

مَوْسُوعَةٌ

مَدْرَسَةُ مَكَّةَ

فِي التَّفْسِيرِ
نُورِيقٌ

رسالة دكتوراه

٨

تَفْسِيرُ طَاوُسِ بْنِ كَيْسَانَ السِّمْيَانِيِّ

فَسْوَ الدِّرَاسَةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِمَوْسُوعَةٍ: مَدْرَسَةُ مَكَّةَ فِي التَّفْسِيرِ

جَمْعٌ وَتَحْقِيقٌ وَدِرَاسَةٌ

أ.د. أَحْمَدُ الْعُمَرَانِيُّ

دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة



مؤسسة البحوث والدراسات العلمية

(سبع)

فاس - المغرب

مَوْسُوعَةٌ

مَدْرَسَةُ مَكَّةَ فِي التَّفْسِيرِ

رِسَالَةٌ دَكْوْرَاهُ

الْمَجْلَدُ الثَّامِنُ

تَفْسِيرُ طَاوِيسِ بْنِ كَيْسَانَ الِيَمَانِيِّ

وَبَلِيهِ:

فِسْمُ الدِّرَاسَةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِمَوْسُوعَةِ

مَدْرَسَةِ مَكَّةَ فِي التَّفْسِيرِ

جَمْعٌ وَتَحْقِيقٌ وَدِرَاسَةٌ

أ. د. أَحْمَدُ العُمَرَانِيُّ

دارُ البَيْتِ الأَمْرِ

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة



مؤسسة البحوث والدراسات العلمية

(مبصع)

فاس - المغرب

Foundation For Scientific Research and Studies

كافة حقوق الطبع والنشر والترجمة محفوظة

لِلنَّاشِرِ

دار السلام

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة



مؤسسة البحوث والدراسات العلمية

(مبذع)

فاس - المغرب

Foundation For Scientific Research and Studies

. بطاقة فهرسة : فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية - إدارة الشؤون الفنية .

موسوعة مدرسة مكة في التفسير / تفسير طاوس بن كيسان اليماني . ويليه قسم الدراسة المتعلقة بموسوعة مدرسة مكة في التفسير / جمع وتحقيق ودراسة أحمد العمراني . - القاهرة : دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، ٢٠١٠ م .

مج ٨ : ٢٤٤ سم .

١ - القرآن - تفاسير .

أ - اليماني ، طاوس بن كيسان .

ب - العمراني ، أحمد (جامع ومحقق ودارس) .

٢٢٧،٣

نشر مشترك

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م

دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

القاهرة - جمهورية مصر العربية

الإدارة : ١٩ شارع عمر لطفى مواز لشارع عباس العقاد

خلف مكتب مصر للطيران عند الحديقة الدولية

وأمام مسجد الشهيد عمرو الشريبي - مدينة نصر

٢٢٧٠٤٢٨ - ٢٢٧٤١٥٧٨ (+ ٢٠٢)

٢٢٧٤١٧٥٠ (+ ٢٠٢)

المكتبة : فرع الأزهر : ١٢٠ شارع الأزهر الرئيسي -

هاتف : ٢٥٩٣٢٨٢٠ (+ ٢٠٢)

المكتبة : فرع مدينة نصر : ١ شارع الحسن بن علي متفرع

من شارع علي أمين امتداد شارع مصطفى الحاس -

مدينة نصر - هاتف : ٢٤٠٥٤٦٤٢ (+ ٢٠٢)

المكتبة : فرع الإسكندرية : ١٢٧ شارع الإسكندر الأكبر -

الأزاريطة قسم باب شرق بجانب جمعية الشبان المسلمين

هاتف : ٥٩٣٢٢٠٥ فاكس : ٥٩٣٢٢٠٤ (+ ٢٠٣)

بريداً : ص.ب ١٦٦ الغورية الرمز البريدي ١١٦٣٩

البريد الإلكتروني : info@dar-alsalam.com

موقعنا على الإنترنت : www.dar-alsalam.com



مؤسسة البحوث والدراسات العلمية

(مبذع)

فاس - المغرب

Foundation For Scientific Research and Studies

مؤسسة البحوث والدراسات العلمية (مبذع)

الهاتف : 535962884 (212)

الفاكس : 535962920 (212)

البريد : ص.ب 6012 الأدارة فاس المغرب

البريد الإلكتروني : mobdii@gmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإستعاذة

١ - أخرج عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه أنه كان يستعيز قبل أن يقرأ أم القرآن (١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ٢ - مُحْكِيٌّ عن طاوس أنها آية من كل سورة إلا براءة (٢).
- ٣ - حدثنا معتمر عن ليث عن طاوس أنه كان يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم (٣).
- ٤ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه: أنه كان يحرق الصحف إذا اجتمعت عنده الرسائل فيها بسم الله الرحمن الرحيم (٤).
- ٥ - عبد الرزاق عن ابن جزيج قال: أخبرني ابن طاوس أن أباه كان إذا قرأ لهم بسم الله الرحمن الرحيم قبل أم القرآن لم يقرأها بعدها (٥).

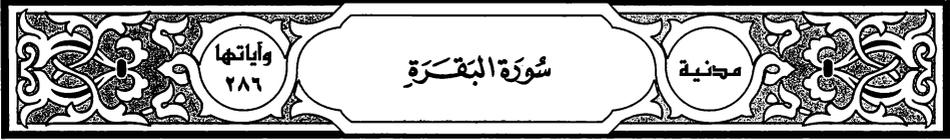
(١) المصنف لعبد الرزاق: ٨٦/٢.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٣٠/١.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة: ٦١/١، وذكره البيهقي في سننه: ٧٣/٢، وابن كثير: ٣١/١.

(٤) المصنف لعبد الرزاق: ٤٢٥/١١، وذكره ابن سعد في الطبقات: ٤٥٩/٥، عن عبد الله بن جعفر الرقي عن ابن المبارك عن معمر بمثله.

(٥) المصنف لعبد الرزاق: ٩١/٢، وذكره ابن سعد في الطبقات عن عبد الله بن جعفر الرقي عن ابن المبارك عن معمر بمثله، وذكره ابن أبي شيبة: ٣٠١/١، وذكره القرطبي: ٣٠١/١.



• ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ... ﴾ (١١) •

٦ - حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله تعالى: ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ قال: ذلك في بعض أمور النساء (١).

٧ - روي عن طاوس في قوله تعالى: ﴿ مَرَضٌ ﴾ قال: هو الرياء (٢).

• ﴿ وَيَبْشِرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ... ﴾ (١٢) •

٨ - حدثنا عبد الرزاق قال: أنبأنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: أهل الجنة ينكحون النساء ولا يلدن، وليس فيها مني ولا منية (٣).

• ﴿ ... إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (١٣) •

٩ - عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ قال: علم من إبليس المعصية وخلقها لها (٤).

• ﴿ وَقَلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ... ﴾ (١٤) •

١٠ - عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: لما خلق الله آدم أراد أن (نص غير تام في أصله) (٥).

١١ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: من دخل الجنة نعيم فلا يبأس، وخذ فلا يموت (٦).

١٢ - روي عن طاوس قال: من أرقب شيئاً فهو في سبيل الميراث (٧).

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ٤٣/١ ، وأيضاً : ١٩١٥/٦ ، بنفس السند.

(٢) تفسير ابن كثير : ٨٥/١ .

(٣) تفسير عبد الرزاق : ٣٤٠/١ ، وذكره أيضاً في المصنف : ٤٢٠/١١ ، ونقله عنه السيوطي : ١٠١/١ ، وعن عبد بن حميد.

(٤) تفسير عبد الرزاق : ٦٥/١ .

(٥) تفسير عبد الرزاق : ٦٦/١ ، والبياض موجود بالأصل.

(٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ٣٠٠/١ .

(٧) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٠٠/١ . وذكره النسائي في سننه منسوباً لطاوس، وقال: لعله منسوب لابن عباس =

• ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ ﴿٢٣﴾

١٣ - حدثنا معتمر عن ليث عن طاوس قال: إذا دخلت مسجداً وقد أقيمت فيه الصلاة، أو لم تقم فأقم ثم صل (١).

١٤ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن صدقة بن يسار عن طاوس قال: أَدْعُو فِي الْفَرِيضَةِ بِمَا فِي الْقُرْآنِ، أَوْ قَالَ: فِي الْمَكْتُوبَةِ (٢).

١٥ - حدثنا حفص بن غياث قال: نا ليث عن طاوس قال: من فاته شيء من صلاة الإمام، فإن شاء جهر وإن شاء لم يجهر (٣).

١٦ - حدثنا حفص عن ليث عن طاوس قال: كان يستحب لمن صلى وهو قاعد أن ينشئها وهو قائم (٤).

١٧ - حدثنا جرير عن ليث عن طاوس قال: إذا صليت فلم تدرِ كم صليت فأعدّها مرة، فإن أنسيث عليك مرة أخرى فلا تعدّها (٥).

١٨ - حدثنا أبو معاوية عن موسى بن مسلم قال: جاء رجل يصلي وطاوس جالس، فجلس لا يتم الركوع ولا السجود، فقال بعض القوم: ما لهذا صلاة، فقال طاوس: مه، يُكْتَبُ لَهُ مِنْهَا بِقَدْرِ مَا أَدَى (٦).

١٩ - حدثنا أبو بكر قال: نا ابن إدريس عن ليث عن طاوس قال: التّشْهَدُ تَمَامُ الصَّلَاةِ، وَالتَّسْلِيمُ إِذْ نُقِضَتْهَا (٧).

٢٠ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: إن الملائكة يكتبون أعمال بني آدم فيقولون: فلان نقص من صلاته الربيع، ونقص فلان الشطر، وزاد فلان كذا وكذا (٨).

٢١ - ثنا أبو بكر قال: نا ابن عليه عن ابن عروبة عن يعلى بن حكيم قال: قال طاوس: إذا مكن جبهته من الأرض فقد قضى ما عليه (٩).

٦٥٣٩/١٢٦/٤ = عن زكريا بن يحيى عن عبد الجبار بن العلاء عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن طاوس به.

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٠٠/١ .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٦٥/١ .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٣١٩/١ .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٤١/١ .

(٥) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٨٦/١ .

(٦) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٠٠/١ .

(٧) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٠٨/١ .

(٨) مصنف عبد الرزاق : ٣٧١/٢ .

(٩) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٢٦/١ .

٢٢ - حدثنا أبو بكر قال: نا ابن عليّة عن أيوب قال: رأيت طاوسًا يرفع يديه في السجدين^(١).

٢٣ - حدثنا معتمر عن ليث عن طاوس قال: إذا فاتك وتر من صلاة الإمام فاقض ما فاتك واسجد سجدين وأنت جالس^(٢).

٢٤ - حدثنا أبو بكر قال: أنا أبو داود الطيالسي عن زمعة عن ابن طاوس عن أبيه قال: يصلي قاعدًا، فإن لم يستطع فيستلقي ولا يميس عودًا^(٣).

٢٥ - حدثنا أبو بكر قال: نا حفص عن ليث عن طاوس أنه كان يصلي على الفراش الذي مرض عليه^(٤).

٢٦ - حدثنا أبو داود عن زمعة عن ابن طاوس عن أبيه قال: يقطع الصلاة الكلب، قيل له: فالمرأة؟ قال: لا، إنما هن شقائقكم أخواتكم وأمهااتكم^(٥).

٢٧ - حدثنا ابن عليّة عن ليث عن طاوس قال: إذا ذكر وهو في العصر أنه لم يصل الظهر فإنه يصلي العصر ثم يصلي الظهر بعد^(٦).

٢٨ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا معتمر عن ليث عن طاوس أنه قال في الرجل يصلي في المسجد ركعتين من الفريضة وحده ثم تقام الصلاة، قال: يصلي معهم ولا يعتد بها^(٧).

٢٩ - حدثنا وكيع عن حماد عن يحيى بن عتيق قال: رأيت طاوسًا يعد الآي في الصلاة^(٨).

٣٠ - حدثنا أبو بكر قال: نا أسباط بن محمد عن ليث عن طاوس أنه كره النوم في المسجد^(٩).

٣١ - حدثنا حفص عن ليث عن طاوس قال: إذا كان في ماء وطن أو ماء إيماء^(١٠).

٣٢ - حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاوس قال: إذا رعف الرجل في صلاته انصرف فتوضأ ثم بنى على ما بقي من صلاته^(١١).

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٠٧/١ . (٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٤٥/١ .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٤٤/١ . (٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٥٢/١ .

(٥) مصنف ابن أبي شيبة : ٤١٤/١ . (٦) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٢٢/١ .

(٧) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٢٦/١، وذكره أيضًا عن ابن عليّة عن أيوب به.

(٨، ٩) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٢٧/١ . (١٠) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٣١/١ .

(١١) مصنف ابن أبي شيبة : ١٣/٢، وأيضًا : ٢٣٥/٢ .

- ٣٣ - حدثنا ابن إدريس عن ليث عن طاوس أنه كره التربع في الصلاة (١).
- ٣٤ - حدثنا وكيع قال: حدثنا الربيع بن صبيح عن قيس بن سعد عن طاوس أنه كره أن يَأْتَمَ بنائم (٢).
- ٣٥ - حدثنا ابن وكيع عن أبي خزيمة عن طاوس أنه قال في الصلاة في السفينة: صلُّ فيها قاعدًا (٣).
- ٣٦ - حدثنا أبو بكر بن عياش عن ليث عن طاوس أنه قال في المغمى عليه: يقضي صلاته كما يقضي رمضان (٤).
- ٣٧ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا حفص عن ليث عن طاوس أنه كره أن يصلي الرجل متائمًا (٥).
- ٣٨ - حدثنا حفص عن ليث عن طاوس أنه كره أن تصلي المرأة منتقبة (٦).
- ٣٩ - حدثنا وكيع قال: ثنا أبي عن ليث قال: ما رأيت طاوسًا بزق في المسجد ولا مس الحصا ولا اتكأ فيه (٧).
- ٤٠ - حدثنا وكيع قال: ثنا عبد الرحمن بن حضير قال: رأيت طاوسًا يصلي في نعليه (٨).
- ٤١ - حدثنا ابن عليه، عن أيوب قال: نبئت عن طاوس في مدافعة الغائط والبول في الصلاة قال: إنا لنصره صرًا (٩).
- ٤٢ - حدثنا ابن مهدي عن أبان العطار عن الصلت بن راشد قال: سئل طاوس عن الشرب في الصلاة، قال: لا (١٠).
- ٤٣ - حدثنا حميد عن حسن عن ليث عن طاوس أنه كان يقعد في الصلاة (١١).
- ٤٤ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا حميد بن عبد الرحمن عن حسن عن ليث: كان طاوس يهوي إذا سجد، ويجافي بمرفقيه عن فخذيه إذا ركع (١٢).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٦٢/٢ .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٧١/٢ .

(٦) مصنف ابن أبي شيبة : ١٣١/٢ .

(٨) مصنف ابن أبي شيبة : ١٨١/٢ .

(١٠) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٢٣/٢ .

(١٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٦٥/٢ .

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٣/٢ .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٦٩/٢ .

(٥) مصنف ابن أبي شيبة : ١٣٠/٢ .

(٧) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٤/٢ .

(٩) مصنف ابن أبي شيبة : ١٨٥/٢ .

(١١) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٦١/٢ .

٤٥ - حدثنا أبو بكر قال : ثنا وكيع عن إسرائيل عن جابر عن طاوس قال: لا بأس أن يصلي الرجل المكتوبة وغيرها، وفي كنه الألواح والصحيفة فيها الشعر وأشباهه (١).

٤٦ - حدثنا ابن عيينة عن ابن طاوس قال: كان أبي يقرأ بين السجدين قرآنًا كثيرًا (٢).

• ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ... ﴾ ﴿٧٦﴾

٤٧ - أخبرنا محمد بن حميد العبدي عن حنظلة قال: كنت أمشي مع طاوس فمرُّ بقوم يبسون المصاحف فاسترجع (٣).

• ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا... ﴾ ﴿٧٧﴾

٤٨ - أخرج الجندي عن طاوس قال: إن أهل الجاهلية لم يكونوا يصيبون في الحرم شيئًا إلا عجل لهم، ويوشك أن يرجع الأمر كذلك (٤).

• ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ... ﴾ ﴿٧٨﴾

٤٩ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا حفص عن ليث عن طاوس قال: النظر إلى البيت عبادة، والطواف بالبيت صلاة (٥).

• ﴿ ... فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ ﴿٧٩﴾

٥٠ - حدثنا أبي، ثنا أبو حذيفة، ثنا شبلي عن قيس بن سعد عن طاوس في قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ قال: على الإسلام وعلى ذمة الإسلام (٦).

• ﴿ ... نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ... ﴾ ﴿٨٠﴾

٥١ - حدثنا ابن فضيل عن ليث عن طاوس أنه جعل الجدُّ أبًا (٧).

٥٢ - حدثنا أبو أسامة قال: أخبرنا ابن عمير عن أيوب عن رجل عن طاوس قال: الجدة بمنزلة الأم، ترث ما ترث الأم (٨).

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٦٦/٢ . (٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٦٧/٢ .

(٣) الطبقات الكبرى : ٥٤٠/٥ ، ونقله عنه السيوطي : ١٠٥/١ .

(٤) الدر المنثور للسيوطي : ٣٠٢/١ .

(٥) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٤٣/٣ ، ونقله عنه السيوطي : ٣٢٨/١ ، وعن الجندي .

(٦) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٣٩/١ .

(٧) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٥٨/٦ ، وذكره القرطبي : ٦٨/٥ ، وابن كثير : ٣٢٧/١ .

(٨) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٦٩/٦ .

• ﴿ قَدْ زَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا... ﴾ ﴿١٣٧﴾

٥٣ - حدثنا ابن عيينة عن سلمة بن وهرام عن طاوس قال: حق الله على كل مسلم أن يكرم قبلة الله فلا يستقبل منها شيئاً، يقول: في غائط أو بول (١).

٥٤ - حدثنا روح بن عباد عن زكرياء بن إسحاق عن هشام بن حجير عن طاوس فيمن صلى إلى غير القبلة، قال: يعيد (٢).

• ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن سَعَائِرِ اللَّهِ... ﴾ ﴿١٣٨﴾

٥٥ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا ابن مهدي عن زمعة عن ابن طاوس عن أبيه أنه يكره الركوب بين الصفا والمروة إلا من ضرورة (٣).

٥٦ - حدثنا أبو بكر قال: نا عبد الصمد بن عبد الوارث عن وهب عن ابن طاوس عن أبيه أنه كان يقف على الصفا والمروة حيث يرى البيت (٤).

• ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ... ﴾ ﴿١٣٩﴾

٥٧ - حدثنا يحيى بن نصر قال: ثنا يحيى بن حسان قال: ثنا سفيان عن ابن طاوس عن أبيه قال: كانت الوصية قبل الميراث للوالد، فلما نزل الميراث نسخ الميراث من يرث وبقي من لا يرث، فمن أوصى لذي قرابته لم تجز وصيته (٥).

٥٨ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: من أوصى لقوم وسماهم، وترك ذوي قرابته محتاجين انتزعت منهم، وردت لقرابته، فإن لم يكن في أهله فقراء، فلأهل الفقراء من كانوا، وإن أوصى الذي وصى لهم بها (٦).

٥٩ - أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج وابن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة أنه

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ١٣٩/١ . (٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٩٦/١ .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ١٧١/٣ وذكره البغوي : ٢١٠/١ .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٣١/٣ .

(٥) جامع البيان للطبري : ١١٧/٢ ، وسعيد بن منصور في سننه : ١١٢/١ ، عن سفيان عن ابن طاوس عن أبيه به، والقرطبي : ٢٦٢/٢ ، وابن كثير : ٣٧٢/١ .

(٦) مصنف عبد الرزاق : ٨١/٩ ، وأيضاً : ٨٢/٩ ، عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه، وذكره الطبري : ١١٧/٢ ، عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق به، وذكره القرطبي : ١٦٤/٢ ، ونقله السيوطي : ٤٢٣/١ ، عن عبد الرزاق وعبد بن حميد.

سمع طاوسًا يقول: ما من مسلم يموت ولم يوص، إلا أهله منحقوقون أن يوصوا عنه (١).
 ٦٠ - عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرنا ابن طاوس عن أبيه أنه كان يقول: لا يجوز لمن كان له مال قليل وورثته كثير أن يوصي بثلاث ماله (٢).

٦١ - روي عن طاوس في قوله تعالى: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا﴾ قال: لم يترك خيرًا من لم يترك ثمانين دينارًا (٣).

• ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ...﴾ (٤)

٦٢ - عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن عيينة عن ابن طاوس عن أبيه في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ...﴾ قال: هو الرجل يوصي لولد ابنته (٤).

٦٣ - حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا محمد بن يحيى بن المنذر، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا أبو داود الطيالسي، عن زمعة بن صالح عن ابن طاوس عن أبيه قال: من لم يدخل في وصية لم ينله جهد البلاء (٥).

٦٤ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن طاوس قال: لم يجهد البلاء من لم يتول اليتامى أو يكون قاضيًا بين الناس في أموالهم أو أميرًا على رقابهم (٦).

• ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ...﴾ (٧)

٦٥ - حدثنا ابن عليه عن ليث عن طاوس أنه كان لا يرى بأسًا بتفريق قضاء رمضان (٧).

• ﴿... وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ...﴾ (٨)

٦٦ - حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين قال: ثنا حجاج عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه أنه كان يقول: نزلت في الكبير الذي لا يستطيع صيام رمضان، فيفتدي من كل

(١) المصنف لعبد الرزاق : ٥٧/٩، وذكره أيضًا عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه، وذكره ابن أبي شيبة : ٢١٤/٦، عن الضحاك عن ابن جريج به.

(٢) المصنف لعبد الرزاق : ٦٣/٩. (٣) تفسير ابن كثير : ٣٧٣/١.

(٤) تفسير عبد الرزاق : ٨٦/١، وذكره الطبري : ١٢٥/٢، عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق به، وتفسير ابن أبي حاتم : ٣٠١/١، عن ابن المقري به.

(٥) الحلية لأبي نعيم : ١٣/٤، وذكره ابن كثير في البداية : ١٩٩/٩.

(٦) المصنف لعبد الرزاق : ٣٢٤/١١، وذكره أبو نعيم في الحلية : ١٣/٤.

(٧) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٩٣/٢، وأيضًا عن ابن إدريس عن ليث عنه بلفظ: إن شئت فاقض رمضان متتابعًا أو متفرقًا، وذكره ابن أبي حاتم : ٣٠٦/١.

- يوم بطعام مسكين، قلت: كم طعامه؟ قال: لا أدري، غير أنه قال: طعام يوم (١).
- ٦٧ - عبد الرزاق قال: ثنا معمر وأخبرني ابن طاوس عن أبيه في قوله تعالى: ﴿يُطِيقُونَهُ﴾ يكلفونه، الذين يكلفون الصيام، ولا يطيقونه فيطعمون ويفطرون (٢).
- ٦٨ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: إذا مرض الرجل في رمضان فلم يزل مريضاً حتى يموت، أطلع عنه مكان كل يوم مسكين مداً من حنطة (٣).
- ٦٩ - حدثنا إسماعيل عن ليث عن طاوس أنه قال: اقض رمضان متى شئت (٤).
- ٧٠ - حدثنا عبد الله بن إدريس عن ليث عن طاوس أنه لم يكن يرى بالحجامة للصائم بأساً (٥).
- ٧١ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال فيمن نسي وأكل: يتم صومه ولا يقضي، الله أظعمه وسقاه (٦).
- ٧٢ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: إذا مات الرجل وعليه صيام رمضان، قضى عنه بعض أوليائه (٧).
- ٧٣ - عبد الرزاق عن معمر عن ليث عن طاوس أن امرأة ماتت وعليها صوم سنة، وتركت زوجها وبنيتها ثلاثة، قال: صوموا عنها سنة كلكم (٨).
- ٧٤ - عبد الرزاق عن عكرمة بن عمار قال: سألت طاوساً عن أمي وكان أصابها عطاش، فلم تستطع أن تصوم، فقال: تفطر وتطعم كل يوم مداً من بر، قلت: بأي مد؟ قال: بمد أرضك (٩).

• ﴿... فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ...﴾

٧٥ - حدثني المثنى قال: ثنا سويد قال: أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن ابن طاوس

(١) جامع البيان : ١٣٩/٢ .

(٢) تفسير عبد الرزاق : ٨٧/١ ، وذكره أيضاً في المصنف : ٢٢٠/١ .

(٣) المصنف لعبد الرزاق : ٢٣٨/٤ . وذكره القرطبي : ٢٨٥/٢ .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٢٥/٢ .

(٥) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٠٨/٢ .

(٦) المصنف لعبد الرزاق : ١٧٤/٤ .

(٧) (٨،٧) المصنف لعبد الرزاق : ٢٣٩/٤ .

(٩) المصنف لعبد الرزاق : ٢٢٣/٤ ، ونقله عنه السيوطي : ٤٣٤/١ ، وعن عبد بن حميد .

عن أبيه في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكَ﴾ قال: إطعام مساكين عن كل يوم فهو خير له (١).

• ﴿أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةٌ الصِّيَامِ الرَّفَثِ إِلَيْكُمْ...﴾ (٧٧) ﴿﴾

٧٦ - عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني ابن طاوس عن أبيه أنه كان يقول: الرفث في الصيام الجماع (٢).

٧٧ - حدثنا يحيى بن أبي بكير قال: حدثنا إبراهيم بن نافع قال: سمعت ابن طاوس يذكر عن طاوس قال: إن أصابته جنابة في شهر رمضان، فإن استيقظ ولم يغتسل حتى يصبح فإنه يُثم ذلك اليوم ويصوم مكانه، فإن لم يستيقظ فليس عليه بدل (٣).

• ﴿... وَلَا تَقْبَلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُغْتَابُواكُمْ فِيهِ...﴾ (٧٨) ﴿﴾

٧٨ - روي عن طاوس في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْبَلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ قال: الآية محكمة، ولا يجوز قتال أحد في المسجد الحرام إلا بعد أن يقاتل (٤).

٧٩ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: كان أهل الجاهلية لا يصيبون في الحرم شيئًا إلا عجل لهم، ثم قد كان من الأمر ما قد رأيتم، ثم يوشك أن لا يصيب أحد منها شيئًا إلا عجل له حتى لو عاذت به أمة سوداء لم يعرض لها أحد (٥).

• ﴿وَأْتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ...﴾ (٧٩) ﴿﴾

٨٠ - سفيان عن ثور بن يزيد عن سليمان بن موسى عن طاوس في قوله تعالى:

﴿وَأْتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ قال: تمامهما أن تفردهما مؤنفتين من أهلك (٦).

٨١ - أبو بكر قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا سفيان عن ليث عن طاوس قال: العمرة واجبة وتجزئ منها المتعة (٧).

(١) جامع البيان : ١٤٢/٢، وأيضًا عن المثني عن سويد عن ابن المبارك عن حنظلة عن طاوس به، وذكره البغوي : ٢١٦/١، ونقله السيوطي : ٤٣٥/١، عن عبد بن حميد.

(٢) المصنف لعبد الرزاق : ٢٧٧/٦، وذكره ابن أبي حاتم : ٣١٥/١، وابن كثير : ٣٨٨/١.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٣٠/٢، وذكره القرطبي : ٣٢٦/٢.

(٤) الجامع للقرطبي : ٣٥١/٢. (٥) المصنف لعبد الرزاق : ٢٦/٥.

(٦) تفسير سفيان : ص ٦٠، وذكره الطبري : ٢٠٧/٢، عن أبي كريب عن وكيع عن ثور بن يزيد به، وأيضًا عن المثني عن سفيان به، وذكره ابن أبي حاتم : ٣٣٣/١، والبغوي : ٢٤٠/١، وابن كثير : ٤٠٧/١.

(٧) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٢٥/٣، وذكره ابن أبي حاتم : ٣٣٥/١، والقرطبي : ٣٦٨/٢.

- ٨٢ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا حميد عن حسن عن ليث عن طاوس في رجلٍ أهل بالحج، قال: إن شاء جعل معها عمرة فكان قارئاً وأهدى هدياً (١).
- ٨٣ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا عبد السلام بن حرب عن خصيف عن طاوس قال: لا عمرة إلا عمرة ابتدأت بها من أهلك ولا بعد الصدور (٢).
- ٨٤ - أبو بكر قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه في الذي يفوته الحج، قال: يعود حجته عمرة (٣).
- ٨٥ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو خالد عن العوام عن طاوس قال أن تمام الحج العمرة قبلها (٤).
- ٨٦ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا وكيع عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن طاوس قال: لا عليك أن لا تسمي حجاً ولا عمرة يكفيك النية (٥).
- ٨٧ - حدثنا أبو بكر قال: أخبرنا يحيى بن آدم عن وهب عن ابن طاوس عن أبيه قال: ليس على أهل مكة عمرة (٦).
- ٨٨ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا حفص عن ليث عن طاوس أنه سئل عن العمرة فقال: إذا مضت أيام التشريق فاعتمر متى شئت إلى قابل (٧).
- ٨٩ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا حفص عن ليث عن طاوس قال: إن خرج في أشهر الحج ثم أقام فهو متمتع (٨).
- ٩٠ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا حفص عن ليث عن طاوس أنه كره العمرة بعد الحج، قال: لا يجزئ، ولا هي، وقال: الطواف بالبيت والصلاة أفضل (٩).
- ٩١ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا عبد الله بن نمير عن حنظلة عن طاوس في الحرم لعمرة اعترض له قال: يبعث بهدي ثم يحسب كم يسير، ثم يحتاط بأيام ثم يحل (١٠).

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٦٥/٣.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٢٧/٣.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٥١/٣.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٣٢/٣، ونقله عنه السيوطي : ٥٠٤/١، وعن عبد الرزاق.

(٥) مصنف ابن أبي شيبة : ١٢٩/٣.

(٦) مصنف ابن أبي شيبة : ١٥٦/٣، وذكره القرطبي : ٤٠٦/٢.

(٧) مصنف ابن أبي شيبة : ١٥٨/٣.

(٨) مصنف ابن أبي شيبة : ١٦٤/٣.

- ٩٢ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا حفص بن غياث عن طاوس أنه كان لا يرى بأسًا بالخبيص الأصفر للمجرم، ويقول: ما مسته النار فلا بأس به (١).
- ٩٣ - أبو بكر قال: ثنا حفص عن ليث عن طاوس أنه قال في المحرم إذا نتف إبطه أو قلم أظافره، فإن عليه الفدية (٢).
- ٩٤ - أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن بكار بن عبد الله اليماني قال: سئل طاوس: الحج بعد الفريضة أفضل أم الصدقة؟ قال: أين الحل والرحيل، والسهر والنصب والطواف بالبيت، والصلاة عنده والوقوف بعرفة، وجمع ورمي الجمار؟ كأنه يقول: الحج (٣).
- ٩٥ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا جرير، عن ليث عن طاوس كان لا يرى بأسًا أن يأكل المحرم الطعماء فيه الزعفران (٤).
- ٩٦ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا حفص عن ليث عن طاوس أنه كان يكره الملح الأصفر للمحرم (٥).
- ٩٧ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن ليث عن طاوس قال: إذا غسل الثوب المصبوغ وذهب ريحه، قال: لا بأس أن يحرم فيه (٦).
- ﴿... فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْمَعْرِةِ إِلَىٰ الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ...﴾
- ٩٨ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا وكيع عن سفيان عن ابن طاوس عن أبيه قال: قد يستيسر الجزور والبقرة (٧).
- ٩٩ - أبو بكر قال: ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه قال: يجزئ الناقة والبقرة عن سبعة متمتعين (٨).
- ١٠٠ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا وكيع عن زمعة عن سلمة بن وهرام عن طاوس أنه أهدى عن متعة جملًا (٩).

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ١٦٦/٣ .
 (٢) المصنف لعبد الرزاق : ١٢/٥ .
 (٣) مصنف ابن أبي شيبة : ١٦٩/٣ .
 (٤) مصنف ابن أبي شيبة : ١٣٤/٣ ، والطبري في تفسيره : ٢٠٧ ، عن يعقوب عن ابن علي عن ليث به ، وابن أبي حاتم في تفسيره : ٣٣٦/١ بلفظ: شاة، وابن كثير : ٤١٠/١ .
 (٥) مصنف ابن أبي شيبة : ١٣٥/٣ .
 (٦) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٤٠/٣ .
 (٧) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٠٠/٣ .
 (٨) مصنف ابن أبي شيبة : ١٦٧/٣ .
 (٩) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٤٠/٣ .

١٠١ - حدثنا أبو بكر، حدثنا حفص بن غياث عن ليث قال: سئل طاوس عن امرأة تمتعت فلم تذبح وضحت، قال: يجزيها (١).

١٠٢ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا ابن مهدي عن سفيان عن أبي نهيك قال: سألت طاوساً عن امرأة توفيت وقد بقي عليها من نسكها، قال: يقضى عنها (٢).

١٠٣ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا ابن عليه، عن ليث عن طاوس قال: القارن والمتمتع هديهما وطوافهما واحد (٣).

١٠٤ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا ابن يمان عن إسرائيل عن جابر عن طاوس قال: طواف القارن طواف (٤).

• ﴿... فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَعَ بِالْعَمَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ...﴾ (٥)

١٠٥ - حدثني يعقوب قال: ثنا هشيم قال: ثنا ليث عن طاوس أنه كان يقول: ما كان من دم أو طعام فبمكة، وما كان من صيام فحيث شاء (٥).

١٠٦ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا إسماعيل بن عليه عن ليث عن طاوس قال: لا يؤكل من الفدية ولا من جزاء الصيد (٦).

١٠٧ - روي عن طاوس في قوله تعالى: ﴿أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ قال: فأياها أخذت أجرأك (٧).

١٠٨ - روي عن طاوس في قوله: ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ﴾ قال: فليس الأمن حصراً (٨).

• ﴿... فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ...﴾ (٩)

١٠٩ - حدثنا ابن المثني قال: ثنا محمد بن جعفر قال: ثنا شعبة عن يزيد بن خير

(١) مصنف ابن أبي شيبة: ٢٤٣/٣.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة: ٢٧٦/٣، وذكره القرطبي: ٣٩/١.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة: ٢٩٣/٣.

(٤) جامع البيان: ٢٣٩/٢، وذكره أيضًا: ٢٣٨/٢، عن يحيى بن طلحة عن فضيل عن ليث عن طاوس بلفظ: كل شيء من الحج إلا الصوم، وذكره القرطبي: ٣٨٥/٢، وابن كثير: ٤١٣/١.

(٥) مصنف ابن أبي شيبة: ١٧٥/٣، وذكره الطبري: ٢٤١/٢، عن يعقوب عن ابن عليه عن ليث عن طاوس به.

(٦) تفسير ابن أبي حاتم: ٣٣٩/١، وذكره ابن كثير: ٤١٢/١.

(٧) تفسير ابن أبي حاتم: ٣٣٦/١، وذكره ابن كثير: ٤٠٩/١.

قال: سألت طاوسًا عن صيام ثلاثة أيام في الحج، قال: آخرهن يوم عرفة (١).

١١٠ - حدثنا ابن المقرئ، ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن طاوس قال: لا بأس

بالمتمتع أن يصوم يومًا من شوال، ويومًا من ذي القعدة، وآخرها يوم عرفة (٢).

١١١ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا حفص بن غياث عن طاوس قال: لا يصوم الثلاثة

إلا في العشر (٣).

١١٢ - حدثنا ابن حميد قال: ثنا حكام بن سلم وهارون بن عنبسة عن ابن أبي نجيح

عن طاوس قال: إذا صامهن في أشهر الحج أجزأه (٤).

١١٣ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا وكيع عن إبراهيم بن مرثد عن ابن أبي نجيح عن

طاوس في قوله تعالى: ﴿ وَسَبِّعَ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾ قال: إن شاء فَرَّقَ (٥).

• ﴿ ... ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ... ﴾ (٦).

١١٤ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن بحير عن طاوس قال:

ليس على أهل مكة متعة، ثم قرأ: ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ قال:

إن فعلوا ثم حجوا فعليهم مثل ما على الناس (٦).

١١٥ - عبد الرزاق قال: ثنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ

أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ قال: هي لأهل الحرم (٧).

• ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي

الْحَجِّ ... ﴾ (٧).

١١٦ - حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن ابن طاوس

(١) جامع البيان : ٢٤٨/٢، وذكره القرطبي : ٣٩٩/٢، وابن كثير : ٤١٤/١.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٣٤٣/١، وذكره ابن كثير : ٤١٤/١.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ١٥٣/٣، وأيضًا عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح بلفظ: لا يصوم المتمتع إلا في العشر، ونقله السيوطي : ٥١٨/١ عن ابن أبي شيبة.

(٤) جامع البيان : ٢٤٧/٢، وأيضًا : ٢٥٠/٢، عن ابن حميد عن حكام وهارون به.

(٥) مصنف ابن أبي شيبة : ١٥٥/٣، ونقله عنه السيوطي : ٥٢٠/١، وعن وكيع.

(٦) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٣٢/٣، وذكره ابن كثير : ٤١٦/١، ونقله السيوطي : ٥٢٣/١، عن ابن أبي شيبة به، ومرة بلفظ: المتعة للناس أجمعين : ٥٢٤/١.

(٧) تفسير عبد الرزاق : ٩٣/١، والطبري : ٢٥٥/٢، عن الحسن بن يحيى، عن عبد الرزاق به، وابن أبي حاتم :

٣٤٤/١، والبغوي : ٢٤٨/١.

عن أبيه في قوله تعالى: ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ ﴾ قال: شوال وذو القعدة وذو الحجة (١).

١١٧ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا معتمر بن سليمان عن ليث عن طاوس قال: لا يحرم بالحج إلا في أشهر الحج (٢).

١١٨ - حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ فَمَنْ وَصَّ فِيهِكَ الْحَجَّ ﴾ قال: التلبية (٣).

١١٩ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن طاوس أنه كره الإعراب للمحرم، قلت: وما الإعراب؟ قال: أن يقول: لو أحللت قد أصبتك (٤).

١٢٠ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا أبو الأحوص عن ليث عن طاوس قال: لا ينظر المحرم في المرأة، ولا يدعو على أحد وإن ظلمه (٥).

١٢١ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا جرير عن ليث عن طاوس أنه كان يستحب السواك للمحرم (٦).

١٢٢ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه قال: لا بأس أن يغسل المحرم رأسه ويتعطس منه (٧).

١٢٣ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا جرير عن ليث عن طاوس أنه كره العروق للمحرم (٨).

١٢٤ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا يحيى بن عبيد قال: رأيت على طاوس ثوبين ممشقين (بسطين) وهو محرم (٩).

١٢٥ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا معتمر عن ليث عن طاوس أنه كان لا يرى بأساً أن يداوي المحرم شقاه بالسمن والزيت (١٠).

(١) جامع البيان : ٢٥٩/٢، وذكره ابن أبي حاتم : ٣٤٥/١، وابن العربي : ١٣١/١، وابن كثير : ٤١٨/١.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٢٣/٣، وذكره البغوي : ٢٥٠/١.

(٣) جامع البيان : ٢٦١/٢، وذكره ابن أبي حاتم : ٣٤٦/١، وابن كثير : ٤١٩/١، ونقله السيوطي : ٥٢٦/١، عن ابن أبي شيبة.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ١٤٤٩٣/٣١٠/٣، ونقله عنه السيوطي في الدر المنثور : ٥٢٩/١.

(٥) مصنف ابن أبي شيبة : ١٤٠/٣، ونقله عنه السيوطي : ٥٣١/١.

(٦) مصنف ابن أبي شيبة : ١٣٢/٣. (٧) مصنف ابن أبي شيبة : ١٤١/٣.

(٨) مصنف ابن أبي شيبة : ١٤٣/٣. (٩) مصنف ابن أبي شيبة : ١٤٤/٣.

(١٠) مصنف ابن أبي شيبة : ١٤٨/٣.

١٢٦ - عبد الرزاق قال: ثنا ابن جريج قال: أخبرني ابن طاوس عن أبيه في قوله تعالى: ﴿رَفَثَ﴾ قال: الرفث في الحج: الإغراء به (١).

١٢٧ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه (في المحرم يحمل امرأته)، أنه كان يأمر باعتزالها جدًا (٢).

١٢٨ - حدثني يعقوب قال: أخبرنا ابن عيينة عن روح بن القاسم عن ابن طاوس عن أبيه في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسَوِّكَ﴾ قال: الفسوق: المعاصي (٣).

١٢٩ - روي عن طاوس في قوله: ﴿وَلَا جِدَالَ﴾ قال: الجدل: المراء (٤).

• ﴿ثُمَّ أَوْبَقْنَا مِنَ حَيْثُ أَفْكَصَ النَّكَاسُ...﴾ (٥)

١٣٠ - روي عن ابن عيينة عن ابن جريج عن محمد بن قيس عن ابن طاوس عن أبيه: أن أهل الجاهلية كانوا يدفعون من عرفة قبل غروب الشمس، وكانوا يدفعون من المزدلفة بعد طلوع الشمس، فأخبر رسول الله ﷺ هذا وعجل هذا، أخر الدفع من عرفة، وعجل الدفع من المزدلفة مخالفاً هدي المشركين (٥).

• ﴿وَأذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ...﴾ (٦)

١٣١ - روي عن طاوس في قوله تعالى: ﴿وَأذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ قال: من لم ينفر في اليوم الثاني حتى تغيب الشمس، فلا ينفر حتى يرمي الجمار من الغد (٦).

١٣٢ - حدثنا أبو بكر قال: نا وكيع عن زمعة عن ابن طاوس عن أبيه أنه كان يغسل حصى الجمار (٧).

(١) المصنف لعبد الرزاق: ٢٧٧/٦، وذكره الطبري: ٢٦٣/٢، عن يعقوب عن ابن علي عن روح بن القاسم عن ابن طاوس عن أبيه به، وأيضاً: ٢٦٥/٢، عن عمرو بن علي عن يحيى بلفظ: والإعراة أن يقول وهو محرم: إذا حلت أصبتك، والبعوي: ٢٥١/١.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة: ٣٠٩/٣.

(٣) جامع البيان: ٢٦٨/٢، والبعوي: ٢٥١/١، وذكره ابن كثير: ٤٢٠/١.

(٤) تفسير ابن أبي حاتم: ٣٤٧/١، وذكره ابن كثير: ٤٢٠/١.

(٥) الجامع للقرطبي: ٤٢٩/٢، والبعوي: ٢٥٤/١.

(٦) تفسير ابن أبي حاتم: ٣٦٢/١.

(٧) مصنف ابن أبي شيبة: ٣٩٧/٣، وذكره القرطبي: ١١/٣.

• ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً...﴾ ﴿١٣٣﴾

١٣٣ - روي عن طاوس في قوله تعالى: ﴿السِّلْمِ﴾ قال: الإسلام (١).

• ﴿... وَمَنْ يَزِدْكَ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ...﴾ ﴿١٣٤﴾

١٣٤ - روي عن طاوس في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَزِدْكَ...﴾ قال: المرتد يقتل دون

استتابة (٢).

• ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعَةٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا

أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْمَوْءُ...﴾ ﴿١٣٥﴾

١٣٥ - حدثني يعقوب بن إبراهيم قال: ثنا المعتمر عن ليث عن طاوس قال: كل

قمار فهو من الميسر، حتى لعب الصبيان بالكعاب والجوز (٣).

١٣٦ - حدثني محمد بن عمرو قال: ثنا أبو عاصم عن عيسى عن ابن جريج عن

طاوس في قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْمَوْءُ﴾ قال: اليسير من كل شيء (٤).

• ﴿... وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الِيتَمَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ...﴾ ﴿١٣٧﴾

١٣٧ - روي عن طاوس أنه قرأ قوله: ﴿قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ﴾ (قل إصلاح إليهم) (٥).

١٣٨ - حدثنا أبو سعيد بن يحيى بن سعيد القطان، ثنا أبو داود عن زمعة عن

ابن طاوس عن أبيه في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ قال: هذا إذا كان

طعامك أفضل من طعامه (٦).

١٣٩ - كان طاوس إذا سئل عن شيء من أمر اليتامى، قرأ: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ

مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ (٧).

(١) تفسير ابن أبي حاتم : ٣٧٠/١ ، وذكره القرطبي : ٢٢/٣ ، وابن كثير : ٤٣٩/١ .

(٢) الجامع للقرطبي : ٤٧/٣ .

(٣) جامع البيان : ٣٥٨/٢ ، وذكره ابن أبي حاتم : ٣٩٠/٢ ، والبخاري : ٢٨٦/١ ، والقرطبي : ٥٢/٣ ، وانظر

الأثر رقم : ٣٠٢ .

(٤) جامع البيان : ٣٦٤/٢ ، وذكر في تفسير مجاهد : ص ٢٣٣ ، بسنده عن عبد الرحمن عن إبراهيم عن

آدم عن ورقاء عن ابن أبي نجيح به ، والبخاري : ٢٨٧/١ ، وذكره ابن كثير : ٤٥٣/١ ، ونقله السيوطي عن

عبد بن حميد : ٦٠٨/١ .

(٥) تفسير ابن أبي حاتم : ٣٩٥/٢ .

(٥) الكشاف للزمخشري : ٢٦٠/١ .

(٧) الجامع للقرطبي : ٦٥/٣ .

﴿ وَسَأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَرِلُوا أَلْسِنَاءَ فِي الْمَحِيضِ... ﴾ ﴿٢١﴾

١٤٠ - ثنا هشيم قال: أخبرنا ليث عن طاوس أنه قال: إذا طهرت المرأة من الدم فشاء زوجها أن يأمرها بالوضوء قبل أن تغتسل إذا أدركه الشبق فليصب (١).

١٤١ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن طاوس قال: إذا طهرت الحائض قبل الليل صلت العصر والظهر، وإذا طهرت قبل الفجر صلت المغرب والعشاء (٢).

١٤٢ - حدثنا يحيى بن آدم، قال: ثنا إبراهيم بن الزبرقان قال: ثنا إبراهيم عن الشيباني عن موسى بن أبي كثير عن طاوس قال: إذا زادت المرأة على حيضها فلتغتسل (٣).

١٤٣ - عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني ابن طاوس عن أبيه قال: يباشرها إذا كان عليها ثياب (٤).

﴿ نِسَاءُكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ فَأَتُوا حَرَئَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ... ﴾ ﴿٢٢﴾

١٤٤ - روي عن طاوس في قوله: ﴿ نِسَاءُكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ ﴾ قال: لا تعدوا الفرج (٥).

١٤٥ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: ليس بنكاح نساء أهل الكتاب بأس (٦).

﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا... ﴾ ﴿٢٣﴾

١٤٦ - عبد الرزاق قال: حدثنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا

اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ ﴾ قال: هو الرجل يحلف على الأمر الذي لا يصلح ثم يعتل يمينه، يقول الله: ﴿ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا ﴾ هو خير من أن تمضي على ما لا يصلح (٧).

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ٩٢/١، وذكره الطبري : ٣٨٦/٢، عن يعقوب بن إبراهيم عن هشيم به، والبخاري :

٢٩٤/١، وذكره ابن العربي : ١٦٥/١ والقرطبي : ٨٨/٣، ونقله السيوطي عن ابن جرير : ٦٢٤/١.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ١٢٢/١، وأيضًا عن ابن فضيل عن ليث عن طاوس به.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٦٩/٢.

(٤) المصنف لعبد الرزاق : ٣٣٢/١، وذكره أيضًا عن الثوري عن ليث عن طاوس به.

(٥) تفسير ابن كثير : ٤٧٠/١.

(٦) المصنف لعبد الرزاق : ٧٩/٦، وذكره أيضًا : ١٧٨/٧.

(٧) تفسير عبد الرزاق : ١٠٥/١، وذكره في المصنف : ٥٠٠/٨، وذكره الطبري عن الحسن بن يحيى عن

عبد الرزاق : ٤٠٠/٢، وابن أبي حاتم : ٤٠٧/٢، وابن العربي : ١٧٥/١، وابن كثير : ٤٧١/١.

• ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ...﴾ ﴿١٤٦﴾

١٤٧ - حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح قال: ثنا أبو حمزة عن عطاء قال: كل يمين حلف عليها رجل وهو غضبان، فلا كفارة عليه فيها (١).

١٤٨ - عبد الرزاق عن ابن جريج ومعمر عن ابن طاوس عن أبيه أنه كان يقول: إن حلف رجل على معصية الله فليكفر، وليدعه حتى يكون له أجر ما ترك وأجر ما كفر عن يمينه (٢).

١٤٩ - روي عن ابن أبي حاتم في قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ قال: هو الشيء الذي يحلف عليه أحدكم لا يريد منه إلا الصدق، فيكون على غير ما حلف (٣).

• ﴿لِّلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِن نِّسَابِهِمْ رِيبٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ...﴾ ﴿١٥٠﴾

١٥٠ - عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني ابن طاوس عن أبيه قال: الإيلاء أن يحلف أن لا يمسه أبدًا أو أقل إذا كان الذي يحلف أكثر من أربعة أشهر (٤).

١٥١ - عبد الرزاق عن الثوري عن ليث عن طاوس في رجل حلف أن لا يقرب امرأته ثلاثة أيام، ثم تركها ثلاثة أشهر، قال: ليس ذلك بإيلاء (٥).

١٥٢ - حدثنا أبو بكر قال: نا ابن عيينة عن ابن طاوس عن أبيه قال في الإيلاء: يوقف (٦).

١٥٣ - حدثنا أبو داود عن زمعة عن ابن طاوس عن أبيه (في الرجل يؤلّي من امرأته ولا يقربها) أنه كان يرى عليه الكفارة في يمينه (٧).

١٥٤ - عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه قال: إن حلف أن

(١) جامع البيان : ٤٠٩/٢، والبيهقي : ٢٩٩/١، وذكره القرطبي : ٢٢٥/٣.

(٢) المصنف لعبد الرزاق : ٤٩٧/٨.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم : ٤٠٩/٢، وذكره ابن كثير : ٤٧٤/١.

(٤) المصنف لعبد الرزاق : ٤٤٧/٦. (٥) المصنف لعبد الرزاق : ٤٤٩/٦.

(٦) مصنف ابن أبي شيبة : ١٢٨/٤، وذكره الطبري عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق عن معمّر عن

ابن طاوس عن أبيه بمثله : ٤٣٦/٢، وذكره ابن أبي حاتم : ٤١٢/٢، وابن كثير : ٤٧٦/١.

(٧) مصنف ابن أبي شيبة : ١٠٢/٣.

لا يقرب لأجل سماه دون الأربعة فليس بإيلاء (١).

• ﴿ وَالطَّلَاقُ يَرْبَعٌ بِنَفْسِهِنَّ ثَلَاثَةٌ قُرْءٌ... ﴾ ﴿٢١٦﴾

١٥٥ - روي عن طاوس في قوله: ﴿ ثَلَاثَةٌ قُرْءٌ ﴾ قال: الأقرء: الحيض (٢).

١٥٦ - حدثنا أبو بكر قال: نا عبد الرحمن عن حسن عن ليث عن طاوس في الرجل طلق امرأته ثلاثاً في مرضه قال: ترثه ما دامت في العدة (٣).

١٥٧ - أخبرنا يزيد ثنا شريك عن ليث عن طاوس في استبراء الأمة إن لم تكن تحيض، قال: خمسة وأربعين (٤).

• ﴿ أَلْطَلْقُ مَرَّتَانٍ فَمَسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُعِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُعِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ... ﴾ ﴿٢١٦﴾

١٥٨ - ذهب طاوس إلى أن طلاق الثلاث في كلمة واحدة يقع واحدة (٥).

١٥٩ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا ابن علية عن ابن جريج قال: كان طاوس يقول: يحل له الفداء بما قال الله: ﴿ إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُعِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ ولم يكن يقول قول السفهاء حتى تقول: لا أغتسل لك من جنابة، ولكنه كان يقول: ﴿ إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُعِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ فيما افترض لكل واحد منهما على صاحبه في العشرة والصحبة (٦).

١٦٠ - عبد الرزاق عن عمرو بن حوشب قال: سمعت طاوساً يقول: لا يحل له أن يأخذ أكثر مما أعطاه (٧).

(١) المصنف لعبد الرزاق: ٤٤٩/٦، وسنن البيهقي الكبرى: ١٥٠١٥/٣٨١/٧، عن أبي سعيد بن أبي عمرو عن أبي العباس الأصم عن الربيع عن الشافعي عن سعيد عن ابن جريج عن ابن طاوس به، ونقله السيوطي في الدر المنثور: ٦٤٩/١، عن الشافعي وعبد بن حميد والبيهقي في سننه.

(٢) الجامع للقرطبي: ١١٧/٣، وذكره ابن كثير: ٤٧٩/١.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة: ١٧٢/٤. (٤) المصنف لعبد الرزاق: ٢٦٦/١.

(٥) الجامع للقرطبي: ١٢٩/٣، قال القرطبي: وهو قول شاذ: ١٣٣/٣ بلفظ: من طلق البكر.

(٦) مصنف ابن أبي شيبة: ١١٦/٤، وذكره الطبري: ٤٦٥/٢، عن يعقوب بن إبراهيم عن ابن علية، وتفسير ابن أبي حاتم: ٤٢٠/٢، عن أبي سعيد الأشج عن ابن علية، وفتح الباري شرح صحيح البخاري كتاب الطلاق، باب (١٢): ٤٩٣/٩، والبعوي: ٣١٠/١، والقرطبي: ١٥٩/٣.

(٧) المصنف لعبد الرزاق: ٥٠٢/٦، وأيضاً عن ابن جريج عن حسن بن مسلم عن طاوس به، وذكره ابن أبي شيبة: ١٢٤/٤، والطبري: ٤٧٠/٢، عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق به، وابن كثير: ٤٨٨/١.

١٦١ - حدثنا أبو بكر قال: نا الفضل بن دكين عن شريك عن ليث عن طاوس قال: ليس للمختلعة متعة (١).

١٦٢ - عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني ابن طاوس عن أبيه في المختلعة الحامل: لها النفقة (٢).

١٦٣ - أبو بكر قال: نا حميد بن عبد الرحمن عن الحسن عن ليث عن طاوس قال: إذا خلع ثم طلق لم يقع طلاقه (٣).

١٦٤ - حدثنا أبو بكر قال: نا وكيع عن حسن عن ليث عن طاوس قال: لا يقع عليها الطلاق ما كانت في العدة (٤).

١٦٥ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: لا يحل له أن يأخذ أكثر مما أعطاه، ولا يقول قول الذين يقولون: لا يحل له أن يأخذ منها فدية، حتى تقول: لا أقيم حدود الله ولا أغتسل لك من جنابة (٥).

١٦٦ - عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه قال: إن أخذ منها درهما واحداً على أن أمرها بيدها فإنما هو الفداء، قلت: لا تطلق نفسها؟ قال: لا (٦).

١٦٧ - عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه قال: إن أخذ فداءها ولا يحل له أخذها، رجع إليها مالها، ورجعت إليه ولم يذهب بنفسها ومالها (٧).

• ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ... ﴾

١٦٨ - حدثنا أبو بكر قال: نا ابن عليه عن ليث عن طاوس قال: عدة أم الولد والسرية إذا توفي عنها سيدها شهران وخمس ليال (٨).

• ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ... ﴾

١٦٩ - عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرنا إبراهيم بن ميسرة عن طاوس

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ١٢٣/٤.

(٢) المصنف لعبد الرزاق : ٥٠٨/٦، وذكره ابن أبي شيبة عن ابن المبارك عن ابن جريج به : ١٣٨/٤.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ١٢٢/٤، وذكره القرطبي : ١٤٣/٣، وابن كثير : ٤٨٩/١.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ١٢٢/٤. (٥) المصنف لعبد الرزاق : ٤٩٦/٦.

(٦) المصنف لعبد الرزاق : ٤٩٤/٦. (٧) المصنف لعبد الرزاق : ٥٠١/٦.

(٨) مصنف ابن أبي شيبة : ١٤٥/٤، والقرطبي : ١٨٤/٣، وابن كثير : ٥٠٨/١.

أنه قال: إن خير ما تقول إذا ذكرت وخطبت أن تقول: إنها ذات شرف وإنها ذات ميسم وجمال^(١).

• ﴿ وَإِنْ طَلَقْتُمْوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْتُونَكَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ... ﴾ (٢)

١٧٠ - روي عن طاوس في قوله: ﴿ تَمْسُوهُنَّ ﴾ قال: المس: النكاح^(٣).

١٧١ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال في قوله تعالى: ﴿ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ﴾: هو الولي^(٤).

• ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ (٥)

١٧٢ - أخرج سفيان بن عيينة عن طاوس قال: الصلاة الوسطى صلاة الصبح^(٦).

١٧٣ - أخرج عبد الرزاق عن طاوس قال: هي الصبح وسطت، فكانت بين الليل والنهار^(٧).

١٧٤ - حدثنا القاضي أبو عمر، نا الحسن بن أبي الربيع، نا أبو عامر، ثنا إبراهيم

ابن نافع، عن مصعب بن أحمد عن رجل قال: أخر طاوس العصر جدًّا، فقبل له في ذلك، فقال: إنما سميت العصر لتعصر^(٨).

١٧٥ - عبد الرزاق عن ابن جريج ومعمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: إنما القنوت طاعة

للَّهِ، وكان يقنت بأربع آيات من أول البقرة، ثم: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ... ﴾ [البقرة: ١٦٤] هذه الآية و﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ... ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وهذه الآية ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ... ﴾ [البقرة: ٢٨٤] حتى يختم البقرة، ثم: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾، ثم: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ ثم: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾، ثم يقول: اللّهُمَّ إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نخشى عذابك ونرجو رحمتك، إن عذابك بالكافرين ملحق، اللّهُمَّ إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك فلا تكفرك، ونؤمن بك ونخلع ونترك من يكفرك، وذكروا أنها سورتان من البقرة، وأن موضعهما بعد ﴿ قُلْ هُوَ

(١) المصنف لعبد الرزاق: ٥٣/٧، وابن أبي حاتم: ٤٣٩/٢، وابن كثير: ٥٠٨/١.

(٢) تفسير ابن كثير: ٥١٠/١.

(٣) المصنف لعبد الرزاق: ٢٨٣/٦، وذكره ابن أبي شيبة: ٤٤٥/٣، عن أبي خالد عن شعبة عن أبي بشر، وذكره الطبري عن أبي هشيم عن أبي خالد: ٥٤٣/٢، وأيضًا عن يعقوب عن هشيم عن أبي بشر به، وأيضًا عن الحسن ابن يحيى عن عبد الرزاق به، وذكره ابن أبي حاتم: ٤٤٥/٢، وذكره البيهقي: ٦٧٧/١، وابن العربي: ٢١٩/١، والقرطبي: ٢٠٦/٣، وابن كثير: ٥١٣/١، ونقله السيوطي: ٦٩٩/١، عن ابن أبي شيبة.

(٤) سنن الدارقطني: ١/٢٠٦/٩٩٦. (٥) الدر المنثور: ١/٧١٩.

اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾، قال ابن جريج في حديثه عن ابن طاوس قال: كان يقولهما أبي في الصبح وكان لا يجهر به، وكان يقول: هو في الظهر والعصر والعشاء الآخرة، فيقول في الركعتين الآخرين من الظهر والعصر والعشاء، ويقول في الركعة الأولى من الآخرين من الظهر ما في البقرة، ويقول في الآخرة من الآخرين من الظهر ما سوى ذلك، وكذلك في العصر والعشاء الآخرة، وكان يوتر، وكان يجعل القراءة في الوتر (١).

١٧٦ - حدثنا سعيد بن الربيع قال: ثنا سفيان قال: قال ابن طاوس: كان أبي يقول: القنوت طاعة الله (٢).

١٧٧ - حدثنا أحمد بن إسحاق، عن وهب عن ابن طاوس عن أبيه قال: كان يدعو بدعاء كثير في صلاة الصبح قبل الركوع (٣).

• ﴿ فَإِنْ خَفْتُمْ فِرَاجًا أَوْ رُكْبَانًا... ﴾ ﴿١٦﴾ ﴿١٧﴾

١٧٨ - أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: ﴿ فَإِنْ خَفْتُمْ... ﴾ قال: ذلك عند المسابقة (٤).

١٧٩ - عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني ابن طاوس أن أباه قال: ﴿ أَنْ نَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [النساء: ١٠١] قال: قصرها في الخوف والقتال: الصلاة في كل وجه راكبا وماشيًا، قال: ما صلاة النبي ﷺ هذه الركعتان. وصلاة الناس في السفر ركعتين فليس بقصر هو وفاؤها، طاوس يقول ذلك (٥).

• ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ... ﴾ ﴿١٧﴾ ﴿١٨﴾

١٨٠ - حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن إبراهيم بن ميسرة عن طاوس أنه كان يرى الوصية مضمونة (٦).

• ﴿ يَمْحُ اللَّهُ الرِّيَا... ﴾ ﴿١٧﴾ ﴿١٨﴾

١٨١ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا وكيع عن طلحة القناد قال: سمعت طاوسًا

(١) المصنف لعبد الرزاق : ١١٦/٣.

(٢) جامع البيان : ٢٧٠/٢، وذكره ابن أبي حاتم : ٤٤٩/٢، والبغوي : ٣٣١/١.

(٣) جامع البيان : ٢٧٤/٢.

(٤) المصنف لعبد الرزاق : ٥١٥/٢، وذكره الطبري عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق : ٢٧٤/٢.

(٥) المصنف لعبد الرزاق : ٥١٢/٢، والبغوي : ٣٣٢/١، بلفظ: يصلي في شدة الخوف ركعة واحدة.

(٦) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٢٩/٦.

يقول: لا بأس بالزراعة بالنصف والثلث والرابع^(١).

• ﴿... ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَدَةِ...﴾ ﴿١٨٣﴾

١٨٢ - ذكر ابن المبارك عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه في الرجل يشهد على شهادة فينساها قال: لا بأس أن يشهد إن وجد علامته في الصك أو خط يده^(٢).

• ﴿... وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ...﴾ ﴿١٨٣﴾

١٨٣ - عبد الرزاق، ثنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله تعالى: ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ إذا دعي الرجل فقال: لي حاجة^(٣).

١٨٤ - عبد الرزاق قال: ثنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ قال: ولا يضار كاتب فيكتب ما لم يمل عليه، ولا شهيد بما لم يشهد^(٤).

١٨٥ - حدثني المثنى قال: ثنا سويد قال: أخبرنا ابن المبارك عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ يقول: إن لي حاجة فدعني: فيقول: اكتب لي، ﴿وَلَا شَهِيدٌ﴾ كذلك^(٥).

• ﴿... وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَدَةَ...﴾ ﴿١٨٣﴾

١٨٦ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا محمد بن يزيد عن محمد بن مسلم عن إبراهيم ابن ميسرة عن طاوس قال: لو رأيت رجلاً يشج رجلاً فدعاني إلى جائر أشهد له، ما شهدت له^(٦).

١٨٧ - أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني ابن حجبر عن طاوس أنه تجوز شهادة النساء مع الرجال في كل شيء إلا في الزنا؛ من أجل أنه كان لا ينبغي لهن أن ينظرن إلى ذلك، والرجل ينبغي له أن يأتيه على ذلك حتى يقيمه^(٧).

(١) مصنف ابن أبي شيبة: ٣/٣٧٨، وأيضاً: ٧/٣٢٤، عن فضيل بن عياض عن ليث به، وذكره القرطبي: ٣/٣٦٩.

(٢) الجامع للقرطبي: ٣/٤٠١.

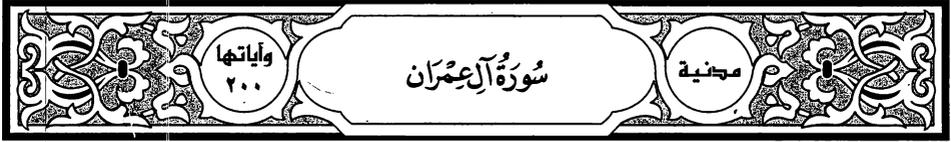
(٣) تفسير عبد الرزاق: ١/١٢١، وذكره ابن أبي شيبة: ٨/٣٦٥، وابن أبي حاتم: ٢/٥٦٧، وابن كثير: ٣/٣٦٩.

(٤) تفسير عبد الرزاق: ١/١٢٠، ونقله السيوطي: ٢/١٢٣.

(٥) مصنف ابن أبي شيبة: ٥/٢٠.

(٥) جامع البيان: ٣/١٣٧.

(٧) المصنف لعبد الرزاق: ٨/٣٣١.



• ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ... ﴾ ﴿١﴾

١٨٨ - قرأ طاوس (تصوركم) أي: صوركم لنفسه ولتعبده (١).

• ﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ... ﴾ ﴿١٧﴾

١٨٩ - روي عن طاوس في قوله تعالى: ﴿ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ ﴾ قال: القنطار سبعون ألفاً (٢).

• ﴿... وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴾ ﴿١٧﴾

١٩٠ - ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني محمد بن يزيد الكوفي، ثنا ابن يمان

عن مسعر عن رجل قال: أتى طاوس رجلاً في السحر فقالوا: هو نائم، قال: ما كنت أرى أن أحداً ينام في السحر (٣).

١٩١ - عبد الرزاق، عن النعمان بن أبي شيبه، عن سلمة بن وهرام وعبد الرحمن

ابن وراذ يوذ أنهما سمعا طاوساً قال: من صلى قبل الفجر ركعتين كان من المستغفرين بالأسحار (٤).

١٩٢ - حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق عن

داود بن إبراهيم أن الأسد حبس الناس ليلة في طريق الحج فرق الناس بعضهم بعضاً،

فلما كان السحر ذهب عنهم، فنزل الناس يميناً وشمالاً فألقوا أنفسهم وناموا، فقام

طاوس يصلي، فقال له رجل: ألا تنام، فإنك نصبت هذه الليلة؟ فقال طاوس: وهل ينام

السحر أحد (٥).

(١) الكشاف للزمخشري : ٣٣١/١.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ١٤٤/٢، وأيضاً : ٩٠٧/٣.

(٣) الحلية لأبي نعيم : ٦/٤، وذكره ابن كثير في البداية : ٢٠٣/٩.

(٤) المصنف لعبد الرزاق : ٤٧/٣.

(٥) الحلية لأبي نعيم : ١٤/٤، وذكره ابن كثير في البداية : ١٩٩/٩.

• ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِءَ وَلَتَنْصُرُنَّهُ... ﴾ ﴿٣١﴾ ﴿٣٢﴾ .

١٩٣ - عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر قال: أخبرنا ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ﴾ قال: أخذ الله ميثاق النبيين أن يصدق بعضهم بعضًا (١).

١٩٤ - عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر قال: أخبرنا ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِءَ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ﴾ قال: فهذه الآية لأهل الكتاب، أخذ الله ميثاقهم أن يؤمنوا بمحمد ويصدقوه (٢).

• ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُونُوا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ ﴿٣٣﴾ .

١٩٥ - حدثني المثنى قال: ثنا أبو حذيفة قال: ثنا شبل، عن قيس بن سعد عن طاوس في قوله تعالى: ﴿ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ قال: أن يطاع فلا يعصى (٣).

١٩٦ - حدثني المثنى قال: ثنا أبو حذيفة قال: ثنا شبل، عن ابن أبي نجيح عن قيس ابن سعد عن طاوس في قوله تعالى: ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ فإن لم تفعلوا ولم تستطيعوا فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون (٤).

• ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَقُلَّ... ﴾ ﴿٣٤﴾ ﴿٣٥﴾ .

١٩٧ - قرأ طاوس (وما كان لنبي أن يُغَلَّ) بضم الياء؛ أي: يخان (٥).

(١) تفسير عبد الرزاق : ١٣٠/١ ، وذكره الطبري : ٣٣١/٣ ، عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق بمثله ، وابن أبي حاتم عن الحسن بن أبي الربيع عن عبد الرزاق : ٦٩٣/٢ ، وذكره القرطبي : ١٢٤/٤ ، وابن كثير : ٦٥/٢ ، ونقله السيوطي : ٢٥٢/٢ ، عن عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم .

(٢) تفسير عبد الرزاق : ١٣٠/١ ، وذكره الطبري : ٣٣٣/٣ ، عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق به ، وأيضًا عن القاسم عن الحسن بن حجاج عن ابن جرير عن ابن طاوس ، عن أبيه بنحوه : ٣٣١/٣ ، وذكره ابن أبي حاتم : ٦٩٤/٢ ، عن الحسن بن أبي الربيع عن عبد الرزاق به ، والقرطبي : ١٢٤/٤ ، وابن كثير : ٦٥/٢ ، ونقله السيوطي : ٢٥٢/٢ ، عن عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وعبد بن حميد .

(٣) جامع البيان : ٢٨/٤ ، وذكره ابن أبي حاتم : ٧٢٣/٣ ، عن أبيه عن أبي حذيفة بمثله ، وابن كثير : ٨٣/٢ ، ونقله السيوطي عن ابن أبي حاتم : ٢٨٤/٢ .

(٤) جامع البيان : ٢٩/٤ .

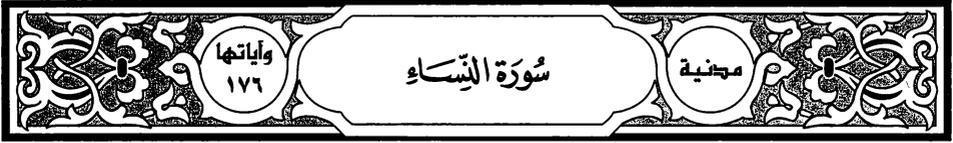
(٥) تفسير ابن كثير : ١٤٤/٢ .

• ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْفُرُوهُ... ﴾ ﴿٣٠﴾ •

١٩٨ - روي عن طاوس أنه قال لوهب: إني أرى الله سيعذبك بهذه الكتب، وقال: والله لو كنت نبيًا فكتمت العلم كما تكتمه لرأيت أن الله سيعذبك (١).

• ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ... ﴾ ﴿٣١﴾ •

١٩٩ - روي عن طاوس أنه قال: التكفين واجب من الثلث، كان المال قليلاً أو كثيراً (٢).



• ﴿ ... فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ... ﴾ ﴿١﴾

٢٠٠ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: المرأة شطر دين الرجل (١).

٢٠١ - حدثنا ابن عيينة عن هشام بن حجير عن طاوس قال: يتم نسك الرجل حتى يتزوج (٢).

٢٠٢ - حدثنا أبو خالد عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه قال: لا يكره الرجل ابنته الثيب على نكاح هي تكرهه (٣).

٢٠٣ - حدثنا عمرو بن محمد عن إبراهيم بن نافع عن ابن طاوس عن أبيه قال: تستأمر البكر وإن كانت بين أبيها (٤).

٢٠٤ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: فُوق بين النكاح والسفاح الشهود (٥).

٢٠٥ - حدثنا الحسن بن الصباح حدثنا محمد بن كثير عن محمد الأقفص قال: سأل رجل طاوس فقال: إني أريد أن أتزوج فأشر عليّ، قال: إن كنت لا تشتهي النساء ولا تخاف على نفسك فهذا أرخصي لبالك، وأقل لهمك فلا تزوج، وإن كنت تشتهي النساء ولا تخوف على نفسك فالساعة الساعة (٦).

• ﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ... ﴾ ﴿١﴾

٢٠٦ - حدثنا ابن مهدي عن زمعة عن ابن طاوس عن أبيه قال في امرأة العتّين: لها نصف الضدّاق (٧).

(١) المصنف لعبد الرزاق : ٣٠٢/١١ .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٥٣/٣ ، وسعيد بن منصور في سننه : ١٤٠/١ ، عن سفيان عن هشام بن حجير عن طاوس به، وذكره أبو نعيم في الحلية : ٦/٤ ، عن إبراهيم بن عبد الله عن محمد بن إسحاق عن قتبية ابن سعيد عن سفيان بمثله، وابن كثير في البداية : ٢٠٣/٩ .

(٣، ٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٥٩/٣ . (٥) المصنف لعبد الرزاق : ١٩٩/٦ ، ٢٧٣/٧ .

(٦) كتاب العيال لابن أبي الدنيا : ٤٥٤/٦٣٨/١ .

(٧) مصنف ابن أبي شيبة : ٥٠٥/٣ .

٢٠٧ - عبد الرزاق عن داود بن إبراهيم قال: سمعت طاوسًا يقول: المهر أيسر الدين (١).

• ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ... ﴾ (٢)

٢٠٨ - حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال: أخبرني إبراهيم بن ميسرة أنه سمع طاوسًا يقول: ما من مسلم يؤمر بالوصية ولم يوص، إلا أهله محقون أن يوصوا عنه (٢).

• ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ... ﴾ إلى قوله: ﴿... وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ... ﴾ (٣)

٢٠٩ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه أنه قيل له: إنهم يزعمون أنه لا يحرم من الرضاعة دون سبع رضعات، ثم صار ذلك إلى خمس، قال: قد كان ذلك، فحدث بعد ذلك أمر، جاء التحريم، المرة الواحدة تحرم (٣).

٢١٠ - نا سعيد نا سفيان عن ابن طاوس عن أبيه قال: تجوز شهادة المرأة الواحدة في الرضاع وإن كانت سوداء (٤).

٢١١ - حدثنا سعيد، نا عتاب بن بشير، أنا خصيف، عن طاوس قال: يحرم من الرضاع المصة والمصتان (٥).

٢١٢ - حدثنا إسحاق بن سليمان عن حنظلة عن طاوس قال: اشترط عشر رضعات، ثم قيل: إن الرضعة الواحدة تحرم (٦).

٢١٣ - عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه في رجل تزوج امرأة فإذا هي أخته من الرضاعة فأصابها ولم يشعر بها، قال: يفرق بينهما وليس لها الصداق كله، لها بعضه (٧).

٢١٤ - أخبرنا عبد الرزاق، عن ابن جريج ومعمر عن ابن طاوس عن أبيه أنه قال: لا يحرم لبن الأب، وكان يسميه لبن الفحل (٨).

(١) المصنف لعبد الرزاق : ١٨٦/٦ .

(٢) الدر المنثور : ٤٧٢/٢ .

(٣) سنن سعيد بن منصور : ٢٤٣/١ .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٥٤٨/٣ ، ونقله عنه السيوطي : ٤٧٢/٢ ، وسنن سعيد بن منصور : ١٤٤/١ ، عن سفيان عن ابن طاوس عن أبيه .

(٥) المصنف لعبد الرزاق : ٢٠٨/٦ ، وذكره ابن أبي شيبة : ١٦/٤ ، عن عمر بن هارون عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه .

(٦) المصنف لعبد الرزاق : ٤٧١/٧ .

٢١٥ - حدثنا عبد الرزاق قال: أنبأنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿وَأَمَّهَتْ نِسَائِكُمْ﴾ أنه كرهها أيضًا (١).

٢١٦ - عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني ابن طاوس عن أبيه أنه كان يقول: الدخول واللمس والمس الجماع (٢).

٢١٧ - أبو بكر قال: نا إسماعيل بن علي عن ليث عن طاوس قال: إذا طلق الرجل ثلاثًا قبل أن يدخل بها فهي واحدة (٣).

٢١٨ - حدثنا وكيع بن جراح عن ابن طاوس عن أبيه قال: إذا تزوج الابن لم تحل للأب دخل بها أو لم يدخل، وإذا تزوج الأب لم تحل للابن دخل بها أو لم يدخل بها (٤).

٢١٩ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: إذا نظر الرجل في فرج امرأة من شهوة لا تحل لابنه ولا لأبيه (٥).

٢٢٠ - عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني ابن طاوس عن أبيه في الرجل كان يزني بالمرأة، لا ينكح أمها ولا ابنتها (٦).

٢٢١ - عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني ابن طاوس عن أبيه أنه كان ينهى أن يجمع بين المرأة وعمتها، قلت: قط، قال: أو عمه أيتها أو خالة أيتها (٧).

• ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ...﴾

٢٢٢ - روي عن طاوس في قوله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾، أنهن جميع النساء على الإطلاق (٨).

٢٢٣ - روي عن طاوس في قوله: ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ إلا الإماء والأزواج، وقال: زوجك ما ملكت يمينك (٩).

(١) تفسير عبد الرزاق : ١٥٢/١، وذكره في المصنف : ٢٧٤/٦، وذكره ابن أبي شيبة : ٤٨٥/٣، عن أبي داود عن ابن طاوس عن أبيه بلفظ: هي مبهمة. وابن أبي حاتم : ٩١١/٣، وابن كثير : ٢٣٧/٢.

(٢) المصنف لعبد الرزاق : ٢٧٧/٦، وذكره الزمخشري : ٤٨٦/١، والقرطبي : ١١٣/٥، ونقله عنه السيوطي : ٤٧٤/٢.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٦٩/٤. (٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٧٩/٣.

(٥) المصنف لعبد الرزاق : ٢٧٨/٦، وبمثله أيضًا : ٢٨٢/٦، وأيضًا : ٢٧٢/٦، عن عبد الرزاق عن معمر والثوري عن ابن طاوس عن أبيه.

(٦) المصنف لعبد الرزاق : ١٩٨/٧. (٧) المصنف لعبد الرزاق : ٢٦١/٦.

(٨) أحكام القرآن لابن العربي : ٣٨٢/١، وذكره ابن كثير : ٢٤٤/٢.

(٩) أحكام القرآن لابن العربي : ٤٩١/١.

٢٢٤ - روي عن طاوس في قوله: ﴿فَإِذَا أَحْصَنَ﴾ الإحصان: التزويج (١).
 ٢٢٥ - ذهب طاوس إلى أن الأمة إذا زنت ولم تحصن فلا حد عليها، وإنما تضرب تأديباً (٢).

٢٢٦ - حدثنا عبد الرزاق قال: أنبأنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ قال: عن نكاح الأمة (٣).

٢٢٧ - عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه قال: لا يحل لحر أن ينكح أمة اليوم، وهو يجد بصدقتها حرة، قال قلت: فخاف الزنا، قال: ما أعلمه (٤).
 • ﴿... وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ (٥)

٢٢٨ - عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ قال: في أمور النساء، ليس يكون الإنسان في شيء أضعف منه في النساء (٥).
 • ﴿... وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ...﴾ (٦)

٢٢٩ - حدثنا أبو أسامة قال: حدثني نافع بن عمر عن بشر بن عاصم قال: قال طاوس: ما رأيت مثل أحد أمن على نفسه، قد رأيت رجلاً لو قيل لي: من أفضل من تعرف؟ قلت: فلان، لذلك الرجل، فمكث على ذلك ثم أخذه وجع في بطنه، فأصابه منه شيء، فاستنضح بطنه عليه، واشتهاه، فرأيته في قطع ما أدري أي طرفيه أسرع حتى مات عرقاً (٦).

(١، ٢) تفسير ابن كثير: ٢/٤٤٧، ٢٤٨.

(٣) تفسير عبد الرزاق: ٢/٤٨، والمصنف: ٧/٢٦٧، والطبري: ٥/٢٦، عن المثني عن حبان عن ابن المبارك عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه.

(٤) المصنف لعبد الرزاق: ٧/٢٦٨، والبغوي: ٢/٤٧.

(٥) تفسير عبد الرزاق: ١/١٥٣، وذكره سفيان في تفسيره مختصراً: ١/٩٣، وذكره الطبري: ٥/٣٠، عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق، وأيضاً عن ابن بشار عن أبي عاصم عن سفيان عن ابن طاوس به، وأيضاً عن ابن بشار عن أبي أحمد الزبير عن سفيان به وذكره ابن أبي حاتم: ٣/٩٢٦، وأبو نعيم في الحلية: ٤/١٢، عن محمد بن علي عن الحسن بن محمد عن سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق به، والبغوي: ٢/٤٩، وذكره القرطبي: ٥/٢٠٣، وابن كثير: ٢/٢٥٢، وذكره أيضاً في البداية: ٩/١٩٩، ونقله السيوطي عن الخرائطي في اعتلال القلوب: ٢/٤٩٤، وأيضاً عن عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم: ٢/٤٩٤، بألفاظ مغايرة.

(٦) مصنف ابن أبي شيبة: ٧/٢٠٢، وأبو نعيم في الحلية: ٤/١٢، عن عبد الله بن محمد عن محمد بن أبي سهل عن ابن أبي شيبة به، وذكره ابن كثير في البداية: ٩/٢٠٤.

• ﴿ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ... ﴾ (٣١) ﴿

٢٣٠ - روي عن طاوس في قوله: ﴿ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ ﴾ قال: هو وارث لأن حكم النسب إذا ثبت من إحدى الجهتين وجب أن يثبت من الأخرى (١).

• ﴿ ... وَأَهْجُرُوهُمْ فِي الْمَصَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُمْ ... ﴾ (٣٢) ﴿

٢٣١ - عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن طاوس قال: قلت: أسمعت أباك وقت في الهجرة شيئاً؟ قال: لا (٢).

٢٣٢ - عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن طاوس في قوله: ﴿ وَأَضْرِبُوهُمْ ﴾ قال: سمعنا أنه ضرب غير مبرح (٣).

• ﴿ ... إِنْ يُرِيدَ إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ... ﴾ (٣٣) ﴿

٢٣٣ - حدثنا أبو بكر قال: نا معتمر عن ليث عن طاوس في الحكمين: إذا حكما فخذ بحكمهما ولا تتبع أثر غيرهما، وإن كان قد حكم قبلهما عليك (٤).

• ﴿ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ... ﴾ (٣٤) ﴿

٢٣٤ - حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين قال: ثني حجاج عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ﴾ قال: البخل أن يبخل الإنسان بما في يديه... (٥).

• ﴿ ... أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ ... ﴾ (٣٥) ﴿

٢٣٥ - روي عن طاوس في قوله تعالى: ﴿ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ قال: اللمس: الجماع (٦).

• ﴿ ... فَدِيَةٌ مُسْكَمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ ... ﴾ (٣٦) ﴿

٢٣٦ - أبو بكر قال: حدثنا ابن مهدي عن زمعة عن ابن طاوس عن أبيه قال: إذا عفا بعض أولياء الدم فهي الدية (٧).

(١) أحكام القرآن لابن العربي المعافري : ٤١٤/١ . (٢، ٣) المصنف لعبد الرزاق : ٥٠٩/٦ .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ١٦٩/٤ .

(٥) جامع البيان : ٨٥/٥ ، وذكره ابن أبي حاتم : ٩٥١/٣ ، عن الحسن بن محمد بن الصباح عن روح ابن عباد عن محمد بن عبد الملك بن جريج عن أبيه عن ابن طاوس عن أبيه، وذكره ابن كثير في البداية : ٢٠٣/٩ ، ونقله السيوطي : ٥٣٩/٢ ، عن ابن جرير وابن أبي حاتم وعبد الرزاق وابن المنذر .

(٦) تفسير ابن أبي حاتم : ٩٦١/٣ ، وذكره ابن كثير : ٢٩٧/٢ .

(٧) مصنف ابن أبي شيبة : ٤١٨/٥ .

٢٣٧ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا وكيع عن أبي صالح عن ليث عن طاوس في امرأة قتل زوجها فغفرت، قال: عفوها جائز، ويرفع نصيبها من الدية (١).

٢٣٨ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا ابن عيينة عن ابن طاوس قال: قلت لأبي: الرجل يقتل فيعفو عن دمه، قال: جائز، قال: قلت: خطأ أم عمدًا، قال: نعم (٢).

٢٣٩ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا معتمر بن سليمان عن ليث عن طاوس أن امرأتين ضربتا رمت إحداهما الأخرى، فأسقطت جنينًا، فقاضى رسول الله ﷺ فيه بغرة عبدًا أو أمة أو فرس (٣).

٢٤٠ - حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن ليث عن طاوس قال: لا يرث القاتل (٤).

٢٤١ - روي عن طاوس أنه قال: الدراهم والدنانير صنف من أصناف الدية (٥).

٢٤٢ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: في دية الخطأ ثلاثون حقة، وثلاثون بنت لبون، وثلاثون بنت مخاض، وعشر بنو لبون ذكور (٦).

٢٤٣ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: مائة بعير أو قيمة ذلك من غيره (٧).

٢٤٤ - عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرنا ابن طاوس عن أبيه أنه كان يقول: على الناس أجمعين أهل القرية أو البادية، مائة من الإبل، فمن لم يكن عنده إبل فعلى أهل الورد والورق، وعلى أهل البقر البقر، وعلى أهل الغنم الغنم، وعلى أهل البئر البئر، قال: يعطون من أي صنف كان، بقيمة الإبل ما كانت، إن ارتفعت أو انخفضت قيمتها يومئذ (٨).

﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا... ﴾

٢٤٥ - حدثني أحمد بن حماد الدولابي، قال: ثنا سفيان عن عمرو عن طاوس قال: من قتل في عصبية في رمي يكون منهم بحجارة أو جلد بالسياط أو ضرب بالعصي

(١) مصنف ابن أبي شيبة: ٤١٦/٥.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة: ١٢/٦، وذكره الدارقطني في سننه ٦٧/٣، ح: ٣١١٧.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة: ٢٨١/٦، وذكره القرطبي: ٤٥٦/١.

(٤) الجامع للقرطبي: ٣١٦/٥.

(٥) المصنف لعبد الرزاق: ٢٨٣/٩، ٢٨٦.

(٦) المصنف لعبد الرزاق: ٢٨٦/٩.

(٧) المصنف لعبد الرزاق: ٢٨٦/٩.

(٨) المصنف لعبد الرزاق: ٢٨٦/٩.

فهو خطأ، ديته دية الخطأ، ومن قتل عمداً فهو قودٌ يده (١).

٢٤٦ - نا أحمد بن إسحاق، نا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه أنه قال: من قتل في عمية رمياً بحجر أو عصا أو سوط، ففيه دية مغلظة (٢).

• ﴿ وَإِذَا صَرَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا... ﴾ (٣)

٢٤٧ - عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرنا ابن طاوس أن أباه قال في قوله: ﴿ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ قال: قصرها من الخوف والقتال، الصلاة في كل وجه راكباً وماشياً، قال: ما صلاة النبي ﷺ هذه الركعتان، وصلاة الناس في السفر ركعتين فليس بقصر، هو وفاؤها (٣).

٢٤٨ - حدثنا يحيى بن أبي بكير قال: ثنا إبراهيم بن نافع عن ابن طاوس عن أبيه قال: كان أبي يقصر من خيبر من حين يخرج من بيته حتى يرجع إلى أهله (٤).

٢٤٩ - حدثنا وكيع قال: ثنا حنظلة قال: سألت طاوساً عن الصلاة بمنى فقال: أقصر (٥).

• ﴿ ... وَالْأَمْمَاتُ فَلْيَعْبُرُوا خَلْقَ اللَّهِ... ﴾ (٦)

٢٥٠ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه أنه أخصى جملاً (٦).

٢٥١ - حدثنا حفص عن ليث عن طاوس أنه كره الخصاء (٧).

٢٥٢ - روي عن طاوس أنه كان لا يحضر نكاح سوداء بأبيض، ولا بيضاء بأسود، ويقول: هو من قول الله: ﴿ فَلْيَعْبُرُوا خَلْقَ اللَّهِ ﴾ (٨).

• ﴿ ... وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ... ﴾ (٩)

٢٥٣ - حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج عن ابن جريج عن

(١) جامع البيان : ٢١٦/٥ . (٢) سنن الدارقطني : ٣١١٩/٦٨/٣ .

(٣) المصنف لعبد الرزاق : ٥١٢/٢ ، وذكره البغوي : ١٤١/٢ ، وذكره ابن كثير : ٣٧٨/٢ ، بنحوه ، ونقله السيوطي عن عبد الرزاق : ٦٥٧/٢ .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٠٥/٢ . (٥) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٠٦/٢ .

(٦) المصنف لعبد الرزاق : ٤٥٦/٤ ، ونقله عنه السيوطي : ٦٨٩/٢ .

(٧) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٢٣/٦ .

(٨) الأحكام لابن العربي : ٥٠٢/١ ، وذكره القرطبي : ٣٩٥/٥ .

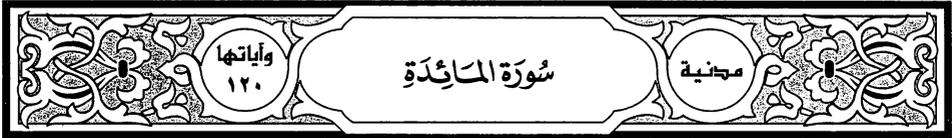
ابن طاوس عن أبيه في قوله تعالى: ﴿ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ ﴾ الشح: أن يشح على ما في أيدي الناس، قال: يحب أن يكون له ما في أيدي الناس بالحل والحرام، لا يقنع^(١).

• ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ... ﴾ (٧٧)

٢٥٤ - ذهب طاوس إلى أن الكلاله من لا ولد له^(٢).

* * *

(١) جامع البيان : ٨٥/٥، وذكره ابن كثير في البداية : ٢٠٣/٩، ونقله السيوطي : ٥٣٩/٢، عن ابن جرير وعبد الرزاق وابن المنذر، وأيضًا في : ١٠٨/٨، عن ابن المنذر. وانظر الأثر رقم : ٤٩٥.
(٢) المعالم للبخاري : ٢٦/٢.



- ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ ... ﴾ إلى قوله: ﴿ ... إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ... ﴾ ﴿ ١ ﴾ .
- ٢٥٥ - حدثنا أبو أسامة عن خالد بن دينار قال: سألت طاوسًا عن بيع جلود الميتة فكرهها (١).
- ٢٥٦ - ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه أن الذكاة إذا تحرك منها شيء أنه لم ير بها بأسًا (٢).
- ٢٥٧ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: إذا ذبحتها فمصعت ذنبها، أو تحركت فحسبك (٣).
- ٢٥٨ - حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه قال: اذبح بالحجر والليطة وكل شيء من الشفرة ما لم يجرح أو يفتغ بعد (٤).
- ٢٥٩ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: إذا لم يكن عندك شفرة، ثم ذبحت شاة بوتد أجزأ عنك (٥).
- ٢٦٠ - عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: لو أن رجلاً ذبح جديًا فقطع رأسه لم يكن بأكله بأس (٦).
- ٢٦١ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه في الرجل يذبح بالعود، قال: إذا جزر ولم يعز ولم يفك، فلا بأس به (٧).
- ﴿ ... وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ... ﴾ ﴿ ٢ ﴾ .
- ٢٦٢ - عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ وَمَا عَلَّمْتُمْ

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٠٠/٤ .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٥٦/٤ ، وذكره الطبري : ٧٣/٦ ، عن ابن المنثى وابن بشار عن أبي عاصم عن ابن جريج به ، وابن كثير : ٤٨٥/٢ .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٥٤/٤ .

(٣) المصنف لعبد الرزاق : ٤٩٩/٤ .

(٦) المصنف لعبد الرزاق : ٤٩٢/٤ .

(٥) المصنف لعبد الرزاق : ٤٩٧/٤ .

(٧) المصنف لعبد الرزاق : ٣٣/١ ، ٤٩٦/٤ .

مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴿١﴾ قال: من الكلاب وغيرها مما يعلم من الصقور والبيزان وأشباه ذلك (١).

٢٦٣ - حدثنا سوار بن عبد الله قال: ثنا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه قال: إذا أكل الكلب فهو ميتة، فلا تأكله (٢).

٢٦٤ - حدثنا أبو بكر قال: نا يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه قال: إنما أمسك على نفسه ولم يمك عليك فلا تأكل (٣).

• ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِن كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِن كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ... ﴿٦﴾﴾

٢٦٥ - حدثنا ابن حميد قال: ثنا هارون عن عنبسة عن ليث عن طاوس أنه كان يخلل لحيته (٤).

٢٦٦ - حدثنا حفص عن ليث عن طاوس أنه كان يصلي الصلاة كلها بوضوء واحد (٥).

٢٦٧ - حدثنا ابن مهدي عن زمعة عن ابن طاوس عن أبيه قال: ماء البحر أذهب للوسخ من غيره، كان يراه طهوراً (٦).

٢٦٨ - حدثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن طاوس في قطرة خمر وقعت في ماء فكرهه (٧).

٢٦٩ - حدثنا عيسى بن يونس عن ابن أبي رواد قال: رأيت طاوساً يتوضأ في المسجد الحرام (٨).

٢٧٠ - حدثنا أبو بكر قال: أنا وكيع عن إبراهيم عن عمر بن سليمان الأحول عن طاوس أنه سئل عن الرجل يتوضأ ويدخل رجله في الماء، قال: ما أعد ذلك طائلاً (٩).

(١) المصنف لعبد الرزاق : ٤٦٩/٤، وذكره الطبري : ٩٠/٦، وابن كثير : ٤٩٤/٢.

(٢) جامع البيان : ٩٣/٦، والبخاري : ٢١١/٢.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٣٣/٤. (٤) جامع البيان : ١٢٠/٦.

(٥) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٣/١. (٦) مصنف ابن أبي شيبة : ١٢٢/١.

(٧) مصنف ابن أبي شيبة : ١٥٤/١. (٨) مصنف ابن أبي شيبة : ٤١/١.

(٩) مصنف ابن أبي شيبة : ٥٧/١، وذكره الطبري عن ابن بشار عن عبد الرزاق عن سفيان عن الأحول بنحوه : ١٣٠/٢.

- ٢٧١ - حدثنا غندر عن عبد الرحمن بن حصين قال: سئل طاوس عن مس الذَّكْرِ والرَّجُلِ فِي الصَّلَاةِ، فقال: أف أف، ولو لم يمسه يتوضأ^(١).
- ٢٧٢ - حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن ليث عن طاوس في الرجل يغتسل فيبقى منه المكان، قال: إذا يمسه الماء أو يغسله^(٢).
- ٢٧٣ - حدثنا حفص عن ليث عن طاوس قال: الماء اليسير أحب إليَّ من التيمم^(٣).
- ٢٧٤ - حدثنا حفص عن ليث عن طاوس أنه كان لا يتوضأ من لحوم الإبل وألبانها^(٤).
- ٢٧٥ - عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني ابن طاوس عن أبيه قال: الغسل من الجنابة إذا بالغ قال: أينقى؟ قال: فيه^(٥).
- ٢٧٦ - عبد الرزاق عن الثوري عن ليث عن طاوس في الرجل يغتسل من الجنابة، فيبقى من جسده الشيء قال: يغسل ما لم يصبه الماء^(٦).
- ٢٧٧ - عبد الرزاق عن معمر وابن جريج قالوا: أخبرنا ابن طاوس عن أبيه أن رجلاً قال له: مررت بالبحر وأنا جنب فاغتسلت منه. قال: حسبك^(٧).
- ٢٧٨ - عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني ابن طاوس عن أبيه أنه كان يقول: من تخلى أو أصابته جنابة، فليجنب يمينه الأذى، ويغسل بشماله حتى ينقى فليغسل شماله، ثم ليفض الماء على وجهه ورأسه^(٨).
- ٢٧٩ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا سعيد بن عثمان التنوخي، حدثنا بشر بن بكر، ثنا الأوزاعي، حدثني أبو بكر قال: سمعت طاوساً يقول في رجل أصاب أصبعه جرح فقال: يغسل ما أصابه من دمه ثم يعصبها ثم يمسح على العصاب إذا توضأ، فإذا نفذ منه الدم حتى يظهر فليبدلها بأخرى، ثم يمسح عليها إذا توضأ^(٩).
- ٢٨٠ - حدثنا عيسى بن يونس عن التيمي قال: سألت طاوساً عن الجرح يكون بوجه الرجل أو ببعض جسده عليه الدواء والخرقه، قال: إن خشى مسح على الخرقه، وإن لم يخش نزع الخرقه^(١٠).

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ١٥١/١ . وذكره البغوي : ٧٧/٢ .

(٢، ٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٦/١ .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٥٠/١ .

(٥) المصنف لعبد الرزاق : ٢٥٧/١ .

(٦) المصنف لعبد الرزاق : ٢٦٥/١ .

(٧) المصنف لعبد الرزاق : ٩٦/١ .

(٨) المصنف لعبد الرزاق : ٢٥٨/١ .

(٩) سنن البيهقي : ٣٥٠/١ .

(١٠) مصنف ابن أبي شيبة : ١٨٥/١ .

٢٨١ - حدثنا وكيع قال: حدثنا عبيد الله بن موسى عن حنظلة عن طاوس أنه كان لا يرى في الدم السائل وضوءاً، يغسل عنه الدم ثم حَسِبَهُ (١).

٢٨٢ - حدثنا ابن عيينة عن أبيه قال: رأيت طاوساً يصلي وكان ثوبه نَطَعَ من قروح كانت بساقيه (٢).

٢٨٣ - حدثنا أبو أسامة عن إسماعيل بن عمرو بن دينار عن طاوس في الرجل يمسح ثم خلع، قال: كان يقول: هو على طهارة (٣).

٢٨٤ - حدثنا الحاربي عن ليث عن طاوس في الرجل يتيمم ثم يجد الماء، قال: يعيد (٤).

٢٨٥ - حدثنا أبو بكر بن عياش عن ليث عن طاوس قال: إذا كنت في سفر وليس معك من الماء إلا يسير فتيمم واستبق ماءك (٥).

٢٨٦ - حدثنا ابن مهدي عن زمعة عن ابن طاوس عن أبيه أنه قال: في التيمم ضربتان، ضربة للوجه وضربة للذراعين إلى المرفقين (٦).

٢٨٧ - عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني ابن طاوس عن أبيه في المسح بالتراب - كما قال الله - يمسح وجهه ويديه، قال: لم أسمع منه غير ذلك (٧).

٢٨٨ - عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني ابن يحيى أنه سمع طاوساً يقول: للمريض الشديد المرض رخصة في أن لا يتوضأ، ويمسح بالتراب، وقال: ﴿ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَوْيْدًا طَيِّبًا ﴾ قال طاوس: هي للجنب، ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرَجًا ﴾ فذلك حتى ﴿ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ قال ابن جريج: فأخبرني عمرو بن دينار عن طاوس أنه سمعه وذكر له قولهم: إن للمريض رخصة في أن لا يتوضأ، فما أعجبه ذلك (٨).

• ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ... ﴾ (٩)

٢٨٩ - حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه، أن بني إسرائيل كانت تشب معهم ثيابهم إذا كانوا صغاراً في تيههم لا تبلى (٩).

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ١٢٨/١ .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ١٧١/١ .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ١٩٣/٢ ، وذكره القرطبي : ١٤٩/٥ .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٩٩/١ ، وذكره البيهقي في سننه : ٣٥٦/١ .

(٥) مصنف ابن أبي شيبة : ١٤٧/١ .

(٦) المصنف لعبد الرزاق : ٢٢٤/١ .

(٧) المصنف لعبد الرزاق : ١٩٢/١ ، ونقله عنه السيوطي وعن ابن المنذر وعبد بن حميد : ٥٣/٣ .

﴿ سَتَلْعُنُوا لِلْكَذِبِ أَكْثَرُونَ لِلسَّحْتِ... ﴾ (١٥) ﴿

٢٩٠ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن أبي معاذ عن طاوس قال في هدايا السلطان: هي سحت (١).

﴿ ... وَمَنْ لَمْ يَخُكْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ (١٦) ﴿

٢٩١ - سفيان عن رجل عن طاوس في الآية قال: كفر لا يخرج عن الملة (٢).

﴿ وَكَبَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ... ﴾ (١٧) ﴿

٢٩٢ - روي عن طاوس في الآية قال: تجب الدية على عاقلة المقتص له (٣).

٢٩٣ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا ابن عيينة عن ابن طاوس عن أبيه قال: قضى رسول الله في السن بخمس من الإبل، قال: وقال أبي: يفضل بعضها على بعض بما يرى أهل الرأي والمشورة (٤).

﴿ أَفْحَكَمَ الْجَاهِلِيَّةَ يَبْغُونَ... ﴾ (١٨) ﴿

٢٩٤ - عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاوس أنه كره أن يفضل بعضهم على بعض في النحل (في الفصل بين الولدين) (٥).

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبَّيْتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ... ﴾ (١٩) ﴿

٢٩٥ - حدثنا سفيان بن عيينة، عن إبراهيم بن ميسرة، قال: قال لي طاوس: لتتكحن أو لأقولن لك ما قال عمر لأبي الزوائد: ما يمنعك من النكاح إلا عجز أو فجور (٦).

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ٤/٤٤٤، وابن أبي حاتم : ٤/١١٣٤، عن أبيه عن محمد بن بشار عن يحيى ابن سعيد به، ونقله السيوطي عن عبد بن حميد : ٣/٨٢.

(٢) تفسير سفيان : ١/١٠١، وذكره عبد الرزاق في تفسيره عن سفيان به : ١/١٨٦، والطبري : ٦/٢٥٦، عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق عن الثوري عن سعيد المكي به، وابن أبي حاتم : ٤/١١٤٣، وابن العربي : ٢/٦٢٥، والبخاري : ٢/٢٦٠، والقرطبي : ٦/١٩٠، وابن كثير : ٢/٥٧٩.

(٣) تفسير ابن كثير : ٢/٥٨٢.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٥/٣٦٥، وذكره القرطبي : ٦/١٩٧.

(٥) المصنف لعبد الرزاق : ٩/١٠١، وذكره ابن أبي شيبة : ٦/٢٣٤، عن ابن علي عن ابن أبي نجيح بمثله، وابن أبي حاتم : ٤/١١٥٥، عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح بمثله، وذكره الزمخشري : ١/٦٢٨، والقرطبي : ٦/٢١٤، بنفس السند، ونقله ابن كثير عن ابن أبي حاتم : ٢/٥٩٠.

(٦) المصنف لعبد الرزاق : ٦/١٧٠، وذكره ابن أبي شيبة : ٣/٤٥٣، بنفس السند، وسعيد بن منصور في سننه : ١/١٣٩، عن سفيان عن إبراهيم بن ميسرة به، وذكره أبو نعيم في الحلية : ٤/٦، عن محمد بن علي =

• ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَلَتْهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعُمُونَ أَهْلِيكُمْ ... ﴾ إلى قوله: ﴿ ... فَمَنْ لَمْ يُجِدْ فِصْيَامًا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ... ﴾ ﴿٣٥﴾ .

٢٩٦ - روي عن طاوس أنه قال: إذا انعقدت اليمين له أن يستثني ما دام في مجلسه (١).

٢٩٧ - روي عن طاوس أنه قال: من حلف بغير الله، فلا شيء عليه (٢).

٢٩٨ - حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعُمُونَ ﴾ قال: كما تطعم الفذ من أهلك (٣).

٢٩٩ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: ثوب لكل مسكين (٤).

٣٠٠ - حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن زهير عن ليث عن طاوس قال: أما ما كان سوى رمضان فلا إلا متتابعاً (٥).

٣٠١ - حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح قال: قال طاوس: لا يجزئ ولد الزنا في الرقبة، ويجزئ اليهودي والنصراني في كفارة اليمين (٦).

• ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ ... ﴾ ﴿٣٥﴾ .

٣٠٢ - حدثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن طاوس قال: كل شيء من القمار فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالكعاب والجوز (٧).

= عن محمد بن الحسن بن زيادة بن الطفيل عن محمد بن المتوكل عن سفيان به. وذكره ابن كثير في البداية :

٢٠٣/٩، ونقله السيوطي : ١٤٦/٣، عن عبد الرزاق وابن أبي شيبة.

(١) الكشاف : ٦٨٧/٢، وذكره القرطبي : ٢٧٣/٦، ونقله السيوطي : ٣٧٨/٥، عن ابن أبي حاتم.

(٢) الجامع للقرطبي : ٢٨٤/٦.

(٣) تفسير عبد الرزاق : ١٨٨/١، وأيضاً في المصنف لعبد الرزاق : ٥٠٨/٨، ٥٠٩، عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه.

(٤) المصنف لعبد الرزاق : ٥١٣/٨، وذكره الطبري : ٢٣/٧، عن ابن وكيع عن ابن مهدي عن وهيب عن ابن طاوس به، وابن أبي حاتم : ١١٩٣/٤، والبغوي : ٢٩٥/٢، وابن كثير : ٦٣٢/٢.

(٥) مصنف ابن أبي شيبة : ٨٨/٣.

(٦) مصنف ابن أبي شيبة : ٧٦/٣، ونقله عنه السيوطي : ١٥٤/٣.

(٧) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٨٩/٥، وذكره ابن أبي حاتم : ١١٩٧/٤، وابن كثير : ٦٣٤/٢، وابن أبي الدنيا

في كتاب ذم الملاهي : ٥٦/٨٤/١. ونقله السيوطي : ١٧٠/٣، عن ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبي الشيخ وابن المنذر وابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم. ولم أجده في كتاب العظمة لأبي الشيخ.

٣٠٣ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا ابن عليّ عن طاوس قال: قليل ما أسكر كثيره حرام^(١).

٣٠٤ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا معتمر بن سليمان عن داود بن إبراهيم قال: قلت لطاوس: رأيت هذا العصير الذي يطبخ على النصف والثلث ونحو ذلك؟ قال: رأيت هذا الذي من نحو العسل إن شئت أكلت عليه الخبز، وإن شئت صببت عليه ماء فشربته، وما دونه فلا تشربه، ولا تبعه ولا تنتفعن بشمنه^(٢).

• ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَفْقَهُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَلَّوْهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَلِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ...﴾^(٣).

٣٠٥ - حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا ابن عليّ عن أيوب قال: نبئت عن طاوس قال: لا يحكم على من أصاب صيدًا خطأ، إنما يحكم على من أصابه متعمدًا^(٤).

٣٠٦ - حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن طاوس قال: يحكم عليه في العمد، وليس عليه في الخطأ شيء، وإن أصابه متعمدًا حكم عليه^(٤).

٣٠٧ - حدثنا أبو بكر قال: نا ابن يمان عن سفيان عن طاوس قال: إذا أصاب الجنادب والقطا لم يحكم عليه خطأ، وإن أصابه متعمدًا حكم عليه^(٥).

٣٠٨ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا ابن عيينة عن ابن جريج قال: سمعت طاوسًا يقول: وسأله رجل فقال: أهلت فقتلت ذرًا كثيرًا، قال: تصدق بقبضات من قمح^(٦).

٣٠٩ - حدثنا أبو بكر قال: نا وكيع عن إبراهيم بن رافع قال: سألت طاوسًا عن قتل الذر في الحرم فقال: إذا آذاك فلا بأس^(٧).

٣١٠ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا وكيع عن سفيان عن جابر قال: سألت طاوسًا

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ٦٧/٥ .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٩٢/٥ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم : ١٢٠٥/٤ ، ونقله عنه ابن كثير : ٦٤٧/٢ ، وذكره القرطبي : ٣٠٧/٦ .

(٤) تفسير عبد الرزاق : ١٨٩/١ ، وذكره في المصنف لعبد الرزاق : ٣٩٢/٤ ، وذكره الطبري : ٤٢/٧ ، عن هناد عن ابن أبي زائدة عن ابن جريج عن طاوس به . وأيضًا : ٤٣/٧ ، عن ابن البرقي عن ابن أبي مريم عن نافع ابن يزيد عن ابن جريج به ، ونقله السيوطي : ١٨٨/٣ ، عن عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم وعبد بن حميد .

(٥) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٩٦/٣ ، ٤٢٦ .

(٦، ٧) مصنف ابن أبي شيبة : ١٨٢/٣ .

عن النمل والجنادب والقطا فقالوا: إن كان خطأ فليس عليه شيء، وإن كان عمداً ففيه كف من طعام^(١).

٣١١ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا حفص عن ليث عن طاوس أنه كان يكره أن يدخل الصيد الحرم ثم يذبح فيه^(٢).

٣١٢ - حدثنا أبو بكر، نا ابن نمير عن طلحة بن عبيد الله قال: سألت طاوساً عن بيض الحجلي يصيبه الحرم، قال: فيه قيمته^(٣).

٣١٣ - حدثنا أبو بكر قال: نا عبد السلام عن ليث عن طاوس في القوم يشتركون في الصيد وهم محرمون قال: جزاء واحد^(٤).

٣١٤ - حدثنا أبو بكر قال: نا ابن علية عن ليث قال: قال رجل لطاوس: إني أشرت إلى حلال وأنا محرم قال: ضمنت^(٥).

٣١٥ - حدثنا أبو بكر قال: نا حميد عن حسن عن ليث عن طاوس قال: إذا أمر الحرم الحلال بقتل الصيد فعليه الكفارة^(٦).

٣١٦ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا ابن علية عن ليث عن طاوس قال: لا يؤكل من الفدية، ولا من جزاء الصيد^(٧).

٣١٧ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا جرير عن ليث عن طاوس قال: ما كان من دم فبمكة، وما كان من صدقة أو صوم حيث شاء^(٨).

٣١٨ - أخرج ابن أبي شيبة عن طاوس قال: في الحمار بقرة^(٩).

٣١٩ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: إذا رميت صيداً فتردّي أو وقع في الماء فلا تأكله^(١٠).

٣٢٠ - عبد الرزاق عن المثني أنه سمع طاوساً سئل عن قوم محرمين مروا بقوم أهلة قد

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ١٨٣/٣ .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٨٩/٣ .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٤١٦/٣ .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٠٤/٢ .

(٥) مصنف ابن أبي شيبة : ١٨٥/٣ ، ونقله السيوطي عنه : ١٩٤/٣ .

(٦) الدر المنثور : ١٩٠/٣ ، عن ابن أبي شيبة ، ولم أعر عليه عند ابن أبي شيبة .

(٧) المصنف لعبد الرزاق : ٤٦٢/٤ .

(٨) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٤٨/٣ .

(٩) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٩٢/٣ .

(١٠) مصنف ابن أبي شيبة : ٤١٧/٣ .

أخذوا ضبعًا، فأكلوا منها معهم، فقال طاوس: يا سبحان الله! فقال الذي يسأله عنهم: ماذا يذبحون؟ شاة شاة؟ فقال طاوس: نعم إن تطوعوا، وإلا فشاة تجزئ عنهم كل يوم^(١).

• ﴿أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَارَةِ وَحُرْمٌ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا...﴾ (١٥) ﴿

٣٢١ - روي عن طاوس أنه كره أكل الطافي من السمك^(٢).

٣٢٢ - حدثنا ابن بشار قال: ثنا أبو عاصم قال: أخبرنا ابن جريج قال: أخبرني

الحسن بن مسلم بن يناق أن طاوسًا كان ينهى الحرام عن أكل الصيد وشيئة وغيرها، صيد له أو لم يصد له^(٣).

• ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَفْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ فِيمَا لِلنَّاسِ...﴾ (١٧) ﴿

٣٢٣ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا حفص عن ليث عن طاوس قال: النظر إلى البيت

عبادة، والطواف بالبيت صلاة^(٤).

• ﴿... لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ...﴾ (١٨) ﴿

٣٢٤ - عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: نزلت ﴿لَا تَسْأَلُوا

عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾ في رجل قال: يا رسول الله: من أبي؟ قال: «أبوك فلان»^(٥).

• ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا شَهْدَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ...﴾ (١٩) ﴿

٣٢٥ - حدثنا الفضل بن دكين قال: حدثني عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت قال:

سألت طاوسًا عن تفسير هذه الآية: ﴿شَهْدَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ﴾ فأراد أن ييطش، حتى قيل: هذا ابن حبيب، كراهية لتفسير القرآن^(٦).

(١) المصنف لعبد الرزاق : ٤٢٨/٤.

(٢) الجامع للقرطبي : ٣١٨/٦.

(٣) جامع البيان : ٧١/٧، وذكره ابن العربي : ٦٨٨/٢، والقرطبي : ٣٢٢/٦ بلفظ: هذه الآية مبهمة. وابن كثير : ٦٥٧/٢.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٤٣/٣.

(٥) تفسير عبد الرزاق : ١٩١/١، والطبري : ٨١/٧، عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق به، ونقله

السيوطي : ٢٠٥/٣، عن عبد الرزاق وابن جرير.

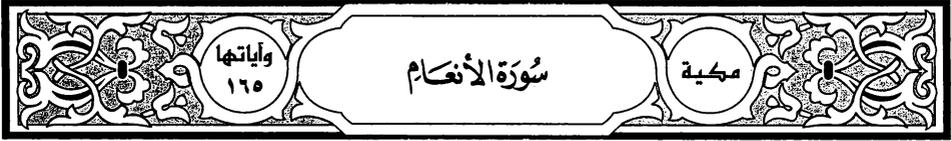
(٦) مصنف ابن أبي شيبة : ١٣٦/٦.

• ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالِ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ... ﴿١٧٧﴾﴾

٣٢٦ - حدثنا ابن وكيع قال: ثنا ابن يمان عن سفيان عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالِ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ﴾ قال: الله وفقه (١).

* * *

(١) جامع البيان : ١٣٩/٧، وأيضًا : ١٤٠/٧ عن ابن وكيع عن أبي داود الحفري عن سفيان به، ونقله السيوطي : ٢٣٩/٣، عن الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.



• ﴿ قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كُنْتُ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةً... ﴾ ﴿١٦٥﴾

٣٢٧ - حدثنا عبد الرزاق، عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه: أن الله لما خلق الخلق، لم يعطف شيء منه على شيء، حتى خلق مائة رحمة فوضع بينهم رحمة واحدة، فعطف بعض الخلق على بعض (١).

• ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ... ﴾ ﴿١٦٦﴾

٣٢٨ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: لا تؤكل ذبيحة الجوسي وإن ذكر اسم الله عليها (٢).

٣٢٩ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: مع المسلم ذكر الله، فإن ذبح ونسي أن يسمي، فليسم وليأكل، فإن الجوسي لو سمي الله على ذبيحته لم تؤكل (٣).

٣٣٠ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه في رجل رمى بسهم فقتل، ونسي أن يسمي، قال: يأكله (٤).

٣٣١ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه، في رجل خرج يريد الصيد فتقلد قوسه، فرأى صيداً معجلاً فرماه، ونسي أن يسمي، قال: لا بأس بأكله (٥).

• ﴿ ... وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ... ﴾ ﴿١٦٧﴾

٣٣٢ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ قال: هي الزكاة (٦).

(١) تفسير عبد الرزاق : ١٩٧/١، وذكره الطبري : ١٥٥/٧، عن ابن عبد الأعلى عن محمد بن ثور عن معمر به، وأيضاً عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق به. ونقله السيوطي : ٢٥٣/٣، عن عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير.

(٢) المصنف لعبد الرزاق : ١٢١/٦.

(٣) المصنف لعبد الرزاق : ٤٧٩/٤، وابن كثير : ٨٩/٣، والقرطبي : ٧٥/٧، ونقله السيوطي : ٣٥٠/٣، عن عبد الرزاق.

(٤، ٥) المصنف لعبد الرزاق : ٤٧٢/٤.

(٦) تفسير عبد الرزاق : ٢١١/١، وفي المصنف لعبد الرزاق : ١٤٥/٤، والطبري : ٥٤/٨، عن محمد =

٣٣٣ - حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال: أخبرني ابن حجر عن طاوس قال: في مائتي درهم خمسة دراهم^(١).

٣٣٤ - روي عن طاوس في الآية قال: العشر ونصف العشر^(٢).

٣٣٥ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه، أنه قال: في ثلاثين من البقر تبيع؛ جذع أو جذعة، وفي كل أربعين بقرة بقرة^(٣).

٣٣٦ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا ابن مبارك عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه أنه كان يخرج له الطعام من أرضه فيزكيه ثم يمكث عنده الستين والثلاث فلا يزكيه وهو يريد أن يبيعه^(٤).

٣٣٧ - حدثنا يحيى بن يمان عن الحسن بن يزيد عن طاوس قال: زك مالك وإلا هو دين في عنقك^(٥).

٣٣٨ - حدثنا ابن مهدي عن زمعة عن ابن طاوس عن أبيه قال: في الحلبي زكاة^(٦).

٣٣٩ - حدثنا ابن وكيع عن سفيان عن عتبة الكندي عن طاوس قال: وضعها في الفقراء^(٧).

٣٤٠ - حدثنا ابن مهدي عن زمعة عن ابن طاوس عن أبيه قال: في مال العبد زكاة^(٨).

٣٤١ - حدثنا معتمر عن ليث عن طاوس قال: إذا كان لك دين فزكه^(٩).

٣٤٢ - حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج قال: قال لي أبو الزبير: سمعت طاوسًا يقول في الرجل عليه الدين أكثر مما يخرج: ليس عليه صدقة^(١٠).

٣٤٣ - حدثنا عبد السلام عن ليث عن طاوس في الرجل يخرج بالصدقة إلى

= ابن عبد الأعلى عن محمد بن ثور عن معمر به، وأيضًا عن المثني عن سويد عن ابن المبارك عن معمر به. والبيهقي في سننه: ١٣٢/٤، والبغوي: ٤٢٨/٢، والقرطبي: ٩٩/٧، وابن كثير: ١١٠/٣، والسيوطي: ٣٧٠/٣، عن ابن أبي شيبة وأبي داود في ناسخه والبيهقي.

(١) مصنف ابن أبي شيبة: ٣٥٥/٢، وذكره القرطبي: ٢٤٧/٨.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم: ١٣٩٨/٥، والقرطبي: ٩٩/٧.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة: ٣٦٣/٢. (٤) مصنف ابن أبي شيبة: ٣٧٨/٢.

(٥) مصنف ابن أبي شيبة: ٣٧٩/٢. (٦) مصنف ابن أبي شيبة: ٣٨٢/٢.

(٧) مصنف ابن أبي شيبة: ٣٨٦/٢. (٨) مصنف ابن أبي شيبة: ٣٨٩/٢.

(٩) مصنف ابن أبي شيبة: ٤١٣، ٣٨٩/٢. (١٠) مصنف ابن أبي شيبة: ٤١٥/٢.

المسكين فيفوت منه فلا يجده، قال: يصرفها إلى غيره (١).

٣٤٤ - عبد الرزاق عن النعمان بن أبي شيبه عن ابن طاوس عن أبيه قال: ليس في الصدقة الموقوفة صدقة، يعني الزكاة (٢).

٣٤٥ - عبد الرزاق عن معمر بن عمرو بن مسلم عن طاوس في رجل يكون له الحبوب شتى، لا تجب في شيء منها زكاة، قال: يجمعها ثم يزكها (٣).

• ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ... ﴾ (٤)

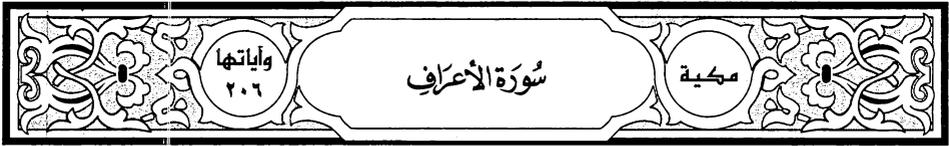
٣٤٦ - عبد الرزاق عن معمر بن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ﴾ قال: كان أهل الجاهلية يحرمون أشياء ويحلون أشياء، فقال: لا أجد شيئاً فيما كنتم [تحرمون و] تستحلون إلا هذا، يقول: ﴿ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ (٤).

(٢) المصنف لعبد الرزاق : ١٥٢/٤ .

(١) مصنف ابن أبي شيبه : ٣٩٢/٢ .

(٣) المصنف لعبد الرزاق : ٩٧/٤ .

(٤) تفسير عبد الرزاق : ٢١٢/١ ، وذكره الطبري : ٦٩/٨ ، عن ابن عبد الأعلى عن محمد بن ثور عن معمر به، وأيضاً عن المثني عن سويد عن ابن المبارك عن معمر به، ونقله السيوطي : ٣٧٢/٣ ، عن عبد بن حميد.



• ﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ﴿٣٤٧﴾

٣٤٧ - حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا المحاربي، قال ليث: أُخبرت عن طاوس أنه قرأ: ﴿ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ ﴾ قال: فالإمام يسأل عن الناس، والرجل يسأل عن أهله، والمرأة تسأل عن زوجها، والعبد يسأل عن مال سيده (١).

• ﴿ قَالَ فِيمَا أَعْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ ﴿٣٤٨﴾

٣٤٨ - روي أن طاوسًا جاءه رجل في المسجد الحرام، وكان متهمًا بالقدر، وكان من الفقهاء الكبار، فقال له طاوس: تقوم أو تقام؟ فقيل لطاوس: تقول هذا لرجل فقيه؟ قال: إبليس أفقه منه، يقول إبليس ﴿ رَبِّ بِمَا أَعْوَيْتَنِي ﴾ [الحجر: ٣٩] ويقول هذا: أنا أغوي نفسي (٢).

• ﴿ يَبْنِيْ مَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ... ﴾ ﴿٣٤٩﴾

٣٤٩ - حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ قال: الشملة من الزينة (٣).

٣٥٠ - حدثنا ابن وكيع قال: ثنا ابن عيينة عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ ﴾ قال: الثياب (٤).

• ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ... ﴾ ﴿٣٥١﴾

٣٥١ - (...) بن جهضم، ثنا إبراهيم بن موسى، أنا هشام، عن ابن جريج، أخبرني ابن كثير عن طاوس أنه قرأ: ﴿ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ ﴾ ثم قال: لم يأمرهم بالحرير ولا بالديباج، ولكنه كان إذا طاف أحدهم وعليه ثيابه ضرب وانتزعت منه، وإذا طاف عريانًا وضع ثيابه وحدها (٥).

(١) تفسير ابن أبي حاتم: ١٤٣٩/٥، ونقله عنه السيوطي وعن ابن مردويه: ٤١٦/٣.

(٢) الكشاف: ٨٨/٢، والقرطبي: ١٧٥/٧.

(٣) تفسير عبد الرزاق: ٢١٧/١، وأيضًا في المصنف لعبد الرزاق: ٢٠٤/٣، وذكره الطبري: ١٦١/٨، عن ابن وكيع عن زيد بن حباب عن إبراهيم بن نافع عن ابن طاوس عن أبيه به، ونقله السيوطي: ٤٤٠/٣، عن عبد الرزاق وابن جرير وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ. ولم أجد الأثر عند أبي الشيخ في العظمة.

(٤) جامع البيان: ١٦١/٨، والبيهقي: ٣١٥/٢.

(٥) تفسير ابن أبي حاتم: ١٤٦٧/٥، والزمخشري: ٩٦/٢، ونقله السيوطي عن أبي الشيخ: ٤٤٠/٣ =

٣٥٢ - حدثنا يحيى بن يمان عن حنظلة عن طاوس قال: لا بأس أن يصلي الرجل في ثوب المرأة^(١).

٣٥٣ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا حفص عن ليث عن عطاء عن طاوس أنه كان يكره لبس الحرير^(٢).

٣٥٤ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا حفص عن ليث عن طاوس أنه كان يكره لبس الثوب السابري الرقيق^(٣).

• ﴿... فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٥٣﴾ ﴿٤٥﴾

٣٥٥ - يروى أن طاوساً دخل على هشام بن عبد الملك فقال له: اتق الله واحذر يوم الأذان، فقال: وما الأذان؟ فقال: قوله تعالى: ﴿... فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾، فضعف هشام، فقال طاوس: هذا ذل الصفة فكيف ذل المعاينة^(٤).

٣٥٦ - أخبرنا محمد بن أحمد القاضي في كتابه، ثنا أحمد بن العباس، ثنا محمد ابن المنثى، ثنا مطهر بن الهيثم بن الحجاج الطائي عن أبيه قال: حج سليمان بن عبد الملك فخرج حاجبه ذات يوم، فقال: إن أمير المؤمنين، قال: ابعثوا إليّ فقيهاً، أسأله عن بعض المناسك، قال: فمر طاوس فقالوا: هذا طاوس اليماني، فأخذه الحاجب فقال: أجب أمير المؤمنين، فقال: أعفني، فأبى، قال: فأدخله عليه، فقال طاوس: فلما وقفت بين يديه قلت: إن هذا المجلس يسألني الله عنه، فقلت: يا أمير المؤمنين إن صحرة كانت على شفير جب في جهنم هوت فيها سبعين خريفاً حتى استقرت قرارها، أتدري لمن أعدها الله؟ قال: لا، ثم قال: ويلك لمن أعدها الله؟ قلت: لمن أشركه الله في حكمه فجار، قال: فبكى لها^(٥).

• ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً...﴾ ﴿٥٣﴾ ﴿٤٦﴾

٣٥٧ - حدثنا جرير بن عبد الحميد عن ليث عن طاوس قال: كان يكره دعاءهم الذي يدعونه يوم الجمعة وكان لا يرفع يديه^(٦).

= ولم أجد الأثر عند أبي الشيخ في العظمة.

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ١٥٥/٢ .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ١٥٣/٥ .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ١٥٧/٥ .

(٤) الجامع للقرطبي : ٢١٠/٧ .

(٥) الحلية : ١٥/٤ ، وابن كثير في البداية : ٢٠٠/٩ .

(٦) مصنف ابن أبي شيبة : ٥٤٩٤/٤٧٥/١ . وذكره القرطبي في جامعه : ٢٢٤/٧ ، بلفظ: كره. طاوس رفع الأيدي في الدعاء.

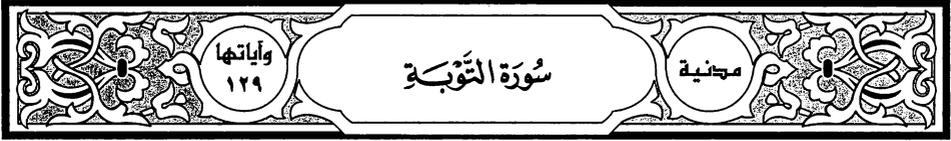
• ﴿... أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾

٣٥٨ - سئل طاوس عن الرجل يأتي المرأة في عجيزتها، فقال: تلك كفره، إنما بدأ قوم لوط ذلك، صنعه الرجال بالنساء، ثم صنعه الرجال بالرجال (١).

٣٥٩ - أخبرنا محمد بن يزيد، ثنا يونس بن بكير، حدثني ابن إسحاق، حدثني أبان ابن صالح، عن طاوس أنه كان ينكر إتيان النساء في أدبارهن، ويقول: هو الكفر (٢).

* * *

(١) كتاب ذم الملاهي لابن أبي الدنيا : ٨٧/١، وذكره القرطبي : ٩٦/٣، ونقله السيوطي : ٤٩٥/٣، عن ابن أبي الدنيا وابن عساكر.
(٢) المصنف لعبد الرزاق : ٢٦١/١.



• ﴿وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ...﴾ (١)

٣٦٠ - حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج عن ابن جريج قال:

أخبرني ابن طاوس عن أبيه قال: قلنا: ما الحج الأكبر؟ قال: يوم عرفة (١).

• ﴿أَجْمَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ...﴾ (٢)

٣٦١ - أخرج عبد الرزاق عن طاوس قال: ماء زمزم طعام طعم وشفاء سقم (٢).

• ﴿... وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ

بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (٣)

٣٦٢ - عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن طاوس عن أبيه قال: بلغني أن الكنز

يتحول يوم القيامة شجاعاً أقرع يتبع صاحبه وهو يفر منه، ويقول: أنا كنزك، لا يدرك

منه شيئاً إلا أخذه (٣).

٣٦٣ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: ليس في الحلي زكاة،

وإنها لسفيهة أن تحلت بما تجب فيه الزكاة (٤).

• ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَاةِ فُلُؤْمِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ

وَالْغُرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ...﴾ (٥)

٣٦٤ - حدثنا محمد بن عمار بن الحارث الرازي، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله

ابن سعد الدشتكي، أنبأنا أبو جعفر الرازي عن ليث عن طاوس في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا

الصَّدَقَتُ...﴾ قال: هو الرأس الأكبر (٥).

(١) جامع البيان : ٦٩/١٠ ، وذكره ابن أبي حاتم : ١٧٤٨/٦ ، والبغوي : ٧/٣ ، وابن كثير : ٣/٣٦٢ ، والقرطبي : ٦٩/٨ .

(٢) الدر المنثور : ١٥٥/٤ .

(٣) تفسير عبد الرزاق : ٢٤٦/١ ، وذكره الطبري : ١٢٤/١٠ ، عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق به .

(٤) المصنف لعبد الرزاق : ٨٢/٤ . (٥) تفسير ابن أبي حاتم : ١٨٢٢/٦ .

٣٦٥ - حدثنا وكيع عن شريك عن ليث عن طاوس قال: لا تحتسب ما أخذ منك العاشر^(١).

٣٦٦ - حدثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن طاوس قال: إنما كان العاشر يرشد ابن السبيل ومن أتاه بشيء قبله^(٢).

٣٦٧ - وكيع عن سفيان عن ابن جريج عن رجل عن طاوس قال: يأتيهن المصدق على مياهم ولا يستحلفهم^(٣).

٣٦٨ - روي عن طاوس في الآية قال: إذا وضعت في صنف واحد أجزأك^(٤).

٣٦٩ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا معتمر عن أبيه قال: كان طاوس يرى أن يجلس المصدق فإن أعطي شيئاً أخذ، وإن لم يُعط شيئاً سكت^(٥).

• ﴿... فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَنْظَرُوا...﴾ ﴿١٦٦﴾ ﴿١٦٧﴾

٣٧٠ - حدثنا هشيم قال: أنا أبو بشر عن طاوس قال: الاستنجاء بثلاثة أحجار، قال: قلت: فإن لم أجد ثلاثة أحجار؟ قال: فثلاثة أعواد، قلت: فإن لم أجد ثلاثة أعواد؟ قال: فثلاث حفنات من تراب^(٦).

• ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ...﴾ ﴿١٦٧﴾ ﴿١٦٨﴾

٣٧١ - حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال في قوله: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ قال: كان ذلك في بعض أمور النساء^(٧).

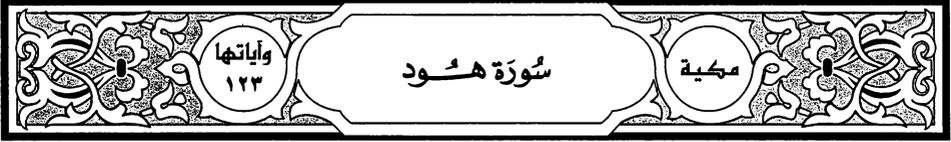
(١) مصنف ابن أبي شيبة: ٤١٦/٢.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم: ١٨١٧/٦.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة: ١٤٢/١، وذكره البيهقي في سننه: ١٧٨/١، عن أبي عبد الله الحافظ، عن

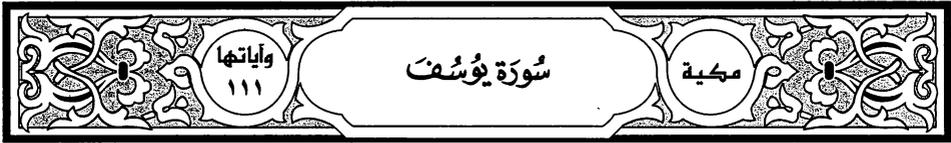
أبي الوليد الفقيه، عن الحسن بن سفيان عن ابن أبي شيبة.

(٤) تفسير ابن أبي حاتم: ٤٣/١، وأيضاً: ١٩١٥/٦، بنفس السند.



• ﴿ ... وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١٢٣﴾ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ... ﴾ ﴿١٢٣﴾ .

٣٧٢ - ثنا محمد، ثنا أحمد، قال: ثنا مسلم عن ابن أبي نجيح، أن رجلين اختصما إلى طاوس فاختلفا عليه، فقال: اختلفتما وأكثرتما، فقال أحدهما: لذلك خُلِقْنَا. قال: كذبت، قال: أليس الله يقول: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١٢٣﴾ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ قال: إنما خلقهم للرحمة والجماعة (١).



• ﴿ ... فَلَيْتَ فِي السِّجْنِ بِضَعِ سِنِينَ ﴾ ﴿١١١﴾ .

٣٧٣ - حدثنا أبي، ثنا محمد المصفي، ثنا محمد بن حمير، عن محمد بن عمر، عن طاوس في قوله تعالى: ﴿ فَلَيْتَ فِي السِّجْنِ بِضَعِ سِنِينَ ﴾ قال: أربع عشرة سنة (٢).

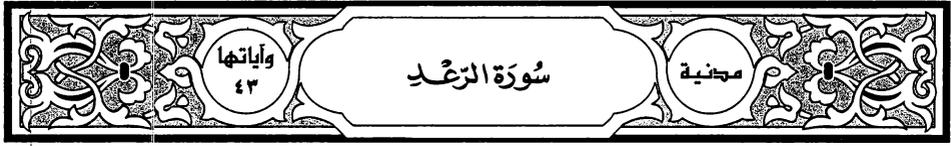
• ﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي... ﴾ ﴿١١١﴾ .

٣٧٤ - قال المثني بن الصباح عن طاوس في قوله: ﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ﴾ قال: سحر ليلة الجمعة، ووافق ذلك ليلة عاشوراء (٣).

(١) تفسير مسلم بن خالد الزنجي : ٥٠/١، وذكره ابن أبي حاتم : ٢٠٩٥/٦، وابن كثير : ٥٨٦/٣، وابن العربي : ١٠٧٢/٣، ونقله السيوطي عن أبي الشيخ : ٤٩٢/٤. ولم أجد الأثر عند أبي الشيخ في العظمة.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٢١٥٠/٧، ونقله عنه السيوطي : ٥٤٢/٤.

(٣) الجامع للقرطبي : ٢٦٢/٩، والمعالم للبغوي : ٣٢٥/٣.



• ﴿ وَيَسِيحُ الرِّعْدُ بِحَمْدِهِ... ﴾ ﴿١٧﴾ •

٣٧٥ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه أنه كان إذا سمع الرعد قال: سبحان من سبحت له (١).

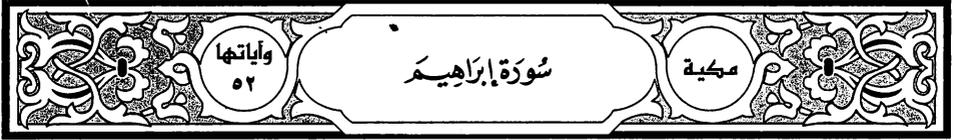
• ﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ ﴿١٨﴾ •

٣٧٦ - حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن طاوس عن أبيه قال: لقي عيسى ابن مريم إبليس فقال: أما علمت أنه لا يصيبك إلا ما قدر لك، قال: نعم، فقال إبليس: فأوف بذروة هذا الجبل، فترد منه، فانظر أتعيش أم لا؟ قال ابن طاوس عن أبيه: فقال: أما علمت أن الله قال: لا يجربني عبدي فإني أفعل ما شئت (٢).

* * *

(١) المصنف لعبد الرزاق : ٨٩/١١، وابن أبي شيبة : ٢٧/٦، عن وكيع عن سفيان عن ابن طاوس به، والطبري : ١٢٤/١٣، عن إسحاق عن أبي أحمد عن ابن علية عن ابن طاوس عن أبيه، وذكره أبو نعيم : ٥/٤، عن محمد بن أحمد بن الحسن عن بشر بن موسى الحميدي عن سفيان به، وذكره البيهقي : ٥٠٥/٣، عن أبي سعيد بن أبي عمرو عن أبي العباس عن الربيع عن الشافعي عن ابن عيينة عن ابن طاوس به. وذكره ابن كثير في البداية : ٢٠٣/٩.

(٢) تفسير عبد الرزاق : ٢٩٤/١، وذكره في المصنف لعبد الرزاق : ١١٣/١١، وذكره أبو نعيم : ١٢/٤، عن سليمان بن أحمد عن إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق به. وابن كثير في البداية : ١٩٩/٩، عن أبي داود في كتاب القدر عن محمد بن يحيى بن فارس عن عبد الرزاق به. وأيضًا عن أحمد بن عبدة عن سفيان عن عمرو عن طاوس به.



- ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ... ﴾ (٦٧)
- ٣٧٧ - أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: مثل الإسلام كمثل شجرة، فأصلها الشهادة، وساقها كذا - شيئًا سماه - وثمرها الورع، ولا خير في شجرة لا ثمر لها، ولا خير في إنسان لا ورع له (١).
- ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴾ (٦٨)
- ٣٧٨ - حدثنا الحسن قال: ثنا حجاج، قال: قال ابن جريج: سمعت ابن طاوس يخبر عن أبيه قال: لا أعلمه إلا قال: هي في فتنة القبر (٢).
- ﴿ يُشِيتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ... ﴾ (٦٩)
- ٣٧٩ - عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ يُشِيتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ قال: لا إله إلا الله، ﴿ وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ المسألة في القبر (٣).
- ٣٨٠ - حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا أبي، ثنا هاشم ابن القاسم، ثنا الأشجعي عن سفیان قال: قال طاوس: إن الموتى يفتنون في قبورهم سبعا فكانوا يستحبون أن يطعم عنهم تلك الأيام (٤).
- ﴿ فَاجْعَلْ أَفْعَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ... ﴾ (٧٠)
- ٣٨١ - حدثنا ابن وكيع قال: ثنا أبي: عن شعبة عن الحكم وعطاء وطاوس في قوله: ﴿ فَاجْعَلْ أَفْعَدَةً مِنَ النَّاسِ... ﴾ البيت تهوي إليه قلوبهم يأتونه (٥).

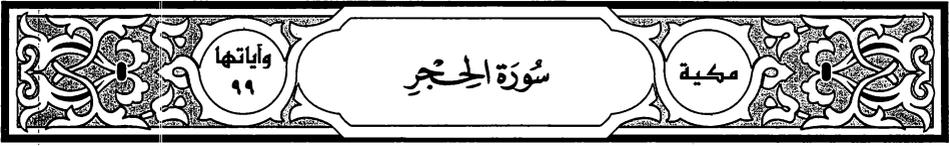
(١) المصنف لعبد الرزاق : ١٦١/١١.

(٢) جامع البيان : ٢١٧/١٣، ونقله عنه السيوطي : ٣٣/٥.

(٣) تفسير عبد الرزاق : ٢٩٦/١، والطبري : ٢١٨/١٣، عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق به، وابن كثير : ١٣١/٤، ونقله السيوطي : ٣٣/٥، عن ابن جرير وعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٤) الحلية لأبي نعيم : ١١/٤، وذكره ابن كثير في البداية : ٢٠٤/٩، ونقله السيوطي : ٣٨/٥، عن أبي نعيم وعن أحمد في الزهد.

(٥) جامع البيان : ٢٣٤/١٣، وأيضًا: عن المثني عن آدم عن شعبة عن الحكم عنه بلفظ: اجعل هواهم الحج، =



• ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسِلِينَ ﴿١٧﴾﴾

٣٨٢ - حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن أبان عن طاوس قال: ثار سحاب في واد، كان إذا ثار في ذلك الوادي سحاب كان عام خصب، فلما ثار، قال لهم هود: قد جاءكم العذاب، فقالوا: أتعدنا العذاب وهذا واد إذا سار فيه سحاب كان عامًا متع لما فيه الخصب، قال: فلم يرعهم إلا الريح قد جاءت بالغيم ونزعاتها، قال: وجعلت تدخل تحت البيت، فتلف ما فيه، ثم تخلق به في السماء (١).

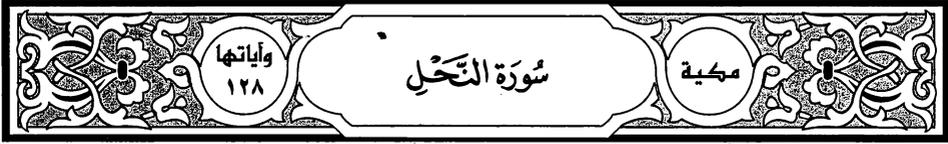
• ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي... ﴿١٧﴾﴾

٣٨٣ - ثنا الحسن، أخبرنا عبد الرزاق قال: نا معمر عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه قال: القرآن كله يثنى (٢).

= وأيضًا: عن الحسن بن محمد عن يحيى بن عباد عن سعيد عن طاوس بلفظ: الحج، وأيضًا عن الحسن عن شبابة وعلي بن الجعد عن سعيد عن الحكم عن طاوس بلفظ: هواهم إلى مكة أن يحجوا، ونقله السيوطي: ٤٧/٥، عن ابن أبي شيبه وابن جرير وابن أبي حاتم.

(١) تفسير عبد الرزاق: ٣٠١/١.

(٢) جامع البيان: ٥٧/١٤، والبعثي: ٤١١/٣، وذكره القرطبي: ٥٥/١٠.



• ﴿... وَمِنْكُمْ مَّنْ يَرُدُّ إِلَيْكَ أَرْذَلِ الْعُمُرِ...﴾ ﴿١٦٦﴾

٣٨٤ - حدثنا وكيع عن أبيه عن رجل من أهل الشام يكنى أبا عبد الله قال: رأيت طاوسًا فاستأذنت عليه، فأذن إلي شيخ كبير ظننت أنه طاوس، قلت: أنت طاوس؟ قال: أنا ابنه، قلت: لعن كنت ابنه فقد خرف أبوك، قال: يقول هو: إن العالم لا يخرف. قلت: استأذن لي على أبيك، قال: فاستأذن لي فدخلت عليه، فقال الشيخ: سل وأوجز، فقلت: إن أوجزت لي أوجزت لك، فقال: لا تسأل، أنا أعلمك في مجلسك هذا القرآن والتوراة والإنجيل: خف الله مخافة حتى لا يكون أحد أخوف عندك منه، وارجأ رجاء هو أشد من خوفك إياه، وأحب للناس ما تحب لنفسك (١).

• ﴿... وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَرْوَاحِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةٍ...﴾ ﴿١٦٧﴾

٣٨٥ - حدثنا بشار قال: ثنا عبد الرحمن قال: ثنا زمعة عن ابن طاوس عن أبيه: قال: الحفدة هم الخدم (٢).

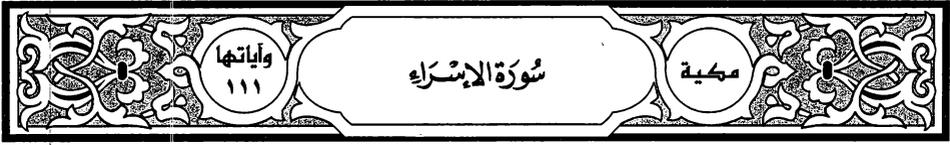
• ﴿... إِلَّا مَن أَكْثَرَهُ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ...﴾ ﴿١٦٨﴾

٣٨٦ - روي عن طاوس أنه كان لا يرى في طلاق المكره وعتاقه شيئًا (٣).

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٤٢/٧، وذكره أبو نعيم في الحلية : ١٠/٤، عن عبد الله بن محمد عن جعفر ابن محمد بن فارس عن الحسن بن شاذان الواسطي عن وكيع عن عبد الله الشامي بمثله، وذكره ابن كثير في البداية : ٢٠١/٩، ونقله السيوطي عن ابن أبي شيبة : ١٤٦/٥.

(٢) جامع البيان : ١٤٥/١٤، وذكره أيضًا بنفس السند بلفظ: ابنه وخادمه، وذكره ابن كثير : ٢١٠/٤.

(٣) الجامع للقرطبي : ١٨٤/١٠.



• ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا... ﴾ ﴿١١﴾

٣٨٧ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: تخرج نار من اليمن تسوق الناس تغدو وتروح وتدلج (١).

• ﴿ ... وَمَا كَانَ عَطَاءَ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ ﴿١٢﴾

٣٨٨ - حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: ليأتين على الناس زمان، وخير منازلهم التي نهى عنها رسول الله ﷺ البادية (٢).

• ﴿ ... وَيَأْتِي الدِّينَ إِحْسَانًا ﴾ ﴿١٣﴾

٣٨٩ - روي عن طاوس أن السعي على الأخوات أفضل من الجهاد في سبيل الله ﷻ (٣).

• ﴿ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ﴾ ﴿١٤﴾

٣٩٠ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: إنما السنة أن توقر أربعة: العالم، وذو الشيبة، والسلطان، والوالد قال: ويقال: إن من الجفاء أن يدعو الرجل والده باسمه (٤).

٣٩١ - أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: كان رجل له أربعة بنين، فمرض فقال أحدهم: إما أن تمرضوه وليس لكم من ميراثه شيء، وإما أن أمرضه وليس لي من ميراثه شيء، قالوا: بل مرضه وليس لك من ميراثه شيء، قال: فمرضه حتى مات ولم يأخذ من ماله شيئاً، فأتيت في النوم، فقيل له: ائت مكان كذا وكذا، فخذ منه مائة دينار، فقال في نومه: أفيها بركة؟ قالوا: لا، قال: فأصبح فذكر ذلك لامرأته، فقالت: خذها، فإن من بركتها أن نكتسي ونعيش بها، فأبى، فلما أمسى أتيت في النوم فقيل له: ائت مكان كذا وكذا، فخذ منها عشرة دنانير، فقال: أفيها بركة؟

(١) تفسير عبد الرزاق : ٣١٩/١ ، وذكره أيضًا في المصنف : ٣٧٦/١١ .

(٢) تفسير عبد الرزاق : ٣٢٠/١ .

(٣) الجامع للقرطبي : ٢٤١/١٠ . وأيضًا نقله عن ابن المنذر : ١٦/٢ ، في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَوَقَدْ أَخَذَ

اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ... ﴾ [المائدة: ١٢] .

(٤) مصنف عبد الرزاق : ١٣٧/١١ .

قالوا: لا، فلما أصبح ذكر ذلك لامرأته، فقالت مثل مقالتها الأولى، فأبى أن يأخذها، فأتي في النوم في الليلة الثالثة، أن ائت مكان كذا وكذا، فخذ منه ديناراً، قال: أفيه بركة؟ قالوا: نعم، فذهب فأخذ الدينار، ثم خرج به إلى السوق، فإذا هو برجل يحمل حوتين، فقال: بكم هما؟ فقال: بدينار، فأخذهما منه بالدينار، ثم انطلق بهما، فلما دخل بيته، شق الحوتين، فوجد في بطن كل واحد منهما درة لم ير الناس مثلها، فبعث الملك لدرة يشتريها فلم توجد إلا عنده، فباعها بقر ثلاثين بغلاً ذهباً، فلما رآها الملك، قال: ما تصلح هذه إلا بأختي، فاطلبوا مثلها وإن أضعفتم، قال: فجاءوه فقالوا: عندك أختها ونعطيك ضعف ما أعطيناك؟ قال: وتفعلون؟ قالوا: نعم، فأعطاهم إياها بضعف ما أخذوا الأولى^(١).

• ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ السَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ

مَشْهُودًا ﴿٣٩٢﴾

٣٩٢ - حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: دلوكها:

غروبها^(٢).

٣٩٣ - حدثنا عبد الرزاق قال: أنبأنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: ﴿ لِذُلُوكِ

السَّمْسِ ﴾ غروبها، ﴿ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾ المغرب، ﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ﴾ صلاة الفجر، وقوله:

﴿ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ تجتمع فيه ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر ثم يصعدون

فيقولون: نقص فلان من صلاته الربع، ونقص فلان الشطر، ويقولون: زاد فلان كذا وكذا^(٣).

٣٩٤ - حدثنا أبو داود عن زعمة عن ابن طاوس عن أبيه أنه كان يقرأ في الركعتين

قبل الصبح ﴿ إِذَا زُلْزِلَتْ ﴾ [الزلزلة: ١] و ﴿ وَالْعَلْدِيَّتِ ﴾ [العاديات: ١] وفي الركعتين بعد

العشاء ﴿ ءَامَنَ الرَّسُولُ ﴾ [البقرة: ٢٨٥] و ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١]^(٤).

٣٩٥ - حدثنا معتمر عن داود بن إبراهيم قال: قلت لطاوس: أركع الركعتين،

والمقيم يقيم، قال: هل تستطيع ذلك؟^(٥).

(١) المصنف لعبد الرزاق: ٤٦٧/١١، ٤٦٨، ونقله السيوطي عنه وعن البيهقي: ٢٦٧/٥.

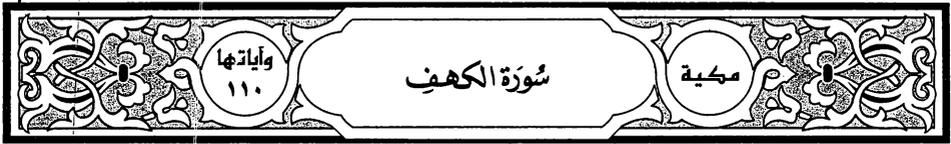
(٢) تفسير عبد الرزاق: ٣٨٤/٢.

(٣) تفسير عبد الرزاق: ٣٢٦/١، وذكره ابن أبي شيبة: ٤٤/٢، عن يحيى بن أبي بكير عن إبراهيم بن نافع

عن ابن طاوس عن أبيه بنحوه.

(٥) مصنف ابن أبي شيبة: ٥٧/٢.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة: ٥١/٢.



- ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۖ ﴿٣٦﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ... ﴾ ﴿٣٥﴾ .
- ٣٩٦ - أخرج ابن أبي حاتم من طريق عمرو بن دينار عن طاوس قال: من حلف على يمين فله الثنيا ما دام في مجلسه (١).
- ٣٩٧ - عبد الرزاق عن ابن جريج قال: كان طاوس يقول في رجل نسي صلاة النهار حتى ذكرها بالليل: ليصلها إذا ذكرها (٢).
- ﴿ ... إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا... ﴾ ﴿٣٧﴾ .
- ٣٩٨ - حدثنا عبد الرزاق قال: أنبأنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: لما خلقت النار طارت أفئدة الملائكة، فلما خلق آدم سكنت (٣).
- ﴿ ... مُتَّكِبِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ... ﴾ ﴿٣٨﴾ .
- ٣٩٩ - حدثنا عبد الرزاق قال: أنبأنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: أهل الجنة ينكحون النساء لا يلدن، ليس فيها مني ولا منية (٤).
- ﴿ ... وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾ ﴿٣٩﴾ .
- ٤٠٠ - حدثنا عبد الرزاق قال: أنبأنا معمر عن ليث عن طاوس أن رجلاً ابتاع خمراً وحمله إلى أرض الهند، فلما دنا منهم صب عليه ماء مثله، ثم باعه، وجعل ثمنه في كيس، ثم ربطه في دقل، ثم ساروا وكان معهم قرد في السفينة، فصعد القرد حتى استوى على رأس الدقل، ثم أخذ الكيس ففتحه، فجعل يلقي في السفينة درهماً، وفي البحر درهماً، حتى أتى على آخره (٥).

(١) الدر المنثور : ٣٧٨/٥، وذكره الزمخشري : ٦٨٧/٢، والقرطبي : ٢٧٣/٦.

(٢) المصنف لعبد الرزاق : ٣/٢.

(٣) تفسير عبد الرزاق : ٣٣٨/١، وذكره أيضًا في المصنف : ٤٢٣/١١. وأبو نعيم : ٥/٤. عن أحمد ابن عبد الله بن داره الكوفي عن عبيد بن ثابت عن ابن زنجويه عن عبد الرزاق به. وذكره ابن كثير في البداية : ٢٠٣/٩.

(٤) تفسير عبد الرزاق : ٣٤٠/١، وفي المصنف لعبد الرزاق : ٤٢٠/١١. ونقله السيوطي عن عبد بن حميد : ١٠١/١.

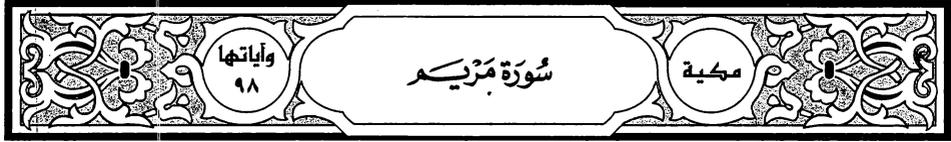
(٥) تفسير عبد الرزاق : ٣٤٢/١.

• ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ ﴿١٥﴾.

٤٠١ - عبد الرزاق قال: قال معمر، عن عبد الكريم الجزري عن طاوس قال: قال رجل: يا نبي الله: إني أقف مواقف أبتغي وجه الله، وأحب أن يرى موطني ويعرف مكاني، فأنزل الله: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ...﴾ الآية (١).

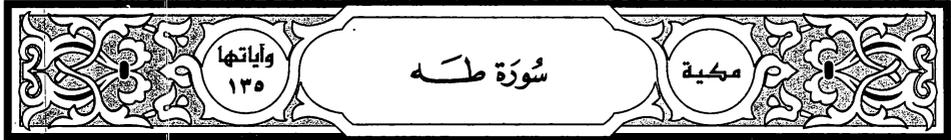
* * *

(١) تفسير عبد الرزاق: ٣٤٨/١، والطبري: ٤٠/١٦، عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق، والقرطبي: ٦٩/١١، والسيوطي: ٤٦٩/٥ عن عبد الرزاق وابن أبي الدنيا في الإخلاص وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم.



• ﴿... إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ۝﴾.

٤٠٢ - أخرج الحكيم الترمذي عن طاوس أنه أمر بكتابة هذه الكلمات، فكتبت في كفنه وهي: اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم، إني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا بأنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمدًا عبدك ورسولك، فلا تكني إلى نفسي، فإنك إن تكني إلى نفسي تقربني من الشر، وتباعدي من الخير، وإني لا أثق إلا برحمتك، فاجعل رحمتك لي عهدًا تؤديه إليَّ يوم القيامة، إنك لا تخلف الميعاد.^(١)



• ﴿قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ... ۝﴾.

٤٠٣ - روي عن طاوس جواز كتب العلم وتدوينه.^(٢)

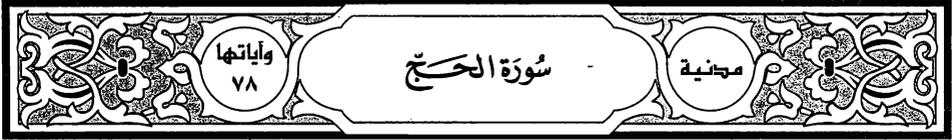
• ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ... ۝﴾.

٤٠٤ - حدثنا ابن علي عن أيوب قال: نبت أن طاوسًا سئل عن السجود على الأنف فقال: أو ليس أكرم الوجه.^(٣)

(٢) الجامع للقرطبي : ٢٠٧/١١ .

(١) الدر المنثور : ٥٤٣/٥ .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٣٥/١ .



• ﴿ أَلَمْ نَرِ أَنْ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُمْ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَاللَّهُوَابُ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ... ﴾ ﴿٧٨﴾ .

٤٠٥ - أخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن دينار قال: سمعت رجلاً يطوف بالبيت ويكي، فإذا هو طاوس فقال: عجبت من بكائي؟ قلت: نعم، قال: ورب هذه البنية إن هذا القمر ليكي من خشية الله ولا ذنب له (١).

٤٠٦ - أخرج ابن أبي حاتم عن طاوس قال: لم يستثن من هؤلاء أحدًا، حتى إذا جاء ابن آدم استنائه فقال: ﴿ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ ﴾ قال: والذي أحق بالشكر هو أكثرهم (٢).

• ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ... ﴾ ﴿٧٩﴾ .

٤٠٧ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا وكيع عن شبيل بن عباد عن قيس بن سعد عن طاوس أنه كره السجن بمكة، قال: لا ينبغي لبيت عذاب أن يكون في بيت رحمة (٣).

• ﴿ ... وَلَيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ ﴿٨٠﴾ .

٤٠٨ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا ابن نمير عن إبراهيم بن نافع قال: طففت مع طاوس فلم يسمعه يبدأ إنسانًا بالكلام إلا أن يكلمه فيجيئه (٤).

٤٠٩ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا حميد بن عبد الرحمن عن موسى بن أبي الفرات قال: قال طاوس: إني لأعدها غنيمة أن أطوف بالبيت أسبوعًا لا يكلمني أحد (٥).

٤١٠ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا وكيع عن مشعر عن عبد الملك بن ميسرة عن طاوس قال: طف واصل بعد العصر وبعد الفجر ما كنت في وقت (٦).

٤١١ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا ابن نمير عن إبراهيم بن نافع قال: طففت مع طاوس فرمما لم يستلم شيئًا من الأركان حتى ينصرف (٧).

(٢، ١) الدر المنثور : ١٨/٦ .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٤٧/٣ ، وذكره القرطبي : ٣٣/١٢ .

(٤، ٥) مصنف ابن أبي شيبة : ١٣٧/٣ . (٦) مصنف ابن أبي شيبة : ١٨١/٣ .

(٧) مصنف ابن أبي شيبة : ٢١٥/٣ .

٤١٢ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا أبو الأحوص عن ليث عن طاوس قال: لا تطوف بالبيت إلا وأنت على وضوء^(١).

٤١٣ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا عبيد الله عن حنظلة عن طاوس أنه طاف ثلاثة أسابيع ثم صلى ست ركعات^(٢).

٤١٤ - حدثنا أبو بكر قال: نا ابن عليه عن ليث عن طاوس قال في الرجل طاف ثمانية أشواط: إن ذكرها قبل أن يصلي ركعتين طاف ستة أطواف وصلى أربع ركعات، وإذا ذكر بعدما يصلي ركعتين طاف ستة أطواف ثم صلى ركعتين، وإن شاء لم يعتد ذلك^(٣).

٤١٥ - حدثنا أبو بكر قال: نا عبد السلام عن ليث قال: رأني طاوس رأنا أطوف حول المقام فنهاني^(٤).

٤١٦ - عبد الرزاق عن ابن التيمي عن ليث عن طاوس كره أن تطوف المرأة بالبيت وهي منتقبة^(٥).

٤١٧ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: إن قطعت بك الصلاة طوافك، فأت ما بقي على ما مضى، ولا ترقع إن قطعت بك الصلاة طوافك حتى تتمه^(٦).

• ﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّنْ شَعْتِيرٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَكَرِيمٌ خَبِيرٌ...﴾

٤١٨ - عبد الرزاق عن ابن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة قال: سمعت طاوسًا يقول: ما سلكت الورق في شيء بقدرها أفضل من ثمن بدنة^(٧).

٤١٩ - عبد الرزاق عن الثوري عن ليث عن طاوس قال: ما أنفق الناس من نفقة أعظم أجرًا من دم يهراق يوم النحر إلا رحم يصلها^(٨).

• ﴿... فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ...﴾

٤٢٠ - حدثنا ابن بشار، ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا أيمن بن نابل قال: سألت طاوسًا

(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٤٧/٣ .

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٩٥/٣ .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٤٨/٣ .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٤٠/٣ .

(٦) المصنف لعبد الرزاق : ٥٤/٥ .

(٥) المصنف لعبد الرزاق : ٢٥/٥ .

(٧) المصنف لعبد الرزاق : ٣٨٧/٤ .

(٨) المصنف لعبد الرزاق : ٣٨٦/٤ ، ونقله السيوطي عن ابن أبي شيبة : ٥١/٦ .

عن قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ﴾ قال: خالصًا (١).

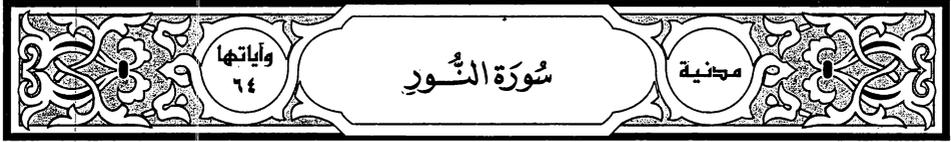
٤٢١ - حدثنا أبو بكر قال: نا عبيد الله بن موسى عن أيمن بن نابل أبي عمران قال:

سألت طاوسًا عن قول الله: ﴿صَوَافَّ﴾ قال: ينحر قيامًا (٢).

* * *

(١) جامع البيان : ١٦٥/١٧، وذكره ابن كثير : ٦٤٣/٤.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٢٨/٣.



• ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ...﴾ ﴿٦٤﴾

٤٢٢ - أبو معاوية عن ليث عن طاوس قال: لم يكن كفر من مضى إلا من قبل النساء، وهو كائن كفر من بقي من قبل النساء^(١).

٤٢٣ - عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني ابن طاوس عن أبيه قال في البكر يزني: يجلد مائة ويغرب سنة^(٢).

٤٢٤ - حدثنا أبو بكر قال: ثنا ابن مهدي عن زمعة عن ابن طاوس عن أبيه، قال: على المحصن إذا زنى الرجم، وعلى البكر الجلد والنفي^(٣).

• ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً...﴾ ﴿٦٥﴾

٤٢٥ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: إذا فجر الرجل بالمرأة فهو أحق بها من غيره، وإذا زنى الرجل بالمرأة فجلدت، لينكحها إن شاء، فإذا تابا حل له نكاحها^(٤).

٤٢٦ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: إذا زنت المرأة ثم أنس منها توبة حل نكاحها^(٥).

• ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا...﴾ ﴿٦٦﴾، إلى قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ...﴾ ﴿٦٧﴾

٤٢٧ - عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه قال: إذا تاب من فريته قبلت شهادته^(٦).

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ٤/٤٤٤.

(٢) المصنف لعبد الرزاق : ٢٠٧/٧، وذكره القرطبي : ١٦٩/١٧.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٦/٤، وذكره أبو نعيم : ١١/٤، عن أحمد بن إسحاق عن أبي يحيى الرازي عن عبد الله بن عمران عن ابن إدريس عن ليث به. وذكره ابن كثير في البداية : ٢٠٤/٩.

(٤) المصنف لعبد الرزاق : ٣٠٩/٧. (٥) المصنف لعبد الرزاق : ٢٠٧/٧.

(٦) المصنف لعبد الرزاق : ٣٨٣/٧، وذكره ابن أبي شيبة : ٣٢٤/٤، عن ابن علي عن ابن أبي نجيح عن طاوس به، والبعوي : ١٦٩/٤. وذكره الطبري : ٧٧/١٨، عن يعقوب عن أبي بشر بن علي بمثله. ونقله السيوطي عن عبد بن حميد : ١٣١/٦.

٤٢٨ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا حفص عن ليث عن طاوس قال: توبته أن يكذب نفسه (١).

٤٢٩ - حدثنا أبو داود عن ربيعة عن سلمة بن وهرام قال: كنت جالساً عند طاوس فقال له رجل: إني وجدت في مجلسي رجلاً، فقال طاوس: إن طابت نفسك أن تمسكها وقد رأيت ما رأيت، فأنت أعلم (٢).

٤٣٠ - حدثنا ابن مهدي عن زمعة عن ابن طاوس عن أبيه في المتلاعنين، قال: لا يجتمعان أبداً (٣).

• ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَنْصُرِهِمْ... ﴾ ﴿٣١﴾

٤٣١ - حدثنا إسماعيل بن شعيب عن أبيه عن طاوس أنه كره أن ينظر الرجل إلى المرأة إلا أن يكون زوجاً أو ذا محرم (٤).

٤٣٢ - حدثنا أبو أسامة قال: أخبرني أبو عمير عن أيوب قال: كان طاوس لا يصحب رفقة فيها امرأة (٥).

٤٣٣ - حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس قال: أردت أن أتزوج امرأة، فقال لي أبي: اذهب فانظر إليها. قال: فلبست وتهيأت، فلما رأني قال: لا تذهب (٦).

• ﴿ ... أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ... ﴾ ﴿٣١﴾

٤٣٤ - عبد الرزاق عن الثوري عن ليث عن طاوس قال: لا ينظر المملوك إلى شعر سيدته. قال: وفي بعض القراءة: (وما ملكت أيمانكم الذين لم يبلغوا الحلم) (٧).

٤٣٥ - عبد الرزاق عن ابن جريج قال: أخبرني ابن طاوس أنه سئل عن عزل الإماء فقال: قد كان يفعل (٨).

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٢٥/٤ ، ونقله السيوطي : ١٣١/٦ ، عن عبد بن حميد.

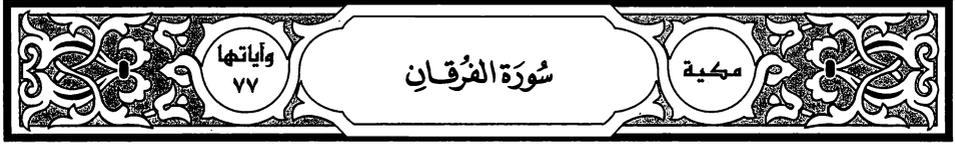
(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٩٠/٣ . (٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٠/٤ .

(٤ ، ٥) مصنف ابن أبي شيبة : ٧/٤ .

(٦) المصنف لعبد الرزاق : ١٥٧/٦ ، وذكره ابن أبي شيبة بنفس السند : ١٥٧/٤ ، وذكره أبو نعيم : ١٠/٤ ، عن أبي بكر بن مالك عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن عبد الرزاق به . وذكره ابن كثير في البداية : ٢٠١/٩ ، نقلًا عن أحمد .

(٧) المصنف لعبد الرزاق : ٢١٢/٧ . ونقله عنه السيوطي : ١٨٤/٦ .

(٨) المصنف لعبد الرزاق : ١٤٣/٧ ، وذكره ابن أبي شيبة : ٥١٣/٣ ، عن ابن مهدي عن زمعة عن ابن طاوس عن أبيه .



• ﴿ ... وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ۝٧٦ ﴾ •

٤٤٢ - حدثنا عبد الرزاق عن ابن جريج، وأخبرني ابن طاوس عن أبيه قال: الترتيل: تبينه حتى تفقهه (١).

• ﴿ ... وَأَنْزَلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ۝٧٧ ﴾ •

٤٤٣ - ذكر معمر عن ابن طاوس عن أبيه أنه كان يجعل الهر مثل الكلب إذا ولغ من الإناء (٢).

• ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ۚ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ۝٧٨ ﴾ •

٤٤٤ - حدثنا أبي، ثنا سليمان بن معبد ثنا عبد الرزاق، أنبأنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾ قال: الرضاة من الصهر (٣).

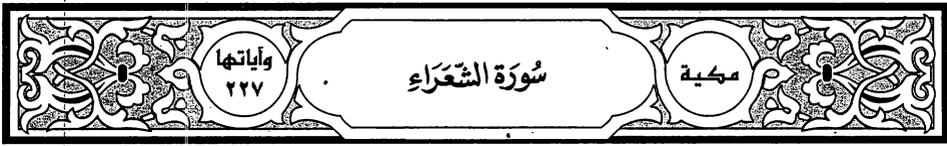
• ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ... ۝٧٩ ﴾ •

٤٤٥ - قال ابن أبي حاتم: وروي عن طاوس في قوله: ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ﴾ قال أنه عيد المشركين (٤).

(١) تفسير عبد الرزاق : ٣٣١/١ ، وذكره أيضًا في مصنفه : ٤٩١/٢ .

(٢) الجامع للقرطبي : ٤٨/١٣ . (٣) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٧١٠/٨ .

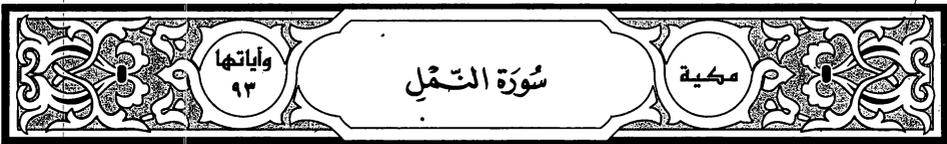
(٤) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٧٣٧/٨ ، وابن كثير : ١٧١/٥ .



• ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٨﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ... ﴿٢٣٠﴾ ﴾ .

٤٤٦ - حدثنا ابن حميد قال: ثنا يحيى بن واضح عن الحسين عن يزيد عن طاوس قال: ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٨﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾ فنسخ من ذلك واستثنى، قال: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ (١).

* * *



• ﴿ قَالُوا أَطَّلَعْنَا بِكَ وَيَمَنُ مَعَكَ... ﴿٩٣﴾ ﴾ .

٤٤٧ - ثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس أو غيره: أن رجلاً كان يسير مع طاوس، فسمع غراباً نعب فقال: خير، فقال طاوس: أي خير عند هذا أو شر؟ لا تصحبنى أو لا تسيرو معي (٢).

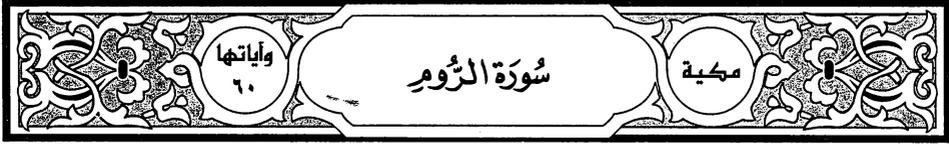
• ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ... ﴿٩٣﴾ ﴾ .

٤٤٨ - حدثنا أبي، ثنا علي بن هاشم، ثنا عبدة بن نوح، عن عمر بن حجاج عن عبيد الله بن صالح قال: دخل عليّ طاوس فقلت له: ادع الله لي يا أبا عبد الرحمن، قال: ادع لنفسك، فإنه يجيب المضطر إذا دعاه (٣).

(١) جامع البيان : ١٢٩/١٩ .

(٢) المصنف لعبد الرزاق : ٤٠٦/١٠ ، وذكره أبو نعيم : ٥/٤ ، وابن كثير في البداية : ٢٠٣/٩ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٩١٠/٩ ، وذكره ابن سعد في الطبقات : ٥٤١/٥ ، عن الفضل بن دكين وقبيصة ابن عقبة عن سفيان عن أبي أمية عن داود بن شابور عن رجل بنحوه، وذكره أبو نعيم في الحلية : ١٠/٤ ، عن أحمد بن جعفر بن سلم عن أحمد بن علي الأبار عن محمد بن سلام الجمحي عن عمر بن أبي خليفة العبدي عن عبد الله بن أبي صالح به . ونقله ابن كثير عن ابن أبي حاتم بنفس السند : ٢٤٨/٥ ، وأيضاً في البداية :



• ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿٦٠﴾ .

٤٤٩ - روي عن طاوس في قوله: ﴿ يُحْبَرُونَ ﴾ قال: أي يحلون^(١).

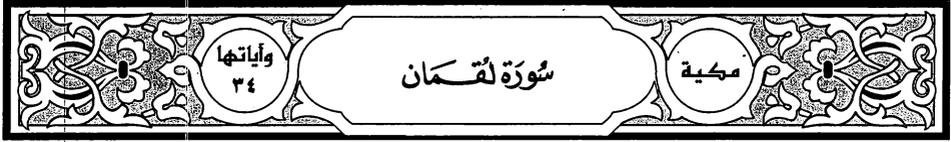
• ﴿ وَمَا ءَاتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا لَيْرَبُوءًا فِي ءَمَوَالِ النَّاسِ ... ﴿٦١﴾ .

٤٥٠ - حدثنا ابن وكيع قال: ثنا محمد بن حميد المعمرى عن معمر عن ابن طاوس

عن أبيه في قوله: ﴿ وَمَا ءَاتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا ﴾ قال: هو الرجل يعطي العطية ويهدي الهدية ليثاب أفضل من ذلك، ليس فيه أجر ولا وزر^(٢).

(١) الكشاف : ٤٥٦/٣ .

(٢) جامع البيان : ٤٦/١ ، والبغوي : ٤٠٠/٤ ، والقرطبي : ٣٦/١٤ .



• ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ...﴾ ﴿٣٤﴾

٤٥١ - حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا أبي، ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن أبيه أن طاوساً قال له: أي أبا نجيح، من قال واتقى الله خيرٌ ممن صمت واتقى الله (!).

• ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ ﴿٣٥﴾

٤٥٢ - روي عن طاوس أنه نظر إلى عمر بن عبد العزيز وهو يختال في مشيته، وذلك قبل أن يستخلف، فطعن طاوس في جنبه بأصبعه وقال: ليس هذا شأن من في بطنه خرق؟ فقال له كالمعتذر إليه: يا عم، لقد ضرب كل عضو مني على هذه المشية حتى تعلمتها (٢).

٤٥٣ - أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي قال: حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر قال:

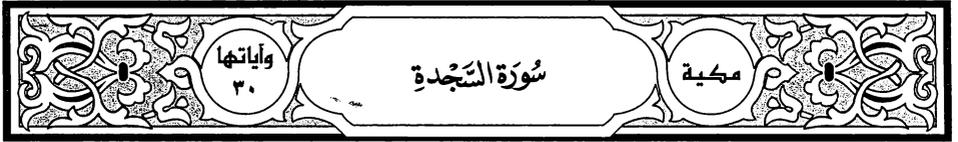
قال طاوس لفتية من قريش يطوفون بالكعبة: إنكم تلبسون لبوساً ما كان آباؤكم يلبسونها، وتمشون مشية ما يحسن الزفافون أن يمشوها (٣).

(١) الحلية : ٤/٤، وابن كثير في البداية : ٢٠٣/٩، ونقله السيوطي : ٥١٩/٦، عن أحمد.

(٢) تفسير ابن كثير : ٣٩٢/٥.

(٣) الطبقات الكبرى : ٥٤٢/٥، وذكره أبو نعيم : ١٠/٤، عن أبي بكر بن مالك عن عبد الله بن أحمد عن

أبيه عن هشيم عن أبي بشر عن طاوس بمثله، وذكره ابن كثير في البداية : ٢٠٤/٩.



• ﴿الْعَمَّ ۝ تَنْزِيلٌ... ۝﴾

٤٥٤ - أخرج ابن مردويه عن طاوس أنه كان يقرأ ﴿الْعَمَّ ۝ تَنْزِيلٌ﴾ السجدة، ﴿تَبَّرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ [الملك : ١] في صلاة العشاء وصلاة الفجر كل يوم وليلة في السفر والحضر ويقول: من قرأهما كتب له بكل آية سبعون حسنة فضلاً عن سائر القرآن، ومحيت عنه سبعون سيئة، ورفعت له سبعون درجة^(١).

٤٥٥ - أخرج ابن الضريس عن يحيى بن أبي كثير قال: كان طاوس لا ينام حتى يقرأ هاتين السورتين ﴿تَنْزِيلٌ﴾ و ﴿تَبَّرَكَ﴾ [الملك : ١] وكان يقول: كل آية منهما تشفع ستين آية؛ يعني تعدل ستين آية^(٢).

٤٥٦ - حدثنا عمر بن أحمد القاضي، ثنا عبد الله بن زيدان، ثنا أحمد بن حازم، ثنا عون بن سلام، ثنا جابر بن منصور أخو إسحاق بن منصور السلولي عن عمران بن خالد الخزاعي قال: كنت عند عطاء جالساً عنده فجاءه رجل فقال: يا أبا محمد: إن طاوساً يزعم أن من صلى العشاء ثم صلى بعدها ركعتين يقرأ في الأولى (تنزيل السجدة)، وفي الثانية ﴿تَبَّرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ [الملك : ١] كتب له مثل وقوف ليلة القدر، فقال عطاء: صدق طاوس، ما تركتها منذ سمعتها إلا أن أكون مريضاً^(٣).

٤٥٧ - حدثنا معتمر عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه أنه كان يقرأ في العشاء بـ ﴿تَنْزِيلٌ﴾ السجدة، فرقع بها^(٤).

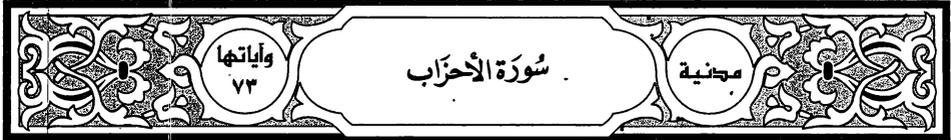
٤٥٨ - عبد الرزاق عن محمد بن مسلم عن إبراهيم بن ميسرة عن سلمة بن وهرام قال: رأيت طاوساً ما لا أحصي في العشاء الآخرة يقرأ: ﴿الْعَمَّ ۝ تَنْزِيلٌ﴾ و ﴿تَبَّرَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ [الملك : ١]، ويسجد فيها، فلم يسجد فيها ليلة، فظننت أنه ركع حين بلغ السجدة، قرأها في ركعتين^(٥).

(١، ٢) الدر المنثور : ٥٣٦/٦.

(٣) الحلية : ٧/٤، وذكره ابن كثير في البداية : ٢٠٢/٩، ونقله السيوطي : ٥٣٦/٦، عن الخرائطي في مكارم الأخلاق من طريق حاتم بن محمد.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٣١٦/١، ٣٧٩. (٥) المصنف لعبد الرزاق : ٣٤٨/٣.

٤٥٩ - عبد الرزاق عن ابن جريج قال: قال إبراهيم بن ميسرة عن ابن طاوس أن أباه كان لا يدع أن يقرأ في العشاء الآخرة بسورة السجدة الصغرى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ [الملك : ١] (١).



• ﴿... وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ...﴾ (٥٥)

٤٦٠ - حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن زمعة عن ابن طاوس عن أبيه قال: لا يحل لأحد أن يهب ابنته بغير مهر إلا للنبي (٢).

• ﴿لَنْ لَزَّ يَنْدَهُ الْمُتَنَفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ...﴾ (٦٦)

٤٦١ - حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: نزلت في بعض أمور النساء (٣).

• ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا﴾ (٦٧)

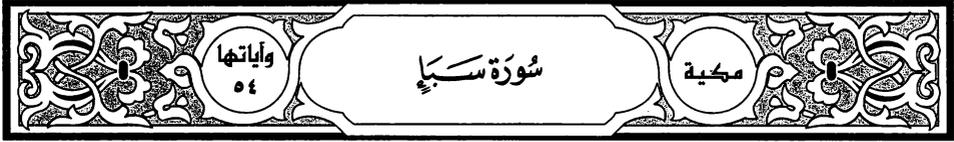
٤٦٢ - روي عن طاوس أنه قال في قوله تعالى: ﴿سَادَتَنَا﴾ يعني: الأشراف ﴿وَكِبَرَاءَنَا﴾ يعني: العلماء (٤).

(١) المصنف لعبد الرزاق : ١١١/٢ .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ١٥/٤ ، ونقله عنه السيوطي : ٦٣٠/٦ .

(٣) تفسير عبد الرزاق : ١٠١/٢ ، وذكره القرطبي : ٢٤٥/١٤ ، ونقله السيوطي عن عبد الرزاق : ٦٦٢/٦ .

(٤) تفسير ابن كثير : ٥١٨/٥ ، نقلًا عن ابن أبي حاتم .



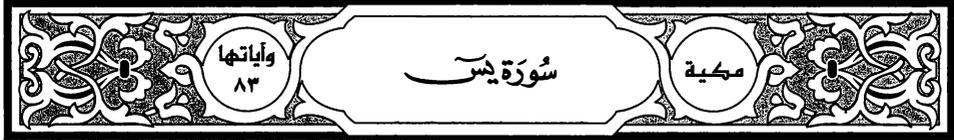
• ﴿ ... وَهَلْ نُجِزِي إِلَّا الْكُفُورَ ۝ ٧٧ ﴾ .

٤٦٣ - حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ وَهَلْ نُجِزِي إِلَّا الْكُفُورَ ﴾ قال: هي المناقشة يوم الحساب (١).

• ﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُفَرِّقُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ ... ۝ ٧٧ ﴾ .

٤٦٤ - أخبرنا قبيصة بن عقبة قال: حدثنا سفيان عن محمد بن سعيد أو سعيد ابن محمد قال: كان من دعاء طاوس: اللهم امنحني المال والولد، وارزقني الإيمان والعمل (٢).

* * *



• ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمِ فِي شُغْلٍ فَتَاهُونَ ۝ ٥٥ ﴾ .

٤٦٥ - روي عن طاوس في قوله ﴿ فِي شُغْلٍ ﴾ قال: أي في التزاور (٣).

* * *

(١) تفسير عبد الرزاق : ١٠٥/٢ ، وذكره ابن كثير : ٥٤٣/٥ ، والقرطبي : ٢٨٨/١٤ . ونقله السيوطي :

٦٩٢/٦ ، عن عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

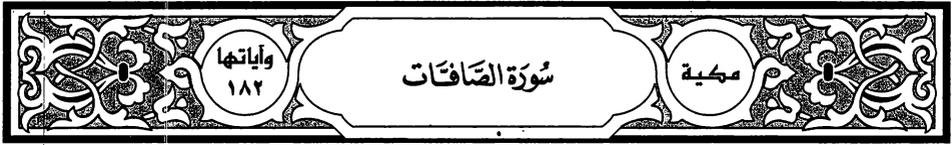
(٢) الطبقات : ١٤٠/٥ ، وذكره ابن أبي شيبة : ١٠٩/٦ ، وأبو نعيم : ٩/٤ ، عن أبي حامد محمد بن إسحاق

عن قاسم بن الليث عن قبيصة به ، وذكره أيضًا عن أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد عن أبي زرعة عن

مهدي بن جعفر عن يحيى الكتاني عن طاوس به ، وذكره القرطبي : ٣٠٥/١٤ ، وابن كثير في البداية : ٢٠٢/٩ ،

ونقله السيوطي : ٧٠٥/٦ ، عن ابن أبي حاتم .

(٣) الكشاف : ٢١/٤ .



• ﴿ وَإِنَّ يُوسُفَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ ﴿١٨٢﴾

٤٦٦ - حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ يُوسُفَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ قال: قيل ليونس عليه السلام: إن قومك يأتيهم العذاب يوم كذا وكذا، فلما كان يومئذ خرج يونس عليه السلام، ففقدته قومه، فخرجوا بالصغير والكبير والدواب وكل شيء، ثم عزلوا الوالدة عن ولدها، والشاة عن ولدها، والناقة والبقرة عن ولدها، فسمعت لهم عجيبة، فأتاهم العذاب حتى نظروا إليه، ثم صرف عنهم، فلما لم يصبهم العذاب، ذهب يونس عليه السلام مغاضباً، فركب البحر في سفينة مع أناس حتى إذا كانوا حيث شاء الله تعالى، ركبت السفينة فلم تسر، فقال صاحب السفينة: ما يمنعها أن تسير إلا أن فيكم رجلاً مشؤوماً، قال: فاقترعوا ليلقوا أحدهم، فخرجت القرعة على يونس، فقالوا: ما كنا لنفعل بك هذا، ثم اقترعوا فخرجت عليه أيضاً حتى خرجت القرعة ثلاثاً، فرمى بنفسه، فالتقمه الحوت.

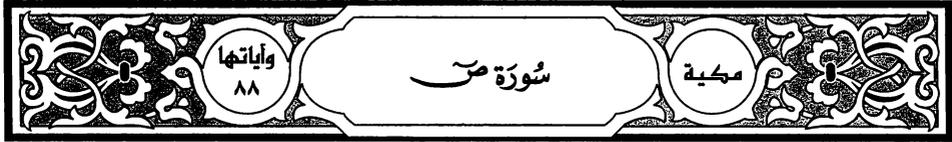
قال طاوس: بلغني أنه لما نبذه الحوت بالعراء وهو سقيم، نبتت عليه شجرة من يقطين، واليقطين الدُّبَّاء، فمكث حتى إذا تراجعت إليه نفسه فيست الشجرة، فبكى يونس عليه السلام جزعاً عليها، فأوحى الله إليه: أتبكي على هلاك شجرة ولا تبكي على هلاك مائة ألف؟ (١).

• ﴿ وَسَلِّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴾ ﴿١٨٣﴾

٤٦٧ - حدثنا عبيد الله عن حسن عن ليث عن طاوس أنه كره أن يقول: عليكم السلام، إنما قال: وسلام على المرسلين (٢).

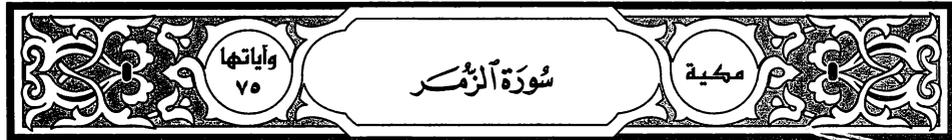
(١) تفسير عبد الرزاق : ١٢٦/٢، وذكره أيضاً مختصراً : ٢٦٢/١، وأيضاً : ١٢٧/٢.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٤٥/٥.



- ٤٦٨ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس أن أباه كان يسجد في: ص (١).
- ﴿... وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ...﴾ (٢٧)
- ٤٦٩ - روي عن طاوس في قوله تعالى: ﴿الْخُلَطَاءُ﴾ قال: لا يكون الخلطاء إلا الشركاء (٢).

* * *



- ﴿... قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَآمَنُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ...﴾ (١)
- ٤٧٠ - أخبرنا محمد بن يوسف عن سفيان عن ليث قال: قال لي طاوس: إذا تعلمت فتعلم لنفسك، فإن الناس قد ذهب منهم الأمانة (٣).
- ﴿... نَفْسَعِرُّ مِنْهُ جُودًا الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ...﴾ (٢٣)
- ٤٧١ - حدثنا حفص عن ليث عن طاوس قال: كان يقال: أحسن الناس صوتًا بالقرآن أحشاهم لله (٤).

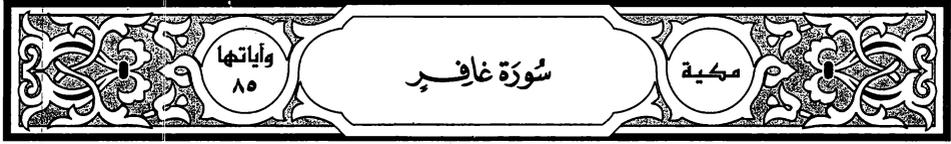
* * *

(١) مصنف عبد الرزاق ٣/٣٣٨.

(٢) الجامع للقرطبي : ١٧٩/١٥.

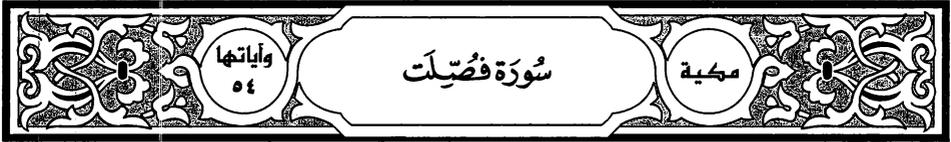
(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ١٧١/٧، وذكره أبو نعيم : ١١/٤، عن أبي بكر بن محمد بن الحسن الآجري عن عبد الله بن محمد بن عبد الحميد عن زهير بن محمد عن علي بن قادم عن سفيان عن ليث بن سليم عن طاوس به.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ١٩١/٧، وذكره أبو نعيم : ١١/٤، عن أبي بكر محمد بن الحسن الآجري عن عبد الله بن محمد بن عبد الحميد عن زهير بن محمد عن علي بن قادم عن سفيان عن ليث به، وابن كثير في البداية : ١٩٩/٩.



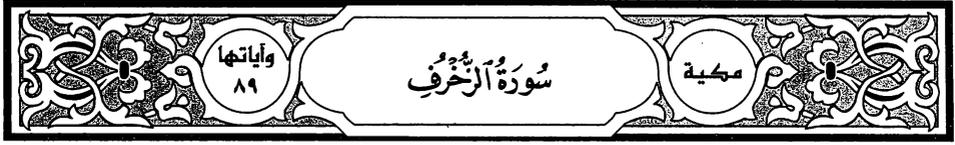
• ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ... ﴾ ﴿١٦﴾

٤٧٢ - حدثنا حبيب بن الحسن، ثنا أبو شعيب الحراني، ثنا مروان بن عبيد، ثنا محمد بن يزيد بن حبيش عن ابن جريج قال: قال لي عطاء: جاءني طاوس فقال لي: يا عطاء، إياك أن ترفع حوائجك إلى مَنْ أخلق دونك بابه، وجعل دونك حجائبًا، وعليك بطلب حوائجك إلى مَنْ بابه مفتوح لك إلى يوم القيامة، طلب منك أن تدعوه ووعدك بالإجابة (١).



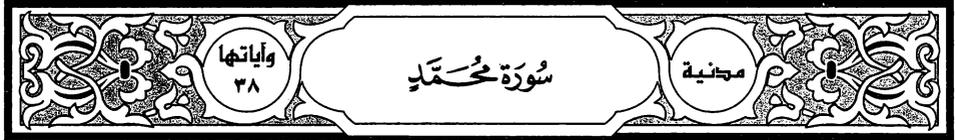
• ﴿ ... أُولَئِكَ يُنَادُونَكَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ ﴿١١﴾

٤٧٣ - حدثنا محمد بن علي بن حبيش ثنا عمر بن أيوب ثنا أبو معمر ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد عن طاوس: ﴿ أُولَئِكَ يُنَادُونَكَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ قال: بعيد من قلوبهم (٢).



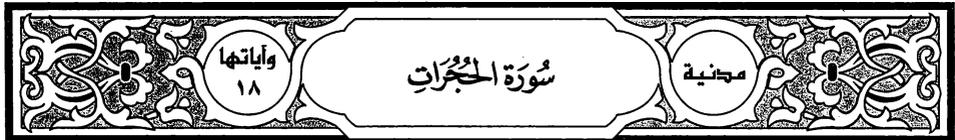
• ﴿ ... سُبْحٰنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَمْ مُقْرِنِيْنَ ﴿١٦﴾ ﴾ .

٤٧٤ - حدثنا عبد الرزاق قال: أنبأنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه أنه كان إذا ركب قال: اللهم هذا من منك وفضلك علينا، الحمد لله ربنا ثم يقول: ﴿ سُبْحٰنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَمْ مُقْرِنِيْنَ ﴾ (١).



• ﴿ أَفَن كَانَ عَلَىٰ بَيْنِيْهِ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زَيْنَ لَمْ سُوءَ عَمَلِهِۦ وَاتَّبَعُوْا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١١﴾ ﴾ .

٤٧٥ - أخرج ابن المنذر عن طاوس قال: ما ذكر الله هوى في القرآن إلا ذمّه (٢).



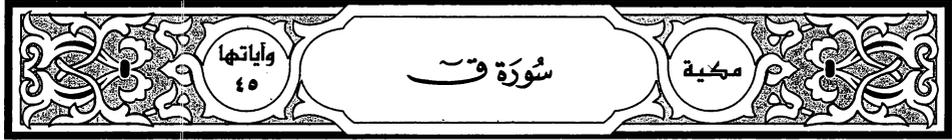
• ﴿ قُلْ أَتَعْلَمُوْنَ أَنَّ اللَّهَ بِدِيْنِكُمْ ... ﴿١١﴾ ﴾ .

٤٧٦ - عبد الرزاق عن محمد بن مسلم عن إبراهيم قال: قيل لطاوس: أيتحول الرجل إذا صلى المكتوبة من مكانه ليتطوع؟ فقال طاوس: ﴿ أَتَعْلَمُوْنَ أَنَّ اللَّهَ بِدِيْنِكُمْ ﴾ (٣).

(١) تفسير عبد الرزاق : ١٥١/٢ ، وذكره أيضًا في المصنف : ٣٩٦/١٠ ، بنفس السند، والطبري : ٥٤/٢٥ ، عن ابن عبد الأعلى عن ابن ثور عن معمر بثلثه. وأبو نعيم في الحلية : ٥/٤ ، عن محمد بن أحمد بن الحسن عن بشر بن موسى الحميدي عن سفيان عن ابن طاوس عن أبيه به، ونقله السيوطي : ٣٦٩/٧ ، عن ابن جرير وعبد بن حميد.

(٣) المصنف لعبد الرزاق : ٤١٩/٢ .

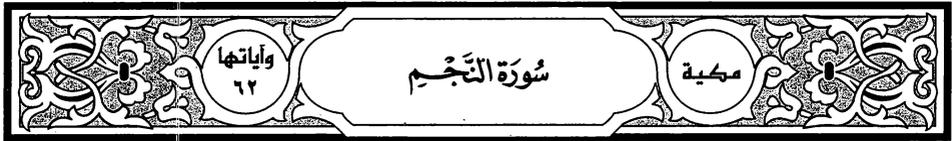
(٢) الدر المنثور : ٤٦٤/٧ .



• ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿٤٥﴾ ﴾

٤٧٧ - حدثنا عبد الله بن إدريس عن ليث قال: قلت لطلحة: إن طاوسًا كان يكره الأئين، قال: فما سمع له أئين حتى مات (١).

٤٧٨ - حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا عبد الرحمن بن يحيى البصري، ثنا ابن عثمان ثنا معتمر عن ليث عن طاوس قال: ما من شيء يتكلم به ابن آدم إلا أحصى عليه، حتى أئينه في مرضه (٢).



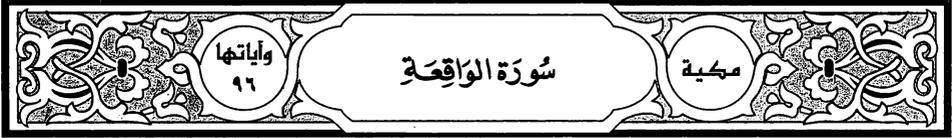
• ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿٦٢﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٦١﴾ ﴾

٤٧٩ - عبد الرزاق قال: قال معمر: وأخبرني ابن طاوس عن أبيه قال: قال النبي ﷺ: «أما يخاف أن يسلط الله عليه كلبه» فخرج ابن أبي لهب مع أناس في سفر، حتى إذا كانوا ببعض الطريق، سمعوا صوت الأسد، فقال: ما هو إلا يريدني، فاجتمع أصحابه حوله وجعلوه في وسطهم حتى إذا ناموا جاء الأسد فأخذ بهامته (٣).

(١) مصنف ابن أبي شيبة: ٢١٠/٧.

(٢) الحلية: ٤/٤، وذكره ابن كثير في التفسير: ٤٠١/٦، وفي البداية: ٢٠٤/٩، وأيضًا: ٢٨٦/١٠، مع بعض الاختلافات.

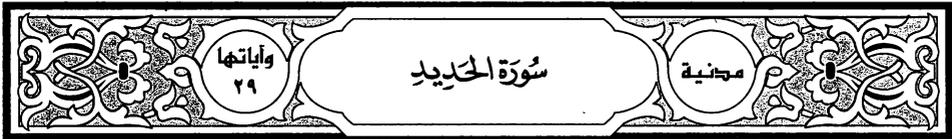
(٣) تفسير عبد الرزاق: ٢٠٢/٢، وذكره الطبري: ٤١/٢٧، عن ابن عبد الأعلى عن محمد بن ثور بمثله، ونقله السيوطي عن أبي نعيم: ٦٤١/٧.



• ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٦﴾﴾.

٤٨٠ - عبد الرزاق عن الثوري عن جابر عن الشعبي والقاسم بن محمد وطاوس أنهم كرهوا أن يمس المصحف على غير وضوء^(١).

* * *



• ﴿الَّذِينَ يَخْلُوتُ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ... ﴿١٧﴾﴾.

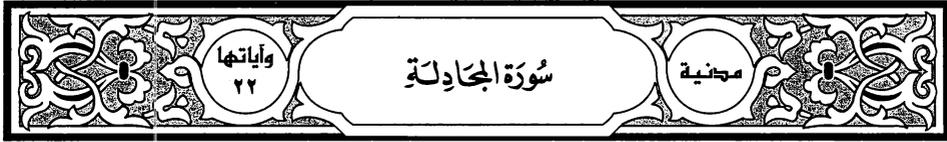
٤٨١ - حدثنا محمد بن علي، ثنا أبو يعلى، ثنا إبراهيم بن سعيد، ثنا حجاج عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه قال: البخل أن يبخل الإنسان بما لديه^(٢).

* * *

(١) المصنف لعبد الرزاق : ٣٤١/١.

(٢) الحلية : ٦/٤، وذكره القرطبي : ٢٥٩/١٧، وابن كثير في البداية : ٢٠٣/٩، ونقله السيوطي عن

ابن المنذر : ١٠٨/٨.



• ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ ذَلِكُمْ تَوْعُظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٢﴾ ۝

٤٨٢ - حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ قال: الوطاء (١).

٤٨٣ - أخرج ابن المنذر عن طاوس قال: إذا تكلم الرجل بالظهار المنكر والزور فقد وجبت عليه الكفارة، حنث أو لم يحنث (٢).

٤٨٤ - حدثنا الحسن بن موسى عن شيبان عن ليث عن طاوس في الرجل يظاهر من أم ولده ولا يجد ما يكفر، قال: يعتقها فيكون عتقها كفارة ليمينه (٣).

٤٨٥ - حدثنا أبو بكر قال: نا ابن علي عن ليث عن طاوس قال: ليس في الظهار وقت (٤).

٤٨٦ - حدثنا الضحاك بن مخلد عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه قال: إذا قال المظاهر: لا حاجة لي بها، لم يترك حتى يطلق أو يراجع (٥).

٤٨٧ - حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن طاوس عن أبيه في عتق ولد الزنا، قال: له ما احتسب (٦).

٤٨٨ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: لا يجزئ ولد الزنا في الرقبة الواجبة (٧).

(١) المصنف لعبد الرزاق : ٤٢٢/٦، ونقله عنه السيوطي : ٧٥/٨.

(٢) المصنف لعبد الرزاق : ٤٢٢/٦، وسعيد بن منصور في سننه : ١٤/٢، عن سفيان عن هشام بن حجر به، ونقله السيوطي : ٧٥/٨، عن ابن المنذر.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ١١٥/٣، وأيضًا عن إسماعيل بن إبراهيم عن ليث عنه بلفظ: تجزئ أم الولد في الظهار : ٧٧/٣، وروي عنه عكس هذه الرواية عن ابن إدريس عن هشام عن الحسن عن ليث عنه : ٧٧/٣.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ١٠٨/٤.

(٥) المصنف لعبد الرزاق : ٤٤٥/٦، وذكره ابن أبي شيبة عن الضحاك بن مخلد عن ابن جريج : ١٠٦/٣.

(٦) مصنف ابن أبي شيبة : ١٠٧/٣ . (٧) المصنف لعبد الرزاق : ١٧٧/٩ .

٤٨٩ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: (في قضاء صيام الظهار) إذا مرض أتم على ما مضى، ولا يستأنف (١).

٤٩٠ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: كان طلاق أهل الجاهلية الظهار، وظاهر رجل في الإسلام وهو يريد الطلاق فأنزل الله فيه الكفارة (٢).

٤٩١ - عبد الرزاق عن الثوري عن ليث عن طاوس في الذي ظاهر مرارًا قال: كفارة واحدة وإن كان في مجالس شتى فكفارته واحدة ما لم يكفر (٣).

٤٩٢ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: يكفر المظاهر وإن بر، قد قال منكرًا من القول وزورًا (٤).

٤٩٣ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه في الرجل يظاهر من أمته قبل أن يصيبها، قال: يكفر كفارة الحرة إن أراد أن يطأها (٥).

٤٩٤ - حدثنا سعيد بن منصور قال: ثنا سفيان قال: سألت ابن طاوس: ما كان أبوك يقول في ظهار العبد؟ قال: كان يقول: عليه مثل كفارة الحر (٦).

* * *

(١) المصنف لعبد الرزاق : ٤٢٩/٦ .

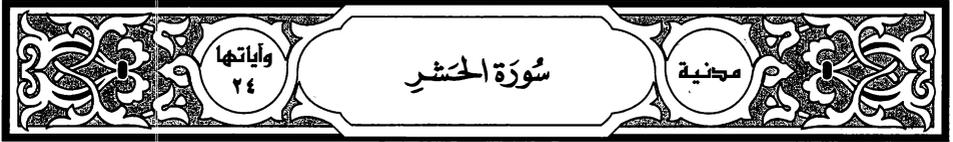
(٢) المصنف لعبد الرزاق : ٤٢٢/٦ . وذكره البيهقي في سننه : ٣٨٣/٧ .

(٣) المصنف لعبد الرزاق : ٤٣٧/٦ ، وذكره أيضًا عن ابن التيمي عن ليث عن طاوس بلفظ: لو ظاهر خمسين مرة فليس عليه إلا كفارة واحدة. وأيضًا عن الثوري عن ليث عن طاوس بلفظ: لو ظاهر من أربع نسوة فكفارته واحدة.

(٤) المصنف لعبد الرزاق : ٤٤١/٦ ، وذكره أيضًا عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه، بلفظ: المظاهر يكفر وإن بر.

(٦) سنن سعيد بن منصور : ٢٢/٢ .

(٥) المصنف لعبد الرزاق : ٤٤١/٦ .



• ﴿... وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١﴾﴾

٤٩٥ - حدثنا محمد بن علي، ثنا أبو يعلى، ثنا إبراهيم بن سعيد، ثنا حجاج عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه قال: الشح أن يحب الإنسان أن يكون له ما في أيدي الناس بالحرام لا يقنع ^(١).

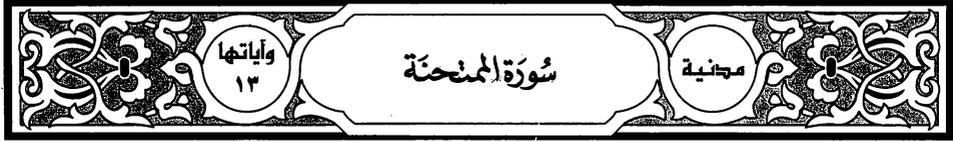
• ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾﴾

٤٩٦ - حدثنا ابن عبد الأعلى قال: ثنا ابن ثور عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: كان رجل من بني إسرائيل عابداً وكان ربما داوى المجانين، وكانت امرأة جميلة أخذها الجنون، فجيء بها إليه فتركت عنده، فأعجبته فوقع عليها، فحملت فجاءه الشيطان فقال: إن عليم بهذا افتضحت، فاقتلها وادفنها في بيتك، فقتلها ودفنها، فجاء أهلها بعد ذلك بزمان يسألونه عليها، فقال: ماتت، فلم يهتموه لصلاحه فيهم ورضاه، فجاءهم الشيطان فقال: إنها لم تمت ولكنه وقع عليها فحملت فقتلها ودفنها في بيته في مكان كذا وكذا، فجاء أهلها فقالوا: ما نتهمك، ولكن أخبرنا أين دفنتها ومن كان معك، ففتشوا بيته فوجدوها حيث دفنها، فأخذ فسجن، فجاءه الشيطان، فقال: إن كنت تريد أن أخرجك مما أنت فيه فاكفر بالله، فأطاع الشيطان وكفر، فأخذ فقتل فتبرأ منه الشيطان حينئذ، قال طاوس: فما أعلم إلا هذه الآية أنزلت فيه: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾﴾ ^(٢).

* * *

(١) الحلية: ٦/٤، وذكره القرطبي: ٣٠/١٨، وابن كثير في البداية: ٢٠٣/٩، ونقله السيوطي عن ابن المنذر: ١٠٨/٨، وتكرر مثله في الأثر: ٢٥٣.

(٢) جامع البيان: ٥٠/٢٨، وأبو نعيم في الحلية: ٧/٤، عن محمد بن علي عن أبي العباس عن قتبية عن ابن أبي السري عن عبد الرزاق عن معمر به، وابن كثير في البداية: ٢٠٢/٩. ونقله السيوطي عن عبد الرزاق وعبد بن حميد: ١١٨/٨.



• ﴿ ... وَلَا تَمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفِرِ... ﴾ ﴿١٦﴾

٤٩٧ - حدثنا أبو بكر قال: نا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن ليث عن طاوس في نصراني تكون تحته نصرانية فتسلم، قال: إن أسلم معها فهي امرأته، وإن لم يسلم فرق بينهما (١).

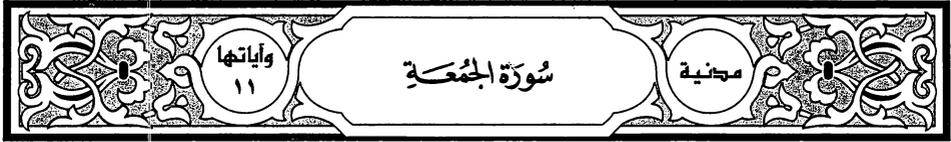
• ﴿ يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعَنَّكَ... ﴾ ﴿١٧﴾

٤٩٨ - قال معمر: أخبرني ابن طاوس عن أبيه قال: ما مست يده صلى الله عليه وسلم يد امرأة إلا امرأة يملكها (٢).

* * *

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ١٠٥/٤، والجامع للقرطبي : ٦٦/١٨.

(٢) الأحكام : ١٧٩١/٤.



• ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ... ﴿١﴾﴾.

٤٩٩ - عبد الرزاق، عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: يوم الجمعة صلاة كله (١).

٥٠٠ - حدثنا زيد بن حباب عن إبراهيم بن نافع عن ابن طاوس عن أبيه في الرجل

يغتسل يوم الجمعة ثم يحدث، قال: يعيد الغسل (٢).

٥٠١ - حدثنا ابن عليه عن ليث أن طاوساً كان لا يغتسل في السفر يوم الجمعة (٣).

٥٠٢ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: ليس على المسافر جمعة (٤).

٥٠٣ - حدثنا وكيع عن واصل بن السائب الرقاشي قال: رأيت طاوساً يستقبل

الإمام يوم الجمعة (٥).

٥٠٤ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: ما من يوم أعظم عند الله

من يوم الجمعة، فيه قضى الله خلق السماوات والأرض، وفيه تقوم الساعة، وما طلعت

الشمس يوم الجمعة إلا خاف البر والبحر والحجارة والشجر وما خلق الله من شيء

إلا الثقلين، وفيه ساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه (٦).

٥٠٥ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه أنه كان يتحرى الساعة التي

يستجاب فيها الدعاء من يوم الجمعة بعد العصر، قال ابن طاوس: ومات أبي في ساعة

كان يحبها، مات يوم الجمعة بعد العصر (٧).

٥٠٦ - حدثنا أبو خالد الأحمر عن ابن جريج عن عطاء وطاوس في الذي ينعس

يوم الجمعة، فقال أحدهما: يتزحزح عن مكانه، وقال الآخر: يتنحى عن مكانه (٨).

(١) المصنف لعبد الرزاق : ٢٠٤/٣ ، وأيضاً : ٢٠٥/٣ ، عن ابن جريج عن إبراهيم بن ميسرة عنه، وذكره

ابن أبي شيبة : ٤٦٩/١ ، ٤٧٠ ، عن حفص عن ليث به.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٣٨/١ . (٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٣٧/١ .

(٤) المصنف لعبد الرزاق : ١٧٢/٢ . (٥) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٥٣/١ .

(٦) المصنف لعبد الرزاق : ٢٥٥/٢ ، وبنحوه أيضاً عن ابن جريج عن إسماعيل بن كثير عن طاوس به، ونقله

السيوطي عن ابن أبي شيبة : ١٥٨/٨ ، بلفظ: إن الساعة التي ترجى في الجمعة بعد العصر.

(٧) المصنف لعبد الرزاق : ٢٦١/٣ . (٨) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٥٤/١ .

٥٠٧ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا ابن مهدي عن أبي عوانة عن ليث عن طاوس أنه كان يكره أن يرد السلام ويشمت العاطس والإمام يخطب (١).

٥٠٨ - حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن محمد بن مسلم عن ابن أبي نجيح عن طاوس قال: لا تشر إلى أحد يوم الجمعة، ولا تنهه عن شيء، ولا تدع إلا أن يدعو الإمام (٢).

٥٠٩ - حدثنا جرير عن ليث عن طاوس قال: إذا تكلم الإمام يوم الجمعة فلا كلام إلا أن يقرأ قرآنًا (٣).

٥١٠ - حدثنا أبو بكر قال: حدثنا ابن إدريس عن ليث عن طاوس قال: كان يقال: لا كلام بعد أن ينزل الإمام من المنبر حتى تقضى الصلاة (٤).

٥١١ - حدثنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن طاوس قال: من فاته القصص يوم الجمعة فليصل أربعًا (٥).

٥١٢ - حدثنا جرير بن عبد الحميد عن ليث عن طاوس قال: كان يكره دعاءهم الذي يدعونه يوم الجمعة، وكان لا يرفع يديه (٦).

٥١٣ - حدثني وكيع عن سفيان عن ليث عن طاوس قال: لا بأس بالشرب والإمام يخطب (٧).

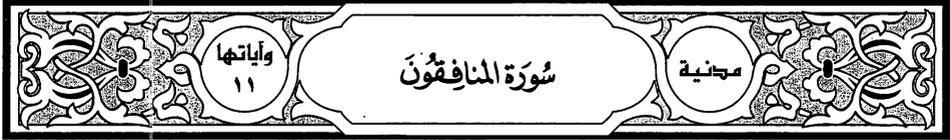
٥١٤ - حدثنا حفص بن غياث عن ليث عن طاوس كان يقال: القنوت يوم الجمعة بدعة (٨).

٥١٥ - حدثنا عبد الوهاب عن ابن جريج عن ابن أبي نجيح عن طاوس قال: إذا لم يستطع يوم الجمعة السجود على الأرض فأهوى برأسه فليسجد على ظهر أخيه (٩).

• ﴿... وَتَرْكُوكَ قَائِمًا...﴾

٥١٦ - حدثنا علي بن مسهر عن ليث عن طاوس قال: خطب رسول الله ﷺ قائمًا وأبو بكر قائمًا وعمر قائمًا، وأول من جلس على المنبر معاوية بن أبي سفيان (١٠).

-
- | | |
|---|---|
| (١) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٥٥/١ . | (٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٥٠/١ . |
| (٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٥٦/١ . | (٤، ٥) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٦٠/١ . |
| (٦) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٧٥/١ . | (٧) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٨٣/١ ، ٢٢٣/٢ . |
| (٨) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٦٨/١ . | (٩) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٣٧/١ . |
| (١٠) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٤٨/١ ، وأيضًا عن جرير عن ليث عن طاوس به، وأيضًا ٢٥٢/٧ ، ونقله السيوطي عن ابن أبي شيبة : ١٦٨/٨ . | |



• ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ ءَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ... ﴿١١﴾ •

٥١٧ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: يجاء يوم القيامة بالمال وصاحبه فيتحاجان، فيقول صاحب المال للمال: أليس قد جمعتك في يوم كذا وفي ساعة كذا، فيقول له المال: قد قضيت بي حاجة كذا وأنفقتني في كذا في ساعة كذا، فيقول صاحب المال: إن هذا الذي تعدد عليّ جبال أوثق بها، فيقول المال: أنا الذي حلت بينك وبين أن تصنع بي ما أمرك الله ﷻ^(١).

* * *

(١) المصنف لعبد الرزاق : ٩٨/١١، ونقله أيضًا عنه أبو نعيم : ١٠/٤، وابن كثير في البداية : ٢٠١/٩.



• ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ... ﴿١﴾﴾

٥١٨ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿فَطَلَّقُوهُنَّ﴾ قال: إذا أردت الطلاق فطلقها حين تطهر قبل أن تمسها تطليقة واحدة، ولا ينبغي لك أن تزيد عليها حتى تخلو ثلاثة قروء، فإن واحدة تبينها، هذا طلاق الشئنة^(١).

٥١٩ - حدثنا أبو بكر قال: نا ابن إدريس عن ليث عن طاوس قال: إذا طلقها في طهر قد جامعها فيه لم تعد فيه بتلك الحيضة^(٢).

٥٢٠ - عبد الرزاق عن مسلم عن ابن طاوس عن أبيه قال: لا طلاق قبل النكاح^(٣).

٥٢١ - عبد الرزاق عن ابن التيمي عن ليث عن طاوس قال: ليس طلاق السكران بشيء^(٤).

٥٢٢ - حدثنا أبو بكر قال: نا وكيع عن مسلم بن محمد عن إبراهيم بن ميسرة عن ابن طاوس عن أبيه أن رجلاً كان جالساً مع امرأته على وسادة وكان الرجل رضي، فقال لامرأته: أنت طالق، يعني الوسادة، فقال طاوس: ما أرى عليك شيئاً^(٥).

٥٢٣ - عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه قال: إن أراد الطلاق فهو طلاق، وإن لم يرد الطلاق فهو يمين^(٦).

٥٢٤ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: لا يجوز طلاق الكره^(٧).

(١) تفسير عبد الرزاق : ٢٣٧/٢.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٥٦/٤، وبنحوه أيضاً عن وكيع عن حنظلة عنه به، وذكره القرطبي : ١٤٩/٥.

(٣) المصنف لعبد الرزاق : ٤١٧/٦، وذكره ابن أبي شيبة : ٦٤/٤، عن وكيع عن معرف عن عمرو عن طاوس به، وسعيد بن منصور : ٢٥٥/١، عن عتاب بن بشير عن خصيف به، والبغوي : ٤٧٤/٤.

(٤) المصنف لعبد الرزاق : ٨٣/٧، وأيضاً عن معمر عن ابن طاوس عنه به، وذكره ابن أبي شيبة : ٧٧/٤، عن محمد بن سواء عن سعيد عن قتادة عنه به. وأيضاً عن وكيع عن حنظلة عنه، وذكره القرطبي : ١٤٩/٥.

(٥) مصنف ابن أبي شيبة : ٧٧/٤.

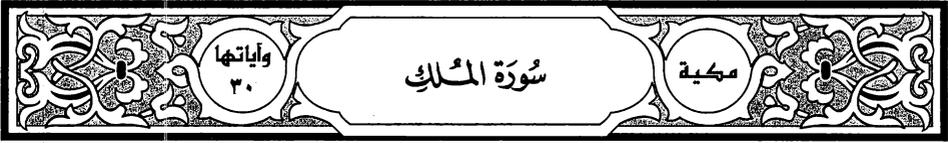
(٦) المصنف لعبد الرزاق : ٤٠١/٦. وذكره ابن أبي شيبة : ٩٦/٤ عن عبد الأعلى عن سعيد عن قتادة عنه به. وذكره الدارقطني في سننه عن يعقوب عن ابن عرفة عن السهمي عن سعيد بلفظ: في الحرام يمين تكفر.

(٧) المصنف لعبد الرزاق : ٤٠٧/٦، وأيضاً عن الثوري عن ليث عنه به.

• ﴿ وَالَّتِي يَسِّنَّ مِنَ الْمَجِيزِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ... ﴾ ﴿٣٠﴾

٥٢٥ - عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاوس قال في المرأة الشابة تطلق فيرتفع حيضها فما تدري ما رفعها؟ قال: تعتد بثلاثة أشهر^(١).

٥٢٦ - حدثنا سعيد قال: نا ابن المبارك عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه أنه كان يرى الاستثناء في الطلاق جائز^(٢).



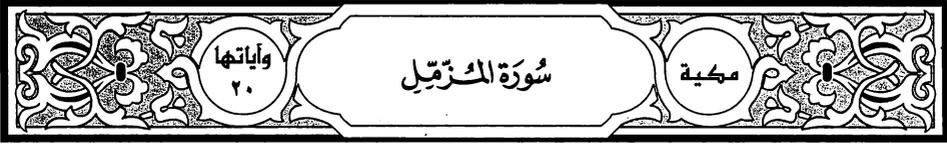
• ﴿ تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ... ﴾ ﴿٣١﴾

٥٢٧ - حدثنا أبو معاوية عن ليث عن طاوس قال: فضلت ﴿ آتَى الْبَرَّ ﴾ ﴿٣١﴾ تَنْزِيلٌ ﴿ [السجدة: ١، ٢] و ﴿ تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ على سائر القرآن بستين حسنة^(٣).

(١) المصنف لعبد الرزاق : ٣٤٥/٦، والدارمي في سننه : ٢٣٣/١، عن النعمان عن حماد بن زيد عن عمرو ابن دينار به. ونقله السيوطي عن عبد بن حميد : ٢٠٣/٨.

(٢) سنن سعيد بن منصور : ١٣/٢، وذكره القرطبي : ١٥٠/١٨.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ١٠٣/٦، وذكره الدارمي في سننه عن موسى بن خالد عن معتمر عن ليث به : ٤٥٥/٢، والترمذي في سننه، كتاب فضائل القرآن : ١٦٥/٥، عن خريم عن فضيل عن ليث به، وابن كثير : ٦٧/٧، ونقله السيوطي : ٥٣٥/٦، عن الدارمي والترمذي وابن مردويه.



• ﴿يَأْتِيهَا الْمَزْمَلُ ﴿١﴾ فُرُ أَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾﴾ .

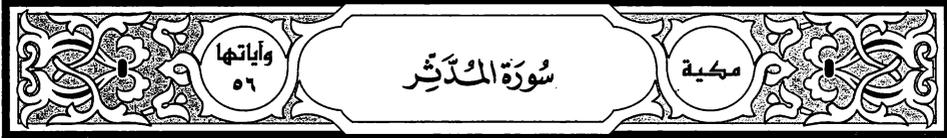
٥٢٨ - حدثنا المحاربي عن ليث عن طاوس قال: ألا رجل يقوم بعشر آيات من الليل فيصبح قد كتب له مائة حسنة وأكثر من ذلك (١).

• ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحِمِيمًا ﴿٣﴾﴾ .

٥٢٩ - أخرج عبد بن حميد عن طاوس في قوله: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا﴾ قال: قيودًا (٢).

• ﴿... وَآخِرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخِرُونَ يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ... ﴿٤﴾﴾ .

٥٣٠ - روي عن طاوس في قوله: ﴿وَآخِرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ قال: الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله (٣).



• ﴿وَيَأْبَاكَ فَطَغَرُ ﴿١﴾﴾ .

٥٣١ - روي عن طاوس في قوله تعالى: ﴿وَيَأْبَاكَ فَطَغَرُ﴾ قال: أي فنيابك فشمرو وقصر (٤).

• ﴿وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْبِرُ ﴿٢﴾﴾ .

٥٣٢ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه في قوله: ﴿وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْبِرُ﴾

قال: لا تعط شيئًا لتشاب أفضل منه (٥).

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٠٢/٧، وأبو نعيم في الحلية : ٦/٤، عن عبد الله بن محمد بن شبيل عن

ابن أبي شيبة به. وابن كثير في البداية : ٢٠٣/٩.

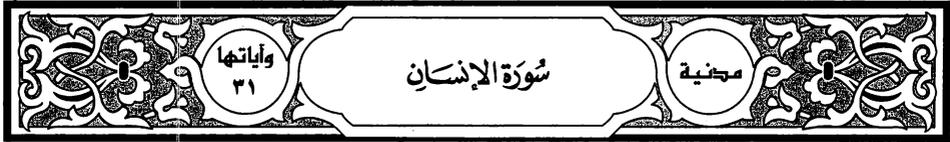
(٣) الجامع للقرطبي : ٥٦/١٩.

(٢) الدر المنثور : ٣١٩/٨.

(٤) الجامع للقرطبي : ٦٥/١٩، والبغوي : ٤٧٨/٥.

(٥) تفسير عبد الرزاق : ٢٦٢/٢، وذكره الطبري : ١٤٩/٢٩، عن ابن عبد الأعلى عن ابن ثور عن

عبد الرزاق به، وابن كثير : ١٥٥/٧.



• ﴿يُؤْفُونَ بِالَّذِرِ...﴾ ﴿٦﴾

٥٣٣ - حدثنا وكيع قال: حدثنا حنظلة الجمحي عن طاوس أن رجلاً نذر أن يسجد على جبهة النبي ﷺ فأتته، فجلس النبي مستقبل القبلة ثم أقام الرجل خلفه، وقال هكذا بجبهته فسجد عليها (١).

٥٣٤ - حدثنا جرير بن عبد الحميد عن ليث قال: سئل طاوس عن امرأة ماتت وعليها أن تعتكف سنة في المسجد الحرام ولها أربعة بنون، كلهم يحب أن يقضي عنها، قال طاوس: اعتكفوا أربعتمكم في المسجد الحرام ثلاثة أشهر وصوموا (٢).

٥٣٥ - حدثنا وكيع عن سفيان عن ليث عن طاوس قال: النذر يمين (٣).

٥٣٦ - حدثنا جرير عن طاوس في رجل نذر في الجاهلية ثم أسلم قال: يوفي بنذره (٤).

٥٣٧ - حدثنا حفص عن ليث عن طاوس قال: سئل عن رجل نذر أن يأتي بيت المقدس فقال: إن عدله إلى بيت الله الحرام كان أوفى (٥).

٥٣٨ - حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه قال: كان طاوس يقول في النذر على الميت: يقضيه ورثته بينهم، إن كان على رجل صوم سنة إن شاءوا صاموا كل إنسان ثلاثة أشهر (٦).

٥٣٩ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه أن رجلاً نذر أن يتصدق على إنسان من أهل القرية أول من يجده ثم تصدق على أول إنسان رآه من أهل القرية بعد ذلك، فقيل له: هذا أخبث رجل في القرية، ثم تصدق على رجل آخر، فقيل له: هو غني، فشق ذلك عليه، فأري في النوم أن الله قد قبل صدقتك، وأن فلانة كانت ابغياً، وكانت تحملها على ذلك الحاجة فتركت ذلك منذ أن أعطيتها صدقتك وعفت، وأن

(١) مصنف ابن أبي شيبة : ١٣٧/٢ ، وأيضاً: عن وكيع عن عبد الله بن معدان بن أبي معدان عنه، وزاد فيه: قد وفيت بنذرك.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٣٩/٢ ، وأيضاً : ١٠٩/٣ .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٩٤/٣ ، وأيضاً : ٢٨٤/٧ ، عن حفص عن ليث به .

(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٦٨/٣ . (٥) مصنف ابن أبي شيبة : ٩٦/٣ .

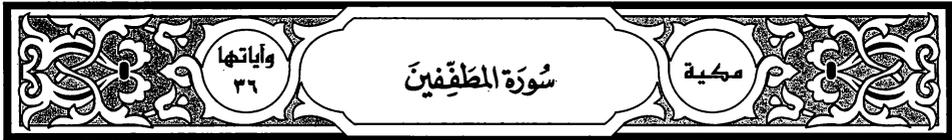
(٦) مصنف ابن أبي شيبة : ١٠٩/٣ ، وأيضاً : ١١٣/٣ .

فلأنَّ كان يسرق وكانت تحمله على ذلك الحاجة، فترك ذلك منذ أعطيته ونزع عن السرقة، وأن فلانًا كان غنيًا وكان لا يتصدق، فلما تصدقت عليه قال: أنا أحق بالصدقة من هذا وأكثر مالا، ففتح الله له بالصدقة (١).

٥٤٠ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: إذا نذر الإنسان أن يحج أو يعتمر أو يعتق أو نذر خيرا في شكر يشكره لله فلينفذه، وإن كان يمينا، فليكفر عن يمينه كقوله: لعن الله أنجاني من هذا الوجع، لعن الله أنجاني من اللصوص (٢).

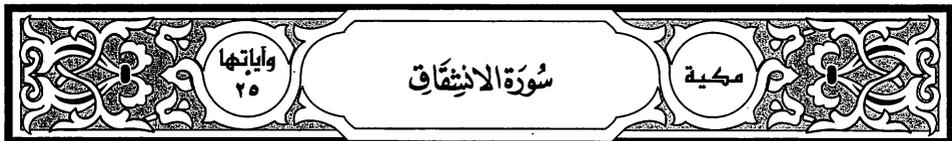
• ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُدِّهِمْ وَسَكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ ﴿٣﴾

٥٤١ - حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن حسن عن ليث عن طاوس أنه كره الصدقة على النصراني (٣).



• ﴿ خِتْمُهُ مِسْكَ ... ﴾ ﴿٤﴾

٥٤٢ - قرأ طاوس ﴿ خِتْمُهُ ﴾ بفتح الخاء والتاء وألف بينها: (خَاتَمُهُ) (٤).



• ﴿ فَلَا أَقْسِمُ بِالسَّقَفِ ﴾ ﴿٥﴾

٥٤٣ - حدثنا عبيد الله بن موسى عن حنظلة قال: كان طاوس يصلي العشاء قبل أن يغيب البياض (٥).

(٢) المصنف لعبد الرزاق : ٤٤٠/٨ .

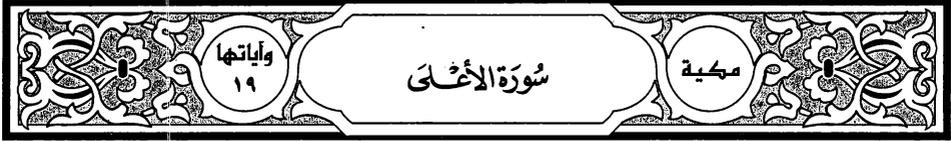
(٤) الجامع للقرطبي : ٢٦٥/١٩ .

(١) المصنف لعبد الرزاق : ٤٣٧/٨ .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : ٤٠١/٢ .

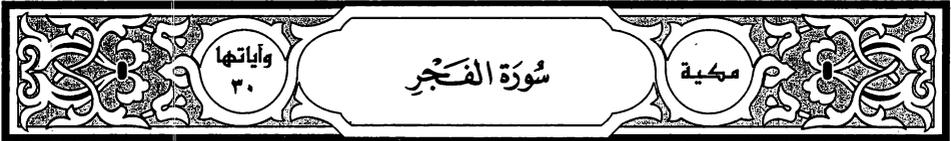
(٥) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٦٣/٢ .

٥٤٤ - روي عن طاوس في قوله: ﴿بِالشَّفَقِ﴾ قال: هو الحمرة (١).



• ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ (١٩).

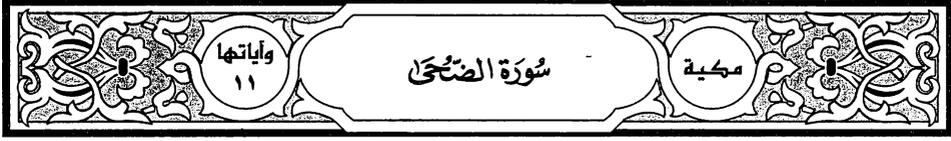
٥٤٥ - حدثنا محمد بن بكر عن عبد الكريم عن ابن طاوس عن أبيه قال في صدقة الفطر: نصف صاع من قمح أو صاع من تمر (٢).



• ﴿وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ﴾ (٣٠).

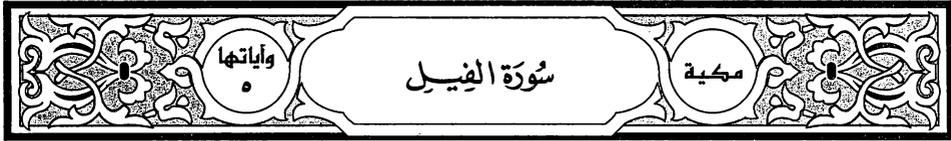
٥٤٦ - عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه أنه كان يوجب الوتر ويقول: من فاته الوتر حتى أصبح فليوتر حين يذكر (٣).

(١) الجامع للقرطبي : ٢٧٥/١٩ .
 (٢) المصنف لعبد الرزاق : ٨/٣ ، وأيضًا عن الثوري عن ليث عنه بلفظ: يقضي الوتر. وأيضًا عن ابن جريج عن ابن طاوس عن أبيه بلفظ: الوتر واجب يعاد إليه إذا نسي. وأيضًا عن ابن عيينة عن ابن طاوس عنه بمثله: ١٠/٣ ، وذكره ابن أبي شيبة : ٨٧/٢ ، عن علي بن مسهر عن ليث عنه بلفظ: لا تدع الوتر وإن طلعت الشمس، وأيضًا بلفظ: من لم يوتر حتى تطلع الشمس فليوتر.



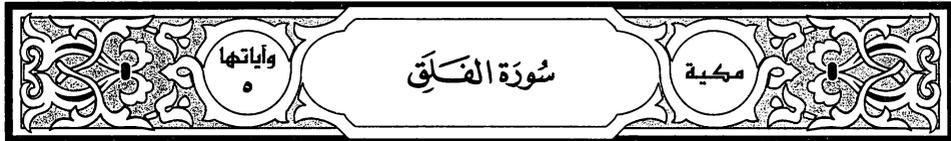
• ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴿١﴾﴾ •

٥٤٧ - روي عن طاوس في قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ﴾ قال: وجدك ضالًّا عن معالم النبوة وأحكام الشريعة غافلاً عنها فهداك إليها (١).



• ﴿جَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾﴾ •

٥٤٨ - أخرج عبد بن حميد عن طاوس في قوله: ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ قال: ورق الحنطة فيها النقب (٢).



• ﴿وَمِنَ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿١﴾﴾ •

٥٤٩ - حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: أقرب الرقى إلى الشرك، رقية الحية ورقية المجنون (٣).

• ﴿وَمِنَ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾ •

٥٥٠ - حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال: العين حق، لو كان

(٢) الدر المنثور : ٦٣٣/٨ .

(١) المعالم : ٥٨٩/٥ .

(٣) تفسير عبد الرزاق : ٣٣٤/٢ ، وذكره الطبري : ٣٥٣/٣٠ ، عن ابن عبد الأعلى عن ابن ثور عن معمر عنه بلفظ: ما من شيء أقرب إلى الشرك من رقية المجانين، ونقله عنه ابن كثير بنفس السند : ٤٢٠/٧ .

شيء سابق القدر سبقته العين، وإذا استغسل أحدكم فليغتسل؛ يعني: الذي أصاب بعينه، يغسل مقبل وجهه ولحيته وأطراف كفيه وداخله إزاره وظهور رجليه، ثم يحسو منه حسوات، ثم يفيض الماء على رأسه من خلفه (١).

* * *

مَوْسُوعَةٌ

مَدَائِنُ مَكِّيَّةٌ فِي التَّفْسِيرِ نَبِيهِ كَيْفَ

رِسَالَةٌ دَكُّوْرَةٌ

الْمَجْلَدُ الثَّامِنُ

• فِسْعُ الدَّرَاسَةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالمَوْسُوعَةِ

إِعْدَادُ

أ.د. أَحْمَدُ العُمَرَانِي

دَارُ السَّلَامِ

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة



مؤسسة البحوث والدراسات العلمية

(مبصع)

فاس - المغرب

Foundation For Scientific Research and Studies

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى:

﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ
أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾

[محمد: ٢٤] .





مَقْدَمَةٌ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وبعد:

لا يكاد التاريخ يعرف أمة من الأمم بعنت بكتاب ربها كما عُرف ذلك للأمة الإسلامية، فمن يوم نزل القرآن غضًا طريًا على قلب النبي ﷺ والأمة في عناية به، فمن حفظ في الصدور إلى كتابته في السطور إلى فهم لمعناه واستكناه له، وكشف عن أسراره وغوص على درره وعجائبه التي لا تنقضي.

ولم يكن همُّ سلف الأمة من القرآن الكريم حفظ لفظه فحسب؛ بل كانت غايتهم العظمى تدبره والعمل بكل ما جاء به، فقد كانوا ينظرون إلى القرآن على أنه كتاب هداية وإرشاد يطهر القلوب ويزكي النفوس، ويثقف العقول ويهدي للتي هي أقوم، فلا هداية تداني هدايته ولا صلاح للبشرية بدون الأخذ بأحكامه وآدابه، وبهذا أمكن لسلف هذه الأمة أن يكونوا مدينة فاضلة، ذكرها شذى يتضوع، وأن يسودوا العالم في أقل من قرن.. ومن البدهي أن العمل بالقرآن والاهتداء بهديه في العقائد الصحيحة، والأحكام السامية والآداب العالية لن يكون إلا بعد فهمه والوقوف على ما حوى من نصح ورشد، وهذا لا يتحقق إلا بعد الكشف والبيان لما تدل عليه ألفاظه، وهو ما يعرف بعلم: «تفسير القرآن». وإذا كان الصحابة على ما كانوا عليه من سليقة عربية سليمة، وما رزقوا من مواهب عقلية قلبية، وما سمعوا وشاهدوا من النبي ﷺ قد احتاجوا إليه في تفسير كثير من آيات القرآن ومعرفة المراد منها، فما أحوج المسلمين بعدهم إلى معرفة التفسير، لا سيما في العصور التي فسدت فيها ملكة البيان العربي، وتلاشت فيها خصائص العروبة.

وقد قيض الله ﷻ لقرآنه من الصحابة والتابعين علماء أجلاء وأئمة فضلاء تركوا لنا في تفسيره ثروة قيمة، بما رووه عن صاحب الرسالة، وما استنبطوه بعقولهم الصائبة وأذواقهم المرهفة.

ثم حمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، فكان من ذلك تراث لا يحصى من نتاج العقلية الإسلامية لا تزال تفاخر به على مر الدهور.

- وقد نوّه أئمة الدين بفضل هذا العلم وشرفه؛ حيث قال السيوطي: « وقد أجمع العلماء أن التفسير من فروض الكفايات وأجل العلوم الشرعية »^(١).

وقال الأصبهاني: « ... وبيان ذلك أن شرف الصناعة إما بشرف موضوعها؛ مثل الصياغة، فإنها أشرف من الدباغة؛ لأن موضوع الصياغة الذهب والفضة وهما أشرف من الدباغة الذي هو جلد الميتة، وإما بشرف غرضها مثل صناعة الطب، فإنها أشرف من صناعة الكناسة؛ لأن غرض الطب إفادة الصحة، وغرض الكناسة تنظيف المستراح، وإما لشدة الحاجة إليها كالفقه؛ فإن الحاجة إليه أشد من الحاجة إلى الطب، إذ ما من واقعة من الكون في أحد من الخلق إلا وهي مفتقرة إلى الفقه؛ لأن به انتظام صلاح أحوال الدنيا والدين بخلاف الطب، فإنه يحتاج إليه بعض الناس في بعض الأوقات، إذا عُرِفَ ذلك فصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث، أمّا من جهة الموضوع؛ فلأن موضوعه كلام الله الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة، فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم، لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه، وأمّا من جهة الغرض منه؛ فلأن الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى، والوصول إلى السعادة الحقيقية التي لا تفتنى، وأمّا من جهة شدة الحاجة إليه؛ فلأن كل كمال ديني أو دنيوي عاجلي أو آجلي مفتقر إلى العلوم الشرعية والمعارف الدينية، وهي متوقفة على العلم بكتاب الله »^(٢).

وقال إياس بن معاوية: « مثل الذين يقرأون القرآن وهم لا يعلمون تفسيره كمثل قوم جاءهم كتاب من ملكهم ليلاً وليس عندهم مصباح، فتداخلتهم روعة ولاء يدرون ما في الكتاب، ومثل الذي يعرف التفسير كمثل رجل جاءهم بمصباح فقرأوا ما في الكتاب »^(٣).

وقال سعيد بن جبير: « من قرأ القرآن ثم لم يفصره كان كالأعمى... »^(٤).

- مع هذا العلم عشت ردحا من الزمن، وعن نصوصه نقبت لسنوات، حيث ضلّت ومجلت بين دفات الكتب بحثًا عن الآثار التفسيرية والرواد من المفسرين، وذلك منذ أول

(١) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي : ١١٩/١.

(٢) الإتيان : ١١٩/١. والأصبهاني هو الحسين بن محمد بن المفضل.

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي : ٢٦/١، فتح القدير : ٢٠/١، والجواهر الحسان - وهو تفسير للثعالبي - : ١١/١.

(٤) جامع البيان : ٢٧/١.

عملٍ علميٍّ أنجزته تحت إشراف أستاذ التفسير العلامة الشاهد البوشيخي حفظه الله (١).
ومن ثمَّ، أنجزت بحثًا لنيل دبلوم الدراسات العليا في موضوع تفسير سعيد بن جبير
(جمع وتحقيق ودراسة) (٢).

- ولأنني وضعت لبنة في صرح التفسير، ناشدت الباحثين في خاتمة رسالتي السابقة
أن يعملوا على إلحاقه بلبنات أخرى تكمل هذا الصرح - وقد فعلوا - إذ قام طالب
لأستاذي الكريم أيضًا فقدم بحثًا بعنوان: « تفسير الإمام مالك » نوقش بجامعة فاس،
وقامت باحثة فأنجزت بحثًا لعكرمة نوقش بكلية الآداب بوجدة..

- وهذا مما دفعني للسير مع السائرين لإتمام هذا البناء، فاخترت « المدرسة » التي
ينتمي إليها من تتلمذت على يديه في الرسالة الأولى، ليكون عملي ويكون في مستوى
الشهادة التي أود الحصول عليها؛ بل لأقدم للأمة عملاً ينتفع به، وأخدم المكتبة

(١) يتعلق الأمر ببحث أنجزته في السنة الأولى من سلك تكوين المكونين تحت عنوان: (فهرسة مرويات
المفسرين الأوائل من خلال كتاب الدر المنثور للسيوطي) فتح أمامي الآفاق للسير قدمًا في هذا العلم. وهو
عمل قال فيه الأستاذ الشاهد البوشيخي - حفظه الله -: « وإني لأعلم في سنة التكوين مقدار الطاقة التي
يملكها هذا الرجل - زاده الله من فضله - لأن عمله السابق فقط، رسالته أو بحثه للسنة الأولى من تكوين
المكونين، وهي تكشف كتاب الدر المنثور للسيوطي من حيث المفسرون الذين نسبت إليهم نصوص تفسيرية
في هذا الكتاب المكون من ثمانية أجزاء، عملية الكشف هاته في تلك السنة كانت في الحقيقة فتحًا في بابها،
وفي سنتها وفي زمانها، وهو عمل يستحق أن ينشر وحده مستقلاً، وسيعين الدارسين إعانة كبيرة، كل من أراد
أن يجمع تفسير مفسر يرجع إلى القرن الأول أو الثاني أو الثالث يستعين بهذا العمل، وسيكون هذا العمل عونًا
له، هذا العمل السابق الذي كان مجرد تمهيد، والذي - نظرًا لعدم تشجيع البحث العلمي التشجيع اللائق به -
لم يُعطَ أيُّ عناية، وظل حبيسًا كغيره من كثير من البحوث التي ينتجها شباب الباحثين، تظل حبيسة الرفوف،
لا يستفاد منها، ولا يطلع عليها للأسف الشديد.

(٢) هو موضوع قال فيه أستاذي المشرف أثناء مناقشته: « أقول: هذه الرسالة لا أتردد في أن أقول عنها: إنها
رسالة فعلاً فتحت بابًا الآن في هذا العمل بالمغرب؛ (أي: جمع تفسير كامل لأحد أبناء القرن الأول الهجري
وتصنيفه وتحقيقه ودراسته)، وأنها الأولى من نوعها في هذا الأمر، وأنها أكثر من رسالة؛ لأنه بعمله في الجزء
الأول خاصة، وهو عمل يمكن أن يسجل رسالة مستقلة، وعمل تخريج هذه النصوص تخريجيًا حسب صناعة
أهل الحديث، وتسجيل بحث في تخريج أحاديث كتاب هو في حد ذاته رسالة مستقلة، لنا منها نظائر
ونظائر... بل إنه يساوي ثلاث دكتوراه - كما قال - وليس شهادة ماجستير، وهو في ذلك يشير إلى مثل
هذا العمل الذي أنجزه بعض الجامعات العربية، ونيل به شهادة الماجستير والدكتوراه، وإن كنت متيقنًا أن عملي
يفوق شبيهه في تنوع مصادره وكثرتها وهذا بالعيان وليس بالخبر؛ لأنني قمت برحلة علمية سنة ١٩٩٦م،
أنتفقد الموجود من مثل هذه البحوث، واطلعت على البحث المشابه، فكان ما كان مما أذكره، فظن خيرًا
وابحث معي عن الخبر.

الإسلامية بعمل علمي لم يسبق، فكان موضوعي: « مدرسة مكة في التفسير » جمع وتحقيق ودراسة.

ماذا أقصد بمدرسة مكة في التفسير؟

وماذا أقصد بدراستها؟!

* أقصد بمدرسة مكة في التفسير:

ما روي من نصوص تفسيرية - مسندة كانت أو غير مسندة - عن جهايزة أعلام هذه المدرسة أسهموا في تشكيلها بناءً ومساواة، وكذلك نصوص الذين تتلمذوا وجلسوا إلى شيوخها يأخذون من معينهم الفياض وزادهم المعرفي.

* وأقصد بدراستها:

أولاً: دراسة تفسيرية من خلال دراسة الشخصيات المكونة للمدرسة نشأة وتعليمًا وتأثيرًا ومنهجًا.

وثانياً: دراسة حديثة موثقة من حيث أسانيدھا ومتونها لتمييز صحيحها من سقيمها مع بيان المصادر التي نقلت منها.

وقد دفعتني إلى هذا الاختيار الصعب جملة أسباب أذكر منها:

١ - أهمية مدرسة مكة في التفسير:

- فمكة - حرسها الله - تعتبر منذ البعثة من أعظم البيوت القرآنية، فيها نزل أول لفظ يدعو للقراءة، وبها تأسس أول مركز لتعليم المسلمين: « دار الأرقم » ليتخرج منها الأرقميون الذين تعهدوا القرآن وعلموه، وساحوا في بقاع الأرض ينشرونه، وبعد اتساع الفتوحات، تفرق الصحابة في الأمصار، وتفرق العلم معهم لتتوفر الدواعي على تطلب الأخبار الراجعة إلى التفسير وغيره من العلوم الشرعية.

- وقد عرف رجال بأنهم أثبات الأخبار وحجج الآثار، تفاوتوا قلة وكثرة فيما روي عنهم ليتفوق في هذا المجال مؤسسو المدارس التفسيرية المشتهرة في هذا العهد؛ ابن مسعود بالعراق، وأبي بالمدينة، وابن عباس بمكة.

- وتعد مدرسة مكة الأولى في هذا الحقل العلمي بفضل مؤسسها وخريجيه؛ فابن عباس المؤسس هو حبر الأمة وبحرها، اعترف له كبار الصحابة بطول الباع

في التفسير وغيره، فيه قال مؤسس مدرسة العراق: « نِعْمَ ترجمان القرآن ابن عباس »^(١).
وقال فيه أيضًا: « لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عاشره منا أحد »^(٢).
وفيه قال علي بن أبي طالب: « كأنا ينظر إلى الغيب من ستر رقيق »^(٣).

أما تلامذته وخريجو مدرسته فعددهم لا يحصر ولا يحصى، ولكن اشتهر منهم خمسة عدوا من الجهابذة الأول، قال فيهم ابن تيمية: « أعلم الناس بالتفسير أهل مكة؛ لأنهم أصحاب ابن عباس؛ كمجاهد وعطاء وعكرمة وطاوس وسعيد بن جبير وغيرهم »^(٤).

٢ - جدة الموضوع:

- فحسب علمي القاصر واستقصائي للموجود من الدراسات والأبحاث في الجامعات العربية المشهورة التي تهتم بمثل هذه البحوث؛ مثل: جامعات مصر والسعودية، وبعض الجامعات المغربية أيضًا هو بحث جديد لم يتناول بعد بالاستقصاء العلمي الصحيح والدراسة المنهجية المنظمة المعتمدة على التوثيق العلمي للنصوص لا التوثيق الذي يحتاج إلى توثيق آخر، عمل مثل هذا ولمدرسة بكاملها لما يتم.

لكن رُبَّ سائل عن جدوى هذا البحث وخاصة أن بعض المطلوب قد خرج إلى الوجود، فلماذا التكرار؟^(٥).

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣٦٦/٢، ومصنف ابن أبي شيبة : ٣٨٣/٦، وألفية : ٣١٦/١،
والمستدرک للحاکم: حدیث رقم : ٦٢٩١، ٦١٨/٣.

(٢) المستدرک علی الصحیحین للحاکم : ٦١٧/٣، کتاب معرفة الصحابة، رقم الحدیث : ٦٢٨٩.

(٣) التفسير والمفسرون للذهبي : ٦٧/١.

(٤) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية : ص ٦١.

(٥) سؤال سمعته من أستاذ متخصص في التفسير بجامعة أم القرى « الدكتور حكمت بشير ياسين » وهو محقق في هذا الميدان، ومن تحقيقاته التي اعتمدها في بحثي (جزء تفسير القرآن ليحيى بن يمان وتفسير نافع ابن أبي نعيم، وتفسير لمسلم بن خالد الزنجي، وتفسير لعطاء الخراساني، وهو نفسه محقق المجلد الثاني من تفسير ابن أبي حاتم الذي يحوي بين دفتيه تفسير سورتي آل عمران والنساء) نال به شهادة الدكتوراه، كما سمعت هذه الأسئلة من مجموعة من المهتمين بالتفسير، ولأن الموضوع يعنيني، واهتمامي به - حسب ظني والله أعلم - أكثر من اهتمامهم به؛ بل ومعرفتي بالموجود منه أكثر من معرفتهم به لما قمت به من استقصاء، فقد وضحت لهم جميعًا كما سأوضح لقارئ هذا البحث لماذا هذا الاهتمام وهذا العمل؟

وللجواب أقول:

* (الموجود من تفاسير ابن عباس):

- كتاب « تنوير المقباس من تفسير ابن عباس » جمعه أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي صاحب القاموس المحيط: وهو تفسير مجلُّ رواياته تدور على محمد بن مروان السدي الصغير، عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، وهو سند تكلم فيه نقاد الرجال؛ فالسدي يضع الحديث ومترك، فإذا انضم إليه الكلبي فتلك سلسلة الكذب^(١)، وقد ورد عن الكلبي قوله لأصحابه في مرضه: « كل شيء حدثكم عن أبي صالح كذب »^(٢).

ومن هنا يتبين أنه لا يمكن القطع بأن تفسير هذه المدرسة موجود في مثل هذا الكتاب؛ لأن أغلبه موضوع، وإن لم يطعن في قيمته الذاتية، وإنما في قيمة نسبته ليس غير^(٣).

وقد قام الباحث إبراهيم محمد عوض النجار، تحت إشراف د: النعمان عبد المتعال القاضي، حسب ما قرأته في إحدى المجلات المتخصصة التي يصدرها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات - بدراسة هذا الكتاب وتوثيقه، سنة: (١٩٨٠ م) لمَّا أتمكن من الاطلاع عليه.

- كتاب « تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة »، للدكتور عبد العزيز ابن عبد الله الحميدي: وهو عمل مهم قام صاحبه باستخراج كل النصوص التفسيرية المنسوبة لابن عباس، مسندة كانت أو غير مسندة، من عدد لا بأس به من كتب السنة؛ حيث قام بدراسة المسند منها مبيِّنًا معنى الآيات والأحاديث التي أوردها، كما حاول الجمع بين الروايات التي يظهر وجود تعارض بينها، وإن تعذر رجح بالإسناد أو بمناسبة الأثر لسياق الآيات، كما أنه يذكر الآية كاملة وإن كان تفسير ابن عباس هو لجزء منها فقط معللاً ذلك بأن معنى الآية لا يظهر إلا بذكرها كاملة.

والملاحظ على التفسير المجموع أنه لا يضم كل سور القرآن؛ بل اقتصر صاحبه فقط على سبع وسبعين سورة، فهو بهذا تفسير ناقص لعدم استيعابه القرآن كله؛ ولأنه أيضًا لم يشمل كل المظان التي تحتوي على النصوص التفسيرية لهذا الصحابي الجليل،

(١) الإتيان : ١٨٩/٢.

(٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور : ٤٢٣/٦.

(٣) هذا الانتقاد الموجه للكتاب بينته على دراسة لأسانيده، وقدمت في التعليق المكتوب خلاصته.

وقد صرح الباحث في مقدمته برغبته في إتمام هذا العمل مستقبلاً بقوله (١):
 « وَأَمَلِي - إن شاء الله - أن أكمل فيما بعد دراسة تفسير ابن عباس من بقية كتب
 السنة، ثم من كتب التفسير » (٢).

- كتاب « تفسير ابن عباس المسمى صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير
 القرآن الكريم » لراشد عبد المنعم الرجال: وهو عمل يعنى بجمع تفسير ابن عباس الذي رواه
 عنه علي بن أبي طلحة، جمعه الباحث من مجموع من المظان من كتب التفسير والحديث
 والتاريخ والرقائق وغيرها، مع عدم تمكنه من الاطلاع على تفسير ابن أبي حاتم الذي يحوي
 عددًا هائلًا من النصوص التفسيرية لابن عباس المروية عن طريق علي بن أبي طلحة، وهذا
 الكتاب من مصادر الاطلاع والمقارنة التي اعتمدها في بحثي.

يقول صاحب البحث: « إن منهجي في هذه الدراسة الذي حددته لنفسي منذ البداية
 هو أن أجمع هذا الشتيت المبعثر في ثنايا الكتب الأصيلة، وأرتبه وأوثقه، مقدراً أن هذا
 الأمر ليس سهلاً ولا هيناً... » (٣).

- وهكذا يتبين للقارئ أيضاً أن هذا العمل عمل جزئي، لا يهتم إلا بالرويات التي
 رويت عن طريق علي بن أبي طلحة (٤)، وهي لا تمثل في نظري إلا النزر اليسير من
 مرويات هذا الجهد الفذ (٥).

-
- (١) مقدمة تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة: ص ٣٠، ٣١.
 (٢) وهذا يعني أن عملي غير مكرور، بل جديد ومتكامل إن شاء الله؛ لأنه يستقري أولاً كتب السنة فكتب
 التفسير، فباقي المظان المشار إليها في لائحة الجمع والفهرسة.
 (٣) مقدمة كتاب صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: ص ٧.
 (٤) أحصيت له أكثر من أربعة آلاف نص تفسيري من تفسير ابن أبي حاتم. لم يطلع عليها الباحث (ومنها
 المئات من إسناد علي بن أبي طلحة).
 (٥) بالإضافة إلى هذه الكتب المطبوعة، هناك رسائل علمية بحث أصحابها في تفسير ابن عباس ببعض
 الجامعات السعودية لم أتمكن من الاطلاع عليها، وليس لي بها من علم سوى عناوينها وأسماء الباحثين
 والجامعات المسجلة بها هذه البحوث؛ وهي كما يلي:
 - « عبد الله بن عباس مفسراً وتحقيق المروي عنه في سورة الفاتحة والبقرة وآل عمران » لمحمد بن صالح القادر،
 بجامعة الإمام محمد بن سعود، ماجستير سنة: ١٤٠١هـ.
 - « عبد الله بن عباس مفسراً وتحقيق المروي عنه في سورة النساء والمائدة والأنعام » لناصر بن عبد الرحمن
 العمار، ماجستير بنفس الجامعة، سنة: ١٤٠٣هـ.
 - « عبد الله بن عباس مفسراً وتحقيق المروي عنه من سورة الأعراف والأنفال والتوبة » لمحمد بن صالح =

* أما الموجود من أعمال تلاميذ المدرسة فقد استقرأته أيضًا وهو:

- تفسير سعيد بن جبير: جمع وتحقيق ودراسة: هو موضوع بحثي لنيل شهادة الماجستير، وقد جمعت فيه كل النصوص المسندة إليه أو المنسوبة، وحاولت تقديم دراسة لها، دراسة تفسيرية وأخرى حديثة، وقد ضم هذا التفسير (٢٢٦٣) رواية، بلغ المسند منها حوالي: (١٥٠٠) رواية، والجديد في هذا البحث هو أنني قمت بفهرسة كتب أخرى لم أتمكن من تكثيفها في البحث السابق - إما لأنها كانت مخطوطة أو لتقصير مني - مثل تفسير ابن أبي خاتم، الذي طبع أخيرًا في عشرة مجلدات، وتفسير عبد الرزاق الصنعاني، والمعجم الأوسط للطبراني، وقد أضفت هذه المصادر نصوصًا كثيرة ومهمة؛ بل أسندت لي الكثير من النصوص لم تكن مسندة في البحث السابق؛ فمثلاً أخذت من تفسير ابن أبي حاتم (٣٤٤) رواية، أسندت منه حوالي: (٢٥٤) رواية. وأكدت حوالي: (١٧٣) رواية، ضفت إلى ذلك، فعند زيارتي لبعض جامعات السعودية - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - اطلعت على بحث في نفس الموضوع موزع على شهادتين: ماجستير (١٤٠٣هـ)، بدراسة ثلث التفسير، ودكتوراه، (١٤٠٨هـ)، بإتمام البقية الباقية منه، للأستاذ الدكتور محمد أيوب يوسف بن علي، وقد تصفحته ولا أغالي إن قلت أن ما بذلته من جهد في رسالتي السابقة ومن تنوع المصادر واستيعابها يضاهي ما بذل في رسالة الأستاذ الباحث محمد أيوب (١).

= القرعاوي، ماجستير بنفس الجامعة، سنة: ١٤٠٣هـ.

- « عبد الله بن عباس مفسرًا وتحقيق المروي عنه من سورة يونس إلى آخر سورة مريم » لمحمد بن منصور الفائز،

ماجستير بنفس الجامعة، سنة: ١٤٠٧هـ.

- « عبد الله بن عباس مفسرًا وتحقيق المروي عنه من سورة طه إلى آخر سورة العنكبوت » لسعود بن عبد العزيز

الحمد، ماجستير بنفس الجامعة، سنة: ١٤٠٧هـ.

- « عبد الله بن عباس مفسرًا وتحقيق المروي عنه من سورة الروم إلى آخر سورة الشورى » لصالح بن محمد

الجهني، ماجستير بنفس الجامعة، سنة: ١٤٠٧هـ.

- « ابن عباس ومنهجه في التفسير وتفسيراته الصحيحة في الثلث الأول من القرآن » لآدم محمد علي،

ماجستير بالجامعة الإسلامية، سنة: ١٤٠١هـ.

- « ابن عباس ومنهجه في التفسير وتفسيراته الصحيحة في الثلث الأخيرين من القرآن الكريم » لآدم محمد

علي، دكتوراه: ١٤٠٦هـ بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

(١) كما علمت من خلال اطلاعي على عدد من أعداد مجلة الملك فيصل أن دراسة لتفسير سعيد بن جبير

قد أنجزت للباحث إبراهيم محمد النجار، تحت إشراف الدكتور يوسف خليل سنة: ١٩٧٦م. وأخرى للباحث

حسن عبد الغني إسماعيل تحت إشراف الدكتور نفسه، سنة: ١٩٨٩م.

- تفسير الإمام مجاهد بن جبر: المتوفى سنة: (١٠٢ هـ)، بتحقيق: د. محمد ابن عبد السلام أبو النيل وهو تحقيق ثانٍ لمخطوطة في التفسير بعد التحقيق الأول الذي قام به الشيخ عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي (مجمع البحوث الإسلامية، إسلام آباد)، والمخطوطة كما يقول أبو النيل: « .. يتيمة لا أخت لها.. وليست كلها عن مجاهد، وإنما بها قدر غير يسير عن غيره؛ بل هناك سور بتمامها لم يذكر شيء فيها عن مجاهد كالمعارج ونوح والمدثر والقيامة والدهر والتكاثر والقارعة، ولم يأت بالمخطوطة تفسير شيء من سورة الفاتحة ولا من سورة الكافرون »^(١). قام بمراجعتها على بعض كتب التفسير كالطبري والسيوطي وابن كثير، ثم ذكر ما زاد في تفسير الطبري على ما في المخطوطة من آراء مجاهد^(٢).

والذي تبين لي بعد الاطلاع على تحقيقي المخطوطة، أنها كتبت سنة: (٥٤٤ هـ)؛ أي في منتصف القرن السادس، ولم تشر إلى نسخة أخذت عنها، فبين كتابة هذه المخطوطة ووفاة مجاهد حوالي أربعة قرون ونصف. وأيضًا فالمخطوط لا يحمل اسم تفسير مجاهد، ولكنه تفسير ابن خيرون عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، وكان الأولى الاحتفاظ على الاسم كما ورد؛ إذ نسبته إلى ابن خيرون أدق من نسبته إلى مجاهد. ولو أسماه جامعه: « المتتقى من تفسير السلف » لكان أفضل له وأقوم.

- ثم إنه من المعلوم أن فكرة جمع تفسير مجاهد بن جبر ليست حبيسة عصر ابن خيرون، ولا هذا العصر؛ بل قد فكر في القيام بذلك الدكتور مصطفى زيد والدكتور فؤاد سزكين، حيث قال الأول في كتابه النسخ: « أما مجاهد ... فيستطاع جمع كتاب كل منهم أو صورة تقريبية منه، إذا تتبع الدارس الآثار التي صحت روايتها عنهم في جميع كتب السنة، وكتب التفسير بالمأثور وكتب الناسخ والمنسوخ »^(٣).

وقال الثاني في كتابه تاريخ التراث^(٤): « ويمكن إعادة جمع هذا التفسير - تفسير مجاهد - من الاقتباسات التي أخذها عنه الطبري في تفسيره »^(٥).

- مجاهد المفسر والتفسير: للدكتور أحمد إسماعيل نوفل الأستاذ بكلية الشريعة

(٢) مقدمة تفسير مجاهد : ص ١٨٩.

(١) مقدمة كتاب تفسير مجاهد : ص ١٧٦.

(٤) تاريخ التراث : ص ٤٠ - ١٧٤.

(٣) النسخ في القرآن : ٢٩٤/١.

(٥) من هنا كانت الحاجة ماسة إلى جمع تفسير هذا الجهد من بطون الموجود من المظان وهو ما أسعى إليه من خلال هذا العمل العلمي بحول الله.

بالجامعة الأردنية عمان، نال به درجة دكتوراه من كلية أصول الدين، جامعة الأزهر الشريف تحت إشراف الدكتور موسى شاهين لاشين. ومما قاله في مقدمة بحثه: « جعلت بحثي في قسمين، خصصت القسم الأول منهما لدراسة ما يتعلق بصاحب التفسير، والقسم الثاني لما يتعلق بالتفسير نفسه »^(١).

وقال عن منهجه فيه: « أما منهجي في البحث: فكان الاستقصاء والاستقراء..، وجعلت مادتي في دراسة تفسير مجاهد حصيلة ما اجتمع لدي من تفسيره »^(٢).

أما عن نتائجه فقال^(٣): « ومن النتائج المهمة التي توصلت إليها في القسم الثاني من الرسالة: إبراز الحاجة إلى جمع الثروة التفسيرية المجاهدية وتخريجها بشكل مستوعب وتحقيقها تحقيقًا متأنياً »^(٤).

- عكرمة مولى ابن عباس وتتبع مروياته في صحيح البخاري، رسالة علمية نال بها الباحث مرزوق هياس شهادة الماجستير من الجامعة الإسلامية سنة: (١٣٩٨ هـ).

- تفسير عكرمة مولى ابن عباس (جمع وتحقيق ودراسة)، رسالة علمية، نالت بها الباحثة سعيدة عبد الخالق، شهادة الماجستير من كلية الآداب بوجوده شعبة الدراسات الإسلامية، تحت إشراف الدكتور محمد بالوالي^(٥).

(١-٣) مقدمة كتاب: مجاهد المفسر والتفسير: ص ١٣ - ١٥.

(٤) وهذا يعني أن دراسته لمجاهد كانت معتمدة على ما وصلت إليه يده من نصوص مجاهدية لا عن طريق الاستقراء التام.

(٥) وقد أوليها اهتمامي البالغ بالدراسة والتمحيص، وراجعتها نصًّا ونصًّا وصفحة صفحة كأنني سأناقشها، وقارنتها مع ما جمعته من مادة علمية، وبدت لي مجموعة من الملاحظات أسردها على الشكل التالي:

- عدم تركيز الباحثة أثناء الفهرسة، وبسبب ذلك لم تسجل مجموعة من النصوص تجاوزت العشرات من أغلب المصادر التي اعتمدها في جمع المادة التفسيرية؛ (بل أكاد أجزم بتركها لأكثر من نص في كل صفحة من بحثها).

- عدم القيام بتتبع مرويات عكرمة من مصادر أساسية كتفسير ابن أبي حاتم مثلاً، مع العلم أن المادة العلمية الموجودة بهذا المصدر تضاهي كل المصادر الأخرى بما فيها تفسير الطبري. وقد وقفت على الكتاب وأخرجت منه ما يناهز المئات من النصوص المسندة وغيرها، وكذا جزء يحيى بن اليمان، والمعجم الأوسط، وهي مصادر مطبوعة منذ سنوات، وكنت أرغب في تسجيل الفروق بين ما أقدمه للقراء من مادة تفسيرية في بحثي هذا وبحث الطالبة، ولكنني أكتفي بهذه الملاحظات، مع العلم أن الفروق مسجلة عندي في النسخة التي حصلت عليها وهي ملاحظات لم تسلم منها صفحة واحدة.

* كما علمت أنه قد سجلت بجامعة الإمام بالسعودية، ثلاث رسائل تخصصت في تفسيره، وقد راسلت مركز الملك فيصل قصد التعرف ولو يانجز عن فهارس هذه البحوث وخطة البحث فيها، ولكن المركز لم يسعفني في هذا، واكتفى بإحاطتي على الجامعات المسجلة بها هذه الرسائل مما يتطلب مني السفر مرة ثالثة إلى تلك =

٣ - اختلاط التفسير المأثور بعضه ببعض:

لعله من نافلة القول الحديث عن هذا الاختلاط، بين ما هو مقبول لثبوت نسبته إلى قائله، وما هو مردود لعدم ثبوت ذلك؛ مما يجعل الباحث يقف أمام كثير من هذا التراث العظيم وقفه المتبحر والمتبصر الذي يريد الاستفادة منه لقيمته العلمية ولقيمه من ينسب إليهم، ولكنه يخشى من الإثم في نسبة ذلك لهم دون الوثوق من ثبوته عنهم.

ونظرًا لما وقع وما يقع من البعض من الأخذ بكل ما روي عن المفسرين الأوائل من غير تمييز بين ما ثبت وما لم يثبت، وإطراح بعضهم لكثير من ذلك، والتعويل في تفسير القرآن على الفهم والاستنباط ودلالات اللغة العربية، تأتي هذه الدراسة للإسهام في تذليل الصعوبات التي تحول دون الاستفادة من كنوزنا المأثورة.

٤ - الكشف عن النصوص القديمة:

مما لا جدال فيه أن النصوص تعد من أهم المشاكل التي تواجه الباحثين، وتتحداهم من عدة زوايا. فأماكن وجودها غير معروفة، والجهود المبذولة من أجل تقصي أماكنها غير منظمة وغير ممنهجة، وأغلب شيوخ القرون الأولى لم يصلنا من عملهم المكتوب شيء يذكر إلا ما وصل مشتتًا ومفروقًا عبر تأليف التلاميذ وتلاميذهم؛ لهذا يأتي هذا العمل للإسهام في حل مشكلة النص، والنص التفسيري على الخصوص، بهذا التكشيف الذي سأقوم به في عديد من المصنفات التفسيرية والحديثية والفقهية والطبقات وغيرها.

٥ - علم ينتفع به:

مما أُثِرَ عن العلامة ابن حزم في رسائله قوله: « لا يؤلَّف عاقل إلا في سبعة أمور:

- إما في شيء لم يسبق إليه يخترعه.

= الديار مما لم يسمح به الوقت ولا الجهد.

* تبقى الإشارة ضرورية إلى أن بعض الجامعات العربية الإسلامية مهتمة بمشاريع جمع الآثار التفسيرية أو الحديثية للقرون الأولى، في شخص بعض أساتذتها؛ مثل: الدكتور حسين محمد نصار من جامعة القاهرة وغيره وهو المشرف على الرسالة القيمة المعنونة بتفسير ابن مسعود جمع وتحقيق ودراسة؛ لهذا لا أشك في أن يكون تفسير كل من طاوس وعطاء من أعلام هذه المدرسة قد بذل فيهما جهد ما، ولكنني لحد كتابة هذه السطور لم أعلم بوجود مثل هذه الدراسات. فعزمت على السير وتوكلت على العليم الحي لإتمام ما بدأته سابقًا، وتجديد صلتني بشيخي علني أتعلم على أستاذه الأكبر ورفقائه في المدرسة ومدافعًا عن التفسير المأثور من تفسيرهم وتوثيقه للوثوق به.

- أو شيء ناقص يُتّمه.
- أو شيء مستغلق يشرحه.
- أو شيء طويل يختصره دون أن يخل بشيء من معانيه.
- أو شيء مفرق يجمعه.
- أو شيء مختلط يرتبه.
- أو شيء أخطأ فيه مؤلفه يصلحه « (١) ».

ولعلي يبحثي هذا ألج بعض هذه الأقسام، وخاصة قسمي الجمع والترتيب. وإذا كان من الواجب أيضًا في اختيار الموضوع العمل على إحقاق حق أو إبطال وهم أو إيجاد تسوية أو سد ثغرة أو إظهار مجهول أو تقويم مغمور، فما سأبدله في هذا البحث بإذن الله يتجه لتحقيق جُلّ هذه الأمور، بتحقيق حق التفسير المأثور وإبطال وهم ضعفه، وإخراج ما جهل من نصوصه.

ولعلي بعلمي هذا أقلد أو أتبع، فيسير أفراد أو تسير مؤسسات في هذا المنحى، فأكون ضمن من قال فيهم رسول الله ﷺ: « فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم » (٢).

والهداية هدايات، ولعلي أترك بعلمي هذا علمًا ينتفع به، فأفوز، وهذا هو الأمل والرجاء « أو علم ينتفع به » (٣).

منهج البحث:

١ - الجمع:

وهو أولى الخطوات التي سرتها، ولاختصار الطريق، وضعت قائمة بأهم المصادر التي سبق لي التعامل معها في بحثي السابق، والتي خبرت ما فيها، ثم ابتدأت بجمع مرويات مفسري المدرسة.

(١) رسائل ابن حزم، رقم : ١٠٣٧.

(٢) فتح الباري: كتاب الجهاد والسير، باب : ١٠٢، ح : ٢٩٤٢، ٦/١٣٨. وأيضًا: كتاب الجهاد، باب : ١٤٣، ح : ٣٠٠٩، ٦/١٧٨، وأيضًا: كتاب فضائل الصحابة، باب : ٩، ح : ٣٧٠١، ٧/٨٧، وأيضًا: كتاب المغازي، باب : ٣٩، ٧/٦٠٥.

(٣) جزء من حديث ورد في صحيح مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، باب : ٣، ح : ١٤ - ١٦٣١، ١١/٧١.

٢ - التصنيف:

- ترتيب الآثار التي تم جمعها وإعادة كتابتها وفق ترتيب المصحف آيات وسورًا.
- تقديم الأثر الأقدم مصدرًا إن أمكن، وتسجيل الباقي في الهامش بأسانيدھا ومتغيرات منها.
- تقديم الأثر المسند على غيره.
- عند تعدد الآثار المسندة المخرجة من مصدر واحد، والمستوية من الناحية الأقدمية التاريخية، قدمت الأتم الأكمل، وأشرت إلى باقي الروايات في الهامش، مع تسجيل جميع طرقها وإثبات الاختلافات المهمة إن وجدت في الهامش، وإن لم تكن ختمت كلامي بقولي « بنحوه » إن كان يقترّب من النص المعتمد في متن التفسير، أو « به » إن كان لا يختلف عنه.
- ما لم أجد أثرًا مسندًا أثبت الآثار غير المسندة أو ناقصة الإسناد، مقدمًا ما رواه الأقدم تاريخيًا.
- بالنسبة للدر المنثور للسيوطي، اعتبرت الآثار المخرجة منه مسندة مما جعلني أقدمها على جميع النصوص المنقولة من التفاسير الأخرى التي ألفت قبله أو بعده.
- حذف الطرق التي رويت بها الآثار المدونة في الهامش قصد الاختصار؛ مثل: أخبرنا وحدثنا، وعوضتها بالعننة.
- تدوين ملاحظات من نقلت منهم؛ كابن كثير والبيهقي والطبراني والقرطبي وابن العربي والبخاري، في الهامش.
- وقد سعت جهدي لأن يكون التخرّيج تامًا وشاملاً لجميع مصادر الجمع التي اعتمدها متبعًا في ذلك الترتيب التاريخي لهذه المصادر ما أمكنتني ذلك.
- ولست أدعي بعد ذلك الإحاطة الشاملة بكل ما روي من آثار لهذه المدرسة؛ فكتب التراث هي أكثر من أن تعد أو تحصى، ولو شاء الباحث الاستقصاء لما وسعه عمل فرد ولا مؤسسة ولا وسعته السنوات...

٣ - التوثيق:

وأقصد به أولاً: استخراج أهم الطرق التي رويت بها النصوص التفسيرية المنسوبة لأعلام المدرسة.

وثانيًا: دراستها دراسة حديثة؛ لبيان صحتها من ضعفها.

٤ - الدراسة:

وهي ثمرة من ثمرات الجمع والتصنيف والتوثيق، قسمت عملياً فيها إلى خمسة فصول: خصصت المقدمة لبيان الدوافع الأساسية لاختيار الموضوع، مع إبراز المنهج المتبع في تحريره وصعوباته، والإجابة عن الأسئلة التي يمكن أن يضعها كل متخصص في التفسير، من حيث الجدة أو التكرار.

وخصص الفصل الأول: لإبراز الهدف من دراسة التفسير المأثور بين الموجود والمقصود، بيان حقيقة الموجود، وطريقة الوصول إلى الموجود المفقود، وتحديد وسائل تحقيق المقصود. وخصص الفصل الثاني: لتوثيق أسانيد تفسير أعلام المدرسة، بالكشف عن أهم الطرق التي نقل إلينا بها النص الأثري القديم لكل علم على حدة، والترجمة لكل رواها مع بيان حكم العلماء المعدلين والمجرحين لهم.

وخصص الفصل الثالث: للحديث عن أعلام المدرسة.

وخصص الفصل الرابع: لإبراز منهج أعلام « المدرسة » في التفسير.

وخصص الفصل الخامس: للحديث عن تفسير أعلام « المدرسة » بين التأثير والتأثير.

وخصصت الخاتمة لما تخصص له الخواتم، من خلاصة ونتائج واقتراحات، أرجو أن تكون شافية.

* * *

* أمّا صعوبات البحث، فيصعب التفصيل فيها؛ لأنها متجلية في كل أطراف البحث زماناً وموضوعاً.

فمن حيث الزمان؛ لا يسعني إلا أن أقول بأن البحث العلمي الدقيق المتقن لا علاقة له بتحديد الوقت - وإن كان له قدر في شرعنا - إذ البحوث العلمية التراثية - في نظري - بحوث مؤسسة، والتأسيس يتطلب الوقت والدقة والإتقان، فإذا حصر زماناً حضر الاستعجال وغاب الإتقان.

ولكن لثقل المسؤولية أمام الله ثم أمام العلم، صارت الزمن وحاولت قدر الإمكان التغلب على هذا التحديد والحرص على الإتقان.

أما من حيث الموضوع؛ فهو عمل ضخم وكبير، وهي أول ملاحظة سمعتها من أستاذي

المشرف قبل الموافقة على تسجيله، ولكنني قلت له بعون الله أنا به كفيلاً، فخضته صابراً محتسباً متحدياً صعباً مثل هذا العمل الذي يتطلب الجمع والتصنيف والتوثيق والدراسة. * وأما المصادر؛ فقد صنفت حيث هي تصنيفاً، يكفل الاطلاع عليها الاطلاع على ما كان منها لجمع المادة وما كان لغيره.

* وأما ما فات هذا البحث فكثير، وإن كان لي من عذر فهو أنني اجتهدت وما فرطت، وبذلت الوسع وما قصرت، أسهرت الليل وأنصبت النهار، وليس لي من رجاء إلا أن يكون عملي لبنة في صرح العلم المنتفع به.

* * *

هذا ولا يفوتني أن أشير إلى عمل أستاذي الكبير، وشيخي في البحث العلمي، منذ أول حصة تدريسية حضرتها له، وذلك بسلك التكوين؛ حيث زرع في حب العلم والمعرفة، وأطرنني تأطيراً سار معي في كل الدروب التي سرتها، ومنها الطريق الذي سلكته في هذا البحث؛ وأشهد أن توجيهاته ومنهجه الذي أشربته لسنوات، رافقني طيلة عملي بهذا البحث، بل وفي حياتي العلمية والعملية، وإن اتضح بعض التقصير أو النقص في بعض جوانبه، فمن تقصيري وقلة زادي.

وهو في الأخير جهد بشري إن اكتمل في جوانب قد يضعف في جوانب أخرى، وهذا ما أتركه لكل قارئ ناصح، ليقدمه لي من أجل إضافة قراءته إلى قراءتي وجهده إلى جهدي ومعرفته إلى معرفتي، لعل الله ينفع بالجميع ويجازي الجميع، ويتقبل من الجميع. فالشكر أولاً للعلي الكبير الذي يسر لي إنجاز ما أنجزته، وقبض لي أستاذاً أعتزُّ بقبوله الإشراف على هذا البحث.

والشكر ثانياً لشخص أستاذي الفاضل الشاهد البوشيخي علي ما قدّم لي من توجيهات وإرشادات، وعلى ما يقدم لطلبته وتلاميذه، أدامه الله للعلم والعلماء ذخرًا، وحفظه لهذه الأمة لمزيد من العطاء آمين.

والشكر ثالثاً لكل من يسره الله لمد يد العون لي، ورابعاً لمن سيقراً هذه الرسالة ويقومها ويصبر على كمها وكيفها، وأنا أعلم علم اليقين مدى التعب والجهد الذي سيلاقوه أثناء ذلك، فمن الله لهم الجزاء الأوفى.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم.

الفصل الأول

الهدف من دراسة التفسير المأثور
بين الموهود والمقصود

ويشتمل على ما يلي:

- المبحث الأول: ماذا نعني بالتفسير المأثور.
- المبحث الثاني: الموجود من التفسير المأثور.
- المبحث الثالث: المقصود من التفسير المأثور.





المَبْحَثُ الْأَوَّلُ ماذا نعني بالمأثور؟

المأثور من التفسير، أو التفسير بالمأثور، أو التفسير الأثري، مصطلحات بعضها من بعض، وقد اصطاح العلماء على أنها تعني: « ما جاء في القرآن نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته، وما ورد عن النبي ﷺ، وما نقل عن الصحابة والتابعين - رضوان الله عليهم أجمعين - »^(١)، وهو أحسن طرق التفسير وأصحها^(٢)، فما أجمل في موضع من القرآن فُسِّرَ في موضع آخر، وما اختصر في مكان بُسِّطَ في مكان آخر، فإن تعذر الفهم، تم الرجوع إلى الشئنة الشارحة له والموضحة لغامضه، بدليل قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ﴾ [النساء: ١٠٥]، وقوله: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٤٤]، وقوله: ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [النحل: ٦٤].
وأكد هذا المعنى الرسول ﷺ؛ حينما أعلنها بقوله: « ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه »^(٣).

فإن استقرئ القرآن وتعذر وجود البيان في السنة، تم الرجوع إلى من حضروا نزول الوحي وجالسوا شارحه ومبيِّئه، وتأثروا بهديه، إضافة إلى ما اختصوا به من فهم تام وعلم صحيح، وكيف لا يكونون كذلك وفيهم من يقول: « والذي لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيم نزلت، وأين نزلت، ولو أعلم مكان أحد أعلم مني بكتاب الله تناله المطايا لأتيته »^(٤).

وفيهم أيضًا من قال: « كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن »^(٥).

(١) انظر: مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية : ص ٩٥، وتفسير القرآن لابن كثير : ١٥/١، والإتقان للسيوطي : ٢٢١/٤.

(٢) مقدمة في أصول التفسير : ص ٩٤.

(٣) سنن أبي داود، باب لزوم السنة : ١٠/٥، والترمذي : ٣٦/٥، كتاب العلم، باب ما نهى عنه أن يقال عند حديث النبي ﷺ.

(٤) تفسير ابن كثير : ١٥/١.

(٥) مقدمة في أصول التفسير : ص ٣٦، (وهو ابن عمر).

وفيهم من جعل الله الحق على لسانه وقلبه ^(١)، وفيهم من دعا له الرسول ﷺ بالفقه في الدين وعلم التأويل ^(٢)، وفيهم من أسهم في كتابة الوحي وتدوينه وجمعه ^(٣)، وهلم جراً. قال ابن تيمية رحمته الله: « إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة، رجعت إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرائن والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح » ^(٤).

فإذا لم نجد ما ننشده عند هؤلاء، فتلاميذهم خير من يلجأ إليهم، وفي ذلك يقول ابن تيمية رحمته الله: « أمّا التفسير فأعلم الناس به أهل مكة؛ لأنهم أصحاب ابن عباس كمجاهد وعطاء وعكرمة مولى ابن عباس وغيرهم » ^(٥).

وإن كان في قبول كلامهم خلاف، وفي حجية تفسيرهم نظر، فإن ما أجمعوا عليه لا ريب أنه حجة، وما اختلفوا فيه ليس بذلك، فيرجع إلى لغة العرب أو أقوال الصحابة ^(٦). وما من شك في أن العديد من المستغلين (أصحاب الأهواء والمذاهب المنحرفة والضالة) قاموا بوضع المئات من النصوص إن لم أقل الآلاف، نسبوا للحبر ابن عباس وغيره ^(٧)، مما أدى إلى تأويل النصوص على غير وجهها الصائب.

بل هناك أيضاً دخول الألوان النصرانية واليهودية في التفسير، والتي عرفت بالإسرائيليات ^(٨)، وقد حصل التساهل من قبل من أخذ عنهم؛ بسبب فهمهم للنص الحديثي القائل: « لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم » ^(٩).

ليضاف إلى مشاكل المأثور حذف السند، الذي لم يكن مشكلة في عهد الصحابة؛

(١) تهذيب التهذيب : ٣٧٣/٧، وحلية الأولياء : ٤٢/١، (وهو عمر).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٨٣/٦، وكتاب اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان : ٢١١/٣، والحاكم في مستدركه، كتاب معرفة الصحابة : ٦٢٨/٣، وأحمد في المسند : ١٢٧/٤، ح : ٢٣٩٧، وأيضاً ح : رقم : ١٨٤٠، وح : رقم : ٢٤٢٦، وابن أبي شيبة : ٣٨٣/٦، ومجمع الزوائد : ٢٦٧/٩، ومسلم في الصحيح، كتاب فضائل الصحابة : ٣٢/١٦، باب : (٣٠)، ح : رقم : ١٣٨. (وهو ابن عباس). وورد كذلك في الطبقات والاستيعاب. (٣) مثل زيد بن ثابت.

(٤) مقدمة في أصول التفسير : ص ٩٥، وتفسير ابن كثير : ٣/١.

(٥) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية : ص ٦١.

(٦) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية : ص ١٠٥.

(٧) انظر: مبحث مكانة ابن عباس العلمية.

(٨) انظر: مبحث موقف « المدرسة » من الروايات الإسرائيلية.

(٩) فتح الباري: كتاب التفسير : ١٦٠/٨.

لأمانتهم وعدالتهم، وشدة تمحيصهم، وتجاوز التابعون المشكلة - وإن فشا في زمنهم الكذب والوضع - بالتحري وطلب السند وعدم قبول غير الموثق.

لكن جاء بعدهم أقوام، فألفوا واختصروا وحذفوا الأسانيد، وعزوا أقوالاً لأصحابها دون أن يتحرروا الصحة والتوثيق، فكانت هذه المشاكل الثلاث سبب ما نحن فيه من نظرة ناقصة إلى تراثنا، ورفض البعض لكل ما هو مأثور، وطلب تجاوزه.

وتأسيساً على ما ذكر، تبني المباحث التي تعنى باهتمام أعلام « المدرسة » بهذا التفسير، وفي مقدمتهم ابن عباس رضي الله عنه، الذي لم تسلم مروياته على الخصوص من هذه المؤاخذات ^(١).

ومع ذلك؛ فما قيل فيه وحوله لا يضير عالمنا في شيء، ولا ينقص من عبقريته، ولا من علمه، ولكن يبقى دائماً المطلوب هو الاستفادة من خدمات المحدثين وخاصة من منهجهم القويم « الجرح والتعديل » لتقويم تراثنا التفسيري؛ إذ إليه مرجعنا أيضاً في كثير من القضايا التي تستعصي على الفهم.

لهذا أتوجه إلى كل الباحثين المهتمين بدراسة التراث الإسلامي بكل تخصصاته، بضرورة مراعاة تصحيح نصوصه، بعد كشفها؛ لأن الانطلاقة لا تكون من الصفر؛ بل من الموجود، وعندنا الموجود ولكن به دُخِنَ تجب إزالته، والبدء هو الصعب، ولكن العمل الآن يسير، فما على الراغبين إلا المسير والتوكل على الله.

أقول هذا لأنني أسعى إلى دراسة تراث مدرسة وكشف عن منهجها، ولكن على أي شيء أعتمد، هل على ما جمعت من نصوص؟ هل على المسند منها؟ وما علاقتي بالمتن وإن صح السند؟ هل أقبله جزافاً دون دراسة وتمحيص؟ كلها أسئلة تراودني الآن، وأنا أدون هذه الأسطر.

ولكن نظراً لضخامة العمل، فما سأقدمه للباحثين والقراء هو جزء من جواب عن هذه الأسئلة، فإن وفقت إلى ذلك فمن الله، وإلا فمني ومن ضعفي وتقصيري، والله المستعان.

* * *

(١) وقد بينت بكل تفصيل ما قيل حول مروياته وعددها، والقول الفصل في ذلك مع الإحصائيات التي توصلت إليها، وإن لم تكن جامعة مانعة ولكنها مبينة نوعاً ما، ومزيلة لبعض الشبهات التي قد تلحق شيخنا وجهوده وتراثه ومروياته. (انظر: المبحث الثالث من الفصل الرابع).



المَبْحَثُ الثَّانِي المَرصُودُ مِنَ التَّفْسِيرِ المَأْثُورِ

إن الحديث عن الموجود من التفسير الأثري، يبدأ بالبحث عن النص المأثور، أين يمكن إيجاده؟ هل في كتب التفسير المطبوعة؟ مثل: جامع البيان للطبري، (ت: ٣١٠ هـ)، أو تفسير ابن أبي حاتم الرازي، (ت: ٣٣٧ هـ)، أو تفسير القرآن العظيم لابن كثير، (ت: ٧٧٤ هـ)، أو غيرها من الكتب؟ أم في المخطوط منها؟

وهنا يثار السؤال الطبيعي، أين هي المخطوطات؟ ما هي قيمتها العلمية؟ أسئلة كثيرة يمكن أن يضعها كل راغب في البحث عن النص الأثري.

وإذا تجاوزنا كتب التفسير المطبوع منها والمخطوط، ألا يمكن البحث عن النص الأثري في غير كتب التفسير المطبوع منها أيضًا والمخطوط؟

إنها إشكالية عسيرة الحل، ولكن باختصار أقول: في كل هذا يبحث عن النص الأثري، في المطبوع والمخطوط من الكتب المتنوعة المعارف، سواء كانت تفسيرية أو حديثية، فقهية أو أصولية، أدبية أو تاريخية.

إن ما يعترف به كل باحث منصف - ويجب أن يعترف بذلك - هو أن السابقين أودعوا لنا في مؤلفاتهم حقائق وحكمًا ما كنا لنعرفها لولا تدوينهم لها، كما أعلن ذلك الجاحظ منذ القدم؛ فقال: « لو ما أودعت لنا الأوائل في كتبها، وخلدت من عجب حكمتها من أنواع سرها حتى شاهدنا بها ما غاب عنا، وفتحنا بها كل مستغلق كان علينا، فجمعنا إلى قليلنا كثيرهم، وأدركنا ما لم ندرك إلا بهم، لقد خس حظنا من الحكمة، وضعفت سبلنا إلى المعرفة »^(١).

وما يثبت هذا القول عمليًا بحثان أضعهما بين يدي كل مهتم وقارئ:

١ - يتعلق الأول منه بتقديم جرد مفصل لعدد من المصنفات التي تهتم بتراجم الرجال؛ مثل: طبقات المفسرين للسيوطي وللدواددي، والفهرست لابن النديم، وتهذيب التهذيب لابن حجر، ومعجم المؤلفين، والطبقات الكبرى لابن سعد، والتفسير والمفسرون للذهبي،

(١) الحيوان للجاحظ: ٨٥/١.

واستقراء ما ذكر حول المفسرين وكتب التفسير؛ لأخْلِصَ إلى وجود عدد غير قليل من العلماء، اشتهروا بالتفسير، أو نسب إليهم تفسير، أو ألفوا في التفسير، أو أمَلوا تفسيرًا، لأثير بعد ذلك السؤال الطبيعي أين هي تفاسير هؤلاء؟ وإن وجد بعضها ماذا حَقَّقَ منها؟ وإن حقق أين هو؟...

وهذه هي أسماؤهم وما نسب إليهم في هذا الموضوع مرتبة ترتيبًا تاريخيًا:

- مسروق بن عبد الرحمن، وهو من أصحاب ابن مسعود، قال الذهبي: « إن تلمذ هذا الرجل على يد أصحاب رسول الله ﷺ، ولابن مسعود الذي اشتهر بتفسير القرآن جعل من مسروق إمامًا في التفسير وعالمًا خبيرًا بمعاني كتاب الله » (ت: ٦٣ هـ) (١)..
- الأسود بن يزيد النخاعي، قال فيه الذهبي: « هو من أشهر رجال مدرسة التفسير بالعراق »، (ت: ٧٤ هـ) (٢).

- مرة بن شراحيل الهمداني، الكوفي المفسر كان بصيرًا بالتفسير، (ت: ٧٦ هـ) (٣).
- زر بن حبيش، من تلاميذ ابن مسعود وأبي، قال فيه ابن عبد البر: « كان عالمًا بالقرآن قارئًا فاضلاً »، (ت: ٨١ هـ) (٤).

- رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي، من تلاميذ أبي وابن مسعود، قال أبو بكر ابن أبي داود: ليس أحد بعد الصحابة أعلم بالقرآن من أبي العالية الرياحي... له تفسير رواه عنه الربيع بن أنس البكري. (ت: ٩٣ هـ) (٥).

- سعيد بن جبير، وهو من تلاميذ مدرسة مكة، قال أبو حاتم في ترجمة عطاء بن دينار: « أخذ التفسير من الديوان، وكان عبد الملك سأل سعيد بن جبير أن يكتب إليه بتفسير فوجده عطاء فأخذه فأرسله عن سعيد بن جبير، وكتب تفسيرًا في عهد عبد الملك ابن مروان »، (ت: ٩٥ هـ) (٦).

- مجاهد بن جبر المقرئ المفسر، قال خصيف: « كان أعلمهم بالتفسير مجاهد »، وقال ابن أبي مليكة: « رأيت مجاهدًا سأل ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه ألواح، فقال ابن عباس: اكتب، حتى سأله عن التفسير كله ». اعتمد على تفسيره الشافعي

(١) التفسير والمفسرون : ١٢٠/١.

(٢) تهذيب التهذيب : ٣١٠/١، والتفسير والمفسرون : ٢٢١/١.

(٣) طبقات الداودي : ٣١٧/٢ (٤) التهذيب : ٢٨٦/٣.

(٥) طبقات الداودي : ١٧٨/١ (٦) التهذيب : ١٧٩/٧.

والبخاري، وهناك مخطوطة في التفسير حققت ونسبت إليه وهو خطأ، (ت: ١٠١ هـ) (١).
 - عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس، من تلاميذ مدرسة مكة، ذكر ابن النديم أنه ألف كتاباً في نزول القرآن عن ابن عباس، وعن سلام بن مسكين قال: كان عكرمة من أعلم الناس بالتفسير (٢).

- محمد بن سيف الأزدي الحذائي، من تلاميذ عكرمة، أخرج له النسائي وأبو داود في المراسيل، له تفسير (٣).

- الضحاك بن مزاحم، من تلاميذ ابن عباس، ولقي سعيد بن جبير بالري وأخذ عنه التفسير، وقال ابن عدي: عرف بالتفسير، (ت: ١٠٥ هـ) (٤).

- الشعبي عامر بن شراحيل، روى عن خمسمائة من الصحابة، ذكره الذهبي في أشهر رجالات المدرسة التفسيرية بالعراق التي كان قيامها على ابن مسعود، (ت: ١٠٩ هـ) (٥).

- الحسن البصري، له تفسير رواه عنه جماعة، قال حماد بن سلمة عن حميد: قرأت القرآن على الحسن وفسرته على الأثبات، (ت: ١١٠ هـ) (٦).

- عطاء بن أبي رباح، من تلاميذ المدرسة، (ت: ١١٤ هـ). (انظر: مكانته العلمية).

- محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، له تفسير رواه عنه زياد بن المنذر أبو الجارود، (ت: ١١٧ هـ) (٧).

- قتادة بن دعامة السدوسي؛ وهو من تلاميذ مجاهد ولم يرو عنه، المفسر، روى تفسيره شيان بن عبد الرحمن التميمي، قال فيه ابن حبان: كان من علماء الناس بالقرآن، ويقول هو عن نفسه: « ما في القرآن آية إلا وقد سمعت فيها شيئاً » - وقد قام بجمع بعض تفسيره أحد الدارسين عبد الله أبو السعود في رسالة ماجستير بإشراف الدكتور يوسف خليل من أول القرآن إلى آخر التوبة (ت: ١١٨ هـ) (٨).

(١) طبقات الداودي : ٣٠٥/٢، والتهذيب : ٣٨/١٠.

(٢) الفهرست : ص ٤٠، وطبقات ابن سعد : ٢٨٨/٥، والتهذيب : ٢٢٨/٧.

(٣) طبقات الداودي : ١٦٠/٢.

(٤) التهذيب : ٤١٧/٤، وجامع البيان : ٤٠/١. (٥) التهذيب : ٦٠/٥، والذهبي : ١٢١/١.

(٦) طبقات الداودي : ١٥٠/١، والتهذيب : ٢٤٣/٢.

(٧) طبقات الداودي : ٢٠٠/٢.

(٨) طبقات الداودي : ٤٧/٢، والتهذيب : ٣٠٦/٨.

- القاسم بن أبي بزة، من تلاميذ عكرمة، وسعيد بن جبير، ومجاهد، لم يسمع التفسير من مجاهد أحد غير القاسم، وكل من يروي عن مجاهد التفسير فإنما أخذه من كتاب القاسم، (ت: ١٢٤ هـ) (١).
- إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، أبو محمد الكوفي الأعور، صاحب التفسير، (ت: ١٢٧ هـ)، قال سلم بن عبد الرحمن: مرَّ إبراهيم النخعي بالسدي وهو يفسر لهم القرآن وقال: «أما أنه يفسر تفسير القوم» (٢).
- واصل بن عطاء البصري الغزال، له من التصانيف كتاب معاني القرآن، (ت: ١٣١ هـ) (٣).
- عطاء بن أبي مسلم، له كتاب تنزيل القرآن، وتفسيره، وناسخه ومنسوخه، (ت: ١٣٥ هـ) (٤).
- عبيد بن سوية بن أبي سوية الأنصاري، قال ابن يونس: كان رجلاً صالحاً يفسر القرآن، (ت: ١٣٥ هـ) (٥).
- زيد بن أسلم العدوي، قال الذهبي: وليزيد تفسير يرويه عنه ولده عبد الرحمن، وقال يعقوب بن شيبة: كان عالماً بتفسير القرآن، (ت: ١٣٦ هـ) (٦).
- ثابت بن أبي صفية الشمالي، له تفسير (٧).
- داود بن أبي هند القشيري، من تلاميذ أبي العالية الرياحي، له تفسير، (ت: ١٤٠ هـ) (٨).
- أبان بن تغلب، صنف كتاب معاني القرآن، ولطيف القراءات، (ت: ١٤١ هـ) (٩).
- محمد بن السائب الكلبي المفسر، له تفسير مشهور، تفسير الآي الذي نزل في أقوام بأعيانهم، وناسخ القرآن ومنسوخه، قال فيه ابن سعد: وكان عالماً بالتفسير، (ت: ١٤٦ هـ) (١٠).

(١) التهذيب : ٢٧٠/٨ .
 (٢) طبقات الداودي : ٣٥٧/٢ .
 (٣) التهذيب : ٦١/٧ .
 (٤) طبقات الداودي : ١٢٦/١ .
 (٥) التهذيب : ٢٨٣/١ .
 (٦) طبقات الداودي : ١٧٤/١، والفهرست : ص ٢٧ .
 (٧) طبقات الداودي : ١٤٩/٢، والتهذيب : ١٥٢/٩ .
 (٨) التهذيب : ٣٨٥/١ .
 (٩) التهذيب : ٣٤٥/٣ .
 (١٠) التهذيب : ١٨٢/٣ .

- مقاتل بن حيان، له تفسير، (ت: ١٥٠ هـ)، وهو من تلاميذ مجاهد^(١).
- حسان بن المداري، كان عارفاً بالتفسير^(٢).
- عبد الملك بن جريج، صاحب التفسير، رواه عنه حجاج بن محمد المصيصي سمعه منه في الإملاء، قيل في تفسيره: «إنه أول المدونات جمع فيه بعض الآثار وأقوال مجاهد»^(٣)، وهو من تلاميذ مجاهد بن جبر، (ت: ١٥٠ هـ)^(٤).
- مقاتل بن سليمان، المفسر، قال الشافعي: «الناس كلهم عيال على مقاتل في التفسير»، له من الكتب: التفسير الكبير، وكتاب الناسخ والمنسوخ، وكتاب تفسير الخمسمائة آية، وكتاب القراءات، وكتاب متشابه القرآن، وكتاب نوادر التفسير، وكتاب الوجوه والنظائر^(٥).
- الحسين بن واقد القرشي المروزي، صنف التفسير ووجوه القرآن، والناسخ والمنسوخ، (ت: ١٥٧ هـ)^(٦).
- إبراهيم بن طهمان، صنف التفسير، ت: بضع وستين ومائة^(٧).
- بكير بن معروف الدمغاني، وذكره ابن حجر فقال: صاحب التفسير. ت: بضع وستين ومائة^(٨).
- زائدة بن قدامة أبو الصلت الثقفي، له كتاب التفسير والقراءات، (ت: ١٦١ هـ)^(٩).
- سفيان بن سعيد بن مسروق، صاحب التفسير المشهور الذي رواه عنه أبو حذيفة النهدي، وهو مطبوع، ولد قبل وفاة مجاهد بسبع سنوات؛ حيث عاصر تلاميذه وإحصاء تفسيره وجدت ثلثه لمجاهد بالسند أو بالإرسال، (ت: ١٦٢ هـ)^(١٠).
- سعيد بن بشر الأزدي، صنف التفسير، (ت: ١٦٨ هـ)^(١١).
- مالك بن أنس، وهو أول من صنف تفسير القرآن بالاعتماد على طريقة الموطأ، وله كذلك التفسير لغريب القرآن، (ت: ١٧٩ هـ)^(١٢).

-
- (١) طبقات الذهبي : ٣٢٩/٢ (٢) طبقات الداودي : ص ١٣٢
- (٣) الإتيقان : ١٨٨/٢ (٤) طبقات الداودي : ٣٥٨/١
- (٥) طبقات الداودي : ٣٣٠/٢. والتهذيب : ٢٥١/١٠
- (٦) طبقات الداودي : ١٦٤/١ (٧) طبقات الداودي : ٣٢١/٢
- (٨) التهذيب : ٤٤٩/١ (٩) طبقات الداودي : ١٨٢/١
- (١٠) طبقات الداودي : ١٩٣/١، والفهرست : ص ٢٨١، والتهذيب : ١٠١/٤
- (١١) طبقات الداودي : ١٨٧/١ (١٢) طبقات الداودي : ٢٩٤/٢

- عطية بن الحارث أبو روق، صاحب التفسير، قاله ابن سعد (١).
- عبد الله بن المبارك، له من الكتب معاني القرآن، (ت: ١٨٣ هـ) (٢).
- أبو الحسن الكسائي، علي بن حمزة، أحد القراء السبعة، له كتاب: معاني القرآن، (ت: ١٨٣ هـ) (٣).
- هشيم بن بشير بن القاسم، أبو معاوية بن أبي خازم، له كتاب التفسير، وكتاب القراءات، (ت: ١٨٣ هـ) (٤).
- أبو إسحاق الواسطي، محمد بن يزيد الكلاعي، له كتاب: إعجاز القرآن في نظمه، (ت: ١٩٠ هـ) (٥).
- محمد بن الفضيل أبو عبد الرحمن الضبي، له كتاب التفسير، (ت: ١٩٤ هـ) (٦).
- مؤرج السدوسي، صنف معاني القرآن، وغريب القرآن، (ت: ١٩٥ هـ) (٧).
- إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، له كتاب التفسير، (ت: ١٩٤ هـ) (٨).
- وكيع بن الجراح، صاحب التفسير الذي رواه عنه محمد بن إسماعيل الحساني، (ت: ١٩٧ هـ) (٩).
- سفيان بن عيينة، صاحب التفسير، يرويه عنه سعيد بن عبد الرحمن الخزومي، قال ابن النديم: له تفسير معروف، وجوابات القرآن، وقد استعان بتفسيره ابن حجر في تغليق التعاليق الذي نقله البخاري عن مجاهد، وهو من تلاميذه، (ت: ١٩٨ هـ) (١٠).

(١) طبقات ابن سعد : ٣٦٩/٥ ، والتهديب : ١٩٤/٧ .

(٢) الفهرست : ص ٤٧ .

(٣) الفهرست : ٤٧ ، والتهديب : ٢٦٧/٧ .

(٤) طبقات الداودي : ٣٥٣/٢ ، والفهرست : ص ٢٨٤ ، وطبقات ابن سعد : ٢٢٧/٧ .

(٥) التهديب : ٤٦٥/٩ ، وطبقات الداودي : ٢٧٤/٢ .

(٦) طبقات الداودي : ٢٢٥/٢ .

(٧) الفهرست : ص ٥٣ ، وطبقات الداودي : ٣٤٠/٢ .

(٨) طبقات الداودي : ١٠٥/١ ، والتهديب : ٢٤٩/١ .

(٩) طبقات الداودي : ٣٥٨/٢ ، والفهرست : ص ٢٨٣ .

(١٠) طبقات الداودي : ١٩٦/١ ، والفهرست : ص ٢٨٢ ، والتهديب : ١٠١/٤ .

- يحيى بن سلام، نزل المغرب وسكن إفريقية، وسمع الناس كتابه بها في تفسير القرآن، (ت: ٢٠٠ هـ) (١).

وبعد:

فهذا بحث لا أدعي له الكمال ولا الاستقراء التام، أقدمه لكل مهتم عساه يجد فيه ضالته، اكتشفت فيه ما يزيد عن ستين علماً من أعلام التفسير، بعضهم جمع تفسيره، وأصبح موجوداً بالمكتبات الإسلامية، أو بالجامعات وإن لم يتيسر طبعه؛ كتفسير سعيد ابن جبير، وتفسير عكرمة، أو طبع؛ مثل: تفسير الإمام مالك، وابن مسعود، وعمر ابن الخطاب، وتفسير سفيان الثوري، وتفسير مقاتل، وغيرهم، أو هو قيد الدراسة والتحقيق؛ كتفسير يحيى بن سلام وغيره.

أما التفاسير الأخرى، فهي لا تزال مشتتة في بطون كتب التراث تنتظر التكشيف والإخراج والدراسة، إلى أن ييسر الله ذلك على يد رجال يحملون همّ تصفية تراثنا مما علق به من شوائب لا علاقة له بها، فيصفو العلم ويذهب عنه كدره، وتحسن القراءة ويحسن الاستدلال فالاستنباط، وهلمّ جزءاً...

٢ - ويسهم البحث الثاني بدوره في الجواب عن السؤال المثار، أين الموجود؟ أو بصيغة أخرى، كيف نعرف الموجود؟

وهو عبارة عن فهرسة علمية دقيقة وجرّد مفصل لكتاب يعتبر من الدرر، سمّاه صاحبه: « الدر المنثور »، كتاب نقل صاحبه مادته التفسيرية من أغلب سابقه من ألف في التفسير وغيره، وتعامل مع مؤلفات منها الموجود المطبوع - وهو قليل - ومنها المخطوط، ومنها المفقود، ونقل عن مؤلفين منهم من يعرف بالبحث والاستقصاء، ومنهم من يتعذر علينا معرفتهم إمّا لعدم ذكر اسمهم الكامل، أو لتشابه بعض الأسماء فيما بينها (٢).

وقد وصل عدد المصادر (٣) التي اعتمدها المؤلف حوالي خمسمائة مصدر منسوبة إلى أكثر من ثلاثمائة عالم، نقل عنهم حوالي عشرة آلاف ومائة ألف أثر، اختصرها بعد

(١) طبقات الداودي : ٣١١/١، وقد سمعت باهتمام باحثة تونسية بتحقيقه منذ سنوات، وإن لم أر أثراً لذلك بعد.

(٢) مثل إبراهيم بن منده، فلا نعرف هل هو أبو القاسم أم أبو عبد الله؟

(٣) إن حديثي عن المصادر التي استقى منها السيوطي مادته التفسيرية، مبني على فهرسة علمية شاملة لأجزاء الكتاب الثمانية، وهو عمل قد يبدو للبعض تقني محض، فإنه إلى جانب ذلك، يتطلب نفساً طويلاً وتبعاً دقيقاً حتى لا يند مصدر أو مؤلف في هذا السطر أو ذاك.

أن حذف منها أسانيدها ودمج النصوص في بضعة عشر ألف أثر كما قال في مقدمة كتابه (١). والتي يذكرها أحياناً معزوة إلى أصحابها (٢)، وتارة مختصرة من حيث عناوينها (٣)، أو يقتصر على ذكر أسماء أصحابها (٤) دون الإشارة إلى كتبهم (٥).

وقد قمت بترتيب ما استخرجته على أسماء المؤلفين لتعدد الكتب المنسوبة إلى بعضهم، ورتبت ذلك ترتيباً ألفبائياً، مسجلاً عدد النصوص التي أخذت عن كل مصدر، لعلني أقدم جواباً يشفي من بعض الألم الذي يصيب الباحث بسبب غياب النص الأثري:

-
- (١) انظر: مقدمة تفسير السيوطي، الدر المنثور : ٤/١ .
 - (٢) مثل قوله: أخرجه البخاري في صحيحه، والدارمي في سننه، وابن أبي الدنيا في ذم الدنيا.
 - (٣) مثل قوله: أخرجه البارودي في معرفة الصحابة، والخطيب في تاريخه...
 - (٤) مثل قوله: أخرجه البخاري ومسلم وابن أبي الدنيا والفريابي عن ابن عباس، دون ذكر كتبهم.
 - (٥) لأنه قد يكون لكثير من العلماء مؤلفات بنفس الاسم المذكور، وكذلك هناك عدد من العلماء لم يذكر السيوطي مؤلفاتهم، بل اقتصر على ذكر أسمائهم.

أسماء المؤلفين الذين ذكرهم السيوطي في كتابه	المؤلفات التي نقل منها السيوطي مروياته التفسيرية	عدد النصوص المنقولة من المؤلف	نصوص للمؤلف غير مسندة لمصدر معين
إبراهيم بن أبي إلياس	التفسير - العلم	٢ - ١ نص	٥١ نص
إبراهيم			١
إبراهيم بن محمد الخيارجي	الفوائد	١	
إبراهيم الحربي	غريب الحديث	١	
أحمد بن عاصم (أبو بكر)	الجهاد - الدعاء - السنة	٤ - ١ - ٨	١١
أحمد بن حنبل	الإيمان - الزهد - زوائد الزهد - المسند	١ - ٢٨٤ - ٥ - ١	١٨٥٣
أحمد بن سليمان			١
أحمد بن محمد الزهري	فضائل الخلفاء الأربعة	١	
أحمد بن منيع البغوي	التفسير - الجعديات - المسند - معجم الصحابة	٢ - ١ - ٥ - ٣٧	٥٤
ابن إسحاق	السرية - المبتدأ	١ - ٢	١٩٣
إسحاق بن بشر	المبتدأ	٣	٥٧
إسحاق بن راهويه	التفسير - المسند	٣ - ٢١	٤١
أبو إسحاق الجوزجاني			١
ابن أشته	المصاحف	٢	
البارودي	معرفة الصحابة	٦	١٢
البخاري	الأدب المفرد - التاريخ - جزء التراجم - خلق أفعال العباد - الصحيح - الضعفاء - الوجدانيات	١٣٠ - ١٣٢ - ١ - ١ - ١ - ١ - ١	٩٢٨
البزار	الأفراد - الأمالي - المسند	١ - ١ - ٧	٤٠٣
أبو بشر الدولابي	الكنى	١	
ابن بطة	الأمالي	١	١
بقية			١
ابن بكار (الزبير بن بكار)	أخبار المدينة - الأنساب - الموقفيات	٨ - ٢ - ٢١	٤
أبو بكر الأثرم	السنن	٢	
أبو بكر البرقي	معرفة الصحابة	١	
أبو بكر بن أبي داود	البعث - ذم الوسوسة - فضائل الصحابة - المصاحف	٤ - ٢ - ١ - ٦٩	٦٨

أسماء المؤلفين الذين ذكرهم السيوطي في كتابه	المؤلفات التي نقل منها السيوطي مروياته التفسيرية	عدد النصوص المنقولة من المؤلف	نصوص للمؤلف غير مسندة لمصدر معين
أبو بكر بن الأنباري	الأضداد - شرح ديوان الأعشى - العزلة - المصاحف - الوقف والابتداء	١٠٠ - ٣٥ - ١	٨٦
أبو بكر بن حيان	الظنون	١	
أبو بكر السمرقندي	فضائل قل هو الله أحد	١	١٠
أبو بكر الشافعي	الرباعيات - الغيلانيات - الفوائد	١ - ١ - ٤	١
أبو بكر بن عبد الرحمن القاسم ابن الفرج الهاشمي	الجزء المشهور بنسخة أبي مسهر	١	
أبو بكر المروزي	الجمعة - زوائد الزهد - العيدين - كتاب الجنائز	١ - ١ - ١ - ٧	٩
أبو بكر النجاد	جزء التراجم	٣	
أبو بكر الواسطي	فضائل بيت المقدس	٢	
البيهقي	الشعب - السنن - دلائل النبوة والصفات - الأسماء والصفات - البعث والنشور - المدخل - الأدب - المسند - الرواية - المعرفة - الدعوات - المصنف - الزهد - ذم الملاهي - الرؤية - عذاب القبر - حياة الأنبياء - الاعتقاد - الخلافيات	٨٧٢ - ٥٦٥ - ٤٤٥ - ٣٣١ - ٢٠٥ - ١ - ١ - ١ - ٥ - ٦ - ٨ - ١ - ٤ - ١ - ٩ - ١ - ١ - ١ - ١	١٧٧٩
أبو الترس	الغرائب	١	
الترمذي	الشمائل - نوادر الأصول	٢ - ٣٧	١٠٣٣
تمام الرازي	فضائل النبوة - الفوائد	١ - ٤	٢
الثعلبي	التفسير	١	٣١
الثقفي	الفوائد	١	
ابن الجارود	المنتقى	١	٥
ابن جريج			٥
ابن جرير	التاريخ - التفسير - تهذيب الآثار - ذكر الموت - المصنف - النكاح	٢ - ٣ - ٥ - ١ - ١ - ١	١٠١١١
جعفر الفريابي	الذكر	١	٧٨٣
أبو جعفر النحاس	التاريخ - الناسخ والمنسوخ - الوقف والابتداء	٦ - ١٢٨ - ٢	١٢٨

أسماء المؤلفين الذين ذكرهم السيوطي في كتابه	المؤلفات التي نقل منها السيوطي مروياته التفسيرية	عدد النصوص المنقولة من المؤلف	نصوص المؤلف غير مسندة لمصدر معين
الجندي	فضائل مكة	٧	٤٠
ابن الجوزي	جامع المسانيد - الحدائق - صفة الصفوة	١ - ١ - ١	
جوير	التفسير	٢	١٠
ابن أبي حاتم	التفسير - السنة - الشكر - صفة النار - المسند	١ - ١ - ١ - ٢	٩٧٥٠
أبو حاتم السجستاني	المعمرين	١	
الحارث بن أبي أسامة	المسند - الفوائد	١ - ١٢	٢٠
الحافظ - ولعله الحاكم النيسابوري	الأربعين	١	
الحاكم أبو أحمد	تاريخ نيسابور - الجزء المشهور في جمعه لحديث شعبة - الكنى - المستدرک - مناقب الشافعي	١٨ - ١ - ٣ - ٨ - ٢٣	١٨٢٦
ابن حبان	التاريخ - الصحيح - الضعفاء - الغرر	١ - ٨ - ٧ - ١	٣٤٩
ابن حجر الحافظ			١
ابن حرب			١
الحري	الفوائد		١
أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني	كتاب الحروب	١	١
الحسن بن سفيان	المسند	٥	٤
أبو الحسن بن صخر	الهاشميات	١	
الحسن بن عرفة	الجزء	٢	
حسنة			٢
أبو الحسن القطان	المطولات	٥	
أبو الحسن محمد بن أحمد بن جميع الفسائي			١
أبو الحسن بن شمعون الواعظ	الأمالي	١	
حشيش بن أصرم (حنيش)	الاستقامة	٤	
أبو حفص بن شاهين	فضائل رمضان	١	
الحكيم الترمذي	نوادير الأصول	٩٠	٥٣
الخلي	الديباج	١	
حميد بن زنجويه (ابن زنجويه)	الأموال - الترغيب - فضائل الأعمال	٢ - ٣ - ٣	١٣

نصوص للمؤلف غير مسندة لمصدر معين	عدد النصوص المنقولة من المؤلف	المؤلفات التي نقل منها السيوطي مروياته التفسيرية	أسماء المؤلفين الذين ذكرهم السيوطي في كتابه
٦	٣	المسند	الحميدي
	١	التاريخ	ابن حنظلة
	١	التاريخ	ابن أبي حنيفة
٢٢	١٤-٣-١-١	الشكر - اعتلال القلوب - قمع الحرص - مساوي الأخلاق - مكارم الأخلاق - الهواتف	الخراطمي
١٠٨	١-٢-٢-٢	البسمة - التهذيب - التوحيد - الصحيح	ابن خزيمة
	١	الغريب	الخطابي
١٢٦	٧٢-٢٥-٣-٣-٤-١٧-٣-٦-١-١٣-١	التاريخ - تالي التلخيص - تلخيص المشابه - الجامع - رواة مالك - اقتضاء العلم بالعمل - كتاب النجوم - الكفاية - المتفق والمفترق - الأمالي	الخطيب البغدادي
	١	المساءلة	ابن الخطيب
٢	٥	كرامات الأولياء	الخلال أبو أحمد
	٢	الفوائد	الخلعي
	١	كتاب العلم	ابن أبي خيثمة
	٢	فضائل الصحابة	خيثمة بن سليمان الأطرابلسي
٢٠٧	٢-٤٨-٨-١-٣-١-٨-١	الأسماء والصفات - الأفراد - الرؤية - السنن - العلل - غرائب مالك - المديح - النجوم	الدارقطني
٩٦	٤-١	المسند - السنن	الدارمي
١			ابن داود
٩٠٢	٢-٤-٣-٢٧-٢٨-١٢٠	التاريخ - السنن - كتاب القدر - المراسيل - المصاحف - الناسخ والمنسوخ	أبو داود
	١	كتاب العقل	داود بن المحبر
	١	التفسير	دحيم
	١	الأمالي	ابن دريد
	١	غرائب مالك	دعلج

نصوص للمؤلف غير مسندة لمصدر معين	عدد النصوص المنقولة من المؤلف	المؤلفات التي نقل منها السيوطي مروياته التفسيرية	أسماء المؤلفين الذين ذكرهم السيوطي في كتابه
	١ - ١ - ١	كتاب الخيل - كتاب الصلاة الوسطى - المعجم	الديماطي
٢٥٥	١٠-٣-٢-١-١ ١١-١-٢-٤- ٦-٢-٦-٤-٤- ٥-٢-٩-١-٢- ١-٦-٤-١-١- ١٦-٣-١-٢- ٧-٦-١٨-١- ٢-٣-٢-٢- ١-٧-٣-٢- ٢٦-١٥-٨-١- ١٣-٨-١-١- ٥-١-١- ٥-٢-١- ٢-٢-١٦- ٣-١٠-١- ١-١-٧- ٣-١-١-١-	الإخلاص - الإخوان - الأشراف - الأصول - الأضاحي - الاعتبار - الأمر بالمعروف - الأمل - الأهوال - الأولياء - البيث - البكاء - التفكير - التقوى - التواضع - التوبة - التوكل - الجوع - حسن الظن بالله - الدعاء - الذكر - ذكر الدنيا - ذكر الموت - ذم الأمل - ذم البخل - ذم الدنيا - ذم الغضب - ذم الغيبة - ذم الملاهي - الرضا - الرمي - السحاب - سوء الظن بالله - شعب الإيمان - الشكر - الصبر - اصطناع المعروف - صفة الجنة - صفة النار - الصمت - الطواعين - العزاء - العقوبات - العلم - الفدية - الفرج بعد الشدة - قرى الضيف - قضاء الحوائج - الكفارات - محاسبة النفس - المختضرين - المصاحف - مكائد الشيطان - مكارم الأخلاق - المطر - المعمرين - المملوكين - المنامات - من عاش بعد الموت - نعت الخائنين - هواتف الجان - الوقف والابتداء - اليقين	ابن أبي الدنيا
١٦٤	٢٣	مسند الفردوس	الديلمي
١	٩	المجالسة	الدينوري
٤	١ - ١٠	فضائل القرآن - المناسك	أبو ذر الهروي
٢٠	١	فضائل القرآن	الذهبي
	١	تاريخ قزوين	الرافعي
١	٣ - ١	الإسناد - الأمثال	الرامهرمزي
	٢	الإيمان	رسته
١١	٥	المسند	الرويانى
٦	٢	الأربعين	زاهر بن طاهر النجاشي (منصور)

نصوص للمؤلف غير مسندة لمصدر معين	عدد النصوص المنقولة من المؤلف	المؤلفات التي نقل منها السيوطي مروياته التفسيرية	أسماء المؤلفين الذين ذكرهم السيوطي في كتابه
	٦	الأمالي	الزجاجي
٨	١ - ٢	الأموال - الترغيب	ابن زنجويه - حميد بن زنجويه
١			الساجي
٣	٢٨	الإبانة في شعب الإيمان	السجزي أبو نصر
١			سعد
٤٨١	١٧	الطبقات	ابن سعد
١			ابن أبي سعد
٤			ابن سعيد
١			أبو سعيد الأعرابي
١٢١٣	١ - ٤	السنن - الفضائل	سعيد بن منصور
	١	القضاة	ابن سعيد النقاش
١٧			سفيان
٥٠	٢ - ٨	التفسير - الجامع	سفيان بن عيينة
٤	١ - ١	المصرف - معرفة الصحابة	ابن السكن
١	١ - ٧	الطيوريات - الجزء	السلفي
	١	الترغيب	سليم الرازي
١	١٠	الفوائد	سمويه
	١	الفوائد	ابن أخي سمي
١٤	١	التفسير	سنيد
١٥	١٧ - ١٣	الطب النبوي - عمل اليوم والليلة	ابن السني
	٤	في الخامس من حديثه	أبو سهل السري بن سهل النيسابوري
	١	الفتوح	سيف
١٣٢	١ - ٢٥	الأم - الرسالة	الشافعي
١	١	المسند	الشاشي
٨	١ - ١ - ٧ - ٣	الترغيب في الذكر - السنة - الصحابة - العجائب والغرائب	ابن شاهين
١			ابن نسيبة

أسماء المؤلفين الذين ذكرهم السيوطي في كتابه	المؤلفات التي نقل منها السيوطي مروياته التفسيرية	عدد النصوص المنقولة من المؤلف	نصوص للمؤلف غير مسندة لمصدر معين
ابن أبي شيبة	الإيمان - التفسير - الزهد - صفة الجنة - كتاب العرش - المصاحف - المصنف - مسند أبي حنيفة	٣-١-١-١-١	٣٥٩٦
أبو الشيخ ابن حبان	الأذان - الألقاب - التفسير - التويخ - الثواب - الثوابت - العظمة - الفرائض	٢-٢-٤-١	٢٩٨٦
الشيرازي	الألقاب	٢٢	
الصابوني	المائتين	٢	١
الصغير			١
ابن الصلاح	الأمالى	٢	
ابن الضريس	فضائل القرآن	١٦	٢٤٣
الضياء المقدسي	صفة الجنة - صفة النار - الفضائل - المختارة	٥-٣-١-٨٦	١٩
أبو طاهر المخلص			١
الطبراني	الأوسط - الترغيب - الدعاء - السنة - الصغير - الكبير - مسند الشاميين - المطولات	٢٧٤-١-٨-٩	١٥٨٠
الطحاوي	مشكل الآثار - مشكل الصحابة	١-١	٢٣
الطستي	المسائل - الترغيب	٧٨-١	١٤٧
الطيالسي			١٢٠
أبو العباس إسحاق السراج	التاريخ - المسند	١-١	
عبدان	الصحابة	٢	
ابن عبد البر	التمهيد - فضل العلم - المسألة - الاستذكار	١١-١-١-١	٧
عبد بن حميد	الإيمان - التفسير - المسند	١-١-١٤	٧٣٧٢
ابن عبد الحكم	تاريخ مصر - فتوح مصر	١-١٧	١٢
عبد الحميد			١
عبد الرحمن			١
عبد الرحمن بن سابط			١
عبد الرزاق	الجامع - المصنف	١-١٣١	١٩٥١

أسماء المؤلفين الذين ذكرهم السيوطي في كتابه	المؤلفات التي نقل منها السيوطي مروياته التفسيرية	عدد النصوص المنقولة من المؤلف	نصوص المؤلف غير مسندة لمصدر معين
عبد الغني بن سعيد الثقفي	إيضاح الإشكال - التفسير	٣ - ٣	٢
عبد الله بن أحمد بن حنبل	الزهد - زوائد الزهد - زوائد المسند	٢٣ - ٩٥ - ١	٣١
عبد الله بن زيد بن ربيع			١
أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل الحمالي			١
أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الجوزجاني	الأمالي	١	
عبد الله بن عتام			١
أبو عبد الله بن منده	التوحيد - الرد على الجهمية - غرائب شعبة - معرفة الصحابة	٣ - ٦ - ٣ - ١١	٤١
عبيد			١
ابن عبيد			١
أبو عبيد	الأموال - التاريخ - الفضائل - الناسخ والمنسوخ	٢ - ١ - ٢٩ - ١	١٦١
أبو عبيدة معمر بن المثنى	الخليل - الفضائل	٣ - ٥	٣٠
عتاب بن خصيف			١
عتاد	الزهد	١	
عثمان بن سعيد الدارمي	التوحيد - الرد على الجهمية	١ - ٤	٢
العدني بن أبي عمر	المسند	١١	٦
ابن عدي	الكمال	١٧	١٦٨
عربي بن الجعد	الجمعية	١	
ابن عرفة	الجزء	١	١
ابن عساكر	الأربعين السبعية - تاريخ دمشق - فضائل مكة - مكائد الشيطان	١ - ٣١ - ١ - ١	٨٢٨
العسكري	الأمثال - المواعظ	٢ - ١	٤
العشاري	فضائل الصديق	١	
العقيلي	الضعفاء	٩	٢٠
أبو علي عبد الرحمن بن محمد النيسابوري	الفوائد	١	
علي بن سعيد	كتاب الطاعة والعصيان	١	

أسماء المؤلفين الذين ذكرهم السيوطي في كتابه	المؤلفات التي نقل منها السيوطي مروياته التفسيرية	عدد النصوص المنقولة من المؤلف	نصوص المؤلف غير مسندة لمصدر معين
عمران بن حصين			١
عمر بن رافع			١
عمر بن شبة هو النميري	أخبار المدينة - الأعلام	١ - ١	١
ابن عمر العربي	المسند	١	
أبو عوانة الإسفراييني	الصحيح	١	١٠
الغسولي	الجزء	١	
الفاكهاني	تاريخ مكة	٢	٨
الفاكهي			٢
ابن فهر	كتاب فضائل مكة	١	
أبو الفتح الأزدي			١
الفضل بن شاذان			١
الفراء			٣
أبو الفرج الأصبهاني	الأغاني	٣	
القاسم	آيات الحرز	١	
أبو القاسم البغوي	معرفة الصحابة	١	٣
قاسم بن أصبغ			٧
أبو القاسم بن بشران	الأمالي	٣	
القاسم بن محمد			١
أبو القاسم بن منده	الأحوال والإيمان بالسؤال - سؤال القبر	٢ - ٣	
أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي	فضائل العباس	١	
أبو القاسم الختلي	الديباج	١	
أبو القاسم الخوري			١
أبو القاسم الزجاجي النحوي	الأمالي	٢	
القاضي إسماعيل			٣
القاضي عمر بن الحسن الأشثائي القالي	في بعض تاريخه - الأمالي	١ - ١	
ابن قانع	معجم الصحابة	١١	٢٥

نصوص للمؤلف غير مسندة لمصدر معين	عدد النصوص المنقولة من المؤلف	المؤلفات التي نقل منها السيوطي مروياته التفسيرية	أسماء المؤلفين الذين ذكرهم السيوطي في كتابه
١			القتبي
	١	البكاء والرقعة	ابن قدامة
١٥	١	فضل الرمي	القراب
	١	الأماي	أبو القاسم بن بشير
	١	الرسالة	القشيري
٢	١	مسند الشهاب	القضاعي
١			القلظي
٣			ابن كثير
٧٥٣	١	التفسير	ابن ماجه
١٨٣	٢ - ١٢	التفسير - الموطأ	مالك
١			ابن مالك
١			ابن أبي مالك
	١	معرفة الصحابة	الماوردي
٩٧	٢ - ٣٧	البر والصلة - الزهد	ابن المبارك
٣	١ - ٦	الأماي - الفوائد	المحاملي
	١	مسند الصحابة الذين دخلوا مصر	محمد بن الربيع الجيزي
١			ابن أبي محمد
١			محمد بن سعد
	١	في الأول من تحديده	أبو محمد إسماعيل بن علي الخطيبي
١٥٩	٢٦	الصلاة	محمد بن نصر المروزي (ابن نصر)
	١	الوجيز في ذكر الحجاز والمجيز	محمد بن نصر السلفي
	١	الزهديات	محمد بن يحيى الذهلي
	١	الفروسيات	محمد بن يعقوب الخلي
٤٢٣٦	١ - ١ - ١ - ٤	التفسير - الدلائل - السنن - شعب الإيمان	ابن مردويه
١		معجم الشعراء	المرزباني
٦	١٠	فضل العلم	المرهبي

أسماء المؤلفين الذين ذكرهم السيوطي في كتابه	المؤلفات التي نقل منها السيوطي مروياته التفسيرية	عدد النصوص المنقولة من المؤلف	نصوص للمؤلف غير مسندة لمصدر معين
المستغفري	الدعوات - الطب	١ - ٢	
مسدد	المسند	١٧	١٦
مسلم			٩٨١
أبو مسلم الكشي (الكشي)	السنن	٤	
معمر	الجامع		١
المعمري	عمل اليوم والليلة		١
ابن أبي مليكة			٢
ابن المنذر	التاريخ - التفسير - العظمة	١ - ٢ - ١	٧٩٨٨
المنذر			١
موحد بن عبد الرزاق			١
موسى بن عقبة	المغازي	١	
أبو موسى المدني	الصحابة - المطولات - المعرفة	١ - ١ - ١	
الموصللي			١
ابن النجار	تاريخ بغداد	٣١	٢٦
النسائي	عمل اليوم والليلة	١	١٠٦٨
نصر المقدسي	الحجة	٦	
أبو نصر يوسف بن عمر القاضي	السنن	١	٥
أبو نعيم	تاريخ أصفهان - التفسير - الحلية - دلائل النبوة - السواك - صفة الجنة - الطب النبوي - فضائل الذكر - فضائل الصحابة - فضل العلم ورياضة المتعلمين - المستخرج - معرفة الصحابة	٢-١-٢١٤ - ١٦٥-٤-١ - ٩-١-٤ - ٢-١-١ - ٣٥	١٦٢
نعيم بن حماد	الفتن	١٥	٥
الهروي	الفضائل	٧	١
هناد بن السري	الزهد	٢٤	١٦٩
الهيثم بن كليب الشاشي	المسند	٢	٢
الواحدي	أسباب النزول	١	٢٣

أسماء المؤلفين الذين ذكرهم السيوطي في كتابه	المؤلفات التي نقل منها السيوطي مروياته التفسيرية	عدد النصوص المنقولة من المؤلف	نصوص للمؤلف غير مسندة لمصدر معين
الواسطي	فضائل بيت المقدس	٢	١٨
الواقدي			١٠
ابن وردى	معجم الصحابة	١	
وكيع	التفسير - الغرر - المصنف	٢ - ١١ - ١	١٨٠
الحافظ أبو الوليد بن الدباغ	الفوائد	١	
ابن وهب	الأهوال - المجالس	٢ - ١	٣
الأئمة الستة			١
الآجري	الأربعين - الرؤية - الشريعة والنصيحة	١ - ٢ - ١٤	٧
الأزرقي	تاريخ مكة	٩	١٦٩
الإسماعيلي	الصحيح - المعجم	١ - ٨	١
الأصبهاني	الترغيب	٥٤	٣١
الأمدي	المغازي - شرح ديوان الأعشى	١ - ١	
الأموي	المغازي	١	
ابن لال	مكارم الأخلاق	٤	٣
اللالكائي	السنن	٢٢	٢١
يعقوب بن شبة	المسند	١	
يعقوب بن سفيان	التاريخ	١	١
أبو يعقوب البغدادي	رواية الكبار عن الصغار	١	
أبو يعلى	المسند	٣	٣٤٠
يوسف القاضي	السنن	١	
يونس بن بكير	المغازي	١	

هذان الباحثان بهذه الصيغة المقدمة، تجعل المهتم يسأل الباحثين، أين هي تفاسير هؤلاء الأعلام؟

وأين هي الكتب التي نقل منها السيوطي مادته التفسيرية؟

بل أين هي فقط كتب التفسير المعلن عنها في هذه الفهرسة والتي قاربت العشرين، (تفسير إبراهيم بن أبي إياس، تفسير أحمد منيع البغوي، تفسير إسحاق بن راهويه، تفسير جوير، تفسير دحيم، تفسير سفيان بن عيينة، تفسير سنيد، تفسير ابن أبي شيبه، تفسير ابن حبان، تفسير عبد بن حميد، تفسير عبد الغني بن سعيد الثقفي، تفسير ابن ماجه، تفسير ابن المنذر، تفسير وكيع، تفسير ابن مردويه، تفسير أبي نعيم). دون عدّ كتب علوم القرآن وغيرها مما له متعلق بكتاب الله.

- إنها مفقودة مع الأسف الشديد، وفقدتها هو فقد للنص الأثري؛ إذ السيوطي رحمته لم ينقل لنا إلا القليل في علم التفسير، والنص الأثري متنوع بتنوع المعارف والعلوم.
- أو أن هذه العناوين مخطوط بعضها ولا نعرف مكانه؛ وهذه مصيبة أخرى يعاني منها البحث العلمي؛ إذ كيف نسمح لأنفسنا بترك تراثنا دون تحديد مكانه أولاً، ثم الحصول عليه ثانياً، ثم تحقيقه ثالثاً، ثم، وثم....

- وإما أن بعض هذا المخطوط قد حُقِّقَ ولكن أين هو؟ لعله انتقل من خزانة المخطوطات إلى خزانة المرقونات، وبقي سجين الرفوف، دون أن ينشر للباحثين.
وهذا العمل المقدم للقارئ ما هو إلا نموذج مصغر يساعد على بيان مكان النص الأثري، ويكشف عن حقيقة العمل المطلوب منا إنجازه.

نعم، هناك العديد من الدراسات والأبحاث العلمية الموجودة فوق رفوف المكتبات وداخل الجامعات، والتي تعتبر بدورها من التراث المشتت، وتحتاج إلى إظهار وتكشيف.
- إذ ما قيمة الجهد العلمي المبذول في بحث إن وضع في رف لا يطلع عليه أحد، ولا يعلم له خبر؟

- وما قيمة البحوث إن لم تنزل من رفوفها، ولم تخضع للاطلاع والنظر والاستفادة؟ حتى لا يحصل التكرار بالبحث في المبحوث فيه فيضيع بذلك الجهد والوقت والمال، وما أعز ذلك وأنفسه في ديننا، وأهونه في نفوس المسلمين مع الأسف الشديد.

ومن هذا الموجود المشتت من التفاسير التي قدمت حول النص الأثري، ما أشرت إليه

في مقدمة هذا البحث من الموجود من تفسير المدرسة (١)، ومنه أيضًا ما حظي بالطبع ووضع بين أيدي الباحثين، وهو قليل أذكر منه حسب اطلاعي إلى حدود الانتهاء من هذا البحث؛ أي سنة: (٢٠٠١ م):

- تفسير عمر بن الخطاب، رسالة ماجستير للطلاب إبراهيم بن حسن، تحت إشراف الدكتور علي الشابي، الدار العربية للنشر.

- تفسير ابن مسعود، رسالة ماجستير (جمع وتحقيق ودراسة) للطلاب محمد أحمد عيسوي، ط: ١/١٤٠٥هـ، مركز الطباعة السعودية.

- تفسير مقاتل، للباحث شحاته (تحقيق) دكتوراه الدولة - لم أطلع عليه، فقط وجدت له ذكرًا ضمن المصادر والمراجع التي اعتمدها أحد الباحثين في بحثه (مجاهد التفسير والمفسر) - .

ولعل هناك بحوثًا أخرى لم أطلع عليها أو لم أعلم بها، ولا أعذر نفسي بجهلها، ولكنني أقول: إن الأمة تملك كنوزًا عز نظيرها، كنوزًا بشرية لم تعرف بعد أين تسير، ولا كيف المسير؟ وكنوزًا تراثية مغيبة في غياهب الرفوف.

نعم، إن مفاتيح هذه الكنوز ثقيلة، وينوء بحملها الأفراد، ولكن إذا عرفت الكنوز الأولى طريقها، وشحذت هممها وصححت قصدها، خف كل ثقل، وهان كل عسير، فأول الغيث قطر ثم ينهمر، وإن المسلم الغيور لأول الغيث منتظر ولعله قد بدأ ينزل.

* * *



الْمَجْثُ الثَّالِثُ خطوات ضرورية نهر المقصود من التفسير المأثور

تتمثل الخطوة الأولى للوصول إلى المقصود من التفسير المأثور، في معرفة الموجود من هذا التفسير، والحصول عليه، ثم معرفة المظان التي توجد بها المادة التفسيرية التي ستجمع منها المادة، التي ما زالت مشتتة لبعض أعلام التفسير، وتأمين هذه المظان أمر في منتهى الضرورة، وهو الاعتبار الحاسم لتمهيد السبيل إلى النتائج المرجوة، كما أن تنوع مصادر البحث بتنوع العلوم الشرعية والثقافة الإسلامية؛ هو وحده الكفيل - في هذه الحقبة من الزمن على الأقل - بإعطاء صورة حقيقية عن النصوص القديمة، وعن أماكن وجودها، لتسهيل بعد ذلك دراستها والاستفادة منها. وهو ما أسماه أستاذ المصطلح الدكتور الشاهد البوشيخي بمجال النص التراثي أولاً؛ لأنه مجلي الذات وخزان الممتلكات^(١).

وبعد هذه المرحلة تأتي مرحلة تحصيل الموجود، الذي يعتبر بدوره من المجموع المشتت في الجامعات العربية والإسلامية، ثم مرحلة الجمع التي تعد بدورها من أخطر مراحل مثل هذا العمل..

أمَّا الخطوة الثالثة، فهي قراءة هذه النصوص، قراءة مشروطة بضوابط أساسية سبق لأستاذي الفاضل الدكتور الشاهد البوشيخي أن قدمها في عرض من عروضه العلمية، أوجزها فيما يلي:

- أن تتم قراءة هذه النصوص من طرفنا نحن المسلمين؛ أي بأعيننا ووحينا دون مسبقات، وأن نواجه النصوص وجهًا لوجه، ونستعد بما يلزم لمواجهة المقام والمقال. وهو ما عبر عنه الأستاذ الفاضل بمجال المنهج دراسة النص مقامًا ومقالًا؛ لأنه الهادي إلى استنباط الهدى اللازم للحضور والشهود الحضاري، مما لا حاجة إلى اقتراض الأمة له من خارج الذات^(٢).

- أن تكون القراءة غير محرّكة بهوى؛ أي أن يكون الباعث إليها القراءة والاجتهاد، أي أن نقرأ النص وندخل إليه ونحن لا نريد ولا نبتغي نتيجة معينة.

- هذه القراءة يجب أن تبتدئ باستيعاب المادة، فتحليلها والتعليل لما هو كائن، ثم التركيب لما ينبغي أن يكون.

- أن يُبتدأ بالجزئيات لاستخلاص بعض الكليات.

- أن يقرأ النص بلغة زماننا في سياقه العام والخاص وبحسب ما قبله وما بعده.

- أن تكون القراءة منهجية؛ وذلك بالقيام بـ: إعداد النص أولاً، ثم معرفة مكان وجوده، فدراسة لغته المصطلحية، ثم فهرسة مراكز التراث لتوثيق ما وجد، ثم يجمع المجموع المشتت.

وقد ذكر الأستاذ الشاهد البوشيخي - حفظه الله - أن المفسرين قد أبلوا البلاء الحسن في بيان المراد من الألفاظ، ولا سيما داخل الآيات، إلا أن جهودهم لمَّا تجمع وتوثق وتصنف معجميًا وتاريخيًا، التصنيف الذي يتبع كل جديد في شرح كل لفظ عبر القرون، فيحصر وييسر وينظم بذلك إسهامًا له أهميته الكبرى في الدرس الدلالي لمفاهيم الألفاظ القرآنية^(١).

* * *

الفَصْلُ الثَّانِي

توثيق أسانيد « المدرسة »

ويشتمل على ما يلي:

- المبحث الأول: الطرق الواردة في تفسير ابن عباس.
- المبحث الثاني: الطرق الواردة في تفسير سعيد بن جبير.
- المبحث الثالث: الطرق الواردة في تفسير مجاهد بن جبر.
- المبحث الرابع: الطرق الواردة في تفسير عكرمة مولى ابن عباس.
- المبحث الخامس: الطرق الواردة في تفسير طاوس بن كيسان.
- المبحث السادس: الطرق الواردة في تفسير عطاء بن أبي رباح.





المبحث الأول

الطرق الواردة في تفسير ابن عباس

ورد عن ابن عباس من النصوص التفسيرية ما لا يحصى كثرة، وهو ما صرح به الذهبي بقوله: « تعددت الروايات عنه واختلفت طرقها، فلا تكاد تجد آية من كتاب الله تعالى إلا ولا ابن عباس فيها قول أو أقوال، الأمر الذي جعل نقاد الأثر، ورواة الحديث يقفون إزاء هذه الروايات - التي جاوزت الحد - وقفه المرتاب، فاتبعوا سلسلة الرواة فعدّلوا العدل، وجرحوا الضعيف، وكشفوا للناس عن مقدار هذه الروايات قوةً وضعفًا » (١).

نعم، كثرة الروايات التفسيرية وتنوعها، وأحيانًا تناقضها جعلت المحققين يترددون في قبول كل تلك الروايات، أشار بعضهم - على سبيل المثال - إلى وجود لونين من التفسير بشأن آية واحدة مثل ما ورد في قوله تعالى: ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، بلفظ: « قطعهن » في رواية ابن أبي طلحة، ولفظ « أوثقهن » في رواية العوفي (٢).

ولا يكفي - لتبرير هذا التنوع في تفسير كلمة واحدة - القول بأنه صدر عن ابن عباس تفسيران في زمان واحد أو في زمانين مختلفين. ولذلك عمد العلماء إلى التحقيق في طرق الرواية عن ابن عباس كي يُشخّصوا أصحابها وأهمها.

ومن خلال استقراء مجموع التفسير، تبين لي أن الطرق التي اشتهرت في تفسيره هي:

١ - طريق معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة الهاشمي عن ابن عباس: وهي من أجود الطرق وأصحها، اعتمد عليها البخاري في صحيحه كثيرًا مما يعلقه عن ابن عباس، كما أخرج منها ابن جرير الطبري أكثر من ألف نص، وكذا ابن أبي حاتم، وابن المنذر كثيرًا بوسائط بينهم وبين أبي صالح..

وقد وُجّهت لهذه الطريق عدة مطاعن من أجل تضعيفها، والتقليل من أهميتها؛

(٢) جامع البيان : ٥٦/٣.

(١) التفسير والمفسرون : ٧٧/١.

حيث روى ابن أبي حاتم والذهبي عن دحيم قال: « لم يسمع علي بن أبي طلحة من ابن عباس التفسير » (١).

وذكر الذهبي أن: « ابن أبي طلحة ليس ممن يعتمد على تفسيره الذي يرويه معاوية ابن صالح عنه » (٢).

كما روى المزي عن يعقوب بن إسحاق عندما سئل صالح بن محمد عن علي ابن أبي طلحة: ممن سمع التفسير؟ قال: « من لا أحد » (٣).

وبناء على هذه الأقوال عمل المستشرق « جولد تسيهر » على استغلال هذه الآراء والتشكيك في صحة مرويات علي بن أبي طلحة عن ابن عباس؛ فقال: « بيد أن نَقْدَ الحديث الإسلامي أنفسهم يقررون أن علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس أقوال التفسير التي أوردها في كتابه على أنها سماع مباشر عنه، هكذا يتقرر في حكم النقد الإسلامي، حتى بالنظر إلى حجية ما هو أوفى الأجزاء حطًا في الحكم بالقبول من محصول التفسير الغزير المنسوب إلى ابن عباس الكبير » (٤).

وقد ردّ د/ محمد حسين الذهبي هذا الطعن بقوله: « ويظهر لنا أن الأستاذ جولد تسيهر جهل أو تجاهل ما رد به النقد المعتبرون على هذا الظن الذي لا قيمة له » (٥). كما فند ابن حجر هذا النقد بقوله: « بعد أن عرفت الواسطة وهو ثقة فلا ضير » (٦).

وقد أجمع العلماء على قبول هذا الطريق، واعتبروا محصول التفسير الذي رواه علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس ذا قيمة وأهمية لا تنكر؛ حيث وجدت بمصر من هذا التفسير نسخة، وكانت تعرف باسم صحيفة علي بن أبي طلحة، كانت تشد إليها الرحال طلبًا لإجازة بتفسير أحمد بن حنبل (٧).

ومدحها الذهبي بقوله: « روى معاوية بن صالح عن علي عن ابن عباس رضي الله عنه تفسيرًا كثيرًا ممتًا » (٨).

وذهب أبو عبد الله اليماني إلى أن روايته عن مجاهد عن ابن عباس وإن كان يرسلها

(١) ميزان الاعتدال : ١٣٤/٣ .

(٢) تهذيب الكمال للمزي : ٩٧٤/٢ .

(٣) مذاهب التفسير الإسلامي لجولد تسيهر : ص ٩٨ .

(٤) التفسير والمفسرون : ٧٨/١ .

(٥) الإنتقان : ١٨٨/٢ .

(٦) تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين : ٤٤/١ .

(٧) ميزان الاعتدال : ١٣٤/٣ .

عن ابن عباس، فمجاهد ثقة يقبل^(١). وقال ابن أبي حاتم: « حدثنا عبد الله بن يوسف عن عبد الله بن سالم عن علي بن أبي طلحة عن مجاهد »^(٢).

وعدها السيوطي من أوثق الطرق؛ فقال: « ومن طريق معاوية بن صالح عن علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس، وعلي صدوق ولم يلتق ابن عباس، لكنه حمل عن ثقات أصحابه؛ فلذلك كان البخاري وأبو حاتم وغيرهما يعتمدون على هذه النسخة »، وذكر أيضًا أنها من أصح الطرق عن ابن عباس، وعليها اعتمد البخاري في صحيحه مرتبًا على السور^(٣).

ودافع أبو جعفر النحاس عن صحة هذا الإسناد؛ فقال: « والذي يطعن في إسناده يقول: إن ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس التفسير، وإنما أخذ عن مجاهد وعكرمة، وهذا القول لا يوجب طعنًا؛ لأنه أخذه عن رجلين ثقتين وهو في نفسه صدوق »^(٤). ومجمل هذه الآراء أن علي بن أبي طلحة لم يسمع التفسير عن ابن عباس مباشرة، ولكن هناك وسائط بينهما قد يكون سعيد بن جبير أو مجاهد أو عكرمة، وهم من تلاميذ ابن عباس الموثوق بهم.

وهناك رأي مبني على فرضية أن ابن عباس قد كتب تفسيره بنفسه، أو دونه تلاميذه عنه مباشرة بالسماع، وهو رأي تعضده مجموعة من الشواهد، مثل ما روي عن تلميذه مجاهد أنه كان يسأل ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه ألواح، فيقول له ابن عباس: اكتب، حتى سأله عن التفسير كله^(٥). وما روي عن موسى بن عقبة قال: « وضع عندنا كريب بن مسلم حمل بعير من كتب ابن عباس، فكان علي بن عبد الله بن عباس إذا أراد الكتاب كتب إليه، ابعث إلي بصحيفة كذا وكذا، فينسخها ويبعث بها »^(٦).

وبناء على هذا يعلق د/ فؤاد سزكين بقوله: « ليس ثمة ما يمنع من قبول الفرض القائل بأن ابن عباس قد كتب بنفسه تفسيره - الذي ذكره المؤلفون كثيرًا - ورواه عنه علي ابن أبي طلحة، أمّا الاعتراض بأن علي بن أبي طلحة لم يأخذ هذا التفسير سماعًا عن ابن عباس، فلا يتناول في ضوء معلوماتنا أصالة هذا الكتاب، وإنما يدل على عدم معرفة

(١) إثار الحق على الخلق لأبي عبد الله اليماني : ص ١٥٩.

(٢) الجرح والتعديل : ١٨٨/١/٣.

(٣) الإتنان : ١١٥/١.

(٤) الباسخ والمنسوخ للنحاس : ص ١٥.

(٥) جامع البيان : ٤٠/١.

(٦) تقييد العلم للخطيب : ص ١٣٦.

بعلم أصول الحديث، أما تجريح ابن أبي طلحة في كتب الحديث؛ فيقتصر على كون الإسناد عنده ليس متصلًا» (١).

وللعلماء المعاصرين في طريق علي بن أبي طلحة أقوال معتمدة:

حيث يقول الشيخ أحمد شاكر: « ابن أبي طلحة الهاشمي ثقة تكلموا فيه، والراجح أن كلامهم فيه من أجل تشيعه، ولكن لم يسمع من ابن عباس » (٢).

ويقول الدكتور محمد أبو شهبة: « وطريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس من جيد الطرق والأسانيد عن ابن عباس » (٣).

ويقول الدكتور السيد أحمد خليل في كلامه عن الطرق المأثورة عن ابن عباس: « وخير الطرق عنه طريقة علي بن أبي طلحة الهاشمي المتوفى سنة: (١٤٣ هـ)، وقد اعتمد عليه البخاري في صحيحه » (٤).

ويقول الدكتور محمد كامل حسين: « ونستطيع أن نقول: إن صحيفة علي ابن أبي طلحة في تفسير القرآن الكريم هي من أقدم الروايات التي دونت عن ابن عباس، وإن هذه الرواية من أصح الطرق عنه، وإن البخاري وابن جرير الطبري وغيرهما نقلوا هذه الصحيفة في كتبهم » (٥).

ومجمل القول: « إن هذه الطريق من أصح الطرق في التفسير عن ابن عباس ﷺ ».

- أمّا ثاني رجال الصحيفة؛ فهو: معاوية بن صالح الحضرمي الحمصي (٦)، قاضي الأندلس، روى عن علي بن أبي طلحة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ومكحول الشامي، وابن راهويه، وراشد بن سعد، وضمرة بن حبيب، ونعيم بن زياد، وسمع منه الليث وسفيان الثوري، وعبد الرحمن بن مهدي، وعبد الله بن وهب، وزيد بن الحباب، ومحمد بن عمر الواقدي، وأسد بن موسى، وعبد الله بن صالح،... وغيرهم.

وثقة ابن مهدي وأحمد ويحيى بن معين وأبو زرعة وغيرهم، وقال أبو حاتم: لا يحتاج به

(١) تاريخ التراث العربي : ٤٠/١.

(٢) هامش تفسير الطبري، تحقيق: الشيخ أحمد شاكر : ٥٢٨/٢.

(٣) الإسرائيليات في كتب التفسير : ص ٢٧٩.

(٤) نشأة التفسير في الكتب المقدسة والقرآن : ص ٣٦.

(٥) سجلت له في التفسير المجموع إلى حدود سورة الأنعام : ٣٥٠ رواية مسندة إليه.

(٦) مقدمة معجم غريب القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي.

ولم يخرج له البخاري، أمّا مسلم فاحتج به، وروى له الحاكم في مستدركه، وقال: هذا على شرط البخاري فيهم في ذلك ويكرره.

كما تخبرنا المصادر أنه خرج من موطنه حمص إلى المغرب، ثم دخل الأندلس سنة: (١٢٥ هـ)، وقدم إلى مصر في طريقه إلى الأندلس، فلما دخل عبد الرحمن بن معاوية ابن هشام بن عبد الملك بن مروان الأندلس وملكها، اتصل به وحظي عنده، فأرسله إلى الشام في مهماته؛ وكان ذلك سنة: (١٥٤ هـ)، ويمر في طريقه بمصر، فيأخذ عنه أهلها الحديث والتفسير، ومن أوائل الذين نقلوا عنه عبد الله بن صالح^(١)، ولا يمكن تحديد متى أخذ معاوية بن صالح الصحيفة عن علي بن أبي طلحة؛ لإغفال المصادر ذلك، ويرجح د/ محمد كامل حسين أن ذلك كان قبل خروجه من حمص؛ أي قبل سنة: (١٣٢ هـ) أو سنة: (١٢٥ هـ)، توفي سنة: (١٥٨ هـ)^(٢).

- وثالث رجال هذه الصحيفة هو: عبد الله بن صالح بن مسلم الجهني^(٣)، المصري، كاتب الليث بن سعد على أمواله: (١٣٧ - ١٩٨ هـ) كان صاحب حديث وعلم، وتضاربت أقوال العلماء في جرحه وتعديله؛ فيقول عبد الملك بن شعيب: ثقة مأمون، ويقول أحمد: كان أول أمره متمسكاً ثم فسد بأخرة، ويقول أبو حاتم: هو صدوق مأمون، ويقول يعقوب بن سفيان: حدثني أبو صالح الرجل الصالح. ويقول أبو زرعة: لم يكن عندي ممن يتعمد الكذب، وكان حسن الحديث، ويقول النسائي: ليس بثقة، ويقول ابن المديني: لا أروي عنه شيئاً، ويقول ابن حبان: كان في نفسه صدوقاً، إنما وقعت المناكير في حديثه من قبل جار له، فسمعت ابن خزيمة يقول: كان له جار بينه وبينه عداوة، كان يضع الحديث ويكتبه بخط يشبه خط عبد الله ويرميه في داره، فيتوهم عبد الله أنه خطه، فيحدث به^(٤).

وقد لقيه البخاري فأكثر عنه، وليس هو من شرطه في الصحيح، وإن كان حديثه عنده صالحاً فإنه لم يورد له في كتابه إلا حديثاً واحداً، وعلق منه غير ذلك.

(١) الطبقات الكبرى : ٢٠٧/٧، والتاريخ الكبير : ٣٣٥/١/٤.

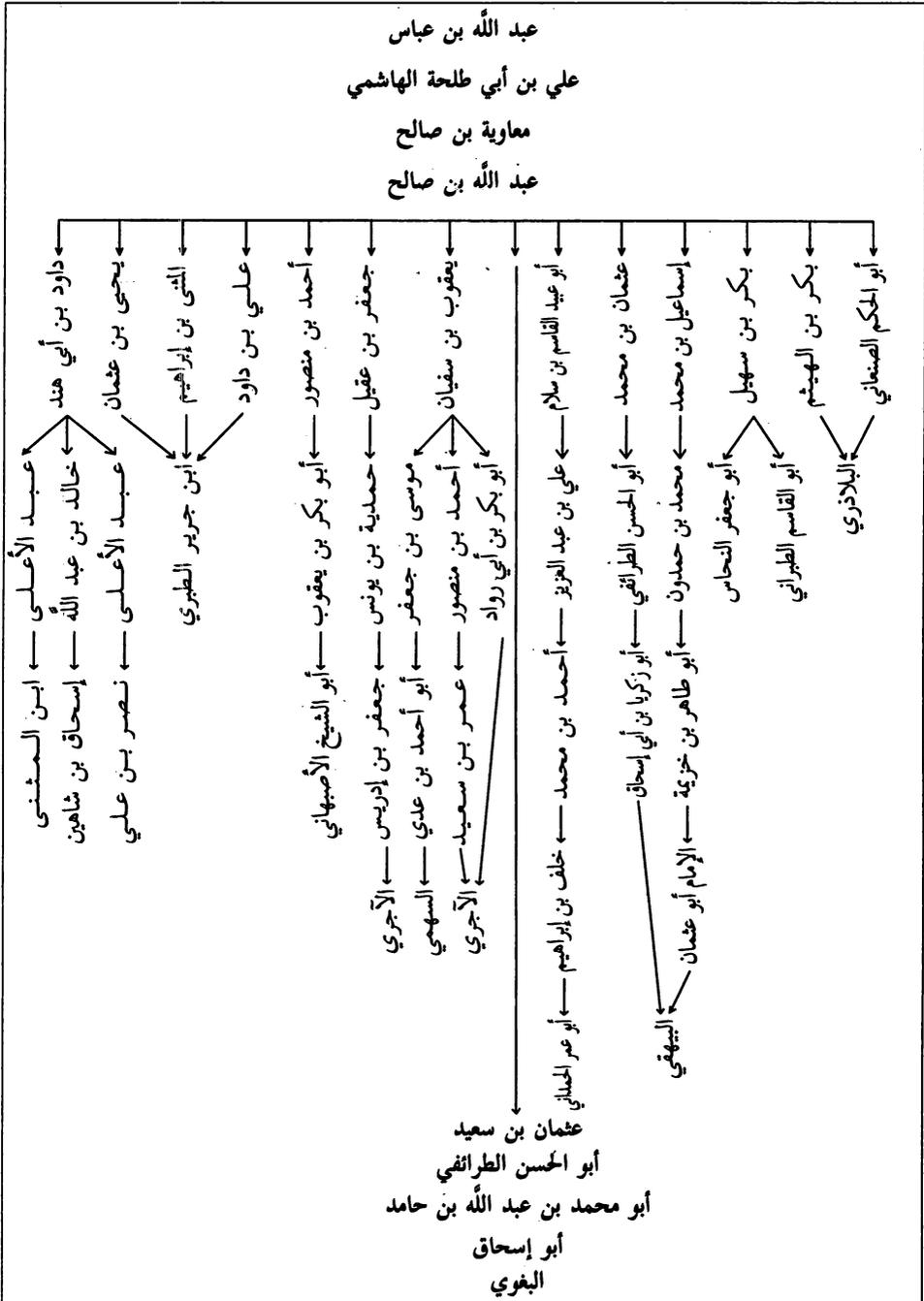
(٢) مقدمة معجم غريب القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي.

(٣) الطبقات : ٢٠٥/٧.

(٤) الضعفاء والمتروكين للنسائي : ص ١٤٩، والجرح والتعديل : ٨٦/٥، وتاريخ بغداد : ٤٧٨/٩، وتهذيب

الكامل للمزي : ٦٩٣/٢، وميزان الاعتدال : ٤٤١/٢، وتهذيب التهذيب : ٢٥٦/٥.

وروى له الطبري في تفسيره روايات متعددة في التفسير يرجع أغلبها إلى مصدر واحد هو ابن عباس، ورويها أيضًا من طريق واحد هو معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة.
رسم توضيحي للطرق الموصلة إلى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس



٢ - طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: وهي من الطرق الصحيحة على شرط الشيخين، أخرج منها الفريابي والحاكم في مستدركه، والطبري في تفسيره عن سفیان الثوري وغيره.

- عطاء بن السائب هو أبو زيد الكوفي سَمِعَ من سعيد بن جبير، ووثقه ابن حنبل والنسائي وابن معين وأبو داود وغيرهم، وأخرج له البخاري، وروى عنه شعبة وسفيان^(١).
- سعيد بن جبير^(٢).

٣ - طريق الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس: وهي طريق قوية يمكن أن نطلق عليها دون مبالغة: « سلسلة ذهبية »، أخرج منها ابن جرير من وسائط بينه وبين الزهري.

- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري، روى له الجماعة^(٣).
- عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أبو عبد الله الهذلي - حليف بني زهرة - أحد الفقهاء السبعة، روى له الجماعة^(٤).

٤ - طريق محمد بن إسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس: وهي جيدة وإسنادها حسن، أخرج منها ابن جرير الطبري، وابن أبي حاتم، والطبراني في معجمه الكبير.

- محمد بن إسحاق بن يسار المطلبلي، مدني، صاحب المغازي، صدوق مشهور بالتدليس عن الضعفاء المجهولين، وصفه ابن حبان بالتدليس^(٥).
- محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت، مدني مجهول من السادسة، تفرد عنه ابن إسحاق^(٦).

٥ - طريق سعيد بن منصور عن نوح بن قيس عن عثمان بن محصن عن ابن عباس: وهي من الطرق الجيدة عن ابن عباس رضي الله عنه.

(١) الجرح والتعديل : ٣٣٢/١/٣ - ٣٣٤، وميزان الاعتدال : ٧٠/٣.

(٢) انظر: ترجمته في مبحث سعيد بن جبير، حياته ومكاته العلمية.

(٣) تذكرة الحفاظ : ١٠٨/١، وتهذيب التهذيب : ١٣/٤.

(٤) التذكرة : ١٠٨/١، وتهذيب التهذيب : ٤٤٥/٩، وشذرات الذهب : ١٦٢/١.

(٥) تاريخ بغداد : ٢١٤/١، وميزان الاعتدال : ٤٦٨/٣، وتذكرة الحفاظ : ١٧٢/١، وتهذيب التهذيب : ٨٣/٩.

(٦) التقريب : ١٣٠/٢.

- سعيد بن منصور: هو أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني، من شيوخه مالك وسفيان بن عيينة، روى عنه مسلم وأبو داود وغيرهما، كان محدثاً ثقة، (ت: ٢٢٧هـ) (١).

- نوح بن قيس: هو ابن رباح الأزدي الحداني الطاحي، أبو روح البصري، ثقة لا بأس به؛ وضعفه يحيى بن معين، وأبو داود والعجلي، وقال فيه النسائي: لا بأس به، (ت: ١٨٣هـ) (٢).

- عثمان بن محصن، روى عن ابن عباس، وروى عنه نوح بن قيس الطاحي (٣).

٦ - طريق إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير: أبو محمد القرشي مولاهم الكوفي الأعور، السدي الكبير، كان يقعد في سدة الجامع فسمي السدي، ضعفه يحيى ابن معين، والعقيلي، وقال أبو زرعة: لين، وقال أبو حاتم: يُكتب حديثه، ولا يحتج به، وقال النسائي: صالح، وقال في موضع آخر: ليس به بأس. ويغلب على الظن توثيقه؛ حيث وثقه أحمد بن حنبل، وعبد الرحمن بن مهدي، والعجلي، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال القطان: لا بأس به، ما سمعت أحداً يذكره إلا بخير. وقد أخرج له مسلم وأهل السنن الأربعة.

أما ما رواه الذهبي في الميزان، وابن حجر في التهذيب: « إن الشعبي قيل له إن السدي قد أعطي حظاً من علم القرآن؛ فقال: قد أعطي حظاً من جهل بالقرآن ». فإن هذه الكلمة من الشعبي - في نظري - قد تكون أساساً لقول كل من تكلم فيه بغير حق؛ ولذلك نرى البخاري لم يعبأ بهذا القول من الشعبي، ولم يروه في تاريخه الكبير، بل روى عن مسدد بن يحيى قال: سمعت ابن أبي خالد يقول: السدي علم بالقرآن من الشعبي، وروى في تاريخه أيضاً عن ابن المديني عن يحيى القطان، قال: ما رأيت أحداً يذكر السدي إلا بخير، وما تركه أحد (٤).

روي عنه التفسير من طرق، أذكر منها:

- طريق أبي صالح: هو باذان، ويقال: باذام مولى أم هانئ بنت أبي طالب، وهو تابعي (٥).

(١) الطبقات الكبرى : ٣٦٧/٥، وتهذيب التهذيب : ٨٩/٤.

(٢) التهذيب : ٤٣٣/١٠. (٣) ثقات ابن حبان : ١٥٩/٥.

(٤) الجرح والتعديل : ١٨٤/١/١، وميزان الاعتدال : ٢٣٦/١، والتاريخ الكبير : ٣٦١/١/١، وتهذيب التهذيب : ٣١٣/١، وإيضاح الحق : ص ١٥٩.

(٥) الطبقات الكبرى : ٢٠٧/٦، والتاريخ الكبير : ١٤٤/٢/١، والجرح والتعديل : ٤٣١/١/١ =

- طريق أبي مالك: الغفاري اسمه غزوان، وهو تابعي كوفي ثقة، روى ابن أبي حاتم توثيقه عن يحيى بن معين (١).

- وإذا رجعنا إلى تفسير الطبري نرى هذه الطريق من أكثر الطرق دوراناً فيه، وإن لم تكن أكثرها، فلا يكاد يخلو تفسير آية من رواية بهذه الطريق، وقد عرض الطبري نفسه بها، فبعد أن ذكر خبراً ساق إسناده بهذه الطريق، قال: « فإن كان ذلك صحيحاً، ولست أعلمه صحيحاً؛ إذ كنت بإسناده مرتاباً » (٢)، ولم يبين علة ارتيابه في إسناده، ومع ذلك أكثر من الرواية به، لكنه لم يجعلها حجة قط (٣).

ويظهر أن ما روي عن السدي مفرقاً على الآيات أصله تفسير كامل للقرآن من تأليف السدي، جمعه من أقوال ابن عباس، وابن مسعود، وآخرين من أصحاب الرسول ﷺ، وقد أخذ التفسير عنهم بطرق ثلاث، وضمها إلى بعضها، وجعلها إسناداً واحداً؛ هو: عن أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب رسول الله ﷺ. وجعل هذا الإسناد في أول مؤلفه، وهو يريد بذلك: أن ما رواه من التفاسير في هذا الكتاب لا يخرج عن هذه الأسانيد، وليس من المعقول أن يروي كل كلمة من هذه التفاسير عنهم جميعاً، فهو كتاب مؤلف في التفسير، مرجع ما فيه إلى الرواية عن هؤلاء في الجملة لا في التفصيل.

والأدلة - على أن هذا التفسير كتاب جمعه السدي - كثيرة؛ منها قول ابن سعد في ترجمة عمرو بن حماد القناد: « صاحب تفسير أسباط بن نصر عن السدي » (٤). وقوله في ترجمة أسباط بن نصر: « وكان راوية السدي، روى عنه التفسير » (٥)، وقال قبل ذلك في ترجمة أبي مالك الغفاري: « أبو مالك الغفاري صاحب التفسير، وكان قليل الحديث ». وقال فيه أحمد: « إنه ليحسن الحديث، إلا أن هذا الذي يجيء به قد جعل له إسناداً واستكلفه » (٦).

= وميزان الاعتدال : ٢٩٦/١، وتهذيب التهذيب : ٤١٧/١، والإصابة : ٢٢٣/٧.

(١) الطبقات الكبرى : ٢٠٦/١، والتاريخ الكبير : ١٠٨/١/٤، والجرح والتعديل : ٥٥/٢/٣.

(٢) جامع البيان : ١٥٧/١ عند تفسير قوله تعالى: ﴿ يَجْعَلُونَ أَسْبَاطَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ ﴾ [البقرة: ١٩].

(٣) أحصيت له أثناء فهرستي لجامع البيان للطبري أكثر من (١٦٦٤) رواية. (وهي فهرسة شاملة لهذا الكتاب تتعلق بالمفسرين الأوائل كلهم دون استثناء).

(٤) الطبقات : ٢٦١/٦.

(٥) الطبقات : ٢٥٨/٦.

(٦) تهذيب التهذيب : ٣١٤/١.

وقال السيوطي في الإتيان نقلاً عن الإرشاد للخليلي: « روى عن السدي الأئمة؛ مثل الثوري وشعبة لكن التفسير الذي جمعه رواه أسباط بن نصر^(١)، وأسباط لم يتفقوا عليه، غير أن أمثل التفاسير تفسير السدي »^(٢).

٧ - طريق الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس: وهي من الطرق الجيدة. والحسين ليس به بأس، صدوق يهم، قال أحمد: أحاديثه ما أدري ما هي، ونفص يده. (ت: ١٥٧هـ)^(٣).

- يزيد النحوي: هو يزيد بن أبي سعيد النحوي، كان من العباد، ثقة^(٤).

٨ - طريق عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: وهي من الطرق المعتمدة في التفسير المجموع.

- عطاء بن دينار الهذلي مولاهم، المصري ثقة^(٥). وهو الذي روى تفسيره عبد الله ابن لهيعة.

- ابن لهيعة: عبد الله بن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن المصري (٩٦ - ١٧٤هـ)، حافظ اختلط بعد احتراق كتبه، وذلك قبل وفاته بأربع سنين، فأدخل في حديثه مناكير كثيرة، وقبل ذلك كان يدلس عن قوم ضعفاء عن قوم رآهم ثقات، وقد سبر العلماء أحاديثه فقبلوا منها من رواية العبادلة عنه؛ لأنهم كانوا يتبعون أصوله، وقبل أن يحصل له الاختلاط والاحتراق، وردوا ما سوى ذلك إلا في الاعتبار والمتابعات^(٦).

٩ - طريق شبل بن عباد المكي، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس: وهي قريبة إلى الصحة، قال السيوطي: ويروى التفسير عن ابن عباس من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد؛ والطريق إلى ابن أبي نجيح قوية.

(١) أسباط بن نصر الهمداني: أبو يوسف، ويقال: أبو نصر، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال عنه البخاري: صدوق، وروى ابن أبي حاتم عن أبيه قال: سمعت أبا نعيم يضعف أسباط بن نصر؛ فقال: لم يكن به بأس غير أنه أهوج. انظر: تاريخ البخاري: ٥٣/٢/١، والجرح والتعديل: ٣٣٢/١/١، وميزان الاعتدال: ١٧٥/١، وشذرات الذهب: ٢٧٩/١.

(٢) الإتيان: ١٨٩/٢، وانظر تعليق أحمد شاكر على هذا الإسناد، هامش تفسير الطبري: ١٦٠/١، ١٦٥.

(٣) شذرات الذهب لابن العماد: ٢٤١/١.

(٤) التاريخ الكبير للبخاري: ٣٣٩/٢/٤، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢٧٠/٢/٤.

(٥) التاريخ الكبير للبخاري: ٣٧٣/٢/٣، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٣٣٢/١/٣.

(٦) التاريخ الكبير: ١٨٢/١/٣، والجرح والتعديل: ١١٥/٢/٢، وميزان الاعتدال: ٤٧٥/٢.

- شبل بن عباد المكي قارئ المدينة، وتلميذ ابن كثير حدث عن أبي الطفيل وطائفة، (ت: ١٤٨ هـ) (١).

- ابن أبي نجيح (٢).

١٠ - طريق عبد الملك بن جريج عن ابن عباس: وهو سند يحتاج إلى تثبيت ودقة لمعرفة صحيحه من ضعيفه؛ لأن ابن جريج لم يقصد الصحة فيما جمع، وإنما روى ما ذكر في كل آية عن الصحيح والسقيم (٣).

وقد رويت من هذا الطريق روايات متعددة، رواها جماعة كثيرة؛ منهم:

أ - بكر بن سهل الدميّاطي عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن محمد عن ابن جريج عن ابن عباس، وهذه أطول الروايات عنه، وفيها نظر (٤).

- بكر بن سهل الدميّاطي كان محدثاً سمع من عبد الله بن يوسف التنيس وطائفة، قال عنه الذهبي: حمل الناس عنه وهو مقارب الحال، وقال النسائي: ضعيف، (ت: ٢٧٩ هـ) (٥).

- عبد الغني بن سعيد الثقفي ضعفه ابن يونس (٦).

- موسى بن محمد بن عطاء الدميّاطي البلقاوي المقدسي، قال النسائي: ليس ثقة، وقال الدارقطني: متروك، وقال ابن عدي: كان يسرق الحديث (٧).

- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، أحد الأعلام الثقات، كان كثير الحديث، روى له البخاري ومسلم، وصفه النسائي وغيره بالتدليس، وهو في نفسه مجمع على ثقته، قال أحمد بن حنبل: بعض الأحاديث التي كان يرسلها موضوعة، (ت: ١٤٩ هـ) (٨).

ب - وروى محمد بن ثور، عن ابن جريج عن ابن عباس نحو ثلاثة أجزاء كبار.

- محمد بن ثور الصنعاني، أبو عبد الله العابد، روى عن عمر وابن جريج ويحيى

ابن العلاء، وروى عنه ابنه عبد الجبار وفضيل بن عياض وغيرهم، وثقه أحمد بن معين

(١) شذرات الذهب : ٢٢٣/٨ .

(٢) انظر ترجمته بتفصيل في مبحث طرق أسانيد مجاهد.

(٣) (٤، ٣) الإقتان : ١٨٩/١٠ .

(٥) ميزان الاعتدال : ٣٤٥/١٠ ، وغاية النهاية : ١٧٨/١ ، وشذرات الذهب : ٢٠١/٢ .

(٦) ميزان الاعتدال : ٦٤٣/٢ . (٧) ميزان الاعتدال : ٢١٩/٤ .

(٨) ترجمته في المرح والتعديل : ٣٥٦/٥ ، والتهذيب : ٤٠٢/٦ .

والنسائي، (ت: ١٩٠ هـ) (١).

ومن الطرق الصحيحة عن ابن جريج، ما كان عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس، خصوصًا ما تعلق بتفسير سورتي البقرة وآل عمران، أما عدا ذلك فيكون عطاء رضي الله عنه هو عطاء الخراساني وهو لم يسمع من ابن عباس فيكون منقطعًا، إلا إن صرح ابن جريج بأنه عطاء بن أبي رباح.

- وروى عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه عن ابن عباس وهذه الطريق ضعيفة؛ لأن أباه لم يسمع من ابن عباس (٢).

كما روى موسى بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني من هذه الطريق؛ وهي واهية، قال السيوطي في الدر المنثور: « ومن التفاسير الواهية لوهاء رواها؛ التفسير الذي جمعه موسى ابن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني، وهو قدر مجلدين يسنده إلى ابن جريج، عن عطاء عن ابن عباس، وقد نسب ابن حبان موسى هذا إلى وضع الحديث، ورواه عن موسى عبد الغني بن سعيد الثقفي، وهو ضعيف » (٣).

١١ - طريق العوفي عن ابن عباس: وهي غير مرضية، يقول السيوطي: « أخرج منها ابن جرير وابن أبي حاتم كثيرًا، والعوفي ضعيف ليس بواو، وربما حسن له الترمذي » (٤). وغالبًا ما تذكر هذه السلسلة مبهمًا بلفظ: حدثني محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي، عن أبيه عن جده عن ابن عباس.

- العوفي: هو عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي، تابعي شهير بالضعف مدلس. وقد بحثت عن أسماء هذه السلسلة كثيرًا دون أن أعثر على أسمائهم معينة؛ لأن جميع من أخرج بهذه السلسلة يذكرها مبهمًا كما هي: « حدثني محمد بن سعد قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي عن أبيه عن جده عن ابن عباس »، ولم يذكر اسم والد محمد بن سعد واسم عم أبيه إلا مرة واحدة، مما جعلني أتهدي إلى بقية رجالها بتوفيق الله؛ لأن التابعي في أعلاها الذي يروي عن ابن عباس هو عطية العوفي وتتمة للبحث أرى من واجبي توضيح هذه الطريق فيما يلي:

- محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي، من بني عوف بن سعد قال الخطيب: كان لبيًا في الحديث.

(٢) الدر المنثور: ٤٢٣/٦.

(١) تهذيب التهذيب: ٨٧/٩.

(٤) الإبتقان: ١٨٩/٢.

(٣) الدر المنثور: ١٨٩/٢.

وقال الدارقطني: كان لا بأس به، (ت: ٢٦٧هـ)، وهو غير محمد بن سعد بن منيع.
- أبوه هو سعد بن محمد بن الحسن العوفي وهو ضعيف جدًا، سئل عنه الإمام أحمد؛ فقال: ذلك جهمي ثم لم يره أهلاً للرواية.

- عن عمه: الحسين بن الحسن بن عطية العوفي، كان على قضاء بغداد، ضعفه أبو حاتم ويحيى بن معين وغيره، وقال ابن حبان: يروي أشياء لا يتابع عليها، لا يجوز الاحتجاج بخبره.

- عن أبيه: هو الحسن بن عطية بن سعد العوفي، وهو ضعيف أيضًا قال عنه أبو حاتم: ضعيف الحديث، وقال البخاري ليس بذلك.

- عن جده: هو عطية بن سعد بن جنادة العوفي، ضعيف مدلس^(١).

١٢ - طريق الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس: وهي غير مرضية لانقطاعها، فالضحاك لم يلق ابن عباس؛ فإن انضم إلى ذلك رواية بشر بن عمارة عن أبي روق عنه زادت ضعفًا لضعف بشر، وقد أخرج من هذه النسخة كثيرًا ابن جرير وابن أبي حاتم^(٢).
وهناك طريق جوير عن الضحاك، عن ابن عباس، وهي أشد ضعفًا؛ لأن جوير شديد الضعف متروك، ولم يخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من هذه الطريق شيئًا، وإنما أخرجها ابن مردويه، وأبو الشيخ ابن حبان^(٣).

١٣ - طريق مقاتل بن سليمان عن ابن عباس: مقاتل بن سليمان بن زيد بن أدرك ابن بهمن الرازي الخراساني البجلي أو البلخي المفسر، اتهم في الرواية (ت: ١٥٠هـ)^(٤)، قال ابن النديم: إنه من الزيدية والمحدثين والقراء^(٥).

وقد ذكر الشافعي فيه قولين متباينين؛ مدحه في الأول بقوله: « إن الناس عيال على مقاتل في التفسير »^(٦). ودعا عليه في الثاني بقوله: « مقاتل قتله الله »، وعلل السيوطي هذا التباين؛ فقال: « إنما قال الشافعي ذلك؛ لأنه اشتهر عنه القول بالتجسيم »^(٧).

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢١٢/٦، والتاريخ الكبير للبخاري: ٨/٧/٤، والجرح والتعديل: ٣٨٢/١/٣، وميزان الاعتدال: ٢٧٩/٣، ٢٨٠.

(٢) (٣، ٢) الإتنان: ١٨٩/٢، وقد أحصيت له عند ابن جرير أكثر من « ١٣٥٤ » رواية.

(٤) شذرات الذهب: ٢٢٧/١، وميزان الاعتدال: ١٧٣/٤.

(٥) الفهرست: ص ٢٥٣.

(٦) ميزان الاعتدال: ١٧٣/٤، ووفيات الأعيان لابن خلكان: ٥٦٧/٢.

(٧) الدر المنثور: ٤٢٣/٦.

وهي نفس شهادته عليه؛ حيث قال فيه: « إن الكلبي يُفْضَلُ عليه لما في مقاتل من المذاهب الردية » (١).

ومن أشهر التلاميذ الذي نقلوا لنا تفسيره: أبو عصمة نوح بن أبي مريم الجامع، وقد نسبوه إلى الكذب أيضًا، والحكم بن هذيل وهو ضعيف، لكنه أصلح حالاً من أبي عصمة (٢).

- أبو عصمة نوح بن أبي مريم: واسمه مابنة، وقيل: يزيد بن جعونة المروزي، أبو عصمة القرشي مولا هم، قاضي مرو، ويعرف بنوح الجامع، روى عن مقاتل، ضعفه ابن المبارك، وقال عبد الله بن أحمد: كان يروي أحاديث مناكير، ولم يكن في الحديث بذلك، وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث، وقال البخاري: ذاهب الحديث. وقال ابن عدي: وعامة حديثه لا يتابع عليه (٣).

١٤ - طريق محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: وهي من أوهى الطرق عن ابن عباس؛ فإن انضم إلى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير، فهي سلسلة الكذب (٤).

- والكلبي معروف بالتفسير، وليس لأحد تفسير أطول منه، ولا أكثر إشباعاً، كما يقول ابن عدي في الكامل، ومع هذا، فإن وُجِدَ من قال: رضوه في التفسير، فقد وجد من قال: أجمعوا على ترك حديثه، وليس بثقة، ولا يُكْتَبُ حديثه، واتهمه جماعة بالوضع (٥). وقد أخرج له عبد الرزاق في تفسيره من هذه الطريق عن معمر (٦).

ومن يروي عن الكلبي - كما ذكرت - السدي الصغير، وهو متروك، واتهمه بعضهم بالكذب (٧). وقال ابن معين: ليس بثقة (٨). وقال السيوطي: « فإن انضم إلى ذلك - أي إلى طريق الكلبي - محمد بن مروان السدي الصغير؛ فهي سلسلة الكذب » (٩).

هذه هي أشهر الطرق عن ابن عباس رضي الله عنه وقد بينا صحيحها وسقيمها وعرفنا قيمة كل طريق منها.

(١) (٢، ١) الإقتان : ١٨٩/٢ . (٣) تهذيب التهذيب : ٣٣٣/٩ - ٣٣٥ .

(٤) وقد أفضت فيها القول أثناء الحديث عن كتاب تنوير المقباس، انظر: مقدمة البحث : ص ١١٠ .

(٥) ميزان الاعتدال : ٥٥/٨ . (٦) تفسير عبد الرزاق : ١/٦٤، ح: ٢٨ - ٣٠ مثلاً .

(٧) ميزان الاعتدال : ٣٢/٤ . (٨) ميزان الاعتدال : ٣٣/٤ .

(٩) الإقتان : ١٨٩/٢ .

— أمّا تلاميذ ابن عباس الذين رووا عنه مباشرة من خلال التفسير المجموع فهم:

صفوان بن سليم	أبو رجاء	أذينة
الضحاك	أبو رجاء العطاردي	ابن إسحاق
أبو الضحى	أبو رزين	أبو إسحاق
طاوس بن كيسان	رزين بن عبد الله	أبو الأسود
أبو الطفيل	رستم	الأعرج أبو حسان
أبو طلحة	أبو زميل	أنس بن سيرين
طلحة الأيامي	الزهري	بسام بن عبد الله مولى بني أسد
أبو ظبيان	ابن زيد	أبو بشر
ابن عابس	زيد بن أسلم	أبو بكر بن أبي موسى
عاصم بن بكر بن عبد الله	سالم بن أبي الجعد	بكر بن عبد الله المزني
أبو العالية	السدي	التميمي بن إسحاق
عامر بن وائلة	سعد بن عبيدة	أبو إسحاق التميمي
عبد الرحمن بن معاوية	سعد بن مرجانة	جابر بن زيد
عبد السلام بن حرب	سعد بن معبد	جريح
أبو عبد الله	أبو سلمة بن عبد الرحمن	أبو الجوزاء
عبد الله بن أبي بكر	سلم الخواص	الحارث الأعمى
عبد الله بن الحارث	سماك بن الوليد الحنفي	حبيب بن أبي ثابت
عبد الله بن شداد	أبو السمح	حسن بن علي الصغاني
عبد الله بن عبيد الله بن عمير	مولى بن هاشم	حسن بن محمد بن علي
عبد الله بن أبي نجیح	ابن سيرين	حكيم بن جبير
عبد الله بن النعمان	شريك بن أبي نمر	حنش
عبد الله الصنهاجي	شعبة	أبو الحويرية
عبد الملك بن جريح	الشعبي	خالد بن دينار
عبيدة	شهر بن حوشب	خالد بن المهاجر
أبو عبيدة	صالح مولى التوأمة	خالد بن يزيد
عبيد الله بن عبد الله	أبو صالح	خصيف
عبيد الله بن أبي يزيد	صعصعة	أبو الربيع

مسلم الفزري	أبو فزارة	أبو عثمان النهدي
معاذ بن عبد الله بن حبيب الجهني	ابن قابوس	عطاء بن أبي رباح
مقاتل	القاسم بن أبي أيوب	عطاء بن السائب
مقسم	القاسم بن أبي بزة	عطاء بن يسار
ابن أبي مليكة	القاسم بن محمد، حفيد الصديق	عطاء الخراساني
ميمون	قتادة	عطية
ناجية -	أبو قلابة	عقيل
نافع الأزرق	قيس بن عباد	عكرمة مولى ابن عباس
نافع بن جبير	أبو كريب	عكرمة بن خالد
نافع بن أبي نعيم	كرمة	أبو العلاء حيان بن عمير
نجدة بن عارم الحروري	الكلبي	علقمة بن مرثد
النزال	ليث	علي بن الحسين
النزال بن عمار	أبو مالك	عم أبي الخليل
ابن نزل	مجالد	عمار بن أبي عمار
النعمان بن مالك	مجاهد بن جبر	عمار مولى بني هاشم
أبو هريرة	ابن مجاهد	عمار مولى الشريد
أبو هلال	أبو مجلز	عمر بن حبشي
أبو الوليد	محمد بن إبراهيم بن الحارث	عمرو بن دينار
يحيى بن يعمر	محمد بن أبي موسى الأشعري	أبو عمرو بن العلاء
يوسف بن مهران	محمد بن المنكدر	عمرو بن ميمون
يزيد بن الأصم	محمد بن كعب القرظي	عمير مولى ابن عباس أبو عبد الله الهلال المدني
يزيد النحوي	مسروق	عمير بن مریم
	مسلم بن صبيح	العوفي
	مسلم بن عويمر الأجدع	أبو غلاب



المَبْحَثُ الثَّانِي

الطَّرَقُ الرَّارِدَةُ فِي تَفْسِيرِ سَعِيدِ بْنِ جَبِيرٍ

ضمَّ تفسير سعيد بن جبير في رسالتي السابقة (١٩٣٩) رواية، وبعد الاطلاع على بعض ما حقق من مخطوطات أو ظهر من مطبوعات، أعدت جمع هذا التفسير وتصنيفه ليصل الرقم إلى (٢٢٦١) رواية، بلغ المسند منها: (١٤٢٥) رواية.

كما أسندت: (٢٥٤) رواية، وأكدت (١٧٣) رواية، وزدت عليه (٣٤٤) رواية، بعد رجوعي إلى مخطوطة ابن أبي حاتم التي حققت، وكذا إلى تفسير عبد الرزاق الصنعاني، وكتاب فضائل القرآن لأبي عبيد.

وبالنظر إلى مجموع التفسير، تبرز بوضوح طرق الرواية التي اعتمدت في نقل مرويات هذا الجهد.

اشتهرت منها أربعة، وهي:

١ - طريق أبي زرعة عن يحيى بن عبد الله بن بكير عن ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عن سعيد:

- أبو زرعة: عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ الرازي (٢٠٠ - ٢٦٤هـ)، إمام حافظ متفق على توثيقه وفضله حتى قيل: إذا رأيت الرازي ينتقص أبا زرعة، فاعلم أنه مبتدع^(١).

- يحيى بن عبد الله بن بكير: القرشي الخزومي ولأء، أبو زكرياء المصري، (ت: ٢٣١هـ)، تُكَلِّمُ فِي سَمَاعِهِ مِنْ مَالِكٍ، وَوَثَّقَهُ الْخَلِيلِيُّ وَابْنُ قَانِعٍ وَابْنُ حَبَانَ، وَقَالَ ابْنُ عَدِي: كَانَ جَارَ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ، وَهُوَ أَثْبَتُ النَّاسِ فِيهِ، وَعِنْدَهُ مِنَ اللَّيْثِ مَا لَيْسَ عِنْدَ أَحْمَدَ. وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: ثِقَةٌ صَاحِبُ حَدِيثٍ وَمَعْرِفَةٌ يَحْتَجُّ بِهِ فِي الصَّحِيحِينَ، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي التَّقْرِيبِ: ثِقَةٌ فِي اللَّيْثِ. وَضَعَفَهُ النَّسَائِيُّ، وَقَالَ السَّاجِيُّ: صَدُوقٌ، وَرَدَّ أَحَادِيثَهُ عَنْ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: يُكْتَبُ حَدِيثُهُ وَلَا يَحْتَجُّ بِهِ، كَانَ يَفْهَمُ هَذَا الشَّأْنَ^(٢).

(١) الجرح والتعديل: ٣٢٤/٥، وتاريخ بغداد: ٣٢٦/١٠، والتهذيب: ٣٠/٦، وتذكرة الحفاظ: ٥٥٧/٣.

(٢) الجرح والتعديل: ١٦٥/٩، وميزان الاعتدال: ٣٩١/٤، والتهذيب: ٢٣٧/١١.

- ابن لهيعة (١).

- عطاء بن دينار: المصري ولأء، (ت: ١٢٦هـ)، ثقة صدوق، وروايته في التفسير عن سعيد بن جبير مرسلة، وهو صاحب تفسير، وكله عن سعيد بن جبير، فقد حكى أبو حاتم الرازي أن عبد الملك بن مروان سأل سعيد بن جبير أن يكتب بتفسير القرآن، فكتب سعيد بن جبير بهذا التفسير إليه، فوجده عطاء بن دينار، فأخذه فأرسله عن سعيد ابن جبير، وفي المراسيل لابن أبي حاتم قال أحمد بن صالح: تفسيره فيما نرى عن سعيد ابن جبير صحيفة، وليس له دلالة على أنه سمع سعيد بن جبير (٢).

وقد وصل اعتماد هذا الطريق في مجموع التفسير ما يناهز ربع الرويات: (٣٤٧) من (١٤٢٥) وهي جلها من إخراج ابن أبي حاتم في تفسيره.

٢ - طريق ابن حميد عن يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد:

- ابن حميد: محمد التميمي الرازي الحافظ، ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه، من العاشرة، (ت: ٢٤٨هـ). روى عن يعقوب القمي، وهو من شيوخ الطبري، قال أبو زرعة الرازي: من فاته ابن حميد يحتاج أن ينزل في عشرة آلاف حديث، وقال عبد الله بن أحمد: ما زال بالري علم ما دام محمد بن حميد، وسئل أبو زرعة عنه فقال: تركه محمد بن إسماعيل، فلما بلغ ذلك البخاري قال: بره لنا قديم، وقال البيهقي: كان إمام الأئمة ابن خزيمة لا يروي عنه.

وقال النسائي: ليس بشيء، وقال ابن حبان: ينفرد عن الثقات بالمقلوبات (٣).

- يعقوب القمي: ابن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري أبو الحسن القمي، (ت: ١٧٤هـ)، وثقه ابن حبان وأبو القاسم الطبراني، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال الدارقطني: ليس بالقوي، وقال ابن حجر: صدوق يهمل، ووصفه الذهبي بأنه عالم أهل قم، وذكر أن البخاري خرج له تعليقاً، ولم يذكر فيه ابن أبي حاتم شيئاً (٤).

- جعفر بن أبي المغيرة القمي، صدوق، وقال ابن منده: ليس بالقوي في سعيد بن جبير. وفي قوله هذا نظر؛ لأن حديثه عن سعيد بن جبير في صحيح البخاري في التيمم، كما ذكر

(١) سبقت ترجمته في الطريق الثامنة من طرق ابن عباس.

(٢) الجرح والتعديل : ٣٣٢/٦، والمراسيل : ص ١٥٨، وميزان الاعتدال : ٦٩/٣، والتهذيب : ١٩٨/٧.

(٣) تقريب التهذيب : ١٥٦/٢، وتهذيب التهذيب : ١٠٩/٩.

(٤) الجرح والتعديل : ٢٠٩/٩، والميزان : ٤٥٢/٤، والتهذيب : ٣٩٠/١١.

ابن حجر. وترجم له ابن أبي حاتم وسكت عنه (١).

٣ - طريق أبي سعيد الأشج عن أبي نعيم عن شريك عن سالم عن سعيد:

- أبو سعيد الأشج، عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي الكوفي (ت: ٢٥٧ هـ)،

ثقة، وحكى ابن معين أنه يروي عن قوم ضعفاء (٢).

- أبو نعيم الفضل بن دكين، وهو لقب، واسم أبيه عمرو بن حماد التيمي الكوفي الأحول، وكنيته أبو نعيم (١٣٠ - ٢١٨ هـ). ثقة حافظ متقن عالم بالشيوخ وأنساب الرجال، صاحب مزاح ودعابة، ابتلي في المحنة المبتدعة فثبت وشكر (٣).

- شريك بن عبد الله النخعي أبو عبد الله الكوفي، القاضي، (ت: ١٧٧ هـ)،

مختلف فيه بين مؤثّق ومجرّح ووسط، وأرى أقوال الأئمة من أهل الجرح والتعديل تتفق على تغليظه وتوهمه، وقد تغير بأخرة، فمن سمع منه قديماً فسماعه صحيح، ومن سمع منه بعدما ولي القضاء فقالوا: فيه شيء. ووصفه الإمام أحمد بقوله: كان عاقلاً صدوقاً محدثاً شديداً على أهل الريب والبدع، قديم السماع من أبي إسحاق. ووصمه ابن القطان وعبد الحق الإشبيلي بالتدليس. أما الساجي فرماه بالقدر، وقال ابن حجر في هدي الساري: احتج به الجماعة إلا أن في روايته عن أنس لحديث الإسراء مواضع شاذة، وإذا تفرد أو خالف غيره فليس بالقوي (٤).

- سالم بن عجلان الأفتطس الأموي ولاء، (ت: ١٣٢ هـ)، ووصمه الأئمة الكبار

بالثقة والصدق إلا أنه كان مرجحاً داعية إلى ذلك، وأفرط ابن حبان القول فيه؛ حيث اتهمه بالإرجاء كغيره، ووصمه بقلب الأخبار والتفرد بالمعضلات على الثقات. وقال: اتهم بأمر سوء، فقتل صبراً. ورد عليه ابن حجر قوله هذا بتوثيق الأئمة له (٥).

٤ - طريق أحمد بن إسحاق عن أبي أحمد عن إسرائيل عن سالم عن سعيد:

- أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي البزار أبو إسحاق صاحب السلعة،

(١) الجرح والتعديل : ٤٠٩/٢، والميزان : ٤١٧/١، والتهذيب : ١٠٨/٢، وتهذيب الكمال : ٢٠٣/١.

(٢) الجرح والتعديل : ٧٣/٥، والتهذيب : ٢٣٦/٥، وتهذيب الكمال : ٦٨٨/٢.

(٣) الجرح والتعديل : ٦١/٧، والتهذيب : ٢٧٠/٨.

(٤) الجرح والتعديل : ٣٦٣/٤، والميزان : ٢٧٠/٢، وهدي الساري : ص ٤١٠، وتهذيب الكمال : ٥٨٠/٢.

(٥) الجرح والتعديل : ١٨٦/٤، والميزان : ١٢٢/٢، والجروحين : ٣٤٢/١، والتهذيب : ٢٤١/٣، وهدي

الساري : ١٦٧/٢، وتهذيب الكمال : ٤٦٢/١.

روى عن أبي أحمد الزبيري، قال فيه النسائي: صالح، ونقل عن بعض المتأخرين عن سلمة ابن قاسم أنه ذكره في شيوخه وقال: كتبنا عنه شيئاً يسيراً، صدوق لكن لا يلزم منه أنه روى عنه في كتاب السنن^(١).

- أبو أحمد محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي مولاهم، الزبيري، الكوفي، روى عن إسرائيل بن يونس، قال ابن نمير: صدوق في الطبقة الثالثة، من أصحاب الثوري، ما علمت إلا خيراً، مشهور بالطلب، ثقة صحيح الكتاب. وقال حنبل ابن إسحاق عن أحمد بن حنبل: كان كثير الخطأ في حديث سفیان، وقال ابن أبي خيثمة: عن ابن معين: ثقة، وقال عثمان الدارمي عن ابن معين: ليس به بأس، وقال العجلي: كوفي ثقة يتشيع، وقال بندار: ما رأيت أحفظ منه، وقال أبو زرعة وابن خراش: صدوق، وقال أبو حاتم: عابد مجتهد حافظ للحديث، له أوهام، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن أبي خيثمة عن محمد بن يزيد: كان يصوم الدهر، وقال أحمد وغيره: مات بالأهواز سنة (٢٠٣ هـ)^(٢).

- إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو يوسف الكوفي، (ت : ١٦٢ هـ)، أحد الأعلام الحفاظ الثقات، مشهور بصلاحه وخشوعه لله سبحانه، ثبت في حديثه عن أبي إسحاق السبيعي، روى عن أبي أحمد الزبيري، قال أحمد: كان شيخاً ثقة، وجعل يتعجب من حفظه، وكان يحيى القطان يحمل عليه في أبي يحيى القتات، وقال العجلي ثقة، وقال أبو حاتم: ثقة صدوق، وقال النسائي: ليس به بأس. وضعفه علي بن المديني (١٠٠ - ١٦١ هـ). وقال الذهبي: اعتمده البخاري ومسلم في الأصول وهو في الثبت كالأسطوانة فلا يُلْتَفَتُ إلى تضعيف مَنْ وضعفه. والذي وضعفه ابن المديني وابن حزم ويحيى القطان^(٣).

٥ - طريق القاسم عن الحسين عن حجاج عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد. وقد تمت دراسة هذا السند لتكراره عند أبناء المدرسة، أثناء دراسة الطريق الثانية من طرق أسانيد مجاهد باستثناء يعلى بن مسلم.

- يعلى بن مسلم بن هرمز البصري المكي، ثقة، قال ابن أبي حاتم: روى عن النبي ﷺ رسلاً، روى عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة، وروى عنه ابن جريج،

(١) تهذيب التهذيب : ١٤/١.

(٢) تهذيب التهذيب : ٢٢٠/٩.

(٣) الجرح والتعديل : ٣٣٠/٢، والميزان : ٢٠٨/١، والتهذيب : ٢٦١/١، وتهذيب الكمال : ٥١٥/٢.

قال ابن معين: وأبو زرعة ثقة، وقال يعقوب بن سفيان: مستقيم الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الآجري عن أبي داود: يعلى بن مسلم بصري، كان بمكة وهو غير يعلى بن مسلم المكي أخو الحسن بن مسلم^(١).

— أما تلاميذ سعيد بن جبير الذين رووا عنه مباشرة من خلال التفسير المجموع فهم:

عبد الله بن كثير	حميد الطويل	إبراهيم
عبد الله بن مسلم بن هرمز	خصيف	آدم بن سليمان
عبد الملك بن أبي سليمان	خلاد بن عبد الرحمن	أبو إسحاق
عبيد بن عمير	داود	إسماعيل بن أبي خالد
عثمان بن المغيرة	زيد	إسماعيل بن مسلم
عزرة	ابن أبي السائب	أشعث
عمرو بن دينار	أبو سعد	أيوب
عمرو بن مرة	سعيد بن مسروق	البراء بن عازب
ابن عون	سفيان بن دينار	ابن بشر
القاسم بن أبي بزة	سفيان بن زياد	أبو بشر
القاسم بن عبد الله	سفيان	أبو بكر الهذلي
قتاد	العصفري	ثابت
قيس بن سعد	سلمة بن كهيل	جابر الجعفي
قيس بن مسلم	سليمان الشيباني	جبير
ليث	ابن شبرمة	جريح
أبو مالك	شبيبة بن نعام	ابن جريح
محمد بن أبي إسماعيل	أبو شهاب موسى بن نافع	أبو جمره مولى المهلب
محمد بن سوقة	عاصم بن أبي النجود	حبيب بن أبي ثابت
محمد بن سيرين	عبادة	حبيب بن أبي عمرة
محمد بن أبي عائشة	عبد الكريم الجزري	حسان
محمد بن أبي محمد مولى زيد	عبد الله بن سعيد بن جبير	الحكم بن عتيبة
محمد بن يزيد	عبد الله بن عثمان بن خثيم	حماد

يزيد بن عمير يعقوب أبو يعلى يعلى بن مسلم	ابن أبي مليكة منصور المنهال بن عمرو أبو الهيثم الوليد بن عبد الله بن جميع يحيى البكاء	أبو مسكين مسلم البطون معاوية بن إسحاق أبو معتمر معمرب مغراء
---	--	--

* * *



المَجِّحُ الثَّلَاثُ

الطرق الواردة في تفسير مجاهد بن جبر

من أشهر التلاميذ الذين نقلوا لنا تفسير مجاهد « عبد الله بن أبي نجيح »، الذي حاز قصب السبق برواية ما يناهز تسعين بالمائة (٩٠٪)، من مجموع التفسير، حوالي (١٠٤٥) رواية، أخرج جدها ابن جرير الطبري بسنده عن محمد بن عمرو عن أبي عاصم عن عيسى بن ميمون عن ابن أبي نجيح.

والروايات الأخرى توزعتها أربعة طرق؛ وهي: طريق المعتمر، وطريق ليث، وطريق عثمان بن الأسود، وطريق ابن جريج.

١ - طريق محمد بن عمرو عن أبي عاصم عن عيسى بن ميمون عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: - محمد بن عمرو بن العباس أبو بكر الباهلي، من شيوخ الطبري الثقات، أكثر من الرواية عنه، (ت: ٢٤٩ هـ) (١).

- أبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد بن الضحاك الشيباني البصري (١٢٢ - ٢١٢ هـ) روى له الستة، روى عن الأوزاعي وبهز وثور، وعنه البخاري وأحمد وابن المديني وابن راهويه والكبار، قال ابن شيبه: والله ما رأيت مثله، ثقة حافظ، متفق على زهده وعلمه وديانته وإتقانه، وكان فقيهاً وصاحب مزاح، قال البخاري: سمعت أبا عاصم يقول: منذ عقلت أن الغيبة حرام ما اغتبت أحدًا قط (٢).

- عيسى بن ميمون القرشي المكي، أبو موسى المعروف ابن داية وهو صاحب التفسير، روى عن مجاهد وقيس بن سعد وابن أبي نجيح وعنه السفينان وأبو عاصم وكيسان، قال الدوري عن ابن معين: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: ثقة، وهو أحب إليّ في ابن أبي نجيح من ورقاء، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مستقيم الحديث. وقال ابن المديني: ثقة، ووثقه الساجي، والترمذي وأبو أحمد والحاكم والدارقطني وغيرهم (٣).

(١) جامع البيان بتحقيق شاکر، وقال فيه : لم أعثر على ترجمته.

(٢) الجرح والتعديل : ٣٦٣/٤، والتهديب : ٤٥٠/٤، وتهذيب الكمال : ٦١٧/٢.

(٣) تهذيب التهذيب : ٢٠٤/٨.

- أمّا ابن أبي نجیح فإنه يحتل في تفسير مجاهد مكانة علي بن أبي طلحة في تفسير ابن عباس، والناظر في النسخة المخطوطة المنسوبة لمجاهد أو في تفسير الطبري أو ابن أبي حاتم أو عبد الرزاق الصنعاني أو ابن أبي شيبة؛ ليشهد بوضوح مدى إسهام هذا التابعي في نقل مرويات شيخه.

مما يجعل توضیح صحة هذا الطريق أو عدمها أمر ضروري وأكد، خصوصًا إذا علمنا أن هذا الطريق لم يسلم من مؤاخذات وانتقادات.

فيحيى بن سعيد ادعى عدم سماع ابن أبي نجیح من الشيخ؛ فقال: « لم يسمع ابن أبي نجیح التفسير من مجاهد أو لم يسمع التفسير كله من مجاهد بل كله عن القاسم بن أبي بزة »^(١).

- وشبهه ابن حبان بابن جريج حيث قال: « ابن أبي نجیح نظير ابن جريج في كتاب القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في التفسير روي عن مجاهد من غير سماع »^(٢). وهو نفس كلام أبي حاتم^(٣).

- واتهمه ابن أبي قتيبة بالقدر^(٤)، وعلي بن المديني بالاعتزال^(٥).

- وذكره النسائي فيمن كان يدلس^(٦)، وهو قول الداودي وابن حجر: « ثقة رمي بالقدر وربما دلس »^(٧).

- ليسير سيرهم المعاصرون مثل الدكتور مصطفى زيد في كتابه النسخ الذي قال فيه: « ابن أبي نجیح لم يلق مجاهدًا »^(٨).

وهي أقوال تحتاج إلى نظر من ناحيتين، ناحية توثيق الرجل، وناحية تصحيح التفسير المروي من جهته.

فالرجل قد وثقه الكثيرون؛ منهم: أحمد والعجلي وابن معين وابن سعد وأبو زرعة والنسائي، وابن حجر والداودي من المتأخرين^(٩).

(١) تهذيب التهذيب : ٥٤/٦، وميزان الاعتدال : ٥١٥/٢.

(٢) تهذيب التهذيب : ٥١/٦. (٣) الجرح والتعديل : ٢٠٣/٢/٢.

(٤) المعارف : ص ٤٦٩، والطبقات : ٤٨٣/٦.

(٥) الميزان للذهبي : ٥١٥/٢، والتبيين لأسماء المدلسين للعجمي : ص ٣٧.

(٦) التبيين لأسماء المدلسين : ص ٣٧، والتهذيب : ٥١/٦.

(٧) التقريب : ٥٤/١، والتهذيب : ٥١/٦.

(٨) النسخ في القرآن : ٢٢٧/١. وأحال على تهذيب التهذيب والطبقات.

(٩) التهذيب : ٥١/٦.

واعتبره الشيرازي: « مفتي مكة بعد عطاء »، وذكر وكيع تصحيح سفیان لتفسير ابن أبي نجیح « وشهد له أحمد بكثرة الرواية عنه؛ فقال: « ليس أحد أروى عن مجاهد من منصور إلا ابن أبي نجیح » (١).

أما قول القائل لا تصح رواية ابن أبي نجیح عن مجاهد، فجوابه: أن تفسير ابن أبي نجیح عن مجاهد من أصح التفاسير؛ بل لا يوجد بأيدي أهل التفسير كتاب في التفسير أصح من تفسير ابن أبي نجیح عن مجاهد، إلا أن يكون نظيره في الصحة؛ بحيث اعتمد رواياته أصحاب الكتب الستة.

كما صرح هو نفسه مرارًا بالسماع عن مجاهد (٢).

أضف إلى هذا أن ابن أبي نجیح وشيخه مكِّيَّان مخزوميَّان ولائٍ، وأن ابن أبي نجیح عاصر مجاهدًا زمانًا طويلًا، فوفاته كانت سنة: (١٣٢ هـ)، بعد وفاة مجاهد بحوالي سبع وعشرين سنة فقط؛ أي أنه عاش أكثر عمره معاصرًا له.

وقول القائلين من الأئمة بأنه لم يسمع من مجاهد، محمول على سماعه كله كما صرحت الرواية عن يحيى بن سعيد، أما نفي السماع المطلق فلا يستقيم أبدًا، لما ذكر آنفًا، ونفي اللقيا الذي ذكره مصطفى زيد شيء، ونفي السماع شيء مختلف.

وبعد؛ فإن الثروة التفسيرية الهائلة التي نقلها ابن أبي نجیح عن مجاهد، وتلقته الأمة بالقبول ممثلة في علماء الحديث والتفسير، وفي طليعتهم البخاري والشافعي والطبري، لا يمكن التضحية بها جزافًا دون تقصُّ دقيق، بسبب أقوال تشددت وانتقدت وتحاملت؛ بل لا بد من الاحتكام إلى أقوال العلماء جميعهم والنظر فيها، وهو ما بين قبولها وضرورة اعتمادها.

٢ - طريق القاسم عن الحسين عن حجاج عن ابن جريج:

- القاسم بن الحسين لم أعرف بالضبط من هو، لكن البغدادي ترجم لعلمين باسم القاسم بن الحسن.

- القاسم بن حسن بن يزيد أبو محمد الهمداني الصائغ، (ت: ٢٧٣ هـ) (٣).

- القاسم بن حسن الزبيدي من نفس طبقة شيوخ الطبري (٤).

(١) طبقات الشيرازي: ص ٧٠.

(٢) انظر تفسيره المجموع؛ حيث كثيرًا ما يذكر في السند كيفية التحمل عنه؛ فتارة يذكر لفظ: أخبرني، وتارة لفظ: حدثني.

(٤) تاريخ بغداد: ٤٣٢/١٢.

(٣) تاريخ بغداد: ٤٢٨/١٢.

- الحسين بن داود المصيصي سنيد، ضعيف مع إمامته لكونه كان يلحق شيخه حجاج ابن محمد من العاشرة، (ت: ٢٢٦ هـ) ^(١).

- حجاج بن محمد المصيصي الأعور، (ت: ٢٠٦ هـ)، ثقة ثبت إلا أنه تغير بأخرة، لما قدم بغداد سمع التفسير من ابن جريج إملاء، وبقيّة الكتب قراءة ^(٢).

- ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز، الأموي ولاء (٨٠٦/١٥٠ هـ)، ثقة حافظ متقن فقيه، كان يدلّس تديسًا قبيحًا لكونه لا يدلّس إلا فيما سمعه من مجروح، كذا قال الدارقطني، من أوائل ما صنّف الكتب، وهو صحيح الكتاب، ومن أثبت الناس في عطاء ابن أبي رباح، لازمه سبع عشرة سنة، ضعيف في الزهري وعطاء الخراساني، فهو لم يسمع من الزهري وعكرمة وعمرو بن شعيب وعمران بن أنس وعثيم بن كليب وأبي الزناد وأبي سفيان طلحة بن نافع، وحبيب بن أبي ثابت ومجاهد إلا حرفًا واحدًا. فإذا قال حدثني فهو سماع، وإذا قال أخبرني فهو قراءة، وإذا قال مقال فهو شبه الريح، قاله يحيى بن سعيد ^(٣).

- وأيضًا عن حجاج عن حميد الأعرج عن مجاهد، وأيضًا عن إبراهيم بن أبي بكر عن مجاهد.

- حميد الأعرج، أبو صفوان القارئ الأسدي حميد بن قيس الأعرج المكي، روى عن مجاهد وغيره، قال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث، وقال أحمد: هو ثقة، وقال عبد الله بن أحمد: ليس بالقوي في الحديث، وقال ابن معين: ثقة، ووثقه أبو زرعة، وقال أبو حاتم والنسائي وابن خراش: مكي ليس به بأس ^(٤).

- إبراهيم بن أبي بكر، جده أبو أمية، كذا ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الخطيب: حجازي، سمع مجاهدًا، وزاد في الرواة عنه: منصور بن المعتمر، وقرأت بخط الذهبي: محله الصدق ^(٥).

(١) تقريب التهذيب : ٣٣٥/١، وتهذيب التهذيب : ٢١٤/٤.

(٢) الجرح والتعديل ١٦٦/٣، وتاريخ بغداد ٢٣٦/٨، والتهذيب ٢٥/٢، والكواكب النيرات : ص ٤٥٦، وتهذيب الكمال : ٢٣٤/١.

(٣) الجرح والتعديل : ٣٥٦/٥، والتهذيب : ٤٠٢/٦، وتهذيب الكمال : ٨٥٥/٢.

(٤) الجرح والتعديل : ٢٢٧/٣، والميزان : ٦١٥/١، والتهذيب : ٤٢/٣، وتهذيب ابن عساكر : ٤٦٥/٤، وتهذيب الكمال : ٣٣٨/١.

(٥) تهذيب التهذيب : ١٠١/١.

٣ - طريق عبد الرحمن عن إبراهيم عن آدم عن ورقاء عن ابن أبي نجيح:

- عبد الرحمن، أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن عبيد القاضي الهمداني الأسدي، ادعى الرواية عن إبراهيم بن ديزل فذهب علمه. وقال القاسم بن أبي صالح: يكذب، قلت: روى عن الدارقطني، وابن رزقويه وأبو علي بن شاذان، (ت: ٣٥٢ هـ) (١).

- إبراهيم بن الحسين بن علي بن مهران بن ديزل الكسائي الهمداني، المعروف بدابة عفان، الحافظ، الملقب سفينة (٢)، قال صالح بن أحمد الهمداني في طبقات أهل همدان: سمعت جعفر بن أحمد يقول: سألتنا أبا حاتم الرازي عن ابن ديزل، فقال: ما رأيت ولا بلغني عنه إلا الخير والصدق، وقال صالح: شبهوا إبراهيم بالطير المذكور للزومه المشايخ واعتكافه عليهم وكتابته عنهم، ولقد لقب بدابة عفان لشدة لزومه هذا، (ت: ٢٨١ هـ) (٣).

- آدم بن أبي إياس ناهية، وقيل: عبد الرحمن التميمي مولاهم، أو التيمي الخراساني أبو الحسن العسقلاني، ثقة مأمون متعبد من خيار خلق الله، قال ابن معين: ثقة ربما حدث عن قوم ضعفاء. وقال النسائي: لا بأس به، (ت: ٢٢٠ هـ) (٤).

- ورقاء بن عمر اليشكري أبو يونس المدائني، روى عن عمرو بن دينار وابن المنكدر وجماعة، روى عنه شعبة ويحيى بن آدم وطائفة، وثقه ابن معين وأحمد، قال القطان: ورقاء عن منصور لا يساوي شيئاً. وقال أبو داود: صاحب سنة إلا أن فيه إرجاء. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال أبو داود: قال لي شعبة: عليك بورقاء فإنك لن تلقى مثله حتى ترجع، (ت: ١٦١ هـ) (٥).

وهي من الطرق الواردة بكثرة في المخطوطة المنسوبة لمجاهد، تقدر نسبتها بحوالي (٧٥٪)؛ حوالي (١٧٣١) رواية من (٢١٣٨) اعتمدت بعضها في المتن، وأحلت على الباقي في الهامش.

ولغير مجاهد في المخطوطة حوالي (٤٠٩) رواية، بنسبة (٢٠٪)، أما الروايات الإحدى والثلاثين الأخرى فقد توزعها تسعة من تلاميذ مجاهد - غير ابن أبي نجيح - سبق الحديث عنهم، وهم:

(١) ميزان الاعتدال : ٥٥٦/٢ .

(٢) تاريخ بغداد : ٢٧/٧ .

(٣) انظر: الميزان : ٣٣٢/٤ ، وتاريخ بغداد : ٥١٥/١٣ .

(٤) التقريب : ٢٧٦/٢ ، والتهديب : ٢٧/١٠ .

- منصور بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث العبدري، ثقة، من الخامسة، (ت: ١٣٧هـ) (١).

- حصين بن عبد الرحمن السلمي الكوفي أبو الهذيل، ثقة، تغير حفظه في الآخر، من الخامسة، (ت: ١٣٦هـ) (٢).

- مسلم الأعمور البطين بن عمران، ثقة، من السادسة.

- أبو بشر جعفر بن أبي وحشية الشكري الواسطي ثقة، ربما وهم، من السادسة، (ت: ١٤٥هـ) (٣).

- عبد الكريم بن مالك الجزري أبو سعيد الحراني، مولى بني أمية، الخضرمي، روى عن عطاء وعكرمة وسعيد بن جبير، ومجاهد، وطاوس، وعنه أيوب وابن جريج، قال أحمد: ثقة، وهو أثبت من خصيف، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث، ووثقه أيضًا العجلي وأبو زرعة وأبو حاتم. وقد روى عنه مالك وكان ممن ينقي الرجال، (ت: ١٢٧هـ) (٤).
- سالم الأفطس: ابن عجلان بن محمد الأموي الحراني الأفطس، ثقة، رمي بالإرجاء، من السادسة، قتل صبرًا سنة: (١٣٢هـ) (٥).

- يزيد بن الحارث أبو عبد الله الكريم بن عمرو بن كعب اليامي أبو عبد الرحمن الكوفي، ثقة ثبت عابد، من السادسة، (ت: ١٢٢هـ) (٦).

- إبراهيم بن أبي بكر أبو أمية، كذا ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الخطيب: حجازي، سمع مجاهدًا، وزاد في الرواة عنه: منصور بن المعتمر، وقرأت بخط الذهبي: محله الصدق (٧).

٤ - طريق المثني عن أبي حذيفة عن شبل عن ابن أبي نجيح به:

- المثني بن إبراهيم الأملي، شيخ الطبري، لم أعثر على ترجمته، قال شاكر: وابن جرير يروي عن شيخه هذا كثيرًا، وذلك في التفسير والتاريخ (٨).

(١) التقريب : ١٨١/١، والتهذيب : ٣٢٨/٢.

(٢، ٣) التقريب : ١٧٥/١، والتهذيب : ٢٩٣/٢.

(٤) التقريب : ٥١٦/١، وتهذيب التهذيب : ١٩٦/٦.

(٥) التقريب : ١٨١/١، والتهذيب : ٣٨٢/٣. (٦) التقريب : ٢٥٧/١، والتهذيب : ٢٦٨/٣.

(٧) تهذيب التهذيب : ١٠١/١. (٨) جامع البيان، المحقق : ١٧٦/١.

- أبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي، صدوق، سيء الحفظ وكان يصحف،
(ت: ٢٢٠ هـ) (١).

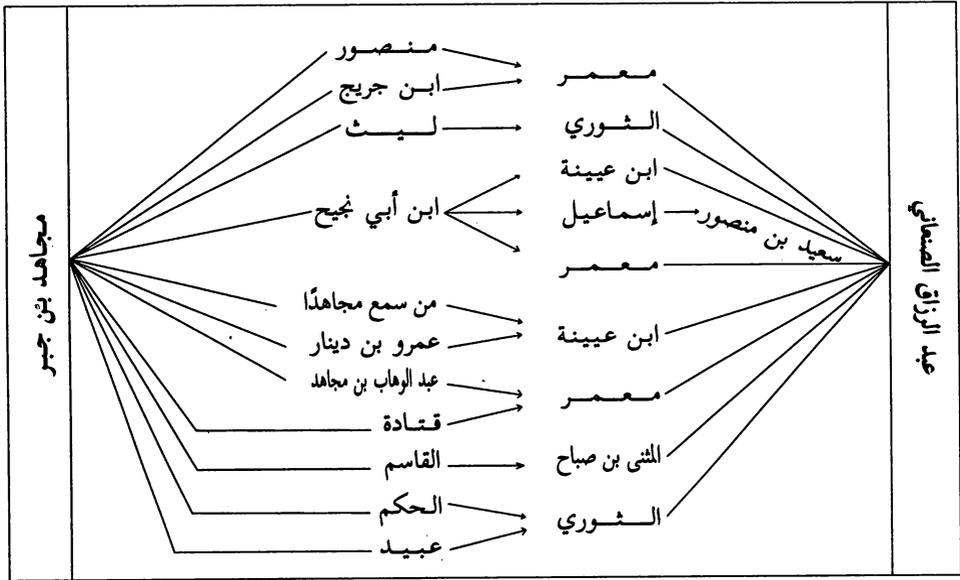
- شبل بن عباد المقرئ المكي، ثقة، وثقه ابن معين وأحمد، وغيرهما، روى عن ابن الطفيل وغيره، قال ابن المديني: له نحو عشرين حديثاً، قال أبو داود: ثقة يرى القدر. وقال أبو حاتم: هو أحب إليّ من ورقاء في ابن أبي نجيح (٢).

هذه هي أهم الطرق التي أسندت تفسير مجاهد بن جبر، بدت بارزة في المتن، وهناك طرق أخرى دونت أغلبها في الهامش.

وليسهل استقرارها وتحقيقها، ينبغي - كما اتضح لي أثناء التحقيق - التحدث عن كل مصدر من مصادر الجمع، واستخراج كل الطرق التي اعتمدها كل مؤلف على حدة، لكثرة التلاميذ وتلاميذ التلاميذ الذين نقلت رواياتهم عن الشيوخ الأوائل.

ولبيان ذلك أقدم نموذجاً لهذا العمل مستمداً من مؤلفي عبد الرزاق الصنعاني « التفسير » و « المصنف ».

جدول يهتم ببيان الرواة الذين رَووا لنا تفسير مجاهد من خلال مصنف عبد الرزاق الصنعاني وتفسيره



(١) تقريب التهذيب : ٢/٢٨٨، وتهذيب التهذيب : ١٠/٣٢٩.

(٢) الجرح والتعديل : ٤/٣٨٠، والتهذيب : ٤/٣٠٥، وتهذيب الكمال : ٢/٥٧٠.

— أمّا تلاميذ مجاهد الذين رووا عنه مباشرة من خلال التفسير المجموع، فهم:

عمره	الضحاك	أبان بن صالح
عمرو بن دينار	ابن طاوس	أسباط
عميرة بن زياد	طلحة	إسحاق بن أبي يحيى
عنتره	أبو العالية	أبو إسحاق
عيسى أبو ميمون	عبد العزيز	الأعمش
القاسم بن نافع	عبد الله بن كثير	أيوب
قيس بن سعد	عبد الكريم الجزري	بكير بن الأحنس
قيس الحضرمي	عبد الملك بن سليمان	جابر
ليث بن أبي سليم	عبد الوهاب بن مجاهد	ابن جريج
النضر بن عربي	عبدة بن أبي لبابة	حفص
مرة	عبيدة السلماني	الحكم
معر	عبيدة الكاتب بن مهران الكوفي	حماد بن زيد
المعتمر	عثمان بن الأسود	حميد بن قيس
منصور	عطية العوفي	داود بن شابور
موسى بن أبي عائشة	ابن عليّة	زيد
واصل	علي بن بذيمة	سالم الأفتس
يزيد	عمر بن حبيب	سفيان
أبو يونس بن يزيد	عمر بن ذر	سيف بن سليمان
	عمر بن عطاء	صدقة بن يسار



الْمَبْحَثُ الرَّابِعُ الطَّرِيقُ الْوَارِدَةُ فِي تَفْسِيرِ عَكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ

ضمَّ تفسير عكرمة حوالي (١٨٧٨) رواية، بلغ المسند منها (١٠٧٩)، والملاحظ بعد التتبع الدقيق أن أغلب هذا التفسير مروئي عبر مجموعة من الطرق؛ وهي:

- طريق الحكم بن أبان، وطريق سعيد بن مسروق، وطريق سماك بن حرب، وطريق جابر، وطريق خصيف، وطريق أيوب، وطريق يزيد النحوي، وطريق نضر بن عربي، وطريق أبي رجاء.

١ - طريق ابن حميد عن يحيى بن واضح عن الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة:
- ابن حميد، محمد بن حميد بن حيان الرازي، حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه، من العاشرة، (ت: ٢٤٨ هـ) (١).

- يحيى بن واضح أبو تميلة، الأنصاري ولاء، المروزي، ثقة حافظ، عالم بأيام الناس، محمود الرواية، قال أبو حاتم: ثقة في الحديث أدخله البخاري في كتاب الضعفاء، وقال ابن أبي حاتم: فسمعت أبي يقول: يحول من هناك. وقال الذهبي: وقد وهم أبو حاتم إذ زعم أن البخاري تكلم فيه وذكره في الضعفاء. فلم أر ذلك ولا كان ذلك، فإن البخاري قد احتج به (٢).

- الحسين بن واقد المروزي أبو عبد الله المروزي، ثقة ثبت، وربما أغرب، من كبار التاسعة، (ت: ١٧٩ هـ) (٣).

- يزيد النحوي أبو الحسين القرشي مولاهم، المروزي ثقة، عابد من السادسة. قتل ظلماً سنة: (١٣١ هـ) (٤).

٢ - طريق أبي عبد الله الطهراني عن حفص بن عمر العدني عن الحكم بن أبان عن عكرمة:
- أبو عبد الله الطهراني محمد بن حماد الرازي (ت: ٢٧١ هـ)، ثقة حافظ، كان

(١) تقريب التهذيب : ٦٩/٢.

(٢) الجرح والتعديل : ١٩٤/٩، والتهذيب : ٢٩٣/١١، والميزان : ٤١٣/٤.

(٣) التقريب : ٢٢٠/١. (٤) التقريب : ٣٢٤/٢.

من أهل الرحلة في طلب الحديث، قال ابن أبي حاتم: سمعت منه مع أبي البري وبغداد والإسكندرية، وهو صدوق ثقة^(١).

- حفص بن عمر العدني بن ميمون الصنعاني، الملقب بالفرخ، والمكنى بأبي إسماعيل، متفق على ضعفه بل قال الدارقطني: متروك، ووصفه ابن حبان بأنه يقلب الأسانيد قلبًا لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد^(٢).

- الحكم بن أبان، صدوق صالح عابد، ربما أخطأ، في إبراهيم عنه ضعف، وقال الذهبي في ترجمة موسى بن عبد العزيز العدني القباري: حديثه من المنكرات، لا سيما والحكم بن أبان ليس أيضًا بالثبت^(٣).

٣ - طريق يعقوب عن ابن علي عن أبي رجاء عن عكرمة:

- يعقوب بن إبراهيم الدورقي، ثقة من العاشرة، (ت: ٢٥٢ هـ)، وكان من الحفاظ^(٤).

- ابن علي إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم أبو بشر البصري، المعروف بابن علي، ثقة حافظ من الثامنة، (ت: ١٩٣ هـ)^(٥).

- أبو رجاء محمد بن سيف الحداني، الأزدي البصري، تابعي ثقة، أدرك أنس ابن مالك^(٦).

٤ - طريق هناد عن أبي الأحوص عن سماك عن عكرمة به:

- هناد بن السري بن مصعب الدارمي التميمي، ثقة من العاشرة، (ت: ٢٤٣ هـ)^(٧).

- أبو الأحوص سلام بن سليم الحنفي مولاهم، ثقة متقن، من السابعة، (ت: ١٧٩ هـ). روى عن سماك بن حرب وقال ابن أبي خيثمة، عن ابن معين: متقن، ثقة، ووثقه العجلي، صاحب سنة واتباع، وقال أبو زرعة والنسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات^(٨).

(١) الجرح والتعديل: ٢٤٠/٧، والتهذيب: ١٢٤/٩، وتاريخ بغداد: ٢٧١/٢.

(٢) الجرح والتعديل: ١٨٢/٣، والمجروحين: ٢٥٧/١، والميزان: ٥٦٠/٢، والتهذيب: ٤١٠/٢، وتهذيب الكمال: ٣٠٥/١.

(٣) الجرح والتعديل: ١١٣/٣، والميزان: ٦٩/١، والتهذيب: ٢١٢/٤، والتهذيب: ٤٢٣/٢، وتهذيب الكمال: ٣٠٩/١.

(٤) تقريب التهذيب: ٣٣٧/٢. (٥) تقريب التهذيب: ٩٠/١.

(٦) التهذيب: ٢١٧/٩، والجرح والتعديل: ٢٨١/٧.

(٧) تقريب التهذيب: ٣٢١/٢، وتهذيب التهذيب: ٦٢/١١.

(٨) تقريب التهذيب: ٤٠٥/١، وتهذيب التهذيب: ٢٥٦/٤.

- سماك بن حرب بن أوس بن خالد بن نزار بن معاوية أبو المغيرة الكوفي، (ت: ١٢٣هـ).
 روى عن عكرمة وسعيد بن جبير، وروى عنه أبو الأحوص، قال حماد بن سلمة: أدركت
 ثمانين من الصحابة، وقال عبد الرزاق عن الثوري: ما سقط لسماك حديث، وقال
 ابن معين: ثقة، وكان شعبة يضعفه وكان يقول في التفسير: عكرمة، ولو شئت أن أقول له
 ابن عباس لقاله. وقال العجلي: جائز الحديث، إلا أنه كان في حديث عكرمة ربما وصل
 الشيء، وكان فصيحًا عالمًا بالشعر، قال يعقوب: وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة،
 وهو في غير عكرمة صالح. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن عدي: ولسماك
 حديث كثير مستقيم إن شاء الله، وهو من كبار تابعي أهل الكوفة، وأحاديثه حسان،
 وهو صدوق لا بأس به (١).

٥ - طريق سعيد بن مسروق الثوري الكوفي، (ت: ١٢٦هـ). وقيل: (١٢٨هـ).
 ثقة روى له الجماعة، وهو والد الحافظ الحجّة سفيان الثوري (٢).

٦ - طريق جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يفيث الجعفي: أبو عبد الله، ويقال:
 أبو يزيد الكوفي، (ت: ١٣٢هـ)، روى عن عكرمة، وعنه إسرائيل وجماعة، قال سفيان:
 ما رأيت أروع في الحديث منه، وقال شعبة: جابر صدوق في الحديث، وقال وكيع:
 مهما شككتم في شيء فلا تشكوا في أن جابراً ثقة (٣).

٧ - طريق أيوب بن أبي تيممة السخثياني: كيسان السخثياني أبو بكر البصري، مولى
 عنزة ويقال: مولى جهينة، ولد سنة: (٦٦هـ)، وتوفي سنة (١٣١هـ). روى عن عكرمة
 وغيره، وكان شعبة يسميه بسيد الفقهاء، ووثقه ابن خيثمة وابن سعد وزاد: ثقة ثبتاً في
 الحديث جامعاً كثير العلم حجة عدلاً، ووثقه أيضاً أبو حاتم والنسائي (٤).

٨ - طريق نضر بن عربي، الباهلي ولاء، العامري الحراني: (ت: ١٦٨هـ)، ثقة
 صالح (٥).

(١) التهذيب : ٢١٠/٤ ، ٢١١ .

(٢) الجرح والتعديل : ٦٦/٤ ، والتهذيب : ٨٢/٤ ، وتهذيب الكمال : ٥٠٣/١٠ .

(٣) التهذيب : ٤٣/٢ ، ٤٦ . (٤) التهذيب : ٣٦١/١ ، ٣٦٢ .

(٥) الجرح والتعديل : ٤٧٥/٨ ، والتهذيب : ٤٤٢/١٠ ، والميزان : ٢٦١/٤ .

- أما تلاميذ عكرمة الذين رووا عنه مباشرة من خلال التفسير المجموع، فهم:

عمر بن نافع	السدي	ابن المعتمر
عمرو	أبو سعيد	الأجلح
أبو عمرو	سعيد بن مسروق	ابن الأصبهاني
عمرو بن زائدة	سفيان	أسامة بن زيد
عمرو بن دينار	سفيان بن أبي عمرو	إسماعيل بن أبي خالد
عيسى بن عبيدة	سلمة بن بشر	إسماعيل بن شروس
ابن الغسيل الأنصاري	سليمان بن يسار	أيوب
القاسم بن الفضل الحراني	سماك	بدر بن عثمان
قتادة	شعيب	بسام بن عبد الله مولى بني أسد
قسام الصيرفي	الشعبي	أبو بشر
قيس بن مسلم	شوقي	أبو بكر الهذلي
مالك بن دينار	عاصم الأحول	البلخي بن إياس
محمد بن سوقة	عامر بن قدامة	التيمي
أبو مسكين	عباد بن منصور	جابر بن جريج
معر	عبد الكريم بن أبي المخارق	جعفر بن برقان
أبو المعتمر	عبد الكريم الجزري	جعفر بن أبي وحشية
نضر بن عربي	عبد الله بن النعمان	خالد
هارون النحوي	عبد المجيد بن سهيل	خصيف
هشام	عثمان بن غياث	داود
يحيى بن بكير	علقمة	أبو رجاء
يزيد النحوي	عمارة بن أبي حفصة	أبو الزبير
يونس	عمران بن خدير	الزبير بن حرب
	عمر بن عطاء	زهير بن عبد الكريم



المبحث الخامس

الطرق الواردة في تفسير طاوس بن كيسان اليماني

ضم تفسير طاوس (٥٥٠) رواية، بلغ المسند منها: (٤٩٠)، أخرج منها ابن أبي شيبة في مصنفه حوالي: (٢١٠) رواية، وعبد الرزاق الصنعاني (١٥٦) رواية، وتوزع الباقي على تفاسير ابن جرير وابن أبي حاتم والسيوطي. والملاحظ بعد التتبع الدقيق أن أغلب هذا التفسير مروي عبر مجموعة من الطرق، أشهرها: طريق ابن طاوس، وطريق ليث، وطريق قيس بن سعد، وطريق عمرو بن دينار، وطريق خصيف، وطريق حنظلة.

- طريق ابن طاوس: عبد الله بن كيسان اليماني أبو محمد الإناوي (ت: ١٣٢ هـ). وقد اعتمدت هذه الطريق في تفسيره أكثر من مائة وتسعين مرة، لم أشأ تدوين أرقامها، روى عن أبيه وعطاء وعمرو بن شعيب، وعلي بن عبد الله بن عباس وغيرهم، قال أبو حاتم والنسائي: ثقة، وكان من أعلم الناس بالعربية وأحسنهم خلقاً. وقال ابن حجر: ثقة فاضل عابد^(١).

- طريق ليث بن أبي سليم بن زعيم: القرشي ولاء، (ت: ١٤٠ هـ)، روى عن طاوس مجموعة من النصوص، وقد اعتمدت هذه الطريق في تفسيره ما يقارب مائة وعشرين مرة، صدوق عابد صالح في نفسه، إلا أنه ضعيف الحديث، وقد اختلط فاضطرب حديثه، حكى ابن سعد عنه أنه كان يسأل عطاء وطاوساً ومجاهداً عن الشيء فيختلفون فيه، فيروي أنهم اتفقوا من غير تعمد، وأفحش القول فيه الحافظ ابن حبان حيث وصفه بقوله: « كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل ويأتي عن الثقات بما ليس من حديثهم، تركه القطان وابن مهدي وابن معين وأحمد »^(٢).

- طريق قيس بن سعد المكي: الحبشي أبو عبد الملك، (ت: ١١٩ هـ)، كان خلقاً لعطاء في مجلسه يفتي الناس ويعلمهم. وقد روى عن طاوس مجموعة من الآثار^(٣).

(١) التهذيب : ٢٣٧/٥، والجرح والتعديل : ٤٨/١.

(٢) الجرح والتعديل : ١٧٧/٧، والميزان : ٤٢٠/٣، والتهذيب : ٤٦٥/٨، والكواكب النيرات : ص ٤٩٣، والمجروحين : ٢٣١/٢.

(٣) الجرح والتعديل : ٩٩/٧، والتهذيب : ٣٩٧/٨.

- طريق عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم: والجمحي ولاء، (ت: ١٢٦ هـ).
وقد روى عن طاوس مجموعة من الآثار؛ هذه أرقامها في التفسير: (٣٢ - ٢٨٣ -
٢٩٤ - ٣٩٦). إمام حافظ وعالم ورع ومثله لا يسأل عنه، يقول تلميذه ابن عيينة:
ثقة ثقة ثقة (١).

- طريق خصيف بن عبد الرحمن الجزري: الحاراني الحضرمي، الأموي ولاء، أبو عون
(ت: ١٣٧ هـ)، رجل صالح ضعيف الحديث؛ بل مضطرب الحديث، سيئ الحفظ،
يخلط ويهم، متمكناً في الإرجاء، قال ابن عدي: إذا حدث عن خصيف ثقة فلا بأس
بحديثه، وروايته، إلا أن يروي عنه عبد العزيز بن عبد الرحمن فإن رواياته عنه بواطيل،
والبلاء من عبد العزيز لا من خصيف. وقال ابن حبان: تركه جماعة من أئمتنا واحتج به
جماعة آخرون، وكان خصيف شيخاً صالحاً فقيهاً عابداً إلا إنه كان يخطئ كثيراً فيما
يروى، وينفرد عن المشاهير بما لا يتابع عليه، وهو صدوق في روايته إلا أن الإنصاف في
أمره قبول ما وافق الثقات من الروايات وترك ما لم يتابع عليه، وإن كان له مدخل في
الثقات وهو ممن استخيره الله فيه (٢).

- طريق حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية الجمحي المكي.
(ت: ١٥١ هـ)، وقد روى عن طاوس مجموعة من الآثار.

بالإضافة إلى هؤلاء؛ فقد روى عنه مجموعة من التلاميذ هذه أسماءهم كما وردت
في مجموع التفسير. روى عن سالم وطاوس وعطاء وابن المبارك وغيرهم، وثقه وكيع
وقال: ثقة ثقة، وقال ابن معين: ثقة حجة، كما وثقه النسائي وأبو داود وأبو زرعة، وقال
ابن عدي: عامة ما روي عنه مستقيم، وإذا حدث عنه ثقة فهو مستقيم (٣).

(١) التهذيب: ٢٨/٨، والمراسيل: ص. ١٤٣.

(٢) الجرح والتعديل: ٤٠٣/٣، والمجروحين: ٢٨٧/٢، والميزان: ٦٥٣/١، والتهذيب: ١٤٣/٣، وتهذيب
الكمال: ٣٧٢/١.

(٣) طبقات ابن سعد: ٤٣٩/٥، والتهذيب: ٥٥/٣، والميزان: ١/ت: ٢٣٧٠.

— أما تلاميذ طاوس الذين رواوا عنه مباشرة من خلال التفسير المجموع؛ فهم:

العوام	سلمة بن كهيل	إبراهيم بن نافع
ابن كثير	سلمة بن وهرام	أبو بشر
محمد بن سعيد	سليمان بن أبي موسى	ابن بكار بن عبد الله اليماني
محمد بن عمر	ابن صالح	أيوب
أبو معاذ	صدقة بن يسار	بشر بن عاصم
موسى بن أبي كثير	عبد الرحمن بن حضير	جابر
موسى بن أبي الفرات	عبد الكريم الجزري	ابن جريج
موسى بن مسلم	عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت	ابن حجر
ابن أبي نجيح	عبد الله بن صالح	الحسن بن مسلم بن يناق
أبو نهيك	عتبة الكندي	الحسن بن يزيد
هشام بن حجير	عكرمة بن عمار	الحكم
يحيى بن عتيق	ابن عليّة	أبو حمزة
يزيد بن خير	عمر بن سليمان الأحول	داود بن إبراهيم
يعلى بن حكيم	عمرو	ابن أبي رواد
	عمرو بن سليم	أبو الزبير



الْمَبْحَثُ السَّادِسُ الطَّرْقُ الوَارِدَةُ فِي تَفْسِيرِ عَطَاءِ بِنِ أَبِي رِبَاعٍ

ضم تفسير عطاء (١٥٣٨) رواية، بلغ المسند منها (٩٨٢) رواية، توزعت تقريباً على الشكل الآتي:

٧	الحلية	٣٣٥	مصنف ابن أبي شيبة
٤	ابن أبي الدنيا	٢٧١	المصنف للصنعاني
٤	تفسير مجاهد	١٧٤	جامع البيان للطبري
٢	سنن أبي داود	١٢	سنن الدارمي
١	معاني الفراء	٩	سنن البيهقي

أمَّا باقي النصوص المسندة فهي من إخراج السيوطي في الدر المنثور. والملاحظ بعد التتبع الدقيق أن أغلب هذا التفسير مروى عبر مجموعة من الطرق أشهرها: طريق ابن جريج، وطريق عبد الملك، وطريق ليث، وطريق حجاج، وطريق ابن أبي نجیح، وطريق طلحة بن عمرو.

- طريق ابن جريج^(١): أخرج عبد الرزاق الصنعاني من طريقه حوالي (٢٥٧) رواية، وابن أبي شيبة: حوالي (١٠٤) رواية، والطبري حوالي: (١٥٦) رواية، وسفيان الثوري: (٩) روايات.

- طريق عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة العزمي الفزاري، (ت: ١٤٥ هـ)، ثقة حافظ يخطئ، وله أوهام، وحديثه عن أنس مرسل، واعتبره سفيان الثوري من حفاظ الناس، ووصفه بالميزان. وأنكر عليه الناس حديث الشفعة الذي رواه عن عطاء عن جابر ومن أجله ترك الحديث، وليس من الإنصاف ترك حديث شيخ ثبت، صححت عنه السنة بأوهام يهم فيها، والأولى فيه قبول ما يروي بثبوت، وترك ما صح أنه وهم فيه ما لم يفحش، فمن غلب خطؤه على صوابه استحق الترك^(٢).

(١) انظر: طرق تفسير مجاهد.

(٢) الجرح والتعديل: ٣٦٦/٥، والتهذيب: ٣٩٦/٦، وميزان الاعتدال: ٦٥٦/٢، وتاريخ ابن معين: ٢٧١/٢.

أخرج له ابن أبي شيبة: (٦١) رواية، والطبري: (٢٢)، وابن أبي حاتم: (٤) روايات، وسفيان رواية واحدة.

- طريق ليث^(١): أخرج عن طريقه ابن أبي شيبة: (٢٨) رواية، والطبري: روايتان، وسفيان: رواية واحدة، كلها منسوبة لعطاء.

- طريق حجاج بن محمد المصيصي الأعمور أبو محمد، (ت: ٢٠٦ هـ)، ثقة ثبت إلا أنه تغير بأخرة، لما قدم ببغداد سمع التفسير من ابن جريج إملاء، وبقية الكتب قراءة، وهو في الغالب ما يروي نصوص عطاء عن ابن جريج، ولكن هنا سقط اسم ابن جريج في كل هذه الأسانيد^(٢).

أخرج عن طريقه ابن أبي شيبة: (٣٣) رواية، وابن أبي حاتم: (١١) رواية، والطبري: (١٠) روايات.

- طريق ابن أبي نجيح^(٣): أخرج عن طريقه الطبري: (٧) روايات، وابن أبي شيبة: (٦) روايات، وعبد الرزاق الصنعاني: (٤) روايات، وابن أبي حاتم: روايتين.

- طريق طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي، (ت: ١٥٢ هـ)، روى عن عطاء ومحمد بن عمرو وأبي الزبير وسعيد بن جبير وغيرهم، قال عمرو بن علي: كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه، وقال أحمد: لا شيء، متروك الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء ضعيف، وقال الجوزجاني: غير مرضي في حديثه، وقال أبو حاتم: ليس بقوي لين عندهم، وقال البخاري: ليس بشيء كان يحيى بن معين سيئ الرأي فيه، وضعفه أبو داود، وقال النسائي: متروك الحديث^(٤).

أخرج عن طريقه الطبري: (١٠) روايات، وابن أبي حاتم: (١١) رواية، وابن أبي شيبة: (٣) روايات، وسفيان: (٣) روايات، وعبد الرزاق: رواية واحدة.

(١) انظر ترجمته في طرق تلاميذ طاوس بن كيسان.

(٢) الجرح والتعديل: ١٦٦/٣، وتاريخ بغداد: ٢٣٦/٨، والتهذيب: ٢٠٥/٢، والكواكب النيرات: ص ٤٥٦، وتهذيب الكمال: ٢٣٤/١.

(٣) انظر ترجمته في طرق أسانيد مجاهد.

(٤) التهذيب: ٢٢/٥.

— أما تلاميذ عطاء بن أبي رباح الذين رووا عنه مباشرة من خلال التفسير المجموع؛ فهم:

قيس بن سعد	زيد بن أنيسة	أبان بن صالح
كثير بن شنطير	سالم	إبراهيم بن الصائغ
ابن أبي ليلى	سعيد بن أبي رجاء	أبو أسامة
مالك بن مغول	سليمان بن أبي رواد	أبو إسحاق
أبو مجاهد	سوار	إسماعيل بن مسلم
محمد بن علي	شيبان	أشعث
مزاحم بن زفر	أبو شيبية	الأوزاعي
مطرف	عامر	أيوب بن موسى
معقل بن عبد الله	أبو عامر	بسطام بن مسلم
معر	عبد السلام بن حرب	أبو بكر
مقاتل	عبد العزيز بن رافع	جابر
نضر بن عربي	عبد العزيز بن أبي رواد	ابن جريج
هارون بن عنتره	عبد العزيز بن رفيه	جرير
هشام بن الغار	عبد الكرم	الحارث بن زياد
هشام	عبد الواحد بن الوليد الرصافي	حبيب بن أبي مرزوق
هشيم	عبيد الله	حبيب المعلم
ابن أبي هند	عثمان بن الأسود	الحكم
واصل بن السائب الرقاشي	أبو عزرة	حنظلة
واقد	العلاء	أبو حنيفة
ابن وهب	علقمة بن مرثد	أبو حنين
يزيد بن أبي زياد	علي بن ثابت	أبو خالد
يزيد الشيباني	ابن علية	خالد بن يزيد
يعقوب	عمرو بن دينار	خصيف
يمن بن نابل	ابن عون	أبو ذر
يوسف بن الربيع	الفضل بن عطية	الربيع بن صبيغ
	فطر	الزبير بن جنادة
	قتادة	زهير بن محمد

الفصل الثالث

أعلام « المدرسة »

ويشتمل على ما يلي:

مدخل: نشأة التفسير والمدارس التفسيرية.

المبحث الأول: عبد الله بن عباس: حياته ومكانته العلمية.

المبحث الثاني: سعيد بن جبير: حياته ومكانته العلمية.

المبحث الثالث: مجاهد بن جبر: حياته ومكانته العلمية.

المبحث الرابع: عكرمة مولى ابن عباس: حياته ومكانته العلمية.

المبحث الخامس: طاوس بن كيسان: حياته ومكانته العلمية.

المبحث السادس: عطاء بن أبي رباح: حياته ومكانته العلمية.





مدخل: نساء التفسير والمدارس التفسيرية

أ - نساء التفسير:

لماذا نفسر القرآن؟

أَلنَّجِيدَ قِرَاءَتِهِ، أَمْ لِنزِيلِ السِّتَارِ عَنِ الْغَامِضِ مِنْ مَعَانِيهِ؟ أَمْ لِمَاذَا؟

لا، لا لهذا ولا لذلك، بل لتتحرر من تبعية وعبادة البشر إلى عبادة رب البشر، وربط الفرد والجماعة بخالق الكون ومدبره، رب الأرض والسماوات العلاء. فالقرآن دستور الأمة وهداية الخالق لإصلاح الخلق، وشريعة السماء لأهل الأرض، وهو التشريع العام الخالد، الذي تكفل بكل ما يحتاج إليه البشر في أمور دينهم ودنياهم، في العقائد والأخلاق والعبادات، وفي المعاملات المدنية والجنائية، وفي الاقتصاد والسياسة والسلم والحرب، والمعاهدات والعلاقات الدولية، وهو في ذلك كله حكيم كل الحكمة، لا يعتريه خلل ولا اختلاف: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسَ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧].

فلا عجب إن كانت السعادة الحقيقية لا تنال إلا بالاهتداء بهديه، والتزام ما جاء به، فهو شفاء لما في الصدور وعلاج لما حل أو يحل بالمجتمع من شرور وآثام: ﴿وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢].

ومن المؤسف أن أكثر المسلمين في الوقت الحاضر اكتفوا بألفاظ يرددونها، وأنغام يلحنونها في المآتم والمقابر والدور، وبمصاحف يحملونها أو يودعونها البيوت تبركاً بها، ونسوا أن بركة القرآن العظمى إنما تكون في العمل به، والوقوف عند نواحيه، ولا يتأتى ذلك إلا بتدبره، والاتعاظ بما فيه؛ كما قال سبحانه: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩]. وقال أيضاً: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: ٢٤]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: ١٧].

لقد هيا الله ﷻ السبل لبيان القرآن، حتى يقوم الناس بالقسط، فبدون هذا البيان لا يمكن العمل بالقرآن؛ لأن من شروط صحة التكليف بعمل ما، أن يكون معلوماً

للمكلف علمًا تأتمًا، حتى يستطيع القيام بما طلب منه، وعلى هذا فنصوص القرآن المجملّة لا يصح تكليف المكلف بها إلا بعد أن يفصّل الرسول ﷺ ما فيها من إجمال؛ إذ كيف يكلف بالصلاة من لا يعرف أركانها وشروطها وكيفية أدائها، وهلم جرا في سائر العبادات وكل فعل تعلق به خطاب من الشارع، إذا كان هذا الخطاب مجملًا، لا يعلم مراد الشارع منه، فإنه لا يجوز مطالبة المكلفين بامثاله إلا بعد بيانه وتفسيره.

لهذا أمر الله رسوله أن يبين كتابه؛ حيث قال: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: ٤٤].

واهتمامًا بهذا البيان وحثًا على الرجوع إليه في فهم القرآن، أمرنا ﷺ بطاعة رسوله؛ فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ [النساء: ٥٩]، وقال: ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ [النساء: ٨٠]، وقال: ﴿ وَمَا ءَأْتَكُمْ الرَّسُولَ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [الحشر: ٧].

وليس القصد أن يبين الرسول ﷺ كل معاني القرآن إفرادًا وتركيبًا، ولو كان الأمر كذلك ^(١) لاستوى الصحابة جميعًا في فهم كتاب الله تعالى، ولما كان هناك وجه لتخصيص النبي ﷺ ابن عباس بالدعاء، حينما دعا له بقوله: « اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل » ^(٢).

وهذه المرحلة في التفسير تعني مرحلة التشييد والتأسيس في حياة هذا الدين كله، لا في حياة علم التفسير فقط، وكان التفسير فيها يأخذ الطابع العملي، فلم يكن علمًا قائمًا بذاته، وإنما كان مسيرة حياة، ونبض مجتمع، وهداء أمة تبني حضارة وتشيد للإنسانية نموذجها الأسمى، من خلال التطبيق العملي للدستور القرآني.

فكان سلوكه ﷺ هو الصورة العملية التطبيقية، والتفسير النابض الحي للقرآن الكريم، كما قالت السيدة عائشة أم المؤمنين عنه: « كان خلقه القرآن » ^(٣).

وكانت حركة المجتمع اليومية وتفاعلها مع الأحداث والوقائع هي البعد الآخر والمتمم للصورة التطبيقية لهذا الكتاب.

(١) هناك رسالة علمية نوقشت بجامعة الدار البيضاء تهتم بالتفسير النبوي لم أستطع حتى كتابة هذه السطور الاطلاع عليها؛ أي إلى متم سنة : ٢٠٠٢م، ولا أدري ما حصل بعدها.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة : ٣٨٣/٦، ومسند أحمد : ١٢٧/٤، والمستدرک : ٦٢٨/٣، كتاب معرفة الصحابة، والطبقات الكبرى : ٣٧٠/٢، والإصابة : ٣٢٢/٢، والاستيعاب : ٣٤٤/٢، والمجمع : ٢٦٧/٩.

(٣) صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب : (١٨)، رقم : ٧٤٦/١٣٩.

ومن هنا كانت الحاجة إلى نصوص تفسيرية محدودة للاتصال الحي الدائم بين المنزل عليه الكتاب والمنزل إليهم؛ فالحاجة لم تكن إلى تلك النصوص، ولكنها كانت بحاجة إلى حركة الوجدان والنفوس والأشخاص، وهذه الحاجة إلى التبيين تولاهما النبي ﷺ، وهو الذي لخصت مهمته في البيان والتبليغ؛ ومن الأمثلة على ذلك ما رواه الشيخان وأحمد عن ابن مسعود قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ءِيمَنَهُمْ بِظُلْمٍ ﴾ [الأنعام: ٨٢] شق ذلك على الناس، ثم بين الرسول ﷺ بأن الظلم في الآية بمعنى الشرك، كما في الآية: ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣]^(١).

وقد تميزت هذه المرحلة بطابعها العملي كما قال ابن مسعود ﷺ: « كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن »^(٢). كما تميزت بالنقاء الكامل من أي أثر إسرائيلي، وبعدم التدوين شبه المطلق؛ للنهي من جهة، ولعدم الحاجة من جهة ثانية.

لتأتي بعد ذلك المرحلة الثانية التي تمتد عبر العهد الراشدي - وتدخل في خواتيمها مع العهد التابعي - الذي تولى فيه أمانة تبيين كتاب الله والإجابة عما يجدر من احتياجات ووقائع.

وعلى هذا؛ فقد كان للصحابة ﷺ عمل مهم في تميم بيان الرسول ﷺ للقرآن الكريم؛ لأنهم شاهدوا الوحي والتنزيل، عرفوا وعايروا من أسباب النزول ما يكشف لهم النقاب عن حكم ومعاني الكتاب، ولهم من سلامة الفطرة وصفاء النفس ما يمكنهم من الفهم الصحيح لكلام الله تعالى، وما يجعلهم يدركون المراد من تنزيهه.

وقد تميز التفسير في هذه المرحلة بمزايا متعددة:

- اتخذ شكل الحديث، بل كان جزءاً منه وباباً من أبوابه.
- كما شملت أحاديث التفسير فضائل القرآن وتفسير بعض آياته، إما اجتهاداً، وإما سماعاً، وشرحوا في كثير من الأحيان أسباب النزول وفيمن نزلت^(٣)، لكنهم لم يتناولوا جميع الآيات.

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، تفسير سورة لقمان : ٦٥٨/٨.

(٢) جامع البيان للطبري : ١٣/١.

(٣) ضحى الإسلام : ١٣٩/٢.

- لم تتخذ تفسيرات هذا العهد في أول أمرها شكلاً منظماً بأن تذكر الآيات مرتبة؛ بل كانت هذه الأحاديث منثورة تفسيراً لآيات متفرقة كما هو الشأن في الحديث.
- عدم الوقوع في التأويل النظري^(١)، والاكتفاء بالتفسير الواضح البسيط الذي يقف عند حدود المدلول القريب.
- عدم تدوين هذا التفسير للنهي ولقرب العهد، وقلة الخلاف، وإمكان مراجعة الثقات^(٢).

- خلوه من الإسرائيليات إلا ما قل ولم يؤثر^(٣).
- من هنا كان لما أثر عن الصحابة أهمية بالغة، وأصبح من غير الممكن الاستغناء عنه، وخصوصاً ما روي عن مشاهير المفسرين منهم، لم يكتفوا بحفظه والتخصص فيه، بل علموه ونشروه في مكة والمدينة؛ بل وفي كل الأقطار التي سافروا إليها للجهاد أو الدعوة، ليتخرج على أيديهم مجموعة من التلاميذ كانوا خير خلف لخير سلف، حملوا لواء العلم ونشروه، لتتأسس مدارس علمية أساتذتها الصحابة، ومادتها التدريسية العلوم التي تلقوها من رسول الله ﷺ، وما منحهم الله من مواهب ومعارف، ليتلقفها التابعون منهم ويضيفون إليها ما يضيفه عادة التلاميذ النبغاء.
- ب - نظرة عامة عن المدارس التفسيرية:**

كان من أثر العناية بالقرآن الكريم والاشتغال به أن تكونت في الأمصار المختلفة مدارس للتفسير؛ مدرسة مكة، ومدرسة المدينة، ومدرسة الكوفة، تضاف إليها مدرستان أُخْرَيَانِ هما البصرة والشام^(٤)، كما أضاف السخاوي^(٥) مدرسة مصر واليمن والأندلس.

ولعل هذا التقسيم أدق ويعطي فرصة أكبر في دراسة كل مدرسة، ولكل مدرسة من هذه المدارس علماءها ولها خصائصها ومميزاتها، وأساتذة هذه المدارس من الصحابة الذين مهروا في التفسير، وبلغوا فيه شأواً بعيداً، وتلاميذها من أجلة التابعين وأئمتهم.

حيث تعد هذه المدارس اللبنة الأولى في بناء علم التفسير الذي صار فيما بعد

(١) اتجاهات التفسير في مصر في العصر الحديث، لعفت محمد الشرقاوي : ص ٣٠.

(٢) تفسير الثوري : ص ٦.

(٣) دراسات في التفسير ورجالها، لأبي اليقظان عطية الجبوري : ص ٧٣.

(٤) الإعلان بالتبويخ : ص ٢٩٢.

(٥) مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده : ٢٤/٢، والإسرائيليات لأبي شبة : ص ٩٢.

قصرًا شامخ الذرى ثابت الأركان، وبحسبي أن أشير ولو بإيجاز إلى هذه المدارس ولو في سطور قد لا تشفي وإن كانت تغري الباحثين لمزيد من البحث عنها وعن كنوزها.
مدرسة مكة:

موضوع البحث، وموطن مؤسسها ابن عباس، فيها قال ابن تيمية: « وأما التفسير فإن أعلم الناس به أهل مكة؛ لأنهم أصحاب ابن عباس » (١).
مدرسة المدينة:

تواجد بها أغلب الصحابة؛ مثل: عمر وعلي بن أبي طالب وزيد بن ثابت وابن عمر، وجل اعتمادهم كان على الرواية.

حيث كان العلم بالمدينة وافزًا، ووجوهها من التابعين هم: سعيد بن المسيب، وعروة ابن الزبير، وعطاء بن يسار، وابن شهاب الزهري، وعمر بن عبد العزيز، وأبو العالية الرياحي، ومحمد بن كعب القرظي (٢).

مدرسة الكوفة:

أو مدرسة العراق، نزلها أصحاب محمد ﷺ، مثل علي وعمار وابن مسعود، ومن أبرز أعلامها في التفسير سعيد بن جبير (وإن صنف في مدرسة مكة)، و زر بن حبيش، والنخعي، ومسروق بن الأجدع، وعلقمة بن قيس، والأسود بن يزيد، والأعمش (٣).

مدرسة البصرة:

منافسة الكوفة في كل الفنون، نزلها من الصحابة أبو موسى الأشعري، وعمران ابن حصين، وابن عباس، وعدة من الصحابة، كان خاتمهم أنس بن مالك، ومن أعيانها الميرزين: الحسن البصري وابن سيرين وقتادة وأيوب السخيتاني، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد (٤).

(١) مقدمة ابن تيمية : ص ٦١.

(٢) مفتاح السعادة : ٢/٢٠، وتفسير الثوري : ص ٧، والإعلان بالتويخ : ص ٢٩١، وفجر الإسلام : ص ١٧٤، والتفسير والمفسرون للذهبي : ١/١١٤، ودراسات في التفسير : ص ١٨٤.

(٣) مفتاح السعادة : ٢/٢٤، والإعلان بالتويخ : ص ٢٩٥، وضحى الإسلام : ٢/٣٣٩، ودراسات في التفسير : ص ٧٥.

(٤) الإعلان بالتويخ : ص ٢٩٤، وفجر الإسلام : ص ١٨٩.

مدرسة الشام:

نزل بها عدة من الصحابة؛ منهم: أبو الدرداء، وعبادة، أرسلهم عمر بن الخطاب لتعليم الناس القرآن، وكذا تميم الداري أول قاص.

وقد كثر العلم بها زمن معاوية ومن بعده، وما توقف العلم بها زمن التابعين وتابعيهم، ولكنها لم تحظ بالعناية اللازمة من الدارسين والمهتمين؛ ومن تخرج منها من التابعين: أبو إدريس الخولاني، ومكحول الدمشقي، وعمر بن عبد العزيز، والأوزاعي وغيرهم^(١).

مدرسة مصر:

بدأت تأخذ مكانتها ودورها منذ زمن عمر، سكنها خلق من الصحابة؛ مثل: عمرو ابن العاص، وعبد الله بن عمرو، ومعاوية بن خديج، ومسلمة بن خالد، وكثر بها العلم زمن التابعين^(٢).

مدرسة اليمن:

تم الاتصال بها زمن النبي ﷺ، وقد وفد إليها معاذ وعلي، ومنها أبو هريرة وأبو موسى الأشعري^(٣).

المدرسة الأندلسية:

تأخرت عن المدارس السابقة في الظهور؛ لتأخر فتحها إلى زمن التابعين. هذه إذن هي النشأة، وتلك هي المدارس التي أسهمت في بناء الذات بآثارها المشتتة - مع الأسف الشديد - في بطون الكتب، ولعل أهمها على الإطلاق « مدرسة مكة » التي شكلت بأعلامها الجهابذة وما روي عنهم من نصوص، تراثاً عز نظيره وقل مثيله.

فمن هم هؤلاء؟

وما هي مكانتهم العلمية؟

أسئلة أقدمها بين يدي هذه المباحث الجليلة التي تترجم بكل دقة وعلمية لهؤلاء الفطاحل، وتعرفنا بأشخاصهم وتكوينهم وشهادته معاصريهم واللاحقين بهم.

* * *

(٢) الإنقان : ٢٠٤/٤.

(١) الإعلان بالتبويخ : ص ٢٩٦.

(٣) انظر: كشف الظنون : ٤٢٦/١.



المَبْحَثُ الْأَوَّلُ عبد الله بن عباس: حياته ومكانته العلمية

أ - ولادته ونشأته:

في بطحاء مكة، بل في شعب ضيق من الشعاب في جبالها؛ حين تألبت قوى الكفر على المؤمنين ونبههم، وتحالفت قريش وبنو كنانة على بني هاشم ألا يناكحوهم، ولا يبايعوهم، وأذاقوهم من ضروب الأذى ما يفوق احتمال البشر، حينذاك؛ أخبر العباس ابن أخيه رسول الله ﷺ بحمل زوجته أم الفضل (١)، فقال رسول الله ﷺ: « عسى أن يبيض وجوهنا بغلام »، فولدت عبد الله بن عباس (٢).

وسارت عجلة الزمن، وانتهت أيام الحمل، واستهل المولود قبل الهجرة بثلاث سنين (٣)، لتحتضنه الأيدي العطوف، وتنطلق به إلى صاحب الرسالة، الذي بشر به مذ كان جنيناً في بطن أمه، حيث أخذه ﷺ بين ذراعيه وجعله في حجره، وحنكه بريقه الشريف (٤).

كانت ولادته من أبوين نجيبين، شريفين في الجاهلية والإسلام، فأبوه العباس ابن عبد المطلب، سيد قريش، ومن ذوي الحكمة والرأي فيها، وإليه ترجع عمارة البيت وسقايته - باتفاق من قريش في جاهليتها - وفي الإسلام شهد له رسول الله ﷺ بالسيادة حين قال: « هذا العباس أجود قريش كفاً وأوصلها لها » (٥). ويكفي أن نعلم أن عمر بن الخطاب كان إذا قحط المسلمون يستسقي به، وأنه هو وعثمان بن عفان كانا إذا مر بهما العباس وهما راكبان نزلا حتى يجوز، إجلالاً له ويقولان: عم النبي ﷺ (٦).

وأمه: أم الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزم بن بجير الهلالية، أخت ميمونة

(١، ٢) تاريخ دمشق لابن عساكر : ٢٨٥/٢٩، ٢٨٩.

(٣) جمهرة أنساب العرب : ص ١٨، ومشكاة المصابيح : ص ٦٩٦، والمستدرک للحاکم، کتاب معرفة الصحابة، ح : ٦٢٧٧، ٦٩٥/٣.

(٤) الاستيعاب : ٣٤٢/٢، وأسد الغابة : ١٩٢/٢، وغاية النهاية : ص ٤٢٦، وتاريخ الإسلام للذهبي : ٣٠/٣، وأنساب الأشراف للبلاذري : ٢٣٣/١.

(٥) أنباء نجباء الأبناء، لابن ظفر الصقلي : ص ٥٤.

(٦) التهذيب : ١١٠/٥.

زوج النبي ﷺ^(١)، وخالة خالد بن الوليد^(٢).

وإذا كان للمدارس الدور الكبير في التربية والتثقيف؛ فإن للأم - وهي المدرسة الأولى - الأثر الفعال في نفسية أبنائها، وقد أسهم هذا الجانب من حياة ابن عباس في دفعه إلى المجد والعلامة؛ إذ كانت تحنو عليه أمه فتداعبه وتشد:

ثكلت نفسي وثكلت بكري

إن لم يسد فهراً وغير فهر

بالحسب العز وبذل الوفير^(٣)

نشأ إذن عبد الله بن عباس كأعز فتى في قريش، وترعرع في أحضان الإسلام، ورضع خلاصته منذ نعومة أظفاره، حتى ذاع صيته وعلا شأنه، ولعل لرابطة النسب - التي كانت تربطه ببيت النبوة - أثرها البالغ في حياته ودرجة ثقافته، وهو لا يزال يافعاً؛ حيث كان يُسمح له بأن يتردد على بيت النبي ﷺ وفيه خالته ميمونة زوج النبي ﷺ فتؤنسه وتلاطفه، ويراها النبي ﷺ الذي يتوسم فيه الخير ويدعو له بقوله: « اللهم آتة الحكمة »^(٤)، وفي رواية: « اللهم بارك فيه وانشر منه »^(٥)، وفي رواية أخرى: « اللهم احش بدنه حكماً وعلماً »^(٦)، ودعا له بالحكمة مرتين، كما قال هو عن نفسه^(٧).

وبيت أحياناً عند خالته ميمونة ويضع لرسول الله وضوءه؛ فيقول: « من وضع هذا؟ » فتقول ميمونة: عبد الله، فيقول رسول الله ﷺ: « اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل »^(٨)،

(١) انظر: الإكمال في أسماء الرجال، لمحمد بن عبد الله الخطيب : ص ٦٩٦.

(٢) أسد الغابة : ١٩٢/٣، وتاريخ بغداد : ١٧٣/١، والاستيعاب : ٣٤٢/٢، وتذكرة الحفاظ : ٤٠/١، والإصابة : ٣٢٢/٢، والتهذيب : ٢٤٦/٥، وتلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير : ص ١٢، بالهامش.

(٣) أنباء نجباء الأبناء : ص ٧٩.

(٤) الطبقات الكبرى : ٣٦٥/٢، ومصنف ابن أبي شيبة : ٢٥٣/٣، وسنن الترمذي، كتاب المناقب، باب :

(٤٣) ، وقال : حسن صحيح، والحلية لأبي نعيم : ٣١٦/١، والاستيعاب : ٣٤٤/٢، وتذكرة الحفاظ : ٤٠/١، والإصابة : ٣٢٢/٢، والتهذيب : ٢٤٥/٥.

(٦، ٥) الحلية : ٣١٥/١، ٣١٦.

(٧) التهذيب : ٢٤٧/٥، والطبقات : ٣٦٥/٢، ٣٧٠، وسنن الترمذي، ٦٧٩/٥، كتاب : المناقب.

(٨) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان : ٢١١/٣، بدون « وعلمه التأويل ». والمستدرک : كتاب معرفة

الصحابة، ٦٢٨/٣، وأحمد في المسند : ١٢٧/٤، ح : (٢٣٩٧)، وأيضاً ح : (١٨٤٠)، ح : (٢٤٢٦)،

ومصنف ابن أبي شيبة : ٣٨٣/٦، ومجمع الزوائد : ٢٦٧/٩، وفي صحيح مسلم : « اللهم فقهه »، كتاب

فضائل الصحابة : ٣٢/١٦، باب : (٣٠)، ح : (٧)، (١٣٨).

وفي رواية: « اللهم علمه القرآن » (١).

- وليس غريباً على هذا الفتى أن يراه جبريل عليه السلام عند النبي ﷺ فيوصيه به ويقول: « إنه كائنٌ حبرَ الأمة فاستوص به خيراً » (٢).

فتعهد رسول الله ﷺ ورعاه منذ صغره ودعا له، وعاش في كنفه مرة، أرفده مرة من خلفه ولقنه دروساً تربوية لا تزال كلماته في أذنيه، وفي أذن كل شاب مسلم: « يا غلام احفظ الله يحفظك... » (٣).

ويقف هذا الغلام الصغير مرة ليصلي مع رسول الله ﷺ صلاة الليل فيستأخر عن رسول الله ﷺ إجلالاً له أن يقف بجانبه، فتمتد يد رسول الله ﷺ الشريف لتجعله بحذاءه (٤).

وكثيراً ما كان النبي ﷺ يضمه إلى صدره، ويجلسه في حجره ليستأنس بجواره وينعم بحديثه، وكان أحياناً يصفه مع أخويه عبيد الله وكثير، ويقول لهم: « من يسبق إليّ فله كذا »، فيسبقون إليه ويقعون على ظهره وصدره فيلتزمهم جميعاً ويقبلهم (٥).

ب - سيرته وتلاميذه:

لكل ما سبق لم يكن غريباً أن يحصل أبو العباس عبد الله بن عباس على ما سعى إليه من مكانة لا تفتقر به بين أقرانه من صغار الصحابة، ويبلغ ما بلغه كبار الصحابة في الفهم والعلم ودقة الملاحظة، والقدرة على حل المعضلات؛ فهو الفتى الذي لازم النبي ﷺ منذ نعومة أظفاره، وفتح عينيه على النور الذي ملأ الكون، وكانت له من المؤهلات ما يكفي لتزود بعقيدة التوحيد الخالصة، والنهل من معين النبي الصافي.

ومن الجدير بالذكر أن ملازمته لرسول الله ﷺ لم تكن ملازمة طفل يرتع في بيت يجد فيه من الدلال ما يجد؛ إنما كانت ملازمة حريص على معرفة ما خفي عليه من فعل

(١) المستدرك : ٦١٨/٣، ح : (٦٢٦٨)، وإن قال فيه الذهبي في التلخيص : فيه شيب وهو لين.

(٢) الإتيان : ١٨٨/٢، ومعناه في تهذيب التهذيب : ٢٤٨/٥، والحية : ٣١٦/١.

(٣) أسد الغابة : ١٩٤/٣، والحاكم في المستدرك : ٦٢٣/٢، ح : (٦٣٠٣) .

(٤) الطبقات : ٣٦٥/٢، والحية : ٣١٤/١ - ٣١٧، والاستيعاب : ٣٤٤/٢، وصفة الصفوة : ٣١٤/١،

وأسد الغابة : ١٩٣/٣، وطبقات القراء : ٦٣٤/٧، والتذكرة : ٤٠/١، وتاريخ الذهبي : ٣١/٣، والإصابة :

٣٢٢/٢، والإتيان : ١٨٨/٢.

(٥) المستدرك: كتاب معرفة الصحابة : ٦١٥/٣، حديث رقم : ٦٢٧٨.

رسول الله ﷺ، والاقتران به في كل شيء، وتتبع ما حصل منه تفصيلاً وحفظه حفظاً كاملاً، يدل على ذلك روايات كثيرة، منها:

- ما رواه البخاري عن ابن عباس قال: « بت عند خالتي ميمونة، فقلت: لأنظرن إلى صلاة رسول الله ﷺ، فطرحت لرسول الله وسادة، فنام رسول الله في طولها، فجعل يمسح النوم عن وجهه، فقرأ الآيات العشر الأواخر من آل عمران حتى ختم، ثم أتى سقاء معلقاً، فأخذه فتوضأ ثم قام يصلي، فقامت فصنعت مثل ما صنع ثم جئت فقامت إلى جنبه، فوضع يده على رأسي ثم أخذ بأذني فجعل يفتلها... » (١).

وإذا كان عمراً الحير لم يتجاوز بعد السبع الثانية من عمره عند وفاة رسول الله ﷺ (٢). فلا غرو أن يتحدث النقاد عن قلة روايته للحديث؛ حيث حصرها الغزالي في « أربعة »، ويحيى القطان في « عشرة »، وغندر في « تسعة ».

وهي أقوال أوردها ابن حجر، ثم علق عليها بقوله: « وفيه نظر، ففي الصحيحين عن ابن عباس مما صرح بسماعه من النبي ﷺ أكثر من عشرة، وفيها مما شهد فعله نحو ذلك، وفيها مما له حكم الصريح نحو ذلك فضلاً عما ليس في الصحيحين » (٣).

- وما تجدر الإشارة إليه أنه بالمكتبة التيمورية يوجد مخطوط يؤيد ما ذهب إليه ابن حجر اسمها: « كشف الباس عما رواه ابن عباس مشافهة عن سيد الناس ».

يقول كاتبها في المقدمة - بعد أن حمد الله وصلى على رسوله -: « وبعد... إني لما اطلعت على ما ذكره الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب وفي ترجمة ابن عباس، فتبعت تلك الأحاديث في الصحيحين، وما عداهما من السنن، والأجزاء، فوجدت من ذلك قدرًا نافعًا، مع أنني لم أدع الحصر والاستيفاء، فأردت أن أجمعهما في كراسة ليسهل الوقوف عليها وسميتها: كشف الباس »، ثم سرد لابن عباس خمسة وسبعين

(١) فتح الباري: كتاب التفسير، سورة (٣)، باب: (١٨)، ح: (٤٥٧٠)، ٢٩٩/٨، وأيضاً كتاب اللباس، باب: (٧١)، ح: (٥٩١٩)، ٤٤/١٠. أما حديث أم ميمونة، فقد تكرر في الفتح، في كتاب الأذان، ح رقم: (٨٥٩)، وكتاب العلم، ح: (١١٧)، وكتاب الوضوء، ح: (١٣٨)، وكتاب الأذان، ح: (٦٩٧)، وكتاب الدعوات، ح: (٦٣١٦)، وكتاب الأدب، ح: (٦٢١٥).

(٢) مسند أحمد: ٤٩/٤، ح: (٣١٢٥)، و (١٢١/٥)، ح: (٣٣٥٧)، و ح: (٣٥٤٣)، و ح: (٢٦٠١)، وذكره الحاكم في المستدرک، كتاب معرفة الصحابة: ٦١٤/٣، تهذيب التهذيب: ٢٤٧/٥، (ذكروا عشر سنين، وثلاث عشرة سنة، وخمس عشر سنين).

(٣) تهذيب التهذيب: ٢٤٨/٥.

حديثاً بسندها إلى رسول الله.

وللإشارة فقد رجعت - بدوري - إلى كتب السنة لأجد أن مروياته تتجاوز (١٦٠٠) رواية، اتفق الشيخان على (٩٥) منها، واستقل البخاري بـ (١٢٠) رواية، ومسلم بـ (٤٩) رواية، كما أخرج له الإمام أحمد (١٧٠٠) رواية، بدأت بالحدِيث رقم: (١٨٣٨)، وانتهت بالحدِيث رقم: (٣٥٤٧)، حسب ما حققه الشيخ أحمد شاکر؛ فكيف يباقي الكتب الحديثية والمسائيد والمصنفات!؟

وكيف لا يكون ذلك، وهو القائل: « قد حفظت السنة كلها »^(١).

المعلم الثاني: الفاروق عمر:

« بعد التلمذة على خيرة خلق الله - المعلم الأول ﷺ الذي غرس في نفسه حب العلم وملازمة العلماء، وفتح أمامه آفاقاً واسعة، سار على هديها بعد وفاته - تفرغ له الفاروق عمر، الذي جعل الحق على لسانه وقلبه »^(٢). وكان من الكتاب^(٣)؛ حيث حفل عصره باجتهادات جريئة برهنت على ثقب بصره، وحسن نفاذه إلى بواطن الأمور، ليقر كبار الصحابة لاجتهاداته، ويعترفوا بفضله وعلمه.

من هذه العبقرية الفذة نهل الخبر فلازمه وتحمل عنه، سواء في مجالسه التي كان يعقدها، أو في رحلاته التي كان يقوم بها. يشهد بذلك قوله: « لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر عن المرأتين من أزواج النبي ﷺ اللتين قال الله تعالى لهما: ﴿ إِنَّ نُؤَبًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ فحججت معه، فعدل وعدلت معه بالإداوة؛ أي المطهرة فتبرز، ثم جاء فسكبت على يديه من الإداوة فتوضأ، فقلت: يا أمير المؤمنين: من المرأتان من أزواج النبي ﷺ اللتان قال الله تعالى لهما: ﴿ إِنَّ نُؤَبًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ قال: وا عجباً لك يا ابن عباس! عائشة وحفصة، ثم استقبل عمر الحدِيث يسوقه »^(٤).

وجاء في تاريخ يعقوب بن سفيان من طريق يزيد بن الأصم عن ابن عباس، قال: « قدم على عمر رجل فسأله عن الناس؛ فقال: قرأ منهم القرآن كذا وكذا، فقال ابن عباس: ما أحب أن يسأل عن آي القرآن، قال: فزبرني عمر، فانطلقت إلى منزلي، فقلت: ما أراني إلا قد سقطت من نفسه، فبينما أنا كذلك إذ جاءني رجل، فقال: أجب، فأخذ بيدي

(١) المسند : ٦٠/٤، ح : (٢٢٤٦) . (٢) الحلية : ٤٢/١، والتهذيب : ٣٧٣/٧ .

(٣) فتوح البلدان : ص ٤٥٧ .

(٤) فتح الباري: كتاب التفسير، سورة التحريم، باب : (٤)، ح : (٤٩١٥)، ٨/٨٠١ .

ثم خلا بي فقال: ما كرهت مما قال الرجل؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، إن كنت أسأت فأستغفر الله، قال: لتحدثني، قلت: إنهم متى تنازعوا اختلفوا، ومتى اختلفوا تقاتلوا، قال: لله أبوك لقد كنت أكتمها الناس» (١).

ويشعر أبوه العباس بمكانته عند أمير المؤمنين عمر، فتتحرك عواطف الأبوة الجياشة في نفسه ليوصيه وصية تنير له الطريق، وتبرز له الحقائق، فيقول له: « يا بني إني أرى هذا الرجل - يعني عمر بن الخطاب - قد أكرمك وأدناك واختصك من دون أكابر أصحاب رسول الله ﷺ؛ فاحفظ عني ثلاثاً: لا يجربن عليك كذباً، ولا تفشين له سراً، ولا تغتابن عنده أحدًا» (٢).

وكان تقدير عمر لابن عباس مثار إعجاب الصحابة واستغرابهم لحداثة سنه، دفع بعضهم للاستفسار: « لِمَ يدخل هذا معنا، وإن لنا أبناء مثله؟! فيقول لهم عمر: إنه من علمتم، فدعاهم ذات يوم، فأدخله معهم، يقول ابن عباس: فما رأيت أنه دعاني يومئذ إلا ليريهم؛ فقال: ما تقولون في قوله تعالى: ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾؟ [النصر: ١] فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وسكت بعضهم، فلم يقل شيئاً، فقال لي: أكذلك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: هو أجلُّ رسول الله ﷺ أعلمه له، قال: إذا جاء نصر الله والفتح، فذلك علامة أجلك: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّكَ كَانَ تَوَّابًا ﴾ [النصر: ٣]؛ فقال عمر: لا أعلم منها إلا ما تقول» (٣).

بل جعله مستشاره العلمي الخاص - إن صح هذا التعبير - فكان يأخذ بقوله في كل معضلة ولا يدعو سواه، ويقول له: « أنت لها ولأمثالها» (٤).

وبالرغم من اشتغال الفاروق بأمر السياسة والحكم والفتوحات، فقد خط له المنهج السليم للتعامل مع كتاب الله، وفتح أمامه المجال العقلي الواسع للاجتهاد والنظر، وكذا الاهتمام بلغة القرآن وديوان العرب، حيث أوصى يوماً المسلمين بقوله: عليكم بديوانكم لا تضلوا، قالوا: وما ديواننا؟ قال: شعر الجاهلية؛ فإن فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم (٥).

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣٧١٥/٢، والمستدرک : ٦٢٣/٢، ح : (٦٣٠٢) .

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي : ٣٣/٣، والحيوان : ١٨٩/٥، والحلية : ٣١٨/١ .

(٣) المسند : ٥٠/٥، ح رقم : (٣١٢٧)، والمستدرک : ٦٢٠/٣، ح رقم : (٦٢٩٦)، كتاب معرفة الصحابة .

(٤) الاستيعاب : ٣٤٤/٢، والطبقات : ٣٦٩/٢، بمعناه .

(٥) المواقف : ٨٧/٢ .

ليتلقفها الخبر الصغير، ويجعلها من مصادره المعتمدة في فهم وإفهام كتاب الله.

المعلم الثالث: أبي بن كعب:

أحد الرواحل^(١)، وسيد القراءة^(٢)، وأحد كُتَّاب الوحي وحفاظه^(٣)، وأقرأ الأمة له^(٤)، تلقاه من في رسول الله^(٥)، وعرضه عليه بأمر من الله^(٦).

لَقَرَنَ الحَبْرَ العَلَمَ الجَمِّ وحرَّله إياه^(٧)، وأكسبه أدبًا وحرصًا شهدت به مجموعة من النصوص؛ منها: قول ابن عباس: « ما حدثني أحد قط حديثًا فاستفهمته، فلقد كنت آتي باب أبي بن كعب وهو نائم فأقبل على بابه، ولو علم بمكاني لأحب أن يوقظ لمكاني من رسول الله ﷺ ولكنني أكره أن أمله »^(٨).

وقوله: « كنت أسمع بالرجل عنده الحديث فآتيه، فأجلس حتى يخرج فأسأله، ولو شئت أن أستخرجه لفعلت »^(٩).

وقول الشيخ: « هذا يكون حبر الأمة أوتي عقلًا وفهمًا »^(١٠).

المعلم الرابع: علي بن أبي طالب:

وارث علم رسول الله ﷺ وأدبه، بما تيسر له من مصاهرة وسكن ومرافقة في الحل والترحال؛ حيث قال: « كنت إذا سألت رسول الله أعطاني وإذا سكت ابتدأني »^(١١).

(١) مسند أحمد، الحديث رقم : (٥٠١٦ ، ٥٠٢٩ ، ٥٣٨٧ ، ٥٦١٩ ، ٥٨٨٢ ، ٦٠٣٠ ، ٦٠٤٤) .
والحديث بلفظه يقول : « الناس كإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة » .

(٢) التهذيب : ١ / ١٦٩ .

(٣) (٤ ، ٣) الطبقات : ٣ / ٤٩٨ ، وغاية النهاية : ١ / ٣١ ، وطبقات القراء للذهبي : ٦ / ٦٢٩ .

(٥) تاريخ الإسلام للذهبي : ٢ / ٢٧٢ . فقد روي عن ابن عباس أنه قال : قال أبي بن كعب لعمر : « إني تلقيت القرآن ممن تلقاه من جبريل وهو رطب » .

(٦) والحديث بلفظه يقول : قال رسول الله ﷺ لأبي مرة : « إني أمرت أن أعرض عليك القرآن » ؛ فقال أبي : بالله أمنت وعلى يدك أسلمت ومنك تعلمت ، قال : فرد النبي ﷺ القول ، فقال : يا رسول الله وذكرت هناك؟ قال : « نعم ، باسمك ونسبك في الملأ الأعلى » ، قال : فأقرأ إذن يا رسول الله . انظر : صفة الصفوة : ١ / ١٨٩ ، والحلية : ١ / ٢٥١ ، والطبقات : ٣ / ٤٩٨ ، والتهذيب : ١ / ١٧٠ .

(٧) الطبقات : ٢ / ٣٧٠ .

(٨) التذكرة ١ / ٢١ ، ٣٨ .

(٩) تهذيب التهذيب : ١ / ٨٨ ، وغاية النهاية : ١ / ٣١ ، وتاريخ الإسلام للذهبي : ٢ / ٢٧٢ . وهي رواية رواها محمد بن أبي بن كعب ؛ حيث قال : سمعت أبي يقول : وكان عنده ابن عباس فقام فقال : « هذا يكون حبر الأمة أوتي عقلًا وفهمًا » .

(١١) الاستيعاب : ٢ / ١١٠٤ ، وأسد الغابة : ٤ / ٢٩ .

شهد له الصحابي الجليل عبد الرحمن السلمي بالتمكن من كتاب الله؛ فقال: « ما رأيت ابن أنثى أقرأ لكتاب الله من علي »^(١). وهو ما أكده بنفسه حين قال: « والله ما نزلت آية إلا وأنا أعلم فيم نزلت، وأين نزلت، وعلام نزلت »^(٢).

تفنن - كرم الله وجهه - في كل المعارف والعلوم تمكناً وإتقاناً، شهد بذلك تلميذه ابن عباس في قوله: « قسم علم الناس خمسة أجزاء، فكان لعلي منها أربعة أجزاء، ولسائر الناس جزء شاركهم علي فيه فكان أعلمهم به »^(٣). ليجالسه ويرافقه، وينال من علمه ويعتمده؛ حيث قال: « إذا ثبت لنا الشيء من علي لم نعدل عنه إلى غيره »^(٤)، خاصة تفسير القرآن؛ حيث قال: « ما أخذت من تفسير القرآن فعن علي بن أبي طالب »^(٥).
المعلم الخامس زيد بن ثابت، (ت: ٤٥ هـ):

من شيوخه المعتمدين، امتاز بالحفظ والذكاء منذ صغره، حيث حفظ ست عشرة سورة وعمره لم يناهز عشر سنوات^(٦)، وتعلم العبرانية في خمسة عشر يوماً^(٧)، والسريانية في سبعة عشر يوماً^(٨)، واحد من كبار كتّاب الوحي^(٩)، وجامعه^(١٠).
لهذه المكانة ولرسوخ قدمه في العلم^(١١)، اختاره ابن عباس ليكون من معلميه، فلزمه ورافقه؛ ليرث علمه ومعارفه، وهو ما اعترف به أبو هريرة رضي الله عنه حين توفي معلمه زيد؛ حيث قال: « مات اليوم حبر هذه الأمة، ولعل الله يجعل في ابن عباس منه خلفاً »^(١٢).
هكذا تعلم هذا البحر على يد ثلة من عباقرة الجيل الأول، فنال بحق منهم كل المبتغى والمراد.

- (١) طبقات القراء للذهبي : ٦/٦٢٨.
(٢) الكامل في التاريخ لابن الأثير : ٣/١٥٩.
(٣) التهذيب : ٧/٢٨٧.
(٤) أسد الغابة : ٤/٢٣.
(٥) أسد الغابة : ٤/١٨، التهذيب : ٧/٢٨٧.
(٦) خلاصة التشريع الإسلامي : ص ٢٩٤.
(٧) الطبقات : ٢/٣٥٩.
(٨) الاستيعاب : ٢/٢٣، والطبقات : ٢/٣٥٩. أمره الرسول صلى الله عليه وسلم بتعلم السريانية والعبرانية حين خشي الزيادة على رسائله والعبث بها، لما يعهد فيه من نبوغ وأمانة، قال زيد: « قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: إني أكتب إلى قوم، فأخاف أن يزيدوا علي أو ينقصوا، فتعلم السريانية، فتعلمتها في سبعة عشر يوماً، ثم تعلم العبرانية في خمسة عشر يوماً ». (٩) التهذيب : ٣/٢٤٨.
(١٠) فتح الباري، كتاب مناقب الأنصار، باب : (١٧)، ٧/١٦١.
(١١) روي عن ابن عباس أنه قال : « لقد علم المحفوظون من أصحاب محمد أن زيد بن ثابت كان من الراسخين في العلم »، (انظر: الطبقات : ٢/٣٦٠، والتهذيب : ٣/٣٤٨، والإصابة : ٣/٢٣).
(١٢) المستدرک : ٣/٤٨٣، كتاب معرفة الصحابة، ح : (١٨٣)، والتهذيب : ٣/٣٤٨، ٥/٤٧٧، والطبقات : ٢/٣٦٢.

ج - مئانة ابن عباس العلمية:

إن قيمة التلميذ كثيراً ما تعرف بقيمة المدرسين، فكيف بمن درسه رسول الله والفاروق وعلي وأبي زيد بن ثابت.

حقيقة إنها نخبة قلّ نظيرها، بل لم يحصل الشرف لفرد آخر من أفراد الأمة أن وهبه الله مثل هذه الثلة من العلماء يدرسونه ويعلمونه من أدبهم ومناظراتهم وفقههم وعلمهم وثقافتهم.

عاش في دائرة معلوماتهم، وزاد عليهم بالأخذ من كل صحابي وجد عنده ضالته، وإذا أردنا استقصاء من روى عنهم لعجزنا عن ذلك لكثرتهم؛ من أشهرهم: تميم الداري، وخالد بن الوليد، وسعد بن عباد، وأبوه العباس، وعبد الرحمن بن عوف، وعثمان ابن عفان، وأبو هريرة، ومعاذ بن جبل، ومعاوية بن أبي سفيان، والصديق. ومن الصحابييات: أسماء بنت الصديق، وأمه أم الفضل، ومن أمهات المؤمنين: جويرية، وسودة، وعائشة، وخالته ميمونة، وأم سلمة، وهند بنت أبي أمية، وأم هانئ فاختة بنت أبي طالب وغيرهم^(١).

تعلم القرآن وعلومه منذ الصغر؛ حيث قال: « سلوني عن سورة النساء فإني تعلمت القرآن وأنا صغير »^(٢)، وقال: « جمعت المحكم في عهد رسول الله وأنا ابن عشر حجج »^(٣)، ليصل إلى مرتبة الأستاذية، ويتفرغ في عهد عمر للإلقاء بدل التلقي، فعلم الصغار والكبار وعمره لم يتجاوز سن المراهقة^(٤)؛ حيث قال: « كنت أقرئ عبد الرحمن ابن عوف في خلافة عمر »^(٥).

وما أن توفي عثمان حتى كان على رأس المفتين بالمدينة، قال ابن حزم: « وقد جمع أبو بكر محمد بن موسى بن يعقوب بن أمير المؤمنين - المأمون - فتيا ابن عباس في عشرين كتاباً »^(٦).

(١) انظر: تلقيح فهم أهل الأثر : ص ٩٢.

(٢) المستدرک للحاکم : ٣٣٠/٢، ح : (٣١٧٨)، وأيضاً أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن : ٢٨٠/١، باب فضل العلم.

(٣) المسند : ٤٩/٤، ح : (٣١٢٥)، ٧٧/٤، ح : (٢٢٨٣)، ٢٠٦/٤، ح : (٢٦٠١)، ٤٩/٥، ح :

(٣١٢٥)، ١٢١/٥، ح : (٣٣٥٧).

(٤، ٥) مقدمة كتاب المباني لنظم المعاني : ص ٥٧.

(٦) إعلام الموقعين : ١٢/١.

وقُصِدَ ﷺ من كل حذب وصوب للشعر وللأنساب ولأيام العرب ووقائعها وللفقه والتفسير، فعن أبي صالح قال: « لقد رأيت من ابن عباس مجلساً لو أن جميع قريش فخرت به لكان لها فخراً، لقد رأيت الناس اجتمعوا حتى ضاق بهم الطريق، فما أحد يقدر على أن يجيء، ولا أن يذهب، قال: فدخلت عليه فأخبرته بمكانهم على بابه؛ فقال لي: ضع لي وضوءاً، قال: فتوضأ وجلس وقال له: اخرج، وقل لهم من كان يريد أن يسأل عن القرآن وحروفه وما أراد منه فليدخل، قال: فأذنتهم، فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به، وزادهم مثل ما سألوا عنه، أو أكثر، ثم قال: إخوانكم، فخرجوا، ثم قال: اخرج فقل: من أراد أن يسأل عن تفسير القرآن وتأويله فليدخل، قال: فخرجت فأذنتهم فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله، ثم قال: إخوانكم فخرجوا، ثم قال: اخرج فقل: من أراد أن يسأل عن الحلال والحرام والفقه فليدخل، فخرجت فقلت لهم، قال: فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله، ثم قال: إخوانكم، فخرجوا، ثم قال: اخرج فقل: من أراد أن يسأل عن الفرائض وما أشبهها فليدخل، قال: فخرجت فأذنتهم، فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله، ثم قال: إخوانكم، فخرجوا، ثم قال: اخرج فقل: من أراد أن يسأل عن العربية والشعر والغريب من الكلام فليدخل، قال: فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجرة، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به، وزادهم مثله » (١).

ويصور عبید الله بن عبد الله بن عتبة هذه الثقافة التي أمدت تفسير ابن عباس بقوله: « كان ابن عباس قد فات الناس بخصال: بعلم ما سبقه، وفقه ما احتجج إليه من رأيه، وحلم، ونسب، وتأويل، وما رأيت أحداً كان أعلم بما سبقه من حديث رسول الله ﷺ منه، ولا بقضاء أبي بكر وعمر وعثمان، ولا أفقه في رأي منه، ولا أعلم بشعر ولا عربية ولا بتفسير القرآن ولا بحساب ولا بفريضة منه، ولا أثقب رأياً فيما احتجج إليه منه، ولقد كان يجلس يوماً ولا يذكر فيه إلا الفقه، ويوماً التأويل، ويوماً المغازي، ويوماً الشعر، ويوماً أيام العرب، ولا رأيت عالماً قط جلس إليه إلا خضع له، وما رأيت سائلاً قط سألته إلا وجد عنده علماً » (٢).

(١) صفة الصفوة : ٣١٦/١، الحلية : ٣٢٠/١، الطبقات : ٣٦٧/٢، المستدرک : ٦١٩/٣، ح : ٦٢٩٣، بنحوه.

(٢) أسد الغابة لابن الأثير : ٣٨٣/٣.

فكان فعلاً ممن آتاه الله علماً غزيراً، وحثّاً من المواهب وفيراً، نال الذروة وقاد الفكر والرأي، علم وأفاد، وأسس مدرسة أضاءت الكون بعلمها ومعارفها إلى اليوم، فما من آية إلا وله فيها كلام أو لأبناء مدرسته الكبار، أو للمدارس الأخرى التي استفادت من علمه ومعارفه وتعلمت على يديه إما مباشرة أو غير ذلك.

ولست أغالي إذا قلت: إن مدرسته لا تزال تخرج الأفواج تلو الأفواج، ونحن نحيا القرن الخامس عشر الهجري؛ إذ ما من متعلم للتفسير أو متخصص فيه، أو دارس للعلوم الشرعية إلا وقد أخذ من فيض علمه وتعلم على يديه، ويكفيه فخراً أنه أنجب للعلم تلاميذ نجباء هم من خيرة العلماء، أسهموا معه في تأسيس مدرسة هي بحق أم المدارس، اتخذت من القرآن الكريم مادتها التدريسية، ومن أكابر الرجال مصادرها.

شهد القاصي والداني بفيض علمهم كما شهدوا هم بعباء أستاذهم؛ حيث قال سعيد بن جبير: « إن كان ابن عباس ليحدثني الحديث فلو يأذن لي أن أقبل رأسه » (١). وقال طاوس: « كان ابن عباس قد سبق على الناس في العلم كما تسبق النخل السحوق على الودي الصغار » (٢).

وقال فيه عكرمة: « كان ابن عباس أعلم الناس بالقرآن » (٣).

وقال فيه ابن الجوزاء: « جاورت ابن عباس في داره اثنتي عشرة سنة ما في القرآن آية إلا وقد سألته عنها » (٤).

ونظراً لارتباط اسم ابن عباس بالتفسير؛ فقد فتن الوضاعون والمنتحلون بالكذب عليه، وبذلك أصبح السقيم فيما ينسب إلى ابن عباس غالباً على الصحيح، يئن ذلك عبد الله بن الزبير الحميدي في قصة حضرها مع بعض السلف، فقال: « كنا قعوداً مع سفيان بن عيينة في مسجد الخيف بمنى إذ قام رجل قاص فقال: ثنا سفيان بن عيينة عن ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس ثم أخذ في قصص طويل، فقام ابن عيينة فاتكأ على عصاه وقال: إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله، ما حدثت بهذا قط ولا أعرفه » (٥).

وأكد ذلك الدكتور علي حسن عبد القادر باستقراءه الموجود المنسوب إليه؛ فقال:

(١، ٢) الطبقات : ٣٧٠/٢ .

(٣) الطبقات : ٣٦٧/٢ .

(٤) الطبقات : ٢٢٤/٢ .

(٥) المستدرک : ٣٨٩/٢، وسكت عنه الذهبي في التلخيص.

« في المخطوطات المبعثرة في مكتبات العالم والمطبوع منها، كتب تحمل اسم تفسير ابن عباس على أنه مؤلفها، ونظرة في هذه التفاسير يتبين مقدار ما فيها من اختلاف يبين وتناقض ظاهر في أقوال ابن عباس المسندة إليه »^(١).

أما عن إمكانية جمع تفسير ابن عباس محققاً ومدققاً، فقد أشار إلى ذلك د / فؤاد سزكين وذكر إمكانية الاستعانة بالمروي في الطبري إذ له فيه حوالي ألف رواية^(٢). ولا أدري ماذا يقصد بالرواية، هل النص التفسيري أو الأسانيد، فإن كانت الأولى فلا بن عباس أكثر من عشرة آلاف رواية وليس ألف رواية كما قال.

نال ابن عباس عدة ألقاب أذكر منها: ترجمان القرآن^(٣)، وفارس القرآن^(٤)، وحبر الأمة^(٥)، وحبر العرب^(٦)، وبحر الأمة^(٧)، ورئيس المفسرين^(٨)، وشيخ المفسرين^(٩)، والأب الأول لتفسير القرآن^(١٠)، ورباني الأمة^(١١)، وأفقه من مات وعاش^(١٢)، ورباني العلم^(١٣)، ومن الراسخين في العلم^(١٤)، وأعلم الناس^(١٥).

إنه بحق: « قلعة من السداد والحكمة »^(١٦)، ضاهى هبة الزمان في جيله وبعد جيله إلى اليوم؛ إذ كان يمثل حاجة الجيل الذي تلا جيل الرسول ﷺ إلى الوسائل والأساليب

-
- (١) نظرة في تاريخ الفقه : ص ١٦٦ . (٢) تاريخ التراث : ص ١٨٠ .
 (٣) الطبقات الكبرى : ٣٦٦/٢ ، والحلية : ٣١٦/١ ، ومصنف ابن أبي شيبة : ٣٨٣/٦ ، والمستدرک : ٦١٨/٣ ، ح : (٦٢٩١) ، والتهذيب : ٢٤٧/٥ ، والإتقان : ٢٣٤/٤ .
 (٤) سفينة البحار : ١٥٠/١ .
 (٥) التهذيب : ٢٤٧/٥ ، والحلية : ٣١٦/١ ، والمستدرک : ٦١٦/٤ ، ح : (٦٢٨٤) ، وكتاب معرفة الصحابة ، والتهذيب : ٢٤٥/٥ ، والإتقان : ٢٣٤/٤ .
 (٦) جامع البيان : ٤٣/٢٠ ، والتهذيب : ٢٤٥/٥ ، والطبقات : ٣٦٦/٢ .
 (٧) الطبقات : ٣٦٦/٢ ، والحلية : ٣١٦/١ ، والمستدرک : ٦١٦/٤ ، ح : (٦٢٨٥) ، وكتاب معرفة الصحابة ، والإصابة : ٣٣٣/٢ .
 (٨) طبقات أبي الخير ، نقلًا عن تأسيس الشيعة : ص ٣٢٢ .
 (٩) تفسير المراغي : ٦/١ . (١٠) مذاهب التفسير : ص ٨٩ .
 (١١) الطبقات الكبرى لابن سعد : ٣٧٠/٢ ، وتهذيب التهذيب : ٢٤٧/٥ ، والمستدرک على الصحيحين : ٦٢٦/٣ ، ح : (٦٣١٠) ، والإصابة : ٣٣٤/٢ .
 (١٢) الطبقات : ٣٧٩/٢ . (١٣) مصنف ابن أبي شيبة : ١٦/٧ .
 (١٤) الطبقات : ٣٧٠/٢ . (١٥) الطبقات : ٣٦٩/٢ ، والتهذيب : ٢٤٧/٥ .
 (١٦) تاريخ القرآن لعبد الصبور شاهين : ص ١٦١ .

التي يستعين بها على فهم القرآن وملايساته، وكان أول باحث عن هذه الأسباب والوسائل (١).

ولعل خير شهادة يختم بها هذا البحث ما جاء على لسان الحبر نفسه، حين شتمه رجل، حيث قال له: « إنك تشتمني وفي ثلاث خصال: إني لآتي على الآية من كتاب الله فلو ددت أن جميع الناس يعلمون منها ما أعلم، وإني لأسمع بالحاكم من حكام المسلمين يعدل في حكمه فأفرح به ولعلي لا أقاضي إليه أبداً، وإني لأسمع بالغيث قد أصاب البلد من بلاد المسلمين فأفرح وما لي به من سائمة » (٢).

عمر طويلاً، وتوفي رحمته الله عن عمرٍ يجاوز السبعين وكانت سنة: (٥٦٨ هـ)، وهو ابن خمس وسبعين سنة، (٧١٨) ميلادية.

مات بالطائف ودفن بها وتولى وضعه في قبره محمد ابن الحنفية، قال عنه تلميذه سعيد بن جبير: « مات ابن عباس بالطائف فجاء طير لم تر عين خلقتة، فدخل نعشه، ثم لم ير خارجاً منه، فلما دفن تليت هذه الآية على شفير القبر لا يُدرى مَنْ تلاها، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٣٠﴾ ارجِئِ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٣١﴾ فَأَدْخِلِي فِي عِبَادِي ﴿٣٢﴾ وَأَدْخِلِي جَنَّتِي ﴿٣٣﴾ [الفجر: ٢٧ - ٣٠] » (٣).

ومما قيل بعد موته: « مات أعلم الناس وأحلم الناس، ولقد أصيبت به هذه الأمة مصيبة لا تترق »، وهو قول جابر (٤).

وقال رافع بن خديج: « مات اليوم مَنْ كان يحتاج إليه مَنْ بين المشرق والمغرب » (٥).
وقال ابن الحنفية يوم موته: « اليوم مات رباني هذه الأمة » (٦).

(١) مناهج في التفسير، الصاوي الجويني : ص ٢٤.

(٢) الحلية : ٣٢٢/١.

(٣) المستدرک : ٦٢٧/٣، والتهذيب : ٢٤٧/٥.

(٤، ٥) الطبقات : ٣٧٢/٢.

(٦) تفسير ابن أبي حاتم : ١١٤٠/٤، الأثر من تفسير ابن عباس رقم : (٢٢٤٣).



المَبْحَثُ الثَّانِي

سعيد بن جبيرة:

حياته ومكانته العلمية

أ - ولادته ونشأته:

أبو عبد الله سعيد بن جبيرة بن هشام الأسدي بالولاء^(١)، أحد كبار التابعين، وعلم من أعلام الإسلام المشهورين، ولد سنة: (٤٥ هـ)^(٢)، كان أسود اللون^(٣)، ولعل ذلك ناشئ من أصله الحبشي، كثير الصمت دائم التفكير.

كان إذا جلس اكتنف مجلسه الهيئة والوقار، فلا يتكلم أحد في مجلسه إلا بما يرضيه، وإذا أراد أحد أن يغتاب أحدًا في مجلسه نهاه عن ذلك، وقال له: « إن أردت ذلك ففي وجهه »^(٤)، رضي عن ربه فأرضاه، كثير الشكر يلهج لسانه بالثناء عليه في كل الأحوال، إذا جلس إلى طعامه فأكل قال: « اللهم أشبعت فأرويت فَهَنُّنَا، ورزقت فأكثرت فزدنا »^(٥)، كثير الصبر يؤثره على الشكر، سئل مرة: الشكر أفضل أم الصبر، فقال: « الصبر والعافية أحب إليَّ »^(٦).

زهد عما في أيدي الناس بما في خزائن الله، أوصى ولده مرة؛ فقال له: « أظهر اليأس مما في أيدي الناس فإنه عناء، وإياك وما يعتذر منه فإنه لا يعتذر من خير »^(٧).
قرأ القرآن فوعاه، وحفظه فاهتدى بهديه، وأنس به فلا يكاد يدعه ليلاً أو نهارًا، كثير التلاوة، شديد التدبر، يختم القرآن كل ليلتين^(٨)، وربما قرأ القرآن كله في ركعة واحدة،

(١) البداية والنهاية : ٨٥/٩، والتهذيب : ١٠/٤.

(٢) الطبقات : ٢٥٦/٦، وغاية النهاية : ٣٠٥/١، ووفيات الأعيان : ٢٠٤/١، وطبقات القراء للذهبي : ص ٦٤٣، وتقريب التهذيب : ٢٩٢/١، والأعلام : ١٤٥٣/٣، والتهذيب : ١١/٤.

(٣) الطبقات : ٢٥٨/٦، ووفيات الأعيان : ٢٠٤/١، والتهذيب : ١١/٤، والحلية : ٢٧٢/٤، والأعلام : ١٤٥/٣.

(٤) الطبقات : ٢٦١/٦.

(٦) حلية الأولياء : ٢٨٢/٤، والزهد لهناد : ٣٩٥/٢٣٥/١، وطبقات ابن سعد : ٢٦٢/٦.

(٧) الطبقات : ٢٦٢/٦.

(٨) الطبقات : ٢٥٩/٦، وطبقات القراء : ص ٦٤٣.

قال سعيد بن جبير: « قرأت القرآن في ركعة في البيت الحرام » (١).

انبرى سعيد بن جبير منذ صغر سنه للبحث والتقصي ومساءلة العلماء والاستزادة المعرفية أنى وجد الفرصة لذلك، فكان ينتقل بين مكة والمدينة والكوفة يصول ويجول مدناً أخرى استقر بها بعض صحابة رسول الله ﷺ يستفتيهم ويطلب حديثهم (٢).

ب - سيرته:

١ - عبد الله بن عباس:

نظراً لما خص به الخبر من مكانة سمت به لدرجة الأستاذية، عمل ﷺ من أجل أن يتخرج على يديه رجال من طيبته، يحملون فكره وينطلقون به بثاً وتعليماً، فكان ممن اختارهم لهذه المهمة تلميذه سعيد بن جبير حيث سعى لتعليمه من أجل أن يؤلف منه رجلاً يخلفه بعد وفاته، ولا غرو فقد كان يجلس عنده ويتحدث الناس من حوله فيسكت وينصت ليعي ويحفظ، سئل مرة: أكل ما أسمعك تحدثت عنه بن عباس؟ فقال: لا، كنت أجلس ولا أتكلم حتى أقوم، فيتحدثون فأحفظ (٣).

كأن ابن عباس شعر بانتقال علمه إليه، فجلس مرة يوصيه بالتوثق مما يرويه عنه قائلاً له: « انظر كيف تحدثت عني؛ فإنك قد حفظت عني علماً كثيراً » (٤).

ولم يكتف الأستاذ بالحث والإيحاء، بل حرص على الاستماع إليه مباشرة وهو يحدث الناس كي يطمئن إليه، وتقر عينه برؤية غرسه، وقد أئيع وأعطى الناس ثمراً شهياً، حيث قال له مرة: « حدثت، فقال سعيد بن جبير: أحدث وأنت ها هنا، فقال ابن عباس: أليس من نعمة الله عليك أن تحدث وأنا شاهد، فإن أصبت فذاك وإن أخطأت علمتك » (٥).

إنها عناية الأستاذ بتلميذ ترعرع على يديه، وشب على سقايته، ونهل من فيض علومه، فلما اكتمل أراد أن تكتحل عيناه برؤيته وهو يعلم الناس، فيشكر الله على هذه النعمة.

٢ - عبد الله بن عمر:

بعد رحيل الخبر، لزم سعيد بن جبير عبد الله بن عمر (٦)، يأخذ منه ويكتب عنه

(١) الطبقات : ٢٥٦/٦، ووفيات الأعيان : ٢٠٤/١، وطبقات القراء : ص ٦٤٣.

(٢) البداية والنهاية : ٨٥/٩. (٣، ٤) الطبقات : ٢٥٧/٦.

(٥) الطبقات الكبرى : ٢٥٦/٦، والوفيات لابن خلكان : ٣٧١/٢.

(٦) من أئمة الدين والمكثرين في الحفظ عن رسول الله، حتى إن مرتبته لتعد الثانية بعد أبي هريرة بـ :

(٢٦٣٠) رواية: انظر: أسماء الصحابة الرواة : ص ٣٩.

ويستقي من آرائه ويطعمها بما عنده، يؤكد ذلك قوله: كنت أسأل ابن عمر في صحيفة، ولو علم بها لكانت الفيصل بيني وبينه، قال: فسألته عن الإيلاء؛ فقال: «أتريد أن تقول: قال ابن عمر وقال ابن عمر، قال: نعم ونرضى بقولك ونقنع، قال: يقول في ذلك الأمراء» (١).

وكان سعيد بن جبير إذا اختلف مع أحد التابعين في مسألة أو في حكم وهو بالكوفة سجله عنده حتى يلقي ابن عمر فيسأله عنه، لثقتة الشديدة به وحسن تقبله لمواعظه وتوجيهاته.

ولم يتخصص في علم دون علم؛ بل عمل على التبحر في شتى المعارف من تفسير وفقه وفرائض.

وأحاط بالثابت من القراءات عن رسول الله ﷺ، بما تلقاه من أساتذة متخصصين، كابن مسعود وزيد بن ثابت وأبي بن كعب (٢).

كما تتلمذ على يد عبد الله بن الزبير وأبي مسعود البدرى وأبي سعيد الخدرى وأنس ابن مالك والضحاك بن قيس وعمرو بن ميمون وأبي عبد الرحمن السلمى، كما وقع خلاف في سماعه من بعض الصحابة؛ كأبي هريرة وعائشة وأبي موسى الأشعري (٣).

ج - مكانته العلمية:

حين نتبع سيرة الشهيد سعيد بن جبير، لن يخامرنا أدنى شك في أنه شكل مدرسة علمية بوسعها استقطاب العديد من رواد العلم من شتى الأمصار، بل عُد من الراسخين في العلم والمطلعين على غوامض معانيه، والغائضين في أعماق بحره لاستخراج درره، رأساً في العلم يرحل إليه، ومحجاً للتعليم يجلس إليه، يخبر بذلك الحسن بن عمر؛ فيقول: «ذهب بي أبي إلى سعيد بن جبير وأنا صغير، فقال: تعلم من مثل هذا القرآن» (٤).

شهد له من أخذ عنهم العلم ونهل من معينهم، كابن عباس الذي أوصى بالأخذ عنه في حياته إلى أن صارت له حلقة خاصة يجلس فيها إلى تلامذته كل يوم مرتين فيحدثهم بعد صلاة الفجر وبعد العصر (٥)؛ بل أجازته للفتيا حينما جاءه أهل الكوفة

(١) الطبقات : ٢٥٨/٦.

(٢) روي عن إسماعيل بن عبد الملك أنه قال : « كان سعيد بن جبير يؤمنا في شهر رمضان، فيقرأ ليلة بقراءة ابن مسعود، وليلة بقراءة زيد بن ثابت، وليلة بقراءة غيره وهكذا أبداً.. » (انظر: وفيات الأعيان : ٢٠٤/١).

(٣) التهذيب : ١٢/٤.

(٤) الطبقات : ٣٤١/٦.

(٥) الطبقات : ٢٥٩/٦.

يستفتونه فردهم بقوله: « أتسألوني وفيكم ابن أم الدهماء » (١).

كما شهد شيخه ابن عمر بتفوقه في علم الفرائض حينما سئل عن فريضة؛ حيث قال للسائل: « أت سعيد بن جبير فإنه أعلم مني بالحساب وهو يفرض فيها ما أفرض » (٢). وأكد هذه الشهادة علي بن الحسين بقوله: « ذاك رجل كان يمر بنا فنسأله الفرائض وأشياء مما ينفعنا الله بها » (٣).

ولقد جمع علم أقرانه من التابعين، وأحاط بما عندهم فيما برزوا فيه، قال خصيف: « كان من أعلم التابعين بالطلاق سعيد بن المسيب، وبالحنج عطاء، وبالخلال والحرام طاوس وبالتفسير مجاهد، وأجمعهم لذلك سعيد بن جبير » (٤).

كما قُبِلت رسائله وقُضِلت على رسائل عطاء ومجاهد (٥).

وإذا كان ابن تيمية رحمته الله قد جعله من تلاميذ مكة وعالمًا من علمائها بالتفسير؛ فلأنه رحمته الله كان كذلك، وتفسيره المجموع خير شاهد ومنهجه فيه يؤكد؛ بل إن أبا حاتم قال عنه في ترجمة عطاء بن دينار: « أخذ التفسير من الديوان، وكان عبد الملك سأل سعيد بن جبير أن يكتب إليه بتفسير فوجده عطاء فأخذه فأرسله عن سعيد » (٦).

وهذا يعني اعتناؤه:

أولاً: بتأليف الكتب، وإن كنت لم أعثر على أي مخطوط ينسب له أو صحيفة من هذا القبيل.

وثانياً: بتأليف الرجال، حيث تخرج على يديه تلاميذ أكفاء.

د - تلاميذه:

اشتهر منهم: المنهال بن عمرو، وأبو عمرو بن العلاء، الذين رواوا عنه القراءة عرضاً، والحسن بن عمر، الذي تعلم القرآن على يديه، والضحاك الذي أخذ عنه التفسير؛ إضافة إلى عديد من الرواة الذين ثبت سماعهم منه وأخذهم من علمه والذين تجاوز عددهم

(٢، ٣) الطبقات : ٢٥٨/٣.

(١) الحلية : ٢٧٣/٤، التهذيب : ١١/٤.

(٤) وفيات الأعيان : ٢٠٤/١.

(٥) وهو قول يحيى بن سعيد : « رسائل سعيد بن جبير أحب إلي من رسائل عطاء ومجاهد »، (انظر:

التهذيب : ١٢/٤).

(٦) التهذيب : ١٧٩/٧.

المائة كما يتضح ذلك من خلال التفسير المجموع^(١).
ومما كان يهمه ويحز في نفسه ﷺ نشر العلم وبثه؛ حيث كان يقول: « إن مما يهمني ما عندي من العلم وددت أن الناس أخذوه »^(٢).
وفتن ﷺ في آخر عمره ليستشهد على يد (الحجاج بن يوسف الثقفي)؛ ليفقد المسلمون بفقده علماً غزيراً وخيراً كثيراً، كما ذكر الإمام أحمد بن حنبل: « قتل الحجاج سعيداً وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه »^(٣). وكان ذلك في شعبان من السنة الخامسة والتسعين للهجرة.

* * *

(١) انظر الجدول الخاص بمن روى عن سعيد بن جبير تفسيره المجموع.
(٢) انظر: التهذيب : ١٢/٤، والطبقات الكبرى : ٣٤١/٦، والمعرفة والتاريخ : ١٠٨/٢.
(٣) الطبقات : ٢٦٦/٦، ووفيات الأعيان : ٢٠٦/١، البداية : ٨٥/٩، والتهذيب : ١١/٤، وطبقات القراء للذهبي : ص ٦٤٣، والأعلام : ١٤٥/٣.



المبحث الثالث

مجاهد بن جبر: حياته ومكانته العلمية

أ - ولادته ونشأته:

أبو الحجاج ^(١) مجاهد بن جبر، من أصل فارسي ^(٢)، من موالي بني مخزوم ^(٣). ولد سنة إحدى وعشرين؛ (أي لستين بقيتا من خلافة عمر) ^(٤). نشأ وترعرع مع الجيل الأول من الصحابة، ومع تلاميذ ابن عباس النجباء الحريصين على العلم والشغوفين به.

اشتهر بفطنته وذكائه وقوة حافظته، جعلت ابن عمر يشفي عليه، ويتمنى لو كان ابنه وغلامه (يقصد سالمًا ونافعًا) يحفظان حفظه ^(٥).

وزهد في الدنيا وعزف عن مفاتها كما ذكر تلميذه الأعمش: « كنت إذا رأيت مجاهدًا ازدريته متبذلًا، كأنه خزبنديج، قد ضل حماره » ^(٦)، فإذا نطق خرج من فيه اللؤلؤ ^(٧).

أقبل على العلم، ورحل من أجله ليقف بنفسه على الحقائق المعرفية، وليشاهد الآيات والمشاهد التاريخية، وهو ما سجله له الأعمش بقوله: « كان مجاهد لا يسمع بأعجوبة إلا رحل فنظر إليها » ^(٨)، وكان يقول عن نفسه: « لو أعلم من يفسر لي آية

(١) الطبقات : ٤٦٦/٥، والتهذيب : ٣٧/١٠.

(٢) روى مجاهد قال: قال لي أبو هريرة: يا فارسي: أشكم درد، قلت: نعم، قال: قم فصل. (انظر: التاريخ الصغير : ٢٥٨/٢. وجامع البيان : ١١٣/٢، الطبعة المحققة).

(٣) يقول : كنت أقود مولاي السائب وهو أعمى. (انظر: الطبقات : ٤٦٦/٥).

(٤) طبقات الداودي : ٣٠٦/٢، والأعلام : ١٦١/٦، والتهذيب : ٤٣/١٠، وطبقات السيوطي : ص ٣٦.

(٥) العقد الثمين : ١٣٣/٧، والعبر للذهبي : ١٢٥/١، وطبقات السيوطي : ص ٣٥، والبداية والنهاية : ١٨٩/٩، وطبقات الداودي : ٣٠٧/٢.

(٦) الطبقات : ٤٦٧/٥.

(٧) الطبقات : ٤٦٦/٥، وطبقات القراء للذهبي : ص ٦٤٢، وميزان الاعتدال : ٤٤٠/٣، وتذكرة الحفاظ : ٨٦/١.

(٨) جامع البيان، الآية : ٢٤، من النساء.

﴿ وَالْمُحَصَّنَاتُ... ﴾؛ لضربت إليه أكباد الإبل» (١).

فزار حضر موت وبابل واليمن والعراق ومصر (٢)، إضافة إلى تردده الكثير بين مكة والمدينة والكوفة.

وقد خلف ولددين: « عبد الوهاب (٣)، والصبحاح (٤) » وبتنا (٥).

- هذا هو مجاهد الأب والنشأة، ولا نكاد نعرف أكثر مما ذكر، لكن نستطيع أن نعرف الكثير عن حياته العلمية؛ لأن الشيء الوحيد الصحيح الذي يرفع صاحبه هو العلم والإسلام، وقبلهما لم يكن أحد ليتكلم عن مجاهد ولا عن غيره.

ب - سيرته وتلاميذه:

استفرغ علمه القرآن (٦)، يقول: « ما في القرآن آية إلا وقد سمعت فيها شيئاً » (٧)، وتعلم على يد بحرین من بحور العلم وأستاذین من أساتذة المدارس الكبرى؛ ابن عباس وابن مسعود، وعن أبي هريرة، وابن عمرو، وسعد بن أبي وقاص، ومعاوية بن أبي سفيان وغيرهم (٨).

تلقى العلم عن ابن عباس مباشرة؛ حيث يقول: « عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته إلى خاتمته أوقفه عند كل آية منه وأسأله عنها » (٩)،

(١) الأعلام : ١٦١/٦.

(٢) طبقات الداودي : ٣٠٦/٢، والأعلام : ١٦١/٦.

(٣) استأثر بالذكر في كتب التراجم، بسبب روايته عن أبيه دون أن يراه أو يسمع منه، ومرجع ذلك اغتراب والده الدائم. انظر: المراسيل : ص ٨٨، والمجروحين : ١٤٥/٢، والتاريخ الكبير : ٩٨/٢، والميزان : ٦٧٢/٢، والطبقات الكبرى : ٣٦٤/٥.

(٤) قال فيه علي بن المديني : الصباح بن مجاهد، ثقة، أخو عبد الوهاب بن مجاهد، انظر: المعرفة والتاريخ : ١٥٨/٢. (٥) أما ابنته فلا نعرف عنها شيئاً سوى ما ورد في بعض الروايات عن مجاهد قال: كان لابن أبي ليلى بيت تجتمع فيه القراء، وفيه مصاحف، فأتيته ذات يوم ومعى تبرة؛ فقال : ما تصنع بهذا، أتخلي به سيفك؟ قلت: لا، قال : أتخلي به مصحفك، قلت : لا، أردت أن أجعله حلماً لابنتي، وفي المعرفة والتاريخ للفسوي رواية عن عبد الله بن مجالد زوج بنت مجاهد. (انظر: المصاحف لابن أبي داود : ص ١٥١، والمعرفة والتاريخ : ١٤٧/٣).

(٦) المعرفة والتاريخ : ٧١٢/١.

(٧) سنن الترمذي : ٢٠٠/٥، حديث رقم : (٢٩٥٢)، كتاب تفسير القرآن.

(٨) التهذيب : ٣٨/١٠، والبدایة والنهاية : ١٨٩/٩.

(٩) المعرفة والتاريخ : ٧١٢/١، وجامع البيان : ٤٠/١، والحلية : ٢٧٩/٣، والبدایة والنهاية : ١٨٩/٩، والتهذيب : ٣٩/١٠، ومصنف ابن أبي شيبة : ١٥٤/٦، والمستدرک للحاكم : ٣٠٧/٢، كتاب التفسير، =

وفي رواية (١): « ثلاثين عرضة » (٢).

وروى ابن جرير عن ابن أبي مليكة قال: رأيت مجاهدًا سأل عن تفسير القرآن ومعه ألواح، قال ابن عباس: « اكتب حتى سأله عن التفسير كله » (٣).

كما تلقى علم ابن مسعود (توفي قبل ولادة مجاهد بعشر سنين) عن طريق تلاميذه، وكان يقول: « لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود لم أحتج أن أسأل ابن عباس عن كثير من القرآن مما سألت » (٤).

وتلمذ أيضًا على يد الصحابي الجليل القارئ عبد الله بن السائب، وأصبح إمامًا في القراءة، له اختياره الخاص كما نقل عنه الزمخشري: « كنت أتحدى القراء فأقرأ » (٥)، وقال أيضًا: « كنا نفخر على الناس بقارئنا عبد الله بن السائب » (٦).

كما تلقاها عن علي وأبي وعبد الرحمن بن أبي ليلي وهو من أقرانه (٧). واستفاد من ابن عمر، الذي منحه رعاية خاصة؛ حيث يقول عنه: « صحبت ابن عمر وإني أريد أن أخدمه فكان هو يخدمني » (٨). ويقول: « كان ابن عمر يأخذ لي بالركاب ويسوي علي ثيابي إذا ركب » (٩).

وعن الصحابي عبد الله بن عمرو أخذ الكثير، فقد تلمذ له فترة من الزمان جعلت أواصر العلاقة بينهما متينة، يؤكد ذلك قول مجاهد: « رأيت عند عبد الله بن عمرو صحيفة فذهبت أتناولها؛ فقال: مه يا غلام بني مخزوم، قلت: ما كنت تمنعني شيئًا،

= ح : (٣١٠٥)، ومقدمة ابن تيمية : ص ٧.

(١) الخلية : ٢٨٠/٣، وطبقات ابن سعد : ٤٦٦/٥، وتهذيب الأسماء : ٨٣/١، والعبر للذهبي : ١٢٥/١، وميزان الاعتدال : ٤٣٩/٣، وطبقات الداودي : ٣٠٧/٢، والتهذيب : ٣٨/١٠، والبداية : ١٨٩/٩، وغاية النهاية : ٤٢/٢. وزاد فيها أن (١٩) مرة من العرضات المذكورة كلها يأمره فيها أن يكرر من سورة ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ... ﴾.

(٢) وهذا لا يعني أبدًا التعارض؛ لأن الإخبار بالقليل لا ينافي الإخبار بالكثير، ولعله عرض القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة لتمام الضبط، ودقة التجويد وحسن الأداء، وعرضه بعد ذلك ثلاث مرات طلبًا لتفسيره ومعرفة ما دق من أسراره وخفي من معانيه، كما تُشعرُ بذلك ألفاظ الرواية.

(٣) جامع البيان : ٤٠/١.

(٤) سنن الترمذي : ٢٠٠/٥، وطبعة حمص : ١٤٨/٨، والتهذيب : ٣٩/١٠.

(٥) الفائق في غريب الحديث : ٢٦٨/٢، والنهاية لابن الأثير : ٣٥٥/١.

(٦) معرفة القراء الكبار، للذهبي : ٤٣/١. (٧) معجم الأدباء : ٧٧/١٤.

(٨) الخلية : ٢٨٦/٣.

(٩) البداية والنهاية : ١٨٩/٩، والتهذيب : ٣٩/١٠، وطبقات الداودي : ٣٠٧/٢.

قال: هذه الصادقة، فيها ما سمعته من رسول الله ﷺ: ليس بيني وبينه فيها أحد» (١).
 واستفاد من أبي هريرة، ولعل الحديث السابق الذي بينت فيه أصله الفارسي (٢) يؤكد روايته عنه، كما يدل عن حميمية العلاقة التي كانت تجمعهما وصلتهما مع بعضهما.
 كما روى عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وروايته عنها في الصحيحين وإن لم تكن كثيرة، وعن جابر وأم سلمة وأنس بن مالك، ورافع بن خديج، وأبي سعيد الخدري، وأبي عياش الزرقني.
 ومن التابعين: عبد الرحمن بن أبي ليلى، وطاوس بن كيسان؛ وهو من رفقائه في المدرسة، وعبد الله بن سخيرة، وعبد الرحمن بن أبي عمرة، وأبي عبيدة بن عبد الله ابن مسعود، ومورق العجلي وعبيد بن عمير، وغيرهم (٣).

ليخلف لنا تلاميذ نجباء حملوا عنه العلم وضربوا إليه أكباد الإبل، ولوّوا نحوه أزمة المطايا، بما جمع من سلامة طريقة الأخذ، وقصد في المنهج، وسعة الأخلاق، وتوثيق العلماء.

فكانت الوفرة الوفرة من التلاميذ تنبئ بأهمية هذه المدرسة وخلودها واستمرارها؛ منهم الإمام المشهور؛ كألأعمش، وأيوب السختياني، وعمرو بن دينار، ومنهم العابد والزاهد الكبير؛ مثل: زيد اليامي، والحكم بن عتيبة، ومنصور بن المعتمر، ومنهم القراء؛ مثل: أبي عمرو بن العلاء، وابن كثير، وابن محيصة، ومنهم من غلب عليه الحديث؛ مثل: حبيب بن أبي ثابت، وأبي إسحاق السبيعي، ومنهم من كانت شهرته في التفسير؛ مثل: ابن أبي نجیح وابن جريج ومقاتل، ومنهم من كان في أعلى درجات التوثيق والحفظ، ومنهم من كان موضع نقد وتجريح، ومن هؤلاء من رافقه طويلاً، ومنهم من التقاه زمناً يسيراً، ولعل تتبع أسمائهم وحصرها ليتطلب جهداً يوضحه الجدول المخصص لرواية تفسيره المجموع (٤).

ج - مكانته العلمية:

أما منزلته فقد ظهرت من خلال نشأته العصامية، حيث حظي بتوثيق العلماء،

(١) الطبقات: ٣٧٣/٢، وتقييد العلم للخطيب: ص ٨٤، وأسد الغابة: ٢٣٤/٣، وجامع بيان العلم: ص ٩١، وطبقات الداودي: ٣٠٦/٢.

(٢) التاريخ الصغير: ٢٥٨/٢، وجامع البيان: ١١٣/٢، الطبعة المحققة.

(٣) التهذيب: ٣٥٨/٧.

(٤) انظر الجدول الخاص بالتلاميذ الذي روي تفسيره المجموع: ص ١٨٢.

فهو الثقة الفقيه العالم الورع العابد المتقن^(١).

تخصص في التفسير وحقق الريادة فيه، قال حماد: « لقيت عطاء وطاوسًا ومجاهدًا، وشامت القوم فوجدت أعلمهم مجاهدًا »^(٢). وقال خصيف: « أعلمهم بالتفسير مجاهد »^(٣)؛ وهو قول ابن تيمية^(٤)، وقال مجاهد عن نفسه: « ما من آية إلا وسمعت فيها شيئًا »^(٥)، وقال الثوري: « إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به »^(٦). لهذا اعتمده البخاري والشافعي وأحمد وغيرهم ممن صنف في التفسير^(٧).

ولم يقتصر تفوقه في التفسير، بل تمكن من استيعاب القراءات، ليصبح أستاذ القراء السبعة بلا منازع، ولتظل قراءته تتلقى بالسند بعد موته قرونًا، كما ذكر البيهقي عن الشافعي^(٨).

ونال ثقة المحدثين فيما تحمل وأدى، فعند البخاري مثلاً لا تكاد تخلو أبوابه من حديث له أو تفسير، وعند الترمذي له (١٤) رواية، وعند البيهقي له أكثر من (١٠٠) رواية، وعند الحاكم عدا التفسير (٣٥)، وعند الدارمي أكثر من (٢٥)، وكذا عند أحمد ومالك وأبي داود وابن حبان وابن خزيمة.

ولم يسعفني الوقت ولا الجهد لتتبع كل مروياته وحصر مواضعها؛ لأنه عمل مستقل بذاته ويستحق أن يكون بحثًا خاصًا يخرج في كتاب تحت عنوان: مسند مجاهد^(٩). بل رويت عنه بعض الأقوال في تدوين الحديث وتحملها، وكأنه يؤسس لمعالم منهاج قادم؛ حيث قال: « أنقص من الحديث إن شئت ولا تزدد فيه »^(١٠)، ورأى أن المناولة

(١) وهو قول ابن سعد وابن حبان. انظر: التهذيب : ٣٩/١٠.

(٢) تفسير مجاهد : ص ٤٩.

(٣) طبقات الشيرازي : ص ٦٩.

(٤) مقدمة في أصول التفسير : ص ٣.

(٥) جامع البيان : ٤٠/١، والبداية والنهاية : ٢٢٤/٩.

(٦) مقدمة ابن تيمية : ص ٣.

(٧) مناقب الشافعي : ١٧٦/١، والأسماء والصفات للبيهقي : ص ٢٧٢. كما روى ياقوت الحموي في معجمه سند قراءة الإمام أبي بكر النيسابوري (ت : ٣٨١ هـ)، إلى مجاهد.

(٨) وليعلم كل باحث أن المستدرك وإن تمت فهرسته، وكذا البيهقي؛ هي فهراس غير دقيقة وكأنها غير موجودة، وهذا بتوفيق من الله عمل قمت به وقارنته بالفهراس الموجودة، فكان هذا الحكم المبني على العمل لا على الملاحظة أو النقد من أجل النقد.

(٩) صحيح الترمذي : ٣٢٠/١٣، والإلماع لفضيل بن عياض : ص ٣٦٨.

والإجازة تحمل محل السماع ^(١). وقدمت مراسيله على مراسيل مشاهير التابعين؛ مثل ابن المسيب والحسن ^(٢).

كما تعلم الفقه وعلمه، وحصل فيه على الإمامة، بشهادة القطان: « كان فقيهاً عالماً » ^(٣)، وشهادة ابن خلكان: « إلى عطاء ومجاهد انتهت فتوى مكة في زمانهما » ^(٤).

وقد ساعده تمكنه هذا من اكتساب منهج ميسر فيه، بيّنه ابن قتيبة في قوله: « كان أشد أهل العراق في الرأي والقياس الشعبي، وأسهلهم مجاهد » ^(٥). وكثيراً ما رجع إليه مَنْ كتب في الفقه وأحكام القرآن، خاصة ابن حزم، وابن قدامة، وأبو يوسف في الجراح.

إضافة إلى ذلك، عُذِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من أهل اللغة واللسان، قال عبد الجبار: « ابن عباس ومجاهد من أهل اللسان؛ أي في العلم باللغة » ^(٦)، ويتعضد ذلك بأمرين اثنين:

- قوله: « من لم يكن عالماً بلغات العرب لا يحل له التفسير » ^(٧).

- وتفسيره حيث اعتمده شراح الغريب؛ كالزمخشري وابن الأثير في النهاية وأبي عبيدة في كتابه المجاز.

زيادة على هذه المكانة، كان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مجاهداً كاسمه، يتجهز للغزو ليقاتل في سبيل الله تعالى لإعلاء كلمة الله، دائم التفكير، كثير الاهتمام بالآخرة.

أخذ وأعطى، وأدى أمانة العلم حق الأداء، وتوفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بمكة - وهو ساجد - عن عُمرٍ يناهز الثمانين ^(٨) سنة (١٠٣ هـ).

(١) علوم الحديث لابن الصلاح : ص ١٤٧.

(٢) تقييد العلم للخطيب : ص ٨٤، وأسد الغابة : ٢٣٤/٣، جامع بيان العلم : ص ٩١، وطبقات الداودي : ٣٠٦/٢، والتهذيب : ٣٨/١٠.

(٣) الطبقات الكبرى : ٣٤٣/٥.

(٤) وفیات الأعيان : ٢٦١/٣.

(٥) تأويل مختلف الحديث : ص ٥٧.

(٦) المغني : ٢١٥/٤.

(٧) روح المعاني للألوسي : ٥/١.

(٨) الطبقات : ٤٦٧/٥، التهذيب : ٣٨/١٠، والتذكرة : ٨٣/١، والبداية : ١٨٩/٩.



المَجْثُ الرَّابِعُ

عكرمة مولى ابن عباس: حياته ومكانته العلمية

أ - ولادته ونشأته:

أبو عبد الله عكرمة ^(١) بن عبد الله البربري، ثم المدني الهاشمي ^(٢)، من أمازيغ، بربر إفريقية ^(٣).

وقيل: من سببها، ولد على التقريب سنة: (٢٥٥ هـ)، وانتقل بعد سببها وهو صغير إلى البصرة وعمره لا يتعدى أربع سنوات، سنة: (٢٨ هـ)؛ حيث صار هناك مملوكاً للحصين ابن أبي الحر العنبري، جد عبد الله بن الحصين العنبري - قاضي البصرة - الذي وهبه لابن عباس حين جاء والياً عليها ^(٤). فاجتهد في تعليمه القرآن وسماه بأسماء العرب ^(٥)، ومات ابن عباس وعكرمة عبد لبيعه ولده علي بن عبد الله بن عباس لخالد بن يزيد ابن معاوية، فبلغ ذلك عكرمة؛ فقال له: « ما خير لك بعت علم أبيك بأربعة آلاف دينار، فراح علي إلى خالد فاستقاله فأقاله وأعتقه » ^(٦).

(١) عكرمة: بكسر العين المهملة وسكون الكاف وكسر الراء وفتح الميم وبعدها ميم ساكنة، وهو في الأصل اسم الحمامة الأثني فسمي به الإنسان، كما كان يكنى بعين، كما قال الخطيب البغدادي، وهو عين الذي روى عنه أبو الشعثاء جابر بن زيد، وكان يكنى بذلك. انظر: وفيات الأعيان: ٣/٢٦٦، وأعجم الأعلام: ص ١٥٤. وموضح أوامم الجمع والتفريق: ٣٠١/٢.

(٢) التاريخ الكبير: ٤٩/٧، والمعارف: ص ٢٠١، وثقات ابن حبان: ٥/٢٢٩، والحلية: ٣/٣٢٦، وطبقات الفقهاء: ص ٧٦، ورياض النفوس: ١/٩٢، ومعجم الأدباء: ١١/١٨٦، والتهذيب: ٧/٢٢٩، والتذكرة: ١/٩٥، وغاية النهاية: ١/٥١٥، وطبقات الداودي: ١/٣٨٦، وشذرات الذهب: ١/١٣٠، والأعلام: ٤/٢٤٤، ومعجم المؤلفين: ٦/٢٩٠.

(٣) رياض النفوس: ١/٩٣.

(٤) تاريخ الطبري: ٤/٢٥٤، والاستقصاء: ١/٤٦.

(٥) انظر: معجم الأدباء: ١١/١٨٦، وفيات الأعيان: ٣/٢٦٥، وسير أعلام النبلاء: ٥/١٢، والتهذيب: ٧/٢٣٣ - ٢٣٠.

(٦) الطبقات الكبرى: ٥/٢٨٧، وفيات الأعيان: ٣/٢٦٥، وشذرات الذهب: ١/١٣، والتهذيب: ٧/٢٢٩.

ب - سيرته:

تعلم على يد شيخ المفسرين وأحرص الناس على تعليمه ولو بتكبيله^(١)، وما لا يحصى كثرة من كبار الصحابة، وفي ذلك يقول: « أدركت معين من أصحاب رسول الله ﷺ في هذا المسجد »^(٢).

لينشأ في حضن العلم ويتربى وسطه، فيحبه ويرحل من أجله أربعين سنة^(٣).
 نهل من معين أستاذه ما أهله لاستيعاب علمه وإعانتة في توضيح بعض ما أشكل عليه؛ فقد قرأ ابن عباس يوماً قوله تعالى: ﴿ لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مَهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ [الأعراف: ١٦٤]. فقال: لم أدر أنجا القوم أم هلكوا؟ قال: قال عكرمة: فما زلت أبين له حتى عرف أنهم نجوا فكساني حلة^(٤).

ليثق فيه وفي علمه، وينتقل إلى تدريبه على الفتوى وإعطائه المنهج السليم في ذلك. فعن عكرمة قال: قال لي ابن عباس: « انطلق فأفت الناس، فأنا لك عون » وكنت أفتي بالباب وابن عباس بالدار^(٥).

وفي رواية: « انطلق فأفت الناس، فمن جاءك يسألك عما يعنيه فأفته، ومن سألك عما لا يعنيه فلا تُفِّتِه، فإنك تطرح عنك ثلثي مؤونة الناس »^(٦).

وقال له أيضًا: « حدث الناس كل جمعة مرة، فإن أبيت فمرتين، فإن أكثرت

(١) الطبقات: ٥/٢٨٧، ٢/٣٨٦، والدارمي في سننه: ١/١٣٨، والبداية: ٩/٢٠٦، والمعارف: ض ٢٠١.

(٢) صفة الصفوة: ٢/١٠٥، والبداية لابن كثير: ٩/٢٠٦.

(٣) البداية: ٩/٢٠٦.

(٤) جامع البيان: ٩/٩٤. وأيضًا عن المثني، عن حماد، عن داود، عن عكرمة بنحوه إلا أنه قال: فما زلت أبصره حتى عرف أنهم قد نجوا، وأيضًا عن سلام بن سالم الخزاعي، عن يحيى بن سليم الطائفي، عن ابن جريج، عن عكرمة به، وقال: فشرى عنه وكساني حلة، وأيضًا عن الحسن بن يحيى، عن عبد الرزاق، عن ابن جريج، عن رجل، عن عكرمة به، وقال: فأمر بي وكسيت بردين غليظين. وأيضًا: ٩/٩٥، عن محمد ابن عمرو عن أبي عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به، وأيضًا: ٩/٩٦، عن ابن وكيع، عن المحاربي، عن داود عن عكرمة به، وأيضًا: ٩/٩٧، عن ابن وكيع، عن ابن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن داود بن حصين، عن عكرمة به، ونقله السيوطي: ٣/٥٩٠، عن عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر؛ وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٣٠٤٣.

(٥) طبقات الفقهاء: ص ٧٠، ووفيات الأعيان: ٣/٢٦٥، والتهذيب: ٧/٢٢٩.

(٦) الحلية: ٣/٣٢٧، وسير أعلام النبلاء: ٥/١٤، والبداية: ٩/٢٠٦، والتهذيب: ٧/٢٢٩.

فثلاث مرات، ولا تمل الناس هذا القرآن، ولا ألفينك تأتي القوم وهم في حديث من حديثهم، فتقص عليهم فتقطع عليهم حديثهم فتملهم، ولكن أنصت، فإذا أمروك فحدثهم وهم يشتهونه، وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه؛ فإني عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه لا يفعلون ذلك» (١).

وفي رحلة خاصة لأداء المناسك قال له: « نحن ذاهبون من منى إلى عرفات: هذا يوم من أيامك، قال عكرمة: فجعلت أرجن به ويفتح عليّ ابن عباس » (٢).

وقد وفق لذلك بما وهب من موهبة حقيقية في الحفظ والعلم، قال عن نفسه: « إني لأخرج إلى السوق فأسمع الرجل يتكلم بالكلمة، فيفتح لي خمسون بابًا من العلم » (٣). كما تلقى العلم عن عبد الله بن عمر، وابن عمرو، وأبي هريرة، وجابر بن عبد الله وعائشة ؓ، وأبي سعيد الخدري..

ج - مكانته العلمية:

روي عن عكرمة أنه قال: « ما لكم لا تسألوني؟ أفشلتهم؟ » (٤).

كلمة دفعت ابن المسيب إلى الإذعان لعلمه، وتوجيه السائلين إليه بقوله لأحد المستفسرين: « لا تسألني وسل من يزعم أنه لا يخفى عليه منه شيء » (٥). نصوص توضح - بما لا يدع مجالاً للشك - علم الرجل، وتمكُّنه من علم التفسير، وهو بلا ريب من الكثيرين فيه، كما قال سفيان: « خذوا التفسير عن سعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد » (٦).

بل عده أبو حاتم شيخًا لهم بقوله: « أصحاب ابن عباس عيال على عكرمة » (٧). وهي نفس شهادة حبيب الذي قال: « اجتمع عندي خمسة: طاوس ومجاهد وسعيد وعكرمة وعطاء، فأقبل مجاهد وسعيد يلقيان على عكرمة المسائل، فلم يسألاه عن آية

(١) مشكاة المصابيح : ص ٨٤. (٢، ٣) الطبقات : ٢٨٩/٥.

(٤) سنن الدارمي : ١٣٧/١، الطبقات : ٢٩١/٥، ٣٨٦/٢.

(٥) وقد استغل معارضوه هذا القول في اتهمه، ولعل الصواب أن ابن المسيب - الذي كان يتورع عن التفسير - يشير بهذا القول إلى مخالفة عكرمة في المنهج. انظر: التهذيب : ٢٣١/٧، ومقدمة ابن تيمية : ص ١١٢، والتفسير والمفسرون : ١٠٨/١.

(٦) البداية : ٢٠٦/٩.

(٧) المرح والتعديل : ٩/٧، سير أعلام النبلاء : ٣٢/٥.

إلا فسرها لهما، فلما نفذ ما عندهما جعل يقول: نزلت آية كذا في كذا» (١)، وقال هو عن نفسه: «لقد فسرت ما بين اللوحين» (٢).

وصنفه الشيرازي في طبقاته ضمن أكابر الفقهاء، فعندما أخرجت جنازته ﷺ قال الناس: «مات أفة الناس» (٣).

- أما في الحديث؛ فقد نهل من معين من غاصره، نطقت بذلك رواياته في كتب السنن والمصنفات، كما نطقت بذلك ألسنة الأقران من العلماء، فعن سعيد بن جبيرة قال: «إنكم لتحدثون عن عكرمة بأحاديث لو كنت عنده ما حدث بها، فجاء عكرمة فجدته بتلك الأحاديث كلها - قال: والقوم سكوت، وما تكلم سعيد - قال: ثم قام عكرمة فقالوا: يا أبا عبد الله ما شأنك؟ قال: فعقد ثلاثين عقدة وقال: أصاب الحديث» (٤). وقال عنه مرة: «لو كف عنهم عكرمة من حديثه لشدت إليه المطايا» (٥).

- أمَّا السيرة فقد أُلِّمَّ بها إلامًا واسعًا واستوعبها استيعابًا دقيقًا، كأنه شهدها بنفسه أو حضرها، وفي ذلك قال عمرو بن دينار: «كنت إذا سمعت عكرمة يحدث عنهم كأنه مشرف عليهم ينظر إليهم» (٦). وفي رواية: «كنت إذا سمعت عن عكرمة يحدث عن المغازي كأنه مشرف عليهم ينظر كيف كانوا يصنعون ويقتلون» (٧).

ونقل علمه ﷺ ودون، وهو ما حكاه البخاري عن عمرو بن دينار قال: «أعطاني جابر بن زيد صحيفة فيها مسائل عن عكرمة، فجعلت أتباطأ فانتزعها من يدي، وقال: هذا عكرمة مولى ابن عباس هذا أعلم الناس» (٨).

وقال يحيى بن أيوب: «سألني ابن جريح هل كتبتم عن عكرمة، قلت: لا، قال: فاتكم ثلث العلم» (٩).

د - تلاميذه:

وإن قيمة الأستاذ بما خلف من تلاميذ، فقد روى عنه عدد من التابعين وتخرجوا من

(١) التذكرة : ٨٧/٢، والبداية : ٢٠٦/٩، والتهذيب : ٢٢٩/٧.

(٢) البداية : ٢٠٦/٩. (٣) طبقات الفقهاء : ص ٧٦.

(٤) الطبقات الكبرى : ٣٠/٢. (٥) الطبقات : ٣٨٥/٢، ٢٨٨/٥.

(٦) المعرفة والتاريخ : ٥/٢، والتهذيب : ٢٢٩/٧. (٧) الحلية : ٣٢٨/١.

(٨) البداية : ٢٠٦/٩. (٩) التفسير والمفسرون : ١٠٨/١.

مدرسته؛ إذ تذكر بعض المراجع أن زهاء ثلاثمائة رجل رووا عنه، ثلثهم من جلة التابعين^(١)، ومن أشهرهم أقرانه: مجاهد وطاوس وعطاء، وسعيد بن جبير، الذي قال فيه لما سئل هل تعلم أحدًا أعلم منك؟ قال: « نعم، عكرمة »^(٢)، وكذا الشعبي وأبو الشعثاء، وأبو إسحاق السبيعي وابن سيرين والزهري وقتادة وأيوب السخيتاني وغيرهم كثير^(٣)، وهؤلاء وغيرهم ثبت سماعهم من خلال ما دونته عنه من تفسير^(٤).

ولم يكتف ﷺ بتعليم محيطه ومريديه المقربين إليه، بل سمع بعلمه القاصي والداني، فشدت المطايا إليه ورحل إليهم، قال أيوب: « قدم علينا عكرمة فاجتمع الناس عليه حتى أصعد فوق ظهر البيت »^(٥).

وطاف البلاد ودخل إفريقية واليمن والشام والعراق، وبث علمه هناك^(٦). وقال أيوب أيضًا: « كنت أريد أن أرحل إلى أفق من الآفاق قال: فإني لفي السوق في البصرة، فإذا رجل على حمار؛ فقالوا: عكرمة، واجتمع الناس إليه، قال: فقممت إليه، فما قدرت على شيء أسأله، ذهب المسائل مني، فقممت إلى جنب حماره، قال: فجعل الناس يسألونه وأنا أحفظ »^(٧).

هـ - انتقادات وردود:

١ - اتهامه بالكذب:

وهو اتهام مبثوث في كتب التراث، ومنسوب إلى شيخه عبد الله بن عمر الذي قال لنافع يومًا: « لا تكذب عليّ كما كذب عكرمة على ابن عباس »^(٨). كما اتهمه ابن سيرين ويحيى بن سعيد بالكذب^(٩).

وقد صنّف العلماء المنصفون؛ كالطبري ومحمد بن نصر المروزي وابن منده وابن حبان

(١) التهذيب : ٢٣٣/٧.

(٢) رياض النفوس : ٩٢/١، وحلية الأولياء : ٣٢٦/٣، والتمهيد : ٢٨/٢.

(٣) المرح والتعديل : ٧٤/٧، ٨، والتمهيد : ٣٣/٢، والتهذيب : ٢٢٨/٧.

(٤) انظر الجدول الخاص بالتلاميذ الذي رووا تفسيره المجموع : ص ١٨٦.

(٥) المعرفة والتاريخ : ٤٥/١، والطبقات : ٢٨٩/٥.

(٦) الطبقات : ٢٨٩/٥، والمعرفة : ٧/٢، والحلية : ٣٢٧/٣، والبداية : ٢٠٦/٩، والتهذيب : ٢٣٠/٧.

(٧) البداية : ٢٠٦/٩.

(٨) سير أعلام النبلاء : ٢٢/٥، وثقات ابن حبان : ٢٣٠/٥، والتهذيب : ٢٣٠/٧.

(٩) ميزان الاعتدال : ٩٣/٣.

وابن عبد البر وابن حجر^(١)، وبينوا براءته من الكذب، فقالوا: إن رواية ابن عمر فيها يحيى البكاء وهو متروك، ومن المحال أن يجرح العدل بكلام المجروح.

كما دافع عكرمة عن نفسه عندما بلغ سَمْعُهُ هذا الاتهام، فودَّ لو وُوجِهَ بما يقال خلف ظهره، وقال لتلميذه أيوب: « أرأيت هؤلاء الذين يكذبونني من خلفي، أفلا يكذبونني في وجهي، فإذا كذبوني في وجهي فقد والله كذبوني »^(٢).

وقد أثنى على صِدِّقه كذلك أبو أمامة فيما رواه محمد بن فضيل عن عثمان ابن حكيم قال: كنت جالساً مع أبي أمامة بن سهل بن حنيف إذ جاء عكرمة؛ فقال: « يا أبا أمامة أذكرك الله هل سمعت ابن عباس يقول: ما حدثكم عني عكرمة فصدقوه فإنه لم يكذب عليّ. قال أبو أمامة: نعم »^(٣).

٢ - اتهامه برأي الخوارج:

ولعل مصدر ذلك، موافقته لرأي الحرورية في بعض الأمور، وهو ما جاء على لسان علي بن المديني: « كان عكرمة يرى رأي نجدة الحروري »^(٤). وقال يحيى بن بكير: « قدم عكرمة مصر وهو يريد المغرب وترك هذه الدار - وأوماً إلى دار إلى جانب دار ابن بكير - وخرج إلى المغرب؛ فالخوارج الذين بالمغرب عنه أخذوا »^(٥).

وقد أورد الذهبي في سيرته مجموعة من الأقوال تتهمه بهذا الرأي؛ والحقيقة أن عكرمة كان يرى في بعض الأمور رأي الخوارج من غير قصد إلى هذا الوفاق بناء على ما قام لديه من الأدلة، فنسبوه إليهم من غير بينة ولا برهان، كما ذهب إلى ذلك ابن حجر بقوله: « فأما البدعة فإن ثبتت عليه فلا تضر حديثه؛ لأنه لم يكن داعية مع أنها لم تثبت عليه »^(٦)، وهو رأي أحمد العجلي الذي برأه بقوله: « عكرمة مولى ابن عباس ثقة، وهو بريء مما يرميه الناس به من الحرورية »^(٧).

(١) انظر: ميزان الاعتدال : ٩٣/٣، وتهذيب التهذيب : ٢٣٣/٧، ٢٣٤.

(٢) طبقات ابن سعد : ٢٨٨/٥، والتهذيب : ٢٣٠/٧ - ٢٣٣.

(٣) التهذيب : ٢٢٩/٧.

(٤، ٥) المعرفة والتاريخ : ٦/٢، وسير أعلام النبلاء : ٢٠/٥، والتهذيب : ٢٣٠/٧.

(٦) تهذيب التهذيب : ٢٣٤/٧، وهدي الساري : ص ٤٢٥.

(٧) تاريخ الثقات : ص ٣٩٩، وسير أعلام النبلاء : ٩١/٥، ومقدمة الفتح : ص ٤٢٤.

٣ - قوله جوائز الأمراء:

وهذه تهمة حاسدين ليس غير؛ إذ يبينها هو بنفسه ويبين سببها، فيقول: « جئت أسمى على بناتي »^(١). ومن ثمّ فقبول جوائز الأمراء لم يكن أبداً مانعاً من قبول رواية أحد وخاصة عند جمهرة أهل العلم، قال ابن حجر: « أمّا قبول الجوائز فلا يقدر أبداً، وجمهور أهل العلم على الجواز »^(٢).

وخلاصة ما ذكر، فقد تلقي حديثه ﷺ بالقبول، واحتج به قرناً بعد قرن، إلى زمن المحدثين الكبار الذين أسهموا في تمييز ثابته من سقيمته، ودوّنوا رواياته؛ منهم: البخاري وأبو داود والنسائي، ومسلم - وهو أشدهم عليه - حيث أخرج له مقروناً وعدله بعدما جرحه^(٣).

كما نال عدة ألقاب؛ منها: البحر^(٤)، وحبر الأمة^(٥)، ومن أهل العلم^(٦)، وأفقه الناس^(٧)، وأحد أوعية العلم^(٨).

ولا شك أن توثيق البخاري وابن معين وأحمد يبقى هو الرأي الأول والأخير، وقد وثقوه ونقلوا عنه ليبقى علماً شامخاً إلى أن توفي بالمدينة سنة: (١٠٥) هجرية، كما قالت ابنته فيما رواه ابن سعد وغيره^(٩).

* * *

-
- (١) الطبقات : ٢٩١/٥، وسير أعلام النبلاء : ٢٧/٥، ومعجم الأدياء لياقوت الحموي : ١٨١/١٢.
 (٢) هدي الساري : ص ٤٢٥. (٣) التهذيب : ٢٣٢/٧، ٢٣٣.
 (٤) الطبقات : ٢٩٣/٥، ٣٨٥/٢، وميزان الاعتدال : ٩٣/٣، التذكرة : ٩٦/١، والتهذيب : ٢٢٩/٧، وانظره في التفسير.
 (٥) ميزان الاعتدال : ٩٣/٣، وتهذيب الآثار : ١٧٨/١، وسير أعلام النبلاء : ١٤/٥، والتهذيب : ٢٢٩/٧.
 (٦) معجم الأدياء : ١٨٨/١٢، وطبقات الحفاظ : ص ٤٤، والتهذيب : ٢٣٢/٧.
 (٧) الطبقات : ٢٩٢/٥، والبداية : ٢٠٦/٩.
 (٨) البداية : ٢٠٦/٩.
 (٩) الطبقات : ٢٩٢/٥، والتمهيد : ٣٣/٢، ووفيات الأعيان : ٢٦٦/٣. وتاريخ خليفة : ص ٣٣٦، والتهذيب : ٢٣٠/٧، والمعارف : ص ٢٠١، والمنتخب من ذيل المذيل : ٦٣٣/١١، وثقات ابن حبان : ٢٣٠/٥، ورياض النفوس للمالكي : ٩٣/١، والكامل لابن الأثير : ١٢٦/٥، والبداية لابن كثير : ٢٦٧/٩، وغاية النهاية : ٥١٥/١، وطبقات السيوطي : ص ٤٣، والداودي : ٣٨٧/١، وشذرات الذهب : ١٣٠/١.



المَبْحَثُ الخَامِسُ

طاوس بن كيسان اليماني:

حياته ومكانته العلمية

أ - ولادته ونشأته:

هو ذكوان بن كيسان، المعروف بطاوس، وهو لقب خلع عليه؛ لأنه كان طاوس الفقهاء^(١)، وإن كان الحسن لم ترقه هذه التسمية، حينما ذكر اسمه عنده؛ حيث قال: « طاوس طاوس؛ أما استطاع أهله أن يسموه اسماً غير هذا، أو أحسن من هذا؟ »^(٢)، تَكَنَّى بأبي عبد الرحمن^(٣) اليماني الحميري الجندي، مولى بحير بن ريسان، وقيل: مولى بني همذان^(٤).

ولد باليمن السعيد ونشأ به، ونشر به علم الإسلام؛ لينسب إليه ويعرف بطاوس اليماني، من أبناء الفرس الذين أرسلهم كسرى إلى اليمن^(٥)، من أم فارسية وأب من النمر بن قاسط^(٦).

ب - سيرته وتلاميذه:

أدرك نحو خمسين صحابياً^(٧)، وتلقى عنهم ما وسعه من العلم والهدى الذي بعث الله به رسوله؛ حيث روى عن أبي هريرة وعائشة، وزيد بن ثابت، وجابر بن عبد الله وأكثر الرواية والصحبة عن ابن عباس، وكان من أجل تلامذته وخاصة أصحابه. قال سفيان بن عيينة: « قلت لعبد الله بن أبي يزيد: مع من كنت تدخل على ابن عباس؟ قال: مع عطاء والعامرة، وكان طاوس يدخل مع الخاصة »^(٨). لورعه وأمانته؛ حيث قال فيه شيخه: « إني لأظن طاوساً من أهل الجنة »^(٩).

علم طاوس العلم، وخبر كتاب الله، وأتقن حفظ ما سمع، وأصبح من أكابر التابعين

(١) العقد الثمين : ٥٩/٥ ، والتهديب : ٩/٥ .

(٢) طبقات ابن سعد : ٥٣٧/٥ ، ووفيات الأعيان : ٢٣٣/١ ، والأعلام : ٣٢٢/٣ .

(٣) التهديب : ٩/٥ ، وصفة الصفوة : ٢٨٤/٢ . (٤) الطبقات : ٢٣٧/٥ ، والبداية : ١٩٨/٩ .

(٥) التهديب : ٩/٥ . (٦) التهديب : ١٠/٥ ، والبداية : ١٩٨/٩ .

(٧) وفيات الأعيان : ٥٠/٩ ، والبداية : ٢٠١/٩ . (٨) التهديب : ١٠/٥ .

تفقهًا في الدين ورواية للحديث، وتكشفًا في العيش، وجرأة في وعظ الخلفاء والملوك^(١). أحب العلماء ومجالستهم، وكره الأمراء ومصاحبتهم واعتبرهم شر الأصحاب، وكان يقول: « لا أعلم صاحبًا شرًا من ذي مال وذي شرف »^(٢).

وإذا جالسهم حفظ لنفسه الوقار والهيبة وعزة العلم والعلماء، قوي الشخصية ثابت الرأي واثقًا من نفسه ومن علمه، متبنيًا من أخباره، إذا سئل أجاب، وإذا نوقش أظهر براعة قوة، فقد أنكر عليه سعيد بن جبير قوله عن ابن عباس: إن الخلع طلاق، فلقبه مرة؛ فقال له: « لقد قرأت القرآن قبل أن تولد، ولقد سمعته وأنت إذ ذاك همك لقم الثريد »^(٣)، وقال مرة لأبي ثابت: « إذا حدثتك الحديث فأثبتته لك فلا تسألن عنه أحدًا »^(٤)، وقال عنه ليث: « كان يعد الحديث حرفًا حرفًا »^(٥).

إنها الثقة القوية بالنفس، والقوة والتثبت في العلم، وإنها لمنزلة لا يدركها إلا القلة، ولكن نفس هذا العالم الجليل كانت مؤهلة لهذه المكانة السامية، إلى أن نالها بجدارة ومعها شهادة العلماء فيه.

قال قيس بن سعد: « كان طاوس فينا مثل ابن سيرين فيكم »^(٦).

تألم - رحمه الله - كثيرًا من أهل زمانه لانصرافهم عن العلم وانشغالهم بالدنيا، وعدم تثبتهم من الأخبار، مما جعلته يوصي أحد تلامذته بقوله: « ما تعلمت فتعلمه لنفسك؛ فإن الناس قد ذهب منهم الأمانة »^(٧).

ومن أهم تلامذته - ومن سهر وحرص على تعليمهم وتهذيبهم - ابنه عبد الله الذي صنّف ضمن فقهاء اليمن مع أبيه، قال له يومًا يوصيه: « يا بني: صاحب العقلاء تنسب إليهم، وإن لم تكن منهم، ولا تصاحب الجهال، فإنك إن صحبتهم نسبت إليهم وإن لم تكن منهم، واعلم أن لكل شيء غاية؛ وإن غاية المرء تمام دينه وكمال خلقه »^(٨).

(٢) طبقات ابن سعد : ٥٣٩/٥ .

(١) الأعلام : ٢٣٣/٣ .

(٣) طبقات ابن سعد : ٥٤٠/٥ .

(٤) طبقات ابن سعد : ٥٤٠/٥ ، والبدية : ٢٠١/٩ .

(٥) طبقات ابن سعد : ٥٤٠/٥ ، والتهذيب : ١٠/٥ .

(٦) طبقات ابن سعد : ٥٤١/٥ ، والتذكرة : ٨٣/١ .

(٧) طبقات ابن سعد : ٥٤١/٥ ، والبدية : ١٩٩/٩ .

(٨) البدية : ١٩٩/٩ .

وقد أحسن ابنه تمثُّل وصاياه، فاهتدى بهديه وسار بسيرته، حيث دخل يوماً رفقة الإمام مالك على الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور، فلما أخذوا مجلسهما عنده، التفت إليه الخليفة وقال: ارولي شيئاً مما كان يحدثك به أبوك؛ فقال: « حدثني أبي أن أشد الناس عذاباً يوم القيامة رجل أشركه الله ﷻ في سلطانه، فأدخل الجور في حكمه ». قال مالك بن أنس: « فلما سمعت مقالته هذه ضمنت عليّ ثيابي خوفاً من أن يصيني شيء من دمه، بيد أن أبا جعفر أمسك ساعة لا يتكلم ثم صرفنا بسلام » (١).

ومما تعلمه الابن من أبيه، عدم المماراة ونبذ النفاق، فقد خرجا يوماً من اليمن قاصدين الحج، فنزلا ببعض المدن، وعليها عامل يقال له ابن نجيح - وكان من أحيث العمال - فإذا ابن نجيح قد علم بقدمهما، فجاء المسجد، وقعد بين يدي طاوس وسلم عليه، فلم يجبه، وأدار له ظهره، فأتاه عن يمينه وكلمه، فأعرض عنه أيضاً، فلما رأى ابن طاوس ذلك قام إليه، ومد يده نحوه، وسلم عليه وقال له: « إن أبي لم يعرفك؛ فقال: بل إن أباك يعرفني، وإن معرفته بي هي التي جعلته يصنع ما رأيت، ثم مضى »، وطاوس ساكت لا يقول شيئاً، فلما عادا إلى المنزل التفت إليه أبوه وقال: « يا لكع، تسلق هؤلاء بألسنة حداد في غيبتهم، فإذا حضروا خضعت لهم بالقول وهل النفاق غير هذا؟! » (٢).

كما روى عنه خلق من التابعين وأعلامهم؛ منهم: مجاهد، وعطاء، وعمرو بن دينار وإبراهيم بن ميسرة، وأبو الزبير، والزهري، وحبيب بن أبي ثابت، وليث بن أبي سليم، والضحاك بن مزاحم، وعبد الملك بن ميسرة، وعبد الكريم بن المخارق، ووهب بن منبه، والمغيرة بن حكيم الصنعاني (٣).

ج - زهده وورعه:

لم يكن العلم وحده المبرز لشخصية الإمام طاوس - وإن له فضلاً - بل أسهم في إبرازها الإيمان الصادق والعمل الصالح والخلق العظيم؛ لصلته الوثيقة بالله وكثرة قنوته له؛ فقد كان يفترش فراشه، ثم يضطجع يتقلّى كما تتقلّى الحبة في المقلّى، ثم يشب في درجه ويستقبل القبلة حتى الصباح، ويقول: « طرد ذكر جهنم نوم العابدين » (٤)، وفي يوم كان في قافلة الحج مرة، فعرض للناس أسد حبسهم في الطريق ليلة مروعين، ودق بعضهم بعضاً من الفرع، فلما كان السحر ذهب عنهم الأسد، فنزل الناس يميناً ويساراً يبتغون

(٢) البداية : ٢٠١/٩ .

(٤) صفة الصفوة : ص ٢٨٩ .

(١) البداية : ٢٠٠/٩ .

(٣) البداية : ١٩٨/٩ .

النوم والراحة، وقام طاوس يصلي؛ فقال له ابنه: ألا تنام فإنك قد سهرت ونصبت الليلة؛ فقال: « ما كنت أظن أحدًا ينام في السحر »^(١).

وهو من متجنبي السلاطين كما قال ابن عيينة: « متجنبو السلطان ثلاثة: أبو ذر في زمانه، وطاوس في زمانه، والثوري في زمانه »^(٢).

وكان رقيق القلب مرهف الحس، حتى رووا عنه أنه إذا مرَّ برواس فرأى الرؤوس المشوية لم يتعش تلك الليلة^(٣).

حج بيت الله الحرام كثيرًا، أربعين حجة^(٤) في عصر كان فيه الحج بعيدًا؛ حيث كان يسير شهرًا ذاهبًا وشهرًا راجعًا، لكن هذا العناء كان يسيرًا عليه حبيبًا إليه ما دام من ورائه شرف الغاية وحسن الثواب، فهو يقول لابنه: « إن الرجل إذا خرج في طاعة لا يزال في سبيل الله حتى يرجع إلى أهله »^(٥).

لم تصبه الدنيا بأطامعها، ولم تنل منه أكثر مما تستحق، بل كان يقول: « حلو الدنيا مرُّ الآخرة، ومر الدنيا حلو الآخرة »^(٦). وكان من دعائه: « اللهم احرمني المال والولد وارزقني الإيمان والعمل »^(٧).

د - ملكاته العلمية:

مجالسه ومواعظه:

عُدَّ مجلس طاوس مدرسة تربوية علمية، يتلقى الناس فيها معارف الإسلام وأخلاقه؛ فالناس عنده سواسية، الأمراء إذا حضروا حلقتهم كالعوام أو أدنى، قال ابن عيينة: حلف لنا إبراهيم بن ميسرة وهو مستقبل القبلة: « ورب هذا البيت ما رأيت أحدًا الشريف والوضيع عنده بمنزلة واحدة إلا طاوسًا »^(٨).

وروى الزهري^(٩): « أن سليمان بن عبد الملك في حجه رأى رجلًا يطوف بالبيت له جمال وكمال؛ فقال: من هذا يا زهري؟ قال: هذا طاوس، وقد أدرك عدة من الصحابة، فأرسل إليه سليمان فأتاه، فقال له: لو ما حدثتنا، فقال طاوس: حدثني أبو موسى قال:

- | | |
|---|-----------------------|
| (١) البداية : ٢٠٠/٩ . | (٢) التهذيب : ١٠/٥ . |
| (٣) البداية : ٢٠٤/٩ . | (٤) البداية : ١٩٨/٩ . |
| (٥) البداية : ٢٠١/٩ . | (٦) الحلية : ٣/٤ . |
| (٧) الطبقات : ٥٤٠/٥ ، البداية : ٢٠٢/٩ . | (٨) البداية : ٢٠٠/٩ . |
| (٩) البداية : ٢٣٨/٩ . | |

قال رسول الله ﷺ: « إن أهون الخلق على الله ﷻ من ولي من أمور المسلمين شيئاً فلم يعدل فيهم »، فتغير وجه سليمان وأطرق طويلاً ثم رفع رأسه إليه؛ فقال: لوما حدثتنا، قال: حدثني رجل من أصحاب رسول الله، قال: دعاني رسول الله إلى طعام في مجلس من مجالس قريش، ثم قال: « إن لكم على قريش حقاً ولهم على الناس حق، ما إذا استرحموا رحموا، وإذا حكموا عدلوا، وإذا ائتمنوا أدوا، فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً »؛ وتغير وجه سليمان للمرة الثانية وأطرق طويلاً ثم رفع رأسه إليه وقال: لوما حدثتنا؛ فقال: حدثني ابن عباس أن آخر آية نزلت من كتاب الله: ﴿ وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٨١].

هكذا يكبر العالم بعلمه وإيمانه، ويرتفع حتى يصير كالجبل، ويتضاءل أمامه الأمراء والخلفاء حتى يصيروا كالذباب، وبهذا كان يوصي صاحبه عطاء فقيه مكة؛ حيث قال له يوماً: « يا عطاء إياك أن ترفع حوائجك إلى من أغلق دونك بابه، وجعل دونه حجاباً، وعليك بطلب من بابه لك مفتوح إلى يوم القيامة؛ طلب منك أن تدعو، ووعدك الإجابة » (١).

هـ - عدالته ورأي النقاد فيه:

أثنى عليه عدد كبير من العلماء والفضلاء والصالحين، اتفقوا جميعاً على جلالته قدره وفضله ووفرة علمه وصلاحه وحفظه وثبته؛ حيث وثقه ابن معين، وأبو زرعة، وقال فيه الزهري: « لو رأيت طاوساً علمت أنه لا يكذب » (٢).

عمره ﷺ طويلاً حتى وهن العظم منه، واشتعل الرأس شيئاً، بيد أن قلبه لم يهن وعقله لم يشخ، بل ظل متألق الفكر، حاضر الذهن، قائماً بشعائر العبادة لربه، حتى آخر عمره. روى ابن سعد عن ليث، قال: « رأيت طاوساً في مرضه الذي مات فيه يصلي قائماً على فراشه ويسجد عليه » (٣).

وقال أبو عبد الله الشامي: « أتيت طاوساً فاستأذنت عليه، فخرج إليّ شيخ كبير، فقلت: أنت طاوس، قال: لا، أنا ابنه، قلت: إن كنت أنت ابنه، فإن الشيخ قد خرف، فقال: إن العالم لا يخرف، فدخلت عليه؛ فقال طاوس: سل وأوجز، فقلت: إن أوجزت

(١) كتاب التعفف والقناعة، لابن أبي الدنيا: ص ٣٦، وأبو نعيم في الحلية: ١٤١/٨، ووفيات الأعيان: ص ٥٠٩، والبداية: ١٩٩/٩.

(٢) التهذيب: ١٠/٥، والبداية: ٢٠٢/٩.

(٣) التهذيب: ١٠/٥.

أثقلت؛ فقال: تريد أن أجمع لك في مجلسي هذا التوراة والإنجيل والفرقان، فقيلت: نعم، قال: خف الله مخافة لا يكون عندك شيء أخوف منه، وارجه رجاءً أشد من خوفك إياه، وأحب للناس ما تحب لنفسك» (١).

وفي إحدى حجاته، انطلقاً سراحه - على خير ما ينطقى - محرماً ملبياً طائفاً قانتاً لله، في البلد الحرام والشهر الحرام، في السابع من ذي الحجة سنة (١٠٦ هـ)، بعد بضع وتسعين سنة مباركة حافلة بالعلم والعمل والدعوة في سبيل الله. وكان هشام بن عبد الملك قد حج تلك السنة - وهو خليفة - فصلى عليه هو وخلق كثير، حرصوا على تشييعه إلى مثواه الأخير؛ منهم عبد الله بن الحسن بن علي، الذي أخذ بقائمة سيره مما زايله حتى بلغ القبر، وقد سقطت قلنسوة كانت عليه ومزق رداؤه من خلفه (٢)؛ من كثرة الزحام، والناس يسترحمون ويقولون: رحم الله أبا عبد الرحمن، حج أربعين حجة (٣).

أجل، رحم الله أبا عبد الرحمن، في الأولين ونفع بعلمه الآخرين.

ومما يروى أنه قال لابنه قبل وفاته: «إذا قبرتني فانظر في قبري، فإن لم تجدني فاحمد الله تعالى، وإن وجدتني فإننا لله وإنا إليه راجعون»، وقال عبد الله بن عمر بن مسلم الجيري: «فأخبرني بعض ولده أنه نظر فلم يجد في قبره شيئاً، ورئي في وجهه السرور» (٤).

* * *

(١) شذرات الذهب : ١٣٣/١، والتذكرة : ٩٠/١ . (٢) البداية : ٢٣٥/٥ .

(٣) الحلية : ٣/٤، وصفة الصفوة : ص ٢٨٤، والعقد الثمين : ص ٥٩، والبداية : ١٩٨/٩، والتهذيب : ١٠/٥ .

(٤) البداية : ٢٠٢/٩ .



الْبَحْثُ السَّادِسُ

عطاء بن أبي رباح: حياته، ومكانته العلمية

أ - ولادته ونشأته:

هو أبو محمد ^(١) عطاء بن أبي رباح (واسم أبي رباح أسلم بن صفوان)، أبو أحمد مولى آل أبي ميسرة بن أبي خثيم الفهري ^(٢)، يرجع أهله إلى اليمن من بلدة الجلد ^(٣)، سيد التابعين علماً وعملاً، ولد سنة: (٢٧ هـ). في خلافة عثمان، يقول عن نفسه: « أذكر قتل عثمان حين جاء الرسول وأنا أشد مع الصبيان » ^(٤)، وكان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أسود أعور أفضس أشل أعرج ثم عمي بعد ذلك، وقطعت يده مع الزبير ^(٥).

كان عبداً مملوكاً لامرأة من أهل مكة، غير أن الله - جل وعز - أكرمه بوضع قدميه منذ نعومة أظفاره في طريق العلم؛ إذ العبرة بالأرواح لا بالأشباح؛ فقسم وقته أقساماً ثلاثة: قسم: جعله لسيدته يخدمها فيه أحسن ما تكون الخدمة، ويؤدي لها حقوقها عليه أكمل ما تؤدي الحقوق. وقسم: جعله لربه يفرغ فيه لعبادته أصفى ما تكون العبادة وأخلصها لله عَزَّ وَجَلَّ. وقسم: جعله لطلب العلم؛ حيث أقبل على من بقي حيّاً من صحابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ينهل من مناهلهم الثروة الصافية، فلما رأت السيدة المكية أن غلامها قد باع نفسه لله ووقف حياته لطلب العلم، تخلت عن حقها فيه، وأعتقت رقبته تقريباً لله عَزَّ وَجَلَّ؛ لعل الله ينفع به الإسلام والمسلمين، فاتخذ البيت الحرام مقاماً له، وداره التي يأوي إليها، ومدرسته التي يتعلم فيها، ومعبد الذي يتقرب فيه إلى الله بالتقوى والطاعة، ليسجل ذلك في صحيفته الخيرة ومصنفات المصنفين: « كان المسجد فراش عطاء نحوًا من عشرين عامًا » ^(٦).

(١) الطبقات: ٤٦٨/٥، ووفيات الأعيان: ٢٦١/٣، وطبقات السيوطي: ص ٤٥، وشذرات الذهب: ١٤٧/١، والتذكرة: ٩٨/١، والبداية: ٢٥٥/٩، والتهذيب: ١٧٥/٧.

(٢) طبقات ابن سعد: ٤٦٧/٥، ووفيات الأعيان: ٣١٨/١، والتذكرة: ٩٢/١، والبداية: ٢٥٥/٩.

(٣) الطبقات: ٤٦٧/٥، وشذرات الذهب: ١٧١/١، ووفيات: ٢٦١/٣، والتذكرة: ٩٨/١.

(٤) التاريخ الكبير: ٤٦٤/٦، والطبقات: ٤٧٠/٥، والتهذيب: ١٧٦/٧.

(٥) طبقات ابن سعد: ٤٦٧/٥، ووفيات الأعيان: ٢٦١/٣، والتذكرة: ٩٨/١، وغاية النهاية في طبقات القراء: ص ٥١٣، وطبقات السيوطي: ص ٤٥، وشذرات الذهب: ١٤٧/١، والتهذيب: ١٧٥/٧، والبداية: ٢٥٥/٩.

(٦) التذكرة: ٩٢/١، والتهذيب: ١٧٦/٧، والبداية: ٢٥٥/٩.

ب - شيوخه وتلاميذه :

من الرجال الذين ألفهم ابن عباس بحيث لما مات لم يمت علمه؛ بل وجد من يخلفه، قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: « لما مات العبادلة ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابن عمرو صار الفقه في جميع البلدان إلى الموالي، فقيه مكة عطاء... »^(١).

تتلمذ بدوره على يد ابن عباس، وابن عمر وابن عمرو وغيرهم، وحدث عن نفسه أنه أدرك مائتين من الصحابة^(٢)، وروى عن الكثيرين.

فمن الخبر أخذ التفسير، وإن لم يصل في الأخذ عنه إلى أقرانه مجاهد وسعيد بن جبير، ولعل مرجع ذلك ترجحه من القول بالرأي؛ فقد قال عبد العزيز بن رفيع: « سئل عطاء عن مسألة، فقال: لا أدري، فقليل له: ألا تقول فيها برأيك؟ قال: إني أستحي من الله أن يدان في الأرض برأيي »^(٣).

كما اكتسب زهدًا وورعًا وإيمانًا وتقوى، شهدت له بذلك مروياته، حيث ذكر ليث عن عبد الرحمن قال: « والله ما أرى إيمان أهل الأرض يعدل إيمان أبي بكر الصديق، وما أرى إيمان أهل مكة يعدل إيمان عطاء »^(٤).

وكما تلقى العلم لُقنه؛ حيث استفاد منه جَمٌّ غفير من التابعين، اشتهر منهم: الزهري، وعمرو بن دينار، وأبو الزبير، وقتادة، ويحيى بن كثير، ومالك بن دينار، وحبيب بن أبي ثابت، والأعمش، وأيوب السختياني، وغيرهم من الأئمة والأعلام كثير^(٥).

حببهم إليه وإلى مجالسه، بما تمتع به من صبر وأناة وخلق رزين، حدث رجل مرة بحديث أمام عطاء، فاعترضه رجل آخر، فغضب عطاء؛ وقال: « ما هذه الأخلاق؟ ما هذه الطباع؟ والله إن الرجل ليحدث بالحديث لأنا أعلم به منه، ولعسى أن يكون سمعه مني، فأنصت إليه وأريه كأني لم أسمعه قبل ذلك »^(٦).

« فملكه الله بذلك قلوبهم، ورزقه هيبة لازمته، وعلت سحته كلما جلس للفتيا،

(١) شذرات الذهب : ص ١٠٣، والتهذيب : ١٧٦/٧.

(٢) التاريخ الكبير : ٤٦٨/٣، والبدية : ٣٠٦/٥، والتهذيب : ١٧٦/٧.

(٣) التفسير والمفسرون : ١١٣/١. (٤) الطبقات : ٤٦٩/٥.

(٥) البدية : ٢٥٦/٩.

(٦) طبقات ابن سعد : ٤٦٩/٥، وميزان الاعتدال : ٧٠/٣، والبدية والنهاية : ٢٥٧/٩.

فإذا تكلم ظهر كالمؤيد» (١).

ج - مكانته العلمية:

« عد عطاء رحمته ثالث ثلاثة، ممن كانوا يطلبون العلم لله في زمنه » (٢). متكأ العلم وسند الفقه، مسدد الجواب، حسنه، تلقى العلم ممن شافه الوحي، وسمع من كتبه، قال فيه محمد بن عبد الله الدياج: « ما رأيت مفتيًا خيرًا من عطاء، إنما كان مجلسه ذكر الله لا يفتر، فإن سئل أحسن الجواب » (٣).

انتهت إليه الفتوى في مكة، وصار علمًا يشار إليه. شهد له بذلك قرينه سعيد بن جبير، حيث جاء أعرابي يومًا إلى المسجد فجعل يقول: « أين أبو محمد؟ قال: فأشاروا إلى سعيد، فقال: أين أبو محمد؟ فقال سعيد: ما لنا مع عطاء شيء » (٤).

بل هي شهادة شيخهما ابن عمر رضي الله عنهما الذي أمَّ يومًا مكة معتمرًا فأقبل عليه الناس يسألونه، فقال: « إنني لأعجب لكم يا أهل مكة، أتجمعون لي المسائل لتسألوني عنها وفيكم عطاء بن أبي رباح » (٥).

وكذا ابن عباس (٦)، وقتادة، والخليفة سليمان بن عبد الملك، الذي قصد حج بيت الله الحرام وقصد حلقة عطاء ليتعلم منه ومعه ولداه، فجلس إليه وجعل يسأله عن مناسك الحج منسكًا منسكًا، وهو يفصل القول فيها تفصيلًا لا يدع سبيلًا لمستزيد، ويسند كل قول يقوله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولما انتهى الخليفة من مساءلته جزاه خيرًا وقال لولديه: قوما، فقاما، ومضى الثلاثة نحو المسعى، وفيما هم في طريقهم إلى السعي بين الصفا والمروة سمع الفتيان المنادين ينادون: يا معشر المسلمين، لا يفتي الناس في هذا المقام إلا عطاء بن أبي رباح فإن لم يوجد فعبد الله بن أبي نجیح، فالتفت أحد الغلامين إلى أبيه، وقال: كيف يأمر عامل أمير المؤمنين الناس بألا يستفتوا أحدًا غير عطاء وصاحبه، ثم جئنا نحن نستفتي هذا الرجل الذي لم يأبه للخليفة ولم يوفه حقه من التعظيم؟ فقال سليمان لولده: هذا الذي رأيته يا بني ورأيت ذلنا بين يديه هو عطاء بن أبي رباح صاحب

(١) الطبقات : ٣٨٦/٢، ٤٦٨/٥، وتذكرة الحفاظ : ٩٢/١.

(٢) الطبقات : ٣٨٦/٢، ٤٦٧/٥، والتهذيب : ١٧٦/٧.

(٣) الطبقات : ٤٦٩/٥، والتذكرة : ٩٢/١.

(٤) الطبقات : ٤٦٩/٥. (٥) التذكرة : ٩٨/١.

(٦) التذكرة : ٩١/١، والتهذيب : ١٧٦/٧.

الفتيا في المسجد الحرام، ووارث عبد الله بن عباس في هذا المنصب الكبير^(١).
 كما برع في الفقه، وامتاز على معاصريه بفهم دقائق أحكام الحج ومناسكه، علمها
 الناس لتصبح راسخة في أذهانهم، ولتعلم من بعضهم أبو حنيفة النعمان الذي يقول:
 « أخطأت في خمسة أبواب من المناسك بمكة فعلمنيها حجام، وذلك أنني أردت أن
 أحلق رأسي، فقال لي: أعرابي أنت؟ قلت: نعم، وكنت قلت له: بكم تحلق رأسي،
 فقال: النسك لا يشارط فيه، اجلس، فجلست منحرفاً عن القبلة فأومأ إليّ باستقبال
 القبلة، وأردت أن أحلق رأسي من الجانب الأيسر، فقال: أدر شقك الأيمن من رأسك
 فأدرته، وجعل يحلق رأسي وأنا ساكت؛ فقال لي: كبير، فجعلت أكبر حتى قمت
 لأذهب، فقال: أين تريد؟ قلت: رحلي، فقال: صل ركعتين ثم امض، فقلت: ما ينبغي
 أن يكون هذا من مثل هذا الحجام إلا ومعه علم، فقلت: من أين لك ما رأيتك أمرتني
 به، فقال: رأيت عطاء بن أبي رباح يفعل هذا^(٢).

وشهد له بالتفوق في هذا التخصص العلماء الأفاضل؛ فعن أسلم المنقري قال: « كنت
 جالساً مع أبي جعفر إذ مر عليه عطاء، فقال: « ما بقي على ظهر الأرض أحد أعلم
 بمناسك الحج من عطاء بن أبي رباح^(٣) ».

كما ضم رحمته إلى تفوقه الفقهي دقة الحديث والتثبت في الرواية، فقد حدث سفيان
 عن ابن جريج قال: « كان عطاء إذا حدث بشيء قلت: علم أو رأي؟ فإن كان أثرًا قال:
 علم، وإن كان رأيًا قال: رأي^(٤) ».

وإن لوحظ عليه شيء فعلى مراسيله التي كان كثيرًا ما يرسلها عن رسول الله ﷺ^(٥)،
 قال يحيى القطان: « كان عطاء يأخذ من كل ضرب^(٦)، وهو معنى قول الإمام أحمد:
 « ليس في المرسل أضعف من مرسل عطاء والحسن، كانا يأخذان عن كل أحد^(٧)، وقال
 القرطبي: « كان عطاء كثير الإرسال عن ابن عباس من غير سماع^(٨) ».

(١) وفيات الأعيان : ٢٦١/١، وطبقات الفقهاء : ص ٥٧.

(٢) وفيات الأعيان : ٣١٨/١. (٣) الطبقات : ٤٦٩/٥.

(٤) الطبقات : ٤٦٩/٥.

(٥) مصنف ابن أبي شيبة : ١٦٠/١، ٣٣٣/١، ٣/١، ١٧.

(٦، ٧) ميزان الاعتدال : ٧٠/٣، والتهديب : ١٧٦/٧، والبداية والنهاية : ٢٥٥/٩.

(٨) الجامع للقرطبي : ١٨٢/٢.

أما مسلكه مع الخلفاء فلم يكن بالإمعة الخامل المنزوي، ولا بالمفتات المتبجح السليط، وعظهم وزجرهم، وزهد فيما عندهم، وليس المجال للتقصي والحصر، وحسبي من القلادة ما أحاط بالعنق، ومن السوار ما أحاط بالمعصم.

فالتاريخ يروي لنا أنه دخل يوماً على عبد الملك بن مروان في إحدى حجاته وهو في خلافته وسلطانه، فهش له الخليفة، وتلقاه في إكبار وخشية، وأجلسه معه على سرير الخلافة، ثم جلس بين يديه متوقفاً رزيناً، فقال عطاء: اتق الله يا أمير المؤمنين في حرم الله ورسوله، وتعهد بالعمارة، واتق الله في أبناء المهاجرين والأنصار، فإنك بهم جلست هذا المجلس، واتق الله في أهل الثغور؛ فإنهم حصن المسلمين، وتفقد أمور المسلمين فإنك وحدك المسؤول عنهم، واتق الله فيمن على بابك، ولا تغفل عنهم، ولا تغلق دونهم بابك، كل ذلك وعبد الملك بن مروان يقول: أفعل إن شاء الله، ثم نهض عطاء فأخذ عبد الملك بيده وشد عليها وقال: يا أبا محمد: سألتنا حوائج غيرك، فقد قضيناها، فما حاجتك؟ فقال: ما لي إلى مخلوق حاجة، ويقول عبد الملك: هذا وأبيك الشرف، هذا وأبيك السؤدد^(١).

ومثل غيره من العلماء الذين يؤلفون الرجال، تلقى العلم عنه جم غفير، سواء بالسماع، أو عن طريق التلاميذ. ليلبي الرفيق الأعلى سنة: (١١٤ هـ)، كما قال حماد ابن سلمة: « قدمت مكة سنة مات عطاء سنة أربع عشرة ومائة »^(٢)، وهو أرضى أهل الأرض عند الناس^(٣)، وأشدهم خشية لله وأحبهم للقاء ربه، وأدناهم طاعة وأناهم عن معصية، بعد عمر طويل بلغ به المائة^(٤)، ملاًها بالعلم والعمل، وقف خلالها سبعين مرة على عرفات^(٥)، يسأل الله رضاه والجنة، ويستعيذ من سخطه والنار.

* * *

(١) تهذيب الكمال : ٨١/٢٠، وتاريخ دمشق : ٣٨٦/٤٠.

(٢) التاريخ الكبير : ١٦٤/٦.

(٣) شذرات الذهب : ١٤٧/١، وطبقات الفقهاء : ص ٥٧، والتهذيب : ١٧٦/٧، والبداية والنهاية : ٢٥٥/٩.

(٤، ٥) البداية والنهاية : ٢٥٥/٩.

الفصل الرابع

منهج « المدرسة »

ويشتمل على ما يلي:
تمهيد.

المبحث الأول: تفسير القرآن بالقرآن.

المبحث الثاني: استدلال « المدرسة » بالحديث النبوي لتفسير القرآن.

المبحث الثالث: تفسير القرآن بالقراءات القرآنية.

المبحث الرابع: تفسير القرآن بالناسخ والمنسوخ.

المبحث الخامس: « المدرسة » والاستعانة بعلوم القرآن.

المبحث السادس: « المدرسة » وشرح الغريب من مفردات القرآن.

المبحث السابع: موقف « المدرسة » من الروايات الإسرائيلية.





تمهيد

إن الدارس المعاصر للتفسير المأثور يقف حائرًا أمام العوائق الكثيرة التي تعترض طريقه؛ إذ إن أغلب الدراسات الحديثة والقديمة منها، إنما تكرر ذاتها من حيث التصنيف ومن حيث المصادر المعتمدة، دون أن يجرؤ أحد على خوض غمار الأثر القديم انطلاقًا من دراسة علمية منهجية متكاملة^(١)؛ فيتجدد ما رث من علاقتنا بالنص القديم، ويصحح المسار الذي بدأت تسير فيه الدراسات المعاصرة من رفض لكل قديم ولكل تراث الأمة، ولعل هذا ما تحتاجه اليوم كل دراسة تهتم بالتراث الإسلامي.

ومعرفة هذا الأمر - في نظري - هي نقطة البدء، وكما قيل: ومن عرف ما قصد هان عليه ما وجد.

ولعلي بما أسائل به الباحثين انطلاقًا من هذا البحث، وما أقدمه بعون الله من دراسة في هذا المجال أكون ممن يسهم في إعادة الاعتبار لتراثنا التفسيري أولاً، ومن خلاله لكل التراث.

والناظر في القرآن الكريم والمتأمل فيه - قصد سبر أغواره واستكناه درره - يجده مشتملاً على الإيجاز والإطناب، والإجمال والتبيين، والإطلاق والتقييد، وعلى العموم والخصوص.

لهذا كان لا بد لمن يتعرض لكتاب الله تعالى أن ينظر إليه باعتباره المصدر الأول للتفسير؛ وهي مرحلة لا يجوز لمفسر أو باحث أن يعرض عنها أو يتخطاها؛ لأن صاحب الكلام أدرى بمعاني كلامه، وأعرف به من غيره، وفي ذلك يقول ابن تيمية: « إن أصح الطرق في ذلك - أي في التفسير - أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان

(١) هذه المصطلحات الثلاثة، من مميزات السير الجاد لاقتحام عقبة التراث، كما ذكر الأستاذ الفاضل الدكتور الشاهد البوشيخي في افتتاحية الندوة العلمية التي أقيمت بأكادير، وقد بين معناها قائلاً: بأن العلمية في البحث التي تتمثل في صحة المطلقات، وصحة المقدمات ومن ثم صحة النتائج، وتتمثل المنهجية في التدرج المنطقي في المعالجة لكل تلك الحواجز أو جزء من حاجز من تلك الحواجز، أما التكاملية؛ ففي تنسيق الجهود الفردية والجماعية حتى تتكامل، حفظًا للطاقت واختصارًا للنفقات في الأموال والأوقات. « انظر: نشرة أخبار المصطلح العدد : ٤، ص ٢، رمضان : ١٤١٨هـ.

فإنه قد فسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر. (١).
وأعلام « المدرسة » هم أعمدة الأمة في هذا العلم، جعلوا كتاب الله مرجعهم الأول
في تفسير آيات القرآن، وبيان معاني ألفاظه، وتحديد مقاصده وأغراضه، ومعينًا لهم في
الاستدلال على المسائل الفقهية والأحكام الشرعية، كما وضعوا نصب أعينهم القراءات
القرآنية من أجل فهم الآيات وبيان معانيها، وتوضيح الناسخ والمنسوخ منها، كل هذا من
خلال القرآن، وبنص القرآن، ومن أجل القرآن.

وإن نظرة أمينة إلى التفسير المجموع، لتبيِّن لكل متفحص خبير غنى مروياتهم
وأثارهم، وإن قلَّت عند البعض وكثرت عند البعض الآخر؛ بل كثيرًا ما اختلفوا، ليظهر
التكامل العجيب بينهم فمن متخصص في الفقه؛ مثل: عطاء بن أبي رباح، ومن استفرغ
وسعه القرآن (٢)؛ مثل: منجهد، ومن متقن للقراءات القرآنية؛ مثل: سعيد بن جبير، ومن
مبدع في الوعظ وترقيق القلوب؛ مثل: طاوس بن كيسان اليماني، ومن معلم داع بعلمه
وعمله؛ مثل: عكرمة، ومن جامع لكل هذه الخصاص وغيرها، مثل أستاذ المدرسة.

* * *

(١) مقدمة ابن تيمية : ص ٩٣.

(٢) فضائل أبي عبيد، باب : فضل علم القرآن والسعي في طلبه : ٢٧٩/١.



المبحث الأول تفسير القرآن بالقرآن

يعتمد التفسير المأثور أول ما يعتمد على تفسير القرآن بالقرآن، وهذا علم لا يتأتى إلا لمن كان عالماً بمعاني الآيات التي جعلها نظائر لبعضها، ولعله يحتاج إلى فطنة أكثر من مجرد التفسير اللغوي للقرآن.

بل يعتمد أكثر ما يعتمد على التدبر والتعقل، فليس حمل المجمل على المبين أو المطلق على المقيد أو إحدى القراءتين على الأخرى بالأمر الهين الذي يدخل تحت مقدور كل إنسان؛ وإنما هو أمر يعرفه أهل العلم والنظر خاصة (١).

وقد أفاض أعلام « المدرسة » في هذا المجال وأسهبوا؛ حيث شرحوا الموجز بالمسهب وحملوا المجمل على المبين، والخاص على العام، وفسروا بالسياق، واستقرأوا الآيات المشابهة، وتتبعوا الألفاظ الكلية، وأحاطوا بالقراءات، وبالناسخ والمنسوخ، وعلموا أسباب النزول، وفسروا الأحرف المقطعة. كل هذا بعلم جَمِّ، ودقة متناهية تتجلى بوضوح في الأمثلة التي سأقدمها، وفي الجداول التي سأضعها.

أ - شرح الموجز بالمسهب:

وأعني به ما ورد من آيات في كتاب الله تتحدث عن بعض القضايا أو المواضيع أو الشخصيات بإيجاز؛ لتقوم آيات أخرى بشرحها بتفصيل، وذلك كثير في كتاب الله كقصص الأنبياء وقصة آدم وإبليس، وخلق الإنسان.

وقد أسهم أبناء « المدرسة » في بيان هذا النوع من الآيات؛ حيث روي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ [البقرة: ٣٧] قال: قوله: ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّنَا لَرُتْقَفْرٌ لَنَا وَرَحِمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٣] (٢).

ليفصل القول فيهما بقوله: « إن آدم عليه السلام طلب التوبة مائتي سنة حتى أتاه الله الكلمات، ولقنه إياها؛ بينما آدم عليه السلام جالس يبكي، واضع راحته على جبينه إذ أتاه

(١) التفسير والمفسرون للذهبي: ٤١/١.

(٢) الدر المنثور: ١٤٤/١، وأيضاً عن ابن المنذر من طريق ابن جريج به. وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٢١٨.

جبريل فسلم عليه، فبكى آدم وبكى جبريل لبكائه، فقال له: يا آدم ما هذه البلية التي أجحف بك بلاؤها وشقاؤها؟ وما هذا البكاء؟ قال: يا جبريل وكيف لا أبكي وقد حولني ربي من ملكوت السماوات إلى هوان الأرض، ومن دار الظعن إلى دار الزوال ومن دار النعمة إلى دار البؤس والشقاء، ومن دار الخلد إلى دار الفناء، كيف أحصي يا جبريل هذه المصيبة، فانطلق جبريل إلى ربه فأخبره بمقالة آدم؛ فقال الله ﷻ: انطلق يا جبريل إلى آدم فقال: يا آدم ألم أخلقك بيدي؟ قال: بلى يا رب، قال: ألم أنفخ فيك من روحي؟ قال: بلى يا رب، قال: ألم أسجد لك ملائكتي؟ قال: بلى يا رب، قال: ألم أسكنك جنتي؟ قال: بلى يا رب، قال: ألم أمرك فعصيتني؟ قال: بلى يا رب، قال: وعزتي وجلالي وارتفاعي في علو مكاني لو أن ملء الأرض رجالاً مثلك، ثم عصوني لأنزلتهم منازل العاصين؛ أي أنه يا آدم قد سبقت رحمتي غضبي، قد سمعت صوتك وتضرعتك، ورحمت بكاءك، وأقلت عثرتك، فقل: لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك، عملتُ سوءًا وظلمتُ نفسي، فارحمني إنك أنت خير الراحمين، لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملتُ سوءًا وظلمتُ نفسي، فتب عليّ إنك أنت التواب الرحيم. فذلك قوله:

﴿ فَلَقِيَ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ ﴿ [البقرة: ٣٧] ﴾ ^(١).

ب - حمل المجهول على المبين:

وهو من تفسير القرآن بالقرآن؛ إذ كثيرة هي الآيات التي لو قرأها الإنسان لما خرج منها بفهم كبير ودقيق لكل حيثياتها، ولكن إذا صال وجال مع القرآن اتضحت له معانيها، وهذا ما فعله أعلام « المدرسة »، لبيّنوا كلام الله وآياته الجملة، بما وضحته وبينته آيات أخرى.

ومن الأمثلة على ذلك ما روي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرِزْقِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا ﴾ [الأنعام: ١٣٦]، قال: جعلوا لله من ثمراتهم ومالهم نصيبًا، وللشيطان والأوثان نصيبًا، فإن سقط من ثمره ما جعلوا لله في نصيب الشيطان تركوه، وإن سقط مما جعلوه للشيطان في نصيب الله التقطوه وحفظوه وردوه إلى نصيب الشيطان، وإن انفجر من سقي ما جعلوه لله في نصيب الشيطان تركوه، وإن انفجر من سقي ما جعلوه للشيطان في نصيب الله سدوه، فهذا

(١) تاريخ دمشق: ٤٣٦/٧، ونقله عنه السيوطي في الدر المنثور: ١/١٤٥، ١٤٦. وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٢١٦.

ما جعلوا من الحرث وسقي الماء، وأما ما جعلوا للشيطان من الأنعام؛ فهو قول الله: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بُحَيْرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامِرٍ ﴾ [المائدة: ١٠٣] ^(١).

وما روي عنه في قوله تعالى: ﴿ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴾ [النازعات: ٢٥]، قال: أما الأولى: فحين قال: ﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي ﴾ [القصص: ٣٨]، وأما الآخرة فحين قال: ﴿ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى ﴾ [النازعات: ٢٤] ^(٢).

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً... ﴾ [البقرة: ٣٠]، فلم توضح الآية طبيعة هذا الخليفة وصفاته، أهو من الجن أم من الملائكة أم غير ذلك؟ فيفصل ابن عباس ذلك استنادًا إلى آيات متعددة؛ منها قوله تعالى: ﴿ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ۝ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ [ص: ٧١، ٧٢]، وقوله: ﴿ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ﴾ [الحجر: ٢٦]، وقوله: ﴿ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَحَّارِ ﴾ [الرحمن: ١٢]، فكلها توضح طبيعة هذا المخلوق الجديد ^(٣).

ج - حمل الخاص على العام:

ويتجلى ذلك في هذا المثال؛ حيث فسر قوله تعالى: ﴿ إِنْ تَبُدُّوا أَلصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۗ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٧١]، قال: فكان يعمل بهذا قبل أن تنزل: ﴿ إِنَّمَا أَلصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ [التوبة: ٦٠]. فلما نزلت بفرائض الصدقات انتهت إليها الصدقات ^(٤).

د - تفسير الآية بالسياق:

وأعني به تفسير الآية بما يذكر قبلها أو بعدها؛ وهذا كثير ما يغيب عن الدارسين

(١) جامع البيان : ٤٠/٨، وابن أبي حاتم : ١٣٩٠/٤، من طريق علي به، ونقله السيوطي : ٣/٣٦٢، عن ابن المنذر، وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه. وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٢٦٣٨.

(٢) جامع البيان : ٤١/٣٠، وذكر في تفسير مجاهد : ص ٧٠٣، عن عبد الرحمن عن إبراهيم عن آدم عن قيس بن الربيع عن أبي حصين عن أبي الضحى به، ونقله السيوطي : ٤١٠/٨، عن ابن جرير. وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٧١٢٧، وأيضًا وهو من أثر عكرمة : ١٧٠٧، انظر: الدر المنثور : ٤١٠/٨، وذكره ابن الجوزي : ١٧٥/٨، والقرطبي : ٢٠٢/١٩.

(٣) جامع البيان : ٢١٤/١، وذكره ابن أبي حاتم : ٨٥/١، عن أبي سعيد الأشج عن عبدة بن سليمان عن الأعمش عن أبي الضحى بنحوه، والنسوطي : ١١٩/١، عن الفريابي وابن سعد وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الأسماء والصفات به، وأيضًا عن عبد بن حميد بنحوه. وهو الأثر : ١٦٩، من تفسير ابن عباس، وهو نص مدمج في النص المذكور في الحاشية من التفسير.

(٤) الدر المنثور : ٧٨/٢، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ١٢١٧.

فيعمدون إلى تفسير النصوص بعيدًا عن سياقها القبلي والبعدي، وهذا خطأ جلل، يجب الانتباه إليه، والاحتياط من الجهل به.

وقد فهم أعلام « المدرسة » هذا الأمر جيدًا واستوعبوه، يتضح ذلك جليًا عند تفسيرهم لمجموعة من الآيات؛ منها:

فعن عكرمة أن نافع بن الأزرق، قال لابن عباس: تزعم أن قومًا يخرجون من النار، وقد قال الله جل وعز: ﴿ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا ﴾ [المائدة: ٣٧]؛ فقال ابن عباس: ويحك، اقرأ ما فوقها، هذه للكفار^(١).

وعن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ وَقَصَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّةً ﴾ [الإسراء: ٤]، قال: هذا تفسير الذي قبله^(٢).

وعن عكرمة قال: جاء نفر من أهل اليمن إلى ابن عباس، فسأله رجل: أرأيت قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ ﴾ [الإسراء: ٧٢]، فقال ابن عباس: لم تصب المسألة، اقرأ ما قبلها: ﴿ رَبِّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ ﴾ [الإسراء: ٦٦] حتى بلغ: ﴿ وَقَضَّيْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٠]، فقال ابن عباس: فمن كان أعمى عن هذا النعيم الذي قدر رأى وعاین، فهو في أمر الآخرة التي لم تر ولم تعاین: ﴿ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٢]^(٣).

ومن ذلك ما روي عن مجاهد في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ [البقرة: ١٢٤] قال: ابتلى بالآيات التي بعدها: ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾^(٤).

(١) جامع البيان : ٢٢٨/٦، ونقله السيوطي : ٧٢/٣، عن ابن جرير. وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٢٢٢٦.
 (٢) الدر المنثور : ٢٣٨/٥، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٤٢٥٦.
 (٣) الدر المنثور : ٣١٧/٥، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٤٣٥٩.
 (٤) جامع البيان : ٥٢٥/١، وذكره أيضًا عن المثني عن أبي حذيفة عن شبل عن ابن أبي نجيح به. وأيضًا : ٥٢٦/١، وأيضًا عن سفيان عن أبيه عن سفيان عن ابن أبي نجيح بنحوه وعن القاسم عن الحسين عن حجاج عن ابن جرير به، وذكره ابن أبي شيبة : ٣٣١/٦، وعن وكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح بلفظ: ابتلي بالآيات التي بعدها، وذكره ابن أبي حاتم : ٢٢١/١، عن الحسن بن محمد بن الصباح عن شابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح به، وذكره البغوي : ١٤٩/١، والقرطبي : ٩٧/٢، ١٠٨، ونقله ابن كثير : ٢٩١/١، عن ابن جرير وابن أبي حاتم، ونقله السيوطي : ٢٧٤/١، عن ابن أبي شيبة وابن جرير. وهو الأثر من تفسير مجاهد رقم : ٢٠٣، وأيضًا الأثر من تفسير عكرمة رقم : ٦٤. انظر: جامع البيان : ٥٢٥/١، وذكره الطبري أيضًا في تاريخه : ٢٨٢/١، عن المثني بن إبراهيم عن أبي حذيفة به. وذكره ابن أبي حاتم : ٢٢١/١، وذكره أيضًا موزعًا =

وروي عن عطاء في قوله تعالى: ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رُسُلًا... ﴾ [البقرة: ١٥١] قال: هي متعلقة بما بعدها، ﴿ فَأَذْكُرُوا لَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٥٢] ^(١).

هـ - التفسير الموضوعي:

اصطلاح حديث ولون من ألوان التفسير عرف في عصرنا، يقصد به استقراء الآيات المتعلقة بالموضوع الواحد، واستخراج صورة متكاملة لهذا الموضوع بأبعاده المختلفة كالصبر مثلاً أو المنافقين أو مشاهد القيامة أو الآداب الاجتماعية.. إلخ ^(٢).

ولست أزعم أن القارئ سيجد في تفسير (المدرسة) تفسيراً موضوعياً بمصطلحنا الحديث وبالمواصفات المطلوبة في هذا النوع من الأبحاث، ولكنه واجد لا محالة أوليات وبدايات هذا النوع من الدراسة.

وتتجلى هذه الناحية في صورتين:

١ - جمع الآيات المشتركة في الموضوع الواحد:

بحيث يعمد المفسر إلى جمع الآيات في السياق، وربطها برباط موضوعي، ومن ذلك ما ذكر في قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ﴾ [البقرة: ٢٩]، قال ابن عباس: إن الله تبارك وتعالى كان عرشه على الماء، فلم يخلق شيئاً غير ما خلق قبل الماء، فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخاناً فارتفع فوق الماء فسماه عليه، فسماه سماء، ثم أيس الماء فجعله أرضاً واحدة، ثم فتقها فجعل سبع أرضين في يومين في الأحد والإثنين فخلق الأرض على

= على ثلاثة نصوص بنفس السند، عن عصام بن رواد عن آدم عن ورقاء عن ابن أبي نجيح به، ٢٣٠/١، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٣٥، وذكر في تفسير مجاهد: ٨٧/١، عن عبد الرحمن عن إبراهيم عن آدم عن ورقاء عن ابن أبي نجيح به.

(١) المعالم للبغوي: ١/١٧٨، وهو الأثر من تفسير عطاء: ١٠٢.

(٢) التفسير الموضوعي كثرت فيه الكتابات في هذه الآونة، واتجه إليه الباحثون وهو مجال قابل للإبداع فيه وواسع الرحاب، ولكل باحث فيه رؤيته الخاصة المنطلقة من خلفيته ونفسيته المعينة والموضوعات الملحة في ذهنه ومعاناته وتجاربه... إلخ، ولأمين الخولي مدرسة في التفسير الموضوعي هو رائد فيها أياً كان اتجاهه، ولبنيت الشاطي مدرسة متأثرة بالخولي ولكنها في مجال الإبداع البياني، ومن كتب فيه أيضاً الدكتور المحرم محمد محمود حجازي بحثاً بعنوان: الوحدة الموضوعية في القرآن وهو بحث متوسط، وحسن باجودة له الوحدة الموضوعية في سورة يوسف، وليوسف القرضاوي بحث في الصبر، ومن آخر الدراسات في هذا المجال جهد طيب للأستاذ محمد البهي أخرج منه الآن تفسير مجموعة من السور.

حوت، والحوت هو النون الذي ذكره الله في القرآن: ﴿ تَ وَالْقَلَمِ ﴾ [القم: ١]، والحوت في الماء، والماء على ظهر صفاة، والصفاة على ظهر ملك، والملك على صخرة، والصخرة في الريح، وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السماء ولا في الأرض؛ فتحرك الحوت فاضطرب، فترزلت الأرض، فأرسي عليها الجبال فقزّت، فالجبال تفخر على الأرض، فذلك قوله: ﴿ وَالْتَمَى فِي الْأَرْضِ رُوْسِي أَنْ تَبِيدَ بِكُمْ ﴾ [النحل: ١٥]، وخلق الجبال فيها وأقوات أهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في الثلاثاء والأربعاء، وذلك حين يقول: ﴿ أَيُّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُمْ أُنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ وَجَعَلَ فِيهَا رُوْسِي مِنْ فَوْقَهَا وَتَرَكَّ فِيهَا ۝ [فصلت: ٩، ١٠] يقول: أنبت شجرها؛ ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ۝ [فصلت: ١٠] يقول: أقواتها لأهلها: ﴿ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّالِينَ ۝ [فصلت: ١٠] يقول: قل لمن يسألك: هكذا الأمر، ﴿ ثُمَّ أَسْوَجْنَا إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ۝ [فصلت: ١١]، وكان ذلك الدخان من تنفس حين تنفس، فجعلها سماء واحدة، ثم فتقها فجعلها سبع سماوات في يومين في الخميس والجمعة؛ وإنما سمي يوم الجمعة؛ لأنه جمع فيه خلق السماوات والأرض ﴿ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ۝ [فصلت: ١٢]، قال: خلق في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها، من البحار وجبال البرد وما لا يعلم، ثم زين السماء الدنيا بالكواكب، فجعلها زينة وحفظًا تحفظ من الشياطين، فلما فرغ من خلق ما أحب استوى على العرش، فذلك حين يقول: ﴿ كَانْنَا رَقًا فَنفَخْنَهُمَا ۝ [الأنبياء: ٣٠] ^(١).

- وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا ۝ [الأنعام: ٦٨]، وقوله: ﴿ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا ۝ [الأنعام: ١٥٩]، وقوله: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا... ۝ [آل عمران: ١٠٥]، وقوله: ﴿ أَنْ أَقِيمُوا الَّذِينَ وَلَا نُنْفِرُوا فِيهِ ۝ [الشورى: ١٣]، ونحو هذا في القرآن، قال: أمر الله المؤمنين بالجماعة، ونهاهم عن الاختلاف والفرقة، وأخبرهم أنه إنما هلك من كان قبلهم بالمرء والخصومات في دين الله ^(٢).

(١) جامع البيان : ١٩٤/١، وذكره ابن كثير : ١١٨/١، عن السدي في تفسيره، والسيوطي : ١٠٦/١، عن ابن جرير، وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات من طريق السدي به، وهو الأثر من تفسير ابن عباس، رقم : ١٥٤. والمتأمل في النص يجد أن ابن عباس ؓ في معرض حديثه عن قصة خلق السماوات والأرض استعرض مجموعة نصوص من سور شتى تتناول نفس الموضوع ببعض التفصيل.

(٢) جامع البيان : ٢٢٩/٧، وذكره ابن أبي حاتم : ١٣١٤/٤، من طريق علي به، ونقله السيوطي : ٢٩١/٣، عن ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، والأثر رقم : ٢٦٩٣، ٢٧٠٠، وهذا الأثر من تفسير ابن عباس، رقم : ٢٥٠٨، وأيضًا الأثر رقم : ٢٠٢٥، انظر: جامع البيان : ٣٣٠/٥، وذكره ابن أبي حاتم : ١٠٩٣/٤، عن أبيه عن أبي صالح عن معاوية عن علي به.

هكذا يجمع ابن عباس ويستحضر كل الآيات التي تتعلق بموضوع الاختلاف المذموم، وختم تفسيره بكلمة: « نحوه » ليبين أنه لم يشأ الاستقراء؛ وإنما أراد بيان المنهج المتبع من أجل فهم الكتاب.

- ومن ذلك أيضًا ما روي عنه في قوله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، قال: هم المؤمنون، وسع الله عليهم أمر دينهم، فقال الله: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [الحج: ٧٨]، وقال: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ ﴾ [البقرة: ١٨٥] وقال: ﴿ فَأَنْقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ [التغابن: ١٦] (١).

- وروي عنه أنه قال: « ما بعث الله نبيًا إلا وهو شاب، ولا أوتي العلم عالم إلا وهو شاب »، وقرأ: ﴿ قَالُوا سَمِعْنَا فَتَىٰ يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُٗٓ إِنرِهِمُ ﴾ [الأنبياء: ٦٠]، ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتْنِهِ ﴾ [الكهف: ٦٠]، ﴿ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ ﴾ [الكهف: ١٣] (٢).

- وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾ [مرم: ٧١]، يعرف البر والفاجر، ألم تسمع إلى قوله تعالى لفرعون: ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَيَتَّسِ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ ﴾ [هود: ٩٨]، وقال ﴿ وَسَوْفَ الْمَجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴾ [مريم: ٨٦]، فسمى الورود في النار دخولًا، وليس بصادر (٣).

- وفي قوله تعالى: ﴿ فَلَا أَسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ... ﴾ [المؤمنون: ١٠١]، وقال في آية أخرى ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [الصفات: ٢٧]، فقال: أمّا قوله: ﴿ فَإِذَا يُفِخُ فِي الصُّورِ فَلَا أَسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠١] فذلك في النفخة الأولى، فلا يبقى على الأرض شيء، ﴿ فَلَا أَسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾، وأمّا قوله: ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾؛ فإنهم لما دخلوا الجنة أقبل بعضهم على بعض يتساءلون (٤).

- وفي قوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ [البقرة: ١١٠]، ﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ

(١) تفسير ابن أبي حاتم: ٥٧٧/٢، والسيوطي: ١٣٣/٢، عن ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ١٢٨١.

(٢) الدر المنثور: ٣٧١/٥، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٤٤٣٩.

(٣) جامع البيان: ١١٠/١٦، ونقله السيوطي: ٥٣٥/٥، عن عبد بن حميد وابن أبي حاتم، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٤٦٢٠.

(٤) جامع البيان: ٥٤/١٨، وأيضًا عن علي عن أبي صالح عن معاوية عن علي به، ونقله السيوطي: ١١٦/٦، عن ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، وأيضًا عن سعيد بن منصور، وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، وأيضًا: ١١٧/٦، عن الحاكم وابن جرير، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٥٠٠٥.

يَا صَالِحُونَ وَالزَّكَاةُ ﴿ [مريم: ٥٥] وقوله: ﴿ وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ﴾ [مريم: ٣١]، وقوله: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾ [النور: ٢١]، وقوله: ﴿ وَخَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً ﴾ [مريم: ١٣] ونحو هذا في القرآن، قال: يعني بالزكاة، طاعة الله والإخلاص، وقوله: ﴿ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ [النور: ٣٧] يقول: يخافون يومًا تتقلب فيه القلوب من هولها، بين طمع بالنجاة، وحذر بالهلاك (١).

- وفي قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: ٦]، وقوله: ﴿ فَكَنْ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَ بِكَ يَدَيْهِ يَتَرَجَّ صَدْرُكَ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ [الأنعام: ١٢٥]، وقوله: ﴿ مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [الأنعام: ١١١]، وقوله: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى ﴾ [السجدة: ١٣]، وقوله: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾ [يونس: ٩٩]، وقوله: ﴿ جَعَلْنَا فِي أَعْيُنِهِمْ أَغْلًا ﴾ [يس: ٨]، وقوله: ﴿ مَنْ أَغْلَيْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا ﴾ [الكهف: ٢٨]، وقوله: ﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النمل: ٨٠]، وقوله: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ [القصص: ٥٦] ونحو هذا من القرآن؛ فإن رسول الله ﷺ كان يحرص أن يؤمن جميع الناس ويتبعوه على الهدى، فأخبره الله أنه لا يؤمن إلا من سبق له من الله السعادة في الذكر الأول ولا يضل إلا من سبق له من الله الشقاء في الذكر الأول (٢).

- وروي عنه أنه قال: ثلاث ذكرهن الله في القرآن قد مضين، ﴿ أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَشَقُّ الْقَمَرِ ﴾ [القمر: ١]، قد انشق على عهد رسول الله ﷺ شقين حتى رآه الناس، ﴿ سُبُهْرُمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الذُّبُرَ ﴾ [القمر: ٤٥]، وقد ﴿ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ [المؤمنون: ٧٧] (٣).

- وفي قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ جُنَّتُهُ حَتَّى جِينِ ﴾ [يوسف: ٣٥]؛ قال: عشر يوسف ثلاث عشرات، حين همَّ بها فسجن، وحين قال: ﴿ أَذْكَرُنِي عِنْدَ رَبِّكَ ﴾ [يوسف: ٤٢]، فلبث في السجن بضع سنين، وأنساه الشيطان ذكر ربه، وقال لهم: ﴿ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾ [يوسف: ٧٠] ف: ﴿ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ بَنِئِنَّا ﴾ [يوسف: ٧٧] (٤).

(١) جامع البيان : ١٤٧/١٨، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٥١١٣.

(٢) جامع البيان : ٥٨/١٩، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٥٢٥٣.

(٣) الدر المنثور : ٦٧٣/٧، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٥٢٦.

(٤) جامع البيان : ٢١٣/١٢، ونقله السيوطي : ٥٢٥/٤، عن أبي الشيخ، ونقله السيوطي أيضًا : ٥٣٥/٤،

عن عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والحاكم بنحوه، وأيضًا : ٥٤٣/٤ عن ابن مردويه، =

- وروي عنه أيضًا في قوله تعالى: ﴿ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيًَّا وَبِكَمَا وَصَّيْنَا ﴾ [الإسراء: ٩٧]، ثم قال: ﴿ وَرَأَى الْمَجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا ﴾ [الكهف: ٥٣]، وقال: ﴿ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا ﴾ [الفرقان: ١٢]، وقال: ﴿ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾ [الفرقان: ١٤]، ثم قال: أمَّا قوله ﴿ عُمِيًَّا ﴾: فلا يرون شيئًا يسرهم (١).

- وعن سعيد بن جبيرة قال: قلت لابن عباس: أخبرني عن قول الله ﷻ: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [القدر: ١]، و ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبْرَكَةٍ ﴾ [الدخان: ٣] وعن: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ [البقرة: ١٨٥] أكله أم بعضه؟ فقال ابن عباس: أنزل الله القرآن جملة واحدة من السماء السابعة إلى سماء الدنيا في ليلة القدر، فجعل عند مواقع النجوم: ﴿ فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ [الواقعة: ٧٥] إلى قوله: ﴿ أَلَمْ تُطَهِّرُونَ ﴾ [الواقعة: ٧٩] الملائكة، وينزل به جبريل عليه السلام كلما أتى بمثل يلتمس به عيبه نزل به كتاب الله ناطق، فقالت اليهود: يا أبا القاسم، لولا أنزل هذا القرآن جملة واحدة كما أنزلت التوراة على موسى؛ فأنزل الله: ﴿ كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ۗ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ [الفرقان: ٣٢، ٣٣]، وقرأ: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْتَبٍ ﴾ [الإسراء: ١٠٦] (٢).

- وقال ابن عباس: كان الرجل يأكل من مال امرأته نحلته الذي نحلها وغيره لا يرى أن عليه جناحًا؛ فأنزل الله: ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ سَيِّئًا ﴾ [البقرة: ٢٢٩] فلم يصلح لهم بعد هذه الآية أخذ شيء من أموالهن إلا بحقها، ثم قال: ﴿ إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ... ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، وقال: ﴿ فَإِنْ طَبَنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنَيْئًا مَرِيئًا ﴾ [النساء: ٤] (٣).

- وعن ابن عباس أيضًا في قوله تعالى: ﴿ مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ ﴾ [البقرة: ١٠٦]، وقوله: ﴿ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ... ﴾ [النحل: ١٠١]، وقوله: ﴿ ثُمَّ إِنَّكَ رَئِيكَ ﴾

= وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٣٨٦٧.

(١) جامع البيان : ١٦٧/١٥، ونقله السيوطي : ٣٤٢/٥، عن ابن جرير وابن أبي حاتم، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٤٣٨٤.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم : ٢٦٨٩/٨، وذكره الحاكم في المستدرک : ٢٤٢/٢، كتاب التفسير، عن أبي العباس محمد بن يعقوب عن محمد بن إسحاق الصغاني عن يزيد بن هارون عن داود بن أبي هند عن عكرمة به، وقال صحيح. ونقله السيوطي : ٢٥٥/٦، عن ابن مردويه بنحوه، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٥١٨٨.

(٣) الدر المنثور : ٦٧٠/١، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٩٨٧.

لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا ﴿ [النحل: ١١٠]؛ قال: هو عبد الله بن سعد أو غيره الذي كان واليًا بمصر يكتب لرسول الله ﷺ، فزل، فلحق بالكفار فأمر به رسول الله ﷺ أن يقتل يوم الفتح فاستجار له عثمان بن عفان رسول الله ﷺ فأجاره رسول الله ﷺ (١).

وعلى نفس النهج سار تلميذه مجاهد؛ حيث جمع بين آيتين من سورتين متفرقتين في تفسير واحد؛ ففي قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [يونس: ١٠٨] وقوله: ﴿ وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ﴾ [الأنعام: ١٧]، قال: هو الحق (٢).

- وفي قوله تعالى: ﴿ وَبِئْسَ مَا كَانَتْ تَكْتُمُ ﴾ [آل عمران: ٧]، قال: ما فيه من الحلال والحرام، وما سوى ذلك فهو متشابه يصدق بعضه بعضًا، وهو مثل قوله: ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَلْسِيفِينَ ﴾ [البقرة: ٢٦]، ومثل قوله: ﴿ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ أَلْحَسَّ عَلَى الَّذِينَ لَا يُوْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٥]، ومثل قوله: ﴿ وَالَّذِينَ أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى وَآثَابَهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴾ [محمد: ١٧] (٣).

- وفي قوله تعالى: ﴿ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا ﴾ [البقرة: ١٨١] قال: الخير كله في القرآن المال: ﴿ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ [العاديات: ٨]، ﴿ أَحَبُّتُ حَبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي ﴾ [ص: ٣٢] و ﴿ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ [النور: ٣٣]، وأيضًا: ﴿ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ ﴾ [البقرة: ١٨١] (٤).

- وقد روي عن عطاء قال: قال رجل من بني عبد الدار يقال له النضر بن كلدة: ﴿ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ... ﴾ [الأنفال: ٣٢]، وقال الله: ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا

(١) المستدرک : ٣٣٦١/٣٨٨/٢، کتاب التفسیر، وقال الذهبي : صحيح، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٤٢٤٧.

(٢) الدر المنثور : ٣٩٥/٤، وهو الأثر من تفسير مجاهد رقم : ١٨٣٦.

(٣) جامع البيان : ١٧٣/٣، وذكره أيضًا عن المثني عن أبي حذيفة عن شبل عن ابن أبي نجيح به، وذكره ابن أبي حاتم : ٥٩٣/٢ مختصرًا عن محمد بن عبد الرحمن الهروي عن داود عن سفيان عن ابن جريج به، وفتح الباري شرح صحيح البخاري : ٢٦٤/٨، كتاب التفسير، وتفسير مجاهد : ٢٤٨/١، والبغوي : ٤٢٦/١، وابن كثير : ٥/٢، ونقله السيوطي : ١٤٥/٢، عن عبد بن حميد والفرياي، وهو الأثر من تفسير مجاهد رقم : ٦٢٨.

(٤) جامع البيان : ١٢٠/٢، وأيضًا مختصرًا: عن محمد بن عمرو عن أبي عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح بلفظ: المال، وذكره ابن أبي حاتم : ٢٩٩/١، عن أبيه عن أبي صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة به، وتفسير مجاهد : ٢٢٠/١، نفس السند، وابن كثير : ٣٧٣/١، ونقله السيوطي : ٤٢٢/١، عن ابن جريج، وهو الأثر من تفسير مجاهد رقم : ٣١١.

عَجَلْنَا لَنَا قَطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴿ [ص: ١٦] ، وقال: ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْتَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴿ [الأنعام: ٩٤] ، وقال: ﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿ [المعارج: ١] ، قال عطاء: لقد نزل فيه بضع عشرة آية من كتاب الله (١).

٢ - كليات القرآن:

ويعني قيام المفسر بتتبع اللفظة أو الصيغة الواحدة في القرآن كله، واستخراج جامع مشترك ينتظمها.

(١) جامع البيان: ٢٣٢/٩، والبعوي: ٦٢٤/٢، وذكره ابن كثير: ٣١٠/٣، ونقله السيوطي عن ابن جرير: ٥٥/٤، الأثر من تفسير عطاء رقم: ٩٤٣، ١٢٥٨.

وهذا جدول يُبيِّن مدى اهتمام المدرسة بهذا النوع من التفسير، قسمته إلى خانتين، خصصت الأولى للأثر التفسيري وقائله، والثانية للتفسير.

قول المفسر	رقم الأثر، وقائله
كل شيء في القرآن كاد أو يكاد أو كادوا لا يكون أبدًا	ابن عباس: ٣٢٧
كل شيء في القرآن « لو » فإنه لا يكون أبدًا	ابن عباس: ٤٣٠ - ١٨٩٢ - ٢٤٧٠
كل « سلطان » في القرآن فهو حجة	ابن عباس: ٢٧٨٥ - ٣٥٩٠ - ٣٧٦٤ - ٣٨٧٥ - ٥٣٩٧ عكرمة: ٤٤٢ - ١٤٨٤
كل شيء في القرآن « قتل » فهو لعن	ابن عباس: ٣٣٣٨
كل « ظن » في القرآن علم كل ظن في القرآن يقين	مجاهد: ٩١، ٩٢، ١٧٦١، ٣٠٧٠، ٤١٢٥
كل شيء في القرآن « أو ... أو » فهو بالخيار، مثل الجراب فيه الخيط الأبيض والأسود، فأيهما خرج أخذته	مجاهد: ٣٨٧، ١١٩٢ سعيد: ٧١٦ عكرمة: ٤٤٦
كل شيء في كتاب الله من « الرجز »، فهو العذاب	مجاهد: ١١١ - ٣٠٣٢
كل صوم في القرآن فهو متابع إلا قضاء رمضان	مجاهد: ٣٣٤
كل شيء في القرآن « محصنات » بكسر الصاد، إلا التي في النساء	مجاهد: ٨٧٢
كل شيء في القرآن « عسى » فهو من الله واجب	مجاهد: ٤٥٦
ما كان في القرآن من « ثمر » بالضم فهو مال، وما كان بالفتح فهو من الثمار	مجاهد: ٢٣٦٣
كل شيء في القرآن « إن » فهو إنكار	مجاهد: ٢٥٤٩
كل شيء في القرآن « كفور » يعني به الكفار	مجاهد: ٢٦٦٩
« الرجم » في القرآن كله الشتم	مجاهد: ٣٣٤١
كل شيء من القمار فهو من الميسر، حتى لعب الصبيان بالجوز	مجاهد: ١١٩٥ عطاء: ٧٨٠
ما كان في القرآن ﴿ قُلْ الْإِنْسَانُ ﴾ قال: أو « فعل الإنسان » وإنما عنى به الكافر	مجاهد: ٤٣٦٧
كل شيء في القرآن « إفك » فهو كذب	سعيد: ١٠٥٥
كل شيء في القرآن « السبيقة »، فهو الشرك	عكرمة: ١١٧٤

قول المفسر	رقم الأثر، وقائله
كل شيء في القرآن « المباشرة » فهو الجماع	عطاء: ١٧٦
كل شيء عاش في البر والبحر فأصابه المحرم فعليه الكفارة	عطاء: ٨٤٥
كل شيء ينبت على الأرض فهو الأب	عطاء: ١٤٥٩

- ومن تفسير القرآن بالقرآن أن تفسر الآية بنظيرتها، أو بمعنى قرآني يماثله.
وفي هذا الجدول يتضح مدى إسهام ابن عباس وتلاميذه في هذا النوع من التفسير، قسمته إلى ثلاث خانات، بينت في الأولى: رقم الأثر وقائله، وفي الثانية: الآية المفسرة، وفي الثالثة: الآية المفسرة.

الآية المفسرة	الآية المفسرة	رقم الأثر، وقائله
﴿ أَمَّا أَتَيْنَ وَأَمَّا أَتَيْنَا ﴾	﴿ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾	ابن عباس: ١٥٠، ١١٠٥ ومجاهد: ٥٦
﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّا تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾	﴿ فَلَقَدْ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾	ابن عباس: ٢١٩ ومجاهد: ٧٧ وسعيد: ٤٤، ٨٤٠
﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا لِلَّهِ ﴾	﴿ يَتْلُوهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾	ابن عباس: ٤٦٣ وعكرمة: ٦٣
﴿ وَإِذَا مَا عَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾	﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْفَيْضَ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُغْتَسِبِينَ ﴾	ابن عباس: ١٤٨٩
﴿ وَلَا يَأْتِي أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ ﴾	﴿ وَالصَّافِينَ عَنِ النَّاسِ ﴾	ابن عباس: ١٤٨٩
﴿ تَحَنَّنَ نُفُوسَ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾	﴿ يَقُصُّ الْحَقَّ ﴾	ابن عباس: ٢٤٩٢
﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ ﴾	﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾	ابن عباس: ٢٤٩٤ ومجاهد: ١٢٨٩
﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ وَلَا سَابِقَ نَصِيحًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرِغْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِهِمْ ﴾	﴿ وَرُجِعُوا إِلَى اللَّهِ وَمِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ ﴾	ابن عباس: ٢٦٣٨
﴿ فَلَمَّا عَلِمَا طَائِفًا مِّن رَّبِّكَ ﴾	﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ ﴾	ابن عباس: ٢٩٢٤
﴿ وَرَمْنَا قَوْمَهُمُ الطُّورَ ﴾	﴿ وَإِذْ نَفَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ﴾	ابن عباس: ٣٠٦٦
﴿ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ ﴾	﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ ﴾	ابن عباس: ٣٣٧٠
﴿ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾	﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْمُسْتَوْدِعَاتُ وَزِيَادَةٌ ﴾	ابن عباس: ٣٥٤٩

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسرة	الآية المفسرة
ابن عباس: ٤٠٨٧	﴿ وَإِنْ كَانَتْ مَكْرُهُمْ لِيَنْزِلَ مِنْهُ الْبَيْبَالُ ﴾	﴿ تَكَادُ السَّمَكُوتُ يَنْقَطِرْنَ مِنْهُ ﴾
ابن عباس: ٤١٨٤	﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ... ﴾	﴿ وَأَتَقَالَا مَعَ أَتْقَالِهِمْ ﴾
ابن عباس: ٤٢٠٨، ٥٦٤٣	﴿ وَهُوَ الْمُنْدَلُ الْأَعْلَى ﴾	﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾
ابن عباس: ٤٢٨٠	﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَوْمًا ﴾	﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَوْمٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا ﴾
ابن عباس: ٤٢٩٨	﴿ أَيْعَاةَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ ﴾	﴿ أَمَرَ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾
ابن عباس: ٤١٦٧	﴿ وَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾	﴿ يَوْمَ يَوْمُ الرُّوحِ وَالْمَلَكَةِ صَفًا ﴾
ابن عباس: ٤٣٩١	﴿ تِسْعَ مِائَتٍ يَبْتَئُونَ ﴾	﴿ وَقَدْ أَخَذْنَا مَالَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ... ﴾
ابن عباس: ٤٦٥٩	﴿ يَعْلَمُ الْغَيْبَ وَخَفَى ﴾	﴿ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَيْفَ يَشَاءُ ﴾
ابن عباس: ٤٩٥٨	﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾	﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِإِسْلَامِهِ ﴾
ابن عباس: ٥٠٠٥	﴿ فَلَا أَسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾	﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾
ابن عباس: ٥٨٢١	﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ﴾	﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾
ابن عباس: ٥٨٤٤	﴿ ثُمَّ أَوْفَيْنَا الَّذِينَ كَفَرْنَا الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾	﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ۖ فَأَصْحَابُ اليمينِ مَا أَصْحَابُ اليمينِ ﴾
ابن عباس: ٥٨٦١	﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْقِبِهِمْ أَغْلًا لَهَا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴾	﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ ﴾
ابن عباس: ٦٠١٩	﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ ﴾	﴿ فَيُهْدِيهِمْ آفَئِدَةً ﴾
ابن عباس: ٦١٢٥	﴿ ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِذَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴾	﴿ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾
ابن عباس: ٦٥٩٥	﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾	﴿ وَلَا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِ الْمُجْرِمُونَ ﴾
ابن عباس: ٦٥٩٥	﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ﴾	﴿ وَلَا يُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾
ابن عباس: ٦٦٠٣ وسعيد: ١٩٦٨	﴿ بَلَايَئِهَا مِنْ إِسْتَرْبَى ﴾	﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾
ابن عباس: ٧١٩٤	﴿ وَزَجَّاجٍ مِنْ تَسْلِيمٍ ﴾	﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾
ابن عباس: ٧٢١٥	﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُورٍ ﴾	﴿ ذَلِكَ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ ﴾
ابن عباس: ٧٢٥٦	﴿ فِيهَا سُرٌّ مَرْبُوعَةٌ ﴾	﴿ سُرٌّ مَصْفُوفَةٌ ﴾
ابن عباس: ٧٥٠٦	﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾	﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾

رقم الأثر، وقائله	الآية المفشرة	الآية المفشرة
مجاهد: ٤٥	﴿ وَالَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فُرُشًا ﴾	﴿ وَلَكُرَّ فِي الْأَرْضِ مُسْفَرٌ وَمَتَّعَ إِلَىٰ حِينٍ ﴾
مجاهد: ٨٢	﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ يَهْدِيكُمْ ﴾	﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾
مجاهد: ٤٤٣	﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَكَنَ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَنُهَيْكَ الْحَرَمَ وَالنَّسْلُ ﴾	﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴾
مجاهد: ٥٥٠	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ الْمَلِكِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَنِي مُوسَىٰ ﴾	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾
مجاهد: ٥٦٧	﴿ فَكَيْفَ اسْتَمْسَكَ بِالْعَهْدِ الْأَوْثَقِ لَا أَنْفِصَامًا لَهَا ﴾	﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾
مجاهد: ٦٥١	﴿ وَعَرَّمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾	﴿ لَنْ نَمَسَّنَا النَّكَارُ إِلَّا أُنْيَامًا مُفْعَدُونَ ﴾
مجاهد: ٧٠٣	﴿ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا ﴾	﴿ وَلَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ يَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾
مجاهد: ٧١٠	﴿ لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُوا مِمَّا حُبَبْتُمْ ﴾	﴿ وَيُطِيعُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ ﴾
مجاهد: ٧١٩	﴿ إِنْ أَوْلَّ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ ﴾	﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾
مجاهد: ٧٤٢	﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾	﴿ وَلَقَدْ اخْتَرْتَهُمْ عَلَىٰ عَالِمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾
مجاهد: ٨٥٤	﴿ وَلَا تَعْلُوهُنَّ إِيذَاهُنَّ بِبَعْضِ مَا آتَيْنَهُنَّ ﴾	﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَكُنَّ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾
مجاهد: ٨٩٣	﴿ وَبُرِيدُ الذَّلِيلِ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ ﴾	﴿ وَذُؤًا لَوْ تَذُنُّ فَيَذْمُونَ ﴾
مجاهد: ١٠٦٠	﴿ الْيَوْمَ يَبْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ ﴾	﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾
مجاهد: ١٠٨٢	﴿ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَأَقْبَحَكُمْ بِهِ ﴾	﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ .. ﴾
مجاهد: ١١١٣	﴿ مَنْ فَتَكَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ ﴾	﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾
مجاهد: ١٣٠٤	﴿ وَذَرِ الذَّلِيلَ أَتَّكَدُّوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا ﴾	﴿ ذَرِّ وَمَنْ خَلَقْتَ رَجِيْدًا ﴾
مجاهد: ١٣٢٧	﴿ أُمَّ الْقُرَىٰ ﴾	﴿ إِنْ أَوْلَّ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَيْتِكَ ﴾
مجاهد: ١٣٣٣	﴿ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا ﴾	﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴾
مجاهد: ١٣٣٣	﴿ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا ﴾	﴿ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾
مجاهد: ١٤٥٣	﴿ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطُنَ ﴾	﴿ وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ ﴾
مجاهد: ١٤٥٣	﴿ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطُنَ ﴾	﴿ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ ﴾
مجاهد: ١٤٩١	﴿ يَمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ ﴾	﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ ﴾

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسرة	الآية المفسرة
مجاهد: ١٥٩٠	﴿ بِالْقُدْرَةِ وَالْأَصَالِ ﴾	﴿ وَأَذْكُرُ رَبِّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحَ بِالْعَمِيِّ وَالْإِبْكَرِ ﴾
مجاهد: ١٦٢١، ٤١٣١	﴿ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ ﴾	﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾
مجاهد: ١٧٧٨	﴿ وَأَطْمَأَنَّنَا بِهَا ﴾	﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْنَهُمْ أَعْمَالَهُمْ ﴾
مجاهد: ١٨٤٣	﴿ وَيَتَذَكَّرُ مَنفَرَةً وَمُسْتَوْدَعًا ﴾	﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾
مجاهد: ٢٢٢١	﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ ﴾	﴿ مِنْ يُحِبُّهُ وَلَا سَابِقَ ﴾
مجاهد: ٢٢٤٢	﴿ وَكَلَّ إِنْسَانٍ أَلْمَنَتَهُ طَلَبُهُ فِي عُنُقِهِ ﴾	﴿ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ ﴾
مجاهد: ٢٢٧٦	﴿ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ ﴾	﴿ شَجَرَةَ الزَّقُومِ ﴾
مجاهد: ٢٤٥٤	﴿ وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾	﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَّ ﴾
مجاهد: ٢٤٨٠	﴿ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾	﴿ فَأَقْرُبُوا مَا يَسِّرَ مِنْهُ ﴾
مجاهد: ٢٦٦٥	﴿ وَالْبَلَدِتَ جَعَلْنَاهَا لَكُنَّ مِنْ شَعْمِ اللَّهِ .. ﴾	﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا .. ﴾
مجاهد: ٢٦٨٠	﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾	﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾
مجاهد: ٢٩٢١	﴿ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾	﴿ وَوَأَيَّتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾
مجاهد: ٢٩٢١	﴿ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾	﴿ وَوَأَيَّتِنَا أَجْرًا فِي الدُّنْيَا ﴾
مجاهد: ٣١٠١	﴿ وَلَا يَسْتَلْ عَنْ ذُنُوبِهِ الْمُجْرِمُونَ ﴾	﴿ يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسْمِهِمْ ﴾
مجاهد: ٣١١٨	﴿ وَلِيَحْمِلُوا أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾	﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾
مجاهد: ٣٢٢٢، ٣٩٧٩	﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ ﴾	﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ... ﴾
مجاهد: ٣٣٢٥	﴿ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى جِلْمِهَا لَا يَحْمِلْ مِنْهُ شَيْءٌ ﴾	﴿ وَلَا يُزْرُ وَارِدَةٌ وَذَرَأَةٌ أُخْرَى ﴾
مجاهد: ٣٣٤٨	﴿ وَوَايَةٌ لَهُمْ أَنبَأَ لَسَلَخَ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴾	﴿ وَلَا أَيْلٌ سَابِقُ النَّهَارِ ﴾
مجاهد: ٣٤٨٤	﴿ أَفَمَنْ يَبْقَى بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾	﴿ أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي بآيَاتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾
مجاهد: ٣٨٤٧	﴿ هُوَ أَغْلَمُ بِكَ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ ﴾	﴿ إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسرة	الآية المفسرة
مجاهد: ٣٩٤٩	﴿ تِلْكَ آيَاتُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ﴿١٠١﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ آيَاتِنَا لَئِن لَّمْ يَؤْتُوا فِيهَا مَالًا فَلَا تَنْفَعُهُمْ وَلَا هُمْ يَنْفَعُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾	﴿ فَيَنْهَرُ ظَالِمًا لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدًا ﴿١٠٣﴾ وَمِنْهُمْ سَائِقٌ بِالْحَيْرَةِ ﴿١٠٤﴾ ﴾
مجاهد: ٣٩٨٣	﴿ فَضَرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَمْ يَأْتِ بِالْمِثْلِ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَلَهُمْ... ﴾	﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ... ﴾
مجاهد: ٤١٣١	﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١٠٥﴾ ﴾	﴿ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ ﴿١٠٦﴾ ﴾
مجاهد: ٤٢٥٣	﴿ أَمْشَاجَ بَنَاتِهِ ﴿١٠٧﴾ ﴾	﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْتُنَّ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى ﴿١٠٨﴾ ﴾
مجاهد: ٤٣٣٩	﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّجِجَةُ ﴿١٠٩﴾ ﴾	﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١١٠﴾ ﴾
مجاهد: ٤٣٥٠	﴿ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴿١١١﴾ ﴾	﴿ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي ﴿١١٢﴾ ﴾
مجاهد: ٤٣٥٠	﴿ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴿١١١﴾ ﴾	﴿ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَخْلَى ﴿١١٣﴾ ﴾
مجاهد: ٤٣٦٩	﴿ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرَعُ ﴿١١٤﴾ ﴾	﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِنَّا شَاكِرًا وَإِنَّا كَفُورًا ﴿١١٥﴾ ﴾
مجاهد: ٤٤٠٢	﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾	﴿ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ﴿١١٧﴾ ﴾
مجاهد: ٤٤٨٧	﴿ فَلَا أَفْجَعَمَ الْعَمَقَةَ ﴿١١٨﴾ ﴾	﴿ فَكَرَّ رَجَبًا ﴿١١٩﴾ ﴾
سعيد: ٨٢٩	﴿ وَيَعْبُدُ اللَّهَ أَوْفُوا ﴿١٢٠﴾ ﴾	﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ ﴿١٢١﴾ ﴾
عكرمة: ٩١	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ ﴿١٢٢﴾ ﴾	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْكُرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيَّامِهِمْ تَمَنَّا قَلِيلًا ﴿١٢٣﴾ ﴾
عكرمة: ٩٤	﴿ الْكُفْرُ بِالْمَلِكِ وَالْمَعْبُدِ بِالْمَعْبُدِ ﴿١٢٤﴾ ﴾	﴿ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴿١٢٥﴾ ﴾
عكرمة: ٣٩٧	﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿١٢٦﴾ ﴾	﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُورٍ ﴿١٢٧﴾ ﴾
عكرمة: ٧٤١	﴿ وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا ﴿١٢٨﴾ ﴾	﴿ وَءَاخِرُونَ مَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ ﴿١٢٩﴾ ﴾
عكرمة: ٩١٢	﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا مَا فَضَّصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ ﴿١٣٠﴾ ﴾	﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا كَلَّ ذِي ظُلْمٍ... ﴿١٣١﴾ ﴾
عكرمة: ٩٣١	﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴿١٣٢﴾ ﴾	﴿ وَأَذْكُرْ زَيْنًا فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَجِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿١٣٣﴾ ﴾
عكرمة: ١٠٠١	﴿ أَوْلَىٰ بَرِّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ أَسْمَنَاتٍ وَالْأَرْضِ كَانَا رَتَقًا فَفَنَقْنَهُمَا ﴿١٣٤﴾ ﴾	﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١٣٥﴾ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّنْعِ ﴿١٣٦﴾ ﴾
عكرمة: ١١٣٥	﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٣٧﴾ ﴾	﴿ إِنْ سَقِيمٌ ﴿١٣٨﴾ ﴾
عكرمة: ١١٣٥	﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿١٣٧﴾ ﴾	﴿ بَلْ فَكَّرَمْ كَرِيمًا هَذَا ﴿١٣٩﴾ ﴾

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسرة	الآية المفسرة
عكرمة: ١٢٨٨	﴿ وَإِنْ نَدَعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَلِيلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾	﴿ يَوْمَ يَرَىٰ الْمُتَرَفُّونَ مِنْ آلِهِمْ وَإِيَّاهُمْ وَيَأْتِيهِمْ وَصَجِيئِهِمْ وَيَبِيئِهِمْ ﴾ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُبَيِّنُ ﴿
عطاء: ٤٣	﴿ وَأَحْطَلَتْ بِهِ حَاطِيئَتُهُمْ .. ﴾	﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَيْبَتْ وَجْوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾
عطاء: ٣٥٩	﴿ فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَسَا فَكُلُوهُ ﴾	﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَاتٍ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا ﴾
عطاء: ٥٩٩	﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾	﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولُو الْأَرْحَامِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ﴾
عطاء: ٧٥٩	﴿ أُولُو عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَفَ عَلَى الْكُفْرِينَ ﴾	﴿ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْكُفَّارِ رِمَاءٌ مِنْهُمْ ﴾
عطاء: ٨٧٩	﴿ وَلَا تُسْرِفُوا ﴾	﴿ لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ﴾
عطاء: ١١٨٩	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ ﴾	﴿ وَاللَّهُمَّ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ ﴾
عطاء: ١٢٢١	﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشِيكَ ﴾	﴿ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَرًا ﴾

وهذا البيان يؤكد بأن النص الأثري موجود، وإن فهمنا لبعض آيات الله لا يحتاج منا إلا إلى جهد يبذل في الكشف عن مكانه وعن أصحابه، ويحضرني هنا قول أحد علماء المغرب: « إذا أردت أن تقرأ القرآن وتفهمه، فخلطه كله ثم كل منه » (١).

وفي هذا البحث، اتضح لكل ذي عينين أن أعلام « المدرسة » فسروا كتاب الله بما تضمنه هذا الكتاب نفسه، كما بينوا أن فهم الكتاب يحتاج أول ما يحتاج إلى الإحاطة به لفظاً ومعنى.

(١) مع الأسف لا أذكر اسمه وهو من علماء فاس؛ لأنني رويت هذه المعلومة سماعاً عن أستاذه العلامة الشاهد البوشيخي في إحدى محاضراته العامة، ولم أقرأها في كتاب وهي بالدرجة أقرب منها إلى العربية ومع ذلك، فإن لها من الدلالات والعبير ما يبين أن القرآن الكريم لا يحتاج منا ومن أوقاتنا ما فضل منه، ولا يمكن فهمه بالنظر إليه منفصلاً وإلى آياته متفرقة، بل لا بد منه كله.



الْمَجْتِ الثَّانِي

استدلال « المدرسة » بالمصريح النبري لتفسير القرآن

معرفة « المدرسة » بالسنة النبوية:

تُعد سنة المصطفى المصدر الأول لبيان كتاب الله، ومرجع الثلة الأولى والثلة الأخيرة لحسن فهمه وتدبره.

وقد أفرد علماء السنة في مصنفاتهم أبوابًا خاصة للتفسير، ذكروا فيها كثيرًا من المرويات التفسيرية التي أثرت عن رسول الله ﷺ.

ولا يعني كلامي هذا النظر في الأحاديث التي رواها ابن عباس عن رسول الله مباشرة في تفسير القرآن أو تلاميذه عن بعض الصحابة أو الأحاديث المرسلة؛ بل الذي أعنيه هو ما استنبطه أعلام المدرسة من آيات الله وأوضحوها ببعض الأحاديث التي تبين فهمهم للوحين، أو ما فهموه من الأحاديث النبوية في ضوء آيات الله.

وقد نطقت نصوص جمة بمعرفة ابن عباس بالسنة النبوية؛ منها قوله: « قد علمت السنة كلها، غير أنني لا أدري أكان رسول الله ﷺ يقرأ في الظهر والعصر أم لا، ولا أدري كيف كان يقرأ هذا الحرف (وقد بلغت من الكبر عتيًا) أو (عسيًا) »^(١).

ومنها ما رواه مسلم عن عبد الله بن شقيق قال: « خطبنا عبد الله بن عباس يومًا بعد العصر حتى غربت الشمس، وبدت النجوم وجعل الناس يقولون: الصلاة الصلاة، قال: فجاءه رجل من بني تميم، لا يفتر ولا يستثني، الصلاة الصلاة، فقال ابن عباس: أتعلمني بالسنة، لا أم لك، ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ جمع بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء »^(٢).

وكيف لا يكون كذلك وقد أشرب روح الهدي النبوي وتلمذ، وتربى على

(١) فضائل القرآن : ١٩٥/٢، وذكره أحمد في مسنده : ٢٣٣٢/٩٦/٤، عن عثمان عن جرير عن حصين ابن عبد الرحمن عن عكرمة به، وذكره الطبري : ٥١/١٦، عن يعقوب عن هشيم عن حصين به، ونقله السيوطي : ٤٨٢/٥، عن سعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد وأبي داود وابن جرير والحاكم وابن مردويه. ونقله السيوطي أيضًا : ٤٨٦/٥، عن إسحاق بن بشر وابن عساكر. وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٤٥٤٩.

(٢) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب : (٦)، ح : (٥٧)، ١٨٤/٥.

يد الموحى إليه من ربه، حيث يقول: كنت ردف النبي ﷺ؛ فقال: « يا ابن عباس ارض عن الله بما قدر وإن كان خلاف هواك، فإنه مثبت في كتاب الله»، قلت: يا رسول الله فأين وقد قرأت القرآن؟ قال: « في قوله: ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٦] » (١).

ولنتأمل هذا النص الرائع الذي يبين لنا فهم حبر الأمة لسنة النبي ﷺ، بل لسبب ورود الحديث نفسه، فقد جاءه رجلان من أهل العراق؛ فسألاه عن الغسل في يوم الجمعة أواجب هو؟ فقال لهما ابن عباس: من اغتسل فهو أحسن وأطهر، وسأخبركم لماذا بدأ الغسل، كان الناس في عهد رسول الله ﷺ محتاجين؛ يلبسون الصوف ويسقون النخل على ظهورهم، وكان المسجد ضيقاً مقارب السقف، فخرج رسول الله ﷺ يوم الجمعة في يوم صائف شديد الحر ومنبره قصير إنما هو درجات، فخطب الناس فغرق في الصوف فثارت أرواحهم ريح العرق والصوف حتى كان يؤذي بعضهم بعضاً، حتى بلغت أرواحهم رسول الله ﷺ وهو على المنبر؛ فقال: « أيها الناس إذا كان هذا اليوم فاغتسلوا، وليمس أحدكم ما يجد من طيبه أو دهنه » (٢).

ويتبين شغفه بالقرآن والحديث النبوي وتمسكه بهما وبفهمهما في العديد من النصوص المروية عنه ﷺ حيث كان يروي الحديث النبوي ثم يبحث عنه في القرآن كما سبق في النص السابق الذي وضع له النبي ﷺ فيه معنى القدر، حيث روى عن النبي ﷺ أنه قال: « لا يدخل الجنة عاق ولا منان، ولا مدمن خمر » (٣)، قال ابن عباس: فشق ذلك عليّ لأن المؤمنين يصيبون ذنوباً حتى وجدت ذلك في كتاب الله في العاق: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ... ﴾ [محمد: ٢٢] إلى آخر الآية، وفي المنان: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا بُطْلُوا صِدْقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴾ [البقرة: ٢٦٤]، وفي الخمر: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ... ﴾ إلى قوله: ﴿ فَاجْتَنِبُوهُ ﴾ [المائدة: ٩٠] (٤).

ومن خلال تتبع مرويات ابن عباس ﷺ في التفسير نستطيع أن نتبين تمثله للهدي النبوي

- (١) جامع البيان : ٣٤٦/٢، والسيوطي : ٥٨٧/١، عن ابن جرير، وهو الأثر من تفسير ابن عباس، رقم : ٨٧٣.
- (٢) المستدرک : ٧٣٩٤/٢٠٩/٤، كتاب اللباس، وقال: صحيح، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٢١٦٦.
- (٣) أخرجه الدارمي في كتاب الأشربة، باب مدمن الخمر : ٥٤٧/١، رقم الحديث : ٢٠١٨، وأخرجه الترمذي في كتاب البر، باب : (٤١)، والنسائي في كتاب الأشربة، والإمام أحمد في المسند.
- (٤) المعجم الكبير : ١١١٧٠/٩٩/١١، ونقله السيوطي : ١٨٢/٣ عن الطبراني وابن مردويه، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٢٣٥٦.

في أجوبته وفتاويه؛ بل إن لغة الحديث واضحة في كلامه وتفسيره، حتى أضحت وكأنها من حديثه الخاص، لإيمانه بما حفظ وبما يقول، وهذه مجموعة من هذه المرويات المبينة لذلك: ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الأعراف: ١٤٥]، قال ابن عباس: إن موسى ﷺ لما كربه الموت، قال: هذا من أجل آدم قد كان الله جعلنا في دار مثنوى لا نموت؛ فخطأ آدم أنزلنا ههنا، فقال الله لموسى: أبعث إليك آدم، فتخاصمه؟ قال: نعم؛ فلما بعث الله آدم، سأله موسى، فقال أبونا آدم ﷺ: يا موسى سألت الله أن يعثني لك، قال موسى: لولا أنت لم نكن ههنا، قال له آدم: أليس قد أتاك الله من كل شيء موعظة وتفصيلاً؟ أفلمست تعلم أنه ما أصاب في الأرض من مصيبة ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها؟ قال موسى: بلى، فخصمه آدم صلى الله وسلم عليهما (١).

وسئل عن أي العمل أفضل؟ قال: ذكر الله أكبر؛ فقال: ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه (٢).

وعن ابن عباس قال: « ما سلك رجل طريقاً يلتمس فيها العلم إلا سهل الله له طريقاً إلى الجنة » (٣).

وعن ابن عباس قال: « منهومان لا يشبعان، طالب علم وطالب دنيا » (٤).

وعن أسماء بنت يزيد عن ابن عم لها يقال له أنس أنه سمع ابن عباس يقول: ألم يقل الله تعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [الحشر: ٧]؟ قالوا: بلى،

(١) أخرجه مالك في الموطأ، باب القدر، والبخاري في كتاب القدر، ج: ١١، رقم الكتاب: ٨٢، ومسلم في نفس الكتاب، القدر: ١٦٣/١٦، رقم الحديث: ٢٦٥٢، باب حجاج آدم وموسى ﷺ. وابن ماجه في مقدمة سننه، ٤٥/١، رقم الحديث: ٧٩/٦٥، والترمذي في سننه، كتاب القدر: ٤٤٤/٤، رقم الحديث: ٢١٣٤، وجامع البيان: ٥٧/٩، ونقله السيوطي: ٥٥٠/٣، عن ابن جرير، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٢٩٦٣.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه كتاب العلم، والترمذي في كتاب القرآن، وابن ماجه في مقدمته، وكذا الدارمي في مقدمة سننه، وأحمد في مسنده، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٥٦٠٨.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب العلم، وأبو داود في كتاب العلم، والترمذي في كتاب القرآن، وأيضاً في كتاب العلم، وابن ماجه في مقدمته: ٩٢/١، حديث رقم: ٢٢٢/١٨٣، وأحمد في مسنده، ومسلم في صحيحه: ١٨/١٧، حديث رقم: ٢٦٩٩، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٦٧١٣.

(٤) أخرجه الدارمي في مقدمة سننه: ١٠٢/١، الحديث رقم: ٣٤١، الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٦٧١٤.

قال: ألم يقل الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمِئِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٣٦]؟ قال: فأشهد على رسول الله ﷺ أنه نهى عن نبيذ النقيير والمزفت والدباء والحتتم (١).

وعن ابن عباس قال: لم أر شيئاً أشبه باللمم من قول أبي هريرة: « إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا.. » (٢).

وعن ابن عباس أنه لما اشتكى بصره قيل له: نداويك وتدع الصلاة أياماً، قال: لا؛ لأن رسول الله ﷺ قال: « من ترك الصلاة لقي الله وهو عليه غضبان » (٣)، وقال: « من ترك الصلاة فقد كفر » (٤).

وعن مقسم، عن ابن عباس قال: شغل الأحزاب النبي ﷺ يوم الخندق عن صلاة العصر حتى غربت الشمس؛ فقال النبي ﷺ: « شغلونا عن الصلاة الوسطى ملأ الله قبورهم وبيوتهم وأجوافهم ناراً » (٥).

وهي نصوص موضحة لأثر الحديث في مرويات ابن عباس، وأثر الهدي النبوي في بيان معنى العديد من الآيات القرآنية، وتقريب معناها إلى كل راغب في الاستزادة المعرفية.

بل إن معرفته بالسنة ودلالاتها، وعلاقتها بنص الكتاب، ساعدته في توضيح بعض الأحكام التي لم يستوعبها بعض المسلمين، ومن ذلك ما روي عن سفيان عن عمرو أنه قال: قلت لجابر بن زيد يزعمون أن رسول الله ﷺ نهى عن الحمر الأهلية؛ فقال:

(١) أخرجه أحمد في مسنده، ومصنف ابن أبي شيبة : ٢٣٧٩٢/٧١/٥، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٥٧٣٧.

(٢) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٤٩٩، أخرجه البخاري في كتاب الاستئذان : ١١، كتاب رقم : ٧٩، وكتاب القدر، ومسلم في كتاب القدر، ١٦٨/١٦، رقم الحديث : ٢٦٥٧، باب قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره، وأبو داود في كتاب النكاح، وأحمد في المسند.

(٣) الدر المنثور : ٧١٢/١، ٧١٣، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ١٠٦٤.

(٤) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ١٠٦٥، أخرجه الترمذي في كتاب الإيمان، والنسائي في كتاب الصلاة، وابن ماجه في كتاب الإقامة ٣١٩/١، ١٠٨٨/٨٩١، باب ما جاء فيمن ترك الصلاة، وأحمد في المسند.

(٥) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ١٠٦٦، أخرجه البخاري في كتاب الجهاد : ٣، كتاب : ٢٥، وأيضاً في كتاب المغازي ج: ٧، كتاب : ٦٤، ومسلم في كتاب المساجد : ١٠٨/٥، ح : (٢٠٣)، باب الدليل لمن قال: الصلاة الوسطى صلاة العصر، والترمذي، كتاب التفسير، والنسائي في كتاب الصلاة، وابن ماجه في كتاب الصلاة : ٢١١/١، رقم الحديث : (٥٦٤، ٦٩٠)، وأحمد في المسند.

قد كان يقول ذلك الحَكَمُ بْنُ عمرو الغفاري بالبصرة، ولكن أبي البحر ابن عباس وقرأ: ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ .. ﴾ [الأنعام: ١٤٥] (١).

بل كثيرًا ما حرص على الإفتاء بالسنة المحمدية، حين أحس بابتعاد الناس عن تطبيق مقتضياتها وعدم الانضباط لها، مما يوقعهم في مواقف ومشاكل لا تخدم مصالحهم، ولو أخذوا بسماحة الشريعة لسهل عليهم كل صعب ولهان عليهم كل عسير، ومن ذلك ما روي عنه يومًا: لو غض الناس إلى الربيع؛ لأن رسول الله ﷺ قال: « الثلث والثلث كثير » (٢).

كما كان يفرح أشد الفرح حين يفتي في أمر، ثم يتبين له فيما بعد أن ما أفتى به هو الهدى النبوي، ومن ذلك: أنه جاءه يومًا أبو جمره وسأله عن المتعة فأمره بها، وسأله عن الهدى؛ فقال: فيها جزور أو بقرة أو شاة أو شرك في دم، قال: وكأن ناسًا كرهوها، قال أبو جمره: فنمت فرأيت في المنام كأن إنسانًا ينادي: حج مبرور، ومتعة متقبلة، فسألت ابن عباس فحدثته؛ فقال: الله أكبر سنة أبي القاسم (٣).

وعن مقسم عن ابن عباس في الرجل أحرم بالحج في غير أشهر الحج، قال: ليس ذلك من السنة (٤).

(١) الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٢٦٦٣، أخرجه البخاري في كتاب الذبائح: ٩، كتاب: ٧٢، وكتاب الخمس وكتاب المغازي: ٧، كتاب: ٦٤، وكتاب النكاح، ومسلم كتاب الصيد، ٧٧/١٣ رقم الحديث: (٥٦١، ١٤٠٧، ١٩٣٦، ١٩٣٧)، باب تحريم أكل الحمر الإنسية، والترمذي في كتاب النكاح، وكتاب الصيد وكتاب الأطعمة، والنسائي في كتاب الصيد، وابن ماجه في كتاب الذبائح: ١٠٠/٣ رقم الحديث: (٢٦٠٢، ٣٢٥٢)، باب لحوم الحمر الوحشية. وأبو داود في كتاب الأضاحي، وفي كتاب النكاح.

(٢) الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٦٤٢، أخرجه البخاري في كتاب الجنائز: ج ٣، كتاب: ٢٣، وفي كتاب الوصايا: ج ٥، كتاب: ٥٥، وفي كتاب مناقب الأنصار: ج ٧، كتاب: ٦٣، وفي كتاب النفقات: ج ٩، كتاب: ٦٩، وكتاب المرضى: ج ١٠، كتاب: ٧٥، وكتاب الدعوات: ج ١١، كتاب: ٣٠، وكتاب الفرائض، وأخرجه مسلم في كتاب الوصية وأبو داود في كتاب الفرائض والإيمان، والترمذي في كتاب الجنائز، وكتاب الوصايا: ٤/٤٣٠، باب ما جاء في الوصية بالثلث، والنسائي في كتاب الوصايا وابن ماجه: ٣٦٥/٢، ٢٢٠٦، ٢٧٥٨، باب الوصية بالثلث.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري: كتاب الحج: ٦٨١/٣، والسيوطي: ٥٢١/١، عن البخاري ومسلم عن أبي جمره به، وذكر السيوطي: ٥٢٠/١، عن مسلم بأن ابن عباس كان يأمر بالمتعة، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٧٨٤.

(٤) سنن الدارقطني: ١٨٤/٢، حديث رقم: ٢٤٦٥، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، ٥٣٤/٣، كتاب الحج، وذكره الحاكم: ٦١٦/١، حديث رقم: ١٦٤٢، كتاب المناسك، عن علي بن حمشاد، وعلي ابن محمد المستملي عن محمد بن إسحاق بن خزيمة عن محمد بن العلاء عن أبي خالد عن شعبة عن الحكم =

وسئل يوماً عن رجل طلق امرأته عدد النجوم؛ فقال: أخطأ السنة حرمت امرأته (١).
وقال: من السنة أن لا يصلي بالتيتم أكثر من صلاة واحدة (٢).

وسئل أيضاً عن التيمم؛ فقال: إن الله قال في كتابه حين ذكر الوضوء: ﴿ فَاغْسِلُوا
وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ ﴾ [المائدة: ٦]، وقال: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾
[المائدة: ٣٨]، فكانت السنة في القطع الكفين، إنما هو الوجه والكفان، يعني: التيمم (٣).

وفي قوله تعالى: ﴿ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ [التوبة: ٦٩] قال: قال ابن عباس: « ما أشبه
الليلة بالبارحة: ﴿ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ هؤلاء بنو إسرائيل شبهنا بهم، لا أعلم إلا أنه
قال: والذي نفسي بيده لتتبعهم حتى لو دخل الرجل منهم جحر ضب لدخلتموه » (٤).
ورأى رجلاً أناخ بدنة وهي قائمة معقولة إحدى يديها؛ فقال: « ابعثها قياماً مقيدة،
سنة أبي القاسم عليه السلام » (٥).

= عن مقسم به، وقال: علي شرطهما. وذكره ابن كثير: ٤١٧/١، نقلاً عن الشافعي عن مسلم بن خالد عن
ابن جريج عن عمر بن عطاء به، وأيضاً عن ابن أبي حاتم عن أحمد بن يحيى بن مالك السوسي عن حجاج
ابن محمد الأعمور عن ابن جريج به، وأيضاً عن ابن مردويه من طريقين عن حجاج بن أرطاة عن الحاكم
ابن عتيبة عن مقسم به، وأيضاً عن ابن خزيمة في صحيحه عن أبي كريب عن أبي خالد الأحمر عن شعبة عن
الحكم عن مقسم به، وقال ابن كثير: وهذا إسناد صحيح، والسيوطي: ٥٢٦/١، عن ابن أبي شيبة وابن خزيمة
والحاكم والبيهقي بنحوه، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٧٩١.

(١) سنن الدارقطني: ١٣/٤، ٣٩٠٢، كتاب الطلاق. وأيضاً: ٣٩٠٣، عن أبي عبيد القاسم بن إسماعيل
عن أحمد بن محمد بن سعيد الصيرفي أبي عبد الله عن محمد بن كثير عن مسلم الأعمور عن سعيد به،
والسيوطي: ٦٨٤/١، عن عبد الرزاق به، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ١٠٠٦.

(٢) سنن الدارقطني: ١٤٤/١، كتاب الطهارة، باب التيمم. وأيضاً: عن محمد بن إسماعيل الفارسي عن
إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرزاق عن الحسن بن عمار به. وأيضاً عن إسماعيل بن علي عن إبراهيم الحربي
عن ابن زنجويه عن عبد الرزاق به. ونقله السيوطي: ٥٥١/٢ عن الطبراني والبيهقي به، وهو الأثر من تفسير
ابن عباس رقم: ١٨٢٣.

(٣) سنن الترمذي: باب ما جاء في التيمم: ٢٦٩/١، وأيضاً: ٢٧٢/٢، باب ما جاء في التيمم، وهو الأثر
من تفسير ابن عباس رقم: ١٨٢٨.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب العلم، باب اتباع سنن اليهود والنصارى، حديث رقم: (١٦، ١٧٩، ٢٦٦٩)،
جامع البيان: ١٧٦/١٠، وذكره ابن أبي حاتم: ١٨٣٤/٦، عن الحسن بن محمد بن الصباح عن حجاج
ابن محمد عن ابن جريج عن عكرمة به، ونقله السيوطي: ٢٣٣/٤، عن ابن أبي حاتم وأبي الشيخ. وهو الأثر من
تفسير ابن عباس رقم: ٣٤١٣.

(٥) الدر المنثور: ٥٢/٦.

وروي عنه قوله: « لا يغلب عسر يسرين » (١).

وروي عنه أنه قال: « بينما رجل يسقي في حوض له ينتظر زودًا ترد عليه؛ إذ جاءه رجل راكب ظمآن مطمئن، قال: ادن، قال: لا، فتنحى، فعقل راحلته، فلما رأت الماء دنت من الحوض، ففجرت الحوض، قال: فقام صاحب الحوض، فأخذ سيفًا من عنقه، ثم ضربه به حتى قتله، قال: فخرج يستفتي، فسأل رجالًا من أصحاب محمد لست أسميهم، فكلهم يؤيسه حتى أتى رجلًا منهم؛ فقال: هل تستطيع أن تبغني نفقًا في الأرض أو سلما في السماء؟ فقال: لا، قال: فقام الرجل فذهب غير بعيد فدعاه فرده، فقال: هل لك من والدين؟ فقال: نعم، أمي حية، قال: احملها وبرها فإن أدخلك الله النار، فأبعد الله من أبعده » (٢).

وقال أيضًا: « خلق الله اللوح المحفوظ مسيرة مائة عام، فقال للقلم قبل أن يخلق الخلق وهو على العرش: اكتب؛ فقال القلم: وما أكتب، قال: اكتب في خلقي إلى يوم تقوم الساعة، فجرى القلم بما هو كائن في علم الله إلى يوم القيامة فذلك قوله - يقول للنبي ﷺ -: ﴿ أَنْ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [المائدة: ٩٧] » (٣).

وقال أيضًا: « لما خرجت الحرورية أتيت عليًا؛ فقال: اتت هؤلاء القوم، فلبست أحسن ما يكون من حلل اليمن، فأتيتهم فقالوا: مرحبًا يا ابن عباس ما هذه الحلة؟ قلت: ما تعيبون علي، لقد رأيت رسول الله ﷺ أحسن ما يكون من الحلل » (٤).

واعتماد السنة النبوية لبيان الكتاب، هو عمل باقي تلاميذ المدرسة، وإن لم يمثال بيان الشيخ؛ بل اتضح جليًا في تفسير آيات الله بأسباب النزول، وذكر كل الوقائع التي وقعت للرسول ﷺ في حياته، وهو عمل اشترك فيه أعلام المدرسة جميعهم؛ إذ أسهم كل واحد منهم في هذا الباب مما يؤكد علمهم الواسع بهذا الجانب من المصادر التفسيرية.

- (١) أخرجه الإمام مالك في كتاب الجهاد، ومعاني الفراء: ٢٧٥/٣، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٧٣٦١.
- (٢) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة: ج ١، كتاب: ٤، ٨، وكتاب الآذان: ج ٢، كتاب: ١٠، وكتاب المغازي: ج ٥، كتاب: ٥٠، وكتاب الرقاق: ج ١١، كتاب: ٨٢، وأخرجه مسلم: ٨٨/١٦، كتاب: ٤٥، باب: ٣، حديث: ١٠، كتاب البر والصلة والآداب. وأبو داود في كتاب الاستسقاء، والإمام أحمد في مسنده، ومصنف ابن أبي شيبة: ٢٧٧٤٢/٤٣٤/٥، في من قال ليس لقاتل المؤمن توبة. ونقله السيوطي: ٦٢٩/٢، عن سعيد بن منصور وابن المنذر عن كردم به، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ١٩٣٩.
- (٣) أخرجه أبو داود في السنة، والترمذي في كتاب القدر: ٤٢٤/٥، ح: (٣٣١٩)، في تفسير سورة القلم، وتفسير ابن أبي حاتم: ١٢١٥/٤، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٢٣٩٧.
- (٤) الدر المنثور: ٤٤٢/٣، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٢٧٧٨.

وهذه بعض الأمثلة التي تبين هذا التعامل مع سنة أبي القاسم دون التفصيل ومن غير استقراء؛ فسعيد بن جبير مثلاً كثيراً ما نجده أثناء تفسيره لبعض الآيات يحدثنا عن موقف رسول الله أو حكمه أو فعله؛ وهي سنن منه ﷺ سمعها سعيد بن جبير وأرسلها، ومن ذلك: ما روي عنه في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّٰلِحِينَ... ﴾ [البقرة: ٦٢]، قال: نزلت في أصحاب سلمان الفارسي، فبينما هو يحدث النبي ﷺ إذ ذكر أصحابه فأخبره خبرهم، فقال: كانوا يصلون ويصومون ويؤمنون بك، ويشهدون أنك ستبعث نبياً، فلما فرغ سلمان من ثنائه عليهم قال له النبي ﷺ: « يا سلمان هم من أهل النار»، فاشتد ذلك على سلمان، فأنزل الله هذه الآية، فكان إيمان اليهود أنه من تمسك بالتوراة، وأخذ بسنة موسى ﷺ حتى جاء عيسى، فلما جاء عيسى كان من تمسك بالتوراة وأخذ بسنة موسى فلم يدعها ولم يتبع عيسى كان هالكاً، وإيمان النصارى أن من تمسك بالإنجيل منهم وشرائع عيسى كان مؤمناً مقبولاً منه حتى جاء محمد ﷺ، فمن لم يتبع محمداً ﷺ ويدع ما كان عليه من سنة عيسى والإنجيل كان هالكاً^(١).

عن سعيد بن جبير قال: سألت قريش اليهود؛ فقالوا: حدثونا عما جاءكم به موسى من الآيات، فحدثوهم بالعصا، وبيده البيضاء للناظرين، وسألوا النصارى عما جاءهم به عيسى من الآيات، فأخبروهم أنه كان يرى الأكمة والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله؛ فقالت قريش عند ذلك للنبي ﷺ: ادع الله أن يجعل لنا الصفا ذهباً فنزداد يقيناً ونتقوى به على عدونا، فسأل النبي ﷺ ربه، فأوحى إليه إني معطيهم، فأجعل لهم الصفا ذهباً، ولكن إن كذبوا عذبتهم عذاباً لم أعذبه أحداً من العالمين؛ فقال له النبي ﷺ: « ذرني وقومي، فأدعوهم يوماً بيوم»، فأنزل الله: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ... ﴾ [البقرة: ١٦٤] إن في ذلك لآية لهم إن كانوا إنما يريدون أن أجعل لهم الصفا ذهباً، فخلق الله السماوات والأرض، واختلاف الليل والنهار أعظم من أن أجعل لهم الصفا ذهباً ليزدادوا يقيناً^(٢).

وعلى نفس النهج سار باقي التلاميذ؛ حيث روي عن مجاهد قوله: لما نزلت: ﴿ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ... ﴾ [البقرة: ٢٨٤] قال: شق عليهم ذلك، قالوا: يا رسول الله: إنا لنحدث أنفسنا بشيء ما يسرنا أن يطلع عليه أحد من الخلائق،

(١) تفسير ابن أبي حاتم: ١/١٢٧، ونقله عنه ابن كثير: ١/١٨٠، وهو الأثر من تفسير سعيد بن جبير رقم: ٦٨.

(٢) جامع البيان: ٢/٦٢، وهو الأثر من تفسير سعيد بن جبير رقم: ١٣٣.

وإن لنا كذا وكذا، قال: « أوقد لقيتم هذا؛ ذلك صريح الإيمان »، فأنزل الله: ﴿ ءَأَمَنَ الرَّسُولُ .. ﴾ [البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦] الآيتين (١).

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال: كان النبي ﷺ مستخليا بصنديد من صنديد قريش وهو يدعو إلى الله وهو يرجو أن يسلم؛ إذ أقبل عبد الله بن أم مكتوم الأعمى، فلما رآه النبي ﷺ كره مجيئه، وقال في نفسه: يقول هذا القرشي إنما أتباعه العميان والسفلة والعبيد، فعبس فنزل الوحي: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى .. ﴾ [عبس: ١] (٢).

وكذا روي عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿ يَكَايُهَا الَّذِينَ ءَأْمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّئَكُمْ عَنْهَا سَأَلْتُمُوهَا ﴾ [المائدة: ١٠١]، قال: ذلك يوم قام فيهم رسول الله ﷺ فقال: « لا تسألوني عن شيء إلا حدثتكم »، فقام رجل فكره المسلمون يومئذ مقامته؛ قال: فقال: يا رسول الله من أبي؟ قال: « أبوك حدافة... » (٣).

وهو نهج عطاء؛ حيث روي عنه قوله: « إن من السنة أن يكبر يوم العيد » (٤).
وقوله: « القصر سنة ورخصة » (٥).

وقوله: « السنة أن يبلغ بالخلق إلى العظمين » (٦).

ومسلك عطاء الذي روي عنه قوله: « إنما السنة أن توقر أربعة: العالم وذو الشيبة والسلطان والوالد » (٧)، وقوله: « لما خلق الله الخلق لم يعطف شيئا منه على شيء حتى

(١) الدر المنثور: ١٣٢/٢، وهو الأثر من تفسير مجاهد، رقم: ٦١٩.

(٢) الدر المنثور: ٤١٨/٨، وهو الأثر من تفسير مجاهد، رقم: ٤٣٦٤.

(٣) فتح الباري، كتاب العلم، باب: ٢٨، رقم الحديث: (٩٢)، ٢٤٨/١، والمعرفه والتاريخ: ٤٤٩/٢، وذكره الطبري: ٨٢/٧، عن أحمد بن هشام وسفيان بن وكيع، عن معاذ بن معاذ عن ابن عون، وذكره أيضا عن ابن وكيع عن يزيد بن هارون عن ابن عون، وذكره ابن أبي حاتم: ١٢١٤/٤، عن أبي سعيد الأشج عن كثير بن هشام عن فرات بن سلمان عن عبد الكريم عن عكرمة به. ونقله السيوطي: ٢٠٨/٣، عن ابن أبي حاتم وأبي الشيخ من طريق عبد الكريم، وأيضا: ٢٠٥/٣، عن ابن جرير من طريق ابن عون. وهو الأثر من تفسير عكرمة رقم: ٥٣٧.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة: ١/٤٨٨، ونقله عنه السيوطي: ١/٤٦٢، وهو الأثر من تفسير عطاء رقم: ١٦٩.

(٥) الجامع للقرطبي: ٣٥٩/٥، وهو الأثر من تفسير عطاء رقم: ٦٣١.

(٦) مصنف ابن أبي شيبة: ٣١٨/٥، ونقله عنه السيوطي: ٥٤٠/٧، وهو الأثر من تفسير عطاء رقم: ١٢٩٧.

(٧) تفسير عبد الرزاق: ٣٣٢/١، وأخرجه الدارمي في مقدمة سننه: ١١٧/١، باب توقير العلماء، وأخرجه الترمذي في كتاب البر، والإمام أحمد في المسند، وفي باب من أكرم سلطان الله، أخرجه الترمذي في كتاب الفتن، وهو الأثر من تفسير طاوس رقم: ٣٩٠.

خلق مائة رحمة؛ فوضع بينهم رحمة واحدة، فعطف بعض الخلق على بعض» (١).
وبالتأمل البسيط في هذه النصوص المعبرة، يتبين مدى تأثير أعلام المدرسة بلغة حديث
النبي ﷺ، حيث أشربتها مروياتهم، ونطقت بها ألسنتهم، فصارت منهم وإليهم،
يستلهمون منها الجواب والفتوى وحسن البيان.

* * *

(١) أخرجه مسلم في كتاب التوبة، وابن ماجه في كتاب الزهد : ٣/٣٩٧/٣٤٨٤/٤٣٦٩، باب ما يرجى من
رحمة الله يوم القيامة، تفسير عبد الرزاق : ١/١٩٧، وذكره الطبري: ٧/١٥٥، عن ابن عبد الأعلى عن محمد
ابن ثور عن معمر به، وأيضاً عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق به، ونقله السيوطي ٣/٢٥٣، عن عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن جرير، وهو الأثر من تفسير طاوس رقم : ٣٢٧.



المَبْحَثُ الثَّالِثُ تفسير القرآن بالقراءات القرآنية

تصهيد:

من المعلوم أن القراءة المتواترة غالبًا ما تخالف القراءة الشاذة في المعنى أو في الحكم، وكثيرًا ما تفسر القراءة المتواترة بالمتواترة أو بالمشهورة، كما تفسر الشاذة بالشاذة مثلها، أو بالمتواترة أو بالمشهورة أيضًا.

وقد تكون القراءة غير مفسرة، أو مفسرة تفسيرًا مخالفًا لها، أو تحمل إضافات إلى المعنى؛ أو يحمل تنوعًا في المعنى نفسه.

ولذلك يقصد بالقراءة المفسرة تلك التي تضيف معنى جديدًا، أو تزكي المعنى بين القراءتين، أو تعضده وتقويه، أو توضحه وتبينه.

والقراءات غير المفسرة كثيرة، سواء في ميدان المتواتر أو في ميدان الشواذ، وقد يفني الباحث عمره في تتبع القراءات من حيث وظائفها في التفسير وفي اللغة، ولما يحقق مأربه، ولكن حسبي من العقد وسطه، ومن الجوهر أجمله، وغرفة من هذا البحر الواسع العميق من علم « المدرسة » في هذا المجال الذي يخدم كتاب الله تفسيرًا وتأويلًا.

وبالعودة إلى ما دونت من نصوص، يتبين أن البحث في التفسير بالقراءات هو تفسير لغوي للقرآن الكريم، وأن الفراء والزجاج وأبا حيان الأندلسي وأمثالهم لم يكن لهم مناص من الاعتماد على القراءات في هذا المنهج من التفسير لكلام الله تعالى.

وقد سبقت الإشارة بأن نواة التفسير بدأت مع تفسير الرسول ﷺ لما أشكل من مدلول الآي القرآنية للصحابة، يصاحبها تعليم القراءة، وبيان الأحكام المترتبة.

ثم تمخض عن ذلك التفسير بالمأثور، وهو يدل على أن التفسير بدأ أول الأمر معتمدًا على النصوص القرآنية ليفسر بعضها بعضًا؛ أي من خلال ما يسمى بتفسير القرآن بالقرآن، فما جاء مجملًا في موضع يأتي ما يبينه في موضع آخر، وما ينزل مطلقًا أو عامًا ينزل بعده ما يقيد ويخصصه.

ومن هذا النوع من التفسير - تفسير القرآن بالقرآن - التفسير بالقراءات، أو ما يمكن

أن يصطلح عليه في هذا المبحث بالتفسير القرائي.

والقراءات مجال خصب في إطار تنوعها واختلافها الدال على إعجاز القرآن في إيجازه، حيث تدل كل قراءة على حكم أو تفسره أو توضحه، أو تعضده أو تؤكد، أو تبين ما يحتمل أن يكون مجملًا في قراءة أخرى.

وخدمة القراءات للتفسير عمل يوسع من مجال المعنى، بحيث تتسع الكلمة أو الآية أحيانًا إلى حمولة دلالية لا نجدتها في التفاسير التي تهمل القراءات؛ ولذلك أفادت التفاسير التي وظفت القراءات في الوصول إلى تنوع الأحكام الشرعية ليجد فيها الناس مندوحة واسعة في دينهم، ووجدنا المفسرين من أمثال الطبري والقرطبي وأبي حيان والزمخشري يستعرضون القراءات متواترة وشاذة، ويوجهونها ترجيحًا لبعض المعاني أو احتجاجًا بها.

ثم إن الذين كانوا يفسرون القرآن ويفتون الناس ويؤخذ عنهم الدين هم القراء؛ حيث يقول ابن خلدون: « إن الصحابة لم يكونوا كلهم أهل فتيا، ولا كان الدين يؤخذ عن جميعهم؛ وإنما كان ذلك مختصًا بالحاملين للقرآن، العارفين بناسخه ومنسوخه، ومتشابهه ومحكمه، وسائر دلالاته، بما تلقوه من النبي ﷺ أو ممن سمعه منهم ومن عليتهم، وكانوا يسمون لذلك القراء »^(١).

ويدل هذا النص على أن القراءات سبيل مهمة لمعرفة أسرار كتاب الله، وللوقوف على دلالاته، ويتبين من خلاله أن الذي كان يشتغل بالإقراء كان يتمتع بدراية وعلم في الإفتاء والتفسير، ثم لما تقدم الزمن، وظهرت التخصصات، انصرف القراء إلى الإقراء والتفنن فيه، وتجويد التلاوة مع الحفاظ على زادهم في التفسير والفتيا.

ثم لما كان منهج المفسرين يقوم أساسًا على بيان الأحكام والمسائل الشرعية المستنبطة من النصوص القرآنية؛ فإن القراءات أثبتت حضورها في خدمة هذا الهدف العام، رغم بعض المواقف الحرجة التي وقفها بعضهم منها، كما فعل الزمخشري والطبري^(٢)، فإن الحاجة برزت ملحة في رجوع المفسر إلى القراءات؛ لأنها أضحت مرتكزًا أساسيًا يقوم عليه منهج المفسر، فظهرت عناية أهله بها عناية خاصة، وأصبح نادرًا ما تجد مفسرًا يخلو

(١) المقدمة : ص ٤٤٦.

(٢) انظر: ما أورده الزمخشري في تعليقه على قراءة ابن عامر لقوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٣٧]، الكشاف : ٥٣/١، ٥٤، وجامع البيان : ٤٤/٨.

تفسيره من اعتماد القراءات؛ لأنها السبيل للوصول إلى المعاني وبيانها ومعرفة الأحكام ومسائلها. والمطلع على القراءات القرآنية، في أغلب المظان والمصادر المتنوعة، من كتب نحوية ولغوية وفقهية وحديثية وتفسيرية - ليجد أن هذا العلم قد حظي باهتمام بالغ من جميعهم، مما يبرز مكانتها منذ القديم؛ حيث قاموا بجمعها وتصنيفها والمبالغة في العناية بها. ولعل أهم ما يجب اعتماده - وقد اعتمد - قراءات أهل المدرسة المكية المدونة عنهم فيما سجلته لهم من نصوص تفسيرية.

ومن المعلوم لدى المحققين أن القراءات القرآنية تعني: « الأوجه التي يرجع إليها الاختلاف في قراءة ألفاظ القرآن لا معانيه »^(١)؛ وهي جزء من تفسير القرآن ومرجع مهم لكل مفسر لكتاب الله، لا يستغني عنها الدارس والمفسر والمهتم بفهم الكتاب، ومما يؤيد هذا ويؤكد، ما روي عن مجاهد تلميذ مدرسة مكة أنه قال: « لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود قبل أن أسأل ابن عباس ما احتجت أن أسألهم عن كثير مما سألته عنه »^(٢). وابن عباس نفسه أخذ القراءة كما سبق بيانه من زيد بن ثابت إلا ثمانية عشر حرفاً أخذها من قراءة ابن مسعود كما يبين هو نفسه هذا الأمر؛ فعن الضحاك أن ابن عباس كان يقرأ على قراءة زيد بن ثابت إلا ثمانية عشر حرفاً أخذها من قراءة ابن مسعود، وقال ابن عباس: « ما يسرنني أني تركت هذه الحروف ولو ملئت لي الدنيا ذهبة حمراء »^(٣)، وذكر القراءات.

كما استفاد الشهيد القارئ سعيد بن جبير من أستاذه، وأخذ عنه القراءة عرضاً، بل جمع القراءات الثابتة عن الصحابة الكرام، وكان يقرأ بها، فقد روي عن إسماعيل ابن عبد الملك أنه قال: « كان سعيد بن جبير يؤمنا في شهر رمضان، قرأ ليلة بقراءة عبد الله بن مسعود، وليلة بقراءة أبي بن كعب، وليلة بقراءة غيره، هكذا أبداً »^(٤). والمتأمل في تفسير المدرسة يلاحظ طول باع أعلامها في هذا النوع من المعرفة القرآنية؛ فقد أخذوا بحظ وافر من فنون القراءات، واستعانوا بها في تفسير القرآن تارة بزيادة بعض الكلمات المفسرة، وتارة بزيادة بعض الأحرف، ومرة بتغيير حرف، أو حذفه، وتارة بذكر أنواع القراءات الواردة في الموضوع.

(١) مناهل العرفان : ١٢١/١ .

(٢) نظرة عامة في تاريخ الفقه الإسلامي : ١٦٣/١ .

(٣) انظر: الدر المنثور : ٥٣٤/٨ .

(٤) وفيات الأعيان : ٣٧١/٢ .

١ - أنواع القراءات عند المدرسة:

أ - زيادة بعض الكلمات من أجل التفسير:

وهي غالبًا ما تكون لبيان الجمل في القراءة التي لا زيادة فيها؛ حيث ذهب بعض العلماء إلى أنه من أوجه القرآن، وأنكر البعض الآخر قرآنيته؛ لأنها من قبيل التفسير، فالصحابة كانوا يفسرون القرآن ويرون جواز إثبات التفسير بجانبه، فظننها بعض الناس - لتناول الزمن عليها - من أوجه القراءات التي صحّت عن رسول الله ﷺ، ولا رواها عنه أصحابه.

من أجل هذا ذهب جولد تسيهر إلى أن المرحلة الأولى في التفسير تتركز في القرآن نفسه وفي نصوصه نفسها، وبعبارة أوضح في قراءاته (١).

وهو كلام مقبول إن فصل عن سياقه؛ لكن إن قرئ قراءة متأنية اتضح استشراقه وحقده، ودسه السم في العسل كما هي طبيعة من هم مثله، وهو ما كان صنيعه، إذ بعد قوله ذلك، تحدث عن تساهل المسلمين في قبول القراءات ليصل إلى الطعن في الكتاب المحفوظ من الله ﷻ.

ولبيان ما ذكر من الاستعمالات وغيرها مما يطول حصره واستنباطه، نورد هذه الأمثلة في هذا الجدول العام، الذي قسمته إلى ثلاث خانات؛ بينت في الأولى: رقم الأثر وقائله، وفي الثانية: الآية المفسرة، وفي الثالثة: القراءة المفسرة.

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسرة	القراءة المفسرة
ابن عباس: ٥٦٨	﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوْبِحٌ ﴾	ولكل وجهة هو مولاها
ابن عباس: ٨٠٧ وعطاء: ٢٥٨	﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ ﴾	ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج
ابن عباس: ١٠٦٧	﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى صَلَاةِ الْعَصْرِ ﴾	حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلاة العصر
ابن عباس: ١٣٠٢	﴿ وَمَا يَسْمُؤُكُمْ تَأْوِيلُهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ... ﴾	وما يعلم تأويله إلا الله ويقول الراسخون في العلم
ابن عباس: ١٥٢٩	﴿ وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾	وشاورهم في بعض الأمر

(١) المذاهب الإسلامية : ١/١.

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسرة	القراءة المفسرة
ابن عباس: ١٥٥٢	﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ﴾	إنما ذلكم الشيطان يخوفكم أوليائه
ابن عباس: ١٧٢٣	﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾	فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن
ابن عباس: ١٨٨٩	﴿ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سِتْرَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾	وما أصابك من سيفة فمن نفسك وأنا كتبها عليك
ابن عباس: ٢٠٦٤	﴿ طَيِّبَاتٍ أَحَلَّتْ لَهُمْ ﴾	طيبات كانت أحلت لهم
ابن عباس: ٢٣٤٠ ومجاهد: ١١٩١	﴿ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ﴾	فصيام ثلاثة أيام متتابعات
ابن عباس: ٣٥٤٦	﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَغْبَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَظَلَمَ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِيرُونَ عَلَيْهَا ﴾	حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها وما كان الله ليهلكها إلا بذنوب أهلها
ابن عباس: ٣٩٨٨	﴿ لَكُمْ مَعْقِدَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾	له معقبات من بين يديه ورقباء من خلفه من أمر الله يحفظونه
ابن عباس: ٤٥٠٩	﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾	وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة غصبًا
ابن عباس: ٤٥١٠	﴿ وَأَمَّا الْفَالِكُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ ﴾	وأما الغلام فكان كافرًا وكان أبواه مؤمنين
ابن عباس: ٥١٣٨	﴿ فَلْيَسْكُ عَلَيْهِمْ جُنَاحُ أَنْ يَضَعُوا يَدَيْهِمْ عَنْ مَتَابِعَاتِ رَيْسِهِ ﴾	فليس عليهم جناح أن يضعن جلايبهن غير متبرجات ريسهن
ابن عباس: ٥٢٤٦	﴿ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾	فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزامًا
ابن عباس: ٥٧٠٩ ومجاهد: ٣٢٢٠ وعكرمة: ١٢٤١	﴿ الَّذِينَ أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾	النيي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم وأزواجه أمهاتهم
ابن عباس: ٥٧٢٣	﴿ فَمَنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا ﴾	فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وآخرون ما بدلوا تبديلًا
ابن عباس: ٥٧٨٩	﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ .. ﴾	فلما خر تبينت الجن أن لو كان الجن يعلمون الغيب
ابن عباس: ٦٠٨٥	﴿ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾	إن الله يغفر الذنوب جميعًا لمن يشاء
ابن عباس: ٧٤٩٠	﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾	إذا جاء فتح الله والنصر

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسرة	القراءة المفسرة
مجاهد: ٢٨٠٤	﴿ سَأَلَ نُورُهُ كَيْشَكُورٍ فِيهَا مَصْبَاحٌ ﴾	مثل نور المؤمن كمشكاة فيها مصباح
مجاهد: ٣٤٦٨	﴿ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ ﴾	قال فالحق مني والحق أقول
مجاهد: ٢٠٧٧	﴿ أَقْلَمُ يَأْتِيَسِ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾	أقلم يتبين الذين آمنوا
مجاهد: ٤٠٦٤	﴿ فَطَلَقُوهُنَّ لِيَعِدَّتِهِنَّ ﴾	فطلقوهن في قبل عدتهن
سعيد: ٤٩٣	﴿ وَإِنْ كَانَتْ زَوْجُلٌ يُورِثُ كَكَذَلِكَ أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ ﴾	وإن كان رجل يورث كلاله أو امرأة وله أخ أو أخت لأم
سعيد: ١٥٢٥	﴿ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾	فإن الله من بعد إكراههم لهن غفور رحيم
سعيد: ١٨٩٣	﴿ وَيَسْبَحُوا لِلَّهِ بُكْرًا وَأَصِيلًا ﴾	ويسبحوا الله بكرة وأصيلًا
سعيد: ٢٢٣٨	﴿ وَالْمَصْرِيَّةُ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾	والعصر، إن الإنسان لفي خسر وإنه لفيه إلى آخر الدهر، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
عكرمة: ١٨٤٥	﴿ لِإِيْلَافِ قُرَيْشٍ ۝ لِأَيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾	لتألف قريش إلفهم رحلة الشتاء والصيف
عطاء: ١٢٨٤	﴿ وَسَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا ﴾	واسأل الذي أرسلنا إليهم قبلك رسلنا

والحديث عن كل هذه الأمثلة، والتفصيل فيها صعب مستصعب؛ بل هو في نظري بحث مستقل، لكن تقديم بعض النماذج من أجل البيان أمر ممكن بحول الله.

فقد قرأ ابن عباس كما في الجدول قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ... ﴾ [آل عمران: ٧]: (وما يعلم تأويله إلا الله ويقول الراسخون في العلم أننا به)، وهي قراءة أبي بن كعب كما حكى الفراء، وهاتان القراءتان الشاذتان تدلان على أن الواو للاستئناف؛ ويؤيد ذلك أن الآية دلت على ذم مبتغي المتشابه، ووصفهم بالزيف وابتغاء الفتنة، وعلى مدح الذين فوضوا العلم لله وسلموا إليه، كما مدح المؤمنين بالغيب. أخرج ابن أبي داود في المصاحف من طريق الأعمش قال في قراءة ابن مسعود: (وإن تأويله إلا عند الله والراسخون في العلم يقولون أننا به)^(١).

وهناك أيضًا مثال آخر يتضح فيه تنزيل القراءة الشاذة منزلة خبر الآحاد للعمل بها في التفسير؛

مثل: قراءة ابن عباس لقوله تعالى: ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ [البقرة: ٢٣٨]:
(حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلاة العصر)، بهذه الزيادة، وهي قراءة عائشة وحفصة^(١)؛ لتحديد الصلاة الوسطى.

إضافة إلى قراءة ابن عباس لقوله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [البقرة: ١٩٨]: (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج)
بهذه الزيادة؛ وهي قراءة علماء المدرسة، وكذا ابن مسعود وابن الزبير، وهذه القراءة تعتبر من قبيل إدخال التفسير في القراءة إيضاحاً وبيانا بشرط الأمان من اللبس، ومن ذلك القراءة المذكورة؛ لأن الله أمر بتنزيه الحج عن الرفث والفسوق والجدال، وورخص في التجارة، والمعنى: لا جناح عليكم أن تبتغوا فضل الله وهو التجارة؛ في مواسم الحج^(٢).

وأيضاً قراءة سعيد بن جبير قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ ﴾ [النساء: ١٢]: (وإن كان رجل يورث كلاله أو امرأة وله أخ أو أخت لأم)،
وهي قراءة أبيّ وسعد بن أبي وقاص « من أم »، « ومن الأم »، وهما القراءتان اللتان فسرتا القراءة العامة، وذلك بفرض الأم في إخوة الأخياف؛ وهي إضافة بيانية توضيحية^(٣).

وفي قراءة ابن عباس لقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَلِكَمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ﴾ [آل عمران: ١٧٥]:
(يخوفكم أوليائه) قرأها بتلك الزيادة، وهي قراءة ابن مسعود، قال الزمخشري: « ﴿ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ ﴾؛ أي يخوفكم أوليائه الذين هم أبو سفيان وأصحابه »^(٤).

وفي قراءة قوله تعالى: ﴿ وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] بزيادة: (في بعض الأمر)؛ فالجمهور يقرأها: ﴿ الْأَمْرُ ﴾، ولكن الحقيقة أن الرسول لم يؤمر بمشاورتهم في الحلال والحرام ولا في الفرائض، والأمر هنا عام يراد به الخصوص، يدل على ذلك هذه القراءة، بالتخصيص في البعض دون الكل؛ وهي اسم جنس يقع لكل وللبعض^(٥).

وفي قوله تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيًا ﴾ [البقرة: ١٤٨] قرأها: (هو مولاها)، وهي قراءة عامر وأبي جعفر وأبي رجاء كذلك، وهي القراءة التي فسرتها قراءة الجمهور لترفع

(١) التحرير والتنوير ٥٤/١، ومعتك الأقران: ١٦٩/١.

(٢) النشر: ١٤/١، والبحر: ١٠٣/٢، وروح المعاني: ٨٧/٢، وجامع البيان: ٢٨٢/٢، والجامع: ٤٢٧/٢.

(٣) جامع البيان: ٢٨٧/٤، والجامع: ٧٩/٥، وروح المعاني: ٢٣٠/٤، والبحر: ١٩٨/٣، والكشاف: ٥١٠/١.

(٤) الكشاف: ٤٨١/١، والبحر: ١٢٥/٩، والزجاج: ٤٩٠/١، والمحتسب: ١٧٧/١.

(٥) المحتسب: ١٧٥/١، والكشاف: ٤٧٥/١، وزاد المسير: ٤٨/٢، والجامع: ٢٥٠/٤.

احتمال أن يكون الضمير في (مُؤَلِّي) عائداً للكبراء والسادة؛ فأوضحت أن الضمير عائداً إلى الله، وبينت بذلك الفاعل الحقيقي (١).

ب - تغيير بعض الألفاظ بألفاظ أخرى:

وهو وجه من أوجه التفسير الذي استعمله المفسرون لبيان الكثير من ألفاظ القرآن الكريم. جعلتها في جدول، مقسم إلى ثلاث خانات، بينت في الأولى: رقم الأثر وقائله، وجعلت الثانية: للآية المفسرة، والثالثة للقراءة المفسرة.

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسرة	القراءة المفسرة
ابن عباس: ٧٠٥	﴿ وَأَتَقُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾	وَأَتَعُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ
ابن عباس: ٩٧٤	﴿ وَإِنْ عَزَبُوا السَّاعَةَ ﴾	وإن عزموا السراح
ابن عباس: ١٢٦٠ وعكرمة: ٢٥٤	﴿ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا ﴾	فإن لم تجدوا كاتباً
ابن عباس: ٢١٠٣	﴿ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ ﴾	وأكل السبع
ابن عباس: ٢٤٩٣ مجاهد: ١٢٨٨ وسعيد: ٧٨٢	﴿ إِنْ أَلْحَمَّ إِلَّا إِلَهُ يَفْضُ الْحَقَّ ﴾	يقضي بالحق
ابن عباس: ٤٢٨٣ وسعيد: ١٢٢٨	﴿ وَفَضَّ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾	ووصى ربك ألا تعبدوا إلا إياه
ابن عباس: ٦٦٧٢	﴿ وَيَتَمَلَّوْنَ رَبَّكُمْ أَنْكُمْ ﴾	وتجعلون شُكْرَكُمْ أَنْكُمْ
ابن عباس: ٧٠٤٨	﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴾	وأيقن أنه الفراق
سعيد: ٢٢٢٩	﴿ تَحَدَّثُ أَخْبَارَهَا ﴾	تتلى أخبارها
مجاهد: ٤٠٧٦	﴿ فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾	فقد زاغت قلوبكم
عكرمة: ٤	﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمُنْصَرِبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾	صراط من أنعمت عليهم غير المنضروب عليهم ولا الضالين
طاوس: ٤٣٤	﴿ لَيْسَتَلِدُنَّكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ ﴾	وما ملكت أيمانكم الذين لم يبلغوا الحلم
طاوس: ٥٤٢	﴿ حَتَّمَهُ ﴾	خاتمه

وهكذا يتبين اهتمام أعلام « المدرسة » بهذا الوجه من الأوجه القرائية، والمتمثل في تغيير

(١) الجامع: ١٦٤/٢، وجامع البيان: ٢٩/٢، والسبعة: ص ١٧٢، والنشر: ٢٢٣/٢، ومعاني القراءات: ١٨١/١.

ألفاظ بأخرى، تارة يبدالها جملة؛ مثل: ﴿ وَاتَّبَعُوا ﴾ بـ « اتبعوا »، ومثل: ﴿ رَزَقَكُمُ ﴾ بـ « شكركم »، و ﴿ ظَنَّ ﴾ بـ « أيقن ».

وتارة بمخالفة الصيغ المستعملة؛ مثل: ﴿ كَاتِبًا ﴾ [البقرة: ٢٨٣] بـ: « كتابًا ». أو من الفعل إلى الصفة؛ مثل: ﴿ وَمَا أَكَلْ ﴾ [المائدة: ٣] بـ « أكيل »؛ وهي أوجه جيدة تعامل معها المفسرون والقراء المسلمون فيما بعد، ودونوها وقرأوا بها.

ولم يقف الأمر بأعلام « المدرسة » عند هذا الحد، بل استعملوا مجموعة من الأوجه القرائية المعينة على التفسير، تمثلت في القيام بزيادة حرف في بعض الكلمات، أو حذفها، أو تغييرها بحرف آخر، أو بنقل الكلمات من الأفراد إلى الجمع وعكسه.

وقد خصصت لبيان ذلك مجموعة من الجداول، قسمت كل واحد منها إلى ثلاث خانات؛ بينت في الأولى: رقم الأثر وقائله، وفي الثانية: الآية المفسرة، وفي الثالثة: القراءة المفسرة.

ج - زيادة حرف في بعض الكلمات:

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسرة	القراءة المفسرة
ابن عباس: ٣٦٤٧	﴿ أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتَوُونَ سُودُوهُمْ ﴾	ألا إنهم يشوني صدورهم
مجاهد: ٢٨٣ وعطاء: ١٠٨	﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾	أن لا يطوف بهما
مجاهد: ٨٢٥	« التي جعل الله لكم قيما »	﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا ﴾
مجاهد: ٩٨٧	﴿ لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمْ أَسَلْتُمْ ﴾	لمن ألقى عليكم السلام
مجاهد: ٢٦٥٩	﴿ صَوَافٍ ﴾	صوافن
مجاهد: ٣٤٨٦	﴿ وَرَجُلًا سَلَمًا رِجْلِي ﴾	ورجلا سالماً لرجل
عكرمة: ١٠١١	﴿ فَفَهَمْنَاهَا سُلَيْمَنَ ﴾	فأفهمناها سليمان
عكرمة: ١١٥٦	﴿ أَنْ يُورِكَ مِنَ النَّارِ ﴾	أن بوركت من في النار
عكرمة: ١٢١٠	﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾	فسبحان الله حيناً تمسون وحيناً تصبحون
عكرمة: ١٣٢٤	﴿ سَلَّمْ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ ﴾	سلام على آل ياسين
عكرمة: ١٦٩١	﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ ﴾	وأنزلنا بالمعصرات
طاوس: ١٣٧	﴿ قُلْ إِصْلَاحٌ مِّمَّ حَبْرٍ ﴾	قل إصلاح إليهم خير
طاوس: ١٨٨	﴿ صُورَكُمْ ﴾	تصوركم
عطاء: ٤٣٠	﴿ فَظَنَرُهُ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ .. ﴾	فناظرة

د - حذف حرف من الآية:

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسرة	القراءة المفسرة
ابن عباس: ١٧٤١	﴿ فَإِذَا أَحْصَيْنَ ﴾	فإذا حصن
ابن عباس: ٥١١٨	﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَّتِهِ ﴾	من خلله
ابن عباس: ٧٠١٥ وسعيد: ٢١١٧	﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ﴾	والليل إذا دبر
سعيد: ١٢٢٠	﴿ فَجَاسُوا خِلَلِ الدِّيَارِ ﴾	فجاسوا خلل الديار
سعيد: ١٧٨٢	﴿ فَلَمَّا أَسْلَمْنَا وَكُنَّا لِلْجِبِينِ ﴾	فلما سلما وتله للجبين
سعيد: ١٩٦٤	﴿ وَنَحْسُ فَلَا تَنْصِرَانِ ﴾	ونحس فلا تنتصران
سعيد: ٢١٤٣	﴿ لَيْدِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴾	لئين فيها أحقابا
سعيد: ٢١٥٠	﴿ الْحَاوِرِ ﴾	الحفرة
عكرمة: ١٠٠٨	﴿ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءَ ﴾	والفرقان ضياء
عكرمة: ١١٨٦	« ساجران تظاهرا »	﴿ سِحْرَانِ تَظَاهِرًا ﴾

هـ - تغيير حرف في الكلمة:

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسرة	القراءة المفسرة
ابن عباس: ٢٤	﴿ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾	السرائط المستقيم
ابن عباس: ١١٤٦ وعطاء: ٤١٨	﴿ نُذِشْرُهَا ثُمَّ نَكْسُوها لِحْمًا ﴾	نشرها ثم نكسوها لحما
ابن عباس: ٢٤٣١ وسعيد: ٧٥٧	﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾	هل تستطيع ربك
ابن عباس: ٢٦٤١	﴿ وَحَرَّتْ جِجْرٌ ﴾	وحرث حرج
ابن عباس: ٤٥٤٩	﴿ وَقَدْ بَلَّغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عِتْيًا ﴾	قد بلغت من الكبر عتيا
سعيد ٨٦٥، ١٣٥٨	﴿ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾	فإذا هي تلقم ما يأفكون
سعيد: ٩١٣	﴿ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا ﴾	شهدنا أن يقولوا
سعيد: ١٠٩٠	﴿ قَدْ شَفَعَهَا حَبًّا ﴾	قد شفعها حبا
سعيد: ١١٠٣	﴿ صَوَاعَ الْمَلِكِ ﴾	صياح الملك
سعيد: ١١٠٤	﴿ صَوَاعَ الْمَلِكِ ﴾	صواغ الملك
سعيد: ١١٠٦	﴿ وَوَاءَ أَخِيهِ ﴾	إعاء أخيه

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسرة	القراءة المفسرة
سعيد: ١١٤٦	﴿ أَوْ تَصَلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ ﴾	أو يحل
سعيد: ١١٨٩	﴿ أَنَا أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾	أنى أمر الله فلا يستعجلوه
سعيد: ١٣٣٨	﴿ وَرِءْيَا ﴾	ورئياً
سعيد: ١٣٨٢	﴿ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾	فظن أن لن يقدر عليه
سعيد: ١٥٦٠	﴿ إِلَّا إِنَّهُمْ لِيَأْكُلُوا الْفَلَاحِمَ ﴾	إلا أنهم ليأكلون الطعام
سعيد: ١٧٥٦	﴿ فَأَعْشَيْنَهُمُ فَهَمَّ لَا يُبْعِرُونَ ﴾	فأعشيناهم فهم لا يبصرون
سعيد: ٢٠٣٦	﴿ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾	يهد قلبه
مجاهد: ٦٥٦	﴿ إِلَّا أَنْ تَسْقُوا مِنْهُمُ قَدَّةً ﴾	إلا أن تقفوا منهم ثقية
مجاهد: ٨٨٦	﴿ فَإِنْ آتَيْتَ يَنْجِسَتْ ﴾	فإن أتوا بفاحشة أو أتين
مجاهد: ١٧٩٥	﴿ تَبَلَّوْا ﴾	يلوا
مجاهد: ٢٣٩٧	﴿ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ﴾	ما مكنتني فيه ربي خير
مجاهد: ٣٠١٣	﴿ لَتُبَيِّنَنَّاهُ ﴾	ليبينته
مجاهد: ٣٨٧٤	﴿ سَيَعْلَمُونَ عَدَا مَنِ الْكَذَابِ الْآثِرُ ﴾	الآثر
مجاهد: ٤٢٣٧	﴿ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴾	كلا بل يحبون العاجلة
عطاء: ١١٨٦	﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا ﴾	نشراً

و - من الجمع إلى الإفراد، والعكس:

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسرة	القراءة المفسرة
ابن عباس: ٦٦٢	« طعام مسكين »	﴿ طَعَامٌ مَسْكِينٍ ﴾
ابن عباس: ١٢٧٨	﴿ كُلُّ ءَامَنٍ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ ﴾	كل آمن بالله وملائكته وكتابه
ابن عباس: ١٤٢٤	﴿ فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ ﴾	فيه آية بينة
سعيد: ٩٦٧	﴿ مَسْجِدَ اللَّهِ ﴾	مسجد الله
سعيد: ١٢١٧	﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ ﴾	في الكتب
سعيد: ١٩١٥	﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ ﴾	وجاءت سكرات الموت
سعيد: ١٩٤٥	﴿ حُشَّامًا أَبْصَرَهُمْ ﴾	خاشعاً
مجاهد: ٢٥٥٨	﴿ وَهُمْ عَنِ ءَايَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴾	وهم عن آياتها معرضون

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسرة	القراءة المفسرة
مجاهد: ٢٧٤٣	﴿ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقَوتُنَا ﴾	ربنا غلبت علينا شقاوتنا
مجاهد: ٣٦٠٩	﴿ سُقْفًا ﴾	سُقْفًا (مخففة)

ز - تنوع القراءات وتعددتها:

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسرة	القراءة المفسرة
ابن عباس: ٣٦٤٧، ٣٦٤٩	﴿ يَنْتَوْنَ ﴾	يشنون - تشوا
سعيد: ٧٦٣، ٧٦٢	﴿ وَتَعَلَّمَ أَنْ قَدَّ صَدَقْتَنَا ﴾	وتعلم - وتعلم
سعيد: ١١٠٤، ١١٠٣	﴿ صَوَاعِ الْمَلِكِ ﴾	صياح الملك - صواغ الملك
سعيد: ١٣٨٩، ١٣٨٨	﴿ وَحَرَمٌ عَلَى قَرِيْبَةٍ ﴾	وحزم - وحريم
سعيد: ١٣٩٩، ١٤٠٠	﴿ سُكْرَى ﴾	سكرى - شكرى
سعيد: ١٨٦٨	﴿ إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾	يصدون

ح - تغيير الحركات:

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسرة	القراءة المفسرة
ابن عباس: ١١٧٩	﴿ يَرْبِئُونَ ﴾	بربوة
ابن عباس: ١٧٢٠	﴿ وَأَحْلَلْ لَكُمْ ﴾	﴿ وَأَحْلَلْ لَكُمْ ﴾
ابن عباس: ٢١٨٧	﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنَّمَّ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ﴾	قال رجلان من الذين يخافون
ابن عباس: ٤٢٨٢	﴿ أَمْرًا مَتْرَفِيْهَا ﴾	أمرنا مترفياها (بالمد)
ابن عباس: ٦٢٠٤	﴿ وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلْسَاعَةَ ﴾	وإنه لعلم للساعة
ابن عباس: ٦٢٧٣	﴿ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ ﴾	وذلك أفكهم
مجاهد: ٥١	﴿ النار ذات الوقود ﴾	﴿ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ ﴾
مجاهد: ٣١٨ وعطاء: ١٤٦	﴿ يُطِيقُونَهُ ﴾	يطوقونه
مجاهد: ٦٠٦	﴿ فَتَذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْآخْرَى ﴾	فتذكر إحداهما (مخففة)
مجاهد: ٦٦٠	﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ﴾	فتقبلها ربها بقبول حسن

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسرة	القراءة المفسرة
مجاهد: ٧٠٠	﴿ يَمَا كُنْتُمْ تُمَلِّمُونَ الْكُتَّابَ ﴾	بما كنتم تعلمون الكتاب
مجاهد: ٧٨٠ وطاوس: ١٩٧ (بضم الغين).	« وما كان لنبى أن يُغَلَّ »	﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ ﴾
مجاهد: ٨٠١	﴿ فَلَا تَحْسَبْتَهُمْ ﴾	فلا يحسببتهم (على الجمع)
مجاهد: ١٠٧٥ وعطاء: ٧٠٥	﴿ وَأَرْسَلَكُمْ ﴾	وأرسلكم
مجاهد: ١٤٣٢	« إلا أن تكونا ملكين »	﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ ﴾
مجاهد: ١٧٣٨	﴿ وَجَاءَ الْمَعْرُوفَ ﴾	وجاء المغفرون
مجاهد: ١٩٧٥	﴿ وَأَذَكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾	وإذكر بعد أمية (مخففة).
مجاهد: ٢١٢١	﴿ لِيَنْزِلَ مِنْهُ الْمُبَالِ ﴾	لنزول منه الجبال
مجاهد: ٢١٣١	﴿ سُكَّرَتْ أَبْصَرْنَا ﴾	سكرت أباصرنا
مجاهد: ٢١٧٦	﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ ﴾	فإن الله لا يهدي من يضل
مجاهد: ٢٢٤٤	« أمزنا مترفيها »	﴿ أَمْزَنَّا مُتْرَفِيهَا ﴾ (مخففة).
مجاهد: ٢٤٠٤	﴿ أَفْحَسِبَ الَّذِينَ ﴾	أفحسب الذين
مجاهد: ٢٧٥٢	﴿ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا ﴾	سورة أنزلناها وفرضناها
مجاهد: ٣٣٨٣	﴿ الْمُخْلِصِينَ ﴾	المخلصين
مجاهد: ٣٤٦١	﴿ وَخَازِرٍ مِنْ شَكْلِهِمْ أَزْوَاجٍ ﴾	وأخر من شكله أزواج
مجاهد: ٣٦٠٣	﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ ﴾	على إمة
مجاهد: ٣٦٦٧	﴿ فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاجِدُهُمْ ﴾	فأصبحوا لا ترى إلا مساجدهم
مجاهد: ٣٨٣٩	﴿ أَفَرَأَيْتُمْ أَكَلَتْ وَالْمَرْيَدِ ﴾	أفرايتم اللات والعزى
مجاهد: ٣٨٧٤	﴿ الْأَيْتُرُ ﴾ (بالهمز)	الأشر
سعيد: ٣٩٣	﴿ أَنْ يُؤْتَىٰ ﴾	أن يؤتي
سعيد: ٧٦٣	﴿ وَيَسَلَّمُ ﴾	ويعلم (على ما لم يسم فاعله)
سعيد: ٧٦٨	﴿ وَهُوَ يُطْعَمُ وَلَا يُطْعَمُ ﴾	وهو يطعم ولا يطعم
سعيد: ٧٧٦	﴿ إِنِّي مَلَكٌ ﴾	إني ملك
سعيد: ٨٠١	﴿ فَسْتَفْرَقُوا وَمَسْتَوْعَبُوا ﴾	فمستفرق

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسرة	القراءة المفسرة
سعيد: ٨٣١	﴿ فَلَمْ عَشْرُ أَنْبَاءِهَا ﴾	فله عشر أمثالها
سعيد: ٨٥٥	﴿ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ ﴾	حتى يلج الجمل
سعيد: ٨٩٢	﴿ وَلَمَّا سَكَتَ ﴾	ولما سكت
سعيد: ٩١٩	﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أُتُوا بِكُفْرِهِمْ ﴾	إن الذين تدعون من دون الله عبادا أمثالكم
سعيد: ١٠٦٣	﴿ أَطَهَّرَ ﴾	أطهر
سعيد: ١٠٩٨	﴿ يَمْصُرُونَ ﴾	يفصرون
سعيد: ١١٢٣	﴿ وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَذَلِكُنَّ أَكْذِبُوا ﴾	كذبوا
سعيد: ١١٣٠	﴿ الْمَثَلَاتِ ﴾	المثلات
سعيد: ١١٣٦	﴿ فَسَأَلَتْ أُوْدِيَةَ بِقَدْرِهَا ﴾	فسالت أودية بقدرها
سعيد: ١١٩٩	﴿ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ ﴾	« وأنهم مفراطون »
سعيد: ١٢٠٦	﴿ لَمَّا كُمُتُمْ تَشْلُوكَ ﴾	لعلكم تسلمون
سعيد: ١٢٢٩	﴿ جَنَاحَ الذَّلِيلِ ﴾	جناح الذل
سعيد: ١٢٦١	﴿ لَقَدْ عَلِمْتِ ﴾	لقد علمت
سعيد: ١٢٦٧	﴿ بَخَعَ نَفْسَكَ ﴾	باخع نفسك
سعيد: ١٣٠١	﴿ وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾	وأقرب رحما
سعيد: ١٣١٦	﴿ خَفَّتْ ﴾	خفت
سعيد: ١٣٥٠، ١٣٤٩	﴿ أَكَادُ أُخْفِيَا ﴾	أكاد أخفيها
سعيد: ١٣٧١	﴿ لَاهِيَةَ قُلُوبِهِمْ ﴾	لاهية قلوبهم
سعيد: ١٣٧٦	﴿ نَكَسُوا ﴾	نكسوا
سعيد: ١٤٣٨	﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ﴾	هيهات هيهات
سعيد: ١٥٣٠	﴿ كَأَنهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ ﴾	دري
سعيد: ١٥٣٩	﴿ تِلْكَ عَوْرَتُ لَكُمْ ﴾	ثلاث عورات لكم
سعيد: ١٥٦٠	﴿ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ اللَّعْمَامَ ﴾	إلا إنهم لياكلون الطعام
سعيد: ١٥٨٠	﴿ يَلْقَىٰ أَنفَاؤَنَا ﴾	يلقأنا
سعيد: ١٦٠٥	﴿ هَلْ يَسْمَعُونَكَ ﴾	هل يسمعونكم

رقم الأثر، وقائمه	الآية المفسرة	القراءة المفسرة
سعيد: ١٦١٩	﴿ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾	ألا من ظلم
سعيد: ١٦٣٣	﴿ إِنَّمَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴾	أنها كانت من قوم كافرين
سعيد: ١٦٣٩	﴿ تَكَلَّمْتُمْ ﴾	تكلّمهم
سعيد: ١٦٥٦	﴿ حَتَّىٰ يَصْدِرَ الرِّعَاةُ ﴾	حتى يصدر الرعاء
سعيد: ١٧٣٥	﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾	حتى إذا فزع عن قلوبهم
سعيد: ١٧٣٨	﴿ بَلْ مَكْرٌ ﴾	بل مكر
سعيد: ١٧٦٠	« لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا »	﴿ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا ﴾
سعيد: ١٧٦٣	﴿ جِبَلًا كَثِيرًا ﴾	جبالاً
سعيد: ١٧٦٩	﴿ وَإِنَّا ذُكِّرُوا ﴾	وإذا ذكروا
سعيد: ١٧٧٦	﴿ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ﴾	هل أنتم مطلعون
سعيد: ١٨٢٣	﴿ سَلَمًا ﴾	سِلماً
سعيد: ١٨٣٦	﴿ يَوْمَ النَّادِ ﴾	يوم التاد
سعيد: ١٨٦٥	﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا ﴾	فجعلناهم سلفاً
سعيد: ١٨٧٢	﴿ وَقِيلَ ﴾	وقيله
سعيد: ١٩١٩	﴿ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴾	وما مسنا من لغوب
سعيد: ١٩٢٢	﴿ يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ آفَكَ ﴾	يؤفك عنه من أفك
سعيد: ١٩٤٣	﴿ الَّذِي وَفَى ﴾	الذي وفى
سعيد: ١٩٦١	﴿ سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ﴾	سنفزع لكم أيها الثقلان
سعيد: ٢٠٣٢	﴿ حُشْبٌ مُسْنَدَةٌ ﴾	خشب مسندة
سعيد: ٢٠٤١	﴿ مِّنْ وُجْدِكُمْ ﴾	من وجدكم
سعيد: ٢٠٧٢	﴿ وَلَا يَنْتَلِ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾	ولا يسأل حميم حميمًا
سعيد: ٢٠٨٠	﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ﴾	رب اغفر لي ولوالدي
سعيد: ٢١٢٠	﴿ صُحُفًا مُنَشَّرَةً ﴾	صحفًا منشرة
سعيد: ٢١٣٦	﴿ كَالْقَصْرِ ﴾	كالقصر
سعيد: ٢١٣٨	﴿ جِبَلَاتٍ صَوَّرَ ﴾	جبالات صفر
سعيد: ٢١٧٨	﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا ﴾	لتركبن طبقاً

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسرة	القراءة المفسرة
سعيد: ٢١٩٧	﴿ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكُفَّرَ ﴾	أَلَا مِنْ تَوَلَّى وَكُفَّرَ
سعيد: ٢٢٢٩	﴿ تَحَدَّثُ أَخْبَارَهَا ﴾	تَتَبَّى أَخْبَارَهَا
سعيد: ٢٢٣٢	﴿ وَحَصَلَ مَا فِي الصُّدْرِ ﴾	وَحَصَلَ مَا فِي الصُّدُورِ
عكرمة: ٦١٧	﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ ﴾	حتى يلج الجمل (مثقلة)
عكرمة: ١١٧٢	﴿ دَابَّةٌ مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾	تَكَلِّمُهُمْ
عكرمة: ١٣٥٦	﴿ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ ﴾	والسلاسل يسحبون

ولنأخذ مثالاً واحداً من هذه النماذج المقدمة لبيان مدى الأثر الذي خلفه تغيير الحركات الإعرابية عند المفسرين والنحويين، والزخم المعرفي الذي أضافته مثل هذه الأوجه القرائية: ففي قوله تعالى: ﴿ يُطِيقُونَهُ ﴾ قال أبو حيان: « قرأ الجمهور ﴿ يُطِيقُونَهُ ﴾، مضارع أطاق، وقرأ حميد (يطوقونه) من أطوق؛ كقولهم: أطول في أطل وهو الأصل، وصحة حرف العلة في هذا النحو شاذة من الواو ومن الياء، والمسموع منه أجود وأعول وأطول، وأغيمت السماء، وأخيلت وأغيلت المرأة وأطيب، وقد جاء الإعلال في جميعها وهو القياس، والتصحيح كما ذكرنا شاذ عند النحويين إلا أبا زيد الأنصاري رأى أن التصحيح في ذلك مقيماً اعتباراً بهذه الألفاظ النزرة المسموع فيها الاعتلال والنقل على القياس. وقرأ ابن عباس في المشهور عنه (يطوقونه) مبنياً للمفعول من طوّق على وزن قطع. وقرأت عائشة ومجاهد وطاوس وعمرو بن دينار (يطوقونه) من أطوق وأصله تطوق، على وزن تفعل، ثم أدغموا التاء في الطاء فاجتلبوا في الماضي والأمر همزة الوصل.

قال بعض الناس: هو تفسير لا قراءة خلافاً لمن أثبتتها قراءة، والذي قاله الناس خلاف مقالة هذا القائل وأوردها قراءة، وقرأت فرقة منهم عكرمة: (يطيقونه)، وهي مروية عن مجاهد وابن عباس، وقرئ أيضاً هكذا (يُطوقونه)، بضم الياء المضارع على البناء للمفعول، ورد بعضهم هذه القراءة وقال: هي باطلة لأنه مأخوذ من الطوق، قالوا: ولازمة فيه ولا مدخل للياء في هذا المثال. وقال ابن عطية: تشديد الياء في هذه اللفظة ضعيف. انتهى.

وإنما ضعف هذا أو امتنع عند هؤلاء؛ لأنهم بنوا على أن الفعل على وزن تفعل؛ فأشكل ذلك عليهم، وليس كما ذهبوا إليه؛ بل هو على وزن تفعيل من الطوق كقولهم تدير المكان وما بها ديار، فأصله تطيقونه اجتمعت ياء و واو، وسبقت إحداهما

بالسكون، فأبدلت الواو ياء وأدغمت فيها الياء، فقليل: تطبيق يتطابق، فهذا توجيه هذه القراءة وهو توجيه نحوي واضح» (١).

هذا جرد للقراءات بأنواعها وأشكالها المختلفة الواردة عند أعلام « المدرسة »، اقتصرنا على شرح بعض النماذج منها، وفيها ما عُذَّ أصلًا من الأصول الشرعية التي يبنى عليها الدارس الكثير من الأحكام التشريعية المستنبطة من كتاب الله؛ وهو ما أشار إليه البنا الديمياطي: « ولم تزل العلماء تستنبط من كل حرف يقرأ به قارئ معنى لا يوجد في قراءة الآخر » (٢).

وفيما ذكر أيضًا من بعض القراءات ما صنف في القراءات الشاذة، وصرح المحققون من العلماء بأنها لا تدخل في تفسير القرآن بالقرآن؛ لأنها لم تثبت قرآنًا - كما سبق أن أشرت - بل تساق في التفسير بمنزلة الأحاديث، ولها أهمية عظيمة في بيان المعنى وإيضاح الغامض وترجيح المقصود؛ لذلك قال أبو عبيد: « إن القصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها؛ كقراءة ابن عباس: (لا جناح عليكم أن تبتغوا فضلًا من ربكم في مواسم الحج) » (٣).

وهكذا يظهر لكل مطلع على هذه الثروة الهائلة من النصوص القرائية، أن النص الأثري لا يزال ينتظر التكشيف عنه، وكذا الاستقصاء والتصنيف والتحقيق..

بل أكثر من ذلك، لو حاولنا أن ندرس علم القراءات القرآنية بعد أن استقر وضعه ورسمه، وبين هذه النصوص، لوجدنا أن أصول المدارس القرائية؛ بل وأصول القراء السبعة، والعشرة، والأربعة عشر لم تستغن عن هذه الثروة الهائلة من النصوص العامة والشاملة لكل أنواع القراءات، ولكل الأشكال.

٢ - المدرسة والأصناف السبعة:

جاء النقل الصحيح من طرق صحيحة مختلفة ومتعددة، تبشر الأمة بحديث نزول القرآن على سبعة أحرف، تجاوز عدد رواته من الصحابة العشرين، وعلى رأسهم حبر المدرسة ابن عباس؛ ومن ذلك ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس أنه

(١) البحر المحيط : ٣٥/٢.

(٢) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر : ص ٦٧.

(٣) فضائل القرآن : ١٠٧/٢.

قال: قال رسول الله ﷺ: « أقرأني جبريل على حروف فراجعتة، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف ». زاد مسلم: قال ابن شهاب: « بلغني أن تلك السبعة في الأمر الذي يكون واحداً لا يختلف في حلال أو حرام » (١).

ولا يخفى الهدف من هذا التعدد ولا الحكمة، كما يبين ذلك علماء القرآن فيما صنفوه ودونوه، من التيسير على الأمة الإسلامية كما ورد في الحديث: « فرددت عليه أن هون على أمتي » (٢).

وقد روي عن ابن عباس أنه قال: « نزل القرآن على سبع لغات، منها خمس بلغة العجز من هوازن » (٣).

وزاد الأمر بياناً حينما شرح قوله تعالى: ﴿ كِتَابًا مُتَشَدِّهَا مَثَانِي ﴾ قال: ﴿ كِتَابًا مُتَشَدِّهَا ﴾ حلاله وحرامه لا يختلف شيء منه، الآية تشبه الآية، والحرف يشبه الحرف (٤).

وقد جمع الطبري رحمه الله جُلَّ الأقوال الواردة في الموضوع وأوقفها لروح الأحاديث؛ فقال بأنه نزل على سبعة أحرف وأمر بقراءته بسبعة ألسن، ثم دلل لقوله بوقوع الممارسة من الصحابة ومخالفة بعضهم بعضاً في التلاوة، وتصويب النبي ﷺ جميعهم في قراءتهم على اختلافها، وكان مما استدل به كذلك أن مجاهدًا كان يقرأ على خمسة أحرف، وسعيد بن جبير على حرفين (٥).

ومما روي عن ابن عباس - في الموضوع - أنه كان يطوف بالبيت بعدما ذهب بصره، وسمع قومًا يذكرون المجامعة والملازمة والرفث ولا يدرون معناه، واحد أم شتى؟ فقال: الله أنزل القرآن بلغة كل حي من أحياء العرب، فما كان منه لا يستحيي الناس من ذكره فقد عناه، وما كان يستحيي الناس فقد كناه، والعرب يعرفون معناه؛ لأن المجامعة والملازمة والرفث - ووضع أصبعيه في أذنيه - ثم قال: ألا هو النيك (٦).

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: (٤٨)، حديث رقم: (٢٧٢، ٨١٩)، وذكره الطبري في تفسيره: ١٤/١.

(٢) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: (٤٨)، حديث رقم: (٢٧٣، ٨٢٠)، وذكره الطبري في جامع البيان: ١٦/١، وهي رواية رويت من طريق مجاهد عن ابن أبي ليلى عن أبي بن كعب.

(٣) فضائل القرآن لأبي عبيد: ١٧٠/٢، ونقله أيضاً عن ابن مردويه: ٤٣/٨، ٤٤، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٦٦٦٤.

(٤) الدر المنثور: ٢٢١/٧، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٦٠٦٧.

(٥) جامع البيان: ٢٣/١.

(٦) الدر المنثور: ٣١/٣؛ وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٢١٦٤.

بهذه النصوص المعبرة على الاطلاع الواسع والتتبع الدقيق لآيات الله، ما نزل منها
بمكان أو بزمان أو على أشخاص، أو جوابًا على سؤال، أو لحدث بارز، أو لأول مرة في
بعض المواضيع، أو آخر ما نزل من القرآن؛ ليبين بما لا يدع مجالاً للشك، اهتمام أعلام
المدرسة بكل تفريعات هذا العلم.

ومن المؤكد أن هذه النماذج لا تمثل كل ما في وعاء المدرسة من تفصيلات وتدقيقات
علمية يمكن إدراجها ضمن المباحث المدروسة؛ إذ لا يزال هذا الوعاء موكأ عليه، ويحتاج
إلى من يلج أبوابه، ويسبر أغوار نصوصه، ويقتحمه الافتحام العلمي المطلوب الذي
سطرت مبادئه في المباحث المتعلقة بقراءة التراث؛ فالنصوص كثيرة ومواضيعها متشعبة،
ومن الطبيعي أن تكون الاستنباطات أكثر وأجل.

* * *



المبحث الرابع

تفسير القرآن بالناسخ والمنسوخ

أ - النسخ عند القدماء والمُضَرَّبِينَ :

إذا كان الأخذ بالناسخ واجباً فرضاً والعمل به ديانة، والمنسوخ لا يعمل به ولا ينتهى إليه؛ فالواجب على كل عالم عِلْم ذلك، ومن المؤكد حسب الأبحاث المعاصرة أن هذا المبحث قد وقع فيه الخلط الشديد لدى الدارسين والمهتمين؛ بل إن هذا الخلط قد حصل لدى أغلب المؤلفين القدامى في علم الناسخ والمنسوخ، فمزجوا بين العام والخاص والمحكم والمتشابه والمطلق والمقيد والمبهم والجمل، مما جعل الدارسين المعاصرين يخطئون البعض منهم، ويصوّبون آخرين، مع العلم أنهم جميعهم إنما تعاملوا مع هذا المصطلح بحسب فهمهم، ومعارف عصرهم وسليقتهم اللغوية؛ فمنهم من لم يميز بين هذه المفاهيم جميعها، ومنهم من التبس عليه التدقيق والتفريق بينها، ليظهر اللبس وتتجلى الفروق المختلفة في كل التأليف الموجودة في هذا المجال.

وقد أتقن أعلام « المدرسة » هذا العلم، وبيّنوا به معاني الكتاب؛ حيث أولوه العناية اللازمة، واعتبر شيخهم كل متحدث في الكتاب دون معرفته لهذا العلم هالِكًا أو مهلِكًا؛ حيث مر يوماً بقاصّ يقص، فركله برجله وقال: أتدري الناسخ من المنسوخ؟ قال: لا، قال: هلكت وأهلكت^(١).

ومن المعلوم أن النصوص التي تحدث عنها السلف الصالح ضمن الناسخ والمنسوخ، لا تعدو في جملتها أن تكون قضايا، منها ما اختلف فيها علماء المدرسة أنفسهم من حيث نسخها أو عدمه.

بل وباستقراء جميع الكتب المؤلفة في الناسخ والمنسوخ المطبوعة والمبثوثة بمكتباتنا اليوم، نجد مؤلفيها قد اختلفوا في دعاوى النسخ؛ ليتضح الخلط الخطير الذي تتخبط فيه الأمة،

(١) الناسخ والمنسوخ للنحاس : ٥١/١، وأخرجه الطبراني في الكبير : ٢٥٩/١٠، رقم: ١٠٦٠٣، عن علي بن أبي نعيم عن سلمة بن نبيط الأشجعي عن الضحاك به، وذكره القرطبي : ٦١/٢، والزرکشي في البرهان : ٢٩/٢، والسيوطي في الإتقان : ٥٥/٢، ونقله أيضًا السيوطي في الدر المنثور : ٢٦٠/١، عن الطبراني والنحاس، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٤٤٣.

والحمل الثقيل الموضوع على كاهل الباحثين المتخصصين، والمتمثل في الحسم في مثل هذه الاختلافات؛ وذلك بضبط قواعد النسخ وأساسياته.

وليتضح الخلل، أقدم هذا الجدول، الذي يحدثنا بأرقامه عن عدد الآيات التي صرح بنسخها بعض العلماء الذين ألفوا في هذا العلم. أكتفي فيه بذكر الاختلافات الواقعة في السبع الطوال من القرآن الكريم:

السورة	ابن حزم	النحاس	ابن سلامة	عبد القاهر	ابن بركات	ابن الجوزي	السيوطي	الكرمي	الأجهوري
البقرة	٢٦	٣٠	٢٦	١٨	٢٦	٣٧	٧	٢٦	٢٦
آل عمران	٥	٣	٥		٥	١٠	١	٥	٥
النساء	٢٤	١٠	٢٤	٩	٢٤	٢٦	٥	٢٢	٢٢
المائدة	٩	٧	٩	٤	٩	٩		٩	٩
الأنعام	١٤	٥	١٤	٤	١٤	١٨		١٤	١٤
الأعراف	٢	١	١	١	١	٣		٢	٣
الأنفال	٦	٨	٦	٥	٦	٨	١	٦	٦

وقد يبدو للناظر في هذا العد اتفاق العلماء في عدد دعاوى النسخ في بعض السور، لكن الحقيقة هي أنهم اختلفوا أيضًا في الآيات المدعى عليها النسخ؛ فما ادعاه الأول خالفه فيه الثاني وهكذا.

ومما يزيد الأمر بيانًا تقديم جدول يبين عدد الآيات التي شملها النسخ عند المتخصصين:

ابن الجوزي	الكرمي	ابن حزم	الأجهوري	ابن سلامة	ابن بركات	النحاس	عبد القاهر	السيوطي
٢٤٧	٢١٨	٢١٧	٢١٣	٢١٣	٢١٠	١٣٤	٦٦	٢٠

ليظهر الفرق الواضح في الحكم على الآية بنسخها أو عدمه عند جلة من العلماء، مما يتطلب كما أسلفت مزيدًا من البحث والتمحيص.

والنسخ كما يجب أن يعرف، هو رفع حكم شرعي بحكم شرعي متأخر، فلا تقبله الأخبار، ومنها الوعد والوعيد؛ لأنها ليست حكمًا شرعيًا، ولا تصلح الأخبار ناسخة أيضًا؛ لأنها ليست أحكامًا شرعية كذلك.

إضافة إلى ذلك؛ فالحكم الذي يمكن أن ينسخ وأن يُنسخ به، هو الحكم الشرعي الفرعي العملي؛ فالأحكام الكلية لا تصلح منسوخة ولا ناسخة، ومثلها الأحكام الخلقية؛

لأنها جميعها كليات يندرج تحتها السلوك الإنساني كله، أمّا الأحكام العقدية فليست للعمل؛ بل للاعتقاد، ومن هنا لا تُنسخ ولا تُنسخ.

ومما هو مقرر أيضًا ضمن قواعد الناسخ والمنسوخ، أن النسخ من حق الشارع وحده؛ فالتوقيف فيه لا بد منه إذن، وأن البدل فيه ضرورة، ولزوم التمكن من العمل بالمنسوخ قبل أن يُنسخ، وأن تأخر الناسخ عن المنسوخ واجب ومشروع بالقرآن أو بالسنة الكريمة، كما أنه في هذا العلم، لا بد أن يكون المنسوخ حكمًا شرعيًا.

ب - الآيات المنسوخة عند « المدرسة » :

وقد تحدث أعلام « المدرسة » عن هذا العلم على تفاوت، بين مكثف ومُقلل، وليبيان هذا ببعض التفصيل أضع هذا الجدول أمام الباحثين ليسهل النظر، فتسهل الملاحظة وما يتبعها من نقد وتمحيص.

وسأحاول أن أبين من خلال النصوص التي صرح بنسخها ابن عباس وتلاميذه، مدى صحة النسخ، وكيف أن علم الناسخ والمنسوخ من العلوم التي صال وجال فيها علماء الإسلام، واختلفوا فيها اختلافًا لا تقبله عقول العامة ولا عقول طلبة العلم غير المتخصصين. بل إن كثيرًا من الأحكام الفقهية قد تبنى على حكم النسخ أو عدمه، والحكم أصلًا خاطئ وغير صحيح؛ مما يجعلني - بعد متابعتي لكتب الناسخ والمنسوخ وبعض الكتب والدراسات الحديثة التي تناولت الموضوع - أقول: بأنه يجب على علماء الأمة الدارسين لتراثها والراغبين في تحقيقه وإزالة دخنه، التفرغ له التفرغ التام؛ للحسم فيه ووضع ميسرًا منتهيًا أمام طلاب العلم، أما أن نطلب من القارئ المسلم فهم دينه وتراثه دون هذا الحسم في مثل هذه القضايا، فهذا مما يزيد الأمة تفككًا واختلافًا؛ إذ كم من نص لو عُلم نسخته لبطل الكلام على ما بناه الكثير من الناس من الأحكام والعكس صحيح.

وهذا الجدول أقدم فيه أغلب النصوص - إن لم أقل كلها - التي صرح أعلام المدرسة بنسخها، متبوعة بملاحظات منها ما يؤكد نسخها، ومنها ما يرفضه، كل ذلك بناء على أقوال العلماء المتخصصين في المجال.

متجاوزًا بعض دعاوى النسخ التي أطلقت على الآيات الإخبارية التي لا تشريع فيها على الإطلاق، إلى الأحكام التي لم يشرع الإسلام غيرها في موضوعها، إلى الآيات التي ليس فيها إلا تخصيص العام أو تقييد المطلق أو بيان المبهم، أو تفصيل الجمل،

ودعاوى لم تقم أصلاً إلا على سوء الفهم للنص القرآني « الناسخ أو المنسوخ أو كليهما » بسبب تجاهل سبب النزول أو دلالة السياق، أو بسبب القصور عن إدراك الأسلوب القرآني وإعجازه البليغ، أو بسبب غير هذا.

اعتماداً على ما ذكره؛ فإني سأقتصر في الجدول أسفله على بيان نوع النسخ في مربع ملاحظات هل يندرج ضمن الآيات الإخبارية مثلاً أو غيرها، وكذا المصدر الذي صرح بهذا الحكم، دون التفصيل في الموضوع، واستقراء النصوص التي تؤيده؛ إذ الإشارة إلى المصدر كافية لمن شاء التوسع. وقد اعتمدت فيما سأصدره من أحكام على الدراسة العلمية التي قام بها الباحث الدكتور مصطفى زيد في كتابه: « النسخ في القرآن الكريم دراسة تشريعية تاريخية نقدية » بعد اطلاعي عليها وتفحصي لآثارها ومقارنتها ببعض المصادر العلمية التي اعتمدها.

رقم الأثر، وقائله	الآية المنسوخة	الآية الناسخة	ملاحظات
ابن عباس: ٤٤٨	﴿ فَأَعْمُوا وَأَضَعُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ بِأَمْرٍ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ١٠٩]	﴿ فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥]	رفض ابن الجوزي دعوى النسخ (النسخ: ٥٩٠/٢)
ابن عباس: ٤٥٣	﴿ وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَسَمَّ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٥]	﴿ قَدْ رَأَى نَفْلًا وَجَّهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَوْلَا لَيْتَنَّا كُنَّا لِرَبِّنَا لَأَنَّهَا ﴾ [البقرة: ١٤٤]	غير منسوخة (النسخ: ٦٢٨/٢)
ابن عباس: ٦٢٣ وسعيد: ١٤٦	﴿ الْفَرْقُ بِالْحَرْ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَى بِالْأُنْثَى ﴾ [البقرة: ١٧٨]	﴿ وَكُنَّا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ نَلْفَسُ بِالْأَلْفِيسِ ﴾ [المائدة: ٤٥]	غير منسوخة، عند ابن الجوزي والطبري (النسخ: ٦٣٣/٢)
ابن عباس: ١٦٤٠، ٦٣٤ وسعيد: ١٥٥ وعكرمة: ٩٦ وعطاء: ١٣١ وطاوس: ٥٧	﴿ كَتَبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾ [البقرة: ١٨٠]	﴿ يُؤْتِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَّاتِ ﴾ [النساء: ١١]	ادعي عليها النسخ بخاص مستقل منفصل (النسخ: ٥٩٢/٢)
ابن عباس: ٦٩٩، ٦٤٣	﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٣]	﴿ أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ ارْفَتُ لَكُمْ نِسَائِكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٧]	رفضه الطبري في تعليقه على الأثر (النسخ: ٦٣٥ - ٦٤٠)

ملاحظات	الآية الناسخة	الآية المنسوخة	رقم الأثر وقائله
غير منسوخة: (النسخ: ٦٤٠/٢ - ٦٤٣)	﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [البقرة: ١٨٥]	﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ [البقرة: ١٨٤]	ابن عباس: ٦٦٠ وعكرمة: ١٠٧
غير منسوخة، للتخصيص (النسخ: ٥٨٥/٢)	﴿ قَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِرُحْلٍ أَدَّى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِمَّنْ صِيَا أَوْ صَدَقَةٌ ﴾ [البقرة: ١٩٦]	﴿ وَلَا تَحْمِلُوا دُوزُخَكُمْ حَتَّىٰ تَبْلُغَ الْمَدَىٰ حِمْلًا ﴾ [البقرة: ١٩٦]	ابن عباس: ٧٧٨
لا وجه للنسخ فيها، (النسخ: ٦٥٩/٢)	﴿ وَكَالُوا سَوْمَنَا وَأَطَعْنَا ﴾ [البقرة: ٢٨٥]	﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢١٤]	ابن عباس: ٨٧٢ وعكرمة: ١٥٦
غير منسوخة (النسخ: ٦٦١/٢)	﴿ فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥]	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْزَالِ الْعَرَابِ قِيلَ فِيهَا ﴾ [البقرة: ٢١٧]	ابن عباس: ٨٧٧
	﴿ إِنَّمَا الْمُفْرَقُ وَالْيَسِيرُ... ﴾ [المائدة: ٩٠]	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ﴾ [البقرة: ٢١٩]	ابن عباس: ٨٨٠
ادعاء النسخ، وهي آية من آيات التخصيص (النسخ: ٥٩٨/٢)	﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ [المائدة: ٥]	﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّىٰ يُوْمِنَ ﴾ [البقرة: ٢٢١]	ابن عباس: ٨٩٥ وعكرمة: ١٦٢
غير منسوخة، (النسخ: ٦٠٥/٢) ذكر فيها لفظ ثم استثنى	﴿ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عَدْوٍ تَعُدُّوهنَّ ﴾ [الأحزاب: ٤٩]	﴿ وَالطَّلَاقُ يَرْتَبِعُ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] ﴿ وَاللَّيْلِ يَلْسَنُ مِنَ الْعَجِيزِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ أَرَبْتُمْ ﴾ [الطلاق: ٤]	ابن عباس: ٩٧٦
	﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٩]	﴿ وَالطَّلَاقُ يَرْتَبِعُ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٨]	ابن عباس: ٩٨٢ وعكرمة: ١٨١
غير منسوخة، للتخصيص (النسخ: ٦٠٦/٢)	﴿ لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا أَوْ سَمِعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦]	﴿ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفَوْهُ بِحَاسِبِكُمْ بِوَاللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٨٣]	ابن عباس: ١٢٧١ سميد: ٣٣٩ ومجاهد: ٦١٦ وعكرمة: ٢٥٦
غير منسوخة، (النسخ: ٥٨٦/٢)	﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَسْلَمُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٨٩]	﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾ [آل عمران: ٨٦]	ابن عباس: ١٤١٨
منسوخة فعلاً، اتفق على ذلك عبد القاهر وابن الجوزي: (النسخ: ٨٢٨/٢)	﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾ [النور: ٢]	﴿ وَاللَّيْلِ يَأْتِيكَ الْفَنَاحَةُ مِنْ نَسَائِكُمْ ﴾ [النساء: ١٥، ١٦]	ابن عباس: ١٦٦٠ ومجاهد: ٨٥١

رقم الأثر وقائله	الآية المنسوخة	الآية الناسخة	ملاحظات
ابن عباس: ١٦٥٩	﴿ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يُخْرِجَنَّ إِلَّا أَنْ يُاتِيَنَّ بِفَحْشَةٍ مُبِينَةٍ ﴾ [الطلاق: ١]	﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾ [النور: ٢]	
ابن عباس: ١٧٣٦	﴿ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ [النساء: ٢٤]	﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِحَدَّتِهِنَّ ﴾ [الطلاق: ١]	
ابن عباس: ١٧٧٧ وقال عكرمة نسختها ١ وأولوا الأرحام ٤ ٣٨٥	﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ [النساء: ٣٣]	﴿ وَلِكُلِّ جَمَلْنَا مِثْلًا مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ﴾ [النساء: ٣٣]	غير منسوخة (النسخ: ٧٠٠/٢)
مجاهد: وعكرمة: ١٦٠	﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى ﴾ [النساء: ٤٣]	﴿ إِنَّمَا لَعْنَةُ وَالْمَيْسِرِ ﴾ [المائدة: ٩٠]	منسوخة فعلاً (النسخ: ٨٣٧/٢)
ابن عباس: ١٨١٥ وعكرمة: ٤٠٠	﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى ﴾ [النساء: ٤٣]	﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ [المائدة: ٦]	
ابن عباس: ١٨٧٨	﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُدُوا جُدْرَكُمْ فَأَنْفِرُوا فَبَاتِ أَوْ أَنْفِرُوا جَمِيعًا ﴾ [النساء: ٧١]	﴿ وَمَا كَانِ الْمُؤْمِنُونَ يُنْفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ ﴾ [التوبة: ١٢٢]	حكى عبد القاهر بأنها محكمة، وغمز ابن الجوزي في نسخها، وأغفلها ابن العربي والطبري والنحاس (النسخ: ٧٠٢/٢)
ابن عباس: ١٩٠٧ وعكرمة: ٤٤٠	﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ ﴾ [النساء: ٩٢]	﴿ فَإِذَا أَسْلَخَ الْإِنثَرُ الْحُرْمَ فَأَقْبَلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَعَدْتُمُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥]	غير منسوخة، انظر: (النسخ: ٦٥٠/٢). قال ابن الجوزي بإحكامها. وأيضاً: ٧٨٢/٢
ابن عباس: ٢٢٤١ و ٢٢٨٠ وسعيد: ٦٨٧ ومجاهد: ١١٢٧ وعكرمة: ٥٠٨	﴿ فَإِنْ جَاءَكَ فَاعْحَمَّ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرَضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرَضْ عَنْهُمْ فَكَنْ يَصْرُوكَ سَيِّئًا ﴾ [المائدة: ٤٢]	﴿ وَإِنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ﴾ [المائدة: ٤٩]	غير منسوخة (النسخ: ٧١١/٢)
ابن عباس: ٢٤١٩	﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذُوَا عَدْلٍ ﴾ [المائدة: ١٠٦]	﴿ وَأَشْهَدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ [الطلاق: ٢]	غير منسوخة (النسخ: ٧/٢) (٧١٧)

ملاحظات	الآية الناسخة	الآية المنسوخة	رقم الأثر وقائله
غير منسوخة (النسخ: ١/٤٢٦)	﴿ فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥]	﴿ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾ [الأنعام: ٦٦]	ابن عباس: ٢٥٠٧
غير منسوخة (النسخ: ١/٤٤٠) السند ضعيف، قال الطبري وابن الجوزي بإحكامها	﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكُتُبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا ﴾ [النساء: ١٤٠]	﴿ وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَقُولُونَ مِنْ حَسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ٦٩]	ابن عباس: ٢٥٠٩
	﴿ فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥]	﴿ وَأَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ١٠٦]	ابن عباس: ٢٥٨٨
غير منسوخة (النسخ: ١/٤٤٣)؛ لأنها آية خبرية	﴿ قَتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [التوبة: ٢٩]	﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَرَأُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعًا ﴾ [الأنعام: ١٥٩]	ابن عباس: ٢٧٠١
غير منسوخة، فيها تفصيل لإجمال (النسخ: ٢/٦١٨)	﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنفال: ٤١]	﴿ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾ [الأنفال: ١]	ابن عباس: ٣١٦٠ وسعيد: ٩٢٦ ومجاهد: ١٥٩١ وعكرمة: ٦٦٢
غير منسوخة (النسخ: ٢/٦٢٤)	﴿ قَتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [التوبة: ٢٩]	﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْتَنحْ لَهُمْ ﴾ [الأنفال: ٦١]	ابن عباس: ٣٢٤٧ ومجاهد: ١٦٥٢ وعكرمة: ٦٩٢
غير منسوخة (النسخ: ٢/٧٣٧)	﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ [الأنفال: ٧٥]	﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰءُ بَعْضٍ ﴾ [الأنفال: ٧٢]	ابن عباس: ٣٢٦٨، ٣٢٧٨ وسعيد: ٩٥٩ ومجاهد: ١٦٦٠ وعكرمة: ٦٩٥
غير منسوخة؛ لأن ابن عباس صرح في نص الأثر بأنه استثناء.	﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾ [التوبة: ٥]	﴿ فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥]	ابن عباس: ٣٢٩٢
غير منسوخة (النسخ: ٢/٧٤١)؛ لأن الآية وعيد، والآية محكمة	﴿ وَمَا كَانِ الْمُؤْمِنُونَ يُسْأَرُونَ كَافَّةً ﴾ [التوبة: ١٢٢]	﴿ إِلَّا تَنْبَرُوا بِعَذَابِكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبَدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا ﴾ [التوبة: ٣٩]	ابن عباس: ٣٣٦٩، ٣٣٧٥ وعكرمة: ٧١٣
غير منسوخة (النسخ: ٢/٧٤٧) رفض الطبري دعوى النسخ في الآية وكذا النحاس وابن الجوزي	﴿ فَإِذَا اسْتَشَدَّتْكُمْ لِيَعِضُ شَأْنِهِمْ فَأَذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ ﴾ [النور: ٦٢]	﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ... ﴾ [التوبة: ٤٣]	ابن عباس: ٣٣٧٨

رقم الأثر، وقائله	الآية المنسوخة	الآية الناسخة	ملاحظات
ابن عباس: ٣٣٨٠ عكرمة: ٧١٥	﴿ لَا يَسْتَنْذِرُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [التوبة: ٤٤]	﴿ فَإِذَا اسْتَنْذَرُوكَ لِيَعْضَ شَأْنِهِمْ فَأَذَنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ ﴾ [النور: ٦٢]	غير منسوخة (النسخ: ٢/٧٤٥)
ابن عباس: ٣٣٩٨ وعكرمة: ٧٢٢	﴿ وَآتَاكَ الْقُرَيْشَ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنَ السَّبِيلِ ﴾ [الإسراء: ٢٦]	﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ [التوبة: ٦٠]	
ابن عباس: ٣٣٩٨ عكرمة: ٧٢٢	﴿ إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ [البقرة: ٢٧١]	﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ... ﴾ [التوبة: ٦٠]	
ابن عباس: ٣٣٩٨ عكرمة: ٧٢٢	﴿ وَفِي أَنْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْحَرُورِ ﴾ [الذاريات: ١٩]	﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ... ﴾ [التوبة: ٦٠]	آية إخبارية لا يجوز القول فيها بالنسخ (النسخ: ١/٤٧٢)
ابن عباس: ٣٤٤٦	﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَفِئَاةً ﴾ [التوبة: ٩٧]	﴿ وَرِمَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [التوبة: ٩٩]	غير منسوخة (النسخ: ١/٤٤٨) والآية خبر والخبر لا ينسخ.
ابن عباس: ٣٤٨٦ وعكرمة: ٩١٦	﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ... ﴾ [الإسراء: ٢٣]	﴿ مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالزَّيْنِ أُمَّةً أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ... ﴾ [التوبة: ١١٣]	غير منسوخة: (النسخ: ٢/٦١١) . هناك تخصيص.
ابن عباس: ٣٦٦٧	﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرِيثَهَا ﴾ [هود: ١٥]	﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْمَآجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ ﴾ [الإسراء: ١٨]	غير منسوخة؛ لأن الآية خبر (النسخ: ١/٤٤٩)
ابن عباس: ٤١٥٧	﴿ فَأَصْلَحَ بِمَا تَوَمَّرُ وَأَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الحجر: ٩٤]	نسخ بالحجر.	سند العوفي ضعيف
ابن عباس: ٤٢١٤	﴿ نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ [النحل: ٦٧]	﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْمِرُ... ﴾ [المائدة: ٩٠]	غير منسوخة؛ لأن الآية خبر لم تسق للتشريع (النسخ: ١/٤٥٤)
ابن عباس: ٤٢٥١	﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَابُوا بِجُمْلٍ مَا عُوِّقْتُمْ بِهِ ﴾ [النحل: ١٢٦]	﴿ فَإِذَا أَنْسَلَخَ الْأُنْمُوتَ الْخُرُمُ ﴾ [التوبة: ٥]	غير منسوخة (النسخ: ٢/٥٦٨) إضافة إلى ضعف السند، وقال ابن الجوزي بإحكامها
ابن عباس: ٤٨٣٠	﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٨]	﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُعَذَّوْنَ ﴾ [الأنبياء: ١٠١]	زعموا نسخها بآية السيف، وهو زعم خاطئ (النسخ: ٢/٥٢١)
ابن عباس: ٥٠٣١	﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِإِثْمَةٍ شَهَادَةٍ ﴾ [النور: ٤]	﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَرْوَاحَهُمْ وَلَا يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ ﴾ [النور: ٦]	غير منسوخة؛ لأن الآية من تخصيص العام (النسخ: ٢/٦١١)

رقم الأثر، وقائله	الآية المنسوخة	الآية الناسخة	ملاحظات
ابن عباس: ٥٠٥٨ عكرمة: ١٠٧٧	﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ ﴾ [النور: ٢٧]	﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ ﴾ [النور: ٢٩]	غير منسوخة (النسخ: ٢/٦١١)، وقال ابن الجوزي: فيها تخصيص وليس نسخًا
ابن عباس: ٥٠٦٥	﴿ يُدْرِكُ عَلَيْكَ مِنَ الْجَلْبِيِّينَ ﴾ [الأحزاب: ٥٩]	﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا ﴾ [النور: ٦٠]	
ابن عباس: ٥١٣٦، ٥٠٦٥	﴿ وَثُلٌّ لِّلْمُؤْمِنَاتِ لِمَن يَعْطِيهِنَّ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ ﴾ [النور: ٣١]	﴿ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا ﴾ [النور: ٦٠]	
ابن عباس: ٦٢٤٦	﴿ قُلِ الَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الحجرات: ١٤]	﴿ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً ﴾ [التوبة: ٣٦]	
ابن عباس: ٦٢٥٩ وعكرمة: ١٣٩٨	﴿ وَمَا آدَرَى مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ﴾ [الأحقاف: ٩]	﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ ﴾ [الفتح: ٢٠، ١]	غير منسوخة؛ لأنها آية إخبارية (النسخ: ١/٤٧٢)
مجاهد: ٧١٢	﴿ لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِنَّا شَيْئًا ﴾ [آل عمران: ٩٢]	﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ [التوبة: ٦٠]	
مجاهد: ١٠٤٧	﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا مَحْلُومًا سَعَتِ اللَّهُ وَلَا الشَّمْسُ الْحَرَامَ وَلَا الْمَهْدَى وَلَا الْقَالِحَةَ ﴾ [المائدة: ٢]	﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ [التوبة: ٥]	غير منسوخة: (النسخ: ٢/٧٨٦). قال عمرو بن شرحبيل: المائدة ليس فيها منسوخ. وقال الحسن: لم ينسخ من المائدة شيء.
مجاهد: ١٠٩٠	﴿ فَاعْفُ عَنَّهُمْ وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [المائدة: ١٣]	﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [التوبة: ٢٩]	غير منسوخة بآية السيف، (النسخ: ٢/٥٣٤)، أهمل دعوى النسخ ابن كثير والطبري، وابن الجوزي.
مجاهد: ٤٢٠٠ وعكرمة: ١٦٢٣	﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ ﴿١﴾ فَرِّ الْبَلَّ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الزلزل: ٢، ١]	﴿ فَأَقْرُبُوا مَا تَسَّرَ مِنْهُ ﴾ [الزلزل: ٢٠]	وهذا نسخ صحيح، (النسخ: ٢/٨٠٩)
عكرمة: ٢١٢	﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّاتُ مِنْكُمْ وَيَدْرُونَ أَرْوَاجَ نِسَائِهِمْ لِأَرْوَاجِهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٤٠]	﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّاتُ مِنْكُمْ وَيَدْرُونَ أَرْوَاجَ نِسَائِهِمْ بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٣٤]	غير منسوخة (النسخ: ٢/٧٧٧)
عطاء: ٣٩٨	﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّاتُ مِنْكُمْ وَيَدْرُونَ أَرْوَاجَ نِسَائِهِمْ لِأَرْوَاجِهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٤٠]	﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَتْ أَرْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ... ﴾ [النساء: ١٢]	

رقم الأثر، وقائله	الآية المنسوخة	الآية الناسخة	ملاحظات
عكرمة: ٣٥٤ وقال سعيد ياحكامها: ٤٨٤	﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ ﴾ [النساء: ٨]	﴿ يُؤْتِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ﴾ [النساء: ١١]	غير منسوخة (النسخ: ٦٩٣/٢)
عكرمة: ٣٥٧	﴿ وَالَّذِينَ يَأْتِيهَا مِنْكُمْ فَكَادُوا هُمْ ﴾ [النساء: ١٦]	﴿ الرِّبَاةُ وَالرَّانِي فَأَجْلِدُوا كُلَّ وَجْهِ يَتِيمًا وَأَنَّهُ جَلْدَةٌ ﴾ [النور: ٢]	
عكرمة: ٣٨٠	﴿ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴾ [النساء: ٢٩]	﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَنفُسِ أَنْ تَأْكُلُوا... ﴾ [النور: ٦١]	غير منسوخة (النسخ: ٢/٧٦١). قال ابن الجوزي: من قال بنسخها ليس بقول فقيه.
عكرمة: ٥٨٠	﴿ فَكُلُوا وَمَا ذُكِرَ آتَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِبَيِّنَاتٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ١٢١]	﴿ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ ﴾ [المائدة: ٥]	غير منسوخة (النسخ: ٢/٧١٩). هناك تخصيص لعام
عكرمة: ٦٧٩	﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾ [الأنفال: ٣٣]	﴿ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ ﴾ [الأنفال: ٣٤]	غير منسوخة (النسخ: ١/٤٤٥) هي محكمة
عكرمة: ٦٩٣ وعطاء: ٩٤٤	﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرِينَ ﴾ [الأنفال: ٦٤]	﴿ أَلَنْ خَفَفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ صَعْفًا ﴾ [الأنفال: ٦٦]	في الآية تخصيص وليس نسخاً (النسخ: ٦١٠/٢)
عكرمة: ٩١٠	﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ﴾ [النحل: ١٠٦]	﴿ ثُمَّ إِنَّكَ رَبِّكَ لِلذَّيْبِ هَاجِرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهِدُوا وَصَبَرُوا ﴾ [النحل: ١١٠]	
عكرمة: ١١٥٢ وطاوس: ٤٤٥	﴿ وَالشُّعْرَاءُ بَلِيغُهُمُ الْقَاوِنُ... ﴾ [الشعراء: ٢٢٤]	﴿ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]	غير منسوخة (النسخ: ٢/٥٨٩)
عكرمة: ١٥٣٥	﴿ إِذَا تَلَّجْتُمُ الرِّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُنُودِكُمْ صَدَقَةً ﴾ [المجادلة: ١٢]	﴿ مَا شَفَقْتُمْ أَنْ تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُنُودِكُمْ صَدَقَةً ﴾ [المجادلة: ١٣]	

ج - الآيات غير المنسوخة عند « المدرسة »:

ومن الآيات التي قالوا بإحكامها وبعدم نسخها ما يلي:

رقم الأثر، وقائله	الآية المفردة	السورة والآية	الحكم
ابن عباس: ٦٦٣، ٦٦٤ عكرمة: ١٠٢	﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامًا ﴾	[البقرة: ١٨٣]	ليست بمنسوخة
ابن عباس: ١٢٦٧	﴿ وَإِنْ تُبَدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفَوْهُ ﴾	[البقرة: ٢٨٣]	لم تنسخ
ابن عباس: ١٤٤٣	﴿ أَنْتُمْ اللَّهُ حَقُّ تُقَابِهِ ﴾	[آل عمران: ١٠٢]	لم تنسخ (النسخ: ٦١٤/٢)
ابن عباس: ١٦٢٥ سعيد: ٤٨٤	﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالسَّكِينِ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾	[النساء: ٨]	لم تنسخ
ابن عباس: ١٩٢٣، ١٩٢٧، ١٩٣٤	﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا ﴾	[النساء: ٩٣]	لم تنسخ
سعيد: ٤٧٥	﴿ وَأَبْلُوا إِلَيْنِيَ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ ﴾	[النساء: ٦]	محكمة
سعيد: ١٥٤٠	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنُوا الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ﴾	[النور: ٥٨]	لم تنسخ؛ وهي مما يتهاون بها الناس. (النسخ: ٧٥٧/٢)
مجاهد: ١٥٧٩	﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾	[الأعراف: ١٩٩]	محكمة
مجاهد: ٣٩٦٥	﴿ فَلَا أَقْسَىٰ بِمَرْفَعِ الشُّجُورِ ﴾	[الواقعة: ٧٥]	محكم القرآن
طاوس: ٧٨ وعطاء: ٩٧١	﴿ وَلَا تَقْبَلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْقَرْبِيِّ ﴾	[البقرة: ١٩١]	محكمة
عطاء: ١٢٩٠	﴿ فَإِنَّمَا مَتَا بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاةٌ ﴾	[محمد: ٤]	محكمة (النسخ: ١/٢) (٥٧٥) وأكده العلماء

وهكذا ومن خلال هذا الجرد البسيط لمآثور المدرسة في الناسخ والمنسوخ، يتبين - بما لا يدع مجالاً للشك - أن هذا العلم محتاج إلى النظر فيه من جديد، كما فعل صاحب كتاب النسخ؛ بل إن الناسخ والمنسوخ منه قليل ولا يكاد يصل رقم العشرين الذي اعتمده السيوطي في إتقانه، ولكن الذي اتضح جلياً أيضاً هو أن أبناء المدرسة أغنوا هذا المبحث

بأقوالهم وأحكامهم، فما يصلح أن يكون محكمًا صرح به بعضهم، وإن خالفه الآخرون، وما يصلح أن يكون ناسخًا صرح به البعض منهم وإن خالفه الآخرون، فيكون قد حصل التكامل المعرفي بين علماء المدرسة؛ وبالنظر إلى هذه الاختلافات التي تجلت عندهم نستطيع أن نخرج بحكم لا يتعدى المدرسة؛ بل يستمد منه كل شيء؛ الحكم ورده وعلته وهكذا، وهذا لا يمكن جلاؤه بسهولة؛ إذ يحتاج إلى البحث والتأمل في كل نص.

* * *



المَبْحَثُ الخَامِسُ

« المدرسة » والاستعانة بعلوم القرآن

١ - أسباب النزول:

من المباحث الأساسية التي تعين على دراسة القرآن الكريم، وأثير لدى الباحثين في علوم القرآن عامة ^(١)، والتفسير خاصة؛ لما له من الصلة الوثيقة مع المسبب.

عرفه العلماء بعدة تعريفات؛ من بينها: « ما نزلت الآية أو الآيات تتحدث عنه أيام وقوعه »، وهذا الشرط - أيام وقوعه - أساسي في معرفته وصيانته للدارس من الوقوع في الخلط بين سبب النزول، وبين موضوعات الآيات التي نزلت تتحدث عن أخبار الوقائع الماضية؛ (مثل أخبار الأنبياء السابقين كإبراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام، وما وقع لهم مع أقوامهم)، وغير ذلك من أنباء الأمم السابقة؛ فكل تلك الوقائع ليست من أسباب النزول؛ لأنها لم تقع أيام نزول القرآن.

ومن البدهي أن يكون طريق الوصول إلى هذا العلم النقل والرواية، لا سبيل غيرها إليه من اجتهاد أو استنباط، إلا في حدود نقد الروايات، وتمييز ما يثبت منها وما لا يثبت، وقد حرم العلماء القول فيها إلا بطريق الرواية والنقل عن الرواة الموثوقين، صرح الإمام الواحدي في دياجاة كتابه؛ فقال: « ولا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب، وبحثوا عن علمها وجدوا في الطلاب » ^(٢).

ومن المعلوم لدى الدارسين أن الآيات تنقسم بحسب ما يذكر لها من أسباب إلى ثلاثة

أقسام؛ وهي:

- أن يكون السبب واحدًا والنص النازل واحدًا.

- أن تتعدد الأسباب والمنزل واحد.

- أن يتعدد نزول النص لتعدد الأسباب.

ولعل متسائلًا يسأل: لماذا الإصرار على التحدث عن أسباب النزول، وباقي علوم القرآن،

(١) صدر الإمام الزركشي كتابه: « البرهان في علوم القرآن » بالبحث في أسباب النزول.

(٢) أسباب النزول للواحدي : ص ٥.

والأمة اليوم تعيش القرن الخامس عشر الهجري، وهي محتاجة إلى قراءة جديدة للنص القرآني تخدم زمانه ومكانه، بعلوم عصره وفنونه؟

تساؤلات مقبولة إن صدرت من قارئ صادق أو ناقد غيور على هذا التراث، لكن مع قبولها يجب أن يعرف كل مرید لدراسة القرآن أمرين اثنين، وإن تفرعت عنهما أمور أخرى: أولهما: إن أسباب النزول وغيره من العلوم القرآنية من الطرق القوية التي تعين على فهم معاني القرآن؛ وهو ما أبرزه ابن تيمية في قوله: « إن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب »^(١).

ثانيهما: إن التفسير بسبب النزول مضبوط بقاعدة مهمة يجب أن لا تغيب عن نظر الدارس للقرآن الكريم، وهي: « العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب »، ومعنى هذه القاعدة أن سبب نزول الآية إذا كان خاصاً بشخص معين أو أشخاص بأعيانهم ونزل نص الآية بصيغة « العموم »، فإن العبرة في الحكم لعموم اللفظ، لا لخصوص السبب، ولا يجوز جعل الآية قاصرة على عين الشخص أو الأشخاص الذين وقع لهم سبب النزول.

وقد بيّن شيخ المدرسة عبد الله بن عباس هذا الأمر بياناً شافياً؛ حيث قال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤] قال: نَعَمْ القوم أنتم إن كان ما كان من حلوه فهو لكم، وما كان من مرفهوه لأهل الكتاب كأنه يرى أن ذلك في المسلمين^(٢).

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ ﴾ [النساء: ١٠٠]، قال له عامر الشعبي: نزلت في أكنتم بن صيفي، قال ابن عباس: فأين الليثي؟ هذا قبل الليثي بزمان، وهي خاصة عامة^(٣).

وهو فهم تلميذه مجاهد الذي فسر الآية: ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ [المدثر: ١١] بقوله: نزلت في الوليد بن المغيرة، وكذلك الخلق كلهم^(٤).

(١) انظر: مقدمة في أصول التفسير : ص ٤٧.

(٢) الدر المنثور للسيوطي : ٨٨/٣، وهو الأثر في التفسير رقم : ٢٢٥٢.

(٣) الدر المنثور : ٦٥١/٢، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ١٩٥٨.

(٤) جامع البيان : ١٥٢/٢٩، وذكره أبو نعيم في الحلية : ٢٩٦/٣، عن أبي محمد بن حيان بن محمد عن إسحاق بن أحمد عن عبد الله بن عمران عن وكيع عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن أبيه به، ونقله السيوطي : ٣٢٩/٨، عن عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. وهو الأثر من تفسير مجاهد رقم : ٤٢٠٩.

ثم إن سبب النزول يفيدنا في معرفة وجه الحكمة التي ينطوي عليها التشريع، ما يكون أدعى لتفهيمه وتقبله، فمن قرأ أسباب نزول آيات تحريم الخمر متدرجة واحدة تلو الأخرى (١)، أدرك ضرورة تحريم الخمر، وَبَهْتَهُ مَوْقِفُ الصَّحَابَةِ، وامتثالهم العجيب عند نزول تحريمها البات لأن يقتدي بهم، ويتأسى بعملهم، فينزر عما قد يكون عليه من فعل محرم..

والعلم بأسباب النزول يفيد - أيضًا - في إزالة كل إشكال عن ظاهر النص، الذي كثيرًا ما يصادف كل قارئ لكتاب الله لا يعرف سبب النزول. وقد حصل هذا قديمًا وبينه ابن عباس رضي الله عنه أيضًا، فقد أشكل على مروان بن الحكم معنى قوله تعالى: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٨٨]، فقال لرافع: اذهب يا رافع إلى ابن عباس فقل له: لئن كان كل امرئ منا فرح بما أتى، وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبًا، ليعذبنا الله أجمعين، فقال ابن عباس: ما لكم ولهذه؛ إنما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود، فسألهم عن شيء فكتموه إياه؛ وأخبروه بغيره، فأروه أن قد استجابوا لله بما أخبروه عنه مما سألتهم، وفرحوا بما أتوا من كتمانهم إياه؛ ثم قال ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ [آل عمران: ١٨٧] (٢).

وهناك سؤال آخر يبرز بوضوح؛ إذ ما قرأ مهتم كتب التفسير، إلا ووجد أمامه مجموعة من النصوص تتحدث عن بعض أسباب النزول، مع أن النص بعيد عن ذلك السبب من حيث زمن الوقوع؟، فيحصل الالتباس على القارئ، فيتساءل عن مدى صحة هذه الرويات؟

(١) تفسير عبد الرزاق : ١٠٢/١، وذكره الطبري : ٣٦٣/٢، عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق به، وتفسير مجاهد : ٢٣٢/١، وهو الأثر من تفسير مجاهد رقم : ٤٦٠.

(٢) جامع البيان : ٢٠٧/٤، وأيضًا : ٢٠٨/٤، عن القاسم عن الحسين عن حجاج عن ابن جريج به، وذكره الترمذي : ٣١٠٤/٢٣٣/٥، عن الحسن بن محمد الزعفراني عن الحجاج بن محمد عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة به، وقال: حسن صحيح غريب، وذكره ابن أبي حاتم : ٨٣٩/٣، عن أحمد بن يونس بن المسيب ومحمد بن عمار عن حجاج بن محمد عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة به، وذكره الحاكم : ٣١٧١/٣٢٧/٢، كتاب التفسير، عن أبي زكرياء يحيى بن محمد العنبري عن محمد بن عبد السلام عن إسحاق بن إبراهيم عن روح بن عبادة عن محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن أبيه عن ابن أبي مليكة به، وقال الذهبي : صحيح. ونقله السيوطي : ٤٠٣/٢، عن البخاري ومسلم وأحمد والترمذي والنسائي، وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم والبيهقي في الشَّعْبِ من طريق حميد بن عبد الرحمن به، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ١٥٦٧.

وبالطبع ليست كل أسباب النزول صحيحة، فهي مثل باقي النصوص الأثرية التي دخلها الدخن من وضع وكذب وزيادة ونقصان. وهذا ما أشار إليه الواحدي في مقدمة كتابه « أسباب النزول » بعد ذكر كلام عبدة السلماني لما سئل عن آية من القرآن؛ فقال: « اتق الله وقل سدادًا ذهب الذين يعلمون فيما أنزل القرآن » (١).

وأكد السيوطي رحمته بعد أن ذكر جماعة من المفسرين الذين يهتمون بالأسانيد قائلًا: « ثم ألف في التفسير خلائق فاختصروا الأسانيد ونقلوا الأقوال تترى، فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل، ثم صار كل من يسنح له قول يورده، ومن يخطر بباله شيء يعتمده، ثم ينقل ذلك عنه من يجيء بعده ظانًا أن له أصلًا، غير ملتفت إلى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومن يرجع إليهم في التفسير، حتى رأيت من حكى في تفسير قوله تعالى: ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة: ٧] عشرة أقوال، وتفسيرها باليهود والنصارى هو الوارد عن النبي صلوات الله عليه، وجميع التابعين وتابعيهم » (٢).

وهذه بعض الأمثلة تبين مدى التساهل الذي حصل لدى مصنفى التفاسير، ومن أبرز ما نقلوه ولم يثبت ما يلي:

روي عن ابن عباس أن رجلاً يقال له ثعلبة بن حاطب الأنصاري، أتى مجلساً فأشهدهم؛ فقال: لئن آتاني الله من فضله، آتيت منه كل ذي حق حقه، وتصدقت منه، ووصلت منه القرابة، فابتلاه الله فاتاه من فضله، فأخلف الله ما وعده، وأغضب الله بما أخلف ما وعده، فقض الله شأنه في القرآن: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ... ﴾ الآية، إلى قوله ﴿ يَكْفُرُونَ ﴾ [التوبة: ٧٥ - ٧٧] (٣).

(١) أسباب النزول : ص ٥، وذكره الطبري في جامع البيان : ٣٨/١.

(٢) الإتيان : ١٩٠/٢.

(٣) جامع البيان : ١٨٩/١٠، وذكره ابن أبي حاتم : ١٨٤٩/٦، عن محمد بن سعد به، ونقله السيوطي : ٢٤٧/٤، عن ابن جرير، وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل، انظر: الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٣٤٢٦، وهي رواية قال عنها ابن حزم في المحلى : ٢٠٨/١١؛ في روايتها ضعفاء، وقال السيوطي في لباب النقول: أسانيد ضعيفة، وقال الحافظ في تخريج أحاديث الكشاف: فسندناه وإياه، وقال في الفتح : ٨/٣: حديث ضعيف لا يحتج به، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٢/٧: رواه الطبراني وفيه متروك، قال البيهقي: في إسناد الحديث نظر وهو مشهور بين أهل التفسير، وأشار في الإصابة إلى عدم صحة هذا الحديث، وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء : ٣٣٨/٣: سندناه ضعيف. وإنما مثلت بهذه القصة لشهرتها في كتب التفاسير؛ ولأن الوعاظ يستحسنونها وهي لا تصح سندًا وحاشية؛ لأن الأصل أن من تاب تاب الله عليه، ولكن الرواية تحدثنا عن عدم قبول زكاته من قبل الرسول فالصحابة... وهذا لا يصح أيضًا، والمعالم للبخاري : ٨٥/٣. وهو أثر منسوب =

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ... ﴾ [الأحزاب: ٥٦] قال: إن بني إسرائيل قالوا لموسى عليه السلام: هل يصلي ربك؟ فناداه ربه: يا موسى إن سألك هل يصلي ربك، فقل: نعم، أنا أصلي وملائكتي على أنبيائي ورسلي فأنزل الله هذه الآية (١). وهو نص واضح بين فيه أن سبب النزول لا علاقة له بالموضوع، فالحدث يحكي عن بني إسرائيل مع موسى، والنازل في العهد النبوي؛ وهذا إنما هو خير وليس سبب نزول. وفي قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴾ [الإسراء: ١١] قال مجاهد: لما خلق الله آدم خلق عينيه قبل بقية جسده، فقال: أي رب، أتم بقية خلقي قبل غيوبة الشمس فأنزل الله الآية (٢). وهو نص إخباري محض ولا علاقة له بأسباب النزول.

وقد اهتم أعلام المدرسة اهتمامًا كبيرًا ببيان أسباب نزول آيات الكتاب الذي يعد من أهم المباحث المتعلقة بتفسير القرآن بالقرآن، وخصوصًا ابن عباس الذي - رغم صغر سنه والقرآن ينزل - أفاض في هذا الباب وبيّن سبب نزول أكثر من آية في ٣٠٠ رواية، لما تميز به من شغفه بمعرفة كل شيء عن كتاب الله، وكثرة سؤاله لكبار الصحابة ولأكثرهم إلمامًا بالقرآن، حيث عرف عليه السلام، أو كاد يعرف من ذلك ما عند الصحابة جميعًا.

ومن البدهي أن ما يعرفه من أسباب النزول ليس بلازم أن يعرفه الآخر، ولكن ابن عباس عليه السلام كان كالنحلة التي تطير من زهرة إلى زهرة، لتمنحنا بعد ذلك عسلًا طيب المذاق، وقد ألححت من قبل إلى جلده ودأبه في أخذه عن أوعية العلم من الصحابة، وكيف سافر مع عمر بن الخطاب السيفر الطويل وقام على خدمته، ليعرف منه المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وآله اللتين قال لهما: ﴿ إِنَّ نُؤَبًا إِلَى اللَّهِ فَقَدَ صَغَتْ قُلُوبَهُمَا ﴾ [التحريم: ٤] وكيف كان يجلس على باب أحد الصحابة وهو قائل، فيتوسد رداءه تسفي الرياح عليه التراب، متحديًا عوادي الطبيعة، غير آبه للحر والقر، ليسأله عما نزل من القرآن

= لسعيد بن جبير رقم: ٩٩٤، وخالفهم مجاهد بن جبر، الأثر رقم: ١٧٣٢، كتاب الصمت، باب: ذم الكذب، ٢٩٧/٥، وذكره الطبري: ١٠/١٩١، عن محمد بن عمرو عن أبي عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح به، وأيضًا عن الحارث عن الحسن عن ورقاء به، وذكره أيضًا عن المثني عن أبي حذيفة به، وأيضًا عن المثني عن إسحاق به، وابن أبي حاتم: ٦/١٨٤٧، عن حجاج عن شباة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح به، والبغوي: ٣/٨٥. (١) الدر المنثور: ٦/٦٤٦، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٥٧٥٧. (٢) مصنف ابن أبي شيبة: ٧/٢٦٤/٣٥٩٢٦، ونقله عنه السيوطي في الدر المنثور: ٥/٢٤٦، وهو الأثر من تفسير مجاهد رقم: ٢٢٣٩.

أو عن مغازي رسول الله ﷺ وما نزل من القرآن (١).

ولنتأمل هذا النص الرائع الذي صرح فيه ابن عباس بنفسه بهذا التمكن المعرفي؛ حيث نجده أمام شيخه عمر بن الخطاب، وقد خلا بنفسه يفكر في هذه الأمة في زمانه، كيف تختلف هذه الأمة ونبينا واحد، وقبلتها واحدة؟ فقال ابن عباس: يا أمير المؤمنين، إنا أنزل علينا القرآن فقرأناه، وعلمنا فيما أنزل، وإنه سيكون بعدنا أقوام يقرأون القرآن ولا يدرون فيم أنزل فيكون لهم فيه رأي، فإذا كان لهم فيه رأي اختلفوا، فإذا اختلفوا اقتتلوا، قال: فزبره عمر وانتهره، فانصرف ابن عباس، ونظر عمر فيم قال فعرفه، فأرسل إليه؛ فقال: أعد علي ما قلت، فأعاده عليه، فعرف عمر قوله فأعجبه (٢).

ومما سبق بيانه نستشف أن سبب النزول هو ما نزل لحدث أو جواباً عن سؤال ووجه للنبي ﷺ، وطريقة معرفته بالتأكيد هي مرويات الصحابة الذي حضروا التنزيل، أو مراسلات التابعين، فإن تعددت قبلت وإلا فلا، على الراجح عند المحدثين. كما صرح بذلك ابن الصلاح رَحِمَهُ اللهُ (٣).

وقد تميز أعلام « المدرسة » بطول باعهم في بيان القرآن بأسباب النزول، منه الصحيح المقبول ومنه الضعيف المردود. صح عن ابن عباس منها أكثر من ٥٠ رواية، وخالفه غيره فيها؛ ومن ذلك:

ما أورده ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٩٨] قال: حضرت عصابة من اليهود رسول الله ﷺ فقال لهم: « سلوا عما شئتم ولكن اجعلوا لي ذمة الله وما أخذ يعقوب علي بنيه لئن أنا حدثتكم شيئاً فعرفتموه لتتابعني الإسلام »؛ فقالوا: ذلك لك، فقال رسول الله ﷺ: « سلوني عما شئتم »، فقالوا: أخبرنا عن أربع خلال نسألك عنهن: أخبرنا أي الطعام حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة، وأخبرنا كيف ماء المرأة وماء الرجل، وكيف يكون الذكر منه الأنثى، وأخبرنا بهذا النبي الأُمِّي في النوم ومن وليه من الملائكة، فقال رسول الله ﷺ: « عليكم عهد الله إن أنبأتكم لتتابعني » - فأعطوه ما شاء من عهد وميثاق - فقال: « نشدتكم بالذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن إسرائيل مرض مرضاً شديداً فطال سقمه منه، فنذر نذراً

(١) انظر: طبقات ابن سعد : ٣٧١/٢.

(٢) فضائل القرآن : ٢٨١/١، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٣٨٠٣.

(٣) علوم الحديث : ص ٤٦.

إن عافاه الله من سقمه ليحرّم من أحب الطعام والشراب إليه، وكان أحب الطعام إليه لحم الإبل». قال أبو جعفر فيما أرى: « وأحب الشراب إليه ألبانها»، فقالوا: اللهم نعم، فقال رسول الله ﷺ: « أشهد الله عليكم وأنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو الذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن ماء الرجل أبيض غليظ، وأن ماء المرأة أصفر رقيق فأيهما علا كان له الولد والشبه بإذن الله، فإذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكرًا بإذن الله، وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل كان الولد أنثى بإذن الله» قالوا: اللهم نعم، قال: « اللهم اشهد»، قال: « وأنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى، هل تعلمون أن هذا النبي الأمي تام عيناه ولا ينام قلبه؟»، قالوا: اللهم نعم، قال: « اللهم اشهد»، قالوا: أنت الآن تحدثنا من وليك من الملائكة، فعندها نتابعك أو نفارقك، قال: « فإن وليي جبريل ولم يبعث الله نبيًا قط إلا وهو وليه»، قالوا: فعندها نفارقك، لو كان وليك سواه من الملائكة تابعناك وصدقناك، قال: فما منعكم أن تصدقوه، قالوا: إنه عدونا؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿ مَنْ كَانَتْ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ... ﴾ إلى قوله: ﴿ كَانَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٩٨]، فعندها باءوا بغضب على غضب^(١).

وروي عنه أيضًا: « كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون: نحن المتوكلون، فإذا قدموا إلى مكة سألوها الناس؛ فأنزل الله: ﴿ وَكَرَّوْذُوا فَإِنَّ خَيْرَ أَرْزَادِ الْفُقَرَاءِ ﴾ [البقرة: ١٩٧] »^(٢).

(١) جامع البيان : ٤٣١/١، وذكره ابن كثير نقلًا عن ابن جرير : ٢٢٥/١، ونقله أيضًا عن أحمد : ٢٢٧/١، عن أبي أحمد عن عبد الله بن الوليد العجلي عن بكير بن شهاب عن سعيد بن جبيرة، والسيوطي : ٢٢١/١، عن الطيالسي والغريابي وأحمد، وعبد بن حميد وابن جرير، وابن أبي حاتم والطبراني، وأبي نعيم في الدلائل والبيهقي في الدلائل به. وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٤٠٦، وهو أثر عن مجاهد رقم : ١٦٨، في جامع البيان : ٤٣٣/١، وذكره ابن كثير : ٢٢٧/١، وهو أثر عن عطاء رقم : ٤٩، في جامع البيان : ٤٣٥/١، وحكى ابن جرير الإجماع أنها نزلت جوابًا لليهود من بني إسرائيل؛ إذ زعموا أن جبريل عدو لهم وأن ميكائيل ولي لهم، وقد روي بصور متعددة.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب الحج، باب: ﴿ وَكَرَّوْذُوا ﴾، رقم الحديث : ١٥٢٣، وذكره الطبري : ٢٧٩/٢، عن محمد بن عبد الله المخزومي عن شابة به، وأيضًا : ٢٨٠/٢، عن محمد بن سعد بن أبيه به، وذكره ابن أبي حاتم : ٣٤٩/١، عن محمد بن سعد به، وذكره البيهقي : ٥٤٣/٤، عن علي ابن محمد بن عبد الله بن بشران، وأبي زكرياء بن أبي إسحاق المركزي بنيسابور عن أبي سهل وأحمد بن محمد ابن عبد الله بن زياد القطان عن عبد الله بن روح المدائني عن شابة عن ورقاء عن عمرو بن دينار عن عكرمة به، وذكره ابن كثير : ٤٢٣/١، عن العوفي به، ونقله أيضًا عن ابن أبي حاتم، وأيضًا عن ابن جرير وقال ابن كثير: وهو الأصح، ونقله أيضًا عن البخاري عن يحيى بن بشر به، وعن عبد بن حميد في تفسيره عن =

وقال في رواية: « كان ذو المجاز وعكاظ متجراً للناس في الجاهلية، فلما كان الإسلام كرهوا ذلك حتى نزلت: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [البقرة: ١٩٨] (١).

=شبابه به، والسيوطي: ٥٣١/١، عن ابن جرير وابن أبي حاتم، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٨٠٦، من رواية عكرمة وروي عن عكرمة أيضاً مرسلًا، رقم الأثر: ١٣٦، تفسير عبد الرزاق: ٩٤/١، وذكره ابن أبي شيبة: ٢٤٣/٣، عن وكيع عن ابن عيينة عن عمرو به. وذكره الطبري: ٢٨١/٢، عن عمرو بن عبد الحميد الأملي عن سفيان عن عمرو بنحوه. وذكره ابن أبي حاتم: ٣٥٠/١، عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، عن سفيان به، وذكره القرطبي: ٤١١/٢، وابن عطية: ١٢٥/٢، وابن كثير: ٤٢٣/١، نقلًا عن ابن أبي حاتم بنفس السند المروي عن ابن أبي حاتم، ونقله السيوطي عن ابن أبي شيبة وابن عيينة: ٥٣١/١.

(١) تفسير عبد الرزاق: ٩٥/١، وذكره أبو عبيد في فضائله: ١٠٧/٢، عن هشيم عن حجاج عن عطاء به، وفتح الباري شرح صحيح البخاري: ٢٣٦/٨، عن محمد عن ابن عيينة عن عمرو به، كتاب التفسير، حديث رقم: ٤٥١٦، وأيضًا: في كتاب البيوع، ٣٦٢/٤، رقم الحديث: ٢٠٥٠، عن عبد الله بن محمد عن سفيان عن عمرو به، وأيضًا في كتاب الحج، باب التجارة في الموسم، ٧٥٧/٣، عن عثمان بن الهيثم عن ابن جريج عن عمرو بن دينار به، وذكره الطبري: ٢٨٣/٢، عن أبي هاشم الرفاعي عن وكيع، عن طلحة بن عمرو عن عطاء به، وأيضًا عن يعقوب بن إبراهيم عن هشيم عن حجاج عن عطاء به، وأيضًا: ٢٨٣/٢، عن أبي كريب عن عثمان بن سعيد عن علي بن مسهر عن ابن جريج به، وأيضًا: ٢٨٤/٢، عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق به، وأيضًا: ٢٨٥/٢، عن سعيد بن الربيع الرازي عن سفيان عن عمرو بن دينار به، وفتح الباري شرح صحيح البخاري كتاب البيوع، باب الأسواق التي كانت في الجاهلية، ٤٠٢/٤، حديث رقم: ٢٠٩٨، عن علي ابن عبد الله عن سفيان عن عمر به، ونقله ابن كثير عن البخاري أيضًا: ٤٢٤/١. وعن عبد الرزاق وسعيد ابن منصور وغير واحد عن سفيان بن عيينة به، وأيضًا عن أبي داود وغيره من حديث يزيد بن أبي زياد عن مجاهد به، وعن ابن جرير عن عطاء به؛ وعن علي بن أبي طلحة به، وأيضًا عن ابن حميد عن يحيى بن واضح عن طلحة ابن عمرو الحضرمي عن عطاء به، وأيضًا عن أبي كريب عن وكيع عن طلحة بن عمرو به، وذكره ابن أبي حاتم: ٣٥١/١، عن محمد ابن عبد الله بن يزيد المقرئ عن سفيان عن عمرو بن دينار به، وذكره الحاكم: ٣٠٤/٢، حديث رقم: ٣٠٩٥، عن أحمد بن سليمان الفقيه عن يحيى بن جعفر عن حماد بن مسعدة عن ابن أبي ذئب عن عطاء عن عبيد بن عمير به، وقال: على شرطهما. وأيضًا: ٦٥٦/١، عن حمزة بن العباس العتبي ببغداد عن العباس بن محمد الدوري عن أبي بكر الحنفي عن ابن أبي ذئب عن عطاء عن عبيد بن عمير به، وقال: على شرطهما. وأيضًا: ٦١٨/١، حديث: ١٦٤٨، عن عبد الرحمن بن الحسن القاضي بهمدان عن إبراهيم ابن الحسين عن آدم بن أبي إياس عن ابن أبي ذئب عن عطاء عن عبيد به، على شرطهما، وذكره البيهقي: ٥٤٥/٤، باب التجارة في الحج، عن أبي الحسن علي ابن أحمد بن عبدان عن أحمد بن عبيد الصفار عن إسماعيل ابن إسحاق عن علي بن عبد الله عن سفيان عن عمرو ابن دينار به، وأيضًا عن أبي عبد الله الحافظ عن حمزة ابن العباس العقبني عن العباس بن محمد الدوري عن أبي بكر الحنفي عن ابن أبي ذئب وعن أبي عبد الله عن عبد الرحمن بن الحسن عن إبراهيم بن الحسين عن آدم عن ابن أبي ذئب عن عطاء بن أبي رباح عن عبيد ابن عمير به، وذكره ابن العربي: ١٣٥/١، والسيوطي: ٥٣١/١، عن عبد بن حميد، والبخاري وأبي داود والنسائي =

وعنه أيضًا قال: كانت المرأة تكون مقلاة فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوده، فلما أجليت بنو النضير كان فيهم من أبناء الأنصار، فقالوا: لا ندع أبناءنا، فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٣٦] (١).
وفي قوله تعالى: ﴿وَقَوْمًا لِلَّهِ قَلْبَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، قال: كانوا يتكلمون في الصلاة، يجيء خادم الرجل إليه وهو في الصلاة فيكلمه بحاجته، فنهوا عن الكلام (٢).

= وابن المنذر وابن حبان والبيهقي في سننه. وأيضًا: ٥٣٤/١، عن سفيان وسعيد بن منصور والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه. وأيضًا: ٥٣٤/١، عن أبي داود والحاكم وصححه والبيهقي من طريق عبيد بن عمير بنحوه، وذكر القراءة أيضًا: ٤٣٥/١، عن وكيع وأبي عبيد في الفضائل، وابن أبي شيبة والبخاري وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر. وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٨٠٧، وهو أثر عن مجاهد رقم: ٤٢١، مصنف ابن أبي شيبة: ١٩٣/٣، وذكره الطبري: ٢٨٢/٢، عن نصر بن عبد الرحمن الأودي عن الحاربي عن عمر بن ذر به، وأيضًا عن يعقوب بن إبراهيم عن هشيم عن عمر بن ذر به، وأيضًا عن يعقوب بن إبراهيم عن ابن علي عن ليث به، وأيضًا عن محمد بن عمرو عن أبي عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح به. وأيضًا عن المثني عن أبي حذيفة عن شبل عن ابن أبي نجيح به، وأيضًا عن أحمد بن حازم عن أبي نعيم عن عمر بن ذر به، وتفسير مجاهد: ٢٣٠/١، ونقله السيوطي: ٥٣٥/١، عن ابن أبي شيبة وابن جرير وعن عكرمة أيضًا مرسلًا، رقم الأثر: ١٣٨، مصنف ابن أبي شيبة: ١٩٣/٣، وذكره الطبري: ٢٨٣/٢، عن ابن بشار بنفس السند، ونقله ابن كثير عن الطبري: ٤٢٥/١، وعن سعيد، الأثر رقم: ٢١٠، تفسير ابن كثير: ٤٢٥/١.

(١) جامع البيان: ١٤٣/١، وذكره ابن أبي حاتم: ٤٩٣/٢، عن أحمد بن سنان الواسطي عن وهب بن جرير عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير به، ونقله ابن كثير عن ابن جرير: ٥٥١/١، بسنده عن ابن بشار به، والسيوطي: ٢٠/٢، عن أبي داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، والنحاس في ناسخه وابن منده في غرائب شعبه، وابن حبان وابن مردويه والبيهقي في سننه والضيافة في المختارة. وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ١١٣٢، ورجاله رجال الصحيح، وقد أخرجه أبو داود: ذكر أيضًا في موارد الظمان: ص ٤٢٧.
(٢) المعجم الكبير: ١١٧٧٦/٢٩٢/١١، ونقله السيوطي عنه في الدر المنثور: ٧٣٠/١، ونقله أيضًا: ٧٣١/١، عن الأصبهاني في الترغيب. وذكره أحمد في المسند: ٣٦٨/٤، وفي مجمع الزوائد: ٣٢٠/٦، ورجاله رجال الصحيح، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ١٠٧٣، والهيثمي في المجمع: ٣٢٠/٦، والطبراني ورجاله رجال الصحيح. قال الحافظ ابن كثير: وقد أشكل هذا الحديث على جماعة من العلماء؛ حيث ثبت عندهم أن تحريم الكلام في الصلاة كان بمكة قبل الهجرة إلى المدينة، وبعد الهجرة إلى أرض الحبشة كما دل على ذلك حديث ابن مسعود الذي في الصحيح، قال: كنا نسلم على النبي ﷺ قبل أن نهاجر إلى الحبشة وهو في الصلاة فيرد علينا قال: فلما قدمنا فسلمت عليه فلم يرد عليّ فأخذني ما قرب وما بعد فلما سلم قال: «إني لم أرد عليك السلام إلا أني كنت في الصلاة وإن الله يحدث من أمره ما يشاء وإن مما أحدث ألا تتكلموا في الصلاة». وقد كان ابن مسعود مما أسلم قديمًا وهاجر إلى الحبشة، ثم قدم منها إلى مكة مع من قدم فهاجر إلى المدينة وهذه الآية: ﴿وَقَوْمًا لِلَّهِ قَلْبَيْنِ﴾ مدنية بلا خلاف، فقال القائلون: إنما أراد الراوي بقوله: كان الرجل يكلم أخاه في حاجته في الصلاة، والإخبار عن جنس الكلام واستدل على تحريم ذلك بهذه الآية بحسب فهمه منها، والله أعلم، وقال قوم: إنما أراد =

ومما روي أيضًا عن ابن عباس أنه كان يكره أن تؤتى المرأة من دبرها ويقول: إنما الحُرث من القبل الذي يكون منه النسل والحيض، وينهى عن إتيان المرأة في دبرها ويقول: إنما نزلت هذه الآية: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتُمْ شَتْمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، يقول: من أي وجه شتتم (١).

وهناك نصوص كثيرة صحح ذكرها وصح سبب نزولها عن ابن عباس، ومن مراسلات تلاميذه عنه وعن غيره، اكتفيت بذكر أمثلة منها.

وبالرجوع إلى التفسير المجموع، يجد الباحث أن كل تلاميذ المدرسة اعتمد هذا العلم في تفسيره؛ مثل مجاهد الذي جمعت له أكثر من (١٠٠). رواية في أسباب النزول، وعكرمة أزيد من (١٥٠) رواية، وسعيد بن جبير أكثر من (١٠٠) رواية، وعطاء قرابة (٤٠) رواية، وطاوس بن كيسان الذي أسهم في هذه المراسلات وإن لم تتجاوز مروياته ثلاث روايات، ولا تخلو بالتأكيد هذه المراسلات من أن تكون عن ابن عباس أو عن أحد الصحابة الكرام. ودراسة هذا الأمر والتفصيل فيه أو تحقيقه لهو مبحث أو بحث مستقل في حد ذاته، ما أحوج الدارسين إلى الانتباه إليه؛ لأن إرجاع النصوص إلى أصحابها الأوائل هو الهدف من تحقيق النص الأثري، للاستفادة منه الاستفادة المطلوبة.

= أن ذلك قد وقع بالمدينة بعد الهجرة إليها ويكون ذلك قد أبيض مرتين وحرمتين، كما اختار ذلك قوم والأول أظهر والله أعلم. والذي يبدو أن الكلام حرم بمكة بالشئنة المطهرة كما في حديث ابن مسعود؛ فلما قدم ﷺ المدينة صار بعضهم ممن لم يبلغه التحريم يتكلم في الصلاة كما حصل من معاوية بن الحكم السلمي فنزلت الآية، والله أعلم. انظر: نيل الأوطار للشوكاني : ٣٢٩/٢، ٣٣٠.

(١) جامع البيان : ٣٩٣/٢، وذكره أحمد في المسند بنحوه : ١٣٣/٤، ح : ٢٤١٤، عن يحيى بن غيلان عن رشدين عن حسن بن ثوبان عن عامر بن يحيى المعافري عن حنش، وضعفه شاکر لضعف رشدين بن سعد. والسيوطي : ٦٢٨/١، عن أحمد، والسيوطي : ٦٣١/١، عن الدارمي والخراطي في مساوئ الأخلاق. وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٩٢٦، وسنن الدارمي : ٢٦١/١، وابن العربي : ١٠٦٢/١، والقرطبي : ٨١/٣، وابن كثير : ٤٧٠/١، ونقله السيوطي : ٦٣٠/١، عن الدارمي وعبد بن حميد. وهو الأثر عن مجاهد رقم : ٤٧١، و٤٨٥، وقال ابن جرير الطبري رحمته الله في تفسيره : ٣٩٨/٢، بعد ذكره الرد على من قال أنه نزلت في إتيان النساء في أدبارهن كما في البخاري الإشارة إليه، وفي الفتح : ٢٥٥/٩، فقد رده العلماء وعلى رأسهم حبر الأمة ابن عباس في الفتح، وقال: وقد تبين بما بيننا صحة معنى ما روي عن ابن عباس من أن هذه الآية نزلت فيما كانت اليهود تقول للمسلمين إذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها جاء الولد أحول، وقد قال قبل ذلك: وأي محرث في الدبر، فيقال: اتته من وجهه.

وهذا جدول من أربع خانات؛ خصصت الأولى: لرقم الأثر وقائله، والثانية: للآية المفسرة، والثالثة: لتحديد السورة ورقم آيتها، والرابعة: لبيان سبب النزول مختصراً.

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسرة	السورة والآية	سبب النزول
ابن عباس: ١٢١٨	﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَا يَحِمْزٌ ﴾ ﴿ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾	[البقرة: ٢٧٢]	كانوا لا يرضخون لقرابتهم من المشركين فنزلت
ابن عباس: ١٤١٦ ومجاهد: ٧٠٧	﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا ﴾ ﴿ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا ﴾	[آل عمران: ٨٦ - ٨٩]	في رجل من الأنصار أسلم ثم ارتد ثم جاء تائباً
ابن عباس: ١٤٥٩	﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ ﴿ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَّبِعُونَ آيَاتِ اللَّهِ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَأُولَئِكَ مِنْ الصَّالِحِينَ ﴾	[آل عمران: ١١٣، ١١٤]	فيمن أسلم من أحبار اليهود، وتحدث الكفار عنهم بأنهم ما تركوا دين آبائهم إلا لأنهم من شرارهم
ابن عباس: ١٦٧٤ ومجاهد: ٨٥٣ وعكرمة: ٣٦١	﴿ يَتَّخِذُهَا الذَّرِينُ ءَأَمْتًا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا ﴾	[النساء: ١٩]	في عصبية الرجل الهالك؛ حيث كانوا يمتلكون المرأة إن شاء بعضهم تزوجها أو منعوها أو زوجها غيرهم
ابن عباس: ١٦٨٧ وعكرمة: ٣٦٩	﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ ﴾	[النساء: ٢٢، ٢٣]	في أهل الجاهلية لم يكونوا يحرمون امرأة الأب والجمع بين الأختين
ابن عباس: ١٨٥١ ومجاهد: ٩٤٠ وعكرمة: ٤١٤	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالْطَّلُوتِ ﴾ إلى: ﴿ فَلَن نَّجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾	[النساء: ٥١، ٥٢]	في كعب بن الأشرف الذي صرح لقريش بأنهم خير من محمد
ابن عباس: ١٨٧٣ ومجاهد: ٩٥٠	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَرْمُونَ أَنَّهُمْ ءَأَمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾	[النساء: ٦٠]	في أبي برزة الأسلمي الذي كان يقضي بين اليهود فيما يتنافرون فيه، فتنافر إليه ناس من المشركين فنزلت
ابن عباس: ١٨٨٤ عكرمة: ٤٣٠	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾	[النساء: ٧٧]	في المسلمين وشكواهم للرسول بأنهم كانوا أعزة وهم مشركون ودلوا لما أسلموا

سبب النزول	السورة والآية	الآية المفسرة	رقم الأثر، وقائله
في رجل في غنيمة له لحقه المسلمون قتلوه بعدما سلم عليهم	[النساء: ٩٤]	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَّبُوا ﴾	ابن عباس: ١٩٤١
في ناس من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سوادهم	[النساء: ٩٧]	﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمُكَلَّفَةَ طَالِبِينَ أَنفُسِهِمْ ﴾	ابن عباس: ١٩٥٦ عكرمة: ٩٠٢، ٤٥٥
في ضمرة من بني بكر كان مريضاً، فقال لأهله: أخرجوني من مكة إلى المدينة فإني أجد الحر	[النساء: ١٠٠]	﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾	ابن عباس: ١٩٥٧
في قول المشركين لبعضهم في غزاة؛ حيث أراد المشركون أخذ المسلمين على غرة وهم في الصلاة	[النساء: ١٠٢]	﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ ﴾	ابن عباس: ١٩٧٤
في عبد الرحمن بن عوف وكان مريضاً	[النساء: ١٠٢]	﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضًا أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ﴾	ابن عباس: ١٩٧٥
في الرجل تكون عنده المرأة ليس بمستكثر منها يريد أن يفارقها. فتقول: أجعلك من شأني في حل	[النساء: ١٢٨]	﴿ وَإِنْ أَمْرًاؤُا خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾	ابن عباس: ٢٠٠٨
في قبيلتين شربوا الخمر فعبث بعضهم في بعض، فلما صحوا وقعت في قلوبهم الضغائن	[المائدة: ٩٠]	﴿ إِنَّا لَنَرُّوْا وَالْمَيْسِرَ وَالْأَلْسَابُ وَالْأَزْلَامَ يُجَسُّ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾	ابن عباس: ٢٣٥٥ سعيد: ٧٢٠
في قوم كانوا يسألون الرسول استهزاء	[المائدة: ١٠١]	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْتَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ بُدِّ لَكُمْ سَأَلَكُمْ ﴾	ابن عباس: ٢٣٩٨
في رجل من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بداء، مات السهمي بأرض ليس بها مسلم فقدموا بتركته	[المائدة: ١٠٦]	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَدُوا بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ أَنْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ عَدْلِ وَاسْتِغْنَاءٍ ﴾	ابن عباس: ٢٤١٥
في قريش طلبوا من الرسول أن يطرد بعض المسلمين ليتبعوه	[الأنعام: ٥٢]	﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقُدُورِ وَالْعَمَلِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾	ابن عباس: ٢٤٨٨ مجاهد: ١٢٨٦ سعيد: ٧٧٨

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسرة	السورة والآية	سبب النزول
ابن عباس: ٢٦١٤ مجاهد: ١٣٥٦ سعيد: ٨٠٧	﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَيْكَ أُولِيَّاءَهُمْ لِيُجَدِّلُوا لَكُمْ ﴾	[الأنعام: ١٢١]	فيمن قالوا: يقولون: ما ذبح الله فلا تأكلوه وما قتلتم أنتم تأكلونه
ابن عباس: ٢٧٦٦	﴿ يَنْبِئُ مَادِمَ حُدُودِ زَيْتَكُمُ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾	[الأعراف: ٣١]	كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة
ابن عباس: ٣١٦٢ مجاهد: ١٥٩٤ عكرمة: ٦٥٩	﴿ يَسْتَوْنَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾	[الأنفال: ١]	في يوم بدر حينما تسارع الشبان للقتال وثبت الشيوخ تحت الرايات، فطلب الشيوخ إشراكهم في الغنائم
ابن عباس: ٣٢٠٣	﴿ وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾	[الأنفال: ٣٣]	في المشركين كانوا يطوفون بالبيت ويقولون: لبيك لا شريك لك لبيك، فيقول النبي: « قد قد »، فيقولون: لا شريك لك، إلا شريك هو لك تملكه وما ملك ويقولون: غفرانك. فنزلت
ابن عباس: ٣٢٧٩	﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾	[الأنفال: ٧٥]	أخى رسول الله بين أصحابه وورث بعضهم من بعض حتى نزلت الآية، فتركوا ذلك وتوارثوا بالنسب
ابن عباس: ٣٦٤٤	﴿ أَلَا إِنَّهُمْ يَمُنُّونَ سُودِرُهُمْ لَيْسْتَخْفُوا مِنْهُ إِلَّا حِينَ يَسْتَفْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُبْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾	[هود: ٥]	في أناس كانوا يستخفون أن يتخلوا فيفضوا إلى السماء، وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا إلى السماء فنزل ذلك فيهم
ابن عباس: ٤٢٣٠	﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ﴾	[النحل: ٧٥]	في عثمان وعبد له، كان يكرمه وكان الآخر يكره الإسلام. وبنهاه عن الصدقة والمعروف فنزلت فيهما
ابن عباس: ٤٢٤٦	﴿ ثُمَّ إِنَّكَ رَبِّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾	[النحل: ١١٠]	في بعض المسلمين خرجوا من مكة بعد غزوة بدر، فبيعهم المشركون وفتنهم وقتلهم، فنجوا من نجا وقتل من قتل

سبب النزول	السورة والآية	الآية المفسرة	رقم الأثر، وقائله
في سؤال المشركين الرسول أن يجعل لهم الصفا ذهباً، وينحي عنهم الجبال، فقبل له: إن شئت أن نستأني بهم، فاستأني	[الإسراء: ٥٩]	﴿ وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ﴾	ابن عباس: ٤٣٣٣
في رسول الله وهو مختف يقرأ القرآن، فإذا سمعه المشركون سبوا القرآن فنزلت	[الإسراء: ١١٠]	﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا ﴾	ابن عباس: ٤٤١٠ سعيد: ١٢٦٤
في نفر من اليهود قالوا: أوتينا التوراة، وسألوا الرسول عن الروح	[الإسراء: ٨٥]	﴿ وَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْغَيْبِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾	ابن عباس: ٤٥٣٠
في قول النبي ﷺ لجبريل ما يمنعك أن تزورنا أكثر	[مريم: ٦٤]	﴿ وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾	ابن عباس: ٤٦٠٧ مجاهد: ٢٤٥٥ وعكرمة: ٩٧١
في قول المشركين: إن عيسى يعبد وعزير والشمس والقمر يعبدون	[الأنبياء: ١٠١]	﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنَّا مُبْعَدُونَ ﴾	ابن عباس: ٤٨٢٩
في خروج النبي من مكة، وقول أبي بكر: أخرجوا نبيهم إنا لله وإنا إليه راجعون ليهلكن. فنزلت	[الحج: ٣٩]	﴿ أُوذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾	ابن عباس: ٤٩٢٩
في طلب أبي سفيان من النبي بعد أن أكلوا الوبر والدم أن يشفق عليهم	[المؤمنون: ٧٦]	﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَعَاذُوا لِيَبْرِئَهُمْ وَمَا يَنْصُرُهُمْ ﴾	ابن عباس: ٥٠٠٠
في ابن أبي معيط المشرك الذي كان لا يؤذي النبي في بداية الأمر ولما رأت قريش ذلك عيرته، وطلبت منه سبه وشتمه، ففعل	[الفرقان: ٢٧، ٢٩]	﴿ وَيَوْمَ يَعْصَىٰ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا ﴾	ابن عباس: ٥١٨٢
في ناس من المشركين كانوا قد قتلوا وفجروا، فسألوا الكفارة لما عملوا. فنزل	[الفرقان: ٦٨]	﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ﴾	ابن عباس: ٥٢٢٩
كانت بني سلمة شكوا إلى رسول الله بُعِدَ منازلهم	[يس: ١٢]	﴿ وَكَذَّبُوا مَا قَدَّمُوا وَاثَرَهُمْ ﴾	ابن عباس: ٥٨٦٦

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسرة	السورة والآية	سبب النزول
ابن عباس: ٥٩٠١ وسعيد: ١٧٦٤	﴿ أَوْلَتْ يَرَ الْإِنْسَانَ أَنَّهُ خَلَقْتَهُ مِنْ نُطْفَةٍ ﴾ إلى آخر السورة	[يس: ٧٦]	في العاص بن وائل أخذ عظيمًا حائلًا فكسره بيده، ثم قال: يا محمد كيف يبعث الله هذا وهو رميم
ابن عباس: ٦٠٩٤	﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَتَّى قَدَرِهِ ﴾	[الزمر: ٦٧]	في رجل من أهل الكتاب جاء إلى النبي، وسأله هل بلغه عن الله ﷻ جمعه للخلائق على أصعب فضحك النبي ﷺ
ابن عباس: ٦١٩٩	﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ ﴾	[الزخرف: ٥٧]	في النبي ﷺ قال لقريش: « ليس أحد يُعبد من دون الله فيه خير »، فقالوا له: ألسنت تزعم أن عيسى نبي، فهذا هي قريش تعبده
ابن عباس: ٦٧٠٨	﴿ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ بِمَا لَمْ يُحْيِكَ بِهِ اللَّهُ ﴾	[المجادلة: ٨]	في المنافقين كانوا يحيون رسول الله ﷺ بقولهم: سام عليكم
ابن عباس: ٦٧٢٤ ومجاهد: ٤٠٠٩	﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ نَرَكْتُمْوهَا قَائِمَةً عَلَى أَصُولِهَا فَيَاذِنِ اللَّهُ ﴾	[الحشر: ٥]	قطعوا بعض النخل وتركوا البعض، وجاءوا يسألون الرسول ما لهم فيما فعلوا، هل لهم من أجر أم عليهم من وزر
ابن عباس: ٦٧٣٦	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ فِيهِم بِالْمُؤَدَّةِ ﴾	[الممتحنة: ١]	في مكاتبة رجلٍ لقريش يحذرهم وينذرهم
ابن عباس: ٦٧٨٠	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْكَبُوا مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ﴾	[التغابن: ١٤]	في رجال من أهل مكة أسلموا ومنعهم أزواجهم القدم على رسول الله ﷺ. فتأخر تفقههم في دين الله
ابن عباس: ٦٨١٦	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ﴾	[التحريم: ١]	في سريته
ابن عباس: ٦٩٤٨	﴿ قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾	[الجن: ١]	في طائفة من الجن لما حيل بينهم وبين خير السماء بحثوا في الأمر، فعلموا ببعثة النبي ﷺ فاستمعوا إليه وآمنوا
ابن عباس: ٦٩٧٦	﴿ يَا أَيُّهَا الرَّمْيِلُ ﴿ ١ ﴾ فَرَأَيْتَ لَآ قِيْلًا ﴾	[الزمل: ٢٠، ١]	لما نزلت أول الزمل كانوا يقومون نحوًا من قيامهم في شهر رمضان حتى نزل آخرها. وكان بين أولها وآخرها سنة.

رقم الأثر، وقائله	الآية المفشرة	السورة والآية	سبب النزول
ابن عباس: ٧٠٤١	﴿ لَا تُحْرَكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْبَلَ بِهِ ۗ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾	[القيامة: ١٦، ١٧]	كان الرسول ﷺ يعالج من التنزيل وكان مما يحرك به شفثيه، فجمع له في صدره
ابن عباس: ٧٠٥٤	﴿ أَوَّلَ لَكَ فَأَوَّلَ ۗ ثُمَّ أَوَّلَ لَكَ فَأَوَّلَ ۗ ﴾	[القيامة: ٣٤، ٣٥]	قاله رسول الله ﷺ لأبي جهل ثم أنزله الله.
ابن عباس: ٧١٨٦	﴿ وَتِلْكَ الْأَمْطِيقِينَ ۗ وَالَّذِينَ إِذَا أَكَلُوا عَلَى الْكَايَسِ يَسْتَوُونَ ﴾	[اللطفين: ١، ٢]	لما قدم الرسول المدينة كانوا من أخصب الناس كيلاً، فأنزل الله الآية
ابن عباس: ٧٣٨٣	﴿ أَرَبَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ۗ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ۗ ﴾	[العلق: ٩، ١٠]	في أبي جهل هدد النبي ﷺ بقتله وهو يصلي
ابن عباس: ٧٤٨٤ وعكرمة: ١٨٥٩	﴿ إِنَّكَ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾	[الكوثر: ٣]	في كعب بن الأشرف الذي سب النبي بقوله الصنبور المنبتر
ابن عباس: ٧٤٩٨	﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۗ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۗ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾	[السد: ١ - ٣]	لما جمع النبي عشيرته وأنذرهم قال أبو لهب: تجأ لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا

هذه الأسباب - كما ذكرت آنفاً - كلها صحيحة، بتصحيح الكتب التي دونت ونقلت منها.

وقد يروى لبعض الآيات المذكورة سبب آخر صحيح؛ فذلك مما يندرج ضمن مبحث تعدد النازل والسبب واحد.

ومما يؤكد حسن استيعابهم لهذا العلم ودقة تتبعهم له، إجابتهم على الأسئلة المعينة على فهمه. وأعني بذلك: مكان النزول؛ أين نزلت الآية؟، وزمن النزول، متى نزلت؟ والشخص أو الأشخاص الذي نزلت فيهم الآية؛ على من نزلت؟

فمن حيث تحديد المكان والزمن، روي عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣]، قال ابن عباس: « نزلت في يوم عيد في يوم الجمعة ويوم عرفة » (١).

(١) سنن الترمذي: ٢٥٠/٥، كتاب التفسير، وقال: حسن غريب وهو صحيح، وذكره الطبري: ٨٢/٦، عن ابن وكيع عن أبيه عن حماد بن سلمة عن عمار مولى بني هاشم به، وأيضاً عن أبي كريب عن قبيصة =

وقال أيضًا: « ولد نبيكم يوم الاثنين، وخرج من مكة يوم الاثنين، ودخل المدينة يوم الاثنين، وأنزلت سورة المائدة يوم الاثنين، ورفع الذكر يوم الاثنين »^(١).

ومن حيث المنزل عليهم، وردت عن أعلام « المدرسة » مجموعة من النصوص تحدد الكثير من الأسماء التي تُخصت بالنزول، سواء تعلق الأمر بتبشيرهم أو توبيخهم أو تعليمهم... دون أن ننسى القاعدة الأساسية - التي سبق الحديث عنها - بأن هذا التخصيص بذكر الشخص أو الأشخاص، لا يعني أبدًا الاقتصار عليهم، وإنهاء مهمة النازل؛ بل إن كل آية هي خاصة في الشخص المذكور عامة في غيره.

إذ وجهة الآيات سلوكات الأفراد وليست أعيانهم - وإن عنيت في بداية النزول - كما اتضح في شرح قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ ﴾ [النساء: ١٠٠]، قال الشعبي: نزلت في أكثم بن صيفي، فقال ابن عباس: فأين الليثي؟ هذا قبل الليثي بزمان، وهي خاصة عامة^(٢)، وفي قوله تعالى: ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ [المدثر: ١١]، قال مجاهد: نزلت في الوليد بن الغيرة، وكذلك الخلق كلهم^(٣). لتبين حقيقة النزول وماهيته.

= عن حماد بن سلمة عن عمار به، وأيضًا عن المثني عن الحجاج بن المنهال عن حماد عن عمار بن أبي عمار به، ونقله السيوطي: ١٨/٣، عن الطيالسي وعبد بن حميد والترمذي وحسنه، وابن جرير والطبراني والبيهقي في الدلائل. وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٢١١٨.

(١) جامع البيان: ٨٤/٦، ونقله السيوطي: ١٩/٣، عن ابن جرير بسند ضعيف، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٢١٢٠.

(٢) الدر المنثور: ٦٥١/٢، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ١٩٥٨.

(٣) جامع البيان: ١٥٢/٢٩، وذكره أبو نعيم في الحلية: ٢٩٦/٣، عن أبي محمد بن حيان بن محمد عن إسحاق بن أحمد عن عبد الله بن عمران عن وكيع عن إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن أبيه به، ونقله السيوطي: ٣٢٩/٨، عن عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، وهو الأثر من تفسير مجاهد: ٤٢٠٩.

ولتسهيل تتبع الآثار أضع هذا الجدول المتعلق بذكر المنزل عليهم، قسمته إلى أربع خانات؛ خصصت الأولى: لرقم الأثر وقائله، والثانية: للآية المفسرة، والثالثة: لذكر السورة والآية، والرابعة: لتعيين المنزل عليهم (أو سبب النزول).

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسرة	السورة والآية	سبب النزول
ابن عباس: ٤٤٤	﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سَأَلِ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ ﴾	[البقرة: ١٠٨]	في رافع بن حرملة ووهب بن زيد
ابن عباس ٧٢٣	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ ﴾	[البقرة: ١٨٩]	سؤال الناس عن الأهله
ابن عباس: ١٥٢٧	﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَفَى الْجَمْعَيْنِ ﴾	[آل عمران: ١٥٥]	في عثمان ورافع بن المعلى
ابن عباس: ١٥٤٤	﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا ﴾	[آل عمران: ١٦٩]	في حمزة
ابن عباس: ١٥٦٠	﴿ وَلَقَسْتُمْ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ﴾	[آل عمران: ١٨٦]	في أبي بكر
ابن عباس: ١٥٦١	﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ ﴾	[آل عمران: ١٨٧]	فنحاص وأشيع وأشباههما من أبحار اليهود
ابن عباس ٢٢٥١	﴿ وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلْهُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾	[المائدة: ٤٤]	في اليهود خاصة
ابن عباس: ٢٢٩١ مجاهد: ١١٥٩ وذهب عكرمة إلى أنه أبو بكر. رقم: ٥١٧	﴿ إِنَّمَا وَرِثْتُمُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾	[المائدة: ٥٥]	في علي بن أبي طالب
ابن عباس: ٢٣٠٠ عكرمة: ٥١٨	﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾	[المائدة: ٦٤]	في فنحاص رأس يهود قينقاع
ابن عباس: ٢٤٦٨	﴿ وَهُمْ يَبْهَمُونَ عَنْهُ وَيَنْتَوُونَ عَنْهُ ﴾	[الأنعام: ٢٦]	في أبي طالب
ابن عباس: ٣٢١٣	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾	[الأنفال: ٣٦]	في أبي سفيان بن حرب
ابن عباس: ٣٣١٢	﴿ أَحْمَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْقَرَامِ ﴾	[التوبة: ١٩]	في علي بن أبي طالب والعباس .

رقم الأثر، وقائمه	الآية المفسرة	السورة والآية	سبب النزول
أبن عباس: ٤٣٧٥	﴿ وَبَسَّطْنَاكَ عَنِ الرَّجْحِ ﴾	[الإسراء: ٨٥]	في اليهود
ابن عباس: ٤٤٥٦	﴿ وَلَا تَطْعَمَنْ مَنَّا أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ ﴾	[الكهف: ٢٩]	في أمية بن خلف
ابن عباس: ٥٥٣٦	﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾	[القصص: ٥٦]	في أبي طالب
مجاهد: ٣٢١٦	﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْيِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ﴾	[الأحزاب: ٤]	في زيد بن حارثة
ابن عباس: ٦٠٥٩	﴿ أَمَنْ هُوَ فَفَنِيَتْ عَائِةَ اللَّيْلِ ﴾	[الزمر: ٩]	في عمار بن ياسر
ابن عباس: ٦٠٨٥	﴿ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾	[الزمر: ٥٣]	في وحشي
ابن عباس: ٦٢٦٢	﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَنَقَّلَ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا ﴾	[الأحقاف: ١٦]	في أبي بكر الصديق
ابن عباس: ٦٧٤٦	﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾	[المتحنة: ١٣]	في عبد الله بن عمر و زيد ابن الحارث
ابن عباس: ٦٧٧٠	﴿ لَا تُفِيقُوا عَلَيَّ مَن عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾	[المناقون: ٧]	في عسيف لعمر بن الخطاب
ابن عباس: ٦٨٢٢، ٦٨٢١	﴿ وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾	[التحريم: ٤]	في أبي بكر وعمر - وأيضًا في علي
ابن عباس: ٦٩٣٠	﴿ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾	[المارج: ١٩]	نزلت في أبي جهل
ابن عباس: ٧٠٠٤ مجاهد: ٤٢٠٩	﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِدًا ﴾	[المدثر: ١١]	في الوليد بن المغيرة
ابن عباس: ٧٣٠٢	﴿ يَأْتِيهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾	[الفجر: ٢٧]	في عثمان بن عفان
ابن عباس: ٧٣٤٩	﴿ وَمَا يُعْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴾	[الليل: ١١]	في أبي جهل
ابن عباس: ٧٣٨٣	﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴾	[العلق: ٩، ١٠]	في أبي جهل
مجاهد: ١٢١	﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا ﴾	[البقرة: ٦٢]	نزلت في أصحاب سلمان
مجاهد: ٣١٧	﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ ﴾	[البقرة: ١٨٤]	في مولاي قيس بن السائب
مجاهد: ٤٥٨ وذهب عكرمة إلى أنه عمرو بن العاص رقم: ١٥٩	﴿ وَبَسَّطْنَاكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَقَالَ فِيهِ ﴾	[البقرة: ٢١٧]	في عمرو بن الحضرمي
مجاهد: ٥١٠	﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ فَلْيُنَّ أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾	[البقرة: ٢٣٢]	في امرأة من مزينة

رقم الأثر، وقائله	الآية المفسرة	السورة والآية	سبب النزول
مجاهد: ٥٩٨	﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْإِتِي وَالتَّكَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾	[البقرة: ٢٧٤]	في علي بن أبي طالب
مجاهد: ٧٨٦	﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ ﴾	[آل عمران: ١٧٣]	نعيم بن مسعود
مجاهد: ٩٨٠	﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ﴾	[النساء: ٩٢]	في عياش بن ربيعة
مجاهد: ١٠١٣	﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَوْلِهَا شُرُورًا أَوْ إِعْرَاصًا ﴾	[النساء: ١٢٨]	في أبي السنابل بن بعكك
مجاهد: ١١٨٢	﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْكُمْ رُجُوعٌ ﴾	[المائدة: ٨٨]	في عثمان بن مظعون، وعبد الله ابن عمرو
مجاهد: ١٧٤٦	﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ ﴾	[التوبة: ١٠٢]	في أبي لبابة
مجاهد: ٣٠٨٧، ٣٠٨٨	﴿ أَفَمَنْ وَعَدْتُهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَنَعْتَهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾	[القصص: ٦١]	- في النبي ﷺ وأبي جهل - وأيضاً في علي وحمزة وأبي جهل - وأيضاً في حمزة وعلي
مجاهد: ٤١٠٣	﴿ وَلَا تَطْعَمْ كُلَّ حَلَاظٍ مَّهِينٍ ﴾	[القلم: ١٠]	الأسود بن عبد يغوث
عكرمة: ٣٧٥	﴿ وَالْمُحْضَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾	[النساء: ٢٤]	في امرأة يقال لها معاذة
عكرمة: ٣٨٢	﴿ وَلَا تَكْمَنُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾	[النساء: ٣٢]	في أم سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة
عكرمة: ٤٠٦	﴿ آتَمَّ تَرَى إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ ﴾	[النساء: ٤٤]	في رفاعة بن زيد بن السائب الكلبي اليهودي
عكرمة: ٤٣٩	﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مَبِيتٌ ﴾	[النساء: ٩٠]	هلال بن عويمر الأسلمي وسراقبة ابن مالك، وخزيمة
عكرمة: ٥٦٦	﴿ وَمَنْ قَالَ سَأُولٌ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾	[الأنعام: ٩٣]	النضر بن الحارث
عكرمة: ٥٨٥	﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مِيثًا فَاحْتَبَيْنَاهُ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَكُنْ مِثْلَهُ فِي الظُّلُمَاتِ ﴾	[الأنعام: ١٢٢]	عمار وأبو جهل
عكرمة: ١٣٦٤	﴿ أَفَمَنْ يُلَقَّ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي كَاوِيًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾	[فصلت: ٤٠]	عمار بن ياسر وأبو جهل
عكرمة: ١٧١٠	﴿ قُلِ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُ ﴾	[عبس: ١٧]	عتبة بن أبي لهب
عكرمة: ١٧٢٨	﴿ يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ ﴾	[الانفطار: ٦]	أبي بن خلف

٢ - أول ما نزل من القرآن وآخر ما نزل:

للعلماء أقوال مختلفة في أول ما نزل، وغالبًا ما يكون الخلاف ظاهرًا، فمن قائل بأن أول ما نزل العلق، وقائل المزمل، أو المدثر، أو الفاتحة أو نون، وهكذا... إلخ.

وقد روي عن ابن عباس أنه قال: أول ما نزل بمكة من القرآن: ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ [العلق: ١].

وفي لفظ: أول سورة نزلت على محمد ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ ﴾، وفي لفظ: أول شيء أنزل من القرآن خمس آيات ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ... ﴾ إلى قوله ﴿ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ (١).

وفي رواية: أول ما أنزل جبريل على محمد ﷺ قال: يا محمد، قال: استعد بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، ثم قال: قل: بسم الله الرحمن الرحيم (٢).

وهو ما روي عن مجاهد من عدة طرق، ففي البرهان للزركشي روايتان أولهما موصولة إلى ابن عباس والثانية موقوفة عليه (٣).

وفي الفهرست لابن النديم في أول ما نزل، قول خلاف ما اشتهر عنه؛ فقد نسب ابن النديم إلى مجاهد أنه رتب أوائل النزول حسب التالي: تبت، ثم التكوير، ثم سبح، ثم ألم نشرح... إلى أن يصل إلى كل القرآن (٤).

كما تحدث ابن عباس عن أول ما نزل بالمدينة، وتحدث غيره من أبناء المدرسة عن أول ما نزل في بعض المواضيع؛ ومن ذلك: ما روي عن ابن عباس أنه قال: أول ما نزل بالمدينة ﴿ وَيَلِّ اللِّمُطَفِّينَ ﴾ [المطففين: ١] (٥).

وقال عطاء بن أبي رباح: أول ما نزل في تحريم الخمر قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْتَفِعٌ لِلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ٢١٩] (٦).

وروي عن ابن عباس أنه قال: أول ما نزل في القتال قوله تعالى: ﴿ أُوذِنَ الَّذِينَ يَفْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلُمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ [الحج: ٣٩]؛ قال: فعرفت أنه سيكون قتال،

(١) الدر المنثور: ٥٦٢/٨، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٧٣٨١ وما بعدها.

(٢) جامع البيان: ٥٢/١، وذكره ابن كثير: ٢٧/١، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ١.

(٣) البرهان: ٢٠٨/١. (٤) الفهرست لابن النديم: ص ٣٦.

(٥) الدر المنثور: ٤٤١/٨، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٧١٨٤.

(٦) مصنف ابن أبي شيبة: ٢٧٣/٧، وهو الأثر من تفسير عطاء رقم: ٢٨٨.

وقال ابن عباس: هي أول آية نزلت في القتال (١).

وعن سعيد بن جبير قال: أول ما نزل من آل عمران: ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٨]، ثم أنزل بقيتها يوم أحد (٢).

كما تحدثوا عن آخر ما نزل من القرآن؛ فقال: آخر آية أنزلت: ﴿ وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٨١]، قال: نزلت بمبنى وكان بين نزولها وبين موت النبي ﷺ واحد وثمانون يومًا (٣).

وبأن آخر ما أنزل الله على رسوله ﷺ آية الربا (٤).

(١) مسند أحمد : ٢٦١/٣، ٢٦٢، وسنن الترمذي : ٣١٧١/٣٢٥/٥ كتاب التفسير، عن سفيان بن وكيع عن أبيه، وإسحاق بن يوسف الأزرق عن سفيان عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد به، وقال: حسن. وعبد الرزاق في التفسير : ٣٤/٢، عن الثوري عن مسلم البطين به، وذكره الطبري : ١٧٢/١٧، عن يحيى ابن داود الواسطي عن إسحاق بن يوسف عن سفيان، عن الأعمش؛ عن مسلم، عن سعيد بن جبير به، وأيضًا عن ابن وكيع عن إسحاق عن سفيان عن الأعمش عن مسلم به، وأيضًا عن محمد بن خلف العسقلاني عن محمد بن يوسف عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن مسلم به، وذكره الحاكم في المستدرک : ٤٢٧١/٨/٣، كتاب الهجرة، عن أبي أحمد الحسين بن علي عن علي بن سعيد عن يونس بن حبيب عن أبي داود عن شعبة عن الأعمش عن مسلم البطين به، وأيضًا : ٢٣٧٦/٧٦/٢، عن أبي العباس محمد بن يعقوب عن محمد ابن سنان الفزاز عن إسحاق بن يوسف الأزرق عن سفيان الثوري عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد به، وقال الذهبي: على شرطهما. وأيضًا : ٣٤٦٩/٤٢٢/٢، كتاب التفسير، عن أبي عبد الله الصفار عن أحمد ابن مهران عن أبي نعيم عن سفيان عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد به، وقال الذهبي: على شرطهما. ونقله السيوطي : ٥٧/٦، عن عبد الرزاق وعبد بن حميد والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه، وابن مردويه والبيهقي في الدلائل. وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٤٩٢٩.

(٢) الدر المنثور : ٣٢٩/٢، وذكره ابن الجوزي : ٣٢٢/٢. وهو الأثر من تفسير سعيد رقم : ٤٢٦.

(٣) الدر المنثور : ١١٦/٢، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ١٢٤١.

(٤) فضائل أبي عبيد : ٢٠٤/٢، وفتح الباري شرح صحيح البخاري : ٢٥٩/٨، كتاب التفسير، حديث رقم : ٤٥٤٤، عن قبيصة بن عقبة عن سفيان عن عاصم عن الشعبي، بلفظ: آخر آية نزلت على النبي ﷺ آية الربا، قال ابن حجر: لعل المصنف أراد أن يجمع بين قولي ابن عباس، وطريق الجمع هي أن هذه الآية هي ختام الآيات المنزلة في الربا، وأيضًا كتاب البيوع، باب موكل الربا، ٣٩٤/٤، وذكره الطبري : ١١٥/٣، عن ابن حميد عن أبي تميلة عن الحسين بن واقد عن يزيد النحوي، عن عكرمة به، وأيضًا عن محمد بن سعيد عن أبيه به، وأيضًا عن القاسم عن الحسين بن أبي تميلة عن عبيد بن سلمان عن الضحاك به، وأيضًا عن حجاج عن ابن جريح به، وذكره الفراء : ١٨٣/١، عن محمد بن الجهم عن الفراء عن أبي بكر بن عباس عن الكلبي عن أبي صالح به، ونقله ابن كثير : ٥٨٢/١، عن البخاري به، وأيضًا نقله : ٥٩٢/١، عن النسائي من حديث يزيد النحوي عن عكرمة به، وابن مردويه من حديث المسعودي عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد به، والسيوطي : ١٠٤/٢، عن البخاري =

وهذا من البيان المعبر عن اهتمام المدرسة - بكل دقّة - بكتاب الله من حيث النزول والتفسير.

٣ - المكي والمدني:

بالنظر إلى تفسير أعلام « المدرسة »، يمكن تشكيل تصور مبدئي لمبحث « المكي والمدني ». فمعلوم عند العلماء أن عدد السور المدنية ثمانٍ وعشرون سورة فتكون السور الست والثمانون الأخرى مكية، وهو العدد الذي ذهب إليه أعلام المدرسة تقريبًا.

القرآن المدني عند المدرسة:

البقرة (١)، والنساء (٢)، والأنفال (٣)، والتوبة (٤)، والرعد (٥)، والحج (٦)، والنور (٧)، والأحزاب (٨)، ومحمد (٩)، والفتح (١٠)، والحجرات (١١)، والرحمن (١٢)،

وأبي عبيد، وابن جرير، والبيهقي في الدلائل من طريق الشعبي به، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ١٢٤٠.

(١) تفسير ابن كثير : ٦٣/١، وأيضًا عن خصيف عن مجاهد عن عبد الله بن الزبير به، ونقله السيوطي في الدر، عن ابن الضريس في فضائله، وأبي جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ، وابن مردويه والبيهقي في دلائل النبوة من طرق : ١٥/١، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٣٣.

(٢) الدر المنثور : ٤٢٢/٢، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ١٥٧٧.

(٣) الدر المنثور : ٣/٤، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٣١٥٣، والأثر عند عطاء : ٩٣٠. انظر: الجامع للقرطبي : ٣٦٠/٧.

(٤) الدلائل : ١٤٢/٧، وهو الأثر من تفسير عكرمة رقم : ٦٩٧.

(٥) الدر المنثور : ٥٩٩/٤، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٣٩٥٥، والأثر عند عكرمة : ٨٤٠. انظر: الجامع للقرطبي : ٢٧٨/٩.

(٦) الدر المنثور : ٣/٦، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٤٨٤٧، والأثر عند عكرمة : ١٠٢٠. انظر: الدلائل : ١٤٢/٧.

(٧) الدر المنثور : ١٢٤/٦، وهو الأثر من ابن عباس رقم : ٥٠٠٩، والأثر عند عكرمة : ١٠٦١. انظر: الدلائل : ١٤٢/٧.

(٨) الدر المنثور : ٥٥٨/٦، وهو الأثر من ابن عباس رقم : ٥٧٠٥، والأثر عند عكرمة : ١٢٣٧. انظر: الدلائل : ١٤٢/٧.

(٩) الدر المنثور : ٤٥٦/٧. وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٢٨٠، ومجاهد : ٣٦٧٢، والأثر عند عكرمة : ١٤٠٤. انظر: الدلائل : ١٤٢/٧.

(١٠) الناسخ والمنسوخ للنحاس : ٦٧٥/١، ونقله عنه السيوطي في الدر المنثور : ٥٠٧/٧، وعن ابن الضريس وابن مردويه والبيهقي، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٣٠٢، والأثر عند عكرمة : ١٤٠٩. انظر: الدلائل : ١٤٢/٧.

(١١) الناسخ والمنسوخ للنحاس : ٦٧٥/١. ونقله عنه السيوطي في الدر المنثور : ٥٤٦/٧، وعن ابن الضريس وابن مردويه والبيهقي. وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٣٣٥، والأثر عند عكرمة : ١٤٢١. انظر: الدلائل : ١٤٢/٧.

(١٢) الدر المنثور : ٦٩١/٧، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٥٥٥، والأثر عند عكرمة : ١٤٧٥. انظر: الدلائل : ١٤٢/٧، وذكره القرطبي : ١٥١/١٧.

والحديد^(١)، والمجادلة^(٢)، والحشر^(٣)، والممتحنة^(٤)، والصف^(٥)، والجمعة^(٦)،
والمناقفون^(٧)، والتغابن^(٨)، والطلاق^(٩)، والتحریم^(١٠)، والإنسان^(١١)، والمطففين^(١٢)،
والبيئة^(١٣)، والزلزلة^(١٤)، والكوثر^(١٥)، والنصر^(١٦).

(١) الدر المنثور : ٤٥/٨، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٦٧٩، والأثر عند عكرمة : ١٥٢٣.
انظر: الدلائل : ١٤٢/٧، وذكره ابن الجوزي : ٢٩٩/٧.

(٢) الأثر من تفسير عكرمة رقم : ١٥٣٠.

(٣) الدر المنثور : ٨٨/٨، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٧١٨، والأثر عند عكرمة : ١٥٣٦،
انظر: الدلائل : ١٤٢/٧.

(٤) الدر المنثور : ١٢٤/٨، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٧٣٥، والأثر عند عكرمة : ١٥٤١.
انظر: الدلائل : ١٤٢/٧.

(٥) الدلائل : ١٤٢/٧، وذكره الألويسي، وهو الأثر من تفسير عكرمة رقم : ١٥٤٩.

(٦) الدر المنثور : ١٥١/٨ وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٧٥٢، والأثر عند عكرمة : ١٥٥٠.
انظر: الدلائل : ١٤٢/٧.

(٧) الدر المنثور : ١٧٠/٨، الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٧٦٥، والأثر عند عكرمة : ١٥٥٥.
انظر: الدلائل : ١٤٢/٧.

(٨) الدر المنثور : ١٨١/٨، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٧٧٥، والأثر عند عكرمة : ١٥٥٨.
انظر: الدلائل : ١٤٢/٧، وذكره ابن الجوزي : ٣/٨.

(٩) الدر المنثور : ١٨٨/٨، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٧٨٣، والأثر عند عكرمة : ١٥٦٠.
انظر: الدلائل : ١٤٢/٧.

(١٠) الدر المنثور : ٢١٣/٨، والناسخ والمنسوخ للنحاس : ٧٤٦/١، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم :
٦٨٠٩، والأثر عند عكرمة : ١٥٧٢. انظر: الدلائل : ١٤٢/٧.

(١١) الدر المنثور : ٣٦٥/٨، الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٧٠٥٨، والأثر عند مجاهد : ٤٢٥٢، والأثر
عند عكرمة : ١٦٦٣. انظر: الدلائل : ١٤٢/٧، وذكره الخازن : ٣٣٧/٤، والألويسي : ١٨/٢٩، وأضافوا
بأن فيها من المكّي قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِيعْ مَنْتَهُمْ ءَاثِمًا... ﴾ [الإنسان: ٢٤].

(١٢) الدر المنثور : ٤٤١/٨، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٧١٨٥.

(١٣) الدر المنثور : ٥٨٥/٨، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٧٣٩٤، والأثر عند عكرمة : ١٨١٥.
انظر: الدلائل : ١٤٢/٧.

(١٤) الدر المنثور : ٥٩٠/٨، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٧٣٩٧، والأثر عند عكرمة : ١٨١٧.
انظر: الدلائل : ١٤٢/٧.

(١٥) زاد المسير : ٣١٩/٨، وذكره الخازن : ٤١٣/٤، والشوكاني : ٥٠٢/٥، وهو الأثر من تفسير عكرمة
رقم : ١٨٥٣.

(١٦) الدر المنثور : ٦٥٩/٨، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٧٤٨٧، والأثر عند عكرمة : ١٨٦١.
انظر: الدلائل : ١٤٢/٧.

القرآن المكي عند المدرسة:

وقد فصلتُ وضعه في جدول، موزع على ثلاث خانات؛ خصصت الأولى: لرقم الأثر عن ابن عباس، والثانية: لتحديد السورة، والثالثة: لأقوال تلاميذ المدرسة الموافقة والمخالفة مع أرقام آثارهم في التفسير، وما لم يذكر عند ابن عباس أو غيره وضعت له علامة (*).

رقم الأثر عن ابن عباس	السورة	أقوال تلاميذ المدرسة مع أرقام آثارهم
١٥	الفاتحة	*
*	آل عمران	عكرمة: ٢٥٧
*	النساء	عكرمة: ٣٤٠
*	المائدة	عكرمة: ٤٧٢
٢٤٣٧، ٢٤٣٨، ٢٤٣٩	الأنعام	عكرمة: ٥٤٦
٢٧٠٦	الأعراف	عكرمة: ٦٠٢
٣٥٢٣	يونس	عكرمة: ٧٤٤، وعطاء: ٩٩١
٣٦٣٧	هود	عكرمة: ٧٥٥، وعطاء: ٩٩٨
٣٨٠٥	يوسف	عكرمة: ٧٩١
٣٩٥٥	الرعد	سعيد: ١١٢٦
٤٠٣٧	إبراهيم	عكرمة: ٨٦٤
٤٠٩٦	الحجر	عكرمة: ٨٨٢
٤١٦٢	النحل	عكرمة: ٨٩٦، وعطاء: ١٠٣٢
٤٢٥٢	بني إسرائيل = الإسراء	عكرمة: ٩١٣
٤٤١٨	الكهف	عكرمة: ٩٣٢
٤٦٥١	طه	عكرمة: ٩٨٠
٤٧٥٨	الأنبياء	عكرمة: ٩٩٩
٤٩٦٢	المؤمنون	عكرمة: ١٠٤٨
٥١٥١	الفرقان	عكرمة: ١١٠٠
٥٢٤٩	طسم الشعراء	عكرمة: ١١٣٠
٥٣٦٦	النمل	عكرمة: ١١٥٣

رقم الأثر عن ابن عباس	السورة	أقوال تلاميذ المدرسة مع أرقام آثارهم
٥٤٦٩	القصص	عكرمة: ١١٧٦
٥٥٦٦	العنكبوت	عكرمة: ١١٩٥، وعطاء: ١٢١٤
٥٦٢٣	الروم	عكرمة: ١٢٠٥
٥٦٥١، ٥٦٥٢	لقمان	عكرمة: ١٢١٨
٥٦٧٣	آلم السجدة	عكرمة: ١٢٣٠
٥٧٧٥	سبأ	عكرمة: ١٢٧٢
٥٨١٦	فاطر	*
٥٨٥٥	يس	عكرمة: ١٢٩٣
٥٩٠٣	الصفافات	عكرمة: ١٣٠٧
٥٩٨٨	ص	عكرمة: ١٣٢٨
٦٠٥٠	الزمر	عكرمة: ١٣٣٧، وعطاء: ١٢٦٧
٦٠٩٨	حم المؤمن (غافر)	عكرمة: ١٣٤٩، وعطاء: ١٢٧٢
٦١٢٦	حم السجدة (فصلت)	عكرمة: ١٣٦٧
٦١٥٥	حم عسق (الشورى)	عكرمة: ١٣٧٢
٦٢١٦	حم الدخان	عكرمة: ١٣٨٤
٦٢٣٩	حم الحاثية	عكرمة: ١٣٩١
٦٢٥٤	حم الأحقاف	عكرمة: ١٣٩٦
*	محمد	سعيد بن جبير: ١٨٨٩
٦٣٥٧	ق	عكرمة: ١٤٢٦
٦٤٠٠	الذاريات	عكرمة: ١٤٣٩
٦٤٢٩	الطور	عكرمة: ١٤٤٧
٦٤٥٨	النجم	عكرمة: ١٤٥٤
٦٥٢٢، ٦٥٢٣	القمر	عكرمة: ١٤٦٦
٦٥٥٥	الرحمن	عطاء: ١٣١٧
٦٦٢٢	الواقعة	عكرمة: ١٤٩٨، وعطاء: ١٣٢٣
*	التغابن	عطاء: ١٣٨٤
٦٨٢٩	الملك	عكرمة: ١٥٧٨

رقم الأثر عن ابن عباس	السورة	أقوال تلاميذ المدرسة مع أرقام آثارهم
٦٨٤٩	القلم	عكرمة: ١٥٨١، وعطاء: ١٤٠٥
٦٨٨٧	الحاقة	عكرمة: ١٥٩٥
٦٩١٣	المعارج	عكرمة: ١٦٠٤
٦٩٣٩	نوح	عكرمة: ١٦١٣
*	الجن	عكرمة: ١٦١٨
*	المزمل	عكرمة: ١٦٣١، وعطاء: ١٤٢١
٦٩٩٢	المدثر	عكرمة: ١٦٤١
٧٠٢٦	القيامة	عكرمة: ١٦٥٣
*	الإنسان	*
٧٠٧٩	المرسلات	عكرمة: ١٦٨٤، وعطاء: ١٤٤٨
٧٠٩٧	النبأ	عكرمة: ١٦٩٠، وعطاء: ١٤٤٩
٧١١٦	النازعات	عكرمة: ١٧٠٢
٧١٣٧	عبس	*
٧١٥٠	التكوير	عكرمة: ١٧١٧
٧١٧٧	الانفطار	عكرمة: ١٧٢٦
٧١٨٣	المطففين	*
٧١٩٩	الانشقاق	عكرمة: ١٧٣٥
٧٢١٥	البروج	عكرمة: ١٧٤٢
٧٢٢٨	الطارق	عكرمة: ١٧٥٠
٧٢٤١	الأعلى	عكرمة: ١٧٥٩
٧٢٥٠	الغاشية	عكرمة: ١٧٦٤
٧٢٦١	الفجر	عكرمة: ١٧٦٩
٧٣٠٥	البلد	عكرمة: ١٧٧٨
٧٣٢٦	الشمس	عكرمة: ١٧٨٨
٧٣٣٨	الليل	عكرمة: ١٧٩٢
٧٣٥١	الضحى	عكرمة: ١٧٩٥
٧٣٥٨	ألم نشرح	عكرمة: ١٧٩٨

رقم الأثر عن ابن عباس	السورة	أقوال تلاميذ المدرسة مع أرقام آثارهم ...
٧٣٦٤	التين	عكرمة: ١٧٩٩
٧٣٨٠	العلق	*
٧٣٨٨	القدر	عكرمة: ١٨١٢
*	الزلزلة	عطاء: ١٥٠٤
٧٤٠٤	العاديات	عكرمة: ١٨١٩، وعطاء: ١٥٠٢
٧٤٢٠	القارعة	عكرمة: ١٨٢٧
٧٤٢٥	التكاثر	عكرمة: ١٨٣٠
٧٤٢٩	العصر	عكرمة: ١٨٣٣
٧٤٣٢	الهمزة	عكرمة: ١٨٣٤
٧٤٤٢	الفيل	عكرمة: ١٨٣٦
٧٤٥٣	قريش	عكرمة: ١٨٤٨
٧٤٦٤	الماعون	عطاء: ١٥٢٢
٧٤٧٤	الكوثر	عكرمة: ١٨٥٢
٧٤٨٥	الكافرون	عكرمة: ١٨٦٠
*	النصر	*
٧٤٩٣	المسد	عكرمة: ١٨٦٤
*	الإخلاص	عطاء: ١٥٣٤
*	العلق	عكرمة: ١٨٧٢، وعطاء: ١٥٣٣
*	الناس	عكرمة: ١٨٧٧

ولم يقتصر تعامل أعلام « المدرسة » على عدِّ المكي والمدني، بل تجاوزوه إلى محاولة وضع منهج علمي يهتم بتخليص المكي عن المدني، والإسهام في وضع تقسيم علمي يسهل التمييز بينهما. حيث أثير عن مجاهد سؤاله شيخه ابن عباس عن تليخيص أي القرآن المكي من المدني؛ فقال له: سورة الأنعام نزلت بمكة جملة واحدة، فهي مكية، إلا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة فهن مدنيات: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣] إلى تمام الثلاث آيات (١).

(١) الناسخ والمنسوخ للنحاس : ٤١٥/١، وقال أبو جعفر: إذا كانت سورة الأنعام مكية لم يصح قول من =

وهو جواب يفصح عن بعض جوانب التقسيم العلمي الذي اتخذه فيما بعد علماء القرآن المتأخرون: « بأن ما نزل بمكة فهو مكّي، وما نزل بالمدينة فهو مدني ».

بل وردت عنهم أيضًا بعض التحديدات المخصصة والمميزة للقرآن المكّي عن المدني؛ حيث قال ابن عباس: « كانت إذا نزلت فاتحة سورة بمكة، كتبت بمكة، ثم يزيد الله فيها ما يشاء »^(١).

وروي عن مجاهد قال: نزلت سورة فيها: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾؛ فهي مدنية^(٢). كما حددوا من خلال تفسيرهم الآيات المكّية داخل السور المدنية، والآيات المدنية داخل السور المكّية.

من ذلك ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال: سورة إبراهيم عليه السلام نزلت بمكة سوى آيتين منها نزلتا بالمدينة، وهما: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا... ﴾ [إبراهيم: ٢٨، ٢٩] الآيتين نزلتا في قتلى بدر من المشركين^(٣).

وفي سورة النحل قال: سورة النحل نزلت بمكة سوى ثلاث آيات من آخرها، فإنهن نزلن بين مكة والمدينة في منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من أُحُد^(٤).

وفي سورة الشعراء قال: سورة الشعراء نزلت بمكة سوى خمس آيات من آخرها نزلت بالمدينة: ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ إلى آخرها^(٥).

وفي سورة الملك قال: أنزلت تبارك الملك في أهل مكة إلا ثلاث آيات^(٦).

قال: ومعنى: ﴿ وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ الزكاة المفروضة؛ لأن الزكاة إنما فرضت بالمدينة، وهذا يشرح في موضعه، وإذا كانت السورة مكّية فلا تكاد تكون فيها آية ناسخة. ونقله عنه السيوطي: ٢٤٤/٣. وانظر: الأثر من التفسير رقم: ٢٤٣٩.

(١) الدر المنثور: ٢٤٠/٨، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٦٨٤٩.

(٢) الجامع للقرطبي: ٢٢٥/١، وهو الأثر من تفسير مجاهد رقم: ٤٣، والأثر من تفسير عكرمة رقم: ١٦. انظر: مصنف ابن أبي شيبة: ٣٠١٤٤/١٤٠/٦، ونقله عنه السيوطي في الدر المنثور: ٨٤/١.

(٣) الدر المنثور: ٣/٥، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٤٠٣٨.

(٤) الناسخ والمنسوخ للنحاس: ٥٤١/١، ونقله عنه السيوطي في الدر المنثور: ١٠٧/٥، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٤١٦٣.

(٥) الناسخ والمنسوخ للنحاس: ٦٠٧/١، ونقله عنه السيوطي في الدر المنثور: ٢٨٨/٦، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٥٢٥٠.

(٦) الدر المنثور: ٢٣٠/٨، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٦٨٣٠.

وفي سورة الحج قال مجاهد: سورة الحج مكية، إلا ثلاث آيات: ﴿ هَذَا مِنْ خِصْمَانِ ﴾ [الحج: ١٩ - ٢١] إلى تمام ثلاث آيات (١).

وفي قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ ﴾ [النحل: ٦٧]، قال سعيد بن جبير: هذه الآية مكية، نزلت قبل تحريم الخمر ثم حرمت بالمدينة (٢).

وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا... ﴾ [النساء: ٩٣] سئل سعيد ابن جبير: هل لمن قتل مؤمناً متعمداً توبة، فقال: لا، فقرأ عليه السائل - القاسم ابن أبي بزة - الآية كلها، فقال سعيد: قرأتها على ابن عباس كما قرأتها علي؛ فقال: هذه مكية، نسختها آية مدنية في سورة النساء (٣).

ولا جدال في أن أغرب ما روي عن « المدرسة » هو ما ذهب إليه مجاهد من: « أن الفاتحة نزلت بالمدينة » (٤).

وقد علق عليه الحسين بن الفضل بقوله: « لكل عالم هفوة، وهذه بادرة من مجاهد؛ لأنه تفرد بهذا القول المرجوح، والجمهور على خلافه » (٥).

وقد فند العلماء هذا الرأي بما يؤكد مكيتها؛ إذ لا خلاف أن فرض الصلاة كان بمكة، وما حفظ أنه كانت صلاة في الإسلام بغير فاتحة؛ ويؤيده كذلك ما ورد عن سعيد ابن جبير. قال: فاتحة الكتاب مكية، ويؤيده قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾ [الحجر: ٨٧] (٦).

وقد فصل ابن حجر في الفتح هذا المبحث ورده بعدم اطمئنانه إليه (٧). وهكذا يكون أعلام « المدرسة » قد خدموا كتاب الله بهذا البيان، وأسهموا في إعانة الدارسين على حسن فهمه وتفهمه، بتتبع الآيات الناسخة والمنسوخة، من خلال معرفة مكيتها أو مدنيته.

(١) الجامع للقرطبي : ١٢/١، وهو الأثر من تفسير مجاهد رقم : ٢٦٠٠.

(٢) الناسخ والمنسوخ للنحاس : ص ٢١٤، وذكره أبو حيان : ٥/٥١١، وهو الأثر من تفسير سعيد بن جبير رقم : ١٢٠٢.

(٣) جامع البيان : ٤٤/١٩، وهو الأثر من تفسير سعيد بن جبير رقم : ١٥٧٧.

(٤) الأثر من تفسير مجاهد رقم : ٤، وهو كلام نقله أيضاً الواحدي في أسباب النزول : ص ١١.

(٥) أسباب النزول للواحدي : ص ١١.

(٦) البحر المحيط : ١/١٦، وهو الأثر عن سعيد بن جبير رقم : ٩.

(٧) فتح الباري : ١٥٩/٨.

٤ - المهكم والمتشابه:

أ - أقوال العلماء في الحكم والمتشابه:

الحكم والمتشابه من القضايا التي أكثر العلماء القول فيها، وأبدأوا وأعادوا كما قال الرازي: « واعلم أن الناس في تفسير الحكم والمتشابه، وكتب من تقدم منا مشتملة عليهما » (١).

والناظر في كتب الأصول وعلوم القرآن يجد أقوالاً متباينة عن هذين المصطلحين، ويتفرع على تحديد معنى المتشابه القول بإمكانية تفسيره أو عدم الإمكانية.

فاين تيمية نقل عن الإمامين أحمد والشافعي قولهما: « الحكم ما لا يحتمل من التأويل إلا وجهًا واحدًا، والمتشابه ما احتمل من التأويل وجوهًا » (٢).

وعرفه عبد الجبار بقوله: « المتشابه هو الذي جعله الله ﷻ على صفة تشبهه على السامع لكونه عليها المراد به من حيث خرج ظاهره عن أن يدل على المراد به لشيء إلى اللغة أو التعارف نحو قوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ ﴾ [الأحراب: ٥٧] وما شاكل » (٣).

وقال الطوسي: « المتشابه ما كان المراد به لا يعرف بظاهره بل يحتاج إلى دليل، وذلك ما كان محتملاً لأمر كثيرة أو أمرين ولا يجوز أن يكون الجميع مراداً فإنه من باب المتشابه، وإنما سمي متشابهًا لاشتباه المراد منه بما ليس بمراد » (٤).

وكثير من العلماء على أن المتشابه مما استأثر الله تعالى بعلمه وهو أعلم بمراده منه. وفريق آخر من العلماء يرون أن المتشابه مما يدرك معناه، ضرورة أن القرآن نزل بلسان عربي مبين، وأنه ميسر للذكر، والله تعالى يقول: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾ [النساء: ٨٢] فكيف يتدبر الإنسان ما لا يعقل؟ ثم إن نزول ما لا يعلم معناه كأنه مخاطبة بغير العربية وهو ما لا يمكن.

ب - « المدرسة » والحكم والمتشابه:

من طليعة من اهتم بهذين المصطلحين أعلام « المدرسة »، خصوصاً ابن عباس الذي ميّزه الله وحباه بفهمه للقرآن الكريم؛ ففسر القرآن بكل علومه، وآياته، وعرف صعبه وسهله، وما يلزم معرفته ضرورة، وما يتعلق فهمه بالمتخصصين؛ حيث روي عنه أنه قال: « التفسير على أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لا يعذر أحد بجهالته،

(١) دراسات في القرآن للسيد أحمد خليل : ص ١٠٧، نقلاً عن أساس التقديس للرازي : ص ١٧٩.

(٢) تفسير سورة الإخلاص لابن تيمية : ص ١٤٧.

(٣) متشابه القرآن لعبد الجبار : ص ١٩. (٤) التبيان في تفسير القرآن للطوسي : ١٠/١.

وتفسير يعلمه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلا الله» (١).

ويندرج التفصيل في هذا المبحث ضمن التفسير الذي يعلمه العلماء، وقد صرح ابن عباس رضي الله عنهما شيخ مدرسة مكة بأنه منهم؛ ففي تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ ﴾ [آل عمران: ٧]، قال: أنا ممن يعلم تأويله (٢). وقال: « توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قرأت المحكم من القرآن وأنا ابن عشر سنين»، فسئل سعيد بن جبير ما المحكم؟ قال: المفصل (٣).

وتحدث عن كتاب الله بما يفيد حسن تعمقه في فهم أسرارها، داعيًا من خلال ذلك إلى الإيغال فيه برفق من أجل النجاة، والحرص على مجالسة العلماء لفهمه؛ فقال: « إن هذا القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضي عجائبه، ولا تبلغ غايته، فمن أوغل فيه برفق نجا، ومن أوغل فيه بعنف غوى، أخبار وأمثال وحرام وحلال، وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظهر وبطن؛ فظهره التلاوة، وبطنه التأويل، فجالسوا به العلماء وجانبوا به السفهاء، وإياكم وزلة العالم» (٤).

كما فسر ابن عباس قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [البقرة: ٢٦٩]، قال: « يعني: المعرفة بالقرآن، ناسخه ومنسوخه أو محكمه ومتشابهه، ومقدمه ومؤخره، وحلاله وحرامه وأمثاله» (٥).

وقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ [آل عمران: ٧]، قال: « المحكمات: ناسخه، وحلاله، وحرامه، وحدوده، وفرائضه، وما يؤمن به، ويعمل به» (٦).

(١) جامع البيان: ٣٤/١، ونقله السيوطي: ١٥١/٢، عن ابن المنذر من طريق الكلبي عن أبي صالح به، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ١٣٠٩.

(٢) جامع البيان: ١٨٣/٣، ونقله السيوطي: ١٥٢/٢، عن ابن جرير وابن المنذر وابن الأنباري من طريق مجاهد، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ١٣٠٣.

(٣) المعرفة والتاريخ: ٢٤١/١، ٥١٥، وذكره البخاري في الصحيح: ١١٠/٦/٣، كتاب التفسير، وهو الأثر من تفسير سعيد بن جبير رقم: ٣٥٤.

(٤) الدر المنثور: ١٥٠/٢، وروح المعاني للآلوسي: ٧/١، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ١٣١٠.

(٥) جامع البيان: ٨٩/٣، وذكره ابن أبي حاتم: ٥٣٠/٢، عن أبيه عن أبي صالح عن معاوية به، وذكره ابن كثير: ٥٧١/١، عن علي به، والسيوطي: ٦٦/٢، عن ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ١٢٠٤.

(٦) جامع البيان: ١٧٦/٣، وأيضًا عن محمد بن سعد بنحوه، وأيضًا عن موسى عن عمرو عن أسباط عن =

وقال سعيد بن جبير: « المحكمات: الأمر والنهي والوعد والوعيد والحلال والحرام » (١).
وقال أيضًا: « المحكمات: ﴿ قُلْ تَمَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ
شَيْئًا ﴾ [الأنعام: ١٥١]، والآيات التي بعدها: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء: ٢٣]
إلى ثلاث آيات بعدها » (٢).

وفي قوله تعالى: ﴿ وَأَخْرَجْنَا مُتَشَابِهَاتٍ ﴾: « والمتشابهات: منسوخه، ومقدمه ومؤخره،
وأمثاله وأقسامه، وما يؤمن به، ولا يعمل به » (٣).

ويبين طريقة العمل مع هذا القسم من القرآن؛ فقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَالرَّاسِخُونَ
فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴾: يؤمن بالحكم، ويدين به، ويؤمن بالمتشابه
ولا يدين به، وهو من عند الله كله (٤).

وبناءً على هذه الآراء الواردة في المتشابه، يتبين أن أعلام « المدرسة » قد أوكلوا فهمه
للعلماء، وهو ما ذهب إليه ابن تيمية بقوله: « لما كان التأويل بمعنى التفسير عند مجاهد -
وهو إمام التفسير - جعل الوقف على قوله: ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾؛ فإن الراسخين في
العلم يعلمون تفسيره » (٥)، وهو مذهب ابن عباس.

وكذا سعيد بن جبير الذي فصل القول فيه عند تفسير قوله تعالى: ﴿ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ﴾؛
حيث قال: « المتشابهات: آيات من القرآن يتشابهن على الناس إذا قرأوهن، ومن أجل ذلك
يضل من ضل، فكل فرقة يقرأون آية من القرآن يزعمون أنها لهم؛ فمنها يتبع الحرورية من

= السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح بنحوه، وذكره ابن أبي حاتم: ٥٩٢/٢، عن أبيه عن أبي صالح عن
معاوية عن علي به، والسيوطي: ١٤٤/٢، عن ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم به، وهو الأثر عن ابن عباس
رقم: ١٢٩٧.

(١) زاد المسير: ٣٠٠/١، وهو الأثر من تفسير سعيد بن جبير رقم: ٣٥٥.
(٢) تفسير ابن أبي حاتم: ٥٩٢/٢، ونقله عنه ابن كثير: ٥/٢، وهو الأثر من تفسير سعيد بن جبير رقم: ٣٥٦.
(٣) جامع البيان: ١٧٦/٣. وأيضًا عن محمد بن سعد بنحوه، وأيضًا عن موسى عن عمرو عن أسباط عن
السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح بنحوه، وذكره ابن أبي حاتم: ٥٩٢/٢، عن أبيه عن أبي صالح عن
معاوية عن علي به، والسيوطي: ١٤٤/٢، عن ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم به، وهو الأثر من تفسير
ابن عباس، رقم: ١٢٩٧، وهو أثر عن مجاهد رقم: ٦٢٩. انظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٥٩٢/٢، وتفسير
مجاهد: ٢٤٨/١.

(٤) جامع البيان: ١٨٦/٣، وذكره ابن أبي حاتم: ٦٠١/٢، عن محمد بن سعد به، والسيوطي: ١٤٤/٢،

عن ابن جرير، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ١٣٠٧.

(٥) تفسير سورة الإخلاص لابن تيمية: ص ١١٣.

المتشابه قول الله: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤]، ثم يقرأون معها: ﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَقْدُلُونَ ﴾ [الأنعام: ١]؛ فإذا رأوا الحاكم يحكم بغير الحق قالوا: قد كفر، فمن كفر عدل بربه؛ ومن عدل بربه؛ فقد أشرك بربه، فهؤلاء الأئمة مشركون « (١).

لهذا حذر ابن عباس ؓ من سوء فهم المحكم والمتشابه، واستشهد بالآية الكريمة ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران: ٧] قال: « فيحملون المحكم على المتشابه والمتشابه على المحكم، ويلبسون، فليس الله عليهم » (٢).

لهذا يجب الإيمان به، وسؤال أهل الذكر عنه حتى لا يقع الفرد المسلم في التلبس والخطأ الذي قد يؤدي إلى زيغ عقدي أو غيره.

٥ - فواتح السور:

أ - أقوال العلماء في فواتح السور:

من الموضوعات التي كثرت فيها الأقوال وتباينت « فواتح السور »؛ وهو ما عبر عنه عبد الكريم الخطيب بقوله: « إن الحروف هي المتشابهة؛ إذ لا يدرى لها مفهوم، إلا بضرب من الحدس والتخمين؛ ولهذا كثرت فيها تأويلات المتأولين إلى أن جاوزت السبعين قولاً فيها، بل يمكن أن تزداد هذه الأقوال إلى مئات، بل وتتسع إلى الألوف دون أن يكون قول أحق فيها بقول، أو أولى بالقبول والتسليم؛ إذ كل الأقوال هي اجتهاد شخصي كالحدس عن شيء داخل صندوق مغلق، ولهذا كان أعدل قول فيها وأصدق هو القول: الله أعلم بمrade فما يعلم تأويلها إلا الله » (٣).

وخالفه جمهور السلف الذين ذهبوا إلى وجوب التحدث فيها وتلمس فوائدها التي تحتها والمعاني التي تتخرج عليها (٤)، وفي طليعتهم أعلام المدرسة، الذين أدلوا بحسن دلوهم في هذا الباب وخصوصاً الخبر ابن عباس.

ب - « المدرسة » وفواتح السور:

تميز أعلام المدرسة بطول باعهم في هذا المبحث الدقيق، وخصوصاً ابن عباس الذي أعطى ؓ لكل فاتحة معنى في كلمة جامعة رويت عنه؛ حيث قال: « ﴿ الرَّحْمَ ﴾،

(١) الدر المنثور: ١٤٦/٢، وهو الأثر من تفسير سعيد بن جبير رقم: ٣٥٨.

(٢) جامع البيان: ١٧٧/٣، وذكره ابن أبي حاتم: ٥٩٥/٢، عن أبيه عن أبي صالح عن معاوية به، ونقله السيوطي: ١٤٧/٢، عن ابن جرير وابن المنذر، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ١٢٩٩.

(٣) التفسير القرآني للقرآن، للخطيب: ٤٠٣/١. (٤) المحرر الوجيز: ١٣٨/١.

و ﴿الْمَصَّ﴾، و ﴿الْمَرَّ﴾، و ﴿كَهَيْصَ﴾، و ﴿طَهَ﴾، و ﴿طَسَّرَ﴾، و ﴿طَسَّ﴾، و ﴿يَسَّ﴾، و ﴿صَّ﴾، و ﴿حَمَّ﴾، و ﴿قَّ﴾، و ﴿تَّ﴾، قال: قسم أقسمه الله، وهو من أسماء الله « (١) ».

وفصل القول في كل حرف منه؛ فقال: « ﴿الْمَرَّ﴾ قسم أقسم الله به وهو من أسماء الله (٢) »، وهو قوله في: ﴿الْمَصَّ﴾ (٣)، و: ﴿كَهَيْصَ﴾ (٤)، و: ﴿طَسَّرَ﴾ (٥)، و: ﴿طَسَّ﴾ (٦)، و: ﴿طَسَّرَ﴾ (٧)، و: ﴿طَهَ﴾ (٨)، و: ﴿يَسَّ﴾ (٩)، و: ﴿حَمَّ﴾ (١٠)، و: ﴿قَّ﴾، و ﴿تَّ﴾ وأشباه هذا (١١).

واعتبرها مرة من أسماء الله (١٢)، ومرة من أسماء الله الأعظم (١٣)، ومرة من الحروف؛ معروفة (١٤)، ومقطعة (١٥)، ومفرقة (١٦)، وهجائية (١٧).

ليزيدها سعيد بن جبير شرحاً وتوضيحاً؛ حيث قال في قوله: ﴿الْمَرَّ﴾ من أسماء الله تعالى مقطعة، لو أحسن تأليفها لعلموا اسم الله الأعظم، ألا ترى أنك تقول: ﴿الْمَرَّ﴾، و ﴿حَمَّ﴾، و ﴿تَّ﴾، فيكون الرحمن، وكذلك سائرهما إلا أن تقدر على وصلها (١٨).

كما سعى أعلام « المدرسة » إلى إعطاء تفسير دقيق لكل حرف من هذه الأحرف؛ حيث ذهب ابن عباس إلى أن قوله تعالى: ﴿الْمَرَّ﴾ يعني: أنا الله أعلم (١٩).

(١) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٤٠ ، ٢٧٠٩ .

(٢) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٣٦ .

(٣) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٢٧٠٨ .

(٤) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٤٥٤١ .

(٥) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٥٢٥١ .

(٦) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٥٣٦٧ .

(٧) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٥٤٧٠ .

(٨) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٤٦٥٤ .

(٩) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٥٨٥٨ .

(١٠) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦١٠٢ .

(١١) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٣٥٨ .

(١٢) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٣٥٢٦ .

(١٣) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٣٦ ، ١٢٩٢ ، ٤٥٤٢ ، ٥٣٦٨ ، ٥٤٧١ ، ٥٥٦٨ .

(١٤) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٣٦٣٩ .

(١٥) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٣٩ ، ٦١٠١ .

(١٦) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٣٨٠٧ .

(١٧) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٣٨ ، ومجاهد : ٢٩٠٣ ، ٢٩٦٩ بلفظ : هجاء مقطوع، وفي لفظ:

هجاء موضوع، الأثر رقم: ٢٠ ، ٢١ .

(١٨) الأثر من تفسير سعيد : ١٩ ، ١٠٢٠ .

(١٩) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٣٧ ، ١٢٩١ ، وهو أثر عن سعيد : ١٨ ، ٣٤٩ ، ١٦٧٥ .

و: ﴿الْمَصَّ﴾: أنا الله أفصل^(١)، و: ﴿الرَّ﴾: أنا الله أرى^(٢)، و: ﴿الْمَرَّ﴾: أنا الله أرى^(٣)، و: ﴿كَهَمَّصَ﴾: الكاف: كبير^(٤)، وكاف^(٥)، وكريم^(٦)، و الهاء: هادٍ^(٧)، والياء: يمين^(٨)، وحكيم^(٩). وعند مجاهد قال: يده فوق أيديهم^(١٠)، والعين: عزيز^(١١) وعليم^(١٢)، والصاد: صادق^(١٣).

وقال سعيد بن جبير في لفظ: « حم »: الحاء افتتاح أسمائه، حكيم حلیم حنان، والميم: افتتاح أسمائه: ملك مجيد منان^(١٤)، وقال في قوله تعالى: ﴿حَمَّ ۖ عَسَّ ۖ﴾ الحاء من الرحمن، والميم من المجيد والعين من العليم، والسين من القدوس، والقاف من القاهر^(١٥)، وقال عطاء ابن أبي رباح: « الحاء » حرب يعز فيها الذليل ويذل فيها العزيز من قريش، « م » ملك، « ع » عدو لقريش يقصدهم، « س » سيء يكون فيهم، « ق » قدرة الله النافذة في خلقه^(١٦).

ولم يقتصر الأمر على ما ذكر من تأويلات وتفسيرات؛ بل تجاوزه إلى مزيد من التفصيل والبيان؛ حيث فسر ابن عباس قوله تعالى: ﴿حَمَّ ۖ عَسَّ ۖ﴾ قال: لكل شيء لباب وإن لباب القرآن آل حم، أو قال: الحواميم^(١٧).

وفي قوله تعالى: ﴿حَمَّ ۖ عَسَّ ۖ﴾ قرأها: « حم سق » ولم يجعل فيها عينًا،

-
- (١) الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٢٧٠٧، وهو أثر عن سعيد رقم: ٨٣٥.
 - (٢) الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٣٥٢٤، أيضًا: ٣٨٠٦، وهو أثر عن سعيد رقم: ١٠٢٠.
 - (٣) الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٣٩٥٧.
 - (٤) الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٤٥٣٤، وهو أثر عن سعيد رقم: ١٣٠٦.
 - (٥) الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٤٥٣٤، وعن مجاهد رقم: ٢٤٠٩، وسعيد رقم: ١٣٠٧.
 - (٦) الأثر من تفسير سعيد رقم: ١٣٠٨.
 - (٧) الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٤٥٣٦، وعن مجاهد رقم: ٢٤٠٩، وسعيد رقم: ١٣٠٩.
 - (٨) الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٤٥٣٧، وسعيد رقم: ١٣١٠.
 - (٩) الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٤٥٤٠، وسعيد رقم: ١٣١١.
 - (١٠) الأثر من تفسير مجاهد رقم: ٢٤٠٩.
 - (١١) الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٤٥٣٨، وسعيد رقم: ١٣١٣.
 - (١٢) الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٤٥٤٠، ومجاهد رقم: ٢٤٠٩، وسعيد رقم: ١٣١٢، بلفظ: عالم.
 - (١٣) الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٤٥٣٩، ومجاهد: ٢٤٠٩، وسعيد: ١٣١٤.
 - (١٤) الأثر من تفسير سعيد بن جبير رقم: ١٨٣٣. (١٥) الأثر من تفسير سعيد بن جبير رقم: ١٨٤٩.
 - (١٦) الأثر من تفسير عطاء رقم: ١٢٨٠.
 - (١٧) الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٦١٠٠، ومجاهد رقم: ٣٥٠٥، بلفظ: آل حم، ديباج القرآن.

وقال: السين: كل فرقة تكون، والقاف: كل جماعة تكون^(١).

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ قَافٌ ﴾ قال: خلق الله تعالى من وراء هذه الأرض بحرًا محيطًا بها، ثم خلق من وراء ذلك جبلًا يقال له: « قاف » السماء الدنيا مترفرة عليه، ثم خلق من وراء ذلك الجبل أرضًا مثل تلك الأرض سبع مرات، ثم خلق من وراء ذلك بحرًا محيطًا بها، ثم خلق من وراء ذلك جبلًا يقال له: « قاف » في السماء الثانية مترفرة عليه حتى عد سبع أرضين وسبعة أبحر وسبعة أجبل وسبع سماوات، قال: وذلك قوله: ﴿ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ﴾ [لقمان: ٢٧] ^(٢).

وقال مرة أخرى: خلق الله جبلًا يقال له: « قاف » محيط بالعالم وعروقه إلى الصخرة التي عليها الأرض؛ فإذا أراد الله أن يزلزل قرية أمر ذلك الجبل فحرك العرق الذي يلي تلك القرية فيزلزلها ويحركها؛ فمن ثم تحرك القرية دون القرية^(٣).
وقال سعيد بن جبير في تفسير قوله تعالى: ﴿ صَّعَّةٌ ﴾ قال: بحر يحيي به الله الموتى بين النفختين^(٤).

وقال عطاء بن أبي رباح في قوله تعالى: ﴿ رَتْفًا ﴾ افتتاح اسمه نصير ونور وناصر^(٥). وهي أقوال وتأويلات ناطقة ومعبرة عن فقه أعلام المدرسة، وحسن تفسيرهم لها، يمكن حمل بعضها على بعض، أو الجمع بينها.

فالفواخح هجاء؛ وهي أسماء للسور وفواخح لها، وأسماء للقرآن نفسه، كما يمكن حملها على غير هذه من المعاني الكثيرة التي أطلقها البعض أو لم تعرف بعد، وهذا من الإعجاز الخالد الذي سيظل صامدًا أبد الدهر، أمام العلوم والمعارف البشرية المحدودة.

* * *

(٢) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٣٥٩.

(٤) الأثر من تفسير سعيد رقم : ١٧٩٨.

(١) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦١٥٦.

(٣) الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٦٣٦٠.

(٥) الأثر من تفسير عطاء رقم : ١٤٠٣.



المَبْحَثُ السَّادِسُ

« المدرسة » وشرح الغريب من مفردات القرآن

تصنيف:

حددت أدوات الاجتهاد عند الصحابة في أربع^(١):

- معرفة أوضاع اللغة العربية وأسرارها.
- معرفة عادات العرب في أقوالها وأفعالها ومجاري أحوالها في عصر التنزيل.
- معرفة أسباب النزول وما أحاط بالقرآن من ظروف وملابسات تعين على الفهم.
- قوة الفهم وسعة الإدراك.

وهي الأدوات التي اعتمدها أعلام « المدرسة » وركنوا إليها؛ بل ويسقوا فيها كما تسبق النخلة السحوق على الودي الصغير. وخصوصاً المؤسس، الذي علم العربية وخبر أسرارها، ووقف على دقائقها، حتى ليلفت الانتباه إلى مواقع الحروف ومعانيها، ومواضع استعمالها في كتاب الله بأسلوب المربي الحكيم، كما في قوله: « الحمد لله الذي قال: ﴿عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾، ولم يقل: في صلاتهم ساهون »^(٢).

وقد اعترف له كبار الصحابة بالتقدم في هذا الميدان.

فهذا عمر رضي الله عنه يتذاكر مع بعض أصحابه يوماً الشعر؛ فيقول بعضهم: فلان أشعر الناس، ويقول بعضهم: بل فلان أشعر، ويقبل ابن عباس عليهم حينئذ، فيقول عمر لأصحابه: « قد جاءكم أعلم الناس بها»، ثم يسأله عن أشعر الشعراء، وعن دليل شعره، فيجيبه حبر الأمة، بأن أشعر الشعراء زهير بن أبي سلمى، فقال: هلم من شعره ما يستدل به على ما ذكرت، فقال: امتدح قومًا من غطفان، فقال:

لو كان يقعدُ فوق الشمس من كرم	قومٌ بأولهم أو مجدهم قعدوا
قومٌ أبوهم سنان حين تنسبهم	طابوا وطاب من الأولاد ما ولدوا
إنس إذا أمِنوا جنٌّ إذا فزعوا	مُررؤون بهاليل إذا جُهدوا

(١) التفسير والمفسرون : ٥٨/١، بتصرف.

(٢) الإتقان : ١٤٥/١.

مُحْسَدُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نَعْمٍ لَا يَنْزِعُ اللَّهُ عَنْهُمْ مَا لَهُمْ حُسْدُوا^(١)
 فقال عمر: أحسن والله، وما أعلم أن أحداً أَوْلَى بهذا الشعر من هذا الحي من بني هاشم؛ لفضل رسول الله ﷺ وقرابتهم منه^(٢).

١ - شرح « المدرسة » للغريب وتوثيقه بما أتر عن العرب:

أثرت الثقافة الإسلامية في تكوين « مؤسس المدرسة » الحبر عبد الله بن عباس، بما أتاحت له بيئته وظروف حياته بجانب - ابن عمه - الرسول ﷺ، والشعراء يقدمون من كل أنحاء البدو والحضر، يلقون قصائدهم ومدائحهم، أتاحت له أن يعاشرهم في سن مبكرة، وأن يتصل بهم اتصالاً قوياً يؤثر في مزاجه وخياله وعقله وقلبه^(٣). وكان ﷺ ذا ذوق شاعري رفيع، تجلّى في سيره أغوار البلاغة شعراً ونثرًا، وفي نطقه بروائع البلاغات وبدائع الفصاحات، حتى إنه ليسخر ممن يكره الشعر؛ حيث سئل يوماً: هل الشعر من الرفث؟ فأنشد:

وهن يمشين بنا هميسا إن تصدق الطير نك لميسا

فقيل له: إن هذا من الرفث، فقال: إنما الرفث عند النساء^(٤)، ثم أحرم للصلاة.

(١) الأبيات (٢٨، ٢٧، ٣٠، ٣١) على الترتيب.

(٢) الكامل في التاريخ لابن الأثير الجزري : ٢٤/٣، وأيضاً كتاب شرح ديوان زهير بن أبي سلمى : ص ٢٠١ - ٢٠٤، والقصيدة دالية.

(٣) استمع النبي ﷺ إلى حسان وابن رواحة وكعب بن مالك وكعب بن زهير، انظر: كتاب الأغاني : ٥٢/١، وما بعدها، وكتاب : الشعر والشعراء : ١٥٤/١، والعمدة : ٣٢/١، وسيرة ابن هشام : ٢٦١/٢، والطبقات لابن سعد : ٦٩/١.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة : ٣١٠/٣، وذكره الطبري : ٢٦٣/٢، عن ابن بشار عن ابن أبي عدي عن عون، عن زياد بن حصين عن أبي حصين بن قيس بنحوه، وأيضاً عن ابن بشار عن محمد بن جعفر عن شعبة، عن قتادة، عن رجل، عن أبي العالية به، وأيضاً عن ابن حميد، عن جرير عن الأعمش عن زياد بن حصين به، وأيضاً عن عبد الحميد عن إسحاق عن شريك، عن الأعمش، عن زياد بن حصين به، وأيضاً ٢٦٥/٢، عن عبد الحميد عن إسحاق عن عون عن زياد بن حصين به، وذكره الحاكم : ٣٠٣/٢، رقم الحديث : ٣٠٩٣، عن أبي زكرياء العنبري عن محمد بن عبد السلام عن إسحاق بن إبراهيم عن جرير عن الأعمش عن زياد بن حصين به، وقال: على شرط مسلم. وذكره البيهقي : ١٠٧/٥، عن أبي عبد الله الحافظ عن أبي زكرياء العنبري عن محمد بن عبد السلام عن إسحاق بن إبراهيم عن جرير عن الأعمش عن زياد بن حصين به، وأيضاً : ١٠٨/٥، عن أبي نصر بن قتادة عن أبي منصور العباس بن الفضل عن أحمد بن نجدة عن سعيد بن منصور به، وذكره الفراء في معانيه : ١٩٢/٢، وابن العربي : ١٣٣/١، وذكره ابن كثير : ٤٢٠/١، عن ابن جرير، بسنده عن =

كما اشتهر فيه بتفوقه وحفظه وإتقانه؛ حيث أنشده يوماً ابن أبي ربيعة قصيدة مطلعها:

أمن آل نغم أنت غاد فمُبَكَّرٌ
فحفظها في مرة واحدة، وهي ثمانون بيتاً^(١).

وتميز بالرجوع إلى الشعر أكثر من غيره، في فهم الألفاظ الغريبة التي وردت في القرآن الكريم؛ فكثيراً ما كان يُسأل عن القرآن فينشده فيه الشعر، ويقول: « إذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتنعوه في الشعر »^(٢)، وفي لفظ: « إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب »^(٣).

وواضح أن معرفة ابن عباس بالشعر - جاهليته وإسلامه - كانت أمراً طبيعياً عنده، مما ينبئ عن حافظة مستوعبة لمخزونها، مصنفة له؛ إذ كان على طرف لسانه منه ما يناسب وقائع يومه في بديهة حاضرة، وحافظة سريعة، وقد حفظ من الشعر ما يجعله شبه راوية لكثير من الشعراء، وكان يردد ما كتبه الفاروق عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري: « مُؤَمَّنٌ قبلك بتعلم الشعر، فإنه يدل على معالي الأخلاق، وصواب الرأي ومعرفة الأنساب »^(٤).

وقد روي عنه الشيء الكثير من ذلك، وأوعب ما روي عنه مسائل نافع بن الأزرق وأجوبته عنه، وقد بلغت مائتي مسألة، أخرج بعضها ابنُ الأنباري في كتاب: « الوقف والابتداء »، وأخرج الطبراني بعضها الآخر في « معجمه الكبير »، وقد ذكر السيوطي في « الإتيان » بسنده مبدأ الحوار الذي كان بين نافع وابن عباس، وسرد مسائل ابن الأزرق وأجوبة ابن عباس عنها؛ فقال: بينا ابن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس يسألونه عن تفسير القرآن، فقال نافع بن الأزرق لنجدة بن عويمر: بنا إلى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم له به، فقاما إليه؛ فقالا: إنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا، وتأتينا بمصادقة من كلام العرب، فإن الله تعالى إنما أنزل

= أبي العالية الرياحي، وأيضاً بسنده عن طائوس به، والسيوطي: ٥٢٨/١، عن سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه، والبيهقي عن أبي العالية به. وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٧٩٨، وانظر أيضاً حواشي الحيوان للجاحظ: ٣٦٣/١، والعمدة لابن رشيقي: ص ٣٠، وعيون الأخبار لابن قتيبة: ص ١٢١.

(١) صفة الصفوة: ٣١٤/١، والحلية: ٣١٤/١، ونكت الهميان: ص ١٨٠.

(٢) انظر: الموافقات: ٨٧/٢.

(٣) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء: ص ٤٢٦، والإتيان: ١١٩/١.

(٤) مجالس ثعلب: ١١٤/١.

القرآن بكلام عربي مبين؛ فقال ابن عباس: سلا عما بدا لكما...» (١).

وعند التأمل فيما جمعته من نصوص شعرية استشهد بها أبناء المدرسة وخاصة الحبر ابن عباس، تجاوزت ثلاثمائة استشهاد شعري في تفسير بعض ألفاظ القرآن، تبين حفظه الواسع لشعر مَنْ سبقوه، بداية بأصحاب المعلقات العشر فباقي الشعراء.

وهذا جدول يبيِّن شعرية ابن عباس وإتقانه له وحسن استشهاده به، تبيِّن لي بعد محاولة دراستها وجود مجموعة من الأخطاء سواء في نسبتها أو في ألفاظ الشاهد التفسيري فيها سعيت جهدي إلى تصحيحها بعد الرجوع إلى الكتب المحققة من دواوين وغيرها.

وقد قسمت الجدول إلى ثلاث خانات؛ جعلت الأولى: لرقم الأثر التفسيري مع اسم الشاعر الذي نسب له البيت، والثانية: للآية المفسرة، والثالثة: للشاهد الشعري. كما وضعت هامشًا خصصته للتحقيق.

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
امرؤ القيس (٢) ١٠٣٩	﴿ وَلَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾: النكاح.	ألا زعمت بسباسة اليوم أني كبرت وألا يشهد السر أمثالي
امرؤ القيس (٣) ٢٠٩٧	﴿ وَالْمُنْحَنَةُ ﴾: كانت العرب تخنق الشاة؛ فإذا ماتت أكلوها.	يُعْط غطيظ البكر شد خناقه ليقتلني والمرء ليس بقتال
امرؤ القيس (٤) ٢١٩٤	﴿ فَلَا تَأْس ﴾: لا تحزن.	وقوقًا بها صخبي علي مطيهم يقولون لا تهلك أسي وتجمل
امرؤ القيس (٥) ٥٣٢٨	﴿ طَلَمَهَا هَصِيمٌ ﴾: منضم بعضه إلى بعض.	دار لبيضاء العوارض طفلة مهضومة الكشحين ريا المعصم

(١) الإتيان : ١٢٠/١، والتفسير والمفسرون : ٧٥/١.

(٢) ديوانه : ص ٢٨، بلفظ :

ألا زعمت بسباسة اليوم أنني كبرت وألا يحسن اللهور أمثالي

والإتيان : ١٣٢/١، وذكره القرطبي في جامعه : ١٩١/٣، ٢٤٨/٦، ٢٧٦/١١، والأشباه والنظائر : ٢٣٢/١.

(٣) ديوانه : ص ٣٣، وذكره الزمخشري في الكشاف : ١٠٨/٢، ونسبه لزهير بن أبي سلمى، من قصيدته:

ألا عِم أيها الطل البالي

البيت ٢٧، من ٥٤، وذكره الطبري : ٢٠٠/١٢، وكتاب الشعر الجاهلي : ص ٣٩.

(٤) ديوانه : ص ٩، معلقة، والإتيان : ١٢٦/١، والطبري في جامعه : ١٨٥/٧، ومختار الشعر الجاهلي : ص ٢٣،

ووجدته أيضًا عند طرفة بن العبد من معلقته: لخولة أطلال... البيت الثاني منها.

(٥) ديوان بشر بن أبي خازم : ص ١٠٠، بلفظ:

دار لبيضاء العوارض طفلة مهضومة الكشحين ريا المعصم =

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
امرؤ القيس (١) ٥٥٤٨	﴿ لَنْتَوَأ بِالْعَصْبَةِ ﴾: لتثقل.	* تمشي فثقلها عجيزتها مشي الضعيف ينوء بالوسق
امرؤ القيس (٢) ٥٩٢٥	﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾: ليس فيها نتن.	رُبَّ كَأْسٍ شَرِبْتُ لَا غَوْلَ فِيهَا وسقت النديم منها مزاجا
امرؤ القيس (٣) ٦٨٦٧	﴿ يَصْرِمُنَا ﴾: القطع.	صرمتك بعد تواصل دغد وبدا لدعد بعض ما يبدو
طرفة بن العبد (٤): ٤٨٢٦	﴿ يَنْ كَلِّ حَدْبٍ ﴾: من كل ناحية.	فأما يومهم فيومٍ سوء تخطفهن بالحذب الصقور
طرفة (٥) ٤٨٩٤	﴿ وَالْعُمُورُ الْبَائِسِ ﴾: الذي لا يجد شيئاً من شدة الحاجة.	يغشاهم البائس المدقع والضيف وجزاء مجاور جُئِبُ
طرفة (٦) ٥٣٧٢	﴿ يَشَاهِبُ قَيْسٍ ﴾: شعلة من نار يقتبسون منه.	هم غزاني فيبت أدفعه دون سهادي كشعلة القيس
طرفة (٧) ٥٧٨٦	﴿ وَحِفَانٍ كَالْجَوَابِ ﴾: كالحياض الواسعة تسع الحفنة الجزور.	كالجوابي لا هي مترعة يقرى الأضياف أو للمحتضر

= وليس لامرؤ القيس، والإتقان: ١٢٨/١، وأيضاً كتاب منتهى الطلب لأشعار العرب: ٢٧٥/٢، والمفضليات: ص ٣٤٦، وذكره القرطبي: ١٢٨/١٢، ونسبه لامرؤ القيس بلفظ: علي هضم الكشح ريا المخلخل، ولعله بيت آخر مخالف، ووجدته أيضاً في الأشباه والنظائر: ٢٩٣/٣.

(١) لم أجد في ديوانه، ووجدت نصاً يشبهه منسوباً لعبيد الله بن قيس الرقيات، بديوانه: ص ٣٢، بلفظ:

وتنؤ تثقلها عجيزتها نهض الضعيف ينوء بالوسق
والإتقان: ١٣٢/١، وذكره الطبري في جامعه: ١٠٩/٢٠، وقال فيه محققه: لم أقف عليه.

(٢) لم أجد في ديوانه، وذكره صاحب الإتقان: ١٢٢/١.

(٣) ديوان امرؤ القيس: ص ٢٣٠، القصيدة: ٤٩، دالية، وذكره الطبري في جامعه: ٢٩/٢٩.

(٤) ديوان طرفة: ص ٣٨، بلفظ:

فأما يومهن فيوم نحس وتطاردهن بالحذب الصقور
وذكره القرطبي في جامعه: ٢٥/١.

(٥) لم أجد في ديوانه، والإتقان: ١٢٣/١.

(٦) لم أجد في ديوانه، ووجدت بيتاً يشبهه في القافية عند الطبري في جامعه: ١٣٣/١٩، قال فيه محققه: من شواهد أبي عبيدة في المجاز بلفظ:

في كله صعدة مشتقة فيها سنان كشعلة القيس

(٧) ديوان طرفة بن العبد: ص ٤٣، قصيدة: ولقد كنت عليكم عاتبا، وقد ورد في تصحيحه: « لقرى » بدل « يقرى »، وأيضاً خزنة الأدب: ٤١٥/٢، والإتقان: ١٢٣/١، وذكره القرطبي: ٢٧٦/١٤، ونسبه إلى لبيد.

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
زهير بن أبي سلمى (١) ١٠٦٠	﴿ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ أَوْ يُعْفُوا الَّذِي يَبْذُرُهُ ﴾ عُقْدَةُ الزَّكَاخِ: ﴿ إِلَّا أَنْ تَدْعَ الْمَرْأَةَ نِصْفَ المهر الذي لها.	حزماً وبراءً لليلة وشيمة تعفو على خلق المسيء المفيد
زهير (٢) ١١١٧	﴿ لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ ﴾: الوسنان: الذي هو نائم وليس بنائم.	ولا سنة طوال الدهر تأخذه ولا ينام وما في أمره فتدُّ
زهير (٣) ١٨٧٥	﴿ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾: فيما أشكل عليهم.	متى تشتجر قوم تقل سرائهم هم بيننا فهم رضا وهم عدل
زهير (٤) ٢٥١٣	﴿ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ ﴾: أن تحبس.	وفارتكك برهن لا فكك له يوم الوداع وقلبي مبسل علقا
زهير (٥) ٢٦٠٣	﴿ زُحْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾: باطل القول.	فلا يغرنك دنيا إن سمعت بها عند امرئ سروره في الناس مغمور
زهير (٦) ٤٧٢٨	﴿ وَلَا أَمْتًا ﴾: الشيء الشاخص من الأرض.	فأبصرت لحة من رأس عكرشة في كافر ما به أمت ولا شرف
زهير (٧) ٤٩٢٣	﴿ وَالْمُعْتَرَّ ﴾: الذي يعتر من الأبواب.	على مكثريهم حق من يعترهم وعند المقلين السماحة والبذل

(١) شرح شعر زهير بن أبي سلمى: ص ١٩٩. (٢) الجامع للقرطبي: ٢٥/١.

(٣) الخصائص: ٢٠٢/٢، وفيه: قوم تفل سرواتهم بدل: قوم تقل سرائهم، والأشباه والنظائر: ٣٦٧/١.

(٤) شرح شعر زهير بن أبي سلمى: ص ٣٨، بلفظ: فأمسى رهنها غلقاً، والإتقان: ١٢٦/١، وذكره
الزمخشري: ١١١/١، والقرطبي في جامعه: ٤١٣/٣، ونسبه لزهير.

(٥) لم أجده في ديوانه. انظر: الدر المنثور: ٣٤٣/٣.

(٦) لم أجده في ديوان زهير بن أبي سلمى، وقد وجدت بالقرص الخاص بالموسوعة الشعرية بيتاً يشبهه
وقد نسبه لليد بن عامر العامري، بلفظ:

فاعرنتم ثم سارت وهي لاهية في كافر ما به أمت ولا شرف

وهو من بحر البسيط، شرح ديوان لبيد: ص ٣٥١، وكذا الموسوعة الشعرية، وذكره القرطبي في جامعه: ٣٠٤/١٠،
ونسبه لزهير بلفظ:

ظلت تجود وهي لاهية حتى إذا جنح الإظلام والغسق

(٧) شرح شعر زهير: ص ٩٤، بلفظ:

على مكثريهم حق من يعترهم وعند المقلين السماحة والبذل

والقرطبي في جامعه: ٦٥/١٢، ونسبه لزهير.

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
زهير (١) ٦٥٣٦	﴿ فِي يَوْمٍ نَحْسٍ ﴾: البلاء والشدة.	سواء عليه أي يوم أتيتَه أساعة نحس تنقي أم بأسعد
زهير (٢) ٦٥٥٩	﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾: النجم: ما أنجمت الأرض مما لا يقوم على ساق.	مكّل بأصول النجم تنسجه ريح الجنوب كضاحي مابه حيك
زهير (٣) ٦٨٧١	﴿ كَالصَّرِيمِ ﴾: الذهب..	غدوت عليه غدوة فوجدته قعوداً لديه بالصريم عواذله
زهير (٤) ٧١٥٦	﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾: اختلط ماؤها بماء الأرض.	لقد نازعتم حسباً قديماً وقد سجرت بحارهم بحاري
زهير (٥) ٧٢١٤	﴿ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾: غير منقوص.	فضل الجواد على الخيل البطء فلا يعطى بذلك ممنوناً ولا ترفاً
ليبد بن ربيعة (٦) ١٢٧	﴿ أُنْدَادًا ﴾: الأشباه.	أحمد الله فلا ندُّ له بيديهِ الخيرُ ما شاء فعل
ليبد (٧) ٢٦٤	﴿ فَأَخَذْنَاكُمْ الْأَلْقَمَةَ ﴾: العذاب.	وقد كنت أخشى عليك الختوفَ وقد كنت آمنك الصاعقة

- (١) شرح ديوان زهير : ص ١٦٨، وذكر أيضاً في ديوان الخطيئة : ص ٥٢، بلفظ :
سواء عليه أي حين أتيتَه
أفي يوم نحس كان أو يوم أسعد
- (٢) شرح شعر زهير بن أبي سلمى : ص ١٣٤، بلفظ: « ريح خريق لضاحي... »، بدل: « ريح الجنوب
كضاحي مابه حيك »، وذكره الزمخشري في الكشاف : ٣٨٦/٤، بلفظ : ريح خريق، والقرطبي في جامعه :
٣٢/١٧، ونسبه لزهير، وأيضاً : ١٥٣/١٧.
- (٣) شرح ديوان زهير بن أبي سلمى : ص ١١٢، بلفظ :
بكرن عليه غدوة فوجدته
قعوداً لديه بالصريم عواذله
والإتقان : ١٢٦/١.
- (٤) لم أجده في ديوانه. انظر: المعجم الكبير : ١٠/٢٤٨/١٠٥٩٧، ونقله عنه السيوطي في الدر المنثور : ٤٢٩/٨.
- (٥) شرح شعر زهير بن أبي سلمى : ص ٤٦، وفيه « ترفاً » بدل « ترفاً »، الإتقان : ١٣٢/١، وقد ورد فيه:
« ترفاً » بدل « ترفاً »، وذكره القرطبي في جامعه : ٣٤١/١٥.
- (٦) السيرة النبوية : ٥٣٣/١، وديوانه : ص ١٧٤، والإتقان : ١٢٣/١، وذكره القرطبي في جامعه : ٢٣٠/١،
ومختار الشعر الجاهلي : ٥٠٢/٢.
- (٧) لم أجده في ديوانه. انظر: الدر المنثور : ١٧٠/١.

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
ليبيد (١) ٣٢٠	﴿ فَاقِعٌ لَوُثَهَا ﴾: الصافي اللون من الصفرة.	سدننا قليلاً عهده بأنيسه من بين أصفر فاقع وذفان
ليبيد (٢) ٢١٦٥، ١٨٢٥	﴿ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ ﴾: جامعتم.	يلمس الأحلاس في منزله بيديه كاليهودي المصل
ليبيد (٣) ١٨٥٥	﴿ بَقِيرًا ﴾: ما في شق ظهر النواة.	وليس الناس بعدك في تقير وليسوا غير أصدقاء وهام
ليبيد (٤) ٤٢٨١	﴿ أَمْرًا مَثَرِيهَا ﴾: سلطنا عليهم الجبارة.	إن يعطبوا يبرموا وإن أمروا يوماً يصيروا للهلك والفقد
ليبيد (٥) ٤٤٢٣	﴿ بَنَحْ نَفْسَكَ ﴾: قاتل نفسك.	لعلك يوماً إن فقدت مزارها على بعده يوماً لنفسك باخع
ليبيد (٦) ٤٧٦٥	﴿ خَدِيدِينَ ﴾: ميتين.	خلوا ثيابهم على عوراتهم فهم بأفنية البيوت حمود

(١) شرح ديوان ليبيد : ١٤١، وقد ورد فيه: « سدماً قديماً » بدل: « سدننا قليلاً »، و « ناصع » بدل « فاقع »، مختار الشعر الجاهلي : ٤٣٦/٢.

(٢) شرح ديوان ليبيد : ص ١٨٣.

(٣) لسان العرب، مادة: « نقر » : ٢٢٨/٥، بلفظ:

وليس الناس بعدك في تقير
ووجدته في القرص، البيت ٢٩ من ٣١، البحر الوافر، في القصيدة التي مطلعها:

ألا ذهب المحافظ والمحامي
وشرح ديوان ليبيد : ص ٢٠٩، قصيدة : ألا ذهب الحافظ والمحامي.

مختار الشعر الجاهلي : ٤٧٥/٢.

(٤) شرح ديوان ليبيد : ص ١٦٠، وورد فيه:

إن يغبطوا يبرموا وإن أمروا
يوماً يهبطوا للهلك والفقد
(وفي رواية: للهلك والتكد)، وذكره القرطبي في جامعه : ٢٣٣/١٠، ونسبه لليبيد، ومختار الشعر الجاهلي :

٤١١/٢، والسيرة : ٥٧٠/٢، وذكره الطبري : ٥٦/١٥.

(٥) الدر المنثور : ٣٦٠/٥.

(٦) شرح ديوان ليبيد : ص ٣٤، بلفظ:

خلوا ثيابهم على عوراتهم
والإتقان : ١٢٨/١، ومختار الشعر الجاهلي : ٤١٥/٢، وذكره الطبري : ١٠٨/١.

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
ليبيد (١) ٤٨٠١	﴿ نَفَسَتْ ﴾: رعت.	بدلن بعد الوَفَش الوجيفا وبعد طول الحزن الصريففا
ليبيد (٢) ٤٩٦٣	﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾: قد فازوا وسعدوا.	فاعقلي إن كنت لما تعقلي ولقد أفلح من كان ذا عقل
ليبيد (٣) ٥٢٤٠	﴿ يَدُلُّ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾	بدلن بعد حره خريففا وبعد طول النفس الوجيفا
ليبيد (٤) ٥٣٣٢	﴿ الْمُسْحَرِينَ ﴾: المخلوقين.	إن تسألينا فيم نحن فإننا عصافيرُ من هذا الأنام المسحر
ليبيد (٥) ٥٧٢٤	﴿ قَضَىٰ نَحْبَهُ ﴾: أجله الذي قدر له.	ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنخب فيقضى أم ضلال وباطل
ليبيد (٦) ٦٥٥٤	﴿ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ ﴾: النهر: السعة.	ملكيت بها فأنهت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها

(١) شرح ديوان ليبيد : ص ٣٥١، والإنتقان : ١٢٢/١، بلفظ : « النفس » بدل « الوفش »، و « الحرة » بدل « الحزن »، وفي رواية :

بدلن بعد النفس الوجيفا وبعد طول الخبرة الصريففا
(٢) شرح ديوان ليبيد : ص ١٧٧، والإنتقان : ١٢٢/١، بلفظ :
اعقلي إن كنت لما تعقلي ولقد أفلح من كان عقل
بحذف ذا.

(٣) ديوان ليبيد : ص ٣٥١، ولقد ورد فيه :
بدلنا بعد الحرة الصريففا وبعد طول النفس الوجيفا
وذكره القرطبي في جامعه : ١٩٣/١٩، والطبري في جامعه : ٤٧/١٩.

(٤) شرح ديوان ليبيد : ص ٥٦، والإنتقان : ١٢٤/١، بلفظ : « فإن تسألينا »، بدل « إن تسألينا »، وذكره القرطبي : ٤٣/٢، وأيضًا : ٢٧٢/١٠، ومختار الشعر الجاهلي : ٤٤٧/٢، وذكره الطبري : ٩٦/١٥، ١٠٣/١٩، وأيضًا في اللسان : مادة : « سحر ».

(٥) شرح ديوان ليبيد : ص ٢٥٤، وخزانة الأدب : ٢٦٨/٢، ومغني اللبيب : ص ٣٩٥، وسيبويه : ٤١٧/٢، والإنتقان : ١٢٦/١، وقد ورد فيه بلفظ :

ألا تسألان المرء ماذا يحاول أنخب فيقضى أو ضلال وباطل
والكشاف : ٦١٦/١، والقرطبي في جامعه : ١٥٨/١٤، ومختار الشعر الجاهلي : ٤٨١/٢، وذكره الطبري : ٣٤٣/٢، ونسبه المحقق ليزيد بن مفرغ الحميري.

(٦) لم أجده في ديوانه، وذكره صاحب الإنتقان : ١٢٤/١، ووجدته في القرص الخاص بالموسوعة الشعرية =

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
ليبيد (١) ٦٦٥٦	﴿ شَرَّتْ أَلْمِيرِ ﴾: داء يصيب الإبل، فلا تروى من الماء.	أجرت إلى معارفها بشعب واطلاح من العبيدي هيم
ليبيد (٢) ٦٩٥٦	﴿ طَرَّيْنَ فِدَاً ﴾: المنقطعة من كل وجه.	ولقد قلت و زيد حاسر يوم ولت خيل زيد قددا
ليبيد (٣) ٧٢٠٥	﴿ أَنْ لَنْ يَحْوَرَ ﴾: أن لن يرجع.	وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يحورُ رمادًا بعد إذ هو ساطعُ
ليبيد (٤) ٧٣١٣	﴿ فِي كَبْدٍ ﴾: في اعتدال واستقامة.	يا عَيْنُ هلا بكيت أريدُ إذ قُمنَّا وقام الخُصوم في كَبْدِ
ليبيد (٥) ٧٥٠٩	﴿ أَلْفَلَيْتِ ﴾: الصبح.	الفرج الهم مسدولاً عساكره كما يفرج غم الظلمة الفلق
عمرو بن كلثوم (٦) ١٨٧٧	﴿ فَأَنْفِرُوا ثَبَاتٍ ﴾: عشرة فما فوق ذلك.	فأما يومُ خشيتنا عليهم فتصبح خيلنا عصبًا ثباتًا
عمرو (٧) ٦٠٨٢	﴿ أَشْمَأَزَّتْ ﴾: نفرت.	إذا غض النفاق لها اشْمَأَزَّتْ وولته عشورته زبونا

= نسبة لقيس بن الخطيم بلفظ:

ملكنت بها كفي فأنهت يرى قائمًا من خلفها ما وراءها
 وذكره القرطبي في جامعه: ٢٣٩/١، ونسبه لقيس بن الخطيم، وأيضًا: ١٧/١٤٩، ومختار الشعر الجاهلي: ٥٥١/٢.
 (١) ديوان ليبيد: ص ١٠٣.
 (٢) الإبتقان: ١/١٢٥، وذكره القرطبي في جامعه: ١٦/١٩، ونسبه محققه لليبيد.
 (٣) ديوان ليبيد: ص ١٦٩، وذكره الزمخشري: ٤/١٣، والإبتقان: ١/١٢٤، والقرطبي في جامعه: ١٩/٢٧٣، ونسبه لليبيد، ومختار الشعر الجاهلي: ٢/٤١٣.
 (٤) ديوان ليبيد: ص ١٢٠، والإبتقان: ص ١٦٠، وقد ورد بلفظ: « وقام » بدل « قوام ».
 (٥) لم أجده في ديوانه، الإبتقان: ١/١٢٥.
 (٦) لم أجده في ديوانه باللفظ نفسه والقافية، ولكنني وجدته في شرح المعلقات العشر: ص ١٠٢، ووجدته أيضًا في قرص الموسوعة الشعرية، بقافية مغايرة، في القصيدة المشهورة: ألا هبي بصحنك، البيت ٤٩ من ١٢٥، بلفظ:
 فأما يوم خشيتنا عليهم
 فتصبح خيلنا عصبًا ثبينا
 وذكره القرطبي في جامعه: ٥/٢٧٤، ونسبه لعمرو بن كلثوم، بقافية ثبينا.
 (٧) شرح المعلقات العشر: ص ١٠٣، ولسان العرب: مادة: « عشن »: ١٣/٢٨٦، بلفظ:
 إذا عض الثقاف بها اشْمَأَزَّتْ
 وولتهم عشوزنة زبونا
 والإبتقان: ١/١٣١، وورد فيه بلفظ:

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
عمرو (١) ٧٠٣٧	﴿ لَا وَرَّكَ ﴾: الملجأ.	لعمرك ما إن له صخرة لعمرك ما إن له من وزر
عنترة بن شداد (٢) ٢٢٢٥	﴿ وَأَبْتَقُوا إِلَيَّ أَلْوَسِيكَةَ ﴾: الحاجة.	إن الرجال لهم إليك وسيلة أن يأخذوك تكليلي وتخضبي
عنترة (٣) ٣١٨٣	﴿ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كَلَّ بَنَانٍ ﴾: أطراف الأصابع. وعند الحبيشة: الجسد كله.	فنعم فارس الهيجاء قومي إذا علق الأعنة بالبنان
عنترة (٤) ٦٥١٤	﴿ أَغْنَى وَأَقْنَى ﴾: أغنى من الفقر، وأقنى من الغنى ففنع به.	فأقني حياؤك لا أبالك واعلمي أني امرؤ ساموت إن لم أقتل
ابن حلزة (٥) ٥٧٦٥	﴿ لَتُعْرِتَنَّكَ بِهِمْ ﴾: لنولعنك.	لا تخالك على غرائك إنا قلما قد رشى بنا الأعداء
الأعشى (٦) ٦٩	﴿ حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾: طبع الله عليها.	وصهباء طاف يهود بها فأبرزها وعليها ختم

- إذا عض الشقات بها اشمأزت
ولولته عشورته زبونا
البيت: (٥٨) من المعلقة، وذكره القرطبي في جامعه : ٢٦٤/١٥، ونسبه لعمرو بن كلثوم، ومختار الشعر الجاهلي : ٣٦٩/٢، البيت : ٥٠ من ٩٦ لعمرو بن كلثوم.
- (١) الإيتقان : ١٢٥/١، وجدته في القرص الخاص بالموسوعة الشعرية، وهو من البحر السريع، بلفظ :
لعمرك ما إن له صخرة
لعمرك ما إن له وزر
وأيضًا في السيرة النبوية : ٤٠/١، ونسبه لابن الذئبة الثقفي ربيعة بن عبد ياليل بلفظ :
لعمرك ما للفتى صحرة
لعمرك ما إن له من وزر
- (٢) ديوان عنترة : ص ٢٧٣، بلفظ : « تكحلي » بدل « تكليلي »، والإيتقان : ص ١٢٠، وذكره الطبري : ٢٢٦/٦، ومختار الشعر الجاهلي : ص ٣٩٦.
- (٣) ديوان عنترة : ص ٣١٢، وقد ورد بلفظ :
وكان فتى الهيجاء يحمي دفارها
والإيتقان : ١٣٢/١، وذكره القرطبي : ٣٧٩/٧.
- (٤) ديوان عنترة : ص ١٠٣، وأيضًا : ٢٥٢، وقد ورد فيه بلفظ :
فأقني حياك لا أبأ لك واعلمي
والإيتقان : ١٣١/١.
- (٥) ديوان الحارث بن حلزة : ص ٢٤، والمعلقات العشر : ص ١٢٣، وخزانة الأدب : ٣٢٤/١، وقد ورد فيه بلفظ :
لا تخلنا على غرائك إنا
قبل ما قد وشى بنا الأعداء
- (٦) ديوانه : ص ١٦٨، والإيتقان : ١٣٣/١.

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
الأعشى (١) ١١٩٧	﴿ وَلَا تَيْمَّمُوا الْخَيْتَ ﴾: لا تعمدوا إلى شر ثماركم وحروثكم فتعطوه في الصدقة.	تيممت قيسًا وكم دونه من الأرض من مهمه ذي شرز
الأعشى (٢) ١١٩٧	﴿ وَلَا تَيْمَّمُوا الْخَيْتَ ﴾: لا تعمدوا إلى شر ثماركم وحروثكم فتعطوه في الصدقة.	يممت راحتي أمام محمد أرجو فواضله وحسن نداءه
الأعشى (٣) ١٤٧٢	﴿ تَبَوَّأُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾: توطن المؤمنين لتسكن قلوبهم.	وما بوأ الرحمن بيتك منزلاً بأجساد غربي الفنا والمرحم
الأعشى (٤) ١٥٨٧	﴿ حُوبًا ﴾: إثماً.	فإني وما كلفتموني من أمركم ليعلم من أمسى أعق وأحوبا
الأعشى (٥) ٢٠٨٢	﴿ بَيْمَةً الْأَنْعَامِ ﴾: الإبل والبقر والغنم.	أهل القباب الحمر والنـ نعم المؤئل والقبائل
الأعشى (٦) ٢١٢٤	﴿ فِي تَخَصُّصٍ ﴾: في مجاعة وجهد.	تبيتون في المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرتي بيتن خمائصا

(١) لسان العرب : مادة : « أمم » ، ٢٣/١٢ بلفظ:

تيممت قيسًا وكم دونه في الأرض من مهمه ذي شزن
وأيضًا : ٢٣٦/١٣ ، مادة : « شزن » ، ووجدته في القرص الخاص بالموسوعة الشعرية، في قصيدته التي مطلعها :

لعمرك من طول هذا الزمن

البيت ٣١ من ٨١ ، وذكره القرطبي في جامعه : ٢٣١/٥ ، ونسبه لأعشى باهلة ، وذكره الطبري : ٨٢/٣
و : ١٠٨/٥ ، ونسبه لميمون بن قيس الأعشى .

(٢) لم أعثر عليه .

(٣) ديوان الأعشى : ص ١٨٣ ، بلفظ:

بأجساد غربي الصفا والحرم

وما بوأ الرحمن بيتك منزلاً

والإتقان : ١٣٣/١ .

(٤) ديوان الأعشى : ص ٢٢ ، بلفظ:

ليعلم من أمسى أعق وأحريا

وغني وما كلفتموني وريكم

والإتقان : ١٢٨/١ .

(٥) ديوان الأعشى : ص ١٥١ ، بلفظ:

نعم، المؤئل والقبائل

أهل القباب الحمر وآل

(٦) ديوان الأعشى : ص ٩٩ ، والإتقان : ١٣٣/١ ، وقد ورد فيه بلفظ:

وجاراتكم سغب بيتن خمائصا

تبيتون في المشتاء ملأى بطونكم

وفي الديوان : وجاراتكم جوعى بيتن خمائصا . ومختار الشعر الجاهلي : ١٧٥/٢ ، وذكره الطبري : ٨٥/٧ ،
ونسبه لأعشى بني ثعلبة ميمون بن قيس .

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
الأعشى (١) ٢١٦٥	﴿ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ ﴾: الجماع.	ودراعة صفراء بالطيب عندنا للمس الندى ما في يد الدرع منتق
الأعشى (٢) ٣٩٠٤	﴿ صُوعَ الْمَلِكِ ﴾: الكأس الذي يشرب فيه.	له درمك في رأسه ومشارب وقدر وطباخ وصاع وديسق
الأعشى (٣) ٤١٧٩	﴿ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾: فيه ترعون.	ومشى القوم بالعماد إلى الدو حاء أعماد المسيم بن مساق
الأعشى (٤) ٤٢٥٣	﴿ سَبَّحَنَ الَّذِي أَسْرَى ﴾: تنزيهه.	قلت له لما علا فخره سبحان من علقمة الفاخر
الأعشى (٥) ٥٠٠٦	﴿ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾: أن تتقلص الشفتان على الأسنان حتى تبدو الأسنان.	وله المقدم لا مثل له ساعة الشدق عن الناب كلح

(١) ديوان الأعشى : ص ١١٩، وقد ورد فيه بلفظ:

بالمسك صفراء بالطيب عندنا
وفي الديوان:
لجس الندامي ما في يد الدرع مفتق

ورادعة بالمسك صفراء عندنا
(٢) ديوان الأعشى : ص ١١٨، بلفظ:

وحور كأمثال الدمى ومناصف
وذكره القرطبي في جامعه : ٢٣٠/٩، ونسبه للأعشى بلفظ:

له درمك في رأسه ومشارب
ومختار الشعر الجاهلي : ٢٢٦/٢، نسبه للأعشى.

(٣) ديوان الأعشى : ص ١٢٥، والإتقان : ١٣٢/١، بلفظ:

ومشى القوم بالعماء إلى الرزحي
وفي الإتقان بلفظ:

ومشى القوم إلى الرز
وفي الديوان:

ومشى القوم بالعماد إلى الرزحي
وذكره الطبري : ٨٥/١٤.

(٤) ديوانه : ص ٩٣*، بلفظ:

أقول لما جاءني فخره
وسيبويه : ٣٢٤/١، ولسان العرب، مادة: « سبَّح »، والخزاعة : ٤١/٢، وذكره القرطبي في جامعه : ٢٧٦/١، ونسبه

لأعشى بني ثعلبة، وأيضًا : ٢٠٤/١٠، ومختار الشعر الجاهلي : ١٧٠/٢، البيت ٣٠ من ٦٠، وذكره الطبري : ٥٦/١٨.

(٥) ديوان الأعشى : ص ٤٢، بلفظ :

الشاعر والأثر	الآية والتفسير .	النص الشعري ومحل الشاهد
الأعشى (١) ٥٧١٩	﴿ سَأْقُوكُمْ بِأَسِنَّةٍ حِدَادٍ ﴾ : الطعن باللسان.	فيهم الحصب والسماحة والنجد دة فيهم والخاطب المسلاق
الأعشى (٢) ٥٧٢٩	﴿ فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ﴾ : الفجور والزنا.	حافظُ للفوج راضٍ بالثقى ليس ممن قلبه فيه مرض
الأعشى (٣) ٥٩٩٥	﴿ فَنَادُوا وَلاَئِكَ حِينٌ مَنَاصٍ ﴾ قال: ليس بحين فرار.	تذكرت ليلى لات حين تذكر وقد تبت عنها والمناص بعيد
الأعشى (٤) ٦٠٠٣	﴿ نَحْلٌ لَنَا قِطْنَا ﴾ : الجزاء.	ولا الملك الثعمان يوم ثقيته بنعمة يعطيني القُطوط ويُطليق
الأعشى (٥) ٦٢٣٧	﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ : الحوراء البيضاء الممتعة.	وحور كأمثال الدمى ومناصف وماء وريحان وراح يصفق
الأعشى (٦) ٦٣٦٧	﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ : الزوج الواحد.	وكل زوج من الدبياج يلبسه أو قدامةً محبوبك يدها معا

= وله المقدم في الحرب إذا ساعة السدق عن الناب كلح
وفي الديوان:

وله المقدم في الحرب إذا ساعة السدق عن الناب كلح
ومختار الشعر الجاهلي : ٢٤٣/٢.

(١) ديوان الأعشى : ص ١٢٦، والإنتقان : ١٢٥/١، وذكر في السيرة : ٢٤٧/٢، بلفظ:

فيهم المجد والسماحة والنجدة فيهم والخاطب المسلاق

وذكره القرطبي في جامعه : ١٥٤/١٤، ونسبه للأعشى، ومختار الشعر الجاهلي : ٢٢٤/٢، البيت ٤٩ من ٥١.
(٢) لم أجده في ديوانه، الإنتقان : ١٢٣/١.

(٣) الإنتقان : ١٣١/١، بلفظ : « حين لات » بدل « لات حين »، ولم أجده في ديوانه.

(٤) ديوان الأعشى : ص ١١٨، والإنتقان : ١٢٣/١، بلفظ: يامته يعطي القُطوط ويأفق، وذكره القرطبي :
١٥٧/١٥، ومختار الشعر الجاهلي : ٢٢٦/٢، للأعشى، وذكره الطبري : ١٣٤/٢٣.

(٥) وجدت بيتاً شعرياً يشبهه في لسان العرب: مادة: « ألت »، ٤/٢، وقال فيه: أنشدته الفراء بلفظ :

أبلغ بني ثعل عني مغلغلة
ووجدت بيتاً آخر يشبهه في الصدر بلفظ:

وحور كأمثال الدمى ومناصف
وقندر وطباخ وصاع وديسق

وهو البيت ١، من ٦١، من البحر الطويل، القصيدة التي مطلعها:

رقت وما هذا السهاد المؤرق

ومختار الشعر الجاهلي : ٢٢٦/٢، ونسبه للأعشى.

(٦) ديوان الأعشى : ص ١٠٧، وقد ورد فيه بلفظ: أبو قدامة محبوباً بذاك معاً.

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
الأعشى (١) ٧٠٦٩	﴿ زَمَّهْرِيْرًا ﴾: كذلك أهل الجنة لا يصيبهم حر الشمس فيؤذيهم ولا البرد.	برهوه الخلق مثل العتيق لم تر شمسًا ولا زمهريرا
عبيد بن الأبرص (٢) ٣١٣٤	﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾: الفضل من أموالهم.	يعفو عن الجهل والسوآت كما يدرك غيث الربيع ذو الطرد
عبيد (٣) ٥٣١٦	﴿ أَفَلَا يَرَى السَّفِينَةَ الْمَوْقُورَةَ ﴾: السفينة الموقورة المتلفة.	شحنًا أرضهم بالخليل حتى تركناهم أذل من الصراط
عبيد (٤) ٥٣٣٥	﴿ فِي الْفَتْرَيْنِ ﴾: الباقيين.	ذهبوا وخلقني الخلف فيهم فكأنني في الغابرين غريب
عبيد (٥) ٦٩٣٥	﴿ وَوَعِنَ السَّمَاءِ عِزِينَ ﴾: الخلق الرفاق.	فجاءوا مهرعين إليه حتى يكونوا حول منبره عزيزنا
عبيد (٦) ٧٢٦٠	﴿ إِنَّ لَنَا إِيَابَهُمْ ﴾: المرجع.	وكل ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب
ابن الزبيري (٧) ٤٥	﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾: لا شك فيه.	ليس في الحق يا أمانة رب إنما الريب ما يقول الكذوب

(١) ديوان الأعشى : ص ٦٩، بلفظ : « الخلق مثل المهان »، بدل: « الخلق مثل العتيق »، وفي الديوان:

مبتلة الخلق مثل التها
ة لم تر شمسًا ولا زمهريرا

وفي الجامع للقرطبي : ١٣٧/١٩، بلفظ:

منعمة طفلة كالمها
ة لم تر شمسًا ولا زمهريرا

(٢) لم أجد في ديوانه، وجدت بيتًا يشبهه في القرص نسبه للبيد بن ربيعة العامري، بلفظ:

يعفو عن الجهد والسؤال كما
أنزل صوب الربيع ذي الرصد

البيت : ٥ من ١٤، من البحر المنسرح، وهو موجود في شرح ديوانه : ص ١٥٩ بلفظ:

يعفو عن الجهد والسؤال كما
أنزل صرب الربيع ذي الرصد

ومختار الشعر الجاهلي : ٤١١/٢، وهو للبيد، والسيرة النبوية : ٥٧٠/٢.

(٣) لم أجد في ديوانه، وذكره صاحب الإتيان : ١٢٥/١، وذكره القرطبي في جامعه : ١٤٧/١، ونسبه

لعامر بن الطفيل، وذكره الطبري : ٧٣/١، بلفظ:

صبحنا أرضهم بالخليل حتى
تركناهم أدق من الصراط

ونسبه لأبي ذؤيب الهذلي.

(٤) لم أجد في ديوانه، الإتيان : ١٢٦/١.

(٥) لم أجد في ديوانه، وذكره صاحب الإتيان : ١٢٦/١، « فجاءوا يهرعون » بدل: « مهرعين ».

(٦) ديوان ابن الأبرص : ص ١٣، والمعلقات العشر : ص ١٥٤، والإتيان : ١٢٨/١، ومختار الشعر الجاهلي : ١٠/٢.

(٧) الإتيان : ١٣٣/١، وذكره القرطبي في جامعه : ١٥٩/١، ونسبه لابن الزبيري، وذكره الطبري : ٧١/١٥، ٢٥/٣٠.

الشاعر والأثر	الآية والتفسير .	النص الشعري ومحل الشاهد
ابن الزبيري (١) ٤٣٩٧	﴿ مَشْبُورًا ﴾: ملعونًا محبوسًا عن الخير.	إذ أتاني الشيطان في بيته النو م ومن مال ميله مشبوراً
ابن صرمة (٢) ٧٢٠٩	﴿ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴾: وما جمع.	إن لنا قلائصًا نَقَائِمًا مُسْتَوْسِقَاتٍ لَمْ يَجِدْنَ سَائِقًا
أبو سفيان بن الحارث (٣) ٥٢	﴿ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾: ما غاب عنهم.	وبالغيب آمنة وقج كان قومنا يصلون للأوثان قبل محمد
أبو سفيان (٤) ٢٢٧٧	﴿ شَرَعَةً وَمِنهَابًا ﴾: الدين والطريق.	لقد نطق المأمون بالصدق والهدى وبين لنا الإسلام دينًا ومنهجيًا
أبو سفيان (٥) ٢٤٨٦	﴿ يَصْدِفُونَ ﴾: يعرضون عن الحق.	عجبت لحكم الله فينا وقد بدا له صدقنا عن كل حق منزل
أبو سفيان (٦) ٢٩٣٣	﴿ وَالْقَمَلَ وَالضَّفَادِعَ ﴾: الدبى والضفادع.	يبادرون النحل من أنها كأنهم في الشرف القمل

(١) السيرة النبوية : ٤١٩/٢، بلفظ:

إذ أباري الشيطان في سنن الغي ومن مال ميله مشبور
ونسبه لابن الزبيري، وذكره صاحب الإتيان : ١٢١/٢، وذكره القرطبي في جامعه : ٣٣٨/١٠، ونسبه
لابن الزبيري، وذكره الطبري : ١٧٥/١٥، بلفظ :

إذا أجازي الشيطان في سنن الوغى ومن مال ميله مشبور
وهو بيت من مقطوعة من أربعة أبيات، قالها حين جاء مسلمًا معتذرًا عما فرط منه من هجائه بتحريض قريش
على ذلك، وأيضًا : ١٨٨/١٨.

(٢) لسان العرب: مادة: « وسق »، ٣٨٠/١٠، وقال فيه: البيت للعجاج، بلفظ:

إن لنا قلائصًا حقائقًا مستوسقات لو تجدن سائقًا
وأيضًا مقدمتان : ص ١٩٨، والإتيان : ١٢٢/١، والزمخشري في الكشاف : ٧١٤/٤، والقرطبي في جامعه :
٢٧٧/١٩، ونسبه للعجاج، وذكره الطبري : ١٢٠/٣٠، وهو من إنشاد أبي عبيدة في الحجاز، ونسبه إلى
العجاج في ملحق ديوانه، وذكره صاحب الإتيان : ١٢٢/١، والزمخشري في الكشاف : ٧١٤/٤، والقرطبي
في التفسير : ٢٧٧/١٩، ونسبه للعجاج.

(٣) الأشباه والنظائر : ١١٨/٦، وقد ورد في تصحيحه: « ومن قبل آمنة وقد »، بدل ما في المتن.

(٤) الإتيان : ١٢٠/١.

(٥) الإتيان : ١٢٦/١.

(٦) الدر المنثور : ٥٢٣/٣.

النص الشعري ومحل الشاهد	الآية والتفسير	الشاعر والأثر
كأن بني معاوية بن بكر إلى الإسلام ضاحية تخور	﴿عَجَلًا جَسَدًا لَمْ خُوِّرْ﴾: صباح.	أبو سفيان (١) ٢٩٧٢
يدعو إلى الحق لا يتغي به بدلا يجلو بضوء سناه داجي الظلم	﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِيهِ﴾: الضوء.	أبو سفيان (٢) ٥١٢٠
فهل من خالد إما هلكنا وهل بالموت يا للناس عار	﴿وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾: ماكتون.	عدي بن زيد (٣) ١٤٢
وأملك يا نعمان في أخواتها تأتين ما يأتينه جنفا	﴿جَنَفًا﴾: الجور والميل في الوصية.	عدي (٤) ٦٤٠
وكانوا ملوك الروم تجي إليهم قناطيرها من بين قل وزائد	﴿وَالْقَنْطِيرِ﴾: مائة آلاف مثقال.	عدي (٥) ١٣٢٠
يوم قفت غيرهم من غيرنا واحتمال الحي في الصبح فلق	﴿وَقَفْنَا عَلَى آثَارِهِمْ﴾: اتبعنا آثار الأنبياء	عدي (٦) ٢٢٦٧
فدس لها على الإنفاق عمرو بشكته وما خشيت كمينا	﴿تَبَنَعِي نَفَقًا فِي الْأَرْضِ﴾: سربا في الأرض.	عدي (٧) ٢٤٧٧
شاده مرمرا وجلله ك سا فلطير في ذراه و كور	﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾: قال: شيد بالجص والآجر.	عدي (٨) ٤٩٣٦

(١) السيرة : ٤٥٢/٢ ، بلفظ:

كأن بني معاوية بن بكر

إلى الإسلام ضائنة تخور

ونسبه للعباس بن مرداس من قصيدة:

ألا من مبلغ غيلان عني

البيت : ٢٦ من ٢٨ ، وذكره صاحب الإتيان : ١٢١/١ .

(٢) الدر المنثور : ٢١٢/٦ .

(٣) الأغاني : ١٤٣/٢ ، وذكره صاحب الإتيان : ١٢٢/١ .

(٤) ديوانه : ص ٢٤ ، الإتيان : ١٢٤/١ . (٥) الدر المنثور : ١٦٢/٢ .

(٦) الدر المنثور : ٩٤/٣ . (٧) الإتيان : ١٢٣/١ .

(٨) لسان العرب : مادة : « كلس » ، ١٩٦/٦ ، بلفظ :

شاده مرمرا وجلله كد سا فلطير في ذراه و كور

والأغاني : ١٣٩/٢ ، وذكره القرطبي في جامعه : ٧٤/١٢ ، ونسبه لعدي بن زيد ، والإتيان : ١٢٢/١ ،

وذكره الطبري : ١٨٢/١٧ .

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
عدي (١) ٦٣٩٠	﴿ فَتَقَبَّوْا فِي آلِئَلِدِّ ﴾: هربوا بلغة اليمن.	فقبوا في البلاد من حذر الموت وجالوا في الأرض أي مجال
عدي (٢) ٦٨٩٨	﴿ فَذَكَّنَا ذَكَّةً وَجِدَّةً ﴾: زلزلة شديدة.	ملك ينفق الخزائن والذمة قد ذكها وكادت تبور
عدي (٣) ٧٣٤٩	﴿ إِذَا تَرَدَّتْ ﴾: إذا تردى ودخل في النار.	خطفته منية فتردى وهو في الملك يأمل التعميرا
أحيحة بن الجلاح (٤) ٢٩٢	﴿ وَفُؤَيْهَا ﴾: الحنطة.	قد كنت أغنى الناس شخصا واحدا ورَدَ المدينة عن زراعة فوم
أحيحة (٥) ١٨٩٦	﴿ مُقَيَّنًا ﴾: قادرا مقتدرا.	وذي ضغن كفت النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا
أحيحة (٦) ٣٨٣٤	﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾: تهيأت لك.	به أحمي المضياف إذا دعاني إذا ما قيل للأبطال هيتا
أمية بن الصلت (٧) ٤٢٩	﴿ مَا لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴾: يدعوون بالويل فيها لاخلاق لهم إلا سرايل من قطر وأغلال نصيب.	

(١) الإتيان : ١٣٠/١ . (٢) الدر المشور : ٢٦٨/٨ .

(٣) الإتيان : ١٢٤/١ .

(٤) لسان العرب : مادة: « فوم »، ٤٦٠/١٢، وقد نسبة لأبي محجن الثقفي، بلفظ :

قد كنت أحسبني كأغنى واحد نزل المدينة عن زراعة فوم

والإتيان : ١٢٢/١، وفي القرص وجدته بقافية مغايرة، وهي: « قوم »، بدل « فوم »، وهو من بحر الرجز، وذكره القرطبي في جامعه : ٤٢٥/١، ونسبه لأحيحة بن الجلاح، وذكر نصبا يشبهه ونسبه للأخفش، وذكره الطبري : ٣١١/١، ونسبه لأحيحة بن الجلاح.

(٥) الإتيان : ١٢٦/١، وجدته في الكشاف : ١٣٢/١، وقد نسبة للزبير بن عبد المطلب، بلفظ :

وذي ضغن نفيت السوء عنه وكنت على مساءته مقيتا

وذكره القرطبي في جامعه : ٢٩٦/٥، ونسبه للزبير بن عبد المطلب، وأيضا : ٢٥١/١٦، وذكره الطبري في جامعه : ١٨٨/٥، وصاحب اللسان، مادة: « قوت »، ونسبه لأبي قيس بن رفاعه، وأنشده الفراء في معانيه بقافية « قديرا »، وليس « مقيتا ».

(٦) الإتيان : ١٢٧/١٠٠ .

(٧) الإتيان : ١٢٥/١، وجدته في القرص ، البيت : ١، وهو من البحر البسيط، وذكره الطبري : ٤٦٦/١ .

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
أمية (١) ٧٠٧	﴿ اَلْحَيْطُ الْاَبْيَضُ مِنَ الْاَسْوَدِ ﴾ : بياض النهار من سواد الليل.	الحيط الأبيض ضوء الصبح منفلق والحيط الأسود لون الليل مكموم
أمية (٢) ١٨٣٧	﴿ نَطَّحَسَ ﴾ : تمسخ.	من يطمس الله عينيه فليس له نور يبين به شمسًا ولا قمرًا
أمية (٣) ١٩٠٣	﴿ اَرْكَسَهُمْ ﴾ : حبسهم في جهنم بما عملوا.	أركسوا في جهنم أنهم كانوا عتاة يقولون ميتًا وكذبًا وزورًا
أمية (٤) ٢٦٥٨	﴿ حَمُولَةٌ وَفَرَسًا ﴾ : الفرش الصغار من الأنعام.	ليتني كنت قبل ما قد رأني في قلال الجبال أرعى الحمولا
أمية (٥) ٤٢٠٢	﴿ وَلَهُ الدِّينُ وَاَصْبًا ﴾ : الدائم.	وله الدين واصبًا وله الملك وحمد له على كل حال
أمية (٦) ٥٨٢٩	﴿ مِنْ فَطْمِيرٍ ﴾ : الجلد البضاء التي على النواة.	لم أئل منهم بسطًا ولا زبدًا ولا فوفة ولا قطميرا
أمية (٧) ٥٩٧١	﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ : المسيء المذنب.	بريء من الآفات ليس لها بأهل ولكن المسيء هو المليم
أمية (٨) ٦٥٩٣	﴿ شَوْاطٌ ﴾ : اللهب الذي لا دخان له.	يظلُّ يثبُّ كيرًا بعد كير وينفخ دائبًا لهب الشواط

(١) لسان العرب مادة : « حيط » : ٢٩٩/٧، بلفظ : « مركوم » بدل « مكموم »، وهو لأمية بن أبي الصلت،
ووجدته في القرص، وهو بيت واحد من البحر الطويل، والإتقان : ١٢٩/١، وذكره القرطبي في جامعه : ٣٢٠/٢.
(٢) وجدته في القرص، وهو بيت واحد من مجزوء البسيط.
(٣) ديوانه : ص ٣٥، ووجدته في الإتقان : ١٢٩/١.

(٤) وجدته في القرص، وهو من البحر الخفيف، البيت : ٢ من ٦، بلفظ :

ليتني كنت ما قد بدا لي في رؤوس الجبال أرعى الوعولا

(٥) وجدته بقرص الموسوعة، بلفظ: وله الدين واصبًا وله الملك، وهو من البحر المنسرح، البيت : ٢٩ من ٢٩.

(٦) ديوانه : ص ٣٦، رائية : ٢٢/٢٠، بلفظ : « فسيطًا » بدل « بسطًا »، الإتقان : ١٢٩/١.

(٧) كذا في الأصل، وفي ديوانه : ص ٥٥، ط بيروت:

بريء النفس ليس لها بأهل ولكن المسيء هو المليم

وهو مستقيم المعنى، والإتقان : ١٢٤/١، بلفظ: ولكن المسيء هو المليم.

(٨) لسان العرب : مادة : « شوظ »، ٤٤٦/٧، وقال: هو لأمية بن خلف، يهجو فيه حسانًا، بلفظ:

أليس أبوك فينا كان قينًا لدى القينات فسلاً في الحفاظ

يمانًا يظل يشد كيرًا وينفخ دائبًا لهب الشواط =

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
أمية (١) ٦٦٤١	﴿ فِي سِنْدٍ تَحْضُرُ ﴾: الذي ليس له شوك.	إن الحدائق في الجنان ظليلة فيها الكواعب سدرها مخضود
أمية (٢) ٦٨٩٤	﴿ حُسُومًا ﴾: دائمة شديدة.	وكم كنا بها من فرط عام وهذا الدهر مقتبل حسوم
أمية (٣) ٦٩٥٠	﴿ تَعَلَّى جَدُّ رَبَّنَا ﴾: عظمته.	لك الحمد لم يرج لسعها ولا شيء أعلى منك جدًّا وأمجدًا
أمية (٤) ٧١٢٦	﴿ بِالسَّاهِرَةِ ﴾: على الأرض.	عندنا صيد بحر وصيد ساهرة
أمية (٥) ٧٢٨٧	﴿ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾: نقبوا الحجارة في الجبال فاتخذوها بيوتًا.	وشق أبصارنا كيما نعيش بها وجاب للسمع أصمًاخًا وأذاتًا

= ووجدته في القرص، وهو من البحر المجتث، البيت الواحد، بلفظ:

يظل يشب كبيرًا وينفخ دائمًا لهب الشواطئ

وذكره صاحب الإتيقان : ١٢٢/١، وذكره القرطبي في جامعه : ١٧١/١٧، ونسبه لحسان.

(١) الإتيقان : ١٢٨/١، ميمية : ٣٤/٤٠، ووجدته في القرص، وهو من البحر الكامل، البيت الواحد، وذكره القرطبي : ٢٠٧/١٧، ونسبه لأمية.

(٢) ووجدته في القرص، وهو من البحر الوافر، البيت : ٣٤ من ٤٠، في القصيدة التي مطلعها:

فهم تلك لا تبقي بغيا

(٣) ديوانه : ٢٧، الإتيقان : ١٢٥/١، بلفظ:

لك الحمد والنعماء والملك ربنا
فلا شيء أعلى منك جدًّا وأمجدًا

وفي القرص أيضًا.

(٤) لسان العرب: مادة: « سهر » : ٣٨٣/٤، بلفظ:

وفيها لحم ساهرة وبحر
وما فاهوا به لهم مقيم

وفي القرص أيضًا، وهو من البحر الوافر، وذكره القرطبي في جامعه : ٢٥/١، ونسبه لأمية بن أبي الصلت بلفظ: وعندهم لحم بحر ولحم ساهرة، وأيضًا : ١٩٤/١٩، وذكره الطبري في جامعه : ٣٦/٣٠، وقال محققه: هو من شواهد أبي عبيدة في كتابه المجاز.

(٥) الإتيقان : ١٣٢/١، بلفظ: وشق أذنانا، نونية، بألف ملحقة : ١٨/٢٠، وهو في القرص، البيت : ١٨ من

٢٠، من البحر البسيط، في القصيدة التي مطلعها:

الحمد لله ممسانا ومصبحنا

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
بشر بن أبي خازم (١) ٦١٣	﴿ كَمَثَلِ الْوَرِيِّ يَتَّقِي بِمَا لَا يَسْمَعُ ﴾: شبه الله أصوات المناققين والكفار بأصوات البهم.	هضيم الكشح لم يغمز ببوس ولم ينعق بناحية الرباق
بشر (٢) ٣٠١٥	﴿ فَأَبْجَسَتْ ﴾: أجرى الله من الصخرة اثنتي عشرة عينًا.	فأسبلت العينان مني بواكف كمانهل من واهي الكلى المتبجس
بشر (٣) ٣٠٥٩	﴿ وَقَطَعْتُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَّمًا ﴾: الفرق.	من قيس غيلان في ذوائبها منهم وهم بعد قادة الأمم
بشر (٤) ٦٩٣٠	﴿ خُلِقَ هَلَوًا ﴾: ضجورًا جزوعًا.	لا مانعًا لليتيم بخلقه ولا مكبًا لخلقه هلعا
زيد بن عمرو (٥) ٦٢١	﴿ أَبْسَاءٌ وَالْفَرَاءُ ﴾: الخصب والجذب.	إن الإله عزيز واسع حكم بكفه الضر والبأساء والنعم
المهلل (٦) ٩٨٥	﴿ أَلْطَلِقُ مَرَّتَانٍ ﴾.	أيا جارتا بني فإنك طالقة كذلك أمور الناس غاد وطارقة
المهلل (٧) ٤٥٩٣	﴿ وَأَهْجُرِّي مَيْلًا ﴾: طويلًا.	وتصدعت شم الجبال لموته وبكت عليه المرملات مليًا

(١) ديوان بشر بن أبي خازم : ص ١٦٢، بلفظ:

هضيم الكشح ما غذيت ببوس

ولا مدت بناحية الرباق

وذكره القرطبي : ١٢٨/١٢.

(٢) ديوان بشر بن أبي خازم : ص ١٠٠، بلفظ:

فأسبلت العينان مني بواكف

كما انهل من واهي الكلى متبجس

(٣) الدر المنثور : ٥٩٣/٣.

(٤) لم أجد في ديوانه، وذكره صاحب الإتيان : ١٣١/١، بلفظ: « نحلته » بدل: « بخلقه ».

(٥) الإتيان : ١٢٤/١.

(٦) لسان العرب، مادة « طلق » : ٢٢٦/١٠، وذكره القرطبي في جامعه : ١١٠/٣، ١٨٥/٥، ونسبه للأعشى،

ومختار الشعر الجاهلي : ٢٥٨/٢، ونسبه للأعشى، وذكره صاحب كتاب دور الشعر في معركة الدعوة:

ص ١٢٢، بلفظ:

أيا جارتا بني فإنك طالقة

كذلك أمور الناس غاد وطارقة

وهي أبيات قالها لامرأته الهزالية.

(٧) الدر المنثور : ٥١٤/٥.

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
أوس بن حجر (١) ١١٧٧	﴿ صَقَوَانِ ﴾: الحجر الأملس.	على ظهر صفوان كأن متونه عللن بدهن يزلق المتزلا
أوس (٢) ٣٧٧٩	﴿ لَمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَسَهيقٌ ﴾: زفير كزفير الحمار.	ولا عذر إن لاقيت أسماء بعدها فيغشى علينا إن فعلت وتعذر فيخبرها أن رب يوم وقفته على هضبات السفح تبكي وتزفر
أبو طالب (٣) ١١٧٧	﴿ صَكَلًا ﴾: أملس.	واني لقرم وابن قرم لهاشم لآباء صدق مجدهم معقل صلده
أبو طالب (٤) ١٢٨٧	﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِمْرًا ﴾: عهدًا.	أفي كل عام واحد وصحيفة يشد بها أمر وثيق وأبصره
أبو طالب (٥) ٧٤٦٦	﴿ يَدْعُ أَلْيَسَ ﴾: يدفعه عن حقه.	يقسم حقًا لليتيم ولم يكن يدع لذي يسارهن الأصاغر
حسان (٦) ٧٢٧	﴿ تَفْتَنُونَهُمْ ﴾: وجدتموهم.	فإما تفتقن بني لؤي جذيمة إن قتلهم دواء
حسان (٧) ١٣١٧	﴿ يُؤَيِّدُ بَصْرِيَّ مِنْ يَشَاءَ ﴾: يقوي.	برجالٍ لسئمو أمثالهم أَيَّدُوا جَبْرِيْلَ نَصْرًا فَتَنَزَّلُ
حسان (٨) ٢٥٧٨	﴿ وَحَرَفُوا لَمْ بَيْنَ وَبَيْنَ ﴾: وصفوا.	اخترق القول بها لاهيا مستقبلًا أشعت عذب الكلام

(١) ديوان أوس بن حجر : ص ٨٦ ، بلفظ:

على ظهر صفوان كأن متونه

عللن بدهن يزلق المتزلا

الإتقان : ١٣٣/١ وهي لامية، ١٨/٥٢.

(٣) الإتقان : ١٣٢/١.

(٢) الدر المنثور : ٤٧٨/٤.

(٥) لم أجده في ديوانه، الإتقان : ١٣٠/١.

(٤) الدر المنثور : ١٣٥/٢.

(٦) ديوان حسان : ص ٧٦ ، البيت : ٢٧ من ٣٠ ، بلفظ:

فإن تفتقن بنو لؤي

جذيمة إن قتلهم شفاء

والإتقان : ١٢٧/١ ، وهي همزية، بلفظ: « شفاء » بدل « دواء ».

(٧) ديوان حسان : ص ٩٥ ، وهي لامية، البيت ٢٠ من ٢١ ، والإتقان : ١٢٢/١ ، والسيرة : ١٣٨/٢ ،

وكتاب دور الشعر في معركة الدعوة : ص ٣١٣ .

(٨) الدر المنثور : ٣٣٤/٣ ، ولم أجده في الدايون .

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
حسان (١) ٣٢١٢	﴿ مُكَّاءٌ وَتَصَدِيَةٌ ﴾: المكاء: صوت القنبرة، والتصديّة: صوت العصافير وهو التصفيق.	نقوم إلى الصلاة إذا دعينا وهمتك التصدي والمكاء
حسان (٢) ٣٣٠٢	﴿ إِلَّا وَلَا ذِمَّةٌ ﴾: الرحم.	لعمرك إن إلك من قريش كإل السقب من رأل النعام
حسان (٣) ٤٤٧٠	﴿ حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ ﴾: نازًا.	بقية معشر بصبت عليهم شأيب من الحسبان شهب
حسان (٤) ٤٥٦٨	﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ ﴾: ألجأها.	إذا شدتنا شدة صادقة فأجأناكم إلى سفح الجبل
حسان (٥) ٥١٦٩	﴿ قَوْمًا بُورًا ﴾: هلكى.	فلا تكفروا ما قد صنعنا لكم وكافوا به فالكفر بور لصانعه
حسان (٦) ٦٦٣٣	﴿ عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴾: ما توضع بقضبان الفضة عليها سبعون فراشًا	أعددت للهيحاء موضونة فضفاضة بالنهي بالبقاع

(١) ديوان حسان : ٤٤١/١ ، بلفظ:

نقوم إلى الصلاة إذا دعينا
وفي القرص الخاص بالموسوعة الشعرية: صلاتهم التصدي والمكاء، وهو من البحر الوافر، ووجدت بيتًا يشبهه
لعمرو بن الإطناية بلفظ:

وظلوا جميعًا لهم ضجة
مكاء لدى البيت بالتصديّة
وفي الجامع للقرطبي : ٤٠١/٧ .

(٢) ديوان حسان : ص ١٠٥ ، ميمية ، ١/٥ ، بلفظ : إن إلك من قريش، وذكره القرطبي : ٧٩/٨ ، ونسبه
لحسان، وفي اللسان، مادة: « أَلل »، وذكره الطبري : ٨٥/١٠ .

(٣) الإتيقان : ١٢٩/١ ، رائية ، ٣/٥ ، لم أجده في ديوانه .

(٤) ديوان حسان : ص ٩٣ ، والإتيقان : ١٢١/١ .

(٥) ديوان حسان : ٧٢/١ ، والإتيقان : ١٣٠/١ ، بلفظ:

فلا تكفروا ما قد صنعنا إليكمو
وكافوا به فالكفر بور لصانعه
والبيت : ٢٠ من ٢١ ، وورد فيه:

فلا تكفرونا ما فعلنا إليكم
ووجدته في القرص، وهو من البحر الطويل.

(٦) وجدت البيت في المفضليات : ص ٢٨٤ ، البيت : ٦ من ٢٤ ، بلفظ :

أعددت للأعداء موضونة
فضفاضة كالنهي بالبقاع
ونسبه لأبي قيس بن الأسلت الأنصاري، وليس لحسان بن ثابت.

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
حسان (١) ٦٨٣٩	﴿ فَسَحَقًا ﴾: بعدًا.	ألا من مبلغ عني أبيًا فقد ألقيت في سحت السعير
حسان (٢) ٦٨٤٢	﴿ إِلَّا فِي عُرُورٍ ﴾: في باطل.	تمنتك الأمانى من بعيد وقول الكفر يرجع في غرور
حسان (٣) ٦٨٦٣	﴿ زَيْمٍ ﴾: اللثيم الملقق.	زئيم تداعته الرجال زيادة كما زيد في عرض الدِّيم الأكارع
حسان (٤) ٧٤١٠	﴿ فَأَتَرَنَ يَدَهُ نَقَابًا ﴾: ما يسطع من حوافر الخيل.	عدنا خيلنا إن لم تروها تثير النقع موعدها كداء
عبد المطلب (٥) ١٤٩٠	﴿ وَالْكَاطِبِينَ الْغَيْظَ ﴾: الحاسبون الغيظ.	فخشيت قومي واحتسبت قتالهم والقوم من خوف قتالهم كظم
عتبة الليثي (٦) ١٥١٦	﴿ إِذْ تَحْسُونَهُمْ ﴾: تقتلونهم.	نحسهم بالبيض حتى كأنما نفلق منهم بالجماجم حنظلا

(١) ديوان حسان : ص ٣٨٩، وهي رائية، القصيدة : ٤٥، بلفظ : « لقد » بدل « فقد »، والإتيان : ١٢٨/١، والسيرة : ٨٥/٢.

(٢) ديوان حسان : ص ٣٨٩، بلفظ:

وقول الكفر يرجع في غرور

قنى بالضلالة من بعيد

والإتيان : ١٢٨/١، ووجدته في القرص بلفظ:

وقول الكفر يرجع في غرور

قنيتك بالأمانى من بعيد

والسيرة : ٨٥/٢.

(٣) ديوان حسان : ٤٩١/١، والصاحبي : ص ٢٠٣، ولسان العرب : مادة : « زيم » : ٢٧٧/١٢، بلفظ:

تداعاه، وورد في اللسان بيت يشبهه من إنشاد ابن بري للخطيم التميمي (جاهلي)، قال فيه:

زئيم تداعاه الرجال زيادة
كما زيد في عرض الأديم الأكارع

والإتيان : ١٢٥/١، وورد فيها « الأديم » بدل « الديم »، ووجدته في القرص، وهو من الطويل، وأيضًا ذكر في

السيرة النبوية : ٣٦١/١، ونسبه للخطيم التميمي، وذكره القرطبي في جامعه : ٢٥/١، وأيضًا : ٢٣٤/١٨.

(٤) ديوان حسان : ص ٧٣، وهي همزية، البيت : ١١ من ٣٠، وأيضًا ذكر في معجم البلدان : ٣٤١/٤،

والتاريخ الكبير لابن عساكر : ١٢٧/٤، والسيرة النبوية : ٤٢٢/٢، والإتيان : ١٢٧/١.

(٥) الدر المنثور : ٣١٦/٢.

(٦) المعجم الكبير : ١٠٥٩٧/٢٤٨/١٠، ونقله عنه السيوطي : ٣٤٧/٢.

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
عباس بن مرداس ^(١) ١٤٤٧	﴿ وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا ۖ إِنَّكُمْ لَأَنْقَذَكُمُ اللَّهُ بِمَحْمَدٍ. ﴾	يكب على شفا الأذقان كجأ كما زلق التحتم عن جفاف
ابن رواحة ^(٢) ١٥٥٩	﴿ فَقَدْ قَارَّ ۖ ﴾: سعد ونجا.	وعسى أن أفوز ثمت ألقى حجة أتقي بها الفتانا
ابن رواحة ^(٣) ٥٨٩٥	﴿ مِّنَ الْأَجْدَاثِ ۖ ﴾: القبور.	حيثا يقولون إذ مروا على جدثي أرشدته يارب من غارٍ وقد رشدنا
ابن رواحة ^(٤) ٥٩٢٥	﴿ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُرْفَعُونَ ۖ ﴾: لا يسكرون.	ثم لا ينزفون عنها ولكن يذهب الهم عنهم والغليل
قيس بن رفاعة ^(٥) ٧٢٣٩	﴿ وَمَا هُوَ بِأَنْزَلٍ ۖ ﴾: ليس بالباطل واللعب.	وما أدري وسوف أحال أدري أهزل ذاكم أم قول جد
أمية بن خلف ^(٦) ٧٢٩٢	﴿ حَبًّا جَمًّا ۖ ﴾: كثيرًا.	إن تغفر اللهم تغفر جمًّا وأبي عبد لك لا ألسا
علي بن أبي طالب ^(٧) ١١٧٧	﴿ صَكْدًا ۖ ﴾: أملس.	واني لقرم وابن قرم لهاشم لآباء صدق مجدهم معقل صلده
علي ^(٨) ٧٣٧٤	﴿ اسْفَلَ سَفِيلِينَ ۖ ﴾: هذا الكافر من الشباب إلى الكبر ومن الكبر إلى النار.	فأضحوا لدى دار الجحيم بمعزل عن الشعث والعدوان في أسفل السفلى

(١) الدر المشور : ٢٨٨/٢.

(٢) الإتيقان : ١٢٤/١.

(٣) الإتيقان : ١٣١/١، وقد ورد فيه: « عان » بدل « غاز ».

(٤) الإتيقان : ١٣٠/١.

(٥) الجامع للقرطبي : ٤٠٠/١، ونسبه لزهير بن أبي سلمى، وأيضًا : ١٤٥/١٦، ٣٢٥، مع مخالفته في العجز بلفظ: « أقوم آل حصن أم نساء »، ووجدت البيت في ديوان زهير : ص ٦٥، وذكره الصاحبى : ص ١٩٥، ومختار الشعر الجاهلي : ٢٧٠/١، البيت : ٣٧ من ٦٥.

(٦) لسان العرب، مادة: « جمم » : ١٠٤/١٢، ٥٤٩، مادة: « لم »، ونسبه لأبي خراش الهذلي، والإتيقان : ١٣٢/١، والبداية والنهاية لابن كثير : ١٧٩/٢، ومغني اللبيب : ص ٣٢١، والأغاني : ١٣١/٤، وذكره القرطبي : ١٠٧/١٧، ونسبه لأمية، وأيضًا : ٥٤/٢٠، ونسبه لخراش الهذلي، والصاحبى : ص ١٦٩، وقال محققه: هذا البيت من شعر عمرو بن معاوية بن سعيد بن هذيل المكنى بأبي خراش، وقد أورده السكري من أشعار بني هذيل، وذكره الطبري : ٦٦/٢٧.

(٨) الدر المشور : ١٥/٣.

(٧) الدر المشور : ٤٥/٢.

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
الخطيبة (١) ٢١١٢	﴿ يَا لَأَزْكَرٍ ﴾: القداح التي كانوا يستقسمون بها.	لا يزر الطير إن مرت به سنحا ولا فاض على قدح بأزلام
الخطيبة (٢) ٦٣٥٥	﴿ لَا يَلْبَسُكُمْ مِنْ أَعْمَلِكُمْ ﴾: لا ينقصكم.	أبلغ سراة بني سعد مغلغلة جهد الرسالة لا ألتا ولا كذبا
الخطيبة (٣) ٦٩٩٠	﴿ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ﴾: منصدع من خوف القيامة.	طباهن حتى أعرض الليل دونها أفاطير وسمى رواء جذورها
كعب بن مالك الأنصاري (٤) ٢٥٣١	﴿ فَلَمَّا آَلَتْ ﴾: زالت.	فتغير القمر المنير لفقده والشمس قد كسفت وكادت تأفل
كعب (٥) ٤٥٢٦	﴿ زُبْرُ الْحَدِيدِ ﴾: قطع الحديد.	تلظى عليهم حين شد حميها بزبر الحديد والحجارة شاجر
القطامي (٦) ٢٦٠٣	﴿ وَلَيَسَعَنَّ إِلَيْهِ أَقْسَدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾: ولتميل إليه.	وإذا سمعن هماهما من رفقة ومن النجوم غواير لم تخفق أصغت إليه هجائن بخدودها أذانهن إلى الحداة السوق

(١) ديوان الخطيبة : ص ٧٦، بلفظ: « ولا يفيض على قسم بأزلام ».

(٢) ديوان الخطيبة : ص ١٧، بلفظ: « مغلغلة » بدل « مغلغلة »، والإتقان : ١٣١/١، وذكره القرطبي : بلفظ: ٣٤٩/١٦.

أبلغ بني ثعل عني مغلغلة
جهد الرسالة لا ألتا ولا كذبا
وذكره الطبري : ٢٧/٢٧، وهو من شواهد الفراء في المعاني.

(٣) الإتقان : ١٣٠/١.

(٤) ديوان الخطيبة : ص ٨٧، والإتقان : ١٢٦/١، والسيرة النبوية : ٣٨٦/٢، ونسبه لكعب بن مالك.
(٥) ديوان الخطيبة : ص ٤٨، بلفظ:

تلظى عليهم وهي قد شب حميها

والإتقان : ١٢٨/١.

(٦) ديوان القطامي : ص ١٠٦، بلفظ:

وإذا سمعن هماهما من رفقة
أنقابهن إلى حذاء السوق

وجعلت تميل خدودها أذانهما
وأيضاً في لسان العرب: مادة: « نقب »، بلفظ:

محالة أنقابهن إلى حذاء السوق

كأن خدودهما هجانهن

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
مالك بن كنانة (١) ٣٧٤٦	﴿ فَأَتَرَ بِأَهْلِكَ يَقُطِعَ مِنَ اللَّيْلِ ﴾: آخر الليل سحر.	ونائحة تقوم بقطع ليل على رجل أهانته شعوب
فروة بن مسيك (٢) ٣٩٠٧	﴿ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾: الكفيل.	أكون زعيمكم في كل عام بجيش جحفل لجب لهام
خصيب الضمري (٣) ٤٤٥٥	﴿ مُتَحَدًّا ﴾: المدخل إلى الأرض.	يا لهف نفسي ولهف غير محدته علي وما عن قضاء الله ملتحد
حمزة بن عبد المطلب (٤) ٤٦٢٨	﴿ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾: أعداء.	وإن تكونوا لهم ضدًا نكن لكم ضدًا بغلباء مثل الليل مكتوم
الحسين بن سعد أخي بشر بن سعد (٥) ٥٢٢٦	﴿ كَانَ غَرَامًا ﴾: الولع.	ويوم النصار أن نلتها بغنيمة ولا جوعة إن جعتها بغرام
الحارث بن هشام (٦) ٥٢٥٥	﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَمَا خَضِعِينَ ﴾: العنق: الجماعة من الناس.	يخبرنا الخبر أن عمرًا أمام القوم من عنق مخيل
النجاشي (٧) ٥٢٨٧	﴿ وَإِنَّا لَجَبِيحٌ حَدِيدُونَ ﴾: الثأمون السلاح.	خفيفة في كتاب حاذرات يقودهم أبو شبل هزبر
الهدلي (٨) ٦١٨٣	﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ ﴾: على ملة.	حلفت فلم أترك لنفسك رية وهل يأتني ذو أمة وهو طائع
تبع (٩) ٢٦٢	﴿ فَتَوَبُوا لِي بَارِيكُمْ ﴾: خالقكم.	شهدت على أحمد أنه رسول من الله باري النسم

(١) الإتيان : ١٢٧/١، وذكره القرطبي في جامعه: ٨٠/٩، ونسبه لمالك بن كنانة، بلفظ:

ونائحة تنوح بقطع ليل على رجل بقارعة طريق

(٢) الدر المنثور : ٥٦٠/٤.

(٣) الدر المنثور : ٣٨٠/٥.

(٤) الدر المنثور : ٥٣٧/٥.

(٥) المستطرف : ٣٩٠/١، والبيت : ١٦ من ٥١، وقد ورد في تصحيحها:

وما أكلة إن نلتها بغنيمة ولا جوعة إن جعتها بغرام.

وقد نسبه للحسين بن سعد أخي بشر بن سعد.

(٦) الدر المنثور : ٢٩٧/٦.

(٧) الدر المنثور : ٢٨٩/٦.

(٨) ديوان النابغة : ص ٥٥، عينية، البيت : ٢١ من ٣٣، وذكره القرطبي في جامعه : ١٧٥، ١٧٠/٤،

١٢٩/١٢، ومختار الشعر الجاهلي : ١٥٧/١.

(٩) الإتيان : ١٣٣/١، والقرطبي في جامعه : ٢٤٥/١٦، ونسبه لتبع، وقال: يقال: كان الكتاب والشعر عند =

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
تبع (١) ٦٢١٥	﴿ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِينَ ﴾: أنا أول متبرئ.	وقد علمت فهر بأني ربهم طرا ولم تعبد
تبع (٢) ٦٥٢٩	﴿ مُهَيَّبِينَ إِلَى الدَّلَاجِ ﴾: خاضعين مذعنين.	تعبدني نمر بن سعد وقد درى ونمر بن سعد لي مدين ومهطع
هديلة بنت بكر (٣) ٦٥٢١	﴿ سَيِّدُونَ ﴾: اللهو والباطل.	قيل قم فانظر إليهم ثم دَعُ عنك السُمودا
صفوان بن أسد التميمي (٤) ٦٥٥٩	﴿ وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ ﴾: ما أنجمت الأرض مما لا يقوم على ساق.	لقد أنجم القاع الكبير عضاته وتم به حيا تميم ووائل
عمرو بن العلاء (٥) ٦٨٧٠	﴿ كَأَصْرِمٍ ﴾: الليل.	ألا بكرت وعاذلتي تلوم تهجدني وما انكشف الصريم
أبو ذؤيب (٦) ٦٩٤٢	﴿ مَا لَكَ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾: لا تخشون للَّه عظمة.	إذا لسعته النحل لم يوج لسعها وخالفها في بيت نوب عواسل
أبو ذؤيب (٧) ٧٠٦١	﴿ مِنْ نُظْفَةِ أَسْحَاجِ ﴾: اختلاط ماء الرجل بماء المرأة إذا وقع في الرحم.	كأنَّ الريشَ والفُوقِيَّ منه يخلال النَّضْلَ خالطَه مشيخ

= أبي خالد بن زيد وفيه هذه الأبيات.

(١) الدر المنثور : ٦٧٤/٧ . (٢) الإتيان : ١٣٢/١ .

(٣) لسان العرب، مادة : « سمد » ، ٢١٩/٣ ، وقال : هو من إنشاد المبرد، الإتيان : ١٢٢/١ .

(٤) الجامع للقرطبي : ١٥٣/١٧ ، ونسبه لصفوان بن أسد التميمي .

(٥) جامع البيان : ٣٠/٢٩ ، ونقله السيوطي : ٢٥١/٨ ، عن عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم بلفظ : مثل الليل الأسود . ولم أعثر على الأثر عند عبد الرزاق سواء في مصنفه أو في تفسيره .

(٦) ديوان الهذليين : ١٤٣/١ ، بلفظ :

إذا لسعته الدبر لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عواسل

وذكره القرطبي في جامعه : ٥٠/٣ ، وأيضًا : ٣١١/٨ ، ١٩/١٣ ، ٣٢٧ ، وذكره الطبري : ٢٦٤/٥ ، والإتيان : ١٣٢/١ ، والكشاف : ٤٢٧/٣ ، ونسبه المحقق للهذليين ، وذكره الطبري : ٢٦٤/٥ ، ١٣٧/٢٥ ، ونسبه لأبي ذؤيب : وذكره صاحب اللسان، مادة : « رجا » .

(٧) ديوان الهذليين : ١٠٤/٣ ، ونسبه إلى عمرو بن الداخل الهذلي بلفظ :

كأن الريش والفوقين منه بخلاف النصل سيط به مشيخ

والإتيان : ١٢٢/١ ، ولسان العرب : ٣٦٨/٢ ، مادة : « مشخ » ، وذكر فيه روايات ثلاث متشابهة أسوقها كما وردت : قول زهير بن حرام الهذلي :

= كأن النصل والفوقين منها خلال الريش سيط به مشيخ =

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
أبو ذؤيب (١) ٧١٠٠	﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً نَّجَابًا ﴾ : السحاب يعصر بعضها بعضًا.	تجري بها الأرواح من بين شمأل وبين صباها المعصرات الدوامس
فلانة (٢) ٧٠٢٣	﴿ فَسَوَّرَهُ ﴾ : جمع الرجال.	يا بنت لؤي خيرة لخيره أحوالها في الحي مثل القسوره
عبيد بن الأزرق (٣) ٧٠٤٧	﴿ وَيُجِوهُ يُؤَمِّمُهُمْ بِأَيْرَةٍ ﴾ : كالحلة قاطبة.	صبحنا تميمًا غداة النسا ر شهباء ملمومة باسرة
عامر بن الطفيل (٤) ٥٢٣٥	﴿ يَلْقَى أَثَامًا ﴾ قال: الجزاء.	ورويانا الأسنة من صداء ولاقت حمير منا أثاما
الجمحي (٥) ٧٤٦٣	﴿ قَرَشٍ ﴾ : القرش دابة تكون في البحر، لا تمر بشيء من الغث والسمين إلا أكلته.	وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا تأكل الغث والسمين ولا تترك منها لذى الجناحين ريشا هكذا في البلاد حي قريش يأكلون البلاد أكلاً كميشا ولهم في آخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا

= ورواية المبرد :

كأن الحاشية والشرجين منه خلال النصل سيط به مشيح

ورواية أبي عبيدة:

كأن الريش والفوقين منها خلال النصل سيط به مشيح

وذكره القرطبي في جامعه : ١٢١/١٩، ونسبه للهدلي عمرو بن الداخل.

(١) لم أجده في ديوانه، والإتقان : ١٢٦/١.

(٣) لم أجده في ديوانه، والإتقان : ١٣١/١، ووجدته في الجامع للقرطبي : ٧٥/١٩، وقد نسبه لغيلان ابن سلمة الدمشقي بلفظ:

صبحنا تميمًا غداة الجفار بشهباء ملمومة باسرة

(٤) الدر المنثور : ٢٧٨/٦.

(٥) لسان العرب، مادة: « قرش »، ولم ينسبه لأحد، ووجدته في الكشاف : ٧٩٦/٤، وقد نسبه المحقق لتبع، وذكره ببعض التغييرات، وهي:

تأكل الغث والسمين ولا تترك يومًا لذي جناحين ريشًا

هكذا في البلاد نالت قريش

=

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
الشماع (١) ٧٥	﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾: النفاق.	أجامل أقوامًا حياء وقد أرى صدورهم تغلي على مراضها
علقمة بن عوف (٢) ٣١٩	﴿ لَا فَاْرِضُ ﴾: الكبيرة الهرمة.	لعمرى لقد أعطيت ضيفك فارضًا يساق إليه ما تقوم على رجل
المسيب بن علس (٣) ٣٨٧	﴿ بِسْمَا أَشْرَوًا يَوْمَ أَنْفُسَهُمْ ﴾: بئس ما باعوا به أنفسهم؛ حيث باعوا نصيبهم من الآخرة بطمع من الدنيا.	يعطي بها ثمنًا فيمنعها ويقول صاحبها ألا تشتري
من إنشاد ابن عباس (٤) ٧٩٨	﴿ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ ﴾.	وهن يمشين بنا هميسا إن تصدق الطير نك لميسا
النابعة الجعدي (٥) ١٠٤٧	﴿ أَوْ تَقْرَبُوا لَهِنَّ فَرِيضَةً ﴾: الصدقة.	كانت فريضة ما أتيت كما كان الزناء فريضة الرجم
الأعمش ٢٠٩٨ (٦)	﴿ وَالْمَوْفُودَةُ ﴾: التي تضرب بالخشب حتى تموت.	يلويني دَينَ النهار وأقتضي ديني إذا وقد النعاس الرقدا

= وذكر المحقق أن الرواية الأخرى موجودة، وذكره القرطبي : ٢٠٣/٢٠، ونسبه لتبع.

(١) الأغاني : ٢٠١/٩، والإتقان : ١٣٢/١.

(٢) لسان العرب، مادة: « فرض » ٢٠٤/٧، بلفظ: « تجر إليه ما تقوم على رجل » وهو قول علقمة بن عوف، وقد عنى بقرة هرمة، والإتقان : ١٢٩/١، وذكره القرطبي في جامعه : ٤٤٨/١، لعلقمة بن عوف بلفظ: « تساق إليه ما تقوم على رجل ».

(٣) جامع البيان للطبري : ٤١٥/١، ونسبه للمسيب بن علس، وذكره صاحب الإتقان : ١٢٩/١.

(٤) النهاية في غريب الأثر : ٢٤١/٢، ولسان العرب ، مادة: « همس » ٢٥٠/٦، وذكره الهمداني في الكشاف : ٢٢٨/١، والقرطبي في جامعه : ٤٠٧/٢، وقال: أنشده ابن عباس وهو محرم، وأيضًا : ٢٤٧/١١، وذكره الطبري : ٢١٤/١٦/٢٦٣/٢.

(٥) لسان العرب، مادة: « زنا » ٣٥٩/١٤، بلفظ:

كانت فريضة ما تقول كما

ميمية، البيت : ٢٣ من ٣٠، ووجدته في القرص، البيت : ٢٣ من ٣٠، البحر الطويل، في قصيدته التي مطلعها:

أيأ دار سلمى بالحرورية اسلمي

وذكره القرطبي : ٢٥٣/١٠، والصاحبي : ص ٢٠٨، والطبري في جامعه : ٣٤٠/٢، ٥٢٩.

(٦) ديوان الأعمش : ص ٥٢، دالية، قصيدة: فلو رأيت مقامنا، بلفظ:

يلوينني دَينِي النهار وأجتزي
ديني إذا وقد النعاس الرقدا

ولسان العرب: مادة: « لوي » : ٢٦٣/١٥، ومختار الشعر الجاهلي : ٢٣٣/٢، وذكره الطبري : ٨٨/٥، وهو بيت من قصيدة قالها لكسرى.

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
جرير بن عطية الكلبي ^(١) ٢٧٤٨	﴿ وَمَتَّعْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾: إلى يوم القيامة، والحين نفسه: الوقت، غير أنه مجهول القدر.	وما مراحلك بعد الحلم والدين وقد علاك مشيب حين لا حين
سويد بن صامت ^(٢) ٢٧٥٥	﴿ وَرِدْشًا وَيَأْسُ الْقَوَى ﴾: المال.	فرشني بخير طالما قد بريتني وخير الموالى من يريش ولا ييري
ذو الرمة ^(٣) ٤٦٥٠	﴿ رِكَزًا ﴾: حسًا.	وقد توجس ركزًا متفقد ندس بنية الصوت ما في سمعه كذب
عمر بن أبي ربيعة ^(٤) ٤٧٤٦	﴿ وَأَنْتَ لَا تَطْمَؤُا فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴾: لا تعرق فيها من شدة الشمس.	رأت رجلًا إذا الشمس عارضت فيضحى وأما بالعشي فيخضر
عمر ^(٥) ٧٢٣٣	﴿ يَجْرُحُ بَيْنَ يَدَيْ الثَّلَبِ وَالرَّأْيِ ﴾: الترائب: موضع القلادة من المرأة.	والزعفران على ترائبها شرقًا به اللبات والنحر
الأخطل ^(٦) ٤٨٦٤	﴿ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ ﴾: إذا شربوا الحميم.	سختن صهارته فظل عثانه في شيطان كفيت به تتردد وظل مرتبًا للشمس تصهره حتى إذا الشمس قامت جانبًا عدلا

(١) ديوانه: ص ٥٨٦، والخزانة: ٩٤/٢، وسيبويه: ٣٠٥/٢، وهو مطلع قصيدة له يهجو بها الفرزدق، بلفظ: ما بال جهلك، نونية، من قصيدة جرير بن عطية الكلبي، ت: ٧٢٨هـ، ووجدته في القرص، وهو البيت: ١ من ١٧، من البحر البسيط.

(٢) البيان والتبيين: ٥٩٠/١، والإتقان: ١٢٠/١، بلفظ: فرشني بخير طالما قد بريتني، والسيرة النبوية: ٤٢٦/١، لسويد بن صامت أخو بني عوف.

(٣) ديوان ذي الرمة: ص ٨٩، وأيضًا لسان العرب، مادة: «نبا»، ١٦٤/١، بائية، البيت: ٨٣ من ١٣١، بلفظ: وقد ترجس ركزًا مقفر ندس
بنبأة الصوت ما في سمعه كذب
وذكره القرطبي في جامعه: ١٩٠/١، لذي الرمة.

(٤) ديوان عمر بن أبي ربيعة: ص ١٢٤، رائية، البيت: ١٤ من ٧٥، والإتقان: ١٢١/١، وقد ورد في تصحيحها:

أمن آل نعم أنت غاد فمبكر
فيضحى وأما بالعشي فيخضر

(٥) ديوان عمر بن أبي ربيعة: ص ١٥٧، وهي قصيدة رائية، ١٤٨، البيت: ٥ من ٧، وذكره صاحب الإتقان: ١٣٠/١، والطبري في جامعه: ٥١/٢٨، وصاحب اللسان، مادة: «ترب»، ولم ينسبه.

(٦) شرح ديوان الأخطل التغلبي: ص ١٤١، بلفظ:

يظل مرتبًا للشمس تصهره
إذا رأى الشمس مالت جانبًا عدلا

وهي لامية، البيت: ٢٩ من ٥٤، والإتقان: ١٣٢/١.

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
أبو الصلت الثقفى (١) ٥٩٣٦	﴿ لَسَوْفَا مِّنْ حَمِيمٍ ﴾: يختلط الحميم والغساق.	تلك المكارم لا قَبَانٍ من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا
أمية بن أبي الصلت (٢) ٦١٤٨	﴿ لَا يَسْتَمُونَ ﴾: لا يملون ولا يفترون.	من الخوف لا ذي سامة من عبادة ولا مؤمن طول التعبد يجهد
أمية (٣) ٧٠٦٩	﴿ يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطِرًا ﴾: الذي ينقبض وجهه من شدة الوجد.	ولا يوم الحسار وكان يوما عبوسًا في الشدائد قمطيرا
النابغة الجعدي (٤) ٦٥٩٣	﴿ وَنَحَّاسٌ ﴾: الدخان الذي لا لهب له.	يُضِيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا
النابغة الذبياني (٥) ٦٥٩٧	﴿ يَطُوفُونَ بِنَبَّأٍ وَسَبَّحَ حَمِيمٍ مَّاكَ ﴾: الذي انتهى حره وطبخه.	ويخضب لحية غدرت وخانت بأحمى من نجيع الخوف آني

(١) ديوان أبي الصلت الثقفى : ص ٥٢، ونسبه للنابغة الذبياني، ديوانه : ص ١١٢، والسيرة النبوية لابن هشام : ٦٦/١، ولفظه:

تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

ونسبه لأمية بن أبي الصلت، وقال: هو للنابغة الجعدي حبان بن عبد الله بن قيس، وطبقات الشعراء : ص ٤٨، والإتقان : ١٢٣/١، قد ورد فيه: « هذي المفاخر » بدل « المكارم »، وذكره ابن كثير في البداية : ٢٢١/٣، والجامع للقرطبي : ٤٠٣/٧.

(٢) الإتقان : ١٢٧/١، بلفظ:

من الخوف لا ذو سامة من عبادة ولا هو من طول التعبد يجهد

ووجدته في القرص، وهو من البحر الطويل، بيت : ١٥ من ٤٢، بلفظ:

من الخوف لا ذو سامة بعبادة ولا هم من طول التعبد يجهد

(٣) ديوان الخطيطة : ص ٢١٩، وورد فيها:

طباهن حتى أظفر الليل دونها نفاطير وسمي زواة جذورها

ولسان العرب : ٢٢٦/١٠، مادة: « طلق »، والإتقان : ١٣٠/١.

(٤) لسان العرب: مادة: « حس »، ٢٢٧/٦، بلفظ:

يضيء كضوء سراج السليط

الإتقان : ١٢٢/١، وجدته في القرص، البيت : ١١ من ١٨، وهو من البحر المتقارب، ذكره القرطبي في جامعه : ١٧٢/١٧، ونسبه للنابغة الجعدي، وذكره الطبري : ١٤١/٢٧.

(٥) ديوانه : ص ١١٣، هي نونية، البيت : ٨ من ٩، بلفظ:

وتخضب لحية غدرت وخانت بأحمر من نجيع الجوف آني

الإتقان : ١٢٥/١، ورد فيه:

تخضب لحية غدرت وخانت بأحمر

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
ابن مسلمة بن عبد الملك (١) ٦٩٨٧	﴿ أَخَذَا وَيِيلاً ﴾: ليس له ملجأ.	خزي الحياة وخزي المات وكلاً أراه طعاماً وييلاً
المضرس الأسدي (٢) ٧٢٦٠	﴿ إِنَّ لَيْنًا إِيَابَهُمْ ﴾: المرجع.	فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عيتاً بالإياب المسافر
ضباعة بنت عامر (٣) ٢٧٦٦	﴿ خُدُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾: كانت المرأة تطوف بالبيت وهي عريانة وتقول: من يعيرني تطواًفًا تجعله على فرجها.	اليوم يبدو بعضه أو كله فما بدا منه فلا أحله
عبد الله بن الحارث (٤) ١٥٩٥	﴿ أَلَا تَمُولُوا ﴾: ألا تميلوا.	إنا تبعنا رسول الله واطرحوا قول النبي وعالوا في الموازين
عبد الله بن الحارث (٥) ١٩٦٢	﴿ أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾: بالعذاب والجهل.	كل امرئ من عباد الله مضطهد يبطن مكة مقهور ومفتون
كثير عزة (٦) ٤٢٢٠	﴿ بَيْنَ وَحَفْدَةٍ ﴾: من أعانك فقد حفدك.	حفد الولائد حولهن وأسلمت بأكفهن أزيئة الأجمال
المهلهل (٧) ٣٧٤١	﴿ يَهْرَعُونَ إِلَيْهِ ﴾: يقبلون إليه بالغضب.	أتونا يهرعون وهم أسارى سيوفهم على رغم الأنوف

= ذكره القرطبي في جامعه: ١٧٨/١٧، ونسبه للنايفة الذيباني، وذكره الطبري: ١٤٤/٢٧، والبغدادي في

الخرزاة: ٢٠٤/١، ومختار الشعر الجاهلي: ص ١٩٤.

(٢) الأغاني: ٣٦٠/٨.

(١) الإتيان: ١٢٣/١.

(٣) الروض الأنف في شرح سيرة ابن هشام: ١٣٤/١، وقال فيه: البيت لضباعة بنت عامر بن صعصعة من

بني سلمة بن قشير.

(٤) لسان العرب: مادة: «عول»: ٤٨١/١١، ولم ينسبه لقائل، الإتيان: ١٢٤/١، والقرطبي في جامعه: ٢١/٥،

والسيرة النبوية: ٣٣١/١، ونسبه لعبد الله بن الحارث.

(٥) الإتيان: ١٢٨/١، وذكره القرطبي في جامعه: ٣٤/١٧، والسيرة النبوية: ٣٣١/١، ونسبه لعبد الله بن الحارث.

(٦) لسان العرب: مادة: «حفد»، ولم ينسبه لقائل: ١٥٣/٣، الإتيان: ١٢١/١، وذكره الزمخشري في

الكشاف: ٥٩٦/٢، ولم ينسبه المحقق لقائل، وذكره القرطبي: ١٤٣/١٠، ونسبه لكثير، ولعله كثير عزة،

وذكره الطبري: ١٤٤/١٤، وقال محققه: استشهد بالبيت أبو عبيدة في كتابه مجاز القرآن، ونسبه لجميل

ابن معمر العنزي.

(٧) الإتيان: ١٢٧/١، وذكره القرطبي: ٧٥/٩، ونسبه للمهلهل، بلفظ:

فجاءوا يهرعون وهم أسارى
نفوذهم على رغم الأنوف

وذكره الطبري: ٨٣/١٢، ونسبه أيضاً للمهلهل بن ربيعة، وذكره صاحب اللسان، مادة: «هرع».

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
خديج بن العرجاء النمري ^(١) ٤٧٢٥	﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾: الأملس المستوي.	ملمومة شهباء لو قذفوا بها شماريخ من رضوى إذن عاد صفضفا

كما استشهد حبر الأمة عبد الله بن عباس في تفسيره، بعدة آيات شعرية، لم أستطع معرفة قائلها، أبقيت نسبتها إلى « الشاعر » كما وردت في التفسير؛ وهي كالتالي:

الأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
٩٣ (٢)	﴿يَمْهَوْنَ﴾: يلعبون ويترددون.	أراني قد عمهت وشاب رأسي وهذا اللعب شين بالكبير
٧٢٥ (٣)	﴿مَوَقِيْتُ لِلنَّاسِ﴾: في عدة نسايتهم ومحل دينهم، وشروط الناس.	والشمس تجري على وقت مسخرة إذا قضت سفرا استقبلت سفرا
١١٢٦ (٤)	﴿وَلَا يُؤَدُّ حَقُّهُمَا﴾: لا يتقله.	يعطي المئين ولا يؤوده حملها محض الضرائب ماجد الأخلاق
١١٤٤ (٥)	﴿لَمْ يَنْسَنَهُ﴾: لم تغيره السنون.	طلب منه الطعم والريح معا لن تراه يتغير من آسن
١١٨٦ (٦)	﴿إِعْصَارًا﴾: الريح الشديدة.	فله في آثارهن خوار وحقيف كأنه إعصار
١٣٥٩ (٧)	﴿وَحُصُورًا﴾: الذي لا يأتي النساء.	وحصور عن الحنا يأمر الننا س بفعل الخيرات والتشمير
١٣٦٢ (٨)	﴿إِلَّا رَمْرًا﴾: الإشارة باليد والوحي بالرأس.	ما في السماء من الرحمن مرتمز إلا إليه وما في الأرض من وزر
١٥١٥ (٩)	﴿إِذْ تَحْشُونَهُمْ﴾: تقتلونهم.	ومنا الذي لاقى بسيف محمد فحس به الأعداء عرض العساكر

(١) السيرة النبوية : ٤٧٧/٢، ونسبه لخديج بن العرجاء النمري، الإتيان : ١٢١/١.

(٢) الإتيان : ١٣٣/١.

(٣) الدر المنثور : ٤٩٠/١.

(٤) الإتيان : ١٢٧/١.

(٥) الإتيان : ١٣١/١، بلفظ:

طاب منه الطعم والريح معا لن تراه متغيرًا من آسن

(٦) الإتيان : ١٣٢/١.

(٨) الإتيان : ١٢٤/١.

(٩) الإتيان : ١٢٤/١، وذكره القرطبي في جامعه : ٢١٦/١٠، ونسبه لحسان، وذكره الطبري في جامعه : =

الأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
١٧٤٩ (١)	﴿ أَلَمَنْتَ ﴾: الإثم.	رأيتك تبني عنتي وتسعى على الساعي عليّ بغير دخل
١٨٥٦ (٢)	﴿ نَقِيرًا ﴾: ما في شق ظهر النواة.	لقد رزخت كلاب بني زبير فما يعطون سائلهم نقيرا
١٩٦١ (٣)	﴿ مُرَغَمًا ﴾: منفسحًا.	واترك أرض جهرة إن عندي رجاء في المراغم والتعادي
٢١٧٠ (٤)	﴿ أَتَقَى عَشْرَ نَقِيبًا ﴾: اثني عشر وزيرًا.	واني بحق قائل لسراتها مقالة نصح لا يضيع نقيها
٢٢٠٥ (٥)	﴿ أَنْ تَبَوَّأَ يَأْتِي ﴾: أن ترجع.	من كان كاره عيشنا فليأتنا يلقى المنية أو يبوء عناء
٢٥٧٥ (٦)	﴿ وَيَبُوءُ ﴾: نضجه وبلاغه.	إذا ما مشت وسط النساء تأوَّذت كما اهترُغُصن ناعم أنبت يانع
٣٧٢٣ (٧)	﴿ يَعْجَلُ حَنِيذٍ ﴾: النضيج ما يشوى بالحجارة.	لهم راح وفار المسك فيهم وشاوهم إذا شاوا حنيذ
٣٧٣٨ (٨)	﴿ يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾: شديد.	هم ضربوا قوانس خيل حجر بجنب الردء في يوم عصيب
٢٨٥٦ (٩)	﴿ رَجَسٌ وَعَصَبٌ ﴾: اللعنة والعذاب.	إذا سنة كانت بنجد محيطة وكان عليهم رجسها وعذابها
٣٨٥٧ (١٠)	﴿ فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ ﴾: لما خرج يوسف حُضن من الفرع.	نأتي النساء لدى أطهارهن ولا نأتي النساء إذا أكبرن إكبارا

= ٢٨/١٥، وصاحب اللسان، مادة: « جوس »، وليس « حس »، كما هو الشاهد الشعري، والبيت كما عند الطبري هو: « فجاس به الأعداء عرض العساكر ».

- (١) الإقناع : ١٢٨/١ .
(٢) الدر المنثور : ٥٦٥/٢ .
(٣) الإقناع : ١٣٢/١ .
(٤) الإقناع : ١٢٠/١ .
(٥) الدر المنثور : ٥٤/٣ .
(٦) الإقناع : ١٢٠/١ .
(٧) الإقناع : ١٣١/١ .
(٨) الإقناع : ١٢٧/١ .
(٩) الدر المنثور : ٤٨٦/٣ .
(١٠) لسان العرب : ١٢٦/٥، مادة: « كبر »، من إنشاد بعضهم، بلفظ :

نأتي النساء على أطهرهن ولا

وذكره الطبري : ٣٠٥/١٢ .

الأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
٣٩٢١ (١)	﴿ تَفَتَّؤُوا تَذَكَّرُ بُوشَفٌ ﴾: لا تزال تذكر.	لعمرك لا تفتأ تذكر خالداً وقد غاله ما غال من قبل تبع
٤٠٤٦ (٢)	﴿ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾: الجبار: العيار، والعنيد: الذي يعند عن حق الله تعالى.	مصرع على الخنث لا تخفى شواكله يا ويح كل مصر القلب جبار
٤٠٨٥ (٣)	﴿ مُهْطِيعِينَ ﴾: المهطع الناظر.	إذا دعانا فأهطعنا لدعوته داع سميع فلفقونا وساقونا
٤٣٠٣ (٤)	﴿ حَسْبِيَ الْإِمْلاقُ ﴾: مخافة الفقر.	وإني على الإملاق يا قوم ماجد أعد لأضيافي الشواء المطهيا
٤٣٢٨ (٥)	﴿ فَسَيُتَضَوْنَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ ﴾: يحركون رؤوسهم استهزاءً.	أنتفض لي يوم الفخار وقد ترى خيولاً عليها كالأسود ضواريا
٤٣٨٨ (٦)	﴿ كَلَّمَا حَبَّتْ ﴾: الخبء الذي يُطفأ مرة ويشعل أخرى.	وتخبو النار عن أذني أذاهم وأضرمها إذا ابتردوا سعيرا
٤٥٥٠ (٧)	﴿ عَتِيًّا ﴾: البؤس من الكبير.	إنما يعذر الوليد ولا يعذر من كان في الزمان عتيا
٤٥٧٣ (٨)	﴿ سَرِيًّا ﴾: الجدول.	سلم تر الدالي منه أزورا إذا يعج في السري هريرا
٤٥٧٤ (٩)	﴿ سَرِيًّا ﴾: النهر الصغير، وهو الجدول.	سهل الخليقة ماجد ذو نائل مثل السري تمده الأنهار
٤٦١٣ (١٠)	﴿ هَلْ تَعَلَّرَ لَمْ سَوِيًّا ﴾: هل تعلم له ولداً.	أما السمي فأنت منه مكتر والمال مال يفتدي ويروح

(٢) الدر المنثور : ١٥/٥ .

(١) الإقتان : ١٢٦/١ .

(٤) الإقتان : ١٢٦/١ .

(٣) الدر المنثور : ٥٠/٥ .

(٥) الإقتان : ١٢٧/١ .

(٦) الإقتان : ١٣٠/١ ، بلفظ : « والنار تخبو عن آذانهم » بدل « وتخبو النار » .

(٧) الأغاني : ٢٦٥/١٢ ، بلفظ :

إنما يعذر الوليد ولا يعذر من عاش في الزمان عتيا

(٨) لسان العرب، مادة : « هرر » ، ٢٦٢/٥ ، وهو من إنشاد الأزهرى ، بلفظ : « إذا يعب » بدل « يعج » .

(١٠) الإقتان : ١٣٢/١ .

(٩) الإقتان : ١٢٦/١ .

الأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
٤٦٣٤ (١)	﴿ تَوَزُّهُمَ أَرَا ﴾: توفدهم وقودًا.	حكيم أمين لا يبالي بخبله إذا أزه الأقوم لم يترمرم
٤٦٨٨ (٢)	﴿ وَلَا نَبِيًّا فِي ذِكْرِي ﴾: لا تضعفا عن أمرى.	إني وجدت ما وثيث وإنني أبني الفكك له بكل سبيل
٤٧٣٣ (٣)	﴿ وَعَنْتَ أَلْوَجُوهُ ﴾: استسلمت وخضعت يوم القيامة.	ليبك عليك كل عان بكربة ولآل قصي من مقل وذوي وفر
٤٧٥٢ (٤)	﴿ مَعِيَسَةً ضَنْكًا ﴾: الشديد من كل وجه. والخيل قد لحقت بها في مأزق ضنك نواحيه شديد المقدم	
٤٨٨٦ (٥)	﴿ مِنْ كُلِّ فَيْحٍ عَمِيَّتِي ﴾: طريق بعيد. فساروا العناء وسدوا الفجاج بأجساد عادلها آيدات	
٤٩٩٦ (٦)	﴿ سَمِيرًا تَهْجُرُونَ ﴾: كانوا يهجرون على اللَّهُو والباطل. إذا خب نيرانهم أوقدوا	
٥٣٩١ (٧)	﴿ فَهَمْ يُوزَعُونَ ﴾: يحبس أولهم على آخرهم حتى تنام الطير. وزعت رعيها باقب نهد إذا ما القوم شدوا بعد خمس	
٥٤٤٩ (٨)	﴿ حَدَائِقَ ﴾: بستاتين. بلاد سقاها الله أما سهولها فقطب ودر مغدق وحدائق	
٥٦٧١ (٩)	﴿ كُلُّ خَتَارٍ كَفُورٍ ﴾: الغدار الظلوم الغشوم الذي يغطي النعمة. لقد علمت واستيقنت ذات نفسها بأن لا تخاف الدهر صرعى ولا اخترى	

- (١) وجدت بيتًا شعريًا يشبهه في القافية لأوس بن حجر في لسان العرب : ٢٥٥/١٢، بلفظ:
ومستعجب مما يرى من أناتنا ولو زينت الحرب لم يترمرم
(٢) الإتيان : ١٢١/١.
(٣) الإتيان : ١٣٩/١.
(٤) الإتيان : ١٢٩/١.
(٥) الإتيان : ١٢٩/١، بلفظ: حازوا العيال، وسدوا الفجاج.
(٦) الدر المنثور : ١٠٨/٦.
(٧) الإتيان : ١٣٠/١، ووجدت في القرص بيتًا يشبهه منسوبًا لعنترة، بلفظين:
وزعت رعيها بالرمح شذرًا على البيت : ١٧ من ٢٣ من الوافر، والثاني:
ولرب مشعلة ورعت رعالها بمقلص نهد المراكل هيكل
البيت ٢٨ من ٣١.
(٨) الإتيان : ١٢٦/١.
(٩) الإتيان : ١٣١/١.

الأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
(١) ٥٧٥٢	﴿ غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ ﴾: الإناء: النصيب.	ينعم ذاك الإناء الغبيط كما ينعم غرب المحالة الجمل
(٢) ٥٧٨١	﴿ وَأَسْلَمْنَا لَمَّ عَيْنَ الْقَطْرِ ﴾: أعطاه الله عينًا من صفر، تسيل كما يسيل الماء.	فألقي في مراحل من حديد قدور القطر ليس من البرام
(٣) ٥٨٣٤	﴿ جُدُّ ﴾: طرائق، طريقة بيضاء وطريقة خضراء.	قد غادر السبع في صفحاته جددا كانها طرق هلاحت على أكم خضراء.
(٤) ٥٨٦٣	﴿ مَّقْمَحُونَ ﴾: الشامخ بأنفه المنكس برأسه.	ونحن على جوانبها تعود نفض الطرف كالإبل القماح
(٥) ٥٩٣١	﴿ فِي سَوَاءِ الْحَجِيرِ ﴾: وسط الحجيم.	رماهم بسهم فاستوى في سوائها وكان قبولاً للهوى والطوارق
(٦) ٦٤٤٨	﴿ رَبِّبَ الْمَنُونِ ﴾: حوادث الأمور.	تربص به ريب المنون لعلها تطلق يوماً أو يموت حليلها
(٧) ٦٥٠٦	﴿ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ﴾: أعطى قليلاً من ماله ومنع الكثير، ثم كدره بمنه.	أعطى قليلاً ثم أكدى بمنه ومن ينشر المعروف في الناس يحمد
(٨) ٦٥٣٢	﴿ وَدُسِّرَ ﴾: التي تحرز بها السفينة.	سفينة نوتي قد أحكم صنعها مشخنة الألواح منسوجة الدسر
(٩) ٦٦٠٦	﴿ لَوْ يَطَّيَّبُنَّ ﴾: لم يدن منهن غير أزواجهن.	مشين إلي لم يطمئن قبلي وهن أصبح من بيض النعام

(١) الدر المنثور : ٦٤١/٦ .

(٢) الإتيان : ١٣١/١ ، بلفظ:

فألقي في مراحل من حديد قدور القطر ليس من البراة

(٣) الإتيان : ١٣٠/١ ، بلفظ: قد غادر السبع في صفحاتها جددا.

(٤) ديوان بشر بن أبي خازم، يذكر سفينة وركابها : ص ٤٨ ، البيت : ٢٧ من ٢٩ ، ولسان العرب، مادة:

« قمع » ، ٥٦٦/٢ ، والإتيان : ١٣٠/١ ، وذكره القرطبي في جامعه : ٨/١٥ ، ونسبه لبشر.

(٥) الإتيان : ١٢٨/١ .

(٦) لسان العرب : مادة: « ربص » ، ٤٠/٧ ، ولم يذكر اسم الشاعر، وذكر البيت بلفظ: « تربص بها » ، وليس « به » .

(٧) الإتيان : ١٢٥/١ ، وذكره القرطبي : ١١٢/١٧ ، ونسبه للحطيئة.

(٨) الإتيان : ١٣١/١ .

(٩) الدر المنثور : ٧١١/٧ .

الأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
٦٩٥٧ (١)	﴿ مَاءٌ غَدَقًا ﴾: كثيرًا جاريًا.	تذني كراديس ملتفًا حدائقها كالثبت جادت به أنهاؤها غَدَقًا
٧١٠٩ (٢)	﴿ حَلَايِقَ وَأَعْنَابًا ﴾: الحدائق والبساتين.	بلاد نسقاها الله أما سهولها ففضب ودر مغدق وحدائق
٧١٤٦ (٣)	﴿ وَأَبًا ﴾: ما يعتلف منه البواب.	ترى به الأب واليقطين مختلطًا على الشريعة يجري تحتها العذب
٧٣٢٢ (٤)	﴿ ذَا مَرَبِّرٍ ﴾: ذا جهد وحاجة.	تربت يداك ثم قل نوالها وترفعت عنك السماء سحابها
٧٣٢٥ (٥)	﴿ مَوْصِدَةً ﴾: مطبقة.	تحنُّ إلى أجبال مكة ناقتي ومن دونها أبواب صنعاء مؤصدة
٧٤١٠ (٦)	﴿ لَكِنُودٌ ﴾: الكفور للنعمة.	شكرت له يوم العكاظ نواله ولم أك للمعروف نَمُّ كَنُودًا

كما استشهد بعض أعلام « المدرسة » لتفسير بعض مفردات القرآن الكريم، ببعض الأبيات الشعرية؛ وهي كالتالي:

آثار عكرمة الشعرية:

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
أبو طالب (٧) ٣٤٥	﴿ أَلَا تَعْلَمُونَ ﴾ قال: أن لا تميلوا.	بميزان قسط لا يخس شعيرة ووازن صدق وزنه غير عائل

- (١) الإتيان : ١٢٣/١.
- (٢) الإتيان : ١٢٨/١، ووجدته في القرص، وهو من البحر الوافر، البيت الواحد.
- (٣) الدر المنثور : ٤٢١/٨.
- (٤) الإتيان : ١٣٢/١، بلفظ: «سجالها» بدل «سحابها».
- (٥) الإتيان : ١٢٧/١.
- (٦) كتاب إصلاح المنطق : ١٥٩/١، والإتيان : ١٢٧/١.
- (٧) السيرة : ٢٤٢/١، ٢٧٧/١، بلفظ:
- بميزان قسط لا يخس شعيرة له شاهد من نفسه غير عائل
وذكره القرطبي في جامعه : ٢١/٥، ونسبه لأبي طالب بلفظ:
- بميزان صدق لا يخل شعيرة له شاهد من نفسه غير عائل
وذكره الطبري : ٢٣٩/٤، ونسبه لأبي طالب؛ وهي من لاميته المشهورة، والسيرة لابن هشام : ٢٩٦/١،
وذكره أيضًا صاحب اللسان، مادة: « عيل ».

النص الشعري ومحل الشاهد	الآية والتفسير	الشاعر والأثر
أمن أجل جبل لا أبالك صدته بمنسأة قد جر جبلك أحبلا	﴿ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾: هي العصا.	عبد المطلب (١) ١٢٧٧
وإني بحمد الله لا ثوب فاجر لبئت ولا من غدره أتقنع	﴿ وَيَأْتِكَ فَطَعْرٌ ﴾: لا تلبسها على غدره ولا على فجرة.	غيلان بن سلمة (٢) ١٦٤٣
ماهاج شوقك من هديل حمامة تدعو على فطن الغصون حماما تدعو أبا فرخين صادف ضاربا ذا مخلبين من الصقور قطاما	﴿ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴾ قال: ظل الأغصان على الحيطان.	١٤٨٨ (٣)
وقامت الحرب بنا على ساق	﴿ وَاللَّيْلِ نَسَائِقُ يَلْسَائِقِ ﴾: لفت ساق الآخرة بساق الدنيا.	١٦٦٢ (٤)
وفيها لحم ساهرة وبحر	﴿ يَلْسَاهِرَةَ ﴾: على وجه الأرض	١٧٠٥

آثار سعيد بن جبير الشعرية:

النص الشعري ومحل الشاهد	الآية والتفسير	الشاعر والأثر
وجئنا إلى موج من البحر وسطه أحايش منهم حاسر ومقنع ثلاثة آلاف ونحن نصية ثلاث مئين إن كثرنا فأربع	﴿ إِنَّ الْآيَاتِ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ﴾.	كعب بن مالك (٥) ٩٤٣
دأب شهرين ثم شهراً دميكا بأريكين يخفيان غميرا	﴿ أَكَادُ أُخْفِيَا ﴾.	١٣٤٨ (٦)

(١) الجامع للقرطبي : ٢٧٩/١٤.

(٢) لسان العرب، مادة: « قنع »، وذكره الطبري في جامعه : ١٧/١٠٨.

(٣) الجامع للقرطبي : ٢٥/١، ولم ينسبه لقاتل، وأيضاً : ١٧/١٧٨، والطبري في جامعه : ٢٧/١٤٧،

وابن منظور في لسانه، مادة: « هدر »، ولم ينسبه.

(٤) جمهرة خطب العرب : ٢/٣١٠، والإتقان : ١/١٢٨، وقد ورد فيها:

قد جد أصحابك ضرب الأعناق

وذكره القرطبي في جامعه : ١/١٦٤، وأيضاً : ١٩/١١٣.

(٥) جامع البيان للطبري : ٩/٢٤٤، والسيرة : ٣/١٤١.

(٦) لسان العرب، مادة: « دمك »، والطبري في جامعه : ١٦/١٤٩.

الشاعر والأثر	الآية والتفسير	النص الشعري ومحل الشاهد
الشماع بن ضرار ^(١) ١٤١٧	﴿ أَلْقَانِع ﴾ : السائل.	لمال المرء يصلحه فيفنى مفاقره أعف من القنوع

ومن المؤكد أن هذه الطريقة في توضيح ألفاظ القرآن الكريم، استمرت إلى عهد التابعين ومن يليهم، إلى أن حدثت خصومة بين متورعي الفقهاء، وأهل اللغة، فأنكروا عليهم هذه الطريقة؛ وقالوا: إن فعلتم ذلك جعلتم الشعر أصلاً للقرآن^(٢)، وقالوا: كيف يجوز أن يحتج بالشعر على القرآن، وهو مذموم في القرآن والحديث؟ وعلى رأس هؤلاء الطوسي (أبو جعفر بن الحسن، ت: ٤٦٠ هـ)، الذي أنكر هذه الطريقة ليس جملة، لكنه ردّها حينما تستخدم لإثبات فصاحة القرآن بالشعر الجاهلي، أو بأقوال عرب البادية، أو بالأمثال الشائعة بين عرب الصحراء.

وفي هذا يقول بعد استشهاده في مقاله بالأشعار: ذكرنا هذه الجملة تنبيهاً عن الجواب عما نذكره، ولعلنا نستوفيه فيما بعد إذا جرى ما يقتضي ذكره، ولولا عناد الملحدين وتعجرفهم لما احتجج بالشعر وغيره للمشتبه في القرآن؛ لأن غاية ذلك أن يستشهد ببيت جاهلي، أو لفظ منقول عن بعض الأعراب أو مثل سائر عن بعض أهل البادية، ولا تكون منزلة الرسول ﷺ - وحاشاه من ذلك - أقل من منزلة هؤلاء، ولا ينقص عن رتبة النابغة وزهير وغيرهم^(٣).

ومن طرائف الأمور: أن المخالف إذا أورد عليه شعر من ذكرناه ومن هو دونهم سكنت نفسه واطمأن قلبه، وهو يرضى بقول محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ﷺ ومهما شك الناس في نبوته، فلا مرية في نسبه وفصاحته، فإنه نشأ بين قومه الذين هم الغاية القصوى في الفصاحة، ويرجع إليهم في معرفة اللغة، ولو كان المشركون من قريش وغيرهم وجدوا متعلقاً عليه في اللحن والغلط والمناقضة لتعلقوا به، وجعلوه حجة وذريعة إلى إطفاء نوره وإبطال أمره، واستغنوا بذلك عن تكلف ما تكلفوه من المشاق في بذل النفوس والأموال، ولو فعلوا ذلك لظهر واشتهر.

* (١) شرح المعلقات العشر: ص ٨٥، من معلقة زهير، وذكره الزمخشري في الكشاف: ٨٣/١، منسوباً لزهير ابن أبي سلمى، وذكره القرطبي في جامعه: ٢٤/١٩، ونسبه لزهير، انظر: شرح ديوان زهير: ص ٣٢، البيت: ٣٨ من ٦٠.

(٢) انظر: مقدمة تفسير الإمام النيسابوري: ٦/١.

(٣) التبيان في تفسير القرآن ١/١٦، ١٧.

وكان حب الإلحاد والاستثقال لتحمل العبادات، والميل إلى الفواحش أعماهم وأصمهم، فلا يدفع أحد من الملحدين، وإن جحدوا نبوته ﷺ أنه أتى بهذا القرآن، وجعله حجة لنفسه، وقرأه على العرب. وقد علمنا أنه ليس بأقل الجماعة فصاحة، وكيف يجوز أن يحتج بشعر الشعراء عليه، ولا يجوز أن يحتج بقوله عليهم؟ وهل هذا إلا عناد محض، وعصبية صرف؛ وإنما يحتج علماء الموحدين بشعر الشعراء وكلام البلغاء اتساعاً في العلم، وقطعاً للشغب، وإزاحة للعلة، وإلا فكان يجب ألا يلتفت إلى جميع ما يطعن عليه؛ لأنهم ليسوا بأن يجعلوا عياراً عليه بأولى من أن يجعل - عليه الصلاة والسلام - عياراً عليهم^(١).

والحق أن هذه الخصومة التي جدت في الأجيال المتأخرة لم تقم على أساس؛ فالأمر ليس كما يزعمه أصحاب هذا الرأي، من جعل الشعر أصلاً للقرآن، بل هو في الواقع، بيان للحرف الغريب من القرآن بالشعر؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ [الزخرف: ٣]، وقال: ﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ [الشعراء: ١٩٥].

ولهذا لم يتحرج المفسرون إلى يومنا هذا من الرجوع إلى الشعر الجاهلي وغيره للاستشهاد به على المعنى الذي يذهبون إليه في فهم كلام الله.

ولكن لا بد من الإشارة إلى أن الاستشهاد بالشعر في التفسير يكون غالباً لتفسير المفردات وتوضيح معانيها لا لفصاحتها، وإن اتخذ بعض الأدباء هذا المنهج لإثبات فصاحة القرآن الكريم، ولا تخلو هذه الطريقة من وجه في مجال النزاع اللغوي، والشيخ الطوسي نفسه استشهد كثيراً في تفسيره بالأشعار المذكورة.

وبالتأكيد أن استشهاد ابن عباس وتلاميذه بالشعر كان من أجل البيان، وما ذكرته من نصوص عن عمر^(٢)، وغيره^(٣) من أجل التدليل على هذه الأهمية، اعتبره جد كافٍ في الاستدلال، ومجيزاً لما وقع فيه المانعون والمعارضون، والقرآن نزل بلغة العرب

(١) التبيان في تفسير القرآن ١/١٦١، ١٧.

(٢) مثل قوله: عليكم بديوانكم لا تضلوا، قالوا: وما ديواننا؟ قال: شعر الجاهلية، فإن فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم. انظر الموافقات: ٢/٨٧.

(٣) قول ابن عباس: « إذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتغوه في الشعر ». انظر: الأثر من تفسيره رقم: ٦٨٧٨. وقوله: « إذا سألتهموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب ». انظر: غاية النهاية في طبقات القراء: ص ٤٢٦، والإتقان: ١/١١٩.

ولن يفهم إلا بلغة العرب؛ وهناك قسم كما في تقسيم ابن عباس للتفسير لا يفهمه إلا العرب بلسانهم.

٢ - الألفاظ المعربة في القرآن:

لم يقتصر اتصال أعلام « المدرسة » بالشعر والشعراء، بل تجاوزه إلى الاستفادة من الأعراب أصحاب السليقة اللغوية؛ لتتوسع مداركهم ويحسن فهمهم وخاصة الحبر ابن عباس.

فعنه رضي الله عنه قال: « كنت لا أدري ما ﴿ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الشورى: ١١]، حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر؛ فقال أحدهما: أنا فطرتها، قال: ابتدأتها »^(١).

وقال أيضًا: كنت لا أدري ما قوله: ﴿ رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾ [الأعراف: ٨٩]، حتى سمعت بنت ذي يزن تقول: « تعال أفاتحك »^(٢).

وعن عبد الله بن أبي زيد قال: كنت عند ابن عباس فسألوه عن هذه الآية: ﴿ أَلَدَعُونَ بَعَلًا ﴾ [الصفوات: ١٢٥] قال: فسكت ابن عباس؛ فقال رجل: أنا بعلها، فقال ابن عباس: كفاني هذا الجواب^(٣).

(١) فضائل القرآن: ١٧٤/٢، وذكره الطبري: ١٥٩/٧، عن ابن وكيع عن يحيى به، ونقله السيوطي: ٢٥٥/٣، عن أبي عبيد وابن جرير وابن الأنباري في الوقف والابتداء به. وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٢٤٥٤، وشعب الإيمان: ١٦٨٢/٢٥٧/٢، ومعاني القرآن للفراء: ٤٣٥/٥، ونقله السيوطي في الدر المنثور: ٣/٧، عن البيهقي، وعن أبي عبيد في فضائله، وعن عبد بن حميد، وابن المنذر وابن أبي حاتم، وهو أيضًا الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٥٨١٧.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة: ٢٦٠٧٦/٢٨٠/٥، الرخصة في الشعر، وأيضًا: ٢٩٩٨٤/١٢٢/٦، ما فسر بالشعر عن وكيع عن مسعر عن قتادة به، وذكره الطبري: ٢/٩، عن ابن وكيع عن أبيه عن مسعر عن قتادة به، وأيضًا: ٣/٩ عن المثني عن أبي دكين عن مسعر عن قتادة به، وأيضًا عن ابن بشار عن أبي أحمد محمد ابن عبد الله بن الزبير عن مسعر عن قتادة به، وأيضًا عن المثني عن عبد الله بن صالح عن معاوية عن علي بلفظ: اقض بيننا وبين قومنا. وأيضًا عن القاسم عن الحسين عن حجاج عن ابن جريج بلفظ: اقض. وذكره ابن أبي حاتم: ١٥٢٥/٥، عن أحمد بن عصام الأصبهاني عن أبي أحمد عن مسعر عن قتادة به، وأيضًا عن أبيه عن أبي صالح عن معاوية عن علي به، ونقله السيوطي: ٥٠٣/٣ عن ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن الأنباري في الوقف والابتداء، والبيهقي في الأسماء والصفات. وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٢٨٧٣، وتفسير ابن أبي حاتم: ٢٧٩٠/٨. وهو أيضًا أثر عن ابن عباس رقم: ٥٣١٣.

(٣) جامع البيان: ٩٢/٢٣، وذكره الفراء: ٣٩٢/٢؛ وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٥٩٦٣.

هذا غيظ من فيض مما أشرت إليه، وهو نهج تلاميذه - وإن قل في الشعر- الذين سجلوا لنا في تفاسيرهم دقائق الفروق اللغوية للكثير من الكلمات يصعب حصرها وتتبعها. فمجاهد مثلاً لم يستشهد كثيراً بالشعر، وناذراً ما يستعمل مصطلحات النحويين، ولكن تفسيره جاء مشتملاً على شرح الغريب وحل الكلمات الصعبة، وتوضيح الألفاظ الغامضة. ومن الأمثلة التي تبين ذلك ما يلي:

ما روي عنه في تفسيره قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ [الرحمن: ٢٤] قال: ما رفع قلعه في السفن؛ فهي المنشآت؛ فإذا لم يرفع قلعتها فليست بمنشأة^(١).
وفي قوله: ﴿صِنَوَانٌ وَعَيْرٌ صِنَوَانٍ﴾ [الرعد: ٤] قال: صنوان: النخلتان وأكثر في أصل واحد، وغير صنوان: وحدها^(٢).

وكثيراً ما نجده يعقب على المعنى بشرحه أو على الكلمة يفسرها بفائدة لغوية، تزيد التفسير جلاءً وشمولاً معنى. فعند تبين ﴿الْعَصْفِ﴾ [الرحمن: ١٢] قال: هو الورق من كل شيء، ثم قال: يقال للزرع إذا قطع: عصافة، وكل ورق فهو عصافة^(٣).
كما كانت له لغته العالية في نقل معانيه وأفكاره إلى سامعه وقارئه؛ ففي قوله: ﴿وَأَنْتُمْ سَيِّدُونَ﴾ [النجم: ٦١] قال: البرطمة^(٤).

(١) جامع البيان: ١٣٣/٢٧، وأيضاً عن الحارث عن الحسن عن ورقاء به، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب التفسير: ٧٩٨/٨، وذكر في تفسير مجاهد بسنده: ص ٦٣٧، والقرطبي: ١٦٤/١٧، وابن كثير: ٤٨٩/٦، ونقله السيوطي: ٦٩٨/٧، عن الفريابي، وعبد بن حميد، وابن جرير. وهو الأثر من تفسير مجاهد رقم: ٣٨٩٤.

(٢) جامع البيان: ١٠٠/١٣، وأيضاً عن المثني عن أبي حذيفة عن شبل عن ابن أبي نجيح به، وأيضاً عن المثني عن إسحاق عن عبد الله عن ورقاء به، وأيضاً: ١٠١/١٣، عن القاسم عن الحسين عن حجاج عن ابن جرير به، وأيضاً عن الحسن بن محمد عن حجاج بن محمد عن ابن جرير عن إبراهيم بن أبي بكر ابن عبد الله به، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب التفسير: ٤٧٢/٨، وتفسير مجاهد بسنده: ٤٠٣/١، وابن كثير: ٦٧/٤، ونقله السيوطي: ٦٠٤/٤، عن ابن أبي شيبه، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم وأبي الشيخ، وهو الأثر من تفسير مجاهد رقم: ٢٠٤٢.

(٣) جامع البيان: ١٢١/٢٧، وأيضاً عن الحارث عن الحسن عن ورقاء به، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب التفسير: ٧٩٨/٨، وذكر في تفسير مجاهد بسنده: ص ٦٣٦، والبغوي: ٢٧١/٥، والقرطبي: ١٥٦/١٧، ونقله السيوطي: ٦٩٣/٧، عن ابن جرير وابن المنذر، وهو الأثر من تفسير مجاهد رقم: ٣٨٨٦.

(٤) جامع البيان: ٨١/٢٧، وعن الحارث عن الحسن عن ورقاء به، وعن ابن بشر عن عبد الرحمن عن سفيان =

وفي قوله: ﴿ قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِرَتِهِ ﴾ [الإسراء: ٨٤]؛ قال: على طبيعته، على حدته (١)، وهو صنيع باقي التلاميذ.

ومن البيان اللغوي للقرآن حُسْنُ تمكن أبناء المدرسة من دلالة الألفاظ وأصولها؛ حيث كثيراً ما كانوا يرجعون الكلمة إلى أصلها والإشارة إلى ذلك أثناء التفسير، وهذا مبحث فيه خلاف بين علماء القرآن، بين مانع ومثبت، والأكثر على عدم وقوع المعرّب في القرآن، ويستدلون لهذا بالآيات التي يستفاد منها أن القرآن نزل بلسان عربي مبين، ولم يتسرب إليه لغة غير عربية؛ مثل قوله تعالى: ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ [يوسف: ٢]، وقوله: ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ؕ أَيْنَ لَهُ عَآئِجٌ وَعَرَيفٌ ﴾ [فصلت: ٤٤]. وما أكثر الآيات القرآنية الناطقة بنزوله بلسان عربي مبين.

أ - القائلون بعدم وقوع المعرّب في القرآن:

ومن هؤلاء العلماء الذين يقولون بعدمه: محمد بن إدريس الشافعي (ت: ٢٠٤ هـ)، قال في الباب الخامس ما نصه: « وقد تكلم في العلم من لو أمسك عن بعض ما تكلم فيه لكان الإمساك أوّلَى به، وأقرب من السلامة له؛ فقال قائل منهم: إن في القرآن عربياً وعجمياً، والقرآن يدل على أنه ليس في كتاب الله شيء إلا بلسان العرب، ووجد قائل هذا القول من قبل ذلك منه تقليداً له وتركاً للمسألة له عن حجته ومسألة غيره ممن خالفه، وبالتقليد أغفل من أغفل منهم، والله يغفر لنا ولهم » (٢).

ولذلك قال السيوطي: « وقد شدّد الشافعي النكير على القائلين بوجود المعرّب في القرآن » (٣).

= عن ابن أبي نجيح به، وأيضاً عن الأشجعي ووكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح به، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب التفسير : ٧٧٧/٨، وذكر في تفسير مجاهد بسنده : ص ٦٢٩، والبغوي : ٢٥٨/٥، وابن كثير : ٤٦٥/٦، ونقله السيوطي : ٦٦٧/٧، عن عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر؛ وهو الأثر من تفسير مجاهد رقم : ٣٨٥٨.

(١) جامع البيان : ١٥٤/١٥، وأيضاً عن الحارث عن الحسن عن ورقاء به، وأيضاً عن القاسم عن الحسين عن حجاج عن ابن جريج به، وتفسير مجاهد بسنده : ص ٤٤١، والقرطبي : ٣٢٢/١٠، وابن كثير : ٣٤٤/٤، وهو الأثر من تفسير مجاهد رقم : ٢٣٠٤.

(٢) الرسالة، تحقيق: د. أحمد محمد شاكر، والبرهان للزركشي : ٢٨٧/١؛ ولذلك قال السيوطي: وقد شدّد الشافعي النكير على القائلين بوجود المعرّب في القرآن.

(٣) الإتقان : ١٢٥/٢، وأيضاً المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب : ص ٥٨.

كما ذهب أبو عبيد (ت: ٢٢٢ هـ) فيما حكاه ابن فارس: «إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين، فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول، ومن زعم أن كذا بالنبطية؛ فقد أكبر القول» (١).

ومنهم ابن فارس (٣٢٩ - ٣٩٥ هـ)، وهو الذي قال - في معنى قول أبي عبيدة: «فقد أكبر القول» -: أتى بأمر عظيم، ثم استدل لهذا، وقال: «وذلك أن القرآن لو كان فيه من غير لغة العرب شيء لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله؛ لأنه أتى بلغات لا يعرفونها، وفي ذلك ما فيه، وإن كان كذلك فلا وجه لقول من يجيز القراءة في الصلاة بالفارسية؛ لأنها ترجمة غير معجزة، وإذا جاز ذلك لجازت الصلاة بكتب التفسير. وهذا لا يقول به أحد» (٢).

ومنهم محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠ هـ) الذي قال: «ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير ألفاظ القرآن أنه بالفارسية أو بالحبشية أو بالنبطية أو نحو ذلك، إنما اتفق فيها توارد اللغات، فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد» (٣)، وحكاه ابن فارس عن أبي عبيدة.

ومنهم أبو محمد بن عبد الحق بن عطية (٤٨١ - ٥٤٢ هـ) الذي قال: «... بل كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلغتهم بعض مخالطة لسائر الألسن بتجارات، وبرحلتى قريش، وبسفر مسافرين؛ كسفر أبي عمرو إلى الشام، وسفر عمر بن الخطاب، وسفر عمرو بن العاص، وعمارة بن الوليد إلى أرض الحبشة، وسفر الأعشى إلى الحيرة وصحبته لنصارها، مع كونه حجة في اللغة، فعلمت العرب بهذا كله ألفاظاً أعجمية، غيرت بعضها بالنقص من حروفها، وجرت في تخفيف ثقل العجمة، واستعملتها في أشعارها ومحاوراتها، حتى جرت مجرى العربي الفصيح، ووقع بها البيان.

وعلى هذا الحد نزل بها القرآن؛ فإن جهلها عربي فهو مثل جهله الصريح بما في لغة غيره، كما لم يعرف ابن عباس معنى فاطر وغير ذلك؛ فحقيقة العبارة عن هذه الألفاظ أنها في الأصل أعجمية، لكن استعملتها العرب وعربتها؛ فهي عربية بهذا الوجه، وما ذهب إليه الطبري من أن اللغتين اتفقتا في لفظة فذلك بعيد، بل إحداهما أصل

(١) البرهان للزركشي: ٢/٢٨٧، والمهذب: ص ٥٨، والإتقان: ٢/١٢٥.

(٢) البرهان في علوم القرآن: ١/٢٨٨، والإتقان: ٢/١٢٥، والمهذب: ص ٥٨.

(٣) الإتقان: ٢/١٢٥، والمهذب: ص ٥٨.

والأخرى فرع في الأكثر؛ لأننا لا ندفع أيضًا جواز الاتفاقات إلا قليلاً شاذًا» (١).
 وقال آخرون: « كل هذه الألفاظ عربية صرفة، ولكن لغة العرب متسعة جدًا، ولا يبعد أن يخفى على الأكابر الجلائل، وقد خفي على ابن عباس معني فاطر وفتح» (٢).
 وقال الشافعي: « لا يحيط باللغة إلا نبي» (٣).

وقال أبو المعالي عزيبي بن عبد الملك: « إنما وجدت هذه الألفاظ في لغة العرب؛ لأنها أوسع اللغات وأكثرها ألفاظًا، ويجوز أن يكونوا سبقوا إلى هذه الألفاظ» (٤)،
 وقد ثبت أن النبي ﷺ مبعوث إلى كافة الخلق، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا يَلْسَنُ قَوْمِهِ ﴾ [إبراهيم: ٤].

ب - القائلون بوقوع المعرب في القرآن:

اهتم المجيزون بالرد أولاً على أدلة المانعين؛ ومنه استشهداهم بقوله تعالى: ﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ [يوسف: ٢]. فقالوا: بأن الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيًّا؛ فالقصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية، وأجابوا عن قوله تعالى: ﴿ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾ [فصلت: ٤٤]. بأن المعنى من السياق: أعجمي ومخاطب عربي.
 وأستدلوا باتفاق النحاة على أن منع صرف نحو إبراهيم للعلمية والعجمة، ورد هذا الاستدلال بأن الأعلام ليست محل خلاف، فالكلام في غيرها موجه بأنه إذا اتفق على وقوع الأعلام فلا مانع من وقوع الأجناس. ولكن الزركشي يقول: وحكى ابن فارس عن أبي عبيد القاسم بن سلام أنه حكى الخلاف في ذلك، ونسب القول بوقوعه إلى الفقهاء، والمنع إلى أهل العربية، ثم قال أبو عبيد: والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعًا؛ وذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء، إلا أنها سقطت إلى العرب فعربت بها بألسنتها، وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية، ثم نزل القرآن، وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال: إنها عربية فهو صادق، ومن قال أعجمية فصادق، قال: « وإنما فسر هذا لثلاثا يقدم أحد على الفقهاء فينسبهم إلى الجهل، ويتوهم عليهم أنهم أقدموا على كتاب الله بغير ما أَرَادَهُ اللَّهُ ﷻ،

(١) البرهان : ٢٨٩/١، والإتقان : ١٢٥/٢، والمهذب : ص ٥٨، ولم يقل السيوطي في هذا المقام: قال ابن عطية؛ بل عبر عن ابن عطية بغيره، يعني: قال: وقال غيره.

(٢) الإتقان : ١٢٦/٢. (٣) الرسالة : ص ٤٢، وهامش المهذب : ص ٥٩.

(٤) البرهان : ٢٩٠/١، والإتقان : ١٢٦/٢، والمهذب : ص ٥٩.

فهم كانوا أعلم بالتأويل، وأشد تعظيمًا للقرآن» (١).

قال ابن فارس: « وليس كل من خالف قائلًا في مقاله ينسبه إلى الجهل، فقد اختلف الصدر الأول في تأويل آي القرآن » (٢).

وأما السيوطي فيختار رأيًا مشابهًا لهذا الرأي في هذا المقام ويقول: « وأقوى ما رأيتهُ للوقوع - وهو اختياري - ما أخرجه ابن جرير بسند صحيح عن أبي ميسرة التابعي الجليل قال: في القرآن من كل لسان » (٣).

وروي مثله عن سعيد بن جبير، ووهب بن منبه (٤).

فهذا إشارة إلى أن حكمة وقوع هذه الألفاظ في القرآن أنه حوى علوم الأولين والآخريين ونبأ كل شيء، فلا بد أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن ل يتم إحاطته بكل شيء؛ فاختير له من كل لغة أعذبها وأخفها وأكثرها استعمالاً للعرب.

ويضيف قائلًا: « ثم رأيت ابن النقيب صرح بذلك، فقال: من خصائص القرآن على سائر كتب الله تعالى المنزلة أنها نزلت بلغة القوم الذين أنزلت عليهم، ولم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم، والقرآن احتوى على جميع لغات العرب، وأنزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير » (٥).

وأيضًا فالنبي ﷺ مرسل إلى كل أمة؛ وقد قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾ [إبراهيم: ٤]. فلا بد وأن يكون في الكتاب المبعوث بُدٌ من لسان كل قوم، وإن كان أصله بلغة قومه هو.

وذكر « الخويي (٦) لوقوع المغرب في القرآن فائدة أخرى؛ فقال: إن قيل: إن ﴿ اسْتَبْرَقِ ﴾ ليس بعربي، وغير العربي من الألفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة، فنقول: لو اجتمع فصحاء العالم وأرادوا أن يتركوا هذه اللفظة ويأتوا بلفظ يقوم مقامها في

(١) الصاحبي : ص ٢٩ .

(٢) البرهان : ٢٩٠/١ .

(٤) جامع البيان : ٣١/١ .

(٥) الإتقان : ١٢٦/٢ .

(٦) الخويي بضم الحاء وفتح الواو وتشديد الباء، وهو شمس الدين أحمد بن خليل بن سعادة الخويي الشافعي، صاحب الإمام فخر الدين الرازي، كان فقيهاً مناظراً وأستاذاً في الطب والحكمة، (ت : ٦٣٧ هـ)، ونسبته إلى الخويي مدينة بأذربيجان، لكن ابن الحي الخنيلي قد أخطأ في كلمة الخويي لأن الخويي ليس مدينة بأذربيجان بل هذه المدينة مسماة بخوى، على وزن فعل، برفع الفاء، والمنسوب إليها الخويي، على وزن الصولي. (انظر: شذرات الذهب : ١٨٣/٥).

الفصاحة لعجزوا عن ذلك؛ وذلك لأن الله تعالى إذا حثَّ عباده على الطاعة فإن لم يرغبهم بالوعد الجميل ويخوفهم بالعذاب الويل لا يكون حثه على وجه الحكمة، فالوعد والوعيد نظرًا إلى الفصاحة واجب، ثم إن الوعد بما يرغب فيه العقلاء؛ وذلك منحصر في أمور: الأماكن الطيبة، ثم المآكل الشهية، ثم المشارب الهنيئة، ثم الملابس الرفيعة، ثم المناكح اللذيذة، ثم ما بعده مما يختلف فيه؛ فالأكل والشرب لا يلتذ به في حبس أو موضع كربه، لهذا ذكر الله الجنة والمسكن الطيبة فيها، مما ينبغي أن يذكر معه من الملابس ما هو أرفعها، وأرفع الملابس في الدنيا الحرير؛ وأما الذهب فليس مما ينسج منه ثوب، ثم إن الثوب الذي من غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن والثقل، وربما يكون الصفيق الخفيف أرفع من الثقل الوزن، وأما الحرير فكلما كان ثوبه أثقل كان أرفع، فحينئذ وجب على الفصيح أن يذكر الأثقل الأثخن، ولا يتركه في الوعد لئلا يقصر في الحث والدعاء.

ثم هذا الواجب الذكر إما أن يُذكر بلفظ واحد موضوع له صريح، أو لا يُذكر بمثل هذا، ولا شك أن الذكر باللفظ الواحد الصريح أولى؛ لأنه أوجز وأظهر في الإفادة، وذلك « إستبرق » فإن أراد الفصيح أن يترك هذا اللفظ ويأتي بلفظ آخر لم يمكنه؛ لأن ما يقوم مقامه إما لفظ واحد أو ألفاظ متعددة، ولا يجد العربي لفظًا واحدًا يدل عليه؛ لأن الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس، ولم يكن لهم بها عهد ولا وضع في اللغة العربية للدجاج الثخين اسم، وإنما عربوا ما سمعوا من العجم واستغنوا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم، وندرة تلفظهم به، وأما أن ذكره بلفظين فأكثر فإنه يكون قد أدخل بالبلاغة؛ لأن ذكر لفظين لمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل، فعلم بهذا أن لفظ « إستبرق » يجب على كل فصيح أن يتكلم به في موضعه ولا يجد ما يقوم مقامه؛ وأي فصاحة أبلغ من أن لا يوجد غيره مثله « (١) ».

وقد أثبت أعلام « المدرسة » وعلى رأسهم المؤسس وتلميذه مجاهد وقوع المعرَّب في القرآن الكريم، بل ظهر اهتمام الشيخ أيضًا بالدخيل في اللغة العربية عمومًا، وفي القرآن خصوصًا.

حيث وصلنا كتابه (٢) الذي يعزى عادة إليه، يبيِّن أن ابن عباس لم يقتصر فيه أو على الأصح لم تقتصر الروايات المعزوة إليه على لغات قبائل العرب؛ بل تعدتها إلى

(١) الإتقان : ١٢٦/٢.

(٢) كتاب المهذب فيما وقع في القرآن من المعرَّب، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد.

لغات الفرس والنبط والحبشية وغيرها.

يقول الدكتور التهامي الراجي - في مقدمة كتاب المذهب فيما وقع في القرآن من المعرّب -: وأعتقد أن كتاب اللغات في القرآن الكريم الذي يعزى عادة إلى ابن عباس - كما سبق أن ذكرت - سواء في صورته القديمة التي رتبت أيام إسماعيل بن عمرو العواد المصري (ت: ٤٢٩ هـ)، أو تلك التي رواها في وقت لاحق، شرف الدين أبو الحسن علي ابن المفضل المقدسي، هو من تأليف عالم مغمور يسمى أبا القاسم بن سلام، ولا علاقة للرجل والعالم اللغوي المشهور أبي عبيد القاسم بن سلام (ت: ٢٢٤ هـ)، لقد نشرت رسالة أبي القاسم بن سلام مع ترتيب علمي وتحقيق ألفاظها بهامش التيسير في علوم التفسير للديريني، كما نشرتها دار إحياء الكتب العربية بهامش تفسير الجلالين.

ولا يستبعد كما رأى كثير من الباحثين قبلنا أن تكون رسالة ابن عباس هذه تنسب خطأً الآن إلى أبي القاسم بن سلام، قد هذبها بعض العلماء المهتمين بلغات القرآن، مُصلحًا الخلل الوارد فيها، مرتبًا الآيات التي ذكرت فيها ألفاظ قبائل العرب بحسب مجيئها في القرآن الكريم.

ومع هذا الحرص الشديد في الإصلاح والترتيب بقي كثير من التكرار الذي لا مبرر له. ولا شك أن مذهب رسالة ابن عباس لم يرقه الاعتقاد الذي كان يعتقده من وجود المعرّب في القرآن الكريم؛ فخالفه في كثير من المواضع في الرسالة. ثم صار الناس يؤلفون مصنفات على منواله مقتدين به في أغلب الأحيان، وأعتقد أنه لو وصلتنا مؤلفاتهم لاستطعنا بيسر وضع خصائص كل لهجة عربية على حدة، ولعرفنا بدقة متناهية كل الألفاظ المعربة المستعملة في الكتاب العزيز.

ولقد صنّف على غرار رسالة ابن عباس، أو على الأقل في موضوع لغات القرآن كلٌّ من:

- مقاتل بن سليمان الذي عنون كتابه بـ « الأقسام واللغات ».

- وهشام بن محمد الكلبي (ت: ٢٠٤ هـ)، والهيثم بن عدي (ت: ٢٠٦ هـ)، والفراء (ت: ٢٠٧ هـ)، والأصمعي (ت: ٢١٣ هـ)، وأبو زيد الأنصاري (ت: ٢١٥ هـ).

- وابن دريد (ت: ٢٣١ هـ)، العالم اللغوي، الذي عقد بابًا مهمًّا في كتابه جمهرة اللغة، تعرض فيه لما تكلمت به العرب من كلام العجم حتى صار كاللغة.

- وابن قتيبة (ت: ٢٧٦ هـ)، الذي عقد هو أيضًا في كتابه: « أدب الكاتب » بابًا

للحديث عن الدخيل في اللغة العربية سماه: « ما تكلم به العامة من الكلام الأعجمي ». لكن أهم كتاب خصص للمعرب قديماً هو كتاب: « المعرب من كلام العرب » على حروف المعجم، للعالم اللغوي الكبير أبي منصور الجواليقي، (ت: ٥٤٠ هـ)، وقد نشر الكتاب أول ما نشر في ليبزج، بعناية: « Sachane »، سنة: (١٨٦٧ م)، من مخطوطة عتيقة واحدة ناقصة، إلا أن المستشرق « W.Spitta »، تكفل بإكمال نقصها معتمداً في ذلك على مخطوطتين موجودتين في دار الكتب بالقاهرة، نشر هذه التكملة في مقال له بعنوان: « Die luken in Gasualigis Mucarrab » نشره في الدورية « zdmg » سنة: (١٨٧٩ م)، المجلد ٣٣، من صفحة ٢٠٨، إلى ٢٢٤، ثم قام الأستاذ أحمد محمد شاكر بتحقيق الكتاب تحقيقاً علمياً نشرته له دار الكتب المصرية سنة: (١٣٦١ هـ)، ثم أعيد طبعه مرة ثانية عام: (١٩٦٩ م)، اهتم بكتاب الجواليقي - هذا - عدد من اللغويين، نذكر منهم على سبيل المثال: جمال الدين عبد الله بن محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن موسى العذري المولوي المعروف بالبشيشي بمؤلف سماه: « التذييل والتكميل لما استعمل من اللفظ الدخيل »^(١):

كما اهتم بهذا الكتاب العلامة عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي، فصنف حواشي عليه، تعرض فيها إلى جل الألفاظ المعربة، معلقاً عليها، شارحاً الغامض منها. واهتم بالدخيل على العموم العالم شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي المصري الذي صنف فيه كتاباً مهماً سماه: « شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل »^(٢).

ج - الألفاظ المعربة في تفسير « المدرسة »:

وليسهل التعرف على كل الألفاظ المستعملة عند أعلام « المدرسة »، وضعت جدولاً مقسماً على أربع خانات، جعلت الخانة الأولى: للكلمة المفسرة، والثانية: لأصل التعريب، والثالثة: لرقم الأثر وقائله، والرابعة: لرقم الأثر عند باقي أعلام المدرسة. مع ذكر الاختلافات إن وجدت.

(١) يوجد ذيل البشيشي مخطوطاً بدار الكتب بمصر في مادة علم اللغة تحت رقم: ٢٣١.

(٢) مقدمة المهذب: ص ٣ - ٧.

– الألفاظ السريانية:

الكلمة المفردة	أصل التعريب	رقم الأثر وقائله	رقم الأثر عند تلاميذ المدرسة مع ذكر الاختلافات
طه: يا رجل	بالسريانية	٤٦٥٦ - ابن عباس	
حواء: أسا	بالسريانية	٦٥ - مجاهد	
سرياً: نهراً	بالسريانية	٢٤٣٣ - مجاهد	
الطور: الجبل	بالسريانية	٣٨١٠ - مجاهد	

– الألفاظ الحبشية:

الكلمة المفردة	أصل التعريب	رقم الأثر وقائله	رقم الأثر عند تلاميذ المدرسة مع ذكر الاتفاق والاختلاف
حوباً: إثمًا	بلسان الحبشة	١٥٨٧ - ابن عباس	
الجبث: رسم الشيطان	بلسان الحبشة	١٨٤٧ - ابن عباس	
الأواه: الموقن	بلسان الحبشة	٣٤٨٨ - ابن عباس	مجاهد: ١٧٥٦، عطاء: ٩٨٩، عكرمة: ٧٣٩
الأواه: المؤمن	بلسان الحبشة	٣٤٩١ - ابن عباس	
أقلعي: أمسكي	بلسان الحبشة	٣٧٠٤ - ابن عباس	
سكروا: الخلل	بلسان الحبشة	٤٢١١ - ابن عباس	
طويبي: اسم الجنة	بلسان الحبشة	٤٠١٠ - ابن عباس	وعند سعيد: ١١٤٢، بالهندية، والحبشية: ١١٤١
وحرم: وجب	بلسان الحبشة	٤٨١٨ - ابن عباس	
طه: كقولك: يا محمد	بلسان الحبشة	٤٦٥٧ - ابن عباس	وعند سعيد بالنبطية: ١٣٤٢
مشكاة: كوة	بلسان الحبشة *		مجاهد: ٢٨٠٦
منفطر: ممتلئة	بلسان الحبشة	٦٩٨٩ - ابن عباس	
ناشئة: نشأ: قام	بلسان الحبشة	٦٩٧٩ - ابن عباس	عند سعيد: ٢١٠٣
السماء منفطر به: ممتلئة	بلسان الحبشة	٦٩٨٩ - ابن عباس	
يس: إنسان	بلسان الحبشة	٥٨٥٩ - ابن عباس	وعند سعيد: يا رجل بلغة طيء: ١٧٥٥
قسورة: قسورة	بلسان الحبشة	٧٠٢٥ - ابن عباس	
طور سينين: الحسن	بلسان الحبشة	٧٣٦٩ - ابن عباس	
منسأته: العصا	بلسان الحبشة	٥٧٩١ - ابن عباس	
الجبث: الساحر	بلسان الحبشة	٥٦١ - عند سعيد	
سيل العرم: المسناة	بلسان الحبشة	١٧٣٣ - عند سعيد	

- الألفاظ الفارسية:

الكلمة المفسرة	أصل التعريب	رقم الأثر وقائله	رقم الأثر عند تلاميذ المدرسة مع ذكر الاتفاق والاختلاف
ألف سنة: زه هزار سال	بالفارسية	٤٠٢ - ابن عباس	
قسورة: شار	بالفارسية	٧٠٢٥ - ابن عباس	
مقاليد: مفاتيح	بالفارسية	٣٥٠١ - مجاهد	عند مجاهد: ٣٥٦٣
سجيل: الطين	بالفارسية	١٠٦٨ - سعيد	
كوّرت: غورت	بالفارسية	٢١٥٦ - سعيد	

- الألفاظ النبطية:

الكلمة المفسرة:	أصل التعريب	رقم الأثر وقائله	رقم الأثر عند تلاميذ المدرسة مع ذكر الاختلافات
صرهن: شققهن	النبطية	١١٥٧ - ابن عباس	
هيت لك: هلم	النبطية	٣٨٣١ - ابن عباس	
طه: طا يا رجل.	النبطية	٤٦٥٥ - ابن عباس	إيطه، عند سعيد: رقم: ١٣٤٢
ملكوت: الملك	النبطية	*	عكرمة: ٥٥٩
قسورة: أريا	النبطية	٧٠٢٥ - ابن عباس	
سفرة: القراء	النبطية	٧١٣٩ هامش - ابن عباس	
حواء: أئا	النبطية	*	مجاهد: ١٥٧٢
تبرّنا: دمرنا	النبطية	*	سعيد: ١٢٢٢، ١٥٦٧

- الألفاظ الرومية:

الكلمة المفسرة	أصل التعريب	رقم الأثر وقائله	رقم الأثر عند تلاميذ المدرسة مع ذكر الاختلافات
الفردوس: البستان	بالرومية	٢٤٠٤ - مجاهد	
القسطاس: العدل	بالرومية	٢٩٤٧ - مجاهد	

- الألفاظ الزنجية:

الكلمة المفسرة	أصل التعريب	رقم الأثر وقائله	رقم الأثر عند تلاميذ المدرسة مع ذكر الاختلافات
حصب: حطب	بالزنجية	٤٨٢٧ - هامش ابن عباس	

– الألفاظ اليهودية:

الكلمة المفترسة	أصل التعريب	رقم الأثر وقائله	رقم الأثر عند تلاميذ المدرسة مع ذكر الاختلافات
راعنا: السب القبيح بلسان اليهود	باليهودية	٤٣٥ - ابن عباس	

– الألفاظ الهندية:

الكلمة المفترسة	أصل التعريب	رقم الأثر وقائله	رقم الأثر عند تلاميذ المدرسة مع ذكر الاختلافات
طوبى: اسم الجنة	بالهندية	١١٤٢ - سعيد	

وهكذا يتبين إسهام المدرسة في هذا الفن الدقيق المتعلق بإبراز بعض الألفاظ وبيان أصولها؛ حيث اعتمد روادها على الشعر في تفسيرهم لكثير من المفردات، كما اشتمل التفسير على شرح الغريب، وحل الكلمات الصعبة، وتوضيح الألفاظ الغامضة، بل أكد أقول: إنه بإمكاننا أن نجتمع من هذا التفسير معجماً لغوياً لشرح كلمات القرآن، من الغريب والمشكل على طراز كتب اللغة الحديثة.

وإن الحديث عن منهج لغويٍّ لأعلام « مدرسة مكة » في التفسير ليعد في نظري بحثاً مستقلاً أرشد إليه الباحثين، وخصوصاً بعد جمع نصوص المدرسة ووضعها بين أيديهم. ولمزيد الفائدة والاطلاع أذكر للقارئ الأشعار التي نُظِّمَتْ لبيان الألفاظ المعربة التي وردت في القرآن الكريم على ما يرى ابن عباس وغيره. وقد أورد السيوطي هذه الأشعار، وقال: « وقد نظم القاضي تاج الدين ابن السبكي منها (أي الألفاظ المعربة التي وردت في القرآن الكريم) سبعة وعشرين لفظاً في أبيات، وذيل عليها الحافظ أبو الفضل بن حجر بأبيات فيها أربعة وعشرون لفظاً، وذيلت عليها بالباقي وهو بضع وستون، فتمت أكثر من مائة لفظة » (١).

قال ابن السبكي:

السلسيل وطه كورت بيع	روم وطوبى وسجيل وكافور
والزنجبيل ومشكاة سرادق مع	إستبرق صلوات سندس طور
كذا قراطيس ربانهم وغسنا	ق ودينار والقسطاس مشهور
كذاك قسورة واليم ناشئة	ويؤت كفلين مذكور ومسطور

(١) الإتيان : ١٤٢/٢، والمهذب : ص ١٦٩ - ١٨٧.

فيما حكى ابن دريد منه تنور

السري والأب ثم الحبت مذكور
دارست يصهر منه فهو مصهور
وأوبي معه والطاغوت مسطور
ثم الرقيم مناص والسنا النور

ت ثم سينين شطر البيت مشهور
جان ويم مع القنطار مذكور
ء الأرائك والأكواب مآثور
هون يصدون والمنساء مسطور
ريون كنز وسجين وتبشير
إل ومن تحتها عبت والصور
جاة وسيدها القيوم موقور
وسجدًا ثم ربيون تكشير
عدن ومنفطر الأسباط مذكور
ما فات من عدن الألفاظ محصور
والآخرة لمعاني الضد مقصور
سيناء أبواب والمرقوم تقصير
لأنها مع ما قدمت تكرير

له مقاليد فردوس يعد كذا
وقال ابن حجر (١):

وزدت حرم ومهل والسجل كذا
وقطنا وإناه ثم متكئا
وهيت والسكر الأواه مع حصب
صرهن إصري وغيض الماء مع وزر
وقلت أيضًا:

وزدت يس والرحمن والملكو
ثم الصراط ودري ومر
وراعنا طفقا هدنا أبلعي وورا
هود وقسط وكفر رمزه سقر
شهر مجوس وأقال يهود حوا
بعير آزر حوب وردة عرم
ولينة فومها رهو وأخلد مز
وقمل ثم أسفار عنى كتبًا
وحطة وطوى والرس نون كذا
مسك أباريق ياقوت رروا فهنا
وبعضهم عد الأولى مع بطائنها
وما سكوتي عن آن وآنية
ولا بأيدي وما يتلوه في عيس

* * *



الْمَبْحَثُ السَّابِعُ

موقف « المدرسة » من الروايات الإسرائيلية

يدل لفظ « الإسرائيلييات » على اللون اليهودي للتفسير، وما كان من أثر للثقافة اليهودية فيه، إلا أنه في حقيقة الأمر يعني ما هو أوسع من هذا، فيضاف إليه اللون النصراني، وإطلاق اللفظ على جزئية منه فقط هو من باب التغليب ليس غير؛ إذ الأثر الغالب كان للثقافة اليهودية.^(١)

١ - الترحيم النبوي ونهم الصحابة له:

عاش موجه الأمة المحمدية واقعه الفكري، وحرص (عليه الصلاة والسلام) في بداية الأمر على ربط أتباعه بكتاب الله وحده، حتى لا تكثر عليهم الأقوال، وتختلط في أذهانهم الأفكار؛ ولتنفيذ ذلك لم يسمح لهم بكتابة الحديث في بدايته^(٢)، وإن ورد الأمر بما يخالف هذا ولكن بقلّة.

وأمرهم كذلك بأن لا يخلطوا ثقافتهم بثقافة غيرهم حتى يكتسبوا الحصانة الفكرية، ويثبت لهم بأن ثقافة الإسلام كاملة تامة، وشاملة ناسخة، وبيضاء نقية.

فقد جاءه عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوماً بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه عليه، فغضب؛ فقال: « أمتهوكون - متحيزون - فيها يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية، لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا، أو باطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حيّاً، ما وسعه إلا أن يتبعني »^(٣).

(١) التفسير والمفسرون : ١/١٦٥، ١٦٦ بتصرف.

(٢) حديث : « لا تكتبوا عني ومن كتب عني شيئاً فليمحه »، انظر: صحيح مسلم، كتاب الزهد والرفائق، باب: الثبوت في الحديث، وحكم كتابة العلم، رقم الحديث : ٢٤٩٣/٧١، ١٠١/١٨.

(٣) فتح الباري، شرح صحيح البخاري، كتاب التفسير، البقرة، باب : ١٢، حديث رقم : ٤٤٨٥، من كتاب العلم، باب : ٢٨، وطرفه في رقم : ٧٥٤٢. كتاب التوحيد، باب : ٥١، رقم الحديث : ٧٤٥٢، ٦٣١/١٣، وورد أيضاً في كتاب الشهادات، والاعتصام، والتوحيد.

وقال لهم أيضًا: « إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم، وقلوا آمنة بالله وكتبه ورسله، فإن كان حقًا لم تكذبوهم، وإن كان باطلاً لم تصدقوهم » (١).

وهو الخطاب الذي فهمه الصحابة الكرام، وتمثله في علاقاتهم مع أهل الكتاب، وخصوصًا ابن عباس شيخ المدرسة الذي وجه خطابه لتلاميذه حاثًا إياهم على ما حث عليه الرسول الكريم؛ فقال: « يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء، وكتابكم الذي أنزل عليكم بين أظهركم محصن ولم يشب، فهو أحدث الأخبار بالله، وقد أخبركم الله عن أهل الكتاب أنهم كتبوا بأيديهم كتبًا، ثم قالوا هذا من عند الله ليشتروا به ثمنًا قليلًا، فبدلوها وحرفوها عن موضعها، أفما ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم؟ فوالله ما رأينا أحدًا منهم يسألكم عن الذي أنزل إليكم » (٢).

وهي نصوص واضحة في الدلالة على المنع من الأخذ عن أهل الكتاب.

لكن ورد أيضًا عن النبي ﷺ نص يستفاد منه الجواز؛ وهو قوله: « بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار » (٣).

(١) مسند أحمد بن حنبل: ١٧٢٦٤/١٣٦/٤، عن عبد الله عن أبيه عن حجاج عن ليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب عن ابن أبي عمرة عن أبي غنم الأنصاري به، تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن. وصحيح ابن حبان ٦٢٥٧/١٥١/١٤، عن ابن قتيبة عن حرملة عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب به، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي، وسنن أبي داود: ٣٦٤٤/٣٤٢/٢، عن أحمد بن محمد بن ثابت المروزي عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن أبي عمرة الأنصاري عن أبيه به، وقال الشيخ الألباني: ضعيف. والمعجم الكبير: ٨٧٤/٣٤٩/٢٢، عن إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق به.

(٢) المصنف لعبد الرزاق: ١١٠/٦، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب التوحيد: ٦٠٧/١٣، رقم الحديث: ٧٥٢٢، ٧٥٢٣، عن علي بن عبد الله عن حاتم بن وردان عن أيوب عن عكرمة به، وأيضًا عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري عن عبد الله به، وذكره أيضًا في كتاب الشهادات، باب لا يسأل أهل الشرك عن الشهادة وغيرها: ٣٦٥/٥، رقم الحديث: ٢٦٨٥، عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عتبة به، وتكرر أيضًا في الحديث رقم: ٧٣٦٣، وذكره ابن أبي حاتم: ١٥٤/١، عن محمد بن عزيز الأيلي، عن سلمة عن عقيل عن الزهري به. وذكره البيهقي: ٢٧٤/١٠، عن أبي عبد الله الحافظ عن أبي محمد أحمد بن عبد الله المزني، عن علي بن محمد بن عيسى، عن أبي اليمان عن شعيب عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله به، وابن أبي شيبة: ٣١٣/٥، عن حاتم بن وردان عن أيوب عن عكرمة به، والحاكم في المستدرک: ٣٠٤١/٢٨٩/٢، كتاب التفسير، عن أبي زكرياء يحيى بن محمد العنبري عن محمد ابن عبد السلام عن إسحاق عن عبد الرزاق به، وهو على شرطهما. وذكره ابن كثير: ٢٠٦/١ عن الزهري عن عبيد الله به، وذكره السيوطي: ٢٠٢/١٠، عن عبد الرزاق والبخاري وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب؛ وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٣٥٠.

(٣) سنن الترمذي: ٤٠/٥، ح: ٢٦٦٩، كتاب العلم، باب ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل. =

وهذا الاختلاف في الحكم وجهه العلماء موفقين بين الأدلة؛ فقال ابن حجر في الفتح: قال الشافعي: من المعلوم أن النبي ﷺ لا يجوز له التحدث بالكذب، فالمعنى حدثوا عن بني إسرائيل بما لا تعلمون كذبه، وأما ما تجوزونه فلا حرج عليكم في التحدث به عنهم، وهو نظير قوله: « إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم »، ولم يرد المنع من التحدث بما يقطع صدقه (١).

وقال ابن حجر أيضًا: « ويؤخذ من هذا الحديث التوقف عن الخوض في المشكلات والجزم فيها بما يقع في الظن، وعلى هذا يحمل ما جاء عن السلف من ذلك » (٢). وقد تعامل الصحابة - رضوان الله عليهم - مع هذه التوجيهات بعلم، فلم يفهموا من النهي المذكور المنع البات في كل أمور العلم، وإلا كيف يكون قوله ﷺ: « فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم » إلا بعد وقوع الرواية؟

ومن هنا؛ فإنهم امتنعوا بتأناً عن الرواية عنهم في أبواب العقيدة والتشريع، وتساهلوا في الأخبار والتواريخ وبدء الخليفة؛ وهي ما تشكل موضوع القصص. ومن يذكر له سماع عن أهل الكتاب أو محاورة لهم: عمر بن الخطاب وأبو هريرة الذي شهد له كعب الأحبار بقوله: « ما رأيت أحدًا لم يقرأ التوراة أعلم بما فيها من أبي هريرة » (٣). وعبد الله بن عمرو بن العاص الذي أصاب جملة من كتب أهل الكتاب، وأدمن النظر فيها ورأى فيها العجائب وكان يحدث منها أحيانًا في الأخبار، وبدء الخليفة، وتاريخ الأنبياء (٤).

وكذا صنع أعلام المدرسة، وخصوصًا شيخهم، الذي تحاور معهم وساءلهم وراسلهم. ولعله من الأسباب الطبيعية التي دفعت الصحابة الكرام ليتعاملوا مع أهل الكتاب تلك الحركة الأولى في تفسير القرآن التي كانت تعتمد على النقل، وليس ثمة مجال للعمل الفكري الذي ينفى ويثبت؛ وإنما الأمر مرده إلى الرواية المحضنة (٥).

= وفتح الباري، كتاب العلم، باب ٣٨، رقم ح : ٣٤٦١. ومسلم في صحيحه، كتاب الزهد.

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة البقرة، باب : ١٢، حديث رقم : ٤٤٨٥، ٢١٦/٨.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب التفسير، البقرة، باب : ١٢، حديث رقم : ٤٤٨٥، ٢١٦/٨.

(٣) تذكرة الحفاظ، للذهبي : ٣٥/١. (٤) التفسير والمفسرون : ١٧٥/١.

(٥) نشأة التفسير، للسيد خليل : ص ٢٥.

ومن الأسباب أيضًا احتواء القرآن على كثير من القصص المجملة، وفي النفس فضول - كما هو معلوم - لمعرفة التفاصيل وليس من مصدر مسعف؛ لأنه ليس من مقاصد الدين تزويد الناس بمعلومات تاريخية مفصلة.

ولتفصيل هذا المجلد لجأ الناس - وخاصة القصاصون - إلى أهل الكتاب أو إلى كتبهم يغرفون منها ويغمرون الساحة الإسلامية بركام هائل من الأخلاط الكتابية. وقد استغل أهل الكتاب هذا الفضول فلبوا على القصاص أمرهم، وغلبوهم على عقولهم، وملأوها بكثرة الأخبار الزائفة والمكذوبة، وأوهموهم أن كتبهم ترجع إلى الأنبياء، فصدقوهم لقلة علمهم، ولسطحية تفكيرهم. ليحصل لهم ما حصل لمن يحتاج شراء سلعة عند تاجر خبيث.

وقد نبه علماء الإسلام إلى هذه المداخل، كما حذروا من القصاص، وعلى رأس المحذرين الإمام عليّ عليه السلام الذي أخرجهم من جامع البصرة، إلا أن الأمر اتسع فيما بعد على مداوي حتى أعياه.

٢ - مدرسة مكة والإسرائيليات:

إن المطلع على الانتقادات التي وجهت إلى الكثير من علماء الأمة، الذين رجعوا إلى أهل الكتاب، وأخذوا عنهم - خاصة انتقادات المستشرقين ومن ركب مركبهم من المستغربين - أحمد أمين مثلاً - ليجد نفسه أمام تحامل خطير ومنهج، الغرض منه الوصول مستقبلاً إلى الطعن في النص المروي عنهم؛ إذ لو قبل المسلمون المطعن الأول لسهل قبول ما يأتي بعده.

وبالتأكيد لم يسلم أعلام « المدرسة » من هذا التحامل، ولكن الرد عليهم سهل ميسر على كل من درس مروياتهم واطلع على نصوصهم.

فابن عباس الخبر، تعلم من النبي، وفقه إرشاداته، فميز بين ما يلزم فعله وما لا يلزم، حيث تعامل أولاً مع علماء أهل الكتاب الذي أسلموا وحسن إسلامهم؛ مثل: عبد الله ابن سلام، الذي كان أعلم اليهود، وابن أعلمهم كما أخبر عن نفسه (١).

وأخبر معاذ بن جبل في حديث موته أنه ممن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة (٢).

(١) فتح الباري، كتاب مناقب الأنصار: ج ٧، باب: ٤٧، وكتاب الأنبياء: ج ٦، باب: ١.

(٢) المصدر نفسه: ١٦٢/٧، باب: ١٩.

كما تعامل مع كعب الأخبار المعداد من علماء أهل الكتاب وأحد أخبارهم، أسلم في خلافة عمر، وشهد بتزكيته المحدثون^(١)؛ وهي شهادة كافية في توثيقه ورد كل تهمة تلصق به.

وقد رأى ابن عباس أن أحسن الفهم موجود عند أمثال هذا الرجل، لهذا ساءله عن كثير من القضايا المتعلقة بما تتشوف العقول إلى معرفته.

وقد اعتمد الخبر في هذه المسألة طرقاً متعددة:

- فتارة كان يسأله مباشرة؛ مثل:

ما روي عنه أنه ذهب إلى كعب الأخبار، فقال له: حدثني عن قول الله ﷻ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥]، فقال كعب: الله نور السموات والأرض مثل نوره - مثل محمد ﷺ - كمشكاة^(٢).

- وتارة كان يسأل أبناءه عن علمه؛ مثل:

ما رواه ابن أبي حاتم في تفسيره عن معاذ بن عبد الله بن حبيب الجهني قال: رأيت عبد الله بن عباس مر به تبيع ابن امرأة كعب فسلم عليه فسأله: هل سمعت كعباً يقول في السحاب شيئاً؟ قال: نعم، سمعته يقول: إن السحاب غربال المطر، ولولا السحاب حين ينزل الماء من السماء لأفسد ما يقع عليه. قال: هل سمعت كعباً يقول في الأرض: تنبت العام نباتاً وعام قابل غيره؟ قال: نعم سمعته يقول: إن البذر ينزل من السماء، قال ابن عباس: سمعت ذلك من كعب يقوله^(٣).

.. ليصل به الأمر أحياناً إلى جعله حكماً فيما اختلف فيه مع غيره؛ مثل:

ما روي عنه في تفسير قوله تعالى: ﴿عَيْنٌ حَمِيَّةٌ﴾ [الكهف: ٨٦]، قال: قرأ معاوية هذه الآية: (عين حامية)، فقال ابن عباس: إنها: (عين حمئة)، قال: فجعلنا كعباً بينهما،

(١) تهذيب التهذيب : ٣٨٣/٨ .

(٢) جامع البيان : ١٨ / ١٣٦، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٥٠٩٠ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم : ١ / ٢٧٥، والسيوطي : ١ / ٤٠٠، عن ابن أبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة، والبيهقي في الأسماء والصفات وابن عساكر به، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٥٩٧ . وأيضاً الأثر رقم : ٥٤٠٥ . انظر : جامع البيان : ١٩ / ١٥٠، وأيضاً : ١٩ / ٥٥٤، عن عمرو بن علي عن أبي عاصم عن سفيان عن عطاء ابن السائب عن مجاهد به، وذكره ابن أبي حاتم : ٩ / ٢٨٧١، عن محمد بن يحيى عن العباس بن الوليد عن يحيى بن سعيد القطان، عن سفيان الثوري، عن عطاء بن السائب به.

قال: فأرسلنا إلى كعب الأحبار فسألاه، فقال كعب: أما الشمس فإنها تغيب في ثأط، فكانت على ما قال ابن عباس، والثأط: الطين^(١).

- وتارة كان يرأسله؛ مثل:

ما روي عن كريب قال: دعاني ابن عباس، فقال: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله بن عباس، إلى فلان حبر تيماء: سلام عليك، فإني أحمد إليك الله، الذي لا إله إلا هو، أما بعد. قال: فقلت: تبهوه تقول: السلام عليك، فقال: إن الله هو السلام، ثم قال: اكتب: سلام عليك، أمّا بعد: فحدثني عن مستقر ومستودع، قال: ثم بعثني بالكتاب إلى اليهودي، فأعطيته إياه، فلما نظر إليه قال: مرحبًا بكتاب خليلي من المسلمين، فذهب بي إلى بيته، ففتح أسفًا له كبيرة فجعل يطرح تلك الأشياء لا يلتفت إليها، قال: قلت: ما شأنك؟ قال: هذه أشياء كتبها اليهود، حتى أخرج سفر موسى عليه السلام، قال: فنظر إليه مرتين، فقال: المستقر: الرحم، قال: ثم قرأ: ﴿ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ ﴾ [الحج: ٥]، وقرأ: ﴿ وَلَكُرِّي فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتْعَةٌ ﴾ [البقرة: ٣٦]؛ قال: مستقره فوق الأرض، ومستقره في الرحم، ومستقره تحت الأرض، حتى يصير إلى الجنة، أو إلى النار^(٢).

وعنه أيضًا قال: أرسلني ابن عباس إلى رجل من أهل الكتاب أسأله عن هذه الآيات ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ [آل عمران: ١٣٣]؛ فأخرج أسفار موسى، فجعل ينظر قال: سبع سماوات وسبع أرضين تلفق كما تلفق الثياب بعضها إلى بعض، هذا عرضها، وأما طولها فلا يقدر قدره إلا الله^(٣).

(١) جامع البيان: ١١/١٦، وأيضًا عن يونس عن ابن وهب عن نافع بن أبي نعيم عن عبد الرحمن الأعرج به، وأيضًا عن محمد بن سعد عن أبيه عن عمه عن أبيه عن أبيه به، وأيضًا عن محمد بن عمرو عن أبي عاصم عن عيسى عن ابن أبي نجيح به، وأيضًا عن عمرو بن دينار عن عطاء بن أبي رباح به، وأيضًا عن محمد بن عبد الأعلى عن مروان بن معاوية عن ورقاء، عن سعيد بن جبيرة به، وذكره عبد الرزاق في التفسير: ٢٠٨/١. وأيضًا: ٣٤٥/١، عن معمر عن إسماعيل بن أمية به، وأيضًا: ٣٤٦/١، عن ابن التيمي عن خليل ابن أحمد عن عثمان بن حاضر به، ونقله السيوطي: ٤٥٠/٥، عن عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق عثمان بن أبي حاضر به، وأيضًا عن الحاكم والطبراني وابن مردويه بنحوه، وأيضًا عن سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبيرة به، وأيضًا من طريق عطاء عن سعيد بن منصور وابن المنذر. وأيضًا: ٤٥٢/٥، عن عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم من طريق ابن حاضر به، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٤٥١٩.

(٢) جامع البيان: ٢٩٠/٧، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٢٥٦٨.

(٣) الدر المنثور: ٣١٥/٢، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ١٤٨٧.

- بل كثيراً ما جمعتهم مجالس العلم، ليحصل النقاش العلمي المبني على المسألة والتناصح؛ مثل:

ما روي عن عكرمة قال: « كنا جلوساً عند ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما فمر طائر يصيح، فقال رجل من القوم: خير خير، فقال ابن عباس: لا خير ولا شر. قال كعب لابن عباس: ما تقول في الطيرة؟ قال: وما عسيت أن أقول فيها؟ لا طير إلا طير الله ولا خير إلا خير الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال كعب: إن هذه الكلمات في كتاب الله، المنزل؛ يعني التوراة » (١).

وكثيراً ما كانت ترد عن ابن عباس روايات في بدء الخليقة وقصص القرآن مما لا مرجع له فيها إلا أهل الكتاب، كما روي عنه في تفسير قوله تعالى: ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ [البقرة: ٣٠].

حيث روي عنه أنه قال: كان إبليس من حي من أحياء الملائكة، يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم من بين الملائكة قال: وكان اسمه الحرث، قال: وكان خازناً من خزان الجنة، قال: وخلقت الملائكة كلهم من نور غير هذا الحي، قال: وخلقت الجن الذين ذكروا في القرآن من مارج من نار، وهو لسان النار الذي يكون في طرفها إذا ألهمت، قال: وخلق الإنسان من طين، فأول من سكن الأرض الجن، فأفسدوا فيها وسفكوا الدماء، وقتل بعضهم بعضاً، قال: فبعث الله إليهم إبليس في جند من الملائكة، وهم هذا الحي الذي تقال لهم الجن، فقتلهم إبليس ومن معه حتى ألحقهم بجزائر البحور وأطراف الجبال، فلما فعل إبليس ذلك اغتر في نفسه، وقال: قد صنعت شيئاً لم يصنعه أحد، قال: فاطلع الله على ذلك في قلبه، ولم تطلع عليه الملائكة الذين كانوا معه؛ فقال الله للملائكة الذين معه: ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة: ٣٠]؛ فقالت الملائكة مجيبين له: ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ [البقرة: ٣٠]؛ كما أفسدت الجن وسفكت الدماء، وإنما بعثنا عليهم لذلك؛ فقال: ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٠]؛ يقول: إنني قد اطلعت من قلب إبليس على ما لم تطلعوا عليه من كبره واغتراره، قال: ثم أمر بترية آدم فرفعت، فخلق الله آدم من طين لازب، واللازب: اللزج الصلب من حمأ مسنون منتن، قال: وإنما كان حمأ مسنوناً بعد التراب، قال: فخلق منه آدم بيده، قال: فمكث أربعين ليلة جسداً ملقى، فكان إبليس يأتيه فيضربه برجله فيصلص؛ أي:

فَيَصْوِتُ، قال: فهو قول الله: ﴿ مِنْ صَلَّصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ [الرحمن: ١٤] يقول: كالشيء المنفوخ الذي ليس بمصمت، قال: ثم يدخل في فيه، ويخرج من دبره، ويدخل من دبره ويخرج مِنْ فيه، ثم يقول: لست شيئاً للصلصلة، ولشيء خلقت لئن سلطت عليك لأهلكنك، ولئن سلطت علي لأعصينك، قال: فلما نفخ الله فيه من روحه أتت النفخة من قبل رأسه، فجعل لا يجري شيء منها في جسده إلا صار لحمًا ودمًا، فلما انتهت النفخة إلى سرته نظر إلى جسده، فأعجبه ما رأى من حسنه، فذهب لينهض فلم يقدر، فهو قول الله: ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴾ [الإسراء: ١١]. قال: ضجرًا لا صبر له على سراء ولا ضراء، قال: فلما تمت النفخة في جسده، عطس؛ فقال: الحمد لله رب العالمين، بإلهام من الله تعالى، فقال الله له: يرحمك الله يا آدم.

قال: ثم قال الله للملائكة الذين كانوا مع إبليس - خاصة - دون الملائكة الذين في السماوات: اسجدوا لآدم، فسجدوا كلهم أجمعون إلا إبليس أبى واستكبر لما كان حدث به نفسه من كبره واغتراره؛ فقال: لا أسجد له وأنا خير منه وأكبر سنًا وأقوى خلقًا، خلقتني من نار وخلقته من طين، يقول: إن النار أقوى من الطين، قال: فلما أبى إبليس لأن يسجد أبلسه الله، وآيسه من الخير كله، وجعله شيطانًا رجيمًا عقوبة لمعصيته، ثم علم آدم الأسماء كلها؛ وهي هذه الأسماء التي يتعارف بها الناس، إنسان ودابة وأرض وسهل وبحر وجبل وحمار، وأشباه ذلك من الأمم وغيرها.

ثم عرض هذه الأسماء على أولئك الملائكة؛ يعني الملائكة الذين كانوا مع إبليس الذين خلقوا من نار السموم، وقال لهم: ﴿ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ ﴾ [البقرة: ٣١]. يقول: أخبروني بأسماء هؤلاء؛ ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: ٣١]. إنكم تعلمون أنني أجعل في الأرض خليفة، قال: فلما علمت الملائكة مؤاخدة الله عليهم فيما تكلموا به من علم الغيب الذي لا يعلمه غيره الذي ليس لهم به علم، قالوا: سبحانك؛ تنزيهاً لله من أن يكون أحد يعلم الغيب غيره، تبنا إليك لا علم لنا إلا ما علمتنا؛ تبريًا منهم من علم الغيب إلا ما علمتنا كما علمت آدم؛ فقال: ﴿ يَتَّكِدُمْ أَنْبَتُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ﴾ [البقرة: ٣٣]. يقول: أخبرهم بأسمائهم: ﴿ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ ﴾ أيها الملائكة خاصة: ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ولا يعلمه غيري ﴿ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ ﴾ يقول: ما تظهرون ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ [البقرة: ٣٣]. يقول: أعلم السر كما أعلم العلانية، يعني ما كتم إبليس في نفسه من الكبر والاعتزاز^(١).

(١) جامع البيان : ٢٠١/١، وبنحوه : ٢٠٣/١، عن موسى بن هارون عن عمرو بن حماد عن أسباط عن =

وبالتأكيد لم يقتصر الأمر فقط على مثل هذه الأسئلة، بل تجاوزه إلى قصص الأنبياء بدءًا بقصة آدم عليه السلام، إلى نوح فهود فسلیمان وهلمَّ جرًّا.

وهي روايات مطعون في أساسيد بعضها، وما صح منها أدرج ضمن ما سمح به ابن عباس لنفسه، وفهمه من التوجيهات النبوية، وما كان غير ذلك فهو مدسوس عليه أو ضعيف من حيث السند أو المتن؛ إذ لا ننسى الاختلافات التي مست تفسيره وما نسب إليه عليه السلام.

فالتوفيق بين أخذ ابن عباس عن أهل الكتاب وبين دعوته إلى عدم الأخذ عنهم سهل وبين؛ إذ إن رجوعه إليهم لم يكن من طالب علم مبتدئ، أو قاصّ جاهل، إنما كان من عالم يعير سمعه لما يقال، ثم يعمل فكره وعقله فيما سمع؛ لينخل منه الزيف ويحتفظ بالصحيح. وقد وضع أساس منهج الاختيار العلمي بقوله: « العلم أكثر من أن يحاط به فخذوا منه أحسنه ». وأنشد محمد بن مصعب لابن عباس:

ما أكثر العلم وما أوسعُه من ذا يقدر أن يجمعه
إن كنت لا بد له طالبًا محاولًا فالتمس أنفعه (١)

وعزز هذه المقولة بسلوكه مع كعب الأحبار نفسه في موضوع بلغه عنه؛ لتظهر الصورة الحقيقية للحبر والتمثلة في المؤمن المعتز بدينه الكريم على نفسه وثقافته.

حيث يروى أن رجلاً أتى ابن عباس يبلغه زعم كعب الأحبار أنه يجاء بالشمس والقمر يوم القيامة كأنهما ثوران عقيران فيقذفان في النار، فغضب ابن عباس وقال: كذب كعب الأحبار، قالها ثلاثًا؛ بل هذه يهودية يريد إدخالها في الإسلام (٢)، وقد اعتذر له كعب بعدُ وتعلّل (٣).

ومن هذا الوادي أيضًا ما روي من أنه ذكر الظلم في مجلس ابن عباس؛ فقال كعب: إني لا أجد في كتاب الله المنزل أن الظلم يخرب الديار، فقال ابن عباس: أنا أوجدك في

= السدي عن أبي مالك به، وعن أبي صالح به، وذكر ابن سعد في طبقاته : ٣١/١، عن هشام بن محمد عن أبيه عن أبي صالح بلفظ: لما نفخ في آدم الروح عطس؛ فقال: الحمد لله رب العالمين، فقال له: يرحمك ربك، قال ابن عباس: سبقت رحمته غضبه، ونقله السيوطي : ١١١/١، عن ابن جرير وأيضًا : ٣١٣/١، عن أحمد في الزهد، وهو الأثر من تفسير ابن عباس : ١٦٩.

(١) جامع بيان العلم وفضله : ١٠٦/١.

(٢) العرائس للثعالبي : ص ١٨.

(٣) العرائس للثعالبي : ص ٣٤.

القرآن، قال الله ﷻ: ﴿ فَتَلَّكَ لَبِيُّوهُمْ خَاوِيَةً يَمَا ظَلَمُوا ﴾ [النمل: ٥٢] (١).
 هذه هي حقيقة موقف ابن عباس من أهل الكتاب، وهو إذا كان يدعو إلى تجنب الرجوع إلى أهل الكتاب، فبسبب ما أدخل من فساد على عقول العامة؛ أما العلماء فإن معهم من الأسباب ما يجعلهم يقفون طويلاً قبل أن يصدقوا ما يلقي إليهم من قول. وعلى نهجه سار التلاميذ وأضافوا، بما حصلوا عليه من معارف شيخهم، وبما استزادوه من معارف عصرهم وبيئتهم ما لم يحصل أو لم يكن موجوداً في عصر السابقين. ومرجع ذلك بالأساس إلى أمرين اثنين:

- كثرة مَنْ دخل من أهل الكتاب في الإسلام.

- وميل نفوس القوم لسماع التفاصيل عما يشير إليه القرآن من أحداث يهودية أو نصرانية. مما جعل الكثير من النقاد ينظرون إلى تفاسيرهم بعين الريبة في بعض الأحيان؛ ومن ذلك قولهم في تفسير مجاهد: « كتابه في التفسير يتقيه المفسرون » (٢). وقد علل تلميذه الأعمش ذلك بقوله: « كانوا يرون أنه يُسأل أهل الكتاب؛ اليهود والنصارى » (٣).

وبالتأكيد أن هذا الالتقاء لتفسيره ظهر منذ البدايات الأولى في عصره، كما صرح الأعمش - وهو من تلاميذه - ولكن مجاهدًا ليس بدعًا في هذا الأمر، ولكنه فيه أثر متبع؛ إذ بعض هذه الروايات منقولة عن شيخه ابن عباس، والبعض الآخر من شيوخه الآخرين من الصحابة؛ مثل: عبد الله بن عمرو بن العاص وهو أكثر قليلاً، وقسم ثالث مصدره الأخبار التي راجت في عصره وبيئته.

ورغم ذلك كله؛ فالرجوع إلى النصوص المروية عنه في هذا المجال نجده فعلاً قد أكثر وخالف المبدأ الشرعي للحديث المحذر « لا تصدقوهم ولا تكذبوهم »؛ إذ كثيراً ما يروي عنهم أحاديث في الأنبياء وقصصاً عنهم لا تجوز في حقهم وفي عصمتهم، ومهما التمسنا له من مبررات للأخذ من أهل الكتاب، وحصرنا الروايات القليلة التي رويت عنه في هذا المجال، فإن المبدأ يبقى هو المبدأ والمنهج ذاته غير مقبول في رواية تلك الأخبار حتى ولو كان خبراً واحداً. وهذا لا ينقص من تفسيره ولا يزعزع ثقة الأمة فيه؛ إذ يكفي

(١) عيون الأخبار لابن قتيبة : ٧٦/١، ويقصد كعب بكتاب الله المنزل: التوراة، كما بين ذلك في المصدر نفسه : ص ١٤٦.

(٢) الأعلام للزركلي : ١٦١/٢.

(٣) طبقات الداودي : ٣٠٧/٢، وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال : ٤٣٩/٣.

لإزالة هذه الآثار وإلغائها، القيام بتنقيحه والتعليق عليه لتسهيل الاستفادة وتعم الفائدة، وتزول الشبهات.

والكلام نفسه يقال في تفسير باقي التلاميذ وكل تراث الأمة؛ إذ تنقية تراثنا أضحى واجباً من الواجبات التي ينبغي أن تصرف فيه جهود الأمة اليوم، وهو من الواجب الذي لا يتم الواجب إلا به.

وهذا مثال يحدثنا عن قصة النبي يوسف عليه السلام تحدث عنها علماء « المدرسة » بتفصيل، ساقوا أثناءها أسماء وأحداثاً وأرقاماً وتفاصيل بدت فيها الروايات الإسرائيلية جلية واضحة.

ولنبداً بما روي عن مجاهد حول هذه القصة قبل وقوعها، وقبل أن يُرمى في الحب؛ حيث قال: « كان أول ما دخل على يوسف من البلاء فيما بلغني أن عمته ابنة إسحاق، وكانت أكبر ولد إسحاق، وكانت إليها منطقة إسحاق، وكانوا يتوارثونها بالكبر، فكان من اختص بها ممن وليها، كان له سلماً لا ينازع فيه، يصنع فيه ما يشاء، وكان يعقوب حين ولد له يوسف، كان قد حضنته عمته، فكان معها وإليها، فلم يحب أحد شيئاً من الأشياء حبها إياه، حتى إذا ترعرع وبلغ سنوات، وقعت نفس يعقوب عليه، أتاها فقال: يا أخية سلمى إليّ يوسف، فوالله لا أقدر على أن يغيب عني ساعة؛ فقالت: والله ما أنا بتاركته، والله ما أقدر أن يغيب عني ساعة، قال: فوالله ما أنا بتاركة، فقالت: فدعه عندي أياماً أنظر إليه، وأسكن عنه، لعل ذلك يسليني عنه - أو كما قالت - فلما خرج من عندها يعقوب عمدت إلى منطقة إسحاق؛ فحزمتها على يوسف من تحت ثيابه، ثم قالت: لقد فقدت منطقة إسحاق، فانظروا من أخذها ومن أصابها، فالتمست ثم قالت: اكشفوا أهل البيت، فكشفوهم، فوجدوها مع يوسف؛ فقالت: والله إنه لي لسلم أصنع فيه ما شئت، قال: وأتاها يعقوب فأخبرته الخبر، فقال لها: أنت وذاك إن كان فعل ذلك، فهو سلم لك، ما أستطيع غير ذلك، فأمسكته فما قدر عليه يعقوب حتى ماتت، قال: فهو الذي تقول إخوة يوسف حين صنع بأخيه ما صنع، حين أخذه: ﴿ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَنَا مِنْ قَبْلُ ﴾ [يوسف: ٧٧] « (١).

(١) جامع البيان : ٢٩/١٣، وذكره ابن أبي حاتم : ٢١٧٨/٧، عن علي بن الحسين عن محمد بن عيسى عن سلمة عن ابن إسحاق عن ابن أبي نجيح به، ونقله عنه السيوطي : ٥٦٣/٤، وعن ابن إسحاق وابن أبي حاتم، وهو الأثر من تفسير مجاهد رقم : ١٩٩٩.

فهذا التفصيل في سَوِّقِ الأحداث والبيئة التي عاش فيها نبي الله يوسف، مما تتطلبه النفس من معارف، ولكن أنى لنا أن نصدق بصحتها، وليس من صحيح القول في هذا المجال إلا ما أخبر به الصادق المصدوق، وهذا لم يحصل.

ومما يؤكد هذا المنحى - أي الاهتمام بالتفاصيل التي لا طائل من ورائها - ما روي عن مجاهد قال: أُلقي يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة، وغاب عن أبيه قبل ذلك ببضع وسبعين سنة^(١)، ولبث في السجن ثلاث سنين إلى تسع^(٢).

وعند طاوس: بقي فيه أربع عشرة سنة^(٣)، وعاش بعدما لقي أباه وجمع الله شمله، ورأى تأويل رؤياه ثلاثاً وعشرين سنة، وأعطى الحكم والعلم وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة^(٤)، ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة.

فهذا التفصيل والمتابعة من مجاهد على الخصوص في البحث عن كل صغيرة وكبيرة من حياة الرسول يوسف عليه السلام، جعلته يقع في أخطاء كثيرة، مما يبين أن مرجعيتها لا تتعدى المصادر الكتابية.

ولكن قد يتساهل فيما سبق بيانه من مرويات؛ إذ لا تعدو مشبعات للنفس فيما تتشوف إليه من معارف، ولكن أن يذهب الأمر إلى اتهام الأنبياء والشك في عصمتهم، والتحدث عنهم بما لا يليق بمقامهم، فهذا مما يحتاج إلى التوقف في هذه المرويات والنظر إليها بحذر شديد، بل وبرفض أشد.

ففي تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ يَهُودُ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ [يوسف: ٢٤] رويت عنه رويات متعددة، أذكرها ثم أعقب عليها بأقوال العلماء.
ففي رواية قال: « تمثل له يعقوب عاضاً على أصابعه »^(٥).

- (١) الدر المنثور : ٥٨٩/٤، وهو الأثر من تفسير مجاهد رقم : ٢٠٢٤.
- (٢) جامع البيان : ٢٢٤/١٢، وابن أبي حاتم : ٢١٥٠/٧، عن أبيه عن علي بن محمد الطنافسي عن يحيى ابن آدم عن إسرائيل عن منصور به، وتفسير مجاهد بسنده : ٣٩٧/١، والقرطبي : ١٩٧/٩، والبغوي : ٢٨٦/٣، وابن كثير : ٢٩/٤، ونقله السيوطي : ٥٤٤/٤، عن ابن جرير. وهو الأثر من تفسير مجاهد رقم : ١٩٧٢.
- (٣) تفسير ابن أبي حاتم : ٢١٥٠/٧، ونقله عنه السيوطي : ٥٤٢/٤، وهو الأثر من تفسير طاوس رقم : ٣٧٣.
- (٤) تفسير سفيان : ص ١٣٩، والطبري : ١٧٧/١٢، عن ابن وكيع والحسن بن محمد عن عمرو بن محمد عن سفيان به، وأيضاً عن المثني عن أبي حذيفة عن شبل عن ابن أبي نجيح به، وأيضاً عن ابن حميد عن جرير عن ليث به، وابن أبي حاتم : ٢١١٨/٧، وذكره البغوي : ٢٦٩/٣، والقرطبي : ١٦٢/٩، وابن كثير : ١٨/٤، وهو الأثر من تفسير مجاهد : ١٩٤٣.
- (٥) تفسير سفيان : ص ١٤٠، وذكره عبد الرزاق في التفسير : ٢٨٠/١، والطبري : ١٨٨/١٢، عن ابن وكيع =

وقال أيضًا: « حل الهميان وجلس منها مجلس الخاتن؛ فنودي: يا ابن يعقوب أترني فتكون كالطائر وقع ريشه فذهب يطير فلا ريش له » (١).

وقال: « أسلمت له وحل التبان وقعد بين فخذيهما، فنادى منادٍ: يا يوسف لا تكن كالطير إذا زنى، ذهب ريشه، فلم يعط النداء شيئًا، فنودي الثانية فلم يعط النداء شيئًا، فتمثل له يعقوب فضرب صدره فقام؛ فخرجت الشهوة من أنامله » (٢).

= عن جرير عن منصور به، وأيضًا عن ابن حميد عن حكام عن عمرو عن منصور به، وأيضًا عن محمد بن عمرو عن أبي عاصم عن عيسى به، وأيضًا عن الحسن بن محمد عن شبابة به، وأيضًا عن المثني عن أبي حذيفة عن شبل به، وأيضًا عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق به، وأيضًا عن محمد بن عبد الأعلى عن محمد بن ثور عن معمر به، وأيضًا عن ابن حميد عن جرير عن منصور به، وابن كثير : ٢٠/٤، ونقله السيوطي : ٥٢٢/٤، عن ابن جرير وابن أبي حاتم، وعن عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر أيضًا : ٥٢٢/٤، وهو الأثر عن مجاهد رقم : ١٩٥٠. (١) تفسير عبد الرزاق : ٢٨٠/١، وذكره الطبري : ١٨٣/١٢، أيضًا عن أبي كريب وسفيان بن وكيع وسهل بن موسى الرازي عن ابن عيينة عن عثمان بن أبي سليمان عن ابن أبي مليكة بلفظ : « حل الهميان، وجلس منها مجلس الخاتن ». وأيضًا عن أبي كريب وابن وكيع عن ابن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد به، وأيضًا : ١٨٤/١٢، عن زياد بن عبد الله عن محمد بن أبي عدي عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة به، وأيضًا عن المثني عن قبيصة بن عقبة عن سفيان عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة به، وأيضًا عن إسحاق عن يحيى بن سعيد عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة به، وأيضًا عن وكيع وابن وكيع عن ابن عمر عن ابن أبي مليكة به، وأيضًا : ١٨٥/١٢، عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عثمان بن أبي سليمان عن ابن أبي مليكة به، وذكره الطبري : ١٨٦/١٢، عن أبي كريب عن ابن عيينة عن عثمان بن أبي سليمان به، وأيضًا عن زياد بن عبد الله الحسائي عن محمد بن أبي عدي عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة به، وأيضًا عن أبي كريب عن وكيع عن أبيه عن نافع عن ابن عمر عن ابن أبي مليكة به، وأيضًا عن المثني عن قبيصة بن عقبة عن سفيان عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة به، وأيضًا عن الحسن بن محمد عن حجاج عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة به، وأيضًا عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عثمان بن أبي سليمان عن ابن أبي مليكة به، وذكره ابن أبي حاتم : ٢١٢٢/٧، عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ عن سفيان عن عثمان بن أبي سليمان عن ابن أبي مليكة به، وأيضًا : ٢١٢٤/٧، عن أحمد بن عصام عن وهب بن جرير عن أبيه عن ابن أبي مليكة به، وذكره أبو نعيم في الحلية : ٣٢٤/١، عن حبيب بن الحسن عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز عن داود ابن عمر عن نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة به، ونقله السيوطي : ٥٢١/٤، عن ابن جرير وأبي الشيخ وأبي نعيم في الحلية. وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ٣٨٣٦.

(٢) تفسير سفيان : ص ١٤٠، وذكره ابن أبي حاتم : ٢١٢٣/٧، عن أبي زرعة عن صفوان عن الوليد عن زهير بن محمد عن ابن أبي مليكة به، وذكره الحاكم : ٣٣٢٢/٣٧٧/٢، كتاب التفسير، عن أبي العباس محمد بن يعقوب عن الحسن بن علي بن عفان العامري عن يحيى بن آدم عن إسرائيل عن أبي حصين عن سعيد به، وقال الذهبي: على شرطهما. ونقله السيوطي : ٥٢٠/٤، عن عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور =

وقال: « جلس منها مجلس الرجل من امرأته حتى رأى صورة يعقوب في الجدار » (١)، وفي رواية: « تمثل له يعقوب فضرب في صدر يوسف، فطارت شهوته من أطراف أنامله، فولد لكل ولد يعقوب اثنا عشر ذكر غير يوسف لم يولد له إلا غلامان » (٢).

وقد تصدى الكثير من العلماء لتفنيد هذه الأقوال؛ ومن أجمع ما قيل في الرد عليها قول ابن حزم في الملل والنحل قال: « قوله: ﴿ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا ﴾ [يوسف: ٢٤] فليس كما ظن بعض من لم يعن النظر من المتأخرين، فقال: إنه قعد منها مقعد الرجل من امرأته، معاذ الله أن يظن هذا برجل من صالحى المسلمين أو مستوريههم، فكيف برسول الله ﷺ، فإن قيل: إن هذا قد روي عن ابن عباس من طرق جيدة، قلنا: نعم، ولا حجة في قول أحد إلا فيما صح عن رسول الله ﷺ فقط، والوهم في تلك الرواية إنما هي بلا شك عمن دونه، أو لعل الحبر لم يقطع بذلك، إنما أخذه عمن لا يدري من هو، ولا شك في أنه شيء سمعه فذكره؛ لأنه ﷺ لم يحضر ذلك، ولا ذكره عن رسول الله ﷺ، ومحال أن يقطع ﷺ بما لا علم له به ولكن معنى الآية لا يعدو أن يكون أحد وجهين:

- إما أنه همَّ بالإيقاع بها وضربها كما قال تعالى: ﴿ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ﴾ [غافر: ٥]، لكنه ﷺ امتنع من ذلك بيهان أراه الله إياه استغنى به عن ضربها، وعلم أن الفرار أجدى له وأظهر لبراءته على ما ظهر بعد ذلك من حكم الشاهد.

- وإما أن الكلام قد تم عند قوله: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ ﴾، ثم ابتداء الله تعالى خبرًا

= وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والحاكم، وهو الأثر من تفسير ابن عباس، رقم: ٣٨٣٩، وسعيد رقم: ١٠٨٦.

(١) تفسير عبد الرزاق: ٢٧٩/١، والطبري: ١٨٤/١٢، عن أبي كريب وابن وكيع عن ابن إدريس عن الأعمش بلفظ: « حل السراويل حتى التبان واستلقت له »، وأيضاً عن زياد بن عبد الله الحساني عن مالك ابن سعيد عن الأعمش به، وأيضاً عن محمد بن عبد الأعلى عن محمد بن ثور عن معمر به، وأيضاً عن ابن وكيع عن عمرو بن محمد العنقري عن شريك عن جابر به، وأيضاً عن الحرث عن عبد العزيز عن قيس عن أبي حصين به، وابن أبي حاتم: ٢١٢٣/٧، عن أبي سعيد الأشج عن ابن نمير وأبي معاوية عن الأعمش به، وذكره البغوي: ٢٧٠/٣، ٢٧٢، والقرطبي: ١٦٩/٩، ١٧٠، ونقله السيوطي: ٥٢١/٤، عن عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم: ٢١٢٦/٧، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٣٨٣٥، ٣٨٤٠، ومجاهد رقم: ١٩٤٨، ١٩٥٠، تفسير ابن أبي حاتم: ٢١٢٥/٧، وذكره القرطبي: ١٧٠/٩، ونقله عنه السيوطي: ٥٢٢/٤، وعن ابن جرير، وسعيد رقم: ١٠٨٦، ١٠٨٧.

آخر؛ فقال: ﴿ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ [يوسف: ٢٤]، وهذا ظاهر الآية بلا تكلف تأويل « (١) ».

وقال المرحوم الشنقيطي في تفسيره بعد أن ساق هذه الروايات وغيرها: « الظاهر الغالب على الظن المزاحم لليقين أنه إنما تلقاه عن إسرائيليات؛ لأنه لا مجال للرأي فيها ولم يرفع منه قليل ولا كثير إليه ﷺ. وبهذا نعلم أن لا ينبغي التجرؤ على القول في نبي الله يوسف بأنه جلس بين رجلي كافرة أجنبية يريد أن يزني بها اعتمادًا على مثل هذه الروايات « (٢) .. ثم شرح أوجه براءة يوسف.

ويبين الشيخ العدوي بأن ما قاله يوسف من عبارات جافة لامرأة العزيز تدل على نفرته من المعصية، ويبين أن نبي الله منزّه عما شخنت به بعض كتب التفسير مما لا يليق بمن أعده الله لأن يكون رسولاً، وهياً ليتولى زعامة أمة في دينها وخلقها (٣).

وقال الطباطبائي - بعد أن ذكر أن ما روي عن يوسف من جلوس وغيره - : « إنما هو إسرائيليات لا تسلّم، ولو وجدت من يوسف أدنى زلة لنعيت عليه وذكرت توبته واستغفاره كما نعيت على آدم زلته وعلى داود وعلى نوح وعلى أيوب وعلى ذي النون وذكرت توبتهم واستغفارهم، كيف وقد أثنى الله عليه وسماه مخلصاً؟! « (٤).

ويكفي في براءته أن شهود براءته كثيرون؛ فالله تعالى يشهد بذلك إذ يقول: ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ [يوسف: ٢٤]، والشاهد الذي شهد من أهلها والعزيز يقولان: ﴿ إِنَّهُ مِنْ كَذِبِكُمْ ﴾ [يوسف: ٢٨]، وامرأة العزيز تقول: ﴿ أَنَا زَوَّجْتُهُ عَنْ نَفْسِي ﴾ [يوسف: ٥١]، والنسوة إذ قلن: ﴿ حَسْبُ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ﴾ [يوسف: ٥١]، ويوسف ينفي ذلك عن نفسه وقد سماه صديقاً (٥).

أمّا ابن العربي المعافري؛ فقال: « قد بينّا - في السالف من كتابنا وفي غير موضع - عصمة الأنبياء - صلوات الله عليهم - من الذنوب، وحققنا القول فيما نسب إليهم من ذلك، وعهدنا إليكم عهداً لن تجدوا له رداً، وأن أحداً لا ينبغي أن يذكر نبياً إلا بما ذكره الله لا يزيد

(٢) أضواء البيان للشنقيطي : ٦٠/٣.

(١) الملل والنحل : ١٣/٤، ١٤.

(٣) دعوة الرسل لمحمد أحمد العدوي : ص ١٠٣.

(٤) الميزان في تفسير القرآن للطباطبائي : ١٢٦/١١ - ١٤٠.

(٥) انظر للتفصيل: تفسير البيضاوي (سورة يوسف)، وسيد قطب في كتابه: «في ظلال القرآن»، وكتاب: «الوحدة الموضوعية» للأستاذ حسن باجودة.

عليه، فإن أخبارهم مروية وأحاديثهم منقولة بزيادات تولها أحد رجلين: إما غبي عن مقدارهم، وإما بدعي لا رأي له في برّهم ووقارهم، فيدس تحت المقال المطلق الدواهي، ولا يراعي الأدلة والنواهي، وكذلك قال الله تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ [يوسف: ٣]؛ أي أصدقه على أحد التأويلات وهي كثيرة بينها في أمالي أنوار الفجر» (١).

وقال أيضًا: «... فما تعرض لامرأة العزيز ولا أناب إلى المرادة؛ بل أدبر عنها وفر منها، حكمة خص بها، وعملاً بمقتضى ما علمه الله سبحانه، وهذا يطمس وجوه الجهلة من الناس، والغفلة من العلماء في نسبتهم إليه ما لا يليق به، وأقل ما اقتحموه من ذلك أن هتك السراويل وهم بالفتك فيما رأوه من تأويل، وحاش لله ما علمت عليه من سوء، بل أبرئه مما برأه منه؛ فقال: ﴿ وَكَمَا بَلَغَ أَشُدَّهُ ءَأَيْنْتَهُ حَكْمًا وَعِلْمًا ﴾ [يوسف: ٢٢]... فما لهؤلاء المفسرين لا يكادون يفهمون حديثًا ويقولون: فعل وفعل، والله إنما قال: همّ بها، لا أقالهم الله ولا أقاتهم ولا عالهم» (٢).

هذا نموذج مما ورد من روايات إسرائيلية أثناء الحديث عن قصص الأنبياء ولو شئنا تتبعها كلها لكانت لوحدها بحثًا ضافيًا وغنيًا، ولكن بحسبي الإشارة والتنبيه، وإلا فما ورد في قصة أيننا آدم وهو في الجنة وخروجه منها، وقصة نبي الله نوح والخرافات التي حيكت حول دعوته وسفينته ورحلته، ونبي الله أيوب وما نمقه القصاص حول ابتلائه، ولا ننسى نبينا محمدًا وما حيكت من ترّهات حول زواجه بزینب رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، وحول نطقه بألفاظ الكفر، وهلم جرا من التفسيرات والخرافات التي يجب الحذر والتحذير منها. وهو المثال الذي أختم به هذا المبحث لتعلقه بنبينا محمد ورسالته المنزلة.

ففي تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ ءَأَيْنْتَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [الحج: ٥٢].

فقد أورد الطبري رواية عن ابن عباس في الموضوع، بسند من طريق العوفي الذي تكلم فيه العلماء ومحل بيان هذا في دراسة طرق الإسناد، كما نقله السيوطي عن البزار وابن مردويه، والضياء في المختارة؛ ويقول السيوطي - بسند رجاله ثقات من طريق سعيد ابن جبیر، وأيضًا نقله عن ابن جرير وابن مردويه من طريق العوفي، وعن ابن مردويه من طريق الكلبي؛ والنص على الشكل التالي -:

(١) الأحكام لابن العربي المعافري : ١٠٣٠/٣ . (٢) المصدر نفسه : ١٠٧٠/٣ .

حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني أبي، قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي عن أبيه، عن ابن عباس قوله: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّيَ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ... ﴾ إلى قوله: ﴿ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴾ [الحج: ٥٢]؛ وذلك أن نبي الله ﷺ بينما هو يصلي، إذ نزلت عليه قصة آلهة العرب، فجعل يتلوها فسمعه المشركون، فقالوا: إنا نسمعه يذكر آلهتنا بخير، فدنوا منه، فبينما هو يتلوها وهو يقول: ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ أَلَلَّتْ وَالْعُرَىٰ ۖ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْآخِرَىٰ ﴾ [النجم: ١٩، ٢٠] ألقى الشيطان: إن تلك الغرائق العلاء منها الشفاعة ترجى، فجعل يتلوها، فنزل جبريل عليه السلام، فنسخها ثم قال: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّيَ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴾ [الحج: ٥٢] (١).

وهذا حديث خطير أورده أغلب المفسرين في تصانيفهم، وبالتأكيد سيقراه كل طالب علم، وقد يسأل أهل العلم وقد لا يسأل، وهنا تحصل الكارثة ويحصل التشكيك لدى طلبة العلم والقراء، لا يزول إلا بتتبع أقوال العلماء في الموضوع.

قال القاضي عياض رحمه الله: « قال ابن عطية: هذا الحديث الذي فيه الغرائق العلاء، وقع في كتب التفسير ونحوها، ولم يُدخله البخاري ومسلم، ولا ذكره - في علمي - مصنف مشهور؛ بل يقتضي مذهب أهل الحديث أن الشيطان ألقى، ولا يعينون هذا السبب ولا غيره، ولا خلاف أن إلقاء الشيطان إنما هو لألفاظ مسموعة وقعت بها الفتنة، ثم اختلف الناس في صورة هذا الإلقاء... وإنما الأمر أن الشيطان نطق بلفظ أسمع الكفار عند قول النبي ﷺ: ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ أَلَلَّتْ وَالْعُرَىٰ ۖ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْآخِرَىٰ ﴾ [النجم: ١٩، ٢٠]، وقرب صوته من صوت النبي حتى التبس الأمر على المشركين، وقالوا: محمد قرأها، وقد روي نحو هذا التأويل عن أبي المعالي، وقيل: ألقى شيطان الإنس؛ كقول الله ﷻ: ﴿ وَالغَوَا فِيهِ ﴾ [فصلت: ٢٦]. »

وبعد أن ذكر القاضي عياض رحمه الله الدليل على صدق النبي ﷺ، وإجماع الأمة -

(١) الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٤٩٤٢، وذكر الأثر سعيد بن جبير رقم: ١٤٢٥، أخرجه له الواحدي والسيوطي وابن كثير، والطبري بسنده عن ابن بشار عن محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد قال: لما نزلت الآية: ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ أَلَلَّتْ وَالْعُرَىٰ ۖ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْآخِرَىٰ ﴾ قرأها رسول الله ﷺ؛ فقال: « تلك الغرائق العلاء، وإن شفاعتهم لترجى، » فسجد رسول الله ﷺ؛ فقال المشركون: إنه لم يذكر آلهتكم بخير قبل اليوم، فسجد المشركون معه، فأنزل الله: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّيَ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ... ﴾ إلى قوله: ﴿ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيبٍ ﴾ [الحج: ٥٢-٥٥].. وذكره مجاهد أيضًا في تفسيره، أخرجه عبد بن حميد عنه، فقال: إن رسول الله ﷺ قرأ النجم، فألقى الشيطان على فيه فأحك آياته.

فيما طريقه البلاغ - بعصمته من الإخبار عن شيء بخلاف ما هو عليه لا قصدًا ولا عمدًا ولا سهوًا ولا غلطًا، أضاف قائلاً: « اعلم رحمك الله، أن لنا في الكلام على مشكل هذا الحديث مأخذين: أحدهما في توهين أصله، والثاني على تسليمه.

- أمّا المأخذ الأول: فيكفيك أن هذا الحديث لم يخرج أحد من أهل الصحة، ولا رواه بسند صحيح سليم متصل ثقة؛ وإنما أولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب، المتلفون من الصحف كل صحيح وسقيم.

قال أبو بكر البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ بإسناد متصل إلا ما رواه شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما أحسب، والشك في الحديث أن النبي ﷺ كان بمكة وذكر القصة، ولم يسنده عن شعبة، وإنما يعرف عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، فقد بين لك أبو بكر ﷺ أنه لا يعرف من طريق يجوز ذكره سوى هذا، وفيه من الضعيف ما نبه عليه من وقوع الشك فيه - الذي ذكرناه الذي لا يوثق به ولا حقيقة معه - أما حديث الكلبي فما تجوز له الرواية عنه ولا ذكره؛ لقوة ضعفه وكذبه، كما أشار إليه البزار ﷺ، والذي منه في الصحيح أن النبي ﷺ قرأ: ﴿ وَالنَّجْوَى ... ﴾ بمكة فسجد المشركون وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس، وهذا توهينه من طريق النقل.

- أمّا المأخذ الثاني: فهو مبني على تسليم الحديث لو صح، وقد أعادنا الله من صحته، ولكن على كل حال فقد أجاب أئمة المسلمين عنه بأجوبة منها الغث والسمين، والذي يظهر على تسليمه أن النبي ﷺ كما أمره ربه يرتل القرآن ترتيلاً، ويفصل الآي تفصيلاً في قراءته كما رواه الثقات عنه، فيمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات ودسه فيما اختلقه من تلك الكلمات محاكياً نغمة النبي ﷺ بحيث يسمعه من دنا إليه من الكفار؛ فظنوها من قول النبي ﷺ وأشاعوها، ولم يقدح ذلك عند المسلمين لحفظ السورة قبل ذلك على ما أنزلها الله وتحققهم من حال النبي ﷺ في ذم الأوثان، وعيبتها على ما عرف منه ^(١).

والطبري ﷺ عندما ذكر هذه الرواية، ذكر لها روايات كثيرة كلها باطلة لا أصل لها ^(٢). فصوب على المرمى وقرطس، ولو شاء الله ما ذكرت رواية واحدة ولا سطرت ولكن الله فعال لما يريد.

(١) الشفا للقاضي عياض : ١١١/٢ ، ١١٢ . (٢) جامع البيان : ١٨٧/١٧ - ١٩١ .

أمّا ابن كثير؛ فقال: « ذكر كثير من المفسرين ههنا قصة الغرائق، ولكنها من طريق مرسلّة، ولم أرها مسندة من وجه صحيح. واللّه أعلم ». ونقل أيضًا كلام القاضي عياض في الموضوع (١).

قال القاضي: « فاعلم أن للناس في معنى هذه الآية أقاويل؛ منها السهل والوعث، والسمين والغث، وأولى ما يقال فيها ما عليه الجمهور من المفسرين، أن التمني ها هنا التلاوة، وإلقاء الشيطان فيها شغله بخواطر وأذكار من أمور الدنيا وللتالي حتى يدخل عليه الوهم، والنسيان فيما تلاه، أو يدخل غير ذلك على أفهام السامعين من التحريف. وسوء التأويل ما يزيله اللّه سبحانه ويكشف لبسه، ويحكم آياته » (٢).

* * *

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير : ٦٥٥/٤ . (٢) الشفا للقاضي عياض : ١٠٧/٢ .

الفصل الخامس

« المدرسة » بين التأثير والتأثر

ويشتمل على ما يلي:

المبحث الأول: تأثر المفسرين المكيين ببعضهم.

المبحث الثاني: تأثير المفسرين المكيين فيمن جاء بعدهم.

المبحث الثالث: الاستقلالية في التفسير.





المبحث الأول تأثير المفسرين المكيين في بعضهم البعض

من الطبيعي أن يتأثر مفسرو مكة ببعضهم البعض، شأنهم في ذلك شأن كل عالم يعيش في بيئة علمية، مع أقران له اختلفت معارفهم وتنوعت. وقد حققت معاصرتهم لبعضهم تكاملاً معرفياً عجيماً، من اعتراف للبعض بالتفوق، إلى الاستماع للاستفادة، إلى المساءلة، فالتصويب أو التأكيد. وهذا ما شهدت به نصوص ناطقة ومعبرة؛ منها:

ما روي أنهم اجتمعوا يوماً للوعظ والإرشاد والتعليم في مسجد واحد؛ حيث جاء أعرابي فجعل يقول: أين أبو محمد؟ (يريد عطاء) قال: فأشاروا إلى سعيد بن جبير، فقال: أين أبو محمد؟ فقال سعيد: ما لنا هنا مع عطاء شيء^(١).

وروي عن سعيد بن جبير قال: إنكم لتحدثون عن عكرمة بأحاديث لو كنت عنده ما حدث بها، فجاء عكرمة فحدثه بتلك الأحاديث كلها، قال: والقوم سكوت، وما تكلم سعيد، قال: ثم قام عكرمة، فقالوا: يا أبا عبد الله ما شأنك؟ قال: فعقد ثلاثين عقدة وقال: أصاب الحديث^(٢).

وروي حميد بن قيس قال: أمر سعيد بن جبير إنساناً أن يسأل عكرمة عن قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَهُ أَجْرُهُ فِي الدُّنْيَا﴾ [العنكبوت: ٢٧]؛ فقال عكرمة: أهل الملل كلها تدعيه، وتقول: هو منا، فقال سعيد بن جبير: صدق^(٣).

وعن ليث قال: أرسل مجاهد رجلاً - يقال له قاسم - إلى عكرمة يسأله عن قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَهُ أَهْلُهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾ [الأنبياء: ٨٤]؛ فقال: قيل له: إن أهلك لك في الآخرة، فإن شئنا عجلناهم لك في الدنيا، وإن شئت كانوا لك في الآخرة، وأتيناك مثلهم في الدنيا، فقال: يكونون لي في الآخرة، وأوتى مثلهم في الدنيا، قال: فرجع إلى مجاهد، فقال: أصاب^(٤).

(١) الطبقات : ٤٦٩/٥ . (٢) الطبقات : ٣٠/٢ .

(٣) الجامع للقرطبي : ٣٤٠/١٣، وهو الأثر من تفسير سعيد رقم : ١٦٨٦ .

(٤) جامع البيان : ٧٢/١٧، وعن القاسم عن الحسين عن حجاج عن ابن جريج به، وعن ابن حميد عن جرير عن ليث به، والقرطبي : ٣٢٦/١١، وابن كثير : ٥٨٣/٤، ونقله السيوطي : ٦٥٦/٥، عن ابن جريج، وأيضاً : ٦٥٤/٥، =

وعن الحكم بن أبان عن عكرمة قال: كنت أنا في رفقة، فلم يكن مع عكرمة وأصحابه ماء، فتييموا وصلوا فأتوا على الماء؛ فقال لهم عكرمة: ترون الشمس على رأس الجبل، فقالوا: لا، قال: لو رأيتموها لم نُعد إذاً، كفانا التيمم، فقال: فانطلقت حتى دخلت الجند فلقيت عمرو بن مسلم صاحب طاوس، فحدثته بما قال عكرمة، فانطلق إلى طاوس فذكر ذلك له، ثم رجع إليّ، فقال: ذكرت لطاوس ما قاله عكرمة، فقال: صدق (١).

وعن ليث قال: أرسل مجاهد رجلاً يقال له قاسم إلى عكرمة يسأله عن قوله تعالى: ﴿وَأَيُّنَهُ أَجْرُهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصّٰلِحِينَ﴾ [العنكبوت: ٢٧] قال: أجره في الدنيا أن كل ملة تتولاه وهو عند الله من الصالحين، قال: فرجع إلى مجاهد، فقال: أصاب (٢). وكما أشرت، فالأمر لم يقف عند التصويب أو الاعتراف، بل تجاوزه إلى التكذيب والتخطيء، خصوصاً إذا لاحظوا ما يستحق ذلك، أو ما يخالف الأصول والمعارف العامة. فعن فطر قال: قلت لعطاء: إن عكرمة يقول: قال ابن عباس: سبق الكتاب الحفين، فقال عطاء: كذب عكرمة أنا رأيت ابن عباس يمسح عليهما (٣).

ومثل هذه الأسئلة وتصويب بعضهم للبعض مرة وانتقادهم للبعض مرة أخرى، والاختبارات التي تمثلها أبناء المدرسة فيما بينهم، لتنبئ عن مدى الأدب المعرفي الذي استوعبوه، وشمولية الفكر الذي أشربوه؛ وهي لنعم الأخلاق التي - مع الأسف الشديد - تنقص أبناء الأمة في زمننا. ما أحوجنا إلى بثها في وسطه؛ لأن الاعتراف بالآخر مبدأ أساسي في ديننا، وفي العلم أكثر، كما فعل سلفنا الصالح ومنهم أبناء « مدرسة مكة ». أما الحديث عن تأثرهم بشيخهم، وأثرهم فيه، فهذا مما لا يتجادل فيه اثنان، ويكفي أنه ﷺ وضع لهم المنهج العلمي للتعامل مع الناس في العلم والفتوى والإلقاء والوعظ. حيث روي عن عكرمة أنه قال: قال لي ابن عباس: « انطلق فأفت الناس فأنا لك عون »، وكنت أفتي بالباب وابن عباس بالدار (٤).

= عن ابن جرير، وابن أبي حاتم وابن أبي شيبة وابن المنذر، وهو الأثر من تفسير مجاهد رقم: ٢٥٨٥.

(١) مصنف ابن أبي شيبة: ١٩٣/٢، وهو الأثر من تفسير عكرمة رقم: ٤٠٤.

(٢) جامع البيان: ١٤٤/٢٠، وهو الأثر من تفسير مجاهد رقم: ٣١٢٦.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة: ١٧٠/١، رقم الحديث: ١٩٥١، وأيضاً: ١٩٤٧/١٦٩/١، بلفظ: « سبق الكتاب الحفين »، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٢١٥٩.

(٤) طبقات الفقهاء: ص ٧٠، ووفيات الأعيان: ٢٦٥/٣، والتهذيب: ٢٢٩/٧.

وفي رواية: « انطلق فأفت الناس، فمن جاءك يسألك عما يعنيه فأفته، ومن سألك عما لا يعنيه فلا تفته، فإنك تطرح عنك ثلثي معونة الناس » (١).

وعنه أيضًا قال: قال لي ابن عباس: « حدث الناس كل جمعة مرة، فإن أبيت فمرتين، فإن أكثرت فثلاث مرات، ولا تمل الناس هذا القرآن، ولا ألفينك تأتي القوم وهم في حديث من حديثهم فتقص عليهم فتقطع عليهم حديثهم فتملهم، ولكن أنصت، فإذا أمروك فحدثهم وهم يشتهونهم، وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه، فإنني عهدت رسول الله ﷺ وأصحابه لا يفعلون ذلك » (٢).

وغن سعيد بن جبير قال: « اختلفت أنا وأناس من العرب في اللبس فقلت أنا وأنا من الموالي: اللبس ما دون الجماع، وقالت العرب: هو الجماع، فأتينا ابن عباس؛ فقال: غلبت العرب، هو الجماع » (٣).

(١) الحلية: ٣٢٧/٣، وسير أعلام النبلاء: ١٤/٥، والبداية والنهاية لابن كثير: ٢٠٦/٩، والتهذيب: ٢٢٩/٧.
(٢) مشكاة المصابيح: ص ٨٤.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة: ١٥٣/١، وذكره عبد الرزاق في مصنفه: ٢١٥/١، عن عبد الرزاق عن الحسن ابن عمارة عن الحكم عن مجاهد به، وأيضًا عن الثوري عن رجل به، وذكره الطبري: ١٠٢/٥، عن حميد ابن مسعدة عن يزيد بن زريع عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد به، وأيضًا عن ابن بشار عن محمد بن جعفر عن شعبة عن أبي قيس عن سعيد بن جبير به، وأيضًا عن محمد بن المثني عن محمد بن جعفر به، وأيضًا عن بشار عن وهب بن جرير عن أبيه عن قتادة عن سعيد بن جبير به، وأيضًا عن ابن المثني عن عبد الأعلى عن سعيد، عن قتادة عن عكرمة وسعيد بن جبير وعطاء بن أبي رباح وعبيد بن عمير به، وأيضًا عن ابن وكيع عن محمد بن بشر عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن جبير وعطاء وعبيد بن عمير بنحوه. وأيضًا عن ابن المثني عن محمد بن عثمان، عن سعيد بن بشير، عن قتادة عن سعيد بن جبير به، وأيضًا عن أبي كريب ويعقوب ابن إبراهيم به، وأيضًا عن ابن وكيع، عن ابن عليّ وعبد الوهاب، عن خالد، عن عكرمة به، وأيضًا عن يعقوب ابن إبراهيم، عن هشيم، عن أبي بشر عن سعيد بن جبير به، وأيضًا عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، عن أيوب ابن سويد عن سفيان عن عاصم، عن بكر بن عبد الله به، وأيضًا عن ابن المثني عن ابن أبي عدي، عن داود، عن جعفر بن أبي وحشية عن سعيد بن جبير به، وأيضًا عن ابن المثني، عن عبد الوهاب، عن داود، عن رجل، عن سعيد بن جبير به، وأيضًا عن ابن المثني، عن يزيد بن هارون، عن داود، عن سعيد بن جبير به، وأيضًا عن المثني عن عبد الله بن صالح عن معاوية عن عليّ به، وأيضًا عن ابن وكيع، عن ابن نمير عن الأعمش، عن عبد الملك بن ميسرة، عن سعيد بن جبير به، وأيضًا عن ابن وكيع، عن أبيه عن سفيان عن أبي إسحاق عن سعيد ابن جبير به، وأيضًا عن ابن وكيع عن حفص، عن الأعمش، عن حبيب، عن سعيد به، وأيضًا عن ابن وكيع، عن مالك، عن زهير عن خصيف، عن عكرمة به، وأيضًا عن ابن وكيع، عن حفص، عن داود عن جعفر ابن إياس، عن سعيد بن جبير به، وذكره ابن أبي حاتم: ٩٦١/٣، بلفظ: الجماع، عن أبي سعيد الأشج عن وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن سعيد به، وذكره البيهقي: ١٩٩/١، عن أبي عبد الله الحافظ وأبي العباس =

والأمر ذاته حصل لطاوس مع سعيد بن جبير، لتبرز براعة وقوة شخصية طاوس، وكذا وثوقه من نفسه وعلمه، ووثباته من أخباره وحفظه، فقد أنكر عليه يوماً سعيد بن جبير قوله عن ابن عباس: إن الخلع طلاق، فلقبه مرة، فقال له: « لقد قرأت القرآن قبل أن تولد، ولقد سمعته وأنت إذ ذاك همك لقم الثريد »^(١).

هكذا تبرز الأستاذية ويبدو المنهج والتعليم، من تنافس وأسئلة واسترشاد وعمل واجتهاد، وهذا ما بدا في تفسيرهم - رضي الله عنهم جميعاً - وهذا إنما هو غيض من فيض، وقليل من كثير مما يمكن أن نعصد به هذا الأمر الخاص بعلاقة علماء مكة مع بعضهم البعض من حيث التأثير والتأثر المعرفي والعلمي.

وهكذا تُبرزُ هذه النصوص - رغم قلتها - مدى تفاهم هؤلاء العلماء مع بعضهم، وكيف كانوا يستفيدون من اجتماعاتهم ولقاءاتهم، التي كان مكانها الرئيسي بيت الله، البيت الذي قال فيه رسول الله ﷺ: « ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده.. »^(٢). في مثل هذا البيت كان هؤلاء يجتمعون ويتدارسون العلوم الشرعية المنبثقة كلها من كتاب الله، وفيه كانوا يعظون الناس ويفتونهم، بعد أن أُجيزوا من أستاذهم بامتياز.

وباختصار فقد نال كل منهم شهادة أهلته للفتوى والتعليم، حصل عليها سعيد بقول الشيخ له: « انظر كيف تحدث عني؛ فإنك قد حفظت عني حديثاً كثيراً »^(٣). وبقوله: « حدثت، فقال: أحدث وأنت ههنا؟ فقال: أليس من نعمة الله عليك أن تحدث وأنا شاهد؛ فإن أصبت فذاك وإن أخطأت علمتك »^(٤). وبقوله لأهل الكوفة:

= محمد بن يعقوب عن إبراهيم بن مرزوق عن وهب بن جرير عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد به، ونقله السيوطي : ٥٥٠/٢، عن سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم بلفظ: الجماع، وأيضاً عن عبد الرزاق وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر به، وهو الأثر من تفسير ابن عباس رقم : ١٨٢٤، والمختلفون هم: عبيد بن عمير، وعطاء بن أبي رباح، وسعيد بن جبير وعكرمة. (١) الطبقات الكبرى : ٥٤٠/٥.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، حديث رقم : ٢٦٩٩/٣٩، الجزء : ١٧، رقم : ١٨.

(٣) الطبقات : ٢٥٧/٦.

(٤) وفيات الأعيان : ٢٠٤/١، والطبقات : ٢٥٧/٦.

« أتسألونني وفيكم سعيد بن جبير » (١).

واستمع لمجاهد وهو يعرض عليه القرآن ثلاثين مرة ويجيزه (٢)، وقيد عكرمة بالقييد ليعلمه القرآن والسنة (٣)، وكساه حلة تشهد له بحسن الفهم، وغزارة علمه، ودقة ذكائه، ورضا أستاذه عنه (٤)، ويقوله يوماً: « حدّث الناس... » (٥).

وهي الشهادة نفسها التي نالها عطاء وطاوس وإن لم ترد في نصوص واضحة صريحة، بل تجلت في السماح لهم بالوعظ بحضرته، وحسن خلافتهم له بعد وفاته باعتراف كبار التابعين بذلك؛ إذ وارث علم ابن عباس في الفقه والمناسك بدون منازع كان عطاء، وعلم أهل اليمن جاء على يد طاوس اليماني الذي نقل علم أستاذه إلى هذه البلاد، وشهد له بذلك أيضاً كبار التابعين (٦).

بل وقال فيه شيخه: « إني لأظن طاوساً من أهل الجنة » (٧).

هؤلاء التلاميذ النجباء تعلموا ممن علمهم وشهد لهم، وتعلموا من بعضهم ومن قرنائهم، فكان البعض منهم يبعث من يسأل ذلك، والآخر يصدقه بعد أن علم بقوله، وأولئك يتناقشون في أمر، فإذا اختلفوا سألوا الأستاذ ليصحح المسار ويقدم الجواب، وهكذا تسير الأمور العلمية ويسير التكوين المستمر الذي ينادى به اليوم في زمننا، في القرن الخامس عشر الهجري.

أليس في هذا من الأدلة القطعية أننا متخلفون منهجياً وعلمياً وتعليمياً؟ ألا يدل هذا على أننا لم نقرأ بعدُ تراثنا القراءة المطلوبة؛ لنأخذ من كل نص حاجتنا الوقتية والملاحقة؟ ألسنا بحاجة إلى التعلم على هؤلاء المشايخ من خلال ثروتهم النصية المشتتة؟ كلها أسئلة تحتاج منا إلى حلول تطبيقية تتمثل في السعي الحثيث إلى تمثيل هذه النصوص في سلوكنا وتفكيرنا ومناهجنا.

* * *

(١) طبقات القراء للذهبي : ص ٦٤٣.

(٢) الطبقات لابن سعد : ٤٦٦/٥، وميزان الاعتدال : ٤٤٠/٣، وتذكرة الحفاظ : ٨٦/١.

(٣) الطبقات لابن سعد : ٥٨٧/٥، وميزان الاعتدال : ٩٥/٣، وتذكرة الحفاظ : ٨٩/١.

(٤) الطبقات لابن سعد : ٢٨٨/٥، وأخرجه الحاكم في مستدركه : ٣٢٢/٢، وابن حجر في التهذيب : ١٢٩/٧.

(٥) مشكاة المصابيح : ص ٨٤. (٦) انظر: تهذيب التهذيب : ٨/٥.

(٧) تهذيب التهذيب : ٩/٥.



المبحث الثاني

تأثير المفسرين المكيين فيمن جاء بعدهم

مع أن الجهود العلمية تتكامل وتندمج اندماجاً عضوياً يصعب معه تحديد دور حلقة معينة أو شخصية بذاتها في هذا البنيان الضخم، إلا أن بعض الشخصيات تترك بصمات واضحة جليلة وآثاراً ظاهرة في مسيرة العلم، يمكن أن تبقى معلماً شاهداً على الإضافة الجليلة التي قدمتها الشخصية لتراث ذلك العلم.

وفي التراث التفسيري تبرز عطاءات أعلام « المدرسة » من بين مجهودات العلماء لتشكّل معيّنًا ثراءً، وموردًا مهمًا رُفد ذلك الرصد وصعد بنيانه إلى أن نضج واكتمل وازدهى.

وليست تنحصر أهمية مفسري المدرسة في كونهم وسطاء ثقافيين بين رسول الله ﷺ والأمة، وبين الأجيال اللاحقة، ولا في كونهم أساتذة سبقوا لهذا الميدان بحكم الولادة التاريخية، ولكن تتجلى هذه الأستاذية والأهمية - إضافة إلى ما ذكر - في أنهم مرجعية لا غنى عنها لكل من جاء بعدهم، وألّف في التفسير.

إذ روايات ابن عباس ومجاهد وسعيد وعكرمة وعطاء وطاوس، وإن تفاوتوا بين مُقِلٍّ ومكثّر، كما هو مبين في تفسيرهم المجموع، صارت من عمد المفسرين وكتبهم، وانتقلت من دور إلى دور حتى استفاضت في كتب التفسير جميعها تقريبًا.

وقد كتب الله لهم بإخلاصهم، قبولاً لدى العلماء فحمدت طرائقهم، ولم تشب أقوالهم شائبة مما لوث المناخ الفكري في تلك الحقبة المهمة؛ فتناقلت الأجيال من بعدهم أقوالهم بالقبول واعتمدها أهل الفن والدراسة لكل النواحي المتعلقة بكتاب الله، فهمًا وتفسيرًا.

وبتنوع وغنى ثقافة أبناء المدرسة، كان كل أهل فن يجدون عندهم ما يريدون، ويصلون إلى مبتغاهم حين يرغبون؛ فأهل الأثر من المفسرين وجدوا ويجدون فيهم أهم مصادرهم، وأهل التأويل والعقليين من المفسرين يجدون فيهم روادًا سبقوا عصرهم بعشرات السنين، ويتخذون تأويلاتهم متكئًا لما يؤولون، وأهل النسخ والغريب وأسباب النزول والبيانيون يستمدون منهم ويقتبسون.

ولست مبالغاً إذا قلت أن من جاء بعد علماء مدرسة مكة قد استفاد منهم في التفسير، وفي الدراسات القرآنية رضي من رضي وقبل، وسخط من سخط ورفض، وأنهم أثروا في مَنْ بعدهم وفي مسيرة العلم تأثيراً كبيراً، لا يستطيع التغافل عنه أو تجاهله، بل كانوا حلقة وصل أساسية بين الأجيال، بين النبع الأول للتفسير إلى منابع اللاحقة؛ حيث التدوين والاستقرار المعرفي ورسوخ أركانه، وازدهاره وتعاضمه.

فإذا كان الشافعي قد صرح بقول فصيح وواضح بأن الناس عيال على مجاهد في التفسير، فإن ابن جرير قد روى لنا أيضاً أن ابن أبي مليكة رأى مجاهداً سأل عن تفسير القرآن ومعه ألواح، قال ابن عباس: « اكتب » حتى سأله عن التفسير كله (١).

وروى لنا أيضاً العلماء أن ابن عباس قال لعكرمة: « انطلق فأفت الناس فأنا لك عون » (٢). واجتمع عليه أهل مكة، فقال لهم ابن عباس: « يا أهل مكة تجتمعون عليّ وعندكم عطاء » (٣).

وروا لنا قوله في تلميذه سعيد حينما سأله أهل الكوفة: « أتسألوني وفيكم ابن أم الدهماء » (٤).

وهكذا يظهر لكل متتبع لأبناء المدرسة أنهم تمثلوا علم شيخهم، الذي تمثل علم أقرانه ومن عاصرهم؛ بل علم رسول الله ﷺ، وهكذا انتقل العلم من النبع الصافي إلى القلوب الزكية المخلصة، وأضافوا إليه مما أفاء الله عليهم من فهم وبصيرة. ولقد قيض الله لفحول المدرسة من يحمل علمهم، من نقلة ثقات أئمة مأمونين، أمثال أبناء المدرسة جميعهم، إضافة إلى آخرين لم يقلوا إخلاصاً وعلماً وأمانة عن إخوانهم. كما روى علم التلاميذ أيضاً علماء أكفاء، سجلت أسماءهم أثناء الحديث عن طرق أسانيد المدرسة؛ ولإعطاء صورة عن الأثر المكي في حياة التفسير ومسيرته، أقدم بياناً عن كل طائفة من المستفيدين منه على حدة، ليكون الحديث أوضح وأكثر تحديداً:

(١) جامع البيان للطبري : ٤٠/١.

(٢) طبقات الفقهاء : ص ٧٠، ووفيات الأعيان : ٢٦٥/٣، والتهذيب : ٢٢٩/٧.

(٣) التهذيب : ١٧٦/٧.

(٤) تهذيب التهذيب : ١١/٤.

أ - أثر المدرسة في علماء التفسير:

برجوعي إلى أمهات التفسير الأولى التي كان لأصحابها سبق في هذا المضمار، والتي اعتمد أصحابها منهج النقل الأثري والتفسير الإخباري، يتضح لكل ذي عينين، أو ألقى النظر وهو شهيد - أثر المدرسة فيها.

ولعل أبرز التفاسير التي يتجلى فيها هذا العمل، المصادر الأساسية التي اعتمدها في عملية الجمع؛ مثل: تفسير الطبري، وتفسير ابن أبي حاتم، وعبد الرزاق الصنعاني، وتفسير الثوري... وغيرها.

فتفسير الثوري مثلاً، أشار محققه إشارة دالة ومعبرة عن حقيقة التأثير؛ حيث قال فيه: « أكثر روايته منقطعة، رواها مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير... » (١).

وتفسير الطبري الذي يمثل المرحلة الوسيطة والنقطة المهمة بين التفسير المأثور والزائد على المأثور، هو من أهم الكتب الأثرية التي أغنت عن المحاولات التفسيرية التي لم تحفظ، حتى قيل فيه: « لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل كتاب محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيرًا » (٢).

أقول: هذا التفسير القيم العظيم، كان أبناء المدرسة من أهم موارده؛ حيث أكثر ابن جرير روايته عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة وعطاء وطاوس دون ذكر الأجزاء التفسيرية التي دخلت تفسير الطبري عن طريق تفاسير أخرى هي لخدمة المدرسة؛ مثل تفسير ابن جريج والثوري ومعمربن راشد وشبل وورقاء بن عمر وغيرهم. والقول نفسه يقال بالنسبة للتفاسير اللاحقة كتفسير ابن كثير وتفسير السيوطي الدر المنثور، الذي يبين بصورة جلية وواضحة وصريحة أثر المكين في كل المؤلفات والمؤلفين اللاحقين، وقد بينت في فصل ضمن هذا البحث المؤلفات التي اعتمدها السيوطي في نقله لكتابه، وفيها ذكر مفصل لأبناء المدرسة بشكل كبير لا يحتاج لكبير عناء لاكتشافه وبيانه.. وكذا ابن عباس وسعيد وعكرمة وعطاء وطاوس.

وبكل اختصار فلا تكاد تخلو صفحة واحدة من هذه التفاسير المذكورة من رجوع إلى المفسرين المكين، بل يتكرر ذلك أحياناً في الصفحة الواحدة أكثر من مرة. والشأن نفسه يقال في التفاسير المتأخرة؛ مثل فتح القدير وهكذا.

(٢) مذاهب التفسير : ص ١٠٦.

(١) تفسير سفيان الثوري : ص ٣٧.

وهذا جدول - استخرجته من قرص خاص بعلوم القرآن والتفسير - أبين من خلاله مدى استفادة علماء التفسير من أعلام « المدرسة » إضافة الى ما قمت بفهرسته أو تبعت إحصاءه من خلال تفسيرهم المجموع والمدون، رتبته ترتيباً تاريخياً.

اسم الكتاب	عدد النصوص الروية عن ابن عباس	عدد النصوص الروية عن سعيد	عدد النصوص الروية عن مجاهد	عدد النصوص الروية عن عكرمة	عدد النصوص الروية عن طاوس	عدد النصوص الروية عن عطاء
تفسير الثوري	٧٨	٥١	١٤١	٢٠٣	١	
تفسير الصنعاني	٢٩١	٨٠	١٨٧	١١٠	٥٧	
تفسير الطبري	٣٦٧٨	٩٦٠	٢١٩٤	١١٠٥	١٠٥	
تفسير ابن أبي حاتم	٦٠٠٠	١٤٢٠	٢٠٠٠	٦٩٠	٢٩٠	٦١
تفسير البغوي	١٢٧٣	٣٠٠	٦٧٧	٢٨٤	٣٣	
زاد المسير	٢٥٣٧	٦٠٠	١٠٦٣	٤٣٤		
تفسير الثعالبي		٨٠	٤٠٢	٥٦	١	
تفسير ابن كثير	٢٤٥٢	٦٣٠	١٧٦٦	٦٠٦	٨٠	
الدر للبيوطي	٩٠٠٠	٨٠٥	٢٥٠٠	٨٥٠	٣٥٠	١٠٠

ب - أثر المدرسة في علماء النسخ والمنسوخ:

لعل أشهر الكتب التي تخصصت في النسخ والمنسوخ هي: كتاب أبي جعفر النحاس في النسخ والمنسوخ، وكتاب هبة الله بن سلامة، وكتاب نواسخ القرآن لابن الجوزي. وبالرجوع إلى الكتب المذكورة وغيرها نجد فيها الأثر الواضح لعلماء « المدرسة »؛ فالنحاس روى لنا في الموضوع من آثار ابن عباس وتلاميذه الشيء الكثير. وهو صنيع هبة الله وغيره مما يبين أثر المدرسة في هذه العلوم وتأثيرهم الكبير.

اسم الكتاب	عدد النصوص الروية عن ابن عباس	عدد النصوص الروية عن سعيد	عدد النصوص الروية عن مجاهد	عدد النصوص الروية عن عكرمة	عدد النصوص الروية عن طاوس	عدد النصوص الروية عن عطاء
نواسخ القرآن	١٣١	٣٢		٣٦		
الناسخ والمنسوخ لفتادة	١	١			١	
الناسخ للكرمي	٢٢		٨	١		
الناسخ للنحاس	٢٤٠	٣٠	٧٣	٢٨		

ج - أثر المدرسة في علماء القراءات القرآنية:

وأقصد هنا بعلماء القراءة: القراء من جهة ودارسي القراءات والمؤرخين لها ونقدها من جهة ثانية. والأثر في هؤلاء واضح جلي؛ إذ يكفي أن نعلم أن أكثر من قارئ من القراء السبعة الذين تلقت الأمة قراءتهم بالثقة والقبول قد تتلمذوا على يد أبناء المدرسة؛ كأبي عمرو بن العلاء، وعبد الله بن كثير قارئ مكة، وغير هذين من القراء المشهورين كالأعرج وابن محيصة وغيرهم، وعلى يد تلاميذ هؤلاء تخرجت الأجيال التي جاءت بعدهم. أما المؤرخون للقراءات، فما بهم غنى عن التوقف عند هذه الحلقة المهمة في تاريخ علم القراءة، بما حصل للمدرسة من استيعاب أهم مصادر القراءة في هذه الحقبة الزمنية المقصودة بالدراسة؛ مثل: قراءة أبيي وابن عباس وابن مسعود وأبي هريرة.

وحتى المؤلفون في القراءات الشاذة يجدون في المدرسة بغيتهم من وجهين: وجه التوثيق باعتبار قراءاتهم الميزان الحقيقي الذي تقابل عليه القراءات؛ مثل ما نقرأه كثيراً في كتب التفسير ونلاحظه من الاستدلال لصحة القراءة بموافقة أحد أبناء المدرسة أو بردها لمخالفة أحد منهم لها.. كما في المثال الذي أورده النحاس في قراءة ﴿ وَعَدْنَا ﴾ بدون ألف (وعدنا)؛ قال: وهي قراءة أبي عمرو وأبي جعفر يزيد بن القعقاع واختيار أبي عبيد قال: كلام أبي عبيد هذا غلط بيِّن؛ لأنه أنكر ما هو أجود وأحسن، ﴿ وَعَدْنَا ﴾ أحسن، وهي قراءة مجاهد والأعرج وابن كثير ونافع والأعمش والكسائي (...) .

ووجه الرد والتجريح على اعتبار أن بعض حروف المدرسة كانت موضع نقد وتشديد. والناظر في كتب التفسير التي اهتمت بتدوين القراءات يجد شواهد للوجهين السالفين، التصحيح والتشديد، أذكر منها: قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾ [سبأ: ٢٣]، قرأها مجاهد وعكرمة وقتادة (حتى إذا فرغ)، وهي مخالفة للقراءات العشر. والمشهور ﴿ فُزِعَ ﴾^(١).

وفي قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ ﴾ [البقرة: ١٨٤] روي عن مجاهد فيها عدة قراءات، فقرأها (يطوقونه) بكسر الواو، كما قرأها ابن عباس وسعيد بن جبيرة وطاوس وعكرمة وعطاء وكلهم من أقطاب المدرسة، وفي هدي الساري أن قراءة هؤلاء بالياء^(٢).

قال ابن حجر: قال البخاري: قراءة العامة ﴿ يُطِيقُونَهُ ﴾ وهو أكثر؛ يشير إلى قراءة ابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبيرة ومجاهد، ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ ﴾؛ أي

(١) الجامع للقرطبي: ٣٩٤/١.

(٢) هدي الساري: ص ٣١٠، والجامع للقرطبي: ٣/٢، والأثر من تفسير ابن عباس رقم: ٦٥٤.

يعجزون عنه^(١). وقال القرطبي: وقراءة مجاهد وغيره (يطيقونه) بفتح الياء الأولى على وزن يكيلونه، ثم قال: وهي باطل ومحال؛ لأن الفعل مأخوذ من الطوق، فالواو لازمة فيه ولا مدخل للياء في هذا المثال^(٢).

والموضوع في حد ذاته يستحق أن يفرد ببحث مستقل، ما أحوج الباحثين إليه، بل وما أحوج المكتبة لمثل هذا العمل العلمي الدقيق المؤصل للعلوم الشرعية وللنص القديم. وهذا جدول يبين مدى استفادة المؤلفين في القراءات القرآنية من نصوص المدرسة في هذا المجال:

اسم الكتاب	عدد النصوص التي ذكر فيها ابن عباس	عدد النصوص التي ذكر فيها سعيد	عدد النصوص التي ذكر فيها مجاهد	عدد النصوص التي ذكر فيها عكرمة	عدد النصوص التي ذكر فيها طارس	عدد النصوص التي ذكر فيها عطاء
كتاب السبعة	٦٦	١٠	٦	٢		
معرفة القراء الكبار	٤٢		١٠٤	٩		
الأحرف السبعة	١		٣			
الحجة في القراءات السبع	٣		٤			
حجة القراءات	٥٥		٢٤			

د - أثرهم في علماء السيرة والسيرة:

كثيرًا ما ضمن أعلام « المدرسة » في تفسيراتهم أخبارًا من السيرة، على شكل أسباب نزول، رجع إليها كتاب السيرة والمغازي ليستمدوا منها أخبارهم ويشبعوا منها نهمهم. وهو ما صنعه ابن إسحاق وغيره، بل لو شئنا تدوين مؤلف في السيرة؛ مثل: « مغازي » الواقدي، و « الفتوح » و « أنساب الأشراف » للبلاذري، و « السير الكبير » لمحمد ابن الحسن، و « الرد على سير الأوزاعي » لأبي يوسف، وكتب الذهبي؛ مثل: « التاريخ الكبير »، و « العبر » و « سير أعلام النبلاء » وغيرها من كتب الحديث وأسباب النزول، لثقلت النصوص المنسوبة لأعلام « المدرسة » مادة أساسية في مثل هذا البناء.

وبالرجوع إلى القرص الخاص بالسيرة لمعرفة ما حواه من نصوص، تبين لي مدى الاستفادة التي تتمتع بها أصحاب السير والتاريخ من أعلام « المدرسة ». أقدم جزءًا منه في

(١) فتح الباري : كتاب التفسير : ٢٢٦/٨ ، باب : ٢٥ ، سورة : ٢ .

(٢) الجامع : ٢٨٦/٢ .

هذا الجدول، رتبته بحسب كثرة المرويات التي أخرجها كل مصنف:

اسم الكتاب	عدد النصوص التي ذكر فيها ابن عباس	عدد النصوص التي ذكر فيها سعيد	عدد النصوص التي ذكر فيها مجاهد	عدد النصوص التي ذكر فيها عكرمة	عدد النصوص التي ذكر فيها طاوس	عدد النصوص التي ذكر فيها عطاء
البداية والنهاية	٧١٧		١٤٧	٢٠٦	٢٠	١٥٨
الإصابة	٤٨٧	٤١	٨٦	١٥٨	١٧	٢٣٨
أخبار مكة	٣٣٧	١٠٧	١٥٩	٦٨	٨٥	٣٢٩
زاد المعاد	٢٩٤	٢١	٤٠	٤٣		٧٤
الخصائص الكبرى	٢٧٨	١٤	٢٠	٣٩	١	٣٤
تاريخ الطبري	٢٤٦	٤٥	٧٢	٤٠٠	٥	٤٦
السيرة الحلبية	٢٣٣	٨	٨	٢٨	٣	٢٠
الطبقات الكبرى	١٤٩	٦٥	٩٨	٢٢٠	٣٧	٣٦١
السيرة النبوية	٩٥	٧	٧	٤٤		
الروض الأنف	٨٧	٥	١١	١١		٨
صحيح البخاري (السيرة)	٨٠	٩	١٢	١٩	٣	١٤
ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى	٧٩	٤	٤			١٣
صفوة الصفوة	٧٧	١٢٦	٢١	١٧	١٨	٣٦
أخلاق النبي ﷺ وأدابه	٧٤	١٠	١٤	٣١	٣	٣٣
الرياض النضرة	٥٨		٣	١		٤
الصارم المسلول	٤٥		٨	١٦		٥
معجم الصحابة	٤١	٧	١٦	٢٢	٣	٧٤
الشمائل الحمديّة	٣٨	٣	٤	٧		٥
سيرة ابن إسحاق	٣٦	٦	٨			
مختصر زاد المعاد	٢٦		٣	١		٣
نهاية السؤل في خصائص الرسول	٢٥	٤		٣		

اسم الكتاب	عدد النصوص التي ذكر فيها ابن عباس	عدد النصوص التي ذكر فيها سعيد	عدد النصوص التي ذكر فيها مجاهد	عدد النصوص التي ذكر فيها عكرمة	عدد النصوص التي ذكر فيها طاروس	عدد النصوص التي ذكر فيها عطاء
فصول من السيرة	٢١		٥١	٨		
أعلام النبوة	١٨			٣		

هـ - أثرهم في علوم القرآن:

إذا كان أصحاب التفسير قد استفادوا من أعلام « المدرسة »، فمن باب أولى أن يكون قد حصل في العلوم التي يستعان بها عليه، خاصة في مباحث المتشابه والمشكل، والناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول، والمكي والمدني، وغيرها.

والناظر في الكتب المهمة بهذه العلوم وغيرها المتعلقة بخدمة كتاب الله - إذ علوم القرآن أكثر من أن تحصى - يجد نفسه محاصرًا بتلاميذ المدرسة، وبأثرهم في كل المجالات المعرفية المتعلقة بعلوم القرآن. ولعل النصوص التي أوردتها أثناء الدراسة، لتبين هذا الأثر العميق والتأثير الموفق في مَنْ أَلَّف بعدهم. ويكفي أن نرجع إلى كتاب الشريف الرضي في كتابه: « تلخيص البيان في مجازات القرآن »، وإلى كتاب: « مفحمت الأقران في مبهمات القرآن » للسيوطي، ليتأكد لنا هذا.

وهذا جدول يبين لنا بجلاء مدى استفادة علماء القرآن من أعلام « المدرسة ».. رتبته بحسب كثرة الرويات التي أخرجها كل مصنف:

اسم الكتاب	عدد النصوص الروية عن ابن عباس	عدد النصوص الروية عن سعيد	عدد النصوص الروية عن مجاهد	عدد النصوص الروية عن عكرمة	عدد النصوص الروية عن طاروس	عدد النصوص الروية عن عطاء
معاني القرآن	٦٦٠	٢٢٤	٨٤٤	١٧٣		
العجاب في بيان الأسباب	٢٧٧	٧٥	١٠٠	٩٩	١	
الإتقان	٢٢٥	٦٤	٦٩	٥٤	١	
البرهان	٧٧	١١	٢٠	٧		
مناهل العرفان	٦٥	١١	١٥	١١	١	
التبيان في غريب القرآن	٧		١٠	١		

و - أثرهم في علماء الحديث:

بالرجوع إلى كتب الحديث كلها جملة وبدون استثناء، فإننا نجد أثر علماء المدرسة واضحًا بيّنًا، فالبخاري اعتمد مثلاً على تفسير مجاهد وفضله واستحسنه، والشافعي كذلك، وفي ذلك يقول ابن تيمية: « يعتمد على تفسير مجاهد الشافعي والبخاري وغيرهما من أهل العلم، وكذلك أحمد وغيره.. » (١).

كما اعتمد على ابن عباس اعتمادًا كليًا وخاصة من طريق علي بن أبي طلحة الهاشمي، والواسطة التي بينه وبين ابن عباس هي - كما هو معلوم - سعيد بن جبير ومجاهد (٢).

وما من محدث إلا واستفاد من علماء المدرسة باستثناء الإمام مسلم الذي يعتبر كتاب التفسير في صحيحه جد مختصر ومع ذلك روى له فيه مجموعة من الروايات. وهكذا في كل جوانب المعرفة استفادت الأعصر اللاحقة من علم المدرسة الموسوعي، حيث استهدى بعلمهم علماء الدين في تخصصاتهم المتعددة، وليس القصد من هذا المبحث إلا بيان الأثر، وليس استعراض جوانب المعرفة كلها لدى علماء المدرسة، فهذا في نظري مطلب عزيز، وبحث غير مسبوق ما أحوج المكتبة إليه.

وهذا جدول يبين مدى استفادة المحدثين من أصحاب المدرسة، رتبته بحسب كثرة الروايات التي أخرجها كل مصنف.

اسم الكتاب	عدد النصوص					
مصنف ابن أبي شيبة	١٥٩٨	٦٣٩	٨٨٧	٣٥٥	٥٩٣	١٤٥٥٥
صحيح البخاري	١٣٧٢	١	١٨	٩	١٠	١٤
المعجم الأوسط	٨٨٣	٤	٣	٤		٦
المستدرک للحاكم	٦٣١	١٨	١٣	*	*	١٣
سنن أبي داود	٥٧٠	٢	٣	١٤	٨	١٣
سنن الدارقطني	٣٤٩	٣	٤	١١	٧	٢١
صحيح مسلم	٣٢٧					
سنن الترمذي	٩٢	٣٦				

(٢) مفتاح السعادة : ٦٥/٢.

(١) مقدمة في التفسير : ص ٧.



المَبْحَثُ الثَّالِثُ الاستقلالية في التفسير

يشير كثير من الباحثين حين الحديث عن مدرسة مكة في التفسير، أن أبناء « المدرسة » هم نقلة علم ابن عباس ورواته، إما تلميحا أو تصريحًا.

فابن النديم قال: « كتاب ابن عباس في التفسير رواه مجاهد، ورواه عن مجاهد حميد بن قيس وورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، ومما قاله أيضًا أن عكرمة روى كتابه في أسباب النزول، وابن الكلبي روى كتاب ابن عباس في أحكام القرآن » (١).
وذهب الدكتور ناصر الدين الأسد إلى نفس الرأي؛ حيث ذكر أن كتب ابن عباس كانت حمل بعير، وكانت في الحديث والتفسير وأسباب النزول وأحكام القرآن، ثم قال: فقد كان لابن عباس كتاب في التفسير رواه عنه مجاهد وعكرمة (٢).

وقال المدني: « لم يدون ابن عباس كتاب التفسير، بل دونه مجاهد عن ابن عباس في ألواحه » (٣).

وفي « مذاهب التفسير » ما يشير بطرف خفي إلى هذا الفهم؛ حيث قال صاحبه: « وتفسير ابن عباس المروي بالأسانيد الراجعة إلى تلاميذه المباشرين قد جمع في مجموعات منذ عهد مبكر ولم يكذب يبقى شيء من هذه الكتب في قالب مستقل » (٤).
ولكن التفسير المجموع عن أهل المدرسة جميعها يبين بما لا يدع مجالاً لشك، أن كل عالم من علماء المدرسة قد شكل لنفسه مدرسة خاصة في التفسير، وإن سلمنا باستفادتهم من الشيخ الأكبر، وهذا ما قررته سابقًا في المباحث المتعلقة بالمكانة العلمية لكل واحد منهم، وكذا أثناء الحديث عن تأثر أبناء المدرسة بعضهم ببعض.
وهذا كما قلت لا ينكره إلا جاحد؛ إذ لولاه بتيسير الله ما كانوا، وإنكار جهد الآباء هو من قبيل الطعن في الذات نفسها.

(١) الفهرست، لابن النديم: ص ٤٢.

(٢) مصادر الشعر الجاهلي، لناصر الدين الأسد: ص ١٤٧.

(٣) التاريخ العربي ومصادره، لأمين مدني: ٣٦٧/٢.

(٤) مذاهب التفسير: ص ٩٦، وأحال على الفهرست: ص ٣٣.

ولا يجادل أحد أيضًا في أن التلاميذ نهلوا من معين أستاذهم كل علمه، ومن فمه مباشرة تلقوا معارفه، ومن كتبه أيضًا - وإن لم نطلع عليها ولم نشاهدها - كما لا ننكر أن المصدر الأول لعلمهم وتفسيرهم، وفي تشكيل منهجهم وتكوينهم الثقافي هو ابن عباس، ولكن ما لا يقوله عاقل هو قولهم بأن تفسيرهم هو رواية لتفسيره؛ إذ إضافة لسماحهم منه واستفادتهم من علمه الغزير، استفادوا من غيره ونهلوا من معين عديد من علماء عصرهم، ممن يختلفون في المنهج والتكوين والمعارف عن ابن عباس، مما يسر لهم تشكيل رؤية علمية خاصة بكل واحد منهم.

بل أكثر من ذلك، فقد تفاعلت ثقافة أستاذهم وثقافة كثير من مشايخهم مع شخصيتهم وتجاربهم ودراساتهم لتعطي للأمة رصيّدًا تفسيريًا مغايرًا استفاد من كل الموجود وقدم للأمة أحسن المقصود.

وليست دعواي عارية من الدليل، والقرآن يعلمنا التحقيق في البحث العلمي؛ حيث يقول: ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: ١١١]. والقاعدة العلمية تقول: « إذا ادعيت فالدليل، وإذا نقلت فالصحة »، وهذا ما سأحاول بيانه إن شاء الله انطلاقًا من التفسير المجموع، ولست أدعي الاستقراء؛ إذ هذا أمر لا يستطيع في مبحث ضمن بحث عريض وواسع، بل لو خصص وكان هو موضوع البحث الأصلي لاستحق ذلك لتشعبه وأهميته.

وهذا جدول أبين فيه هذا التباين المعرفي الذي يسهم في خدمة الكتاب:

الآية المفسرة	قول ابن عباس	قول سعيد	قول مجاهد	قول عكرمة	قول طارس	قول عطاء
﴿ وَاللَّهُ مُخِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾	الله منزل ذلك بهم من النعمة		جامعهم في جهنم			
﴿ وَتَقَدَّسَ لَكَ ﴾	التطهير		نعظملك ونكبرك			
﴿ رَعْدًا ﴾	الهناء		لا حساب عليهم			
﴿ وَلَا تَقْرَأْ هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾	السنبله	الكرم	تينة			
﴿ وَمَتَّعْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾	الحياة		على انقطاع الدنيا			
﴿ وَلَا تَلْسُوا الْحَقَّ بِالْبَطْلِ ﴾	لا تخلطوا الصدق بالكذب	لا تخلطوا الحق بالباطل وأدوا النصيحة لعباد الله من أمة محمد ﷺ	لا تخلطوا اليهودية والنصرانية بالإسلام			

الآية المفسرة	قول ابن عباس	قول سعيد	قول مجاهد	قول عكرمة	قول طاروس	قول عطاء
﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾	قولوا هذا الأمر حق كما قيل لكم	أمرُوا أن يستغفروا	حبة من حنطة حمراء فيها شعرة		أن يحط عنهم خطاياهم	
﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِغَوْرٍ ﴾	بجد		تعملوا بما فيه			
﴿ مِنْ خَلْقٍ ﴾	من نصيب		قوام			
﴿ وَإِذْ أَسْنَأَ رَبِّهِمْ أَنِيَّةً وَكَلَّمَ رَبُّهُمْ بَكَلِيمٍ ﴾	عشر منها في الأحزاب وعشر في براءة وعشر في المؤمنين	هي سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر	قال الله لإبراهيم إني مبتليك بأمر فما هو؟ قال: تجعلني للناس إمامًا، قال: نعم، قال: ومن ذريتي؟ قال: لا ينال عهدي الظالمين، قال: تجعل البيت مائة للناس وأمتًا؟ قال: نعم، قال: وتجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك؟ قال: نعم، وترينا مناسكنا وترب علينا؟ قال: نعم، قال: وتجعل هذا البلد أمانًا؟ قال: نعم، قال: وترزق أهله من الثمرات من آمن منهم؟ قال: نعم.			
﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ خُطُوبَ الشَّيْطَانِ ﴾	عمله	تزيين الشيطان	خطيئته			
﴿ قُلِ الْمَغْرُورُ ﴾	ما لا يتبين في أموالكم	ما يفضل عن أهلك	العفو صدقة عن ظهر غنى			
﴿ الْبَوَارِ ﴾	النار	هم كفار قريش من قتل بيدر	الهلاك			
﴿ أَسْفَلَ سَفِيلِينَ ﴾	أرذل العمر		إنه النار			
﴿ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴾	الملتئ	المرسل	الموقد			
﴿ وَرَهْدٍ مُكَايِدٍ مِنْ أَعْلَاهَا ﴾	صبي	يعقوب	قميص			

الآية المفسرة	قول ابن عباس	قول سعيد	قول مجاهد	قول عكرمة	قول طاوس	قول عطاء
﴿ يَحُورِ ﴾	بيض		التي يحار فيها الطرف			
﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴾	ضع يدك اليمنى على ساعدك اليسرى	صلاة الغداة بجمع ونحر البدن بمنى	يوم النحر			
﴿ سَمِرًا تَهْجُرُونَ ﴾	يسمرون حول البيت	يسمرون بالليل يخوضون في الباطل	مجلسًا بالليل	أي يسبون		

هذا بعض من كل وليس استقراء لكل النصوص، وهو بيان لا يعني مطلقاً - كما وضحت آنفاً - تلك الاستقلالية المناقضة أو المتضادة؛ إنما تعني التكاملية والتنوع الذي يفرض طبيعياً مع تطور المعارف والعلوم، ومع استفادة السابق من اللاحق وتجاوزه التجاوز المعرفي.

إذ بدون السابق ما كان اللاحق، ولولا الثلة من الأولين ما كانت الثلة من الآخرين، وهلمَّ جرّاً.

وهذه الاستقلالية التي تفصح عن تكامل معرفي شكلته المدرسة بتباين عطاء رجالاتها، لم تعرفه فقط المفردات ولا الكلمات ولا بعض التفسيرات الجزئية، بل عمّ مختلف المعارف والعلوم، من أسباب نزول ومكي ومدني ونحوه.

حيث اختلف أبناء « المدرسة » كثيراً في ما هو سبب نزول بعض الآيات أو ليس سبباً لها، وهذا وضحته في الجداول التي وضعتها لبيان ذلك وكذا أثناء الدراسة، وفي فوائح السور كما اتضح في المبحث الخاص بذلك.

وفي القراءة كذلك، وهذا بارز في التفسير، وفي مبحث القراءات.

أمّا في الاختيار الفقهي أو في تفسير آيات الأحكام، فقد اتضح اختلاف خططهم واختياراتهم، وفي الحقيقة لو لم يختلفوا لاعتبر نقصاً في المدرسة؛ إذ الاختلاف في هذا الأمر يندرج ضمن الإبداع الفكري وحسن الاستنباط العقلي، المنبني على الإحاطة بمقتضيات العصر ومستجداته ونوازلها.

وهذا بيان موجز وقليل من كثير مما فارق فيه التلاميذ بعضهم البعض، أو فارق أحدهم أستاذه، أو فارقوه جميعاً. مما يدل أن كل واحد منهم قد استقل بقوله واتخذ لنفسه طريقاً ومنهجاً ورأياً، بل إن المتفق فيه بين أبناء المدرسة ليعد تفسيراً خاصاً بالفرد؛ لأن كل مفسر أصبح ينطلق فيه مما امتزج بكيانه الثقافي وطريقة تفكيره الذاتية.

وهذا أمر يحسب للمدرسة لا عليها؛ إذ المقارنة بين عدد من المناهج، والاستفادة منها كما حصل لأبناء المدرسة، يتحقق بها للمتعلم حسن اختيار المنهج المستقل؛ لأن المصدر الواحد يضيق على الفرد مجال الاختيار.

وقد سبق أن استشهدت بقول مجاهد في هذا الباب حينما قال: « لو كنت قرأت بقراءة ابن مسعود لما احتجت أن أسأل ابن عباس عن كثير مما سألته عنه ». ولم لا نقول أن الأمر قد يتجاوز الاستقلالية إلى التفوق أحياناً، ليس التفوق المطلق، ولكن التفوق الطبيعي الذي يحصل عليه التلميذ النجيب بتفانيه في العلم، وحسن استفادته من شيوخه وعلمهم، كما حصل لعكرمة مع شيخه ابن عباس، ففي تفسير قوله تعالى: ﴿ لِمَ تَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ [الأعراف: ١٦٤] . قال ابن عباس: لم أدر أنجا القوم أم هلكوا، قال: قال عكرمة: فما زلت أبين له حتى عرف أنهم نجوا فكساني حلة (١).

هكذا يبين التلميذ لأستاذه وما ذلك إلا بما امتلكه من ناصية العلم والمعرفة، ورغبته في التفوق، كل في مجاله وفيما تخصص فيه؛ إذ رغم أن الحديث عن المدرسة قد طغى عليه الحديث عن التفسير، إلا أن الأمر بالنسبة للمدرسة، قد يتجاوز هذا الأمر إلى التخصص، فحينما ندقق النظر في بعض القضايا الفقهية، عبادية كانت أو غيرها، فإننا نجد الفرق شاسعاً بين أبناء المدرسة، وخاصة عند التفصيل في جزئيات كل قضية، فعطاء ابن أبي رباح مثلاً تفوق في فقه الحج، وسعيد بن جبير في القراءات، وكذا مجاهد وهلم جراً كما هو مبين ومفصل في النصوص التفسيرية.

* * *

(١) الطبقات : ٥ / ٢٨٨، وأخرجه الحاكم في مستدرکه : ٢ / ٣٢٢، وتهذيب التهذيب : ٧ / ١٢٩.



خاتمة

وبعد، فقد أن لي بعد هذه المسيرة العلمية التي سرتها لسنوات، وبعد هذا التجوال في مدرسة مكة في التفسير المأثور، والتعرف على أساتذتها والاطلاع على مناهجها، أن أتوقف قليلاً وأقف متسائلاً مع المتسائلين، وأدقق النظر مع الناظرين في التعرف على الثمار التي جنيتها، والنتائج التي توصلت إليها؛ فأبدأ وأقول:

بأن هذا البحث لم ينته بعد؛ لأنه دراسة لبعض تراث الأمة، ودراسة التراث كما هو معلوم عند الباحثين لا تنته ببحث بل تبتدئ به، وإني قد ابتدأت وسرت، وأرجو أن أتبع لينتهي من هذا العمل ويبدأ البناء والتشييد، إذ نحن التراث، وليس كما ألف البعض (نحن والتراث)، فانطلقتنا منه وفيه وبه، وإلا فالمسيرة لن تسير والطريق سيصبح جد عسير.

هذا البحث هو عمل مؤسسة، ولكني بحمد الله تحملت هذا الأمر الصعب وذلتته، فاستطعت أن أجمع الرويات من بطون الكتب، وأن أجمع العبارات وألّم الشتات؛ لأرسم صورة واضحة عن هذه المدرسة، وأبين جدة هذا العمل وضرورته وأهميته، وإن كنت على علم تام بأنه لم يبلغ حد الكمال، ولكنه جهد فيه بذل وعطاء، والكمال لله وحده. إن التعامل مع شخصيات فذة، حوت من الخصائص ما يبعث الشخص من الهمود، ويوقظه من الغفلة والجمود، والتعامل مع تفسير مدرسة حاز أعلى مراتب الثناء وغاية التقدير، لا تفي بحقهم كلماتي ولا تعطي ولن تعطي - مهما كنت بليغاً ومعبراً - صورة صادقة عنهم هذه الصفحات، وكيف يحصل ذلك، وقد انطلق العلم منهم وانتشر.

خصوصاً، وأن بحثي تحدث عن النص الأثري، وعن صاحب النص الأثري، وهذا أمر صعب مستصعب؛ إذ كل ناحية من هاتين الناحيتين تتطلب بحثاً مستقلاً، وإن كنت قد ألقيت بعض الضوء على الأشخاص وعلى النصوص؛ فالشخصيات موسوعية، عرفت تجلياتها في عدة علوم في التفسير والقراءة، وفي الفقه والحديث، وفي اللغة والشعر، وفي السيرة والتاريخ - وعظيمة، تُخلقاً وخلقاً، وتعلمًا وتعليمًا، وأخذًا وعطاء، فرسان في كل ميدان بل وأبطال له، الكل أخذ عنهم وتمثل علمهم، ووثقهم ووثق بهم.

أما النص؛ فالتفسير المجموع يحدثنا عنه، والمنهج الدراسي يحلل لنا المعطيات، ولعل قارئ البحث سيجدني كثيرًا ما أعقب بعد الانتهاء من دراسة بعض المباحث، بأن كل

مبحث يستحق أن يخصص كبحث مستقل، ومن المؤكد أن دراستي لمنهج المدرسة، لم يأخذ مني الوقت ولا الجهد الذي أخذه جمع المادة العلمية، وإن حظي مني بجهد فكري أكبر مما حظي به العمل الآخر؛ لأن البناء العلمي الصحيح والدراسة السليمة لا يمكن أن تبنى من فراغ، لهذا سعت جهدي لأوجد البناء والهيكل الذي يتمثل في النص، الذي أخذ مني سنوات طويلة من الجمع والتنظيم والتصنيف، ثم جاءت الدراسة فيما بعد.

فمن حيث الجمع، سعت جهدي للكشف عن تفسير أعظم مدرسة أسست في الإسلام، من خلال المصادر والمراجع القديمة التي سعت جهدي إلى تنويعها، من تفسير وحديث ومصنفات وطبقات وتاريخ وسير، جعلت هذا التفسير يخرج في صورة متكاملة. ولا أدعي لهذا الجمع الكمال المعرفي والعلمي؛ إذ ما خبأته من جذاذات تحت ضغط الكم والوقت، ليعد بالمئات من النصوص، لكن ما شجعني على عدم تسجيلها والاحتفاظ بها، هو أنها نصوص غير مسندة، وكلها نقلتها من تفاسير العلماء الأثرين وغيرهم، مثل تفسير الرازي والثعالبي وأحكام الجصاص والكيهاراسي وغيرهم، وكذا نصوص سجلتها من المصنفات الكبرى لابن أبي شيبة وعبد الرزاق الصنعاني التي تعبر عن رأي في النص وتفسير له.

لكن دون ذكر للآية المفسرة أو موضوعها، مما يتطلب من الباحث التدقيق الجيد في كل نص، ولكن بحسبي ما سجلته من نصوص في هذا التفسير.

ومن حيث توثيق النص؛ فقد سعت للكشف عن أقوال أبناء المدرسة من حيث المتن والسند، وهو عمل جعلني أغوص في بحر لا ساحل له، فجلتُ مع معاني الأقوال، واصطحبت فحول الرجال، فعرفت على اللين والصدوق والعايد والمقبول، والضعيف والمتروك، والثقة وثقة الثقة، وكانت رغبتني العلمية هي الوصول إلى تحقيق جميع نصوص التفسير التحقيق الحديثي المطلوب، ولكن بعد السير مع كتب الرجال ورواة المدرسة، اخترت العمل في هذا الفصل بمنهجية تقرب الدارس من النص وتسهل عليه الوصول إلى معرفة صحيحه من ضعيفه، وتمييز غثه من سمينه، وذلك ببيان أهم الطرق التفسيرية عند المدرسة والتحدث عن كل طريق بالتفصيل العلمي المطلوب الذي يزيل كل لبس وغموض.

ومما يمكن إبرازه في هذه الخاتمة، عظمة النص الأثري عند مدرسة مكة، وغياب هذا النص عن واقعنا وسلوكنا وأفهامنا، في شتى الميادين المعرفية، وعظمة التفسير المأثور الذي لا نعرفه كثيرًا، وعرف به هذا التفسير المجموع، حيث يَبِّن التفسير اهتمام « المدرسة » بالتفسير الأثري الذي هو أصل التفسير وأدق طرقه وأحسنها، حيث استشهدوا بالقرآن الكريم،

وفهموا السنة النبوية وتعاملوا معها وبها في تفسيرهم، بل وأشربتها نصوصهم التفسيرية، وفسروا بالقراءات بكل أقسامها وتفريعاتها، متواترها وشاذها، سواء بعرضها أو بتوجيه معانيها، كما بينوا أهمية اللغة وضرورتها في تفسير القرآن بل وفي فهم الكتاب، وأنها أصل الأصول للوصول إلى معاني الألفاظ القرآنية والوقوف على دلالاتها ومقاصدها وتحسس مواطن الجمال فيها، حيث جعلوها عمادهم في التفسير، واستخدموها في بيان المعاني واشتقاقها والاحتكام إليها، ولعل ما سقته من أشعار، وجمعه من استشهادات شعرية لبيان مجموعة من الألفاظ القرآنية لخير مبين لهذا الأمر، وإن بدت ظاهرة اهتمامهم متباينة ومتفاوتة بين مقلِّ ومكثر.

أمَّا موقفهم من الإسرائيليات فهو موقف يجيب عن كثير من الأسئلة التي تبث في الكثير من الكتب التي تسعى للطعن في النص الأثري، بل هو موقف يستحق كل الشكر والثناء؛ إذ عبروا عن طريقة تعاملهم معها واستفادتهم منها التعبير الصريح، من خلال مجموعة من النصوص الدالة على منهجهم في تلقيها واستعمالها. حيث أخذوا عنهم ما لا يخالف شرائع الإسلام، استيفاء لقصص لم يخبر بها القرآن من موضوعات خاصة ببدء الخلق والخلق، وأخبار الأنبياء السابقين والملوك الإسرائيليين، في حدود ما تميل إليه النفس وتتشوف إليه العقول.

أما عن التأثير والتأثر بين أعلام « المدرسة »، الخصائص فالنصوص والجداول التي قدمتها لتغني الدارس المطلع عن البيان، حيث أثروا التفسير بمعارفهم وعلومهم، وصدقهم في العلم وإخلاصهم، فأثروا وتأثروا، واستفادوا وأفادوا، وصححوا ونقحوا، ومثلوا بحق المنهج العلمي الرصين المبني على الدقة العلمية وحسن الاستدلال.

وفي الختام؛ فإن المفسرين المكيين، شكّلوا - بحق - مدرسة جامعة، تحوي بحق كامل التخصصات العلمية، ففيها اللغة والتفسير والقراءات والحديث والفقہ والشعر والموعظة البليغة، والفكر، ومن هنا تبرز قيمة نصوصهم وأثارهم، وتتضح القيمة العلمية الحقيقية لهذا التراث، شهد لهم بذلك خيرة الشاهدين من العلماء الثقات العاملين، ولعل المؤلفات التي دونت لهم واعتمدت نصوصهم لخير شاهد عملي على ما أود بيانه. وكذا شهادات المترجمين، وكل المصنفات التي نقلت نصوصهم، واعتمدتها لبناء المعطيات العلمية المطلوبة.

وبعد: أسجل قناعتني التامة بعدم وفاء جهدي بتحليل ودرس مثل هذا العمل العلمي الفذ، ولكنني قد بذلت وسعي وطاقتي، فإن كنت قصرت فمن قبل نفسي أتيت،

ومن عجزني وضعفي ووهن عزيمتي وكلال ذهني، وإن كنت قد جمعت وصنفتُ وبيّنت، أو شهد لي شاهد بأني قد أتقنت فذاك حسبي. وهو من فضل الله عليّ، وليس لي فيه قليل ولا كثير؛ إذ لا حول ولا قوة لنا إلا بالله سبحانه، والعلم كله منه وله. وأسأل الله العليم الوهاب أن يتقبل مني جهدي، جهد المقل، ويقبل عثراتي، ويكتبني في العاملين المخلصين، ويحشرني مع العلماء العاملين؛ أمثال ابن عباس ومجاهد وسعيد ابن جبير وعكرمة وطاوس وعطاء، فقد رافقتهم لسنوات ونهلت من فيض علمهم الشيء الكثير، ولا يسعني أن أخبئ أمراً مهماً في مسيرتي العلمية، بل أرى من اللازم أن أصرح به، هو أن مجموعة من مواعظي في بيوت الله، ومجموعة من خطب المنبر ألقيتها في منابر دكالة، كانت مستمدة من نصوص وآثار مدرسة مكة، فكانت فعلاً تلميذاً لهم، نهلت من معين علمهم، واخترت من جيد نصوصهم وآثارهم، وتربيت على من رباه الرسول، ومن رباهم من دعا له الرسول، فعسى أن أكون بهذا العمل قد أسهمت في دفع بعض الطوارق، والرد على كل جاحد لجهود السابقين من علماء الأمة، والأمل معقود كما بينت وطالبت، في الشباب الباحثين الغيورين على تراثهم وتراث أمتهم، أن ييسر الله منهم من يذب عن حياض هذا العلم، فيسير في الطريق الذي بدأته، ويركب المركب الذي ركبته، فيتمم البناء ليكتمل، فتصفو النوايا وتتضح الرؤى، وتمحى الشكوك والوساوس، ونحصل على تفاسير الأقدمين مدروسة موثقة.

ثم أما بعد:

فها أنذا أسعى لوضع نقطة الختم لهذا البحث، وأنا موقن بأنه لا يعني الكمال المطلق فيما كتبت، ولا فيما نقلت أو سجلت أو حققت أو درست أو قارنت أو عقبته، ولكن بحسبي ما أشرت إليه في المقدمة، أن يكون عملي هذا من العلم الذي ينتفع به، فأدخل ضمن من جعل لهم الأجر الدائم من عند الله.

﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾ [غافر: ٧] .

اللهم كما سهلت عليّ هذا الطريق، فسهل عليّ الوصول به إليك، وصولاً ترضى به عني وتتحفني بما لديك، وأعني على الاستمرار فيه خدمة لدينك، وإسهاماً في حفظ العلم وتحريره. فإنك نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

والحمد لله رب العالمين



المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

حَرْفُ الأَلفِ

- الإتيان في علوم القرآن للسيوطي، قدم له وعلق عليه: د/ محمد شريف سكر، وراجعته: د/ مصطفى القصاص، ط: ١، (١٤٠٧هـ). دار إحياء العلوم، وتحقيق: أبو الفضل إبراهيم، ط: ٣، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، مكتبة دار التراث، القاهرة.
- أحكام القرآن لابن العربي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط: ١، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، دار الكتب العلمية.
- أحكام القرآن للجصاص، (ت: ٣٧٠هـ)، المطبعة البهية المصرية، (١٣٤٧هـ).
- أحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، (ت: ٢٠٤هـ)، جمعه: الإمام أبو بكر أحمد ابن الحسين البيهقي النيسابوري، (ت: ٤٥٨هـ)، كتب هوامشه: عبد الغني عبد الخالق، ط: (١٩٨٠م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لأبي الوليد محمد بن عبد الله الأزقي، (ت: ٢٢٣هـ)، تحقيق: رشدي الصالح، (١٩٧٩م)، دار الثقافة.
- الأدب المفرد لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الأحاديث مذيبة بأحكام الألباني عليها، الطبعة الثالثة، (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، دار البشائر الإسلامية، بيروت.
- آداب الشافعي ومناقبه لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق: عبد الغني عبد الحق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة، (١٤٠١هـ/١٩٨١م).
- أسباب النزول لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، (ت: ٤٦٨هـ)، وبهامشه الناسخ والمنسوخ، عالم الكتب، بيروت.
- الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى لأبي العباس أحمد بن خالد الناصري، تحقيق: رشدي الصالح، (١٩٧٩م) دار الثقافة.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، تحقيق: محمد الجاوي، نهضة مصر، القاهرة.
- أشد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، دار الفكر، بيروت.
- الإسرائيليات في التفسير والحديث للدكتور/ محمد حسين الذهبي، للطباعة (١٩٧١م) مجمع البحوث الإسلامية، دار النصر.
- الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير للدكتور/ محمد بن محمد أبو شهبه، (١٩٧٣م) الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة.

- الإسلام بين العلماء والحكام لعبد العزيز بدري، المكتبة العلمية، المدينة المنورة.
- أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد من العدد لابن حزم (ت: ٤٥٦هـ)، تحقيق: سيد كردي حسن.
- الأسماء والصفات لليهقي، مطبعة السعادة، مصر، ط: ١، (١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، دار الكتب العلمية.
- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، راجعه وقدم له: د. فايز ترحيني، ط: ١، (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- الإصابات في معرفة الصحابة لابن حجر، (ت: ٨٥٢هـ)، (١٣٥٨هـ/١٩٣٨م)، مطبعة مصطفى الحلبي.
- إصلاح المنطق لابن السكيت أبي يوسف يعقوب بن إسحاق.
- الأصمعيات وبعض قصائد لغوية، مجموع أشعار العرب، من ذخائر التراث العربي، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الوردج البروسي، ط: ١، (١٤٠١هـ/١٩٨٢م) مراجعة: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، منشورات: دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- أصول التشريع الإسلامي لعلي حسب الله، ط: ٢، (١٩٥٩م)، دار المعارف، مصر.
- الأضداد في اللغة للأنباري، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، ط: (١٤٠٧هـ)، المكتبة المصرية، بيروت.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد بن الأمين المختار الجنكي الشنقيطي، (ت: ١٣٩٥هـ)، (١٩٦٤م)، مطبعة المدني القاهرة.
- إعجام الأعلام لمحمود مصطفى، ط: ١، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) دار الكتب العلمية.
- إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن أحمد النحاس، (٣٣٨هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، ط: ٣، (١٤٠٥هـ/١٩٨٨م)، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية.
- الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين لخير الدين الزركلي ط: ٧، (١٩٨٦م)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
- إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم، حققه: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، لبنان.
- الإعلان بالتويخ لمن ذم التاريخ للسخاوي، (ت: ٩٠٢هـ)، تحقيق: فرانز روزنتال، ترجمه وأشرف على النشر: د/ صالح أحمد العلي، دار الكتب العلمية.
- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، شرحه وكتب هوامشه: د. عبد علي مهنا، ط: ٢، (١٩٩٢م) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- الإكمال في أسماء الرجال لمحمد بن عبد الله الخطيب، نشر المكتب الإسلامي، دمشق.
- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، للقاضي عياض اليعصبي، تحقيق: أحمد صقر، ط: ٢ (١٩٧٩م)، دار التراث، وطبعة المكتبة العتيقة تونس.
- الأموال لأبي عبيد الهروي، تحقيق: خليل محمد، ط: ٢، (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) دار الفكر.
- أنباء نجباء الأبناء لابن ظفر الصقلي، ط: ١، مطبعة التقدم.
- أنساب الأشراف للبلاذري، (ط: ١٩٥٩م)، دار المعارف بمصر.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٩١هـ)،

القاهرة، مصطفى الحلبي، ط: ٢، (١٩٥٥/هـ١٣٧٥ م).

- إثبات الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد للمرتضى، لأبي عبد الرحمن اليماني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

حَرْفُ الْبَاءِ

- البحر المحيط لأبي حيان ت: ٧٥٤هـ، ط ٢، ١٩٧٨م، دار الفكر للطباعة والنشر.

- البداية والنهاية، لابن كثير، تحقيق: د. أحمد أبو محمود، فؤاد السيد، ود. علي نجيب عطوي ود. نهدي ناصر الدين، ود. علي عبد الستار، ط: ٥، (١٩٨٩ م)، دار الكتب العلمية.

- البرهان في علوم القرآن للزركشي، (ت: ٩٧٤هـ)، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، (١٩٨٨ م) دار الجيل، بيروت.

- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧ هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.

- البيان والتبيين للجاحظ، (ت: ٢٥٥ هـ)، دار إحياء التراث العربي.

- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة للحافظ نور الدين الهيثمي، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسير النبوية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، (١٩٩٢/هـ١٤١٣ م)، .

حَرْفُ الشَّاءِ

- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان، ترجمة: عبد الحلیم النجار، ط: ٢، (١٩٦٩ م)، دار المعارف، القاهرة.

- تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام للذهبي، بتحقيق محمد عبد الهادي أبو شعيرة، مطبعة السعادة: (١٣٦٨ هـ)، وطبعة الهيئة العامة (١٩٧٥ م)، القاهرة.

- تاريخ الأمم والملوك للطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: ٤، دار المعارف، وطبعة مؤسسة الأعلمي.

- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، (١٣٣٩ هـ)، وطبعة المكتبة السلفية.

- تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين، نقله إلى العربية محمد فهمي حجازي، وفهمي أبو الفضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب: (١٩٧٣ م)، ونفس الكتاب بمراجعة د/ عرفة مصطفى ود/ سعيد عبد الرحيم، وزارة التعليم العالي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (١٤٠٣/هـ١٩٨٣ م).

- تاريخ الثقات لأحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت: ٢٦١ هـ)، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، ط: ١، (١٩٨٤ م)، دار الكتب العلمية، بيروت.

- تاريخ ابن خلدون، ط: ١، (١٩٨١ م) دار الكتب للطباعة والنشر.

- تاريخ خليفة بن خياط، (ت: ٢٤٠ هـ)، تحقيق: الدكتور أكرم العمري، ط: ٢، دار طيبة، الرياض (١٩٨٥/هـ١٤٠٥ م).

- تاريخ الخلفاء للسيوطي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط: ١، (١٩٥٢ م) مطبعة السعادة.

- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها، تصنيف: الإمام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي، المعروف

- بائن عساكر (٤٩٩ - ٥٧١ هـ)، دراسة وتحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- تاريخ الدولة العربية والإسلامية للدكتور رشيد عبد الله الجميلي، ط: ١، (١٩٨٣ م)، مكتبة المعارف.
- تاريخ الرجال لابن خيثمة، مخطوط بفاس القرويين، السفر الثالث، ورقة (٤٥).
- التاريخ الصغير للبخاري، تحقيق: محمود إبراهيم زايد حلب، ط: ١، (١٩٧٧ م) دار الوعي بالقاهرة، دار التراث.
- التاريخ العربي ومصادره لأمين مدني، (١٩٦٦ م) دار المعارف.
- تاريخ القرآن لعبد الصبور شاهين، (١٩٦٦ م) القاهرة، دار القلم.
- التاريخ الكبير للبخاري، ط: ١، (١٣٦١ هـ)، جمعية دار المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن.
- تاريخ يحيى بن معين، تحقيق: د. أحمد سوار سيف، ط: ١، (١٣٥٥ هـ)، نشر مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى.
- تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة، تحقيق: محمد زهري النجاري، دار الجليل، بيروت.
- التبيان في آداب حملة القرآن للنووي، ط: ١، (١٤٠٣ هـ)، وطبعة دار النفائس، بيروت، ط: ١، (١٤٠٤ هـ) طبعة دار الكتب العلمية، بيروت.
- التبيان في تفسير القرآن للطوسي، تحقيق: أحمد حبيب قصير العمالي (٣٨٥ - ٤٦٠ هـ)، النجف، مكتبة الأمين.
- التبيين لأسماء المدلسين لسبئ بن العجمي الشافعي، تحقيق: يحيى شفيق، ط: ١، (١٩٨٦ م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- اتجاهات التفسير في مصر في العصر الحديث لعفت محمد الشرقاوي، القاهرة، مطبعة الكيلاني (١٩٧٢ م).
- الاتجاهات الفكرية في التفسير للشحات السيد زغلول، ط: ٢، (١٩٧٧ م) القاهرة، الهيئة العامة.
- التحرير والتنوير لمحمد الطاهر ابن عاشور، القاهرة - عيسى الحلبي، تونس - الدار التونسية.
- تذكرة الحفاظ للذهبي، ط: ٢، (١٣٣٣ هـ)، دائرة المعارف النظامية حيدر آباد الدكن، دار إحياء التراث العربي، وط: دار الكتب العلمية.
- ترتيب المدارك للقاضي عياض، وزارة الأوقاف المغربية، ط: ١، (١٩٨٣ م).
- التصارييف، تفسير القرآن مما اشبهت أسماؤه وتصرفت معانيه ليحيى بن سلام، قدمت له وحقته: هند شلبي، ط: (فبراير ١٩٨٠ م)، الشركة التونسية للتوزيع.
- تفسير سفيان الثوري، تحقيق: امتياز علي عرشي، ط: ١، (١٩٨٣ م)، دار الكتب العلمية.
- تفسير سورة الإخلاص لابن تيمية، تقديم: خفاجي، تصحيح: طه يوسف، القاهرة، أنصار السنة المحمدية.
- تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة، د. عبد العزيز بن عبد الله الحميدي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة.
- تفسير ابن عباس المسمى صحيفة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في تفسير القرآن العظيم، اعتنى بها وحققها: راشد عبد المنعم الرجال، ط: ٢، (١٩٩٣ م)، مؤسسة الكتب الثقافية.

- تفسير ابن مسعود، جمع وتحقيق ودراسة: محمد أحمد عيسوي، ط: ١ (١٩٨٥ م)، شركة الطباعة العربية السعودية، الرياض.
- تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعاني، تحقيق: مصطفى مسلم محمد، ط: ١، (١٩٨٩ م)، مكتبة الرشد، الرياض.
- تفسير القرآن العظيم لابن كثير ط: ١، (١٩٨٠ م)، دار الفكر للطباعة والنشر.
- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، إعداد: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار الباز، ط: ١، (١٩٩٧ م)، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، الرياض.
- التفسير القرآني للقرآن، للخطيب عبد الكريم، القاهرة، دار الفكر العربي.
- التفسير المأثور عن عمر بن الخطاب، جمعه وعلق عليه وقدم له: إبراهيم بن حسن، ط: (١٩٨٣ م)، الدار العربية للكتاب.
- تفسير مجاهد، تحقيق: عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتى، مجمع البحوث.
- تفسير مجاهد بن جبر (ت: ١٠٢ هـ)، تحقيق: د. محمد عبد السلام أبو النيل، ط: ١، (١٩٨٩ م) دار الفكر الإسلامي الحديثة، مدينة نصر، مصر.
- التفسير والمفسرون للذهبي، ط: ٢، (١٩٧٦ م)، توزيع المكتبة السلفية، المدينة المنورة، وطبعة دار الكتب الحديثة.
- تفسير المراغي، ط: ٢، (١٩٨٥ م) دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- التفسير ورجاله لابن عاشور، ط: ٢، (١٣٤٨ هـ)، دار الكتب الشرفية، تونس.
- التفسير: معالم حياته - منهجه اليوم، للأمين الخولي، القاهرة: (١٩٤٤ م).
- تقريب التهذيب لابن حجر، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، وتحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط: ١، (١٩٨٣ م)، وط: ٣ (١٩٧٥ م) دار المعرفة، ودار الكتب العلمية، بيروت.
- تقييد العلم للخطيب البغدادي، (ت: ٤٦٣ هـ)، تحقيق: يوسف العتيبي، ط: ٢، (١٩٧٤ م)، نشر دار إحياء السنة النبوية.
- تلقح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير لابن الجوزي، القاهرة، مكتبة الآداب (١٩٧٥ م).
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر، وزارة الأوقاف المغربية، تحقيق: هيئة من العلماء، مطبعة فضالة المحمدية.
- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، جمعه: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مطبعة الحلبي (١٣٧٠هـ/١٩٥١ م).
- تهذيب الآثار لأبي جعفر الطبري، تحقيق: علي رضا بن عبد الله، ط: ١، (١٤١٦هـ/١٩٩٥ م) دار المأمون للتراث، دمشق، سوريا.
- تهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكريا محيي الدين بن شرف الدين النووي، (ت: ٦٧٦ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- تهذيب الكمال لأبي الحجاج يوسف بن الزكي المزني (ت: ٧٤٢ هـ)، مؤسسة الرسالة.
- التواضع والخمول لعبد الله بن محمد أبي بكر القرشي، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، ط: ١، (١٤٠٩هـ/١٩٨٩ م)، دار الكتب العلمية، بيروت.

حَرْفُ الشَّاءِ

- الثقات لابن أبي حاتم محمد بن حبان البستي (ت: ٣٥٤هـ)، ط: ١، (١٩٧٥م)، دار الفكر.

حَرْفُ الْجِيمِ

- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر، إدارة الطباعة الأميرية.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر، وتخريج: أحمد شاكر، وطبعة دار الفكر، ودار المعارف، وطبعة الحلبي.

- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وآي الفرقان للقرطبي، صححه: أحمد عبد الحلبي، ط: (١٩٨٢م)، توزيع دار الرشاد الحديثة.

- الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي لأبي عيسى الترمذي، تحقيق وتخريج وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار عمران، بيروت.

- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، (ت: ٣٧٧)، ط: ١، (١٩٥٢م)، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن.

- جزء في التفسير، وبه: تفسير القرآن ليحيى بن يمان، وتفسير لنافع بن أبي نعيم القاري، وتفسير لمسلم ابن خالد الزنجي، وتفسير لعطاء الخراساني، تحقيق ودراسة: حكمت بشير ياسين، مكتبة الدار بالمدينة المنورة.

- جمهرة أنساب العرب لابن حزم، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار المعارف مصر. ونسخة بتحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف (١٣٨٢هـ).

- جمهرة خطب العرب، جمع: أحمد زكي صفوت، ط: ٢، (١٣٨١هـ) مطبعة الباي الحلبي.

- الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي، تحقيق: عمار الطالبي، المؤسسة الوطنية للكتاب.

حَرْفُ الْحَاءِ

- حبر الأمة عبد الله بن عباس ومدرسته في التفسير بمكة المكرمة، للدكتور عبد الله محمد سلقيني، ط: ١، (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م) دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، أبو هاجر محمد السعيد زغلول، دار الكتب العلمية.

- الحجة في القراءات السبع، تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم، ط: ٢، (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) بيروت، والقاهرة دار الشروق.

- حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط: ٢، (١٩٧٩م)، مؤسسة الرسالة.

- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله، (ت: ٤٣٠هـ)، ط: ٣، (١٩٨٠م).

- الحيوان للجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط: (١٩٨٨م)، ط: ٢، دار الفكر، ودار الكتاب العربي، وشركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباني.

حَرْفُ الْحَاءِ

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف: عبد القادر بن عمر البغدادي: (١٠٣٠ - ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، ط: ٣، (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، الناشر: مكتبة الخانجي، مصر.
- خلاصة تاريخ التشريع الإسلامي لعبد الوهاب خلاص، الكويت، دار القلم.
- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال لصفي الدين أحمد الخزرجي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط: ٣، (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، بيروت.

حَرْفُ الدَّالِ

- دائرة المعارف وقاموس عام لكل فن ومطلب بإدارة أفرام البستاني رئيس الجامعة اللبنانية، (١٩٦٠م) طبع بيروت.
- دائرة المعارف للقرن العشرين لمحمد فريد وجدي، ط: ٣، (١٩٧١م)، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- دراسات في التفسير ورجاله لأبي اليقظان عطية الحبورى، ط: ٢، (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) بغداد، دار الحرية.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي، ط: ١، (١٩٨٣م)، دار الفكر للطباعة والنشر.
- دعوة الرسل إلى الله تعالى، لمحمد أحمد العدوي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م).
- دقائق التفسير لابن تيمية، جمع وتقديم: محمد السيد الجليند، ط: ٢، (١٩٨٤م)، مؤسسة علوم القرآن، دمشق.
- دلائل النبوة ومعرفة أحوال أصحاب الشريعة للبيهقي، وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد المعطي قلعجي، ط: ١، (١٩٨٥م)، دار الكتب العلمية.
- دُور الشعر في معركة الدعوة الإسلامية أيام الرسول ﷺ، لعبد الرحمن خليل إبراهيم، (١٩٧١م) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرحه وقدم له: مهدي ناصر الدين، ط: ١، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ديوان أمية بن أبي الصلت.
- ديوان أوس بن حجر، تحقيق وشرح: د. محمد يوسف نجم، (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م). دار صادر، بيروت، لبنان.
- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تحقيق: د. عزة حسن، ط: ٢، (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، إحياء التراث القديم.
- ديوان الحارث بن حنزة، سلسلة: شعراؤنا، جمعه وحققه الدكتور: إميل بديع يعقوب، ط: ١، (١٤١١هـ/١٩٩١م)، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- ديوان حسان، تحقيق: سيد حنفي حسين، ط: ١، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، دار المعارف، القاهرة.
- ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني، شرح أبي عبيد السكري، دار صادر بيروت.
- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، حققه وشرحه: صلاح الدين الهادي، دار المعارف، مصر، ذخائر العرب.

- ديوان طرفة بن العبد، شرحه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ديوان عبد الله بن أبي رواحة.
- ديوان عبيد بن الأبرص.
- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات، تحقيق وشرح: د/ محمد يوسف نجم، الجامعة الأمريكية، بيروت، دار صادر، بيروت، لبنان.
- ديوان عدي بن زيد.
- ديوان علي بن أبي طالب، ط: ١، (١٩٨٨ م)، دار الكتاب الحديث، الكويت.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة، قدم له ووضع فهارسه وهوامشه: د/ فايز محمد، سلسلة: ذخائر العرب، ط: ١ (١٤١٢ هـ/١٩٩٢ م)، الناشر دار الكتاب العربي.
- ديوان عنتر، تحقيق ودراسة: محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، ط: ١، (١٣٩٠ هـ/١٩٧٠ م)، وط: ٢، (١٤٠٣ هـ/١٩٨٣ م) دمشق.
- ديوان القطامي، تحقيق د/ إبراهيم السامرائي، وأحمد مطلوب، ط: ١، (١٩٦٠ م)، دار الثقافة بيروت، سلسلة المحفوظات العربية.
- ديوان كعب بن مالك الأنصاري.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، سلسلة: ذخائر العرب، ط: ٤، دار المعارف، القاهرة.
- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، سلسلة: ذخائر العرب، ط: ٣، دار المعارف.
- ديوان النابغة الذبياني، شرح وتقديم: عباس الساتر، ط: ٢، (١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م). دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ديوان الهذليين نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، المكتبة العربية تصدرها وزارة الثقافة والإرشاد القومي، بفرعها: الدار القومية للطباعة والنشر، والدار المصرية للتأليف والترجمة، (١٣٨٥ هـ/١٩٦٥ م).
- حَرْفُ الرَّاءِ**
- الرد على الجهمية لأبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي، تحقيق: زهير الشاويش، وتخریج: محمد ناصر الدين الألباني، ط: (١٩٨٢ م)، المكتب الإسلامي.
- الرسالة للشافعي، تحقيق: محمد سيد كيلاني، القاهرة، ط: ١، (١٣٨٨ هـ/١٩٦٦ م) مصطفى الحلبي.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي، ط: (١٩٨٧ م)، دار الفكر، بيروت، لبنان.
- رياض النفوس لأبي بكر عبد الله بن أبي عبد الله المالكي، قام على نشره حسين مؤنس، ط: ١، مكتبة النهضة المصرية.
- حَرْفُ الزَّايِ**
- زاد المسير في علم التنفس لابن الجوزي، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن، وتخریج: أبو هاجر زغلول، ط: (١٩٨٧ م)، دار الفكر ودار الرشد الحديثة.

- الزهد لأحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ)، دراسة وتحقيق: محمد السعيد بسيوني، ط: ١، (١٩٨٦م)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- الزهد ويليهِ كتاب الرقائق لعبد الله بن المبارك (ت: ١٨١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الزهد الكبير للبيهقي، (ت: ٤٨٥هـ)، حققه وعلق عليه: تقي الدين الندوي، أستاذ الحديث بجامعة الإمارات (١٩٨٣م)، دار القلم، الكويت.
- الزهد لهناد بن السري الكوفي، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفيرواني، ط: ١، (١٤٠٦هـ)، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت.

حَرْفُ السِّينِ

- سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار لعياش بن محمد رضا المعروف بالحدث القمي، إيران (١٣٥٠هـ).
- سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، (ت: ٢٧٥هـ)، مراجعة وضبط وتعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشر.
- سنن ابن ماجه لأبي عبد الله محمد بن يزيد القرشي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- سنن الدارقطني لعلي بن عمر الدارقطني، ط: (١٩٩٤م)، طبعة جديدة ومنقحة بضبط الأحاديث والأسماء، دار الفكر، بيروت، لبنان.
- سنن الدارمي لعبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي، حققه وشرح ألفاظه وجمعه وعلق عليه ووضع فهرسه: د/ مصطفى ديب البغا، أستاذ بجامعة دمشق، ط: ٢، (١٩٩٦م)، دار القلم.
- سنن سعيد بن منصور، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط: ١، (١٩٨٥م)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- السنن الكبرى للبيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط: ١، (١٩٩٤م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- سنن ابن ماجه لأبي عبد الله محمد بن يزيد القرشي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- سنن النسائي (المجتبى) لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، ط: ١، (١٩٣٠م)، دار الفكر للطباعة والنشر.
- سير أعلام النبلاء للذهبي، (ت: ٧٨٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط: ٧، (١٩٩٠م)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: حسام الدين المقدسي، ط: ١، (١٩٨١م)، دار الكتب العلمية.

حَرْفُ السِّينِ

- شذرات الذهب لابن العماد أبي الفلاح عبد الحي الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ)، (ط ١٩٧٩م)، دار المسيرة.
- شرح ديوان الأخطل التغلبي، صنفه وكتب مقدماته وشرح معانيه وأعد فهرسه: إيليا سليم الخاوي، نشر وتوزيع دار الثقافة، بيروت، لبنان.

- شرح ديوان لييد بن ربيعة العامري، حققه وقدم له: إحسان عباس، طبعة مصورة، مطبعة حكوم الكويت، (١٩٨٤ م)، سلسلة: التراث العربي، سلسلة تصدرها وزارة الإعلام في الكويت.
- شرح شعر زهير بن أبي سلمى، صنفه أبو العباس ثعلب، تحقيق: د/ فخر الدين قباوة، ط: ١، (١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م) منشورات دار الآفاق الجديدة.
- شرح السنة القولية والفعلية والآثار لابن مسعود الفراء البغوي، (ت: ٥١٦ هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، ط: (١٩٧١ م)، دار الفكر للطباعة.
- شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، اعتنى بجمعه وتصحيحه: الأستاذ أحمد بن الأمين الشنقيطي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- شعب الإيمان للبيهقي تحقيق: أبو هاجر ومحمد السعيد زغلول، ط: ١، ١٩٩٠ م، دار الكتب العلمية.
- شعر الأخطل رواية أبي عبد الله أحمد بن العباس اليزيدي، عني بنشره: الأب أنطوان صالحاني، دار المشرق، بيروت، لبنان.
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض اليعصبي الأندلسي، الوكالة العامة للنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، طبعة الفارابي، وطبعة من تقديم وتخريج للأحاديث: كمال بسبوني زغلول المصري، مؤسسة الكتب الثقافية ط: ٢، (١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦ م)، بيروت، لبنان.
- حُرُفُ الصَّادِ**
- الصاحبي في فقه اللغة العربية، وسنن العرب في كلامها، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ابن فارس، تحقيق: السيد صقر، القاهرة، عيسى الحلبي (١٩٧٧ م)، وطبعة مكتبة المعارف، حققه وضبطه نصوصه وقدم له: د. عمر فاروق الطباع، ط: ١، (١٤١٤ هـ/ ١٩٩٣ م).
- صحيح سنن ابن ماجه وضعيفه لمحمد ناصر الدين الألباني ط: ١، (١٩٩٧ م)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.
- صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج، شرح النووي، ضبط النص ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه على الطبعة التي حققها محمد فؤاد عبد الباقي، ط: ١، (١٩٩٥ م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- الصحيح المسند من أسباب النزول، تحقيق: مقبل بن هادي الوادعي.
- صفة الصفوة، لابن الجوزي، تحقيق: محمود فاخوري، ط: ٤، (١٩٨٦ م)، وأيضًا طبعة المطبعة الهندية حيدر آباد، (١٣٥٥ هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.
- صلة الصلة لأحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي، (ت: ٧٠٨ هـ)، تحقيق: عبد السلام الهراس وسعيد أعراب، ط: (١٩٩٣ م)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية.
- الصمت وآداب اللسان لعبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا أبي بكر، تحقيق: أبي إسحاق الحويني، (١٤١٠ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت الطبعة الأولى.

حَرْفُ الضَّادِ

- ضحى الإسلام، لأحمد أمين، ط: ٨، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- الضعفاء الكبير لأبي جعفر محمد بن عمرو (ت: ٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط: ١، (١٩٨٣م)، دار الكتب العلمية.
- الضعفاء والمتروكين لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، (ت: ٣٨٥هـ)، تحقيق: صبحي البدري السامرائي ط: ٢، (١٩٨٦م)، مؤسسة الرسالة.

حَرْفُ الطَّاءِ

- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي (ت: ٧٦٥هـ)، ط: ٥، دار المعرفة.
- طبقات الشعراء، لابن سلام، تحقيق: محمود شاكر، المعارف، (١٩٥٢م).
- طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي، تحقيق: إحسان عباس، ط: (١٩٧٠م)، دار الرائد العربي.
- الطبقات الكبرى لابن سعد، (ت: ٢٣٠هـ)، ط: (١٩٦٠م)، دار بيروت للطباعة والنشر، وطبعة دار صادر، بيروت.
- طبقات المدلسين لابن حجر، ومعه أسماء المدلسين للسيوطي، تحقيق: د/ إبراهيم زينهم محمد عزب، ط: ١، (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) دار الصحوة للطبع والنشر، القاهرة.
- طبقات المفسرين للسيوطي تحقيق: علي محمد عمر، ط: ١، (١٩٧٦م)، مكتبة وهبة، القاهرة.
- طبقات المفسرين للدودي، ط: ١، (١٩٨٣م)، دار الكتب العلمية.
- الطبقات لأبي عمرو خليفة بن خياط، تحقيق: ضياء أكرم العمري، بغداد، مطبعة العاني بمساعدة جامعة بغداد، ط: ١، (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، وط: ٢، (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) دار طيبة، الرياض.
- طرح التثريب في شرح التقریب لزين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، طبع جمعية النشر والتأليف الأزهرية.

حَرْفُ الْعَيْنِ

- العاقبة في ذكر الموت لعبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الإشبيلي أبو محمد، تحقيق: خضر محمد خضر، الطبعة الأولى، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) مكتبة دار الأقبسى، الكويت.
- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر لابن خلدون، تصوير بيروت، مؤسسة الأعلمي (١٣٩١هـ/١٩٧١م).
- العبر في خبر من غير الذهب، تحقيق: صلاح الدين المنجد، الكويت، سلسلة التراث العربي رقم: ٤، (١٩٦٠م).
- عرائس المجالس للتعلبي، (ت: ٤٢٧هـ)، وهو كتاب قصص الأنبياء، عيسى الحلبي.
- العظمة لعبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني أبي محمد، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، ط: ١، (١٤٠٨هـ) دار العاصمة، الرياض.
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، لتقي الدين محمد بن أحمد الحسن الفاسي (ت: ٨٣٢هـ)، تحقيق: فؤاد سيد، القاهرة (١٩٦٧م).

- علوم الحديث لابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، ط: ٣، (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، دار الفكر، دمشق.
- العمدة لابن رشيق القيرواني، (١٤٧٤هـ)، مطبعة السعادة بمصر.
- عون المعبود، شرح سنن أبي داود لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- العيال لعبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس أبي بكر القرشي، تحقيق: د. نجم عبد الرحمن خلف، الطبعة الأولى، (١٩٩٠م)، دار ابن القيم، الدمام.
- عيون الأثر لابن سيد الناس لأبي الفتح محمد بن محمد (ت: ٧٣٤هـ)، دار الفكر.
- عيون الأخبار لابن قتيبة، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة (١٩٦٣م).

حَرْفُ الْعَيْنِ

- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري شمس الدين أبي الخير، (ت: ٨٣٢هـ)، ط: ٣، (١٩٨٢م)، دار الكتب العلمية.
- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت: ٢٢٤)، ط: (١٩٧٦م)، دار الكتاب العربي، لبنان.

حَرْفُ الْفَاءِ

- الفائق في غريب الحديث للزمخشري، ط: ٢، (١٩٧٩م)، دار الفكر.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر، عن الطبعة التي حقق أصلها عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ورقم كتبها: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: ١، (١٩٨٩م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- فتح البيان في مقاصد القرآن لصديق خان القنوجي، عني بطبعه وقدم له وراجعته: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، (١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، المكتبة العصرية، بيروت.
- فتح التقدير الجامع بين مثنى الرواية والدراية في التفسير لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني الصنعاني، (ت: ١٢٥٠هـ)، دار الفكر.
- فتوح البلدان للبلاذري، ط: ١، المطبعة المصرية بالأزهر.
- فجر الإسلام لأحمد أمين، ط: ١١، (١٩٥٧م)، مكتبة النهضة المصرية.
- فضائل القرآن ومعالمه وآدابه لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: د/ أحمد بن عبد الواحد الخياط، ط: (١٩٩٥م)، مطبعة فضالة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- فهارس تاريخ بغداد، إعداد: محمد السعيد بسيوني زغلول، ط: ١، (١٩٨٧م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- فهارس سنن ابن ماجه، إعداد: محمد السعيد بسيوني زغلول، ط: ١٩٨٧م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف لابن خير الإشيلي (ت: ٥٧٥هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط: ١، (١٩٨٩م)، دار الكتاب اللبناني ودار الكتاب المصري.
- طبعة بتحقيق: فرنكشة وقدارة وتلميذه خليل، ط: ٢، (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م)، مؤسسة الخانجي، القاهرة.

- الفهرست لابن النديم، تحقيق: رضا الحائري طهران، ط: ١، (١٩٧١ م)، وطبعة: (١٩٧٨ م)، دار المعرفة وطبعة مطبعة الاستقامة، القاهرة.

- فوات الوفيات والذيل عليها لمحمد بن شكر الكتبي، (ت: ٧٦٤ هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر.

- في ظلال القرآن للسيد قطب، ط: ١٠، (١٤٠٢ هـ/١٩٨٢ م)، دار الشروق.

حَرْفُ الْقَافِ

- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب لعبد الفتاح القاضي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البايي الحلبي.

- قصص الأنبياء لابن كثير، دار القلم، بيروت.

حَرْفُ الْكَافِ

- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي، بتحقيق/ عزت عطية وموسى الموشى، ط: ١٩٨٣ م، دار الكتب العلمية، وطبعة القاهرة، دار الكتب الحديثة.

- الكامل في التاريخ لابن الأثير، ط: ١٩٧٩ م، دار صادر.

- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، مطبعة سلمان الأعظمي بغداد، (١٩٧٧ م).

- كتاب الاحتراف، للحافظ أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان ابن أبي الدنيا.

- كتاب إصلاح المال لابن أبي الدنيا (ت: ٢٨١ هـ)، تحقيق: محمد بن عبد القادر عطا، ط: ١، (١٩٩٣ م)، مؤسسة

مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

- كتاب الأولياء لابن أبي الدنيا، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بسيوني، ط: ١، (١٩٩٣ م)، مؤسسة

الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

- كتاب البعث والنشور لابن أبي الدنيا.

- كتاب التوكل على الله لابن أبي الدنيا، ط: ١، (١٩٩٣ م)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

- كتاب حسن الظن بالله لابن أبي الدنيا، تحقيق: عبد الحميد شانوجه، ط: ١، (١٩٩٣ م)، مؤسسة

الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

- كتاب الحلم، لابن أبي الدنيا، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، ط: ١، (١٩٩٣ م)، مؤسسة

الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

- كتاب ذم الدنيا، لابن أبي الدنيا، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، ط: ١، (١٩٩٣ م)، مؤسسة

الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

- كتاب ذم الملاهي، لابن أبي الدنيا، تحقيق: يسري عبد الغني عبد الله، ط: ١، (١٩٩٣ م)، مؤسسة

الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

- كتاب الرضا عن الله، لابن أبي الدنيا، تحقيق: مصطفى عبد القادر أحمد عطا، ط: ١، (١٩٩٣ م)، مؤسسة

مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

- كتاب الرقة والبكاء لابن أبي الدنيا.

- كتاب سيبويه، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب ط: ٣، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
- كتاب الشكر لابن أبي الدنيا، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بسيوني، ط: ١، (١٩٩٣م)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.
- كتاب الصمت وآداب اللسان لابن أبي الدنيا، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، ط: ١، (١٩٩٣م)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.
- كتاب العقل وفضله لابن أبي الدنيا، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بسيوني، ويسري عبد الغني عبد الله، ط: ١، (١٩٩٣م)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.
- كتاب العقوبات لابن أبي الدنيا.
- كتاب العيال لابن أبي الدنيا.
- كتاب الغيبة والنميمة، لابن أبي الدنيا، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: ٢، (١٩٩٣م)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.
- كتاب الفرغ بعد الشدة، لابن أبي الدنيا، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، ط: ١، (١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، بيروت، لبنان.
- كتاب قضاء الحوائج لابن أبي الدنيا، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط: ١، (١٩٩٣م)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.
- كتاب القناعة والتعفف لابن أبي الدنيا، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: ١، (١٩٩٣م)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.
- كتاب الليالي والأيام لابن أبي الدنيا.
- كتاب مجابو الدعوة، لابن أبي الدنيا تحقيق: المهندس الشيخ/ زياد حمدان، ط: ١، (١٩٩٣م)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.
- كتاب المنامات لابن أبي الدنيا، تحقيق: عبد القادر عطا، ط: ١، (١٩٩٣م)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.
- كتاب من عاش بعد الموت، لابن أبي الدنيا، فهرسه واعتنى به: محمد حسام بيضون، ط: ١، (١٩٩٣م)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.
- كتاب الهواتف لابن أبي الدنيا، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: ١، (١٩٩٣م)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.
- كتاب اليقين لابن أبي الدنيا، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا، ط: ١، (١٩٩٣م)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.
- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، الدار العالمية.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، منشورات المثني، بغداد.

- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: محيي الدين رمضان، ط: ٣، (١٩٨٤ م)، مؤسسة الرسالة.
- كنز العمال لعلاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري (ت: ٩٧٥ هـ)، ضبطه وفسر غريبه الشيخ بكري حياني، وصححه ووضع فهرسه أو مفتاحه الشيخ صفوة السقا، ط: (١٩٥٥ م)، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، ط: ١، (١٤٠١ هـ)، توزيع مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى.

حَرْفُ اللَّامِ

- لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن، ط: ١، (١٩٥٥ م)، مطبعة الاستقامة.
- لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي، ط: ٤، (١٩٨٣ م)، دار لإحياء العلوم، بيروت.
- لسان العرب لابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم أحمد الشاذلي، مطبعة دار المعارف.
- لسان الميزان للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني، دار الفكر للطباعة والنشر، ط: ١، حيدر آباد، الهند.
- اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان لمحمد فؤاد عبد الباقي، ط: القاهرة (١٩٤٩ م).

حَرْفُ الْمِيمِ

- متشابه القرآن لعبد الجبار، تحقيق: عدنان زرزور، القاهرة، دار التراث، ط: ١، (١٣٨٦ هـ/١٩٦٦ م).
- مجاهد، المفسر والتفسير لأحمد إسماعيل نوفل، رسالة دكتوراه، تحت إشراف: موسى شاهين لاشين، ط: ١، (١٩٩٠ م)، دار الصفوة للطباعة والنشر، مصر.
- المجروحين والمتروكين لأحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣ هـ)، تحقيق: بوران الصناوي وكمال يوسف، ط: ١، (١٩٨٥ م)، دار الفكر.
- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لأبي حاتم البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط: ١، (١٣٩٦ هـ)، دار الوعي، حلب.
- مجلس ثعلب لأحمد بن يحيى ثعلب، دار المعارف بمصر (١٣٦٠ هـ).
- مجمع البيان في تفسير القرآن لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار مكتبة الحياة (١٩٦١ م)، بيروت.
- مجمع الزوائد لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، (ت: ٨٠٧ هـ)، (١٤٠٢ هـ)، دار الكتاب العربي.
- محاسن التأويل للقاسمي محمد جمال الدين، تصحيح: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: (١٩٨٧ م)، دار الفكر.
- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها، لأبي الفتح عثمان، تحقيق: علي النجدي ناصف والنجار وشليبي، (١٣٨٩ هـ/١٩٦٩ م) القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لعبد الحق بن غالب بن عطية (ت: ٥٤٦ هـ) تحقيق: المجلس العلمي بفاس، وزارة الأوقاف العلمية، ط: ٢، (١٩٨٢ م)، المغرب.
- مختار الشعر الجاهلي، مصطفى السقا، المكتبة الشعبية، ط: ٣، (١٣٨٩ هـ/١٩٦٩ م).

- مدارك التنزيل وحقائق التأويل لأبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي، دار إحياء الكتب العربية.
- المدهش لأبي الفرج جمال الدين بن علي بن محمد بن جعفر الجوزي، تحقيق: د. مروان قباني، الطبعة الثانية، (١٩٨٥ م)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- مذاهب التفسير الإسلامي لجولد تسيهر، نقله إلى العربية: د/ عبد الحليم النجار، ط: ٢ (١٩٨٣ م)، دار إقرأ.
- المذاهب الإسلامية في تفسير القرآن لجولد تسيهر، تعريب: علي حسن عبد القادر، ط: (١٩٤٤ م)، مطبعة العلوم.
- المراسيل لأبي حاتم السبتي (ت: ٣٢٧ هـ)، ط: ٢، (١٩٨٢ م)، مؤسسة الرسالة.
- المراسيل للشيخ أبي داود سليمان أبي الأشعث السجستاني (ت: ٢٧٩ هـ)، ط: ١، (١٣١٠ هـ)، المطبعة العلمية.
- المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطاء، ط: ١، (١٩٩٠ م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- المستطرف في كل فن مستظرف لأبي الفتح الأبهسي، ط: ٢، (١٩٨٦ م) دار الكتب العلمية، بيروت.
- المسند لأبي عبد الله الشافعي (ت: ٢٠٤ هـ)، ط: ١، (١٩٨٠ م)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- المسند للحمدي (ت: ٤٨٨ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- المسند لأحمد بن حنبل، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مكتبة التراث الإسلامي، مصر.
- مسند أبي يعلى لأحمد بن علي بن المثنى أبي يعلى الموصلي التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد، الأحاديث مذيبة بأحكام حسين سليم أسد عليها، ط: ١، (١٤٠٤ هـ/١٩٨٤ م)، دار المأمون للتراث، دمشق.
- مسند الشهاب لمحمد بن سلامة بن جعفر أبي عبد الله القضاعي، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط: ٢، (١٤٠٧ هـ/١٩٨٦ م)، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- مشكاة المصابيح للتبريزي، بتحقيق ناصر الدين الألباني، ط: ١، (١٩٦١ م)، منشورات المكتب الإسلامي دمشق، والمكتب الإسلامي للطباعة والنشر.
- المصاحف لابن أبي داود، ط: (١٩٨٩ م)، دار الكتب العلمية.
- مصادر الشعر الجاهلي وقيمه التاريخية لناصر الدين الأسد، ط: ٤، (١٩٦٩ م) القاهرة، دار المعارف.
- المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبه، تحقيق وتعليق: سعيد محمد اللخام، ط: ١، (١٩٨٩ م)، دار الفكر.
- المصنف لعبد الرزاق الصنعاني (ت: ٢١١ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط: ١، (١٩٧٠ م)، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.
- المعارف لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت: ٢٦٦ هـ)، تصحيح وتعليق: محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، ط: ٢، (١٩٧٠ م)، دار إحياء التراث العربي.
- معالم التنزيل في التفسير والتأويل للبغوي، ط: (١٩٨٥ م)، دار الفكر.
- معاني القرآن للفراء، (ت: ٢٠٧ هـ)، ونسخة بتحقيق محمد علي النجار، ط: ٢، (١٩٨٠ م)، عالم الكتب، القاهرة، الدار المصرية للتأليف (١٩٦٦ م).

- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، (ت: ٣١١ هـ)، شرح وتحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط: ١، (١٩٨٨ م)، عالم الكتب.
- معجم ألفاظ الحديث لمجموعة من المستشرقين، مطبعة بريل، ليجندن (١٩٦٢ م).
- المعجم الأوسط للطبراني، تحقيق: محمود الطحان، ط: ١، (١٩٨٥ م)، مكتبة المعارف، الرياض.
- المعجم الكبير لسليمان بن أحمد بن أيوب أبي القاسم الطبراني، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط: ٢، (١٤٠٤ هـ/١٩٨٣ م).
- معجم الأدباء لياقوت الحموي، (١٩٥٥ م)، دار صادر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت.
- معجم البلدان لياقوت الحموي (ت: ٦٢٦ هـ)، ط: (١٩٧٩ م)، ط: (١٩٨٠ م) دار صادر ودار الفكر.
- معجم شواهد العربية، تأليف: عبدة السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- معجم غريب القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي.
- معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، تحقيق: نديم مرعشلي، دار الفكر.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي، ط: ٢، (١٩٨١ م)، دار الفكر للطباعة والنشر.
- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، ط: ١، (١٩٧٩ م)، ط: (١٩٦١ م)، مطبعة الترقى، دمشق.
- معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد، للذهبي، تحقيق: أبي عبد الله إبراهيم، ط: ١، (١٩٨٦ م)، دار المعرفة، بيروت.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف وشعيب الأرنؤوط وصالح مهدي عباس، ط: ١، (١٩٨٤ م)، مؤسسة الرسالة.
- المعرفة والتاريخ لأبي يوسف يعقوب بن سفيان (ت: ٢٧٧ هـ)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط: ٢، (١٤٠١ هـ)، مؤسسة الرسالة، وط: (١٩٧٤ م)، مطبعة الإرشاد، بغداد.
- المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم لمحمد بن طاهر الهندي (ت: ٩٨٦ هـ)، طبعة: (١٩٨٩ م)، دار الكتاب العربي، بيروت.
- المغني في أبواب التوحيد والعدل لعبد الجبار، تراثا، القاهرة: الهيئة العامة، تحقيق: مجموعة مطبعة مخيمر.
- المغني في الضعفاء للذهبي، تحقيق: نور الدين عتر، حلب، دار المعارف، طبع مطبعة البلاغة، حلب، ط: ١، (١٣٩١ هـ/١٩٧١ م).
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام الأنصاري (ت: ٧٦١ هـ)، حققه وعلق عليه: د/ مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، وراجع: سعيد الأفغاني، ط: ٥، (١٩٧٩ م)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- مفاتيح الغيب للرازي، ط: ٢، دار الكتب العلمية، طهران.
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لطاش كبرى زادة، أحمد بن مصطفى، دار الكتب العلمية.
- مفحمت الأقران في مبهمات القرآن للسيوطي، تحقيق: إياد خالد الطباع، ط: ١، (١٩٨٦ م)، مؤسسة الرسالة.
- المفضليات للمفضل بن محمد بن يعلى الضبي، ديوان العرب: ١، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، ط: ٨، دار المعارف، القاهرة، مجموعة من عيون الشعر.

- مقدمتان في علوم القرآن، مقدمة كتاب المباني في نظم المعاني، ومقدمة كتاب الجامع المحرر في تفسير القرآن العزيز لعبد الحق بن أبي بكر بن عطية، تصحيح: آرثر جفري، مصر، (١٩٣٦ م).
 - مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، تحقيق: عدنان عياد خالد الطباع، ط: ١، (١٩٨٦ م)، مؤسسة الرسالة.
 - مقدمة ابن خلدون، ط: ٤، (١٩٨١ م)، دار القلم، بيروت.
 - الفصل في الملل والنحل لابن حزم، ط: ١، القاهرة، الخانجي والجمالي، طبع مطبعة التمدن (١٣٢١ هـ).
 - مناهج في التفسير للصاوي مصطفى الجويني، (١٩٧١ م) المعارف الإسلامية.
 - مناهل العرفان للزرقاني، طبع دار الفكر، وطبعة القاهرة، عيسى الحلبي.
 - المنتخب من ذيل المذيل، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ط: ٤، طبع ملحقاً بتاريخ الأمم والملوك.
 - منتهى الطلب من أشعار العرب، جمع محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون، تحقيق وشرح: د. محمد نبيل طريفي، ط: ١/٩٩، دار صادر، بيروت.
 - موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧ هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن حمزة، المطبعة السلفية.
 - الموافقات في أصول الشريعة للشاطبي ت: (٧٩٠ هـ)، تحقيق: عبد الله دراز، ط: ١، (١٩٩١ م)، دار الكتب العلمية.
 - موضح أوامم الجمع والتفريق للخطيب البغدادي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط: ١، (١٩٨٧ م)، دار المعرفة.
 - الموطأ للإمام مالك، قدم له وراجع ونسقه فاروق سعد، ط: ٢، (١٩٨١ م)، منشورات دار الأوقاف الجديدة، بيروت.
 - المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، جلال الدين السيوطي، تقديم وتحقيق: الدكتور التهامي الراجحي الهاشمي باشتراك المملكة المغربية والإمارات العربية، وطبعة بشرح وتعليق سمير حسين حالي، ط: ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، دار الكتب العلمية.
 - الميزان في تفسير القرآن للطباطبائي محمد حسين، بيروت، مؤسسة الأعلمي (١٣٩٣ هـ/١٩٧٣ م).
 - ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي، تحقيق: علي الجاوي، ط. عيسى الحلبي.
- حَرْفُ التُّون**
- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم لابن العربي المعافري، تحقيق: د/ عبد الكبير العلوي المدغري (١٩٨٨ م)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب.
 - الناسخ والمنسوخ لمحمد بن شهاب الزهري، تحقيق: د. حاتم الضامن، ط: ١، ١٩٨٩ م، مكتبة النهضة العربية.
 - الناسخ والمنسوخ من كتاب الله ﷻ لهبة الله بن نصر المقرئ بن سلامة، (ت: ٤١٠ هـ)، تحقيق: زهير الشاويش ومحمد كنعان، ط: ١، (١٩٨٤ م)، المكتب الإسلامي، بيروت.
 - الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، دراسة وتحقيق: محمد بن صالح، ط: ١، (١٩٩٠ م)، مكتبة الرشد، الرياض.

- الناسخ والمنسوخ للنحاس، تحقيق د. شعبان محمد إسماعيل، ط: ١، (١٩٨٦م)، مكتبة عالم الفكر، القاهرة.
- الناسخ والمنسوخ لابن حزم بهامش تفسير الجلالين، ط: سنة: (١٣٤٢هـ)، عيسى الحلبي.
- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم لابن حزم، تحقيق: عبد الغفار ستليمان البنداري، ط: ١، (١٩٨٦م). دار الكتب العلمية.
- النسخ في القرآن للدكتور مصطفى زيد، بيروت، ط: ٢، (١٣٩١هـ/١٩٧١م)، دار الفكر.
- نشأة التفسير في الكتب المقدسة والقرآن للدكتور أحمد خليل، ط: ١، (١٩٥٤م)، الإسكندرية، الوكالة الشرقية.
- النشر في القراءات العشر للحافظ أبي الخير محمد الشهير بابن الجزري، (ت: ٨٣٣هـ)، أشرف على تصحيحه: علي محمد الصباغ، دار الكتاب العزيز.
- نظرة عامة في تاريخ الفقه الإسلامي لعبد القادر علي حسن، القاهرة، مطبعة العلوم (١٣٦١هـ/١٩٧١م).
- نكت الهميان في مناقب العميان للصالح الصفدي، طبع مصر.
- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناجي، دار الفكر، بيروت.
- نواسخ القرآن لابن الجوزي، (ت: ٥٩٧هـ)، ط: ١، (١٩٨٥م)، دار الكتب العلمية.
- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار للإمام الشوكاني، (ت: ١٢٥٥هـ)، تحقيق وتعليق: عصام الدين الصباطي، ط: ١، (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، دار الحديث، القاهرة.

حَرْفُ الْهَاءِ

- هدية العارفين، دار العلوم الحديثة، بيروت، وطبعة مكتبة المنثني، بغداد.
- هدي الساري مقدمة فتح الباري لابن حجر، تحقيق: عبد العزيز بن باز، دار الفكر.

حَرْفُ الْوَاوِ

- الوافي بالوفيات لصالح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: ٧٩٤هـ)، ط: (١٩٩١م)، دار صادر.
- الوحدة الموضوعية في سورة يوسف لحسن محمد باجودة، ط: ١، (١٩٧٤م) القاهرة، دار الكتب الحديثة.
- وفيات الأعيان لابن خلكان (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

المجلات والدوريات والمنشورات:

- مجلة أخبار التراث الإسلامي، نشرة علمية تصدر عن مركز المحفوظات والتراث والوثائق، العدد: ٢١، (١٩٩٠م) فقرة رسائل جامعية.
- مجلة الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، السعودية.
- مجلة الأمة، عدد: (٢٧).
- منشورات معهد الدراسات المصطلحية بجامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس.

فهرس المجلد الثاني (*)

أولاً: تفسير طائفة من آيات القرآن

٣ الاستعاذة
٣ البسمة
* سورة الفاتحة
٥ سورة البقرة
٢٨ سورة آل عمران
٣١ سورة النساء
٣٩ سورة المائدة
٤٩ سورة الأنعام
٥٢ سورة الأعراف
* سورة الأنفال
٥٥ سورة التوبة
* سورة يونس
٥٧ سورة هود
٥٧ سورة يوسف
٥٨ سورة الرعد
٥٩ سورة إبراهيم
٦٠ سورة الحجر
٦١ سورة النحل
٦٢ سورة الإسراء
٦٤ سورة الكهف
٦٦ سورة مريم
٦٦ سورة طه
* سورة الأنبياء
٦٧ سورة الحج

*	سورة المؤمنون
٧٠	سورة النور
٧٣	سورة الفرقان
٧٤	سورة الشعراء
٧٤	سورة النمل
*	سورة القصص
*	سورة العنكبوت
٧٥	سورة الروم
٧٦	سورة لقمان
٧٧	سورة السجدة
٧٨	سورة الأحزاب
٧٩	سورة سبأ
*	سورة فاطر
٧٩	سورة يس
٨٠	سورة الصافات
٨١	سورة ص
٨١	سورة الزمر
٨٢	سورة غافر
٨٢	سورة فصلت
*	سورة الشورى
٨٣	سورة الزخرف
*	سورة الدخان
*	سورة الجاثية
*	سورة الأحقاف
٨٣	سورة محمد
*	سورة الفتح
٨٣	سورة الحجرات
٨٤	سورة ق
*	سورة الذاريات
*	سورة الطور

٨٤	سورة النجم
*	سورة القمر
*	سورة الرحمن
٨٥	سورة الواقعة
٨٥	سورة الحديد
٨٦	سورة المجادلة
٨٨	سورة الحشر
٨٩	سورة الممتحنة
*	سورة الصف
٩٠	سورة الجمعة
٩٢	سورة المنافقون
*	سورة التغابن
٩٣	سورة الطلاق
*	سورة التحريم
٩٤	سورة الملك
*	سورة القلم
*	سورة الحاقة
*	سورة المعارج
*	سورة نوح
*	سورة الجن
٩٥	سورة المزمل
٩٥	سورة المدثر
*	سورة القيامة
٩٦	سورة الإنسان
*	سورة المرسلات
*	سورة النبأ
*	سورة النازعات
*	سورة عبس
*	سورة التكوير
*	سورة الانفطار

٩٧	سورة المطففين
٩٧	سورة الانشقاق
*	سورة البروج
*	سورة الطارق
٩٨	سورة الأعلى
*	سورة الغاشية
٩٨	سورة الفجر
*	سورة البلد
*	سورة الشمس
*	سورة الليل
٩٩	سورة الضحى
*	سورة العلق
*	سورة القدر
*	سورة البينة
*	سورة الزلزلة
*	سورة العاديات
*	سورة القارعة
*	سورة التكاثر
*	سورة العصر
*	سورة الهمزة
٩٩	سورة الفيل
*	سورة الماعون
*	سورة الكوثر
*	سورة النصر
*	سورة المسد
*	سورة الإخلاص
٩٩	سورة الفلق
*	سورة الناس



تَآنِيًا : قِسْمُ الدِّرَاسَةِ المَعْلُوقَةِ بِالمُوسُوعَةِ

- ١٠٥ مقدمة
- ١٢١ الفصل الأول: الهدف من دراسة التفسير المأثور بين الوجود والمقصود
- ١٢٣ * المبحث الأول: ماذا نعني بالمأثور؟
- ١٢٦ * المبحث الثاني: الوجود من التفسير المأثور
- ١٤٨ * المبحث الثالث: خطوات ضرورية نحو المقصود من التفسير المأثور
- ١٥١ الفصل الثاني: توثيق أسانيد تفسير « المدرسة »
- ١٥٣ * المبحث الأول: الطرق الواردة في تفسير ابن عباس
- ١٦٩ * المبحث الثاني: الطرق الواردة في تفسير سعيد بن جبير
- ١٧٥ * المبحث الثالث: الطرق الواردة في تفسير مجاهد بن جبر
- ١٨٣ * المبحث الرابع: الطرق الواردة في تفسير عكرمة مولى ابن عباس
- ١٨٧ * المبحث الخامس: الطرق الواردة في تفسير طاوس بن كيسان
- ١٩٠ * المبحث السادس: الطرق الواردة في تفسير عطاء بن أبي رباح
- ١٩٣ الفصل الثالث: أعلام « المدرسة »
- ١٩٥ مدخل: نشأة التفسير والمدارس التفسيرية
- ١٩٥ أ - نشأة التفسير
- ١٩٨ ب - نظرة عامة عن المدارس التفسيرية
- ٢٠١ * المبحث الأول: عبد الله بن عباس: حياته ومكانته العلمية
- ٢٠١ أ - ولادته ونشأته
- ٢:٣ ب - شيوخه وتلاميذه
- ٢٠٩ ج - مكانته العلمية
- ٢١٤ * المبحث الثاني: سعيد بن جبير: حياته ومكانته العلمية
- ٢١٤ أ - ولادته ونشأته
- ٢١٥ ب - شيوخه
- ٢١٦ ج - مكانته العلمية
- ٢١٧ د - تلاميذه

- * المبحث الثالث: مجاهد بن جبر: حياته ومكانته العلمية ٢١٩
- أ - ولادته ونشأته ٢١٩
- ب - شيوخه وتلاميذه ٢٢٠
- ج - مكانته العلمية ٢٢٢
- * المبحث الرابع: عكرمة مولى ابن عباس: حياته ومكانته العلمية ٢٢٥
- أ - ولادته ونشأته ٢٢٥
- ب - شيوخه ٢٢٦
- ج - مكانته العلمية ٢٢٧
- د - تلاميذه ٢٢٨
- هـ - انتقادات وردود ٢٢٩
- * المبحث الخامس: طاوس بن كيسان: حياته ومكانته العلمية ٢٣٢
- أ - ولادته ونشأته ٢٣٢
- ب - شيوخه وتلاميذه ٢٣٢
- ج - زهده وورعه ٢٣٤
- د - مكانته العلمية ٢٣٥
- هـ - عدالته ورأي النقاد فيه ٢٣٦
- * المبحث السادس: عطاء بن أبي رباح: حياته ومكانته العلمية ٢٣٨
- أ - ولادته ونشأته ٢٣٨
- ب - شيوخه وتلاميذه ٢٣٩
- ج - مكانته العلمية ٢٤٠
- ٢٤٣ الفصل الرابع: منهج « المدرسة »
- تهيد ٢٤٥
- * المبحث الأول: تفسير القرآن بالقرآن ٢٤٧
- أ - شرح الموجز بالمسهب ٢٤٧
- ب - حمل المجمل على المبين ٢٤٨
- ج - حمل العام على الخاص ٢٤٩
- د - تفسير الآية بالسياق « أي بما قبلها أو بما بعدها » ٢٤٩
- هـ - التفسير الموضوعي ٢٥١

- ٢٥١ ١ - جمع الآيات المشتركة في الموضوع الواحد
- ٢٥٧ ٢ - كلييات القرآن
- ٢٥٩ و - تفسير الآية بما يماثلها أو بنظيرتها
- ٢٦٥ * المبحث الثاني: استدلال « المدرسة » بالحديث النبوي لتفسير القرآن
- ٢٦٥ معرفة « المدرسة » بالثنية النبوية
- ٢٧٥ * المبحث الثالث: تفسير القرآن بالقراءات القرآنية
- ٢٧٥ تمهيد:
- ٢٧٨ ١ - أنواع القراءات عند « المدرسة »
- ٢٧٨ أ - زيادة بعض الكلمات من أجل التفسير
- ٢٨٢ ب - تغيير بعض الألفاظ بألفاظ أخرى
- ٢٨٣ ج - زيادة حرف في بعض الكلمات
- ٢٨٤ د - حذف حرف من الآية
- ٢٨٤ هـ - تغيير حرف من الكلمة
- ٢٨٥ و - من الجمع إلى الأفراد، والعكس
- ٢٨٦ ز - تنوع القراءات وتعددتها
- ٢٨٦ ح - تغيير الحركات
- ٢٩١ ٢ - المدرسة والأحرف السبعة
- ٢٩٤ * المبحث الرابع: تفسير القرآن بالناسخ والمنسوخ
- ٢٩٤ أ - النسخ عند القدماء والمحدثين
- ٢٩٦ ب - الآيات المنسوخة عند « المدرسة »
- ٣٠٤ ج - الآيات غير المنسوخة عند « المدرسة »
- ٣٠٦ * المبحث الخامس: « المدرسة » والاستعانة بعلوم القرآن
- ٣٠٦ ١ - أسباب النزول
- ٣٢٦ ٢ - أول ما نزل وآخر ما نزل من القرآن
- ٣٢٨ ٣ - المكي والمدني
- ٣٢٨ - القرآن المكي عند « المدرسة »
- ٣٣٠ - القرآن المدني عند « المدرسة »
- ٣٣٦ ٤ - المحكم والمتشابه

- أ - أقوال العلماء في المحكم والمتشابه ٣٣٦
- ب - « المدرسة » والمحكم والمتشابه ٣٣٦
- ٥ - فواتح السور ٣٣٩
- أ - أقوال العلماء في فواتح السور ٣٣٩
- ب - « المدرسة » وفواتح السور ٣٣٩
- * المبحث السادس: « المدرسة » وشرح الغريب من مفردات القرآن ٣٤٣
- تمهيد ٣٤٣
- ١ - شرح « المدرسة » للغريب وتوثيقه بما أثره عن العرب ٣٤٤
- ٢ - الألفاظ المعربة في القرآن ٣٨٥
- أ - القائلون بعدم وقوع المعرب في القرآن الكريم ٣٨٧
- ب - القائلون بوقوع المعرب في القرآن الكريم ٣٨٩
- ج - الألفاظ المعربة في تفسير « المدرسة » ٣٩٣
- الألفاظ السريانية ٣٩٤
- الألفاظ الحبشية ٣٩٤
- الألفاظ الفارسية ٣٩٥
- الألفاظ النبطية ٣٩٥
- الألفاظ الرومية ٣٩٥
- الألفاظ الزنجية ٣٩٥
- الألفاظ اليهودية ٣٩٦
- الألفاظ الهندية ٣٩٦
- * المبحث السابع: موقف « المدرسة » من الروايات الإسرائيلية ٣٩٨
- ١ - التوجيه النبوي وفهم الصحابة له ٣٩٨
- ٢ - مدرسة مكة والإسرائيليات ٤٠١
- الفصل الخامس: « المدرسة » بين التأثير والتأثر ٤١٧
- * المبحث الأول: تأثر المفسرين المكئين ببعضهم ٤١٩
- * المبحث الثاني: تأثير المفسرين المكئين فيمن جاء بعدهم ٤٢٤
- أ - أثر المدرسة في علماء التفسير ٤٢٦
- ب - أثر المدرسة في علماء الناسخ والمنسوخ ٤٢٧

- ج - أثر المدرسة في علماء القراءات القرآنية ٤٢٨
- د - أثر المدرسة في علماء السيرة والسير ٤٢٩
- هـ - أثر المدرسة في علماء القرآن ٤٣١
- و - أثر المدرسة في علماء الحديث ٤٣٢
- * المبحث الثالث: الاستقلالية في التفسير ٤٣٣
- خاتمة ٤٣٩
- المصادر والمراجع ٤٤٣
- السيرة الذاتية لمحقق الموسوعة ٤٧٧



وبهذا ينتهي قسم الدراسة المتعلقة بالموسوعة
بعد عرضنا لتفسير طائوس بن كيسان،
ولكان ذلك ختام هذه الموسوعة المباركة.

* * *
* *
*

مَوْسُوعَةٌ

مَدْرَسَةُ مَكَّةَ فِي التَّفْسِيرِ

المجلد الأول والثاني والثالث:

◀ تَفْسِيرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ

المجلد الرابع والخامس:

◀ تَفْسِيرُ مَجَاهِدٍ

المجلد السادس:

◀ تَفْسِيرُ سُبْحَانَ بْنِ جَبْرِ

المجلد السابع:

◀ تَفْسِيرُ عَدِيٍّ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ

◀ تَفْسِيرُ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبِيعٍ

المجلد الثامن:

◀ تَفْسِيرُ طَاوُسِ بْنِ كَيْسَانَ السَّامِيِّ

◀ قِسْمُ الدِّرَاسَةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِمَوْسُوعَةِ مَدْرَسَةِ مَكَّةَ فِي التَّفْسِيرِ

السيرة الذاتية لمحقق الموسوعة

أ.د. أحمد بن محمد العمراني.

- ولد بمدينة القصر الكبير شمال المغرب سنة (١٣٨٠هـ / ١٩٦٠ م).
 - حصل على شهادة البكالوريا سنة (١٩٨٢ م) بنفس المدينة.
 - حصل على الإجازة في الدراسات الإسلامية بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بكلية الآداب بفاس سنة (١٩٨٦ م).
 - حصل على شهادة دبلوم الدراسات العليا سنة (١٩٨٨ م).
 - حصل على شهادة الماجستير تخصص علوم القرآن والتفسير من نفس الكلية والجامعة سنة (١٩٩٢ م).
 - حصل على شهادة الدكتوراه من نفس الكلية والجامعة سنة (٢٠٠٢ م).
 - يعمل أستاذاً بجامعة شعيب الدكالي منذ سنة (١٩٨٨ م)، وهو الآن أستاذ التعليم العالي بجامعة شعيب الدكالي، مسلك الدراسات الإسلامية، تخصص علوم القرآن والتفسير.
- * مهام أخرى:
- عضو مؤسس لجمعية خريجي الدراسات الإسلامية العليا.
 - منسق قسم الدراسات الإسلامية (سابقاً).
 - عضو مجموعة البحث في الدراسات القرآنية، ومجموعة قضايا التنمية والأسرة، ومجموعة فقه الهجرة.
 - عضو هيئة تحرير مجلة الرسالة التي يصدرها المجلس العلمي المحلي لمدينة الجديدة.
 - عضو اللجنة العلمية المكلفة بتأطير الجالية المغربية المقيمة بالخارج.
 - عضو لجنة العلماء المكلفة بمتابعة ملف إصلاح التعليم الأصيل.
 - عضو بالمجلس العلمي المحلي لإقليم الجديدة.
- * إسهامات علمية:
- له عدة إسهامات علمية منشورة في مجلات: الوعي الإسلامي، ومنار الإسلام،

ومجلة البيان، ومجلة دعوة الحق المغربية، ومجلة نشرة الأئمة المغربية، ومجلة كلية الآداب بالجديدة، ومجلة الرسالة التي يصدرها المجلس العلمي المحلي للجديدة.

- مشاركات علمية في ندوات ومحاضرات وطنية ودولية.

كتب مطبوعة:

- « خيرية الأمة » بين « كنتم » و « متى تكون ».

- نظرات في فن الخطابة.

- جدد ولادتك.

كتب مرقونة:

- باقات من منبر العيدين.

- باقات من منبر الجمعة.

- نحو فهم دقيق لفقهِ الخلاف.

* * *
* *
*

